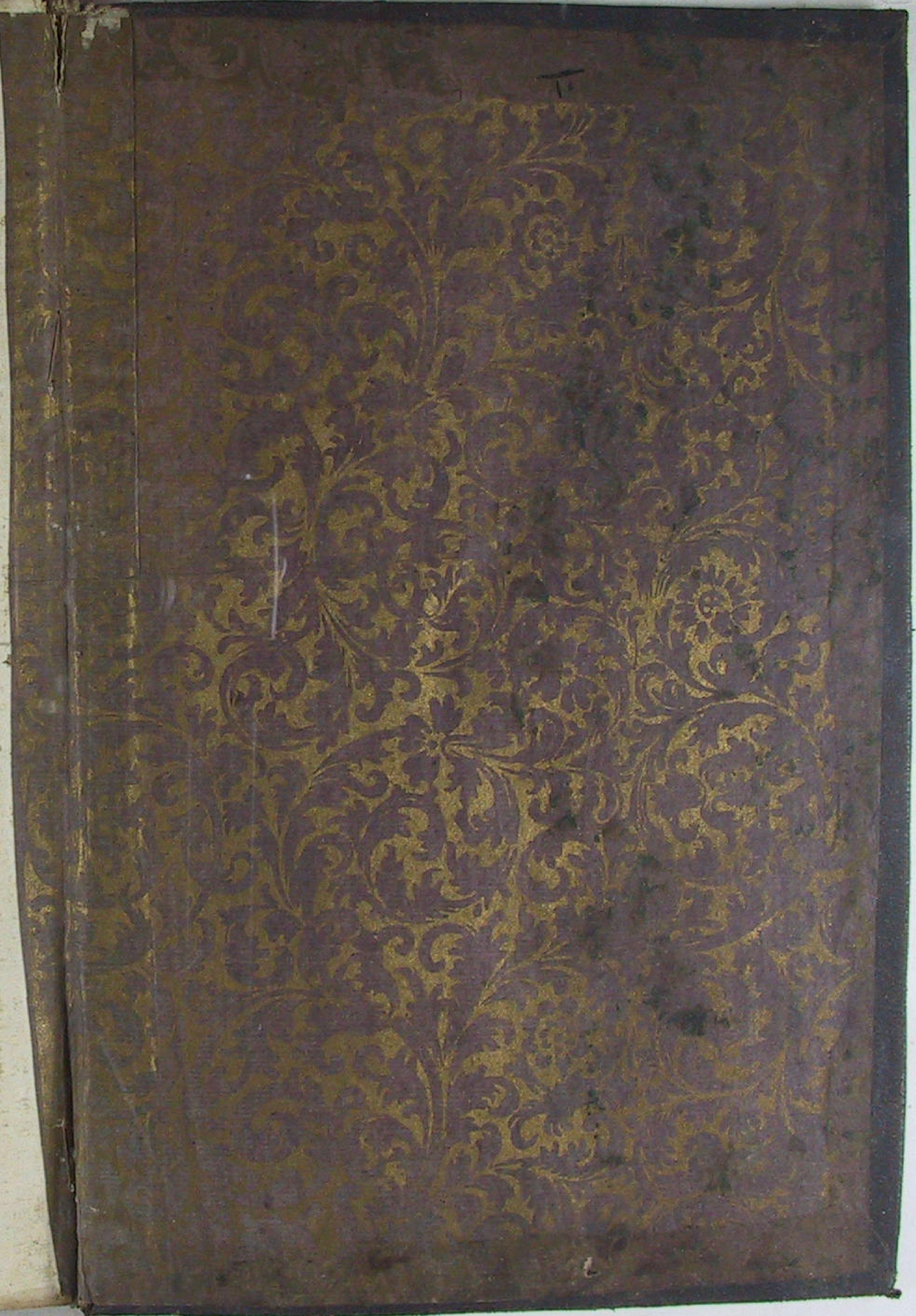


كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق

١٣

حاسبونا فدققوا ثم منوا فأعتقوا
هكذا سيمة الملوك بالمماليك يرفقوا
إن قلبي يقول لي ولساني يصدق
كل من مات مسلما ليس بالنار يحرق
نسبت هذه الأبيات للسيد أحمد بن حنبل [illegible]

١٥١





الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاي دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وعشرين
وما [illegible]



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح مغالق المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الآن هو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له



٤٥٧

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 357

كتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق

قال العبد الفقير المعترف بالذنوب
والخطايا والتقصير احمد الرقبي عفا الله
عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين هذه
الفصول ومؤلف هذه الابواب لما اطلعت
على هذا الكتاب المشهور بالحريفيش رضي الله
عن مصنفه فوجدت فصوله مقدمة ومؤخرة
فالهمني الله سبحانه وتعالى ببركة مصنفه
رضي الله عنه بحيث ان الفقير لم يكن
فيه اهلية لما سنذكره ولا زوافهم
وخبره فجمعت فصوله في هذه الابواب

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة

شعيب المشهور بالحريفيش تغمده الله برحمته



الاتي ذكرها فيه على الحكم الموضوع
ليسهل ذلك على المطالع لاي محل
يريده من الابواب والفصول وختمت
ذلك بكلمة الاستشهاد وهي
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم ان الدين
عند الله الاسلام ليكون ذلك
ذخيرة لهم بين يدي الله تعالى واسال
الله حسن الخاتمة بجاه سيدنا محمد وآله

يشتمل على ثمانية ابواب جميعها اثنان وخمسون فصلا

الباب الأول يشتمل على ستة فصول

الفصل الأول في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق

الفصل الثاني في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

الفصل الثالث في قوله وانذرهم يوم الحسرة

الفصل الرابع في قوله الهاكم التكاثر

الفصل الخامس في قوله ونفخ في الصور

الفصل السادس في سكرات الموت وما يلاقيه الميت

الباب الثاني يشتمل على ثمانية فصول

الفصل الأول في فضل لا اله الا الله وشرفها

الفصل الثاني في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الثالث في مولده صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع في مولده أيضا صلى الله عليه وسلم

الفصل الخامس في رضاعه صلى الله عليه وسلم

الفصل السادس في معراجه صلى الله عليه وسلم

الفصل السابع في وفاته صلى الله عليه وسلم

الفصل الثامن في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث يشتمل على اربعة فصول

الفصل الأول في ذكر الأنبيا وغيرهم

الفصل الثاني في فضل الاربعة خلفا رضي الله عنهم

الفصل الثالث في فضل الاربعة ائمة رضي الله عنهم

الفصل الرابع في مناقب سيدي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم

الباب الرابع يشتمل على ثمانية فصول

الفصل الأول من كلام سيدي عبد القادر الجيلاني

الفصل الثاني من كلام سيدي حسين الجاكر

الفصل الثالث في فضل سيدي معروف الكرخي

الفصل الرابع في اثبات كرامات الأوليا رضي الله عنهم

الباب الخامس يشتمل على ستة فصول

الباب السادس يشتمل على ثمانية فصول

الباب السابع يشتمل على ستة فصول

الباب الثامن يشتمل على ستة فصول

من مواهب واهب المواهب والعطايا الى عبده المعترف
بكثرة الذنوب والخطايا محمد بن سفر واليا
بجزيرة قبرس صانها الله
عن الرزايا
١٢٢٦
في ٢٣ ب

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان يرضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين الحاجي قنبر ناظر
الحرمين الشريفين
سنة ١١٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم وصلى الله على سيدنا محمد واله
الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده نحمد الله تعالى ونستعينه ونستهديه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونثني عليه الخير كله ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا
من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا اللهم اجعل صلواتك
ورحمتك وبركاتك على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين ورسولك امام الخير
وقائد الخير ونبي الرحمة اللهم ات سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
يا رب العالمين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين اللهم انا نؤمن بك ونوقن بوعدك ونذعن
لامرك ونمعن في شكرك وعليك نتوكل واليك نبتهل وعندك نعهد ولك نشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك فسبحانك ما اعظم شانك وما اوفر احسانك وما اقوم برهانك قهرت قدرتك
عظايم المخلوقات فاجابت لامرك سامعه طايعه مذعنه وعمت بمشيئتك الكاينات فهي بامرك تهنه واحاط
علمك بالسراير المكتمنه والظواهر المعلنه وظهرت لك في كل شيء آية بينه وكلات خلقك بعينك التي
لا تنام ولا ينبغي لها ان تنام ولا ان تاخذها السنه وسمعت الاصوات واجبت الدعوات ولم تختلف
عليك اللغات ولا يلتبس عليك الالسنه وشفيت الصدور وملات القلوب من كلامك بالحكمة والموعظة
الحسنة يسبحك الفلك الداير ويقدسك السحاب الساير ويحمدك الكوكب الزاهر ويمجدك الليل العاكر
كل شي خاضع لمجدك يسبح بحمدك سبحانك لا تدركك الابصار ولا تحيط بك الافكار ولا تعبر عن ذاتك
فصحا الاوهام ويسبحك اللوح والقلم كلما تحركت بكلامك الاقلام ويقدسك العرش والكرسي ويشهد
انك بالاعظام ويحمدك الاملاك في الافلاك على ممر الليالي والايام ويعظمك الجبال والرمال والاودية
والآكام وتوحدك الرياح باصوات الرعود وحسن وقوع دمع الغمام كنت قبل كل شيء فانت الاول وبقيت
بعد كل شيء وانت الآخر وحجبت الحس عن ادراك عظمتك بعظمتك فانت الباطن وتجليت للعقل برحمتك
حتى عرفك فانت الظاهر واعطيت نور الامل فانت الكريم ولم تكلف فوق الطاقة فانت الرحيم عطفت
القلوب فتراحمت وكشفت الكروب فتصادمت وغفرت الذنوب وان تعاظمت سبحت بحمدك الفلوات
ومرجت بوحدانيتك الموجودات واجابت لطاعتك الارض والسموات تسعد من تشا بفضلك
وتعذب من تشا بعدلك فلك الكمال ولك الملك وعليك الاتكال انت المنزه المبرا عن الاضداد والانداد
والصاحبه والاولاد والاشكال تباركت بالانعام والافضال وتباركت يا ذا الجلال والاكرام
ونشهد انك ارسلت محمدا صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا وداعيا اليك باذنك وسراجا منيرا
بعثته رحمة للعالمين وهداية للضالين ونقمة على الكافرين وعصمة للمؤمنين فبلغ صلى الله عليه وسلم الرسالة
وادى الامانة وكشف الغمة واجلا الظلمة ونطق بالحكمة وفتح اعينا عميا واذانا صما واطلق بالشهادة
السنا خرسا واحيا بالايمان قلوبا غلفا وجعل هذه الشريعة نقيه مشرقه بيضا وعبد ربه حتى اتاه اليقين
اللهم صل عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين الحمد لله رب العالمين

اكمل

اكمل الحمد على كل حال الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم ربنا كما مننت علينا
في وقتنا هذا بهذه الشهادة من غير حول منا ولا قوة نسالك ان تمن علينا بها عند الخاتمة يا رب العالمين
اللهم اكشف بها حجاب الغفلة عن قلوبنا واغفر بها جميع خطايانا وذنوبنا ولقنا ها عند مماتنا وثبتنا
بها عند سوالنا وآنسنا بها في قبورنا اللهم سمعها منا وارض عنا بها وانفعنا بها يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتاك بقلب سليم يا رب العالمين اللهم استجب منا ما دعونا ولا تؤاخذنا فقد عصينا وقد
اعترفنا بذنوبنا وبالعفو عرفناه فهب مسيئنا للمحسنا وهبنا كلنا لاحسانك برحمتك يا ارحم الراحمين
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا كتاب الروض الفايق في المواعظ والرقايق يشتمل على خطب وتنبيهات واحاديث مرويات
وقصايد وحكايات ورقايق ومجربات ومناقب الصالحين وذكر المشايخ العارفين وذكر اهل الذنوب
والاثام وايقاظهم من الغفلة والمنام وختمته بذكر سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ورصعته بقصايد من نظم الادبا واشارات من كلام الفضلا ما يروق
للسامع وتلتذ به المسامع ويبعث الخشوع ويرسل الدموع وقصدت بذلك وجه الله العظيم والنفع
لكافة المسلمين تاليف العبد الظالم لنفسه المعترف بذنبه الراجي عفو ربه شعيب الحريفيش غفر الله له
ولوالديه ولمن دعا لهم بالرحمة والمغفرة آمين اخواني هذه بضاعتي وها انا اعرضها عليكم فمن راى خيرا
فليحمد الله تعالى وليكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن راى غير ذلك فليقل
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه جبر لتقصير المقصرين وللقلوب المنكسرين
وقد ورد في صحيح السنه انها كنز من كنوز الجنة واعلموا اخواني انه ما سلم من النقص والخلل
ومن الخطا والزلل الا النبي المفضل والرسول المبجل صاحب الوصف الاكمل والقول الاعدل ومانح
الفضل والكمال الامل جمعت فيه اشرف الخصال الذي اوتي جوامع الكلم وخص بالانعام والافضال ونشد
وهو الذي قد جاز كل الكمال وخص بالفضل وحسن المقال وهو الذي قد جانا رحمة مفرقا بين الهدى والضلال
محمد المبعوث من هاشم افضل من حاز جميع الخصال صلى الله عليه طول المدا ما عطر الكون نسيم الشمال
عباد الله ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي صلوة واحدة صلى الله
عليه بها عشرا اخواني احضروا قلوبكم وتفكروا وميزوا بعقولكم وانظروا من هو الذي يصلي عليكم
ويكافيكم ويجازيكم بالصلوة الواحدة عشرا فاي ربح اعظم من هذا واي تجارة اربح من هذه التجارة فيا معشر
التجار الراغبين في كسب الدرهم والدينار لو قيل لاحدكم ان البلد الفلاني فيه بضاعة يكسب الدرهم درهمين
والدينار دينارين لسارعتم اليها وتزاحمتم عليها وبذلتم فيها المجهود بالمزاحمة لما فيها من الربح والفايدة
وكيف لكم بهذه البضاعة الرابحة والتجارة الناجحة التي اخبركم عنها الصادق الامين عن رب العالمين
انكم كلما صليتم على نبيكم صلاة واحدة صلى الله عليكم بها عشرا فانظروا هذا الربح واجتنوا هذه الثمرة
ونشد من عامل الله لم تخسر تجارته وكل قلب خراب بالتقا عمر وما نقص على الحسنا ولو حرم الا عليك يصلي ربي عشر
فاغنم صلاتك يا هذا عليه تفز بالربح عند اله فان من شكر ويا معشر الفقراء الصادقين الكبرا منكم استفدنا

وعنكم دوينا وبكم رحمنا واقتدينا فوالله ما عرفت بذكركم امركم وانهاكم وانما عنلت بقول القايل
يا حيا القلوب احموا موتى القلوب ويكفيكم شرفا وفخرا ايات الله تعالى للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ويكفيكم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكركم
فقال يا معشر الفقرا اصبروا حتى تلقوني على الحوض فانكم اول زمرة ترد علي فسبحان من اعطاكم
وكمل لكم السرور وبلغكم القصد والسول بقول هذا الرسول فقرا امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسماية عام ياكلون ويشربون ويتنعمون والناس في كرب الحساب **فسبحان**
من رفع لهم قدرا ونشر لهم ذكرا واعطاهم صبرا وضاعف لهم ثوابا واجرا وما احسن ما قال فيهم

علامهم الحريفيش رحمة الله **حيث تقول**

هم الفقرا عنهم فادو ذكرا ● وحدث عنهم سرا وجهرا ● هم الفقرا اهل الله حقا ● وقد حازوا برزق الفقر فخرا
فكم صبروا على ضيم الليالي ● وكم قد كابدوا صيفا وعسرا ● هم الفقرا والسادات حقا ● ومنهم نكتسي الاكوان عطرا
هم الفقرا افتقروا وذلوا ● نفوضهم بذلك الصبر اجرا ● وقد كسروا النفوس له وذلوا ● فابدلهم بذلك الكسر جبرا
فقد راو الحبيب وشاهدوه ● وقد سجدوا له حمدا وشكرا ●

فيا معشر الفقراء الصادقين بالذي انعم وزاد في الاحسان اليكم نشتهي ان تجبرونا وتوافقونا وترفعوا
اصواتكم معنا بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشرا
ومن صلى عليه عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى عليه مائة صلى الله عليه بها الفا ومن صلى عليه
الفا كان شفيعه يوم القيامة **اخواني** ● فما عسى ان يصف الواصفون او يقول القائلون
وقد قال المصطفى الرسول الذي بين الكتاب والسنة من صلى علي الفا كنت شفيعه يوم القيامة
وينشد صلوا على الهادي البشير محمد تحظوا من الرحمن بالغفران **وقيل** من صلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قائم غفر له قبل ان يجلس ومن صلى عليه وهو جالس غفر له قبل ان يقوم ومن صلى عليه وهو نائم
غفر له قبل ان يستيقظ من منامه وذلك ان العبد اذا عاش ما شاء الله وكان على غير التوحيد فاذا اراد
الله به خيرا الهمه التوحيد وكلمة الشهادة ثم ياتي الى بعض المسلمين فليقنه الشهادة ويكررها عليه ثم يقول
له بعد ذلك صل على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فعل ذلك وحسن اسلامه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم فان كان قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا او نعل ذلك غفر له قبل ان يقوم **وينشد**
صلوا على خير الانام محمد ● ان الصلاة عليه نور يعتقد ● من عند صلى قائما يغفر له ● قبل القعود وللمتاب يجدد
وكذاك ان صلى عليه قاعدا ● يغفر له قبل القيام ويرشد ● **وقيل** من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه غفر له قبل ان يستيقظ كما جرى لام ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما اتى الى النبي صلى الله عليه
ومعه امه وكان اول الليل فتحدث النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وطاب لهما الحديث فدخل الليل
ونامت ام ابي بكر فلما اراد ابو بكر الانصراف قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر كيف خالك فقال خير
يا رسول الله غير ان هذه امي وليس لي عنها غنا فادع الله لها يا سيد الانام ان يلهمها الاسلام قال فبسط النبي
صلى الله عليه وسلم يديه وتكلم بشفتيه ودعا لها قال بعض من كان حاضرا والله لقد سمعنا ما نطق

بالشهادة

بالشهادة وكلمة الاخلاص وهي نائمة فلما استيقظت رفعت صوتها وقالت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فهذه غفر لها قبل ان تستيقظ تصديقا لحديث النبي صلى الله عليه
وسلم ومثل هذا جرى كثيرا لمن كان على غير التوحيد فيرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فيسلم
عليه بيديه ويصلي عليه فينتبه وقد غفر له **وينشد شعر** ● هنينا لعين قررت وجهه
وفازت جهارا منه بالحس والرؤيا ● وقد اسعد الرحمن عبدا دعا له ● فاضحى سعيدا في الممات وفي المحيا
وبدل بعد الشرك بالنور والهدى ● وبلغ ما يهوى من الدين والدنيا ● وفاز برؤيا المصطفى سيد الورى
نبي حباه الله بالرتبة العليا ● فصلى عليه الله ما سرت الصبا ● وما سر مشتاق برؤياه واللقيا
صلاة شذاها عطر الكون جميعه ● فمن قاسها بالمسك يوما فاستحيا ● **وقال بعض الصوفية** كان لي
جار مسرف على نفسه لا يعرف من سكره يومه من امسه وكنت اعظه فلا يقبل وامره بالتوبة فلا
يفعل فلما مات رايته في المنام وهو في ارفع مقام وعليه حلل خضر من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام
فقلت له بم نلت هذه المنزلة وهذا المقام فقال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت المحدث يقول
من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورفع صوته وجبت له الجنة ● ثم رفع المحدث صوته بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي ورفع القوم اصواتهم فغفر لنا جميعا في ذلك اليوم
وكان نصيبي من المغفرة والرحمة ان جاد علي بهذه النعمة **شعر** ● ان شئت من نعيم الفلاة تهتدي
صلى على الهادي البشير محمد ● يا فوز من صلى عليه فانه ● يحوي الكمال بالنعيم السرمدي ● يا قوم صلوا عليه تظفروا
بالبشر والعيش الهني الارغد ● صلوا عليه وارفعوا اصواتكم ● يغفر لكم في يومكم قبل الغد ● ويخصكم رب الانام بفضله
والفوز بالجنات يوم الموعد ● صلى عليه الله جل جلاله ● ما لاح في الافاق نجم الفرقد ● **ومن فضائل** الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة كان لها ولد مسرف على نفسه وكانت تامره بالخير وتنهاه
عن الفحشاء والمنكر والعصيان والفسق غالب عليه فمات وهو مصر على ما كان عليه فحزنت عليه امه حزنا عظيما
حيث مات على غير توبة فتمنت ان تراه في المنام قال فراته وهو يعذب فازدادت عليه حزنا فلما كان بعد مدة
راته وهو على هيئة حسنة وهو فرح مسرور فسالته عن حاله وقالت يا ولدي اني رايتك تعذب فبم نلت
هذا الخير فقال يا اماه اجتاز رجل مسرف على نفسه بالتربة التي انا فيها فنظر الى القبور وتفكر في البعث
والنشور واعتبر بالموتى فبكا على زلته وندم على خطيئته وتاب الى الله تعالى وعقد التوبة معه ان لا يعود
ففرحت بتوبته ملائكة السماء فبالله ما احسن الصلح مع الحبيب ثم انه لما تاب وعلم الله صدق نيته
قرا شيئا من القران وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم صلى الحادية عشر واهدى
ثوابه لاهل التربة ● التي انا فيها فقسم ثوابها علينا فنابني من ذلك جزء وغفر الله لي به وحصل لي من
الخير ما ترين ● فاعلمي يا اماه ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم نور في القلوب وتكفير للذنوب
ورحمة للاحياء والاموات **وينشد** احمد فضل لا يحصى ولا يحصى وما شانه بين الورى ابدا انتقص ●
هو القرشي الهاشمي الذي سرى ● من المسجد الاسنى الى المسجد الاقصى ● بني دنا من قاب قوسين مسددا ●
فسبحان من وصا اليه بما وصا عليه صلاة لا انتها لوصفها ● من الله ذي لا يحد ولا يحصى **فسبحان** من شرف

سيد المرسلين على سائر المخلوقين وجعله بالمؤمنين رؤفا رحيما وآتاه فضلا عظيما وخلقا كريما
وداوى به من امراض الجهالة قلوبا وجسوما وبلغه المراد وهدى به العباد صراطا مستقيما وقال
في حقه من جمع له بين حسن خلقه وخلقه تعليما لنا وتفخيما وتبجيلا له وتعظيما ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وبعضهم شعر الله زاد محمدا تكريما
وحباه فضلا من لدنه عظيما ● واختاره في المرسلين كريما ● ذا رافة بالمؤمنين رحيما
صلوا عليه وسلموا تسليما ● يا امة الهادي خصصتم بالوفا ● بين الورى والصدق ايضا والوفا
صلوا على هذا النبي المصطفى ● والله قد صلى عليه قديما ● صلوا عليه وسلموا تسليما ●
مني اذ الحادي بشر باللقا ● وبضمنا بان المحصب والنقا ● وادي صريح المصطفى قد اشرقا
مولاه رسولا لم يزل حليما ● صلوا عليه وسلموا تسليما ● واقول للزوار قد نلتموا المنا
يهنا لكم واطيب المسرة والهنا ● واستبشروا وامرحوا فوزا بالغنا ● فالله زادكم به تكريما ●
صلوا عليه وسلموا تسليما ● **وبعد** فان اولى ما وافا به الانشا ● واستفتح به الانشا اسم الملك
الديان الذي اخبرنا به سيد الاكوان ان كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم
اي مقطوع اذ اسم الله يعبق به كل مكان وهو نور البهجة والعيان وحرز مانع وامان من كل مارد وشيطان
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وقيل اجذم معناه ناقص قليل البركة **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من يمشي على وجه الارض المعلمون
فانهم كلما خلق الدين جددوه اعطوهم ولا تستاجروهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم
فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه من النار **وعن** جابر
ابن عبد الله لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق الى المغرب وماج البحر واضطربت
البهايم واصغت باذانها ورجمت الشياطين من السما وحلف الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شي
الا شفاه ولا يسمى على شي الا بورك فيه وعليه ومن قراء بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة **شعر**
اسم اذا قرع القلوب تمايلت ● طربا وعت بالتقا اسرارها ● وا ناهري حاد بطيب حديثه
طابت وفاحت بالرضا ازهارها ● ترتاح اذ ذكر اسمه ويهزها ● طربا اذا حفت بها اذكارها
● واذا يري من ذكره في حضرة ● حضر السرور بها وطاب مزارها ●
وروى مسلم والنسائي والترمذي رضي الله عنهم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا دخل الرجل بيته ولم يذكر اسم الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا فاسم الله يطرد الشيطان ويرد البركة
في كل مكان ولبسم الله الرحمن الرحيم فضايل كثيرة وبركات عزيزة فلو ان اهل السموات والارض يكتبون
فضائل بسم الله الرحمن الرحيم لما ادركوا عشر عشر بعض فضلها ● **شعر**
كرر على الذكر من اسمائه ● واجل القلوب بنوره وفضيا ● اسم به الكون استفاد ضياؤه ● في ارضه وفضايه وسمايه

لرحم

لا يحصر الوصف بعد ضنا ● كلا ولم يدرون كنه سنا ● خارت عقول القوم عند صفاته ● ضاقت قلوب الخلق من الايه
اعد اسمه للعارفين تلاوة ● تلقاه بالمعروف من لالايه ● يا رب باسمك ارتجي منك الرضا ● والعفو عن عبد ذنب خطايه
يا رب اسئلك الاعانة في غد ● بعظيم اسمك فهو عين دوايه ● يا رب عبدك قد براه سقامه ● قد حارت الافكار في دوايه
يا رب باسمك يرتجي منك الشفا ● انت المرتجا دايما لشفايه ● يا رب بالهادي البشير المصطفى ● الشافع المصدوق في انبايه
ارحم غريقا في بحار ذنوبه ● واجر محقا من قيود عنايه ● يا رب صل على النبي محمد ● ما لاح برق في دجا ظلمايه

الباب الاول يشتمل على ستة فصول الفصل الاول في قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد

الحمد لله العلي المجيد الولي الحميد المبدئ المعيد الفعال لما يريد المتوحد في جلال كبريائه من غير تكييف ولا تحديد الذي لا ينفد ملكه ولا يبيد خلق الخلايق وسلكهم احسن الطرايق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد والزمهم شكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه محيص ولا محيد فكم افاق كل خليل بفراق خليله وكم ايتم ولدا وشغله ببكائه وعويله فهو لا يبدي بعد رحيله ولا يعيد حكم بالموت على اهل هذه الدار وجعلهم غرضا لسهام الاقدار لا احرار منهم والعبيد واوحش المنازل من قمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم عن اللذة بالتنغيص والتنكيد فالمالك والمملوك والغني والصعلوك كلهم سواء في الفقر والتبديد **فسبحان** من اذل من الجبابرة كل جبار عنيد وكسر به من الاكاسرة كل بطل صنديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبل امرهم المديد اخذ به الآباء والجدود والاطفال في المهود فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في التراب والصعيد وساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمامور والامير والوالد والوليد اخذ به ذكور الذكور والاناث فهم في سجن الاجداث الى يوم الوعيد افلا يعتبر الغافل بمصرعهم وقد ساروا باجمعهم الى منازل التفريد اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والقصور اين المتحصنون بكل حصن منيع وقصر مشيد اما اصبح ذو الثروة والباس منهم بعد القرب والايناس في ظلمة اللحد وحيدا اما وعظهم الموت بمن اخذ منهم من شقي وسعيد وقريب وبعيد اما انذرهم قول الملك المجيد **وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد** **شعر كان وكان**

ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا ● فالموت ياتي بغتة ● وليس عنه محيد ●
من لك اذا ما ملك من كان يهوى صحبتك ● وجزت لحدك وحدك مفلس غريب وحيد ●
ان كنت يا صاح نايم يوم القيامة تنتبه ● اذا رايت الخلايق حيارى في موقف التهديد ●
وقيل اقرا كتابك كفى بنفسك شاهده ● وقد اتيت الموقف بسايق وشهيد ●
فدع دموعك تجري قبل ان يقال بين الملا ● المريكن قبل تدري ان الحساب شديد ●
ترى الخلايق حيارى من هول ما قد شاهدوا ● وليس تدري منهم من هو شقي وسعيد ●
فمن اطاع المولى فذاك منه في قرب ● ومن عصاه وخالف فذاك منه بعيد ●
كل القلوب قد لانت لكن قلبك قد قسى ● كان قلبك اضحى بين القلوب حديد ●

ويحك توائب ربك واسمع كلامي واتعظ ● عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد ●
فيا غافلا عن الموت وقد هدم ركن عمره المشيد ● الى متى انت في نوم غفلتك لاتبدي ولا تعيد
اما ان تعجل الوعيد اما انذرك الوعيد ● اما سمعت قول الملك المجيد ●
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد قوله تعالى وجاءت سكرة الموت ذلك ما كنت منه
تحيد يريد عاد وعد الله على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من ظهور سكرة الموت بالحق وجوده
واشتقاق الشقيق وان يكشف له عن مقعده اما في الجنة واما في النار وذلك عند مجيء سكرة الموت
وهو الحق الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه وسلم من الايمان بالغيب ثم من بعده سؤال منكر ونكير عليهما
السلام في القبر وهو اول ما يلقى الميت اذا لحد واما سكرة الموت فهو اسم مفرد للجنس لان للموت سكرات
ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج سكرات الموت كان يقول ان للموت لسكرات وسكرات
الموت بحسب كل شخص بما عمل في دار الدنيا وسميت سكرة الموت لانها تذهل العقول عند ظهورها
كالسكران وذلك ان اعمال العبد تظهر له عند الموت صفاتها في الحسن والقبح بين يدي الفعل فالمغتاب
تعرض شفاهه بمقاريض من نار والسامع للغيبة يسلك في اذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه
لكل مظلوم واكل الحرام يقدم له الزقوم كذلك الى اخر افعال العبد كل ذلك يظهر عند سكرات الموت فالميت
يجوزها سكرة بعد سكرة بعد اخرها لقبض روحه قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد معنى تحيد تطول
الامال والحرص على البقا في الدنيا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى ناسا يضحكون فقال انكم لو ذكرتم هادم اللذات وانما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت فقال يا امير المؤمنين
كانه غصن شوك ادخل في جوف رجل فاخذت كل شوكة بعرق ثم اخذها رجل شديد الجذب فجذبها
جذبة شديدة فقطع منها ما قطع وابقى منها ما ابقى وروي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه
قال كان ابي رحمه الله كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل نزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يحدث به
ويصفه قال فلما نزل به الموت قلت له يا ابت كيف تقول كذا وكذا قال يا بني الموت اعظم من ان يوصف
ولكن ساصف لك منه شيئا والله لكان على كتفي جبال رضوى وتهامه وكان روحي تخرج من ثقب ابرة
وكان في جوفي شوك القتاد وكان السما اطبقت على الارض وانا بينهما وروي عن عيسى عليه السلام
ان بنوا اسرائيل اتوا الى قبر سام ابن نوح عليهما السلام فقالوا يا روح الله ادع الله ان يحيي لنا صاحب هذا
القبر حتى نسمع منه حديث الموت فجاء عيسى عليه السلام الى قبره فصلى ركعتين ودعى الله تبارك وتعالى
ان يحيي سام ابن نوح فقام وراسه ولحيته قد ابيضا فقال له عليه السلام ما هذا الشيب فانه لم يكن في زمانكم
قال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشابت لحيتي وراسي من الهيبة فقال له منذ كم انت ميت قال
منذ اربعة الاف سنة وما ذهبت مرارة الموت عني وقال وهب ابن منبه رضي الله عنه بلغنا انه ما من ميت
يموت حتى يرى ملكاه اللذان كانا يحفظان عليه في الدنيا فان صحبهما بخير قالا جزاك الله خيرا فرب مجلس
خير قد اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا وان كان رجل سوء قالا لا جزاك الله شرا فرب مجلس شر قد اجلستنا

مطلب في خروج الروح من بدن الانسان

مطلب احياء عيسى عليه السلام سام ابن نوح عليه السلام

ورب

ورب كلام سوء قد اسمعتنا قال فذلك الذي يشخص بصر الميت ثم لا يرجع الى الدنيا ابدا وروي
البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من
الانصار فانتهينا الى القبور ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان
على رؤسنا الطير وبيده عود ينكت به الارض فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال
استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة
وانقطاع من الدنيا نزلت به ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول يا ايتها
النفس المطمئنة الزكية اخرجي الى مغفرة الله تعالى ورضوانه قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة
من السقا فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فتخرج منها رائحة
اطيب من نفحة المسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من الملائكة الا قالوا
ما هذه الروح الطيبة فيقولون روح فلان ابن فلان باحسن اسمائه حتى ينتهون بها الى السماء فتفتح
فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الارض منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيقولان من ربك فيقول الله ربي فيقولان له ما
دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم اهو رسول الله فيقول هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما علمك به فيقول قرات كتاب الله وامنت به وصدقته قال فينادي
مناد من السما صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه من
ريحها وطيبها وروحها وريحانها ويفسح له في قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الرائحة فيقول
له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح فيقول رب
اقم الساعة شوقا الى ما يرى من النعيم وينشد نحن في عيشة الوصال الهني ● نجتلي الراح في الكؤس السنيه
قد هجرنا دار العنا وسرنا ● لديار حياتها ابديه ● واستنا هيا كل النور لما ● فارقتنا هياكل البشريه
وسمعنا الخطاب بطيب فاه ● حزن عليكم ولا تخافوا منيه ● قد حظيتم برؤيتي وخطابي ● وسكنتم دار الجنان العليه
قال واما العبد الكافر اذا كان في اقبال من الذنب وادبار وانقطاع من الاخرة نزلت اليه ملائكة
سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول
يا ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى غضب الله وسخطه وتتفرق في الاعضا كلها فتنتزعها كما ينزع السفود
من الصوف المبلول فتتقطع الاعضا كلها فياخذونها ولا يدعونها في يده طرفة عين فياخذونها فيجعلونها
في ذلك المسوح وتخرج منها رائحة منتنة كانتن رائحة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون
على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون روح فلان ابن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهون
بها الى سماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم تطرح
روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير

مطلب سؤال القبر

او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه الى جسده ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السما كذب عبدي فافرشوا له من النار والبسوه
من النار وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريحة فيقول له ابشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي
كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك السوء السيئ في دار الدنيا فيقول يا رب لا تقم الساعه وينشد شعر

والموت حزن لانفس الشقيه ● اذا اتاها وقت المنيه ● ويا حياها ساعة العرض على ● من يعلم الاسرار والخفيه
ما حالها ان دخلت دار الفنا ● وخلدت في نارها الحزنيه ● والبست من السعير حلة ● لم يبق من اوصافها بقيه
اعمالها جنيته لامثلها ● خصت ببحار الحزن والرزيه ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سكرات الموت كل سكرة منها اشد من الف ضربة بالسيف وان بعده سبعين هولا كل هول اشد من الموت بسبعين ضعفا قال الحسن البصري رحمه الله تفكرت ليلة في الموت وفي القبر فرايت تلك الليلة كاني في المقابر والاموات في لحودهم وهم فرش وروايح طيبة فقلت من هولاء فقيل لي هم المطيعون وهم في كرامة الله تعالى الى يوم القيامة قلت فاين المذنبون قيل لي غادرت بهم الارض في ظلمات الوحشة فهم في القطيعه لا يرون ولا يرون شتان بين الطايعين والمذنبين اخواني من كانت الدنيا سجنه كان القبر فرجه ومن كانت الدنيا جنته كان القبر سجنه ومحنته ما نالوا حلاوة الوصل ونفحة الوجد الا بعد مرارة التعب ما طربوا على سماع الايقاع الانيس الشيع ولا شاهدوا وجه الجمال الا بغض البصر ولا سكروا من المحبة الا بعد شراب الشوق وينشد

عج بالمعالم والربوع ● وسل الديار عن الجموع ● من سادة في دهرهم ● صبروا على الظما الفضيع
اين الذين عهدتهم ● ما دار في العز المنيع ● ان لم تجبك ديارهم ● فاصغي الى القصر المنيع
فلسان حالهم ● يقول ما نظرت الى الربوع ● فاصبح مهجوره ● من بعد منظرها البديع
هيهات لم ينجو غدا ● يوم الحساب سوى المطيع ●

اخواني ما هذه الغفلة والى اين المصير وما هذا التواني والعمر قصير والى متى هذا التمادي في البطاله والتقصير وما هذا الكسل وقد انذرك النذير خلفك والله عن باب الحبيب سوء التدبير فالى متى تبتهج والناقد بصير جولانك في البطاله حيرك وركونك الى عزادك دينك وهو ويلك عن مصيرك للناد صيرك نسيت مصرعك في القبر لا يولك وقد سود العصيان قلبك وبونك اما تذكر ساعه يعرق لهولها الجبين وتخرس من فجاتها الالسن وتلفظ قطرات الاسف من الاعين فتذكروا رحمكم الله فالامر شديد وبادروا ببقية اعمالكم فالندم بعد الموت لا يغني وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ● اخواني اين احبابكم الذين سلفوا اين اترابكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما خلفوا اندموا على التفريط باليتهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واعجبا كل ما دعيت الى الله توانيت وكلما حركتك المواعظ الى الخيرات ابيت وتماديت وكم حذرك المولى فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت

ستعاين عند الحسرات ما لا تريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا اخي كم ازعج الموت نفوسا من ديارها وكم اباد البلا من اجساد منعمة لم يدارها وكم نقل الى الحفاير ارواحا باوزارها وكم عفر في التراب خدودا بعد بعد مزارها فابك يا اخي على نفسك قبل البكا لا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انتبه يا هذا فالدنيا اضغاث احلام ودار الفنا لا تصلح للمقام ستفهم قولي بعد قليل من الايام وما غاب عنك بعينه سترى على التمام اذا جاءك الكشف وذهب التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ويحك اما علمت انك ترحل كل يوم رحلة اما علمت انه يحصى عليك من الاعمال خردله وكم من مومل خاب في الحساب ما امله غافصه القضا وعاجله ولم يبلغه الاماني الى ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا معرضا عن المولى الى متى هذا الاعراض قد ولى شبابك في طلب الاغراض اما علمت ويحك ان العمر في انقراض وفواتك كل ساعة في انتقاض ويحك تزود فالسفر والله بعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا من يجلس في المجالس وقلبه في الاسباب يا من تنقضي المواعظ وهو ما تاب يا من كسته المعاصي ظلمة الحجاب يا من اغلق الهوى في وجهه الابواب ابح على نفسك فربما نفع التعديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اما سمعت ان الموت لك بالمرصاد اما صادعينك ولك سيصطاد اما بلغك ما فعل سايق القضا دادا ما حوزك غفلتك عنه في كل موطن وواد اما سمعت قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد عباد الله تدبروا القران المجيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولازموا طاعة الله فهذا شان العبيد واحذروا غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد اين من بنا وشاد وطول وتامر على العباد وساد في الاولى فظن جهلا منه انه لا يتحول فسقوا او فسقوا كاسا على هلاكهم حول ترابهم لم يسمعوا الا النداد بالموت والتهديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا من انذره يومه وامسه وحادثه بالعبر قمره وشمسه وهو مصر على الخطايا وقد دنا رمسه وهو غافل عما جا بالزجر والوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اما علمت ايها الانسان انك مسئول عن الزمان ومحاسب على خطوات القدم وهفوات اللسان وتشهد عليك الجوارح والاركان بما فعلت في زمن الامكان او ما علمت ان الموت اقرب اليك من حبل الوريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا من ينظر العبر بعينيه ويسمع المواعظ باذنيه وكلماته معدودة عليه ونذير الموت قد دنا اليه بالاسماع والتاكيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد كانك بالموت وقد اختطفك اختطاف البرق ولم تقدر على دفعه منك بملك الغرب والشرق وتتاسف على نزل الاول والاخر واللاحق والمديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد شعر كان وكان

ويحك يهدم عمرك ● ربيع قلبك من حزب
اما ترى الشيب بيض والقلب في التسويد ● من غير ميلك كاتب بكل خير تفعله ● كذاك للشر حاسب غرك الشيطان فقيد
تروغ مثل الثعلب اذا اشترت بتوبتك ● وادنوت للشهوة وثبت كالضيغم ● ويحك فتوب قلبك الكبير الموعظ
عسى قساوة قلبك تلين بالتشديد ● وصيك ان يجب تدين على مليكك وغيد ● وفتشوا اعماله

في ساعة التجريد ○ ان كان مالك عزة ○ ولا سلاح تحمله ○ فاحرص عسى تسلم كل علاوة التوحيد

الهي ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل منك هنالك الهي ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين الهي وسيدي ما اعظم حسرتي اذ كو عيني وانا الغافل مولاي ما اشد مصيبتي انه غيري وانا النائم الهي ما بلغ قصتي ادل غيري وانا الخائف الهي جد بالعفو على مذنب متخلف وتسامح متخلف الهي اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

الفصل الثاني في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه

الحمد لله الذي يعرف الى اوليائه بنعوت الجمال فعرفوه دلهم به عليه نوافقهم بالانس فالفوه انهم اسراره اسماه فيذكره لهم ذكروه بباهي باحوالهم الملائكة وكيف لا وقد لحبهم ولجوهم حمى اقليم قلوبهم من طوارق الغفلة لا يطرقوه احد واحاصل العمر في صندوق الاخلاص وختموه تفقدوا دفاتر اعمالهم من تخليط الخطايا وصححوه خافوا الفضيحة يوم الحساب فحفظوا الامانة فيما ايتمنوه نالوا المقصود من مطلوبهم وفوق ما طلبوه والمحروم في تيه الحرمان احرموه وما رحموه واجملته في المحشر وسرابيل الذل البسوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فسبحان من اخترع الموجودات بلا شريك ولا معين وتعالى في علو شانه عن صفات التمكين والتكوين استوى على العرش وينزل الى السماء الاستغفار ذكر المستغفرين الارض جميعا قبضته والسموات مطويات باليمين احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ابدعه من نطفة حقيرة وسيره في الاقاليم الاصلاب فاذا هو خصيم مبين سلط عليه الشهوة ليعلم انه دليل مهين فاهل المعاصي جفت من عيونهم دموع العبرات فلا معين ولا معين والاحباب بالباب ينادبهم جيبهم نداء المحبوبين سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فسبحان من لا تغيره الحوادث ولا يبليه تعاقب الازمان والدهور اول لا من عدد اخر لا بالمدد ظاهر لا بالمرئي باطن فلا يحيد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا عنصر تقدس من حجابه النور المعطل اكمه والجاحد اعمى والمجسم اعشى والمسبحون في سجن الغفلة والجهل ما سوى انزل من المعصرات ماء حب به البنات منظومة والمنثور ونقله الى الاعدية فتولد منه المني لايجاد الحيوانات من الاناث والذكور ليظهر فيهم فضله وعدله فمن المجبور ومن المكسور نقش في الواح ارواحهم يوم الايجاد حروف المجبور والمنثور فكل يجري لما يدري غيب عنهم عواقب الامور ثم رماهم بسهم المنية الصائب فاصاب منهم النحور ثم عزاهم بقوله ليعلموا عدله في قضائه وانه لا يجور كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فسبحان من يقضي ولا يقضى عليه يكسر الصحيح ويجبر المكسور

احمد

احمده حمد من يرجو رحمته ليعلم انه الرحيم الغفور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اسعد بها اليوم النشور واشهد ان محمدا عبده ورسوله شفيع الامم يوم يبعث من في القبور صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذرياته ما دامت الازمان والدهور اخواني لقد خسر من طلب الفاني وهو عنه راحل اما يشاهد حادي الجديدين يطوي من العمر المراحل اما الليل والنهار مرحلتان تحمل الاعمار بالمراحل اما ترى من قبل تحت ظلها كيف زال بطلها الزايل اما ترى من عمر الف عام اذا سئل قال لبثت اياما قلائل اما ترى من شيد الحصون وعقل المعاقل اباد هم بسيف الحمام فكل عن ملكه زائل اين نوح وعاد وثمود وتبع والملوك الاوائل اين من ملكها شرقا وغربا رحل وما حظي منها بطائل نقل الى بيت مظلم فاستوى فيه ذو السلطان والخامل اندرست معالمهم وعادت سورا ندرس ليعتبر الظالم والجاهل اما تسمع نداهم وهم صموت اما تتعظ بهم يا غافل اين السرير والنعمان اين كسرى والايوان اين ملوك بابل اباد هم الحدثان ليوم يقومون فيه على ما قدموه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وينشد شعر

لا تامنن الدنيا وقد ○ ارتك خداعها ○ كم من رفيع شامخ ○ الى البلا جليبوه ○
فازرع اذا شئت تحصد ○ وجد في طلب العلا ○ وثق بوعد المولى ○ في كل ما ترجوه ○
واعلم بان الناجي ○ يوم القيامة من لظى ○ قوم اطاعوا المولى ○ في كل ما يرجوه ○
قد خص اهل السعادة ○ بنور علم المعرفة ○ وزاد اهل الشقاوة ○ جهلا فما عرفوه ○
فاعمل ليوم فيه ○ تسود الوجوه من الشقا ○ كن لاهل السعادة ○ تبيض فيه وجوه ○

مطلب الواعظ [illegible]

قال عبد الواحد بن زيد رحمه الله سالت الله تبارك وتعالى ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة قال فرايت كان قائلا يقول يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي قال هي في ال بني فلان بالكوفة قال فخرجت الى الكوفة وسالت عنها فقيل هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات لنا فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبال قال فخرجت فاذا هي قائمة تصلي وبين يديها عكازة وعليها جبة من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذئاب فلا الذئاب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد هاهنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله ومن اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة تجول في الملكوت فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بمكتوم مكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى له ثانيا الا سلبه الله عز وجل حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت تقول هذا الشعر

يا واعظ الناس بالعيوب ○ يزجر قوما عن الذنوب ○ تنهى وانت السقيم حقا ○ هذا من المنكر العجيب ○
لو كنت اصلحت قبل هذا ○ عيبك او تبت من قريب ○ كان لما قلت يا حبيبي ○ موضع صدق من القلوب ○
تنهى عن الغي والتمادي ○ وانت في النهي كالمريب ○

قال فقلت لها اني ارى هذه الذئاب مع الغنم فلا الغنم تفزع من الذئاب ولا الذئاب تاكل الغنم فاي شيء هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح ما بين الذئاب والغنم شعر

لو كنت لي يوم اللوا معينا ● وردوا اما اللوا معينا ● لولا الهوى لم ارده طمعوا له ● وودعت سري المصونا
نشد لي كل يوم جفون ● مبرى له في الهواء فنونا ● بانوا فؤادي والحشا لوعة ● يمنعها الشوق ان يلينا
لهفي على بعد الحبايا سادتي ● فنادى اللهف به حزونا ● حرمتم طرفي على النوم فما ● الهن يوفي يوف الجفونا
حاشا السمع ان يرى مستمعا ● عذلا وحاشاه ان يخونا ●

اخواني هذه علامات الصادقين اخواني هذه مدايح المؤمنين اخواني هذه اثار المتقين اخواني هذه روضات السابقين يا من تحير في طريق المعاصي الطريق قريب يا من اوبقته الزلات بادر بالتوبة نصيب يا من توالى في المعاصي ارجع فالذي دعاك مجيب اخواني كانكم بقاطع الاعمار فجهم وفعلكم الى بيت الديدان والظلم وفرق بين شمل الاحباب فما انتظم وقد نم المفرط حيث لا ينفعه الندم على ذهاب الاعمال في الايام الخالية يومئذ يعرضون لا يخفى منكم خافيه ويحك اما تحذر من نوعين حذرك اما تستحيي ممن اوجدك وصويك كانى بك والله قد نسيك الحبيب وافردك والى ضيق القبر اوردك وعادت قلوب حزنت عليك ساليه يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

ويُنشد واحسرتي وشقوتي ● في يوم نشر كتابيه ● واطول حزني ان اكن ● اوتيته بشماليه
واذا سئلت عن الخطا ● ماذا يكون جوابيه ● واحر قلبي ان يكن ● مع القلوب القاسيه
كلا ولا قدمت لي ● عملا ليوم حسابيه ● بل انني لشقاوتي ● وقساوتي وعذابيه
يا رب فاعف ذلتي ● في ايامي الخاليه ● وانت الذي لا تختفي ● عليك مني خافيه
استغفر الله العظيم ● وبت من افعاليه ●
عسى الاله يجود لي ● بالعفو ثم العافيه ●

روي ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله شيع جنازة فلما انصرف الناس تاخر فقال له اصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها وتاخرت عنها وتركتها قال اني تاخرت فناداني القبر من خلفي يا عمر ابن عبد العزيز الا تسالني بالاوصال فرقت الكتفين من الذراعين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكا عمر وقال ان الدنيا بقاوها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها اين قراء القران اين حجاج بيت الله الحرام اين صوام شهر رمضان ما صنع التراب بابدانهم والديدان باجسادهم والبلاء بعظامهم واوصالهم كانوا والله في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضدة بين خدم يخدمون واهل يكرمون اليس هم بعدها في منهمه طلما فتحيل بينهم وبين العمل فارقوا الاهل والوطن وفارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة في المضايق وتزوجت نساؤهم ويرودت في الطرقات ابناؤهم وتوزعت القرابات ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره ومنهم والله المضيق عليه في لحده هيهات هيهات ما نعفضا الوالد والاخ والولد وغاسله ما يكفن الميت وحامله بانخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري باي خديه بدا البلاء ثم بكى حتى غشي عليه وما بقي الا جمعه ومات رحمه الله

وينشد شعر معواض على لحدى صعوه ● ومن خشن التراب فوسدوه ● وشقوا عنه اكفانا رقاقا
وفي الرمس البعيد فغيبوه ● فلو ابصرعوه اذا انقضت ● صبيحة ثالث انكر عوه ● وقد سالت نواظر مقلتيه

على

على وجنانه ورفضتموه ● وقد نادى البلا هذا فلان ● هلموا فانظروا هل تعرفوه ● حبيبكم وجاركم المفسد اتقادم عهده فنسيتموه ● أخي دنا من ذرعك والله الحصاد فالى متى هذا التمادي والرقاد وبين يديكم اهوال يوم المعاد يوم يفر الوالد فيه من الاولاد واحزناه عليك اذا ابتدد شمل اعمالك من الارباح فاسبح هشيما تذروه الرياح فالى متى هذا الغفلة وعلم القبول قد لاح يا غريقا في بحر هواه اركب سفينة النجاه واقلع عن فعالك القباح والتوسل الى ساحل الندم فنجى مولاك اهل الكرم والسماح

● ويُنشد ●

ايا من جل عن كيف واين ● وعز عن ولد ووالد ● ملكت الكائنات بحسن صنع ● ولانت من تخوفل الحلايق
ادنت لها الكون فاستقامت ● وانت على جميع الخلق شاهد ● وكنت حيث لا كون وعون ● وحاشا ان يحيط بك المعاهد
وانت بحيث انت وليس اين ● ولا كيف عند الشواهد ● احطت بجملة الاشياء علما ● وانت لكل ما فيها مراصد
فيا من ماله في ملك ثاني ● ولا مثل وليس له مضاد ● اجرني من عذابك واعف عني ● وبلغني الى نيل المقاصد

● ويُنشد ايضا شعر ●

قم في الدياجي وناجي مولاك في وقت السحر ● ان كنت يا متخلفا الى السحر ترتاح ●
الى متى انت نايم في ظلم ليل المعصية ● ارجع الينا نعد لك من نورنا مصباح ●
الى متى كم تبادر مولاك بالفعل الردي ● انهض وبادر بتوبة وما مضى فسماح ●
فقم وصالح حبيبك هذا اوان المصالحة ● فهو الكريم السامح والواهب الفتاح ●
يدعوك في كل ليلة لعل حالك نصلح ● وانت نايم غافل ما يقبل الاصلاح ●
فانهض اذا ستيب تنج واسبل دموعك في الدجا ● هذا طريق السلامة ومعدن الارباح ●

اخواني ابسطوا الايدي الى المولى بالذل والضراعة وتضرعوا بذل الانكسار في جنح الساعة ونادوا يا من لا تضره المعصيه ولا تنفعه الطاعة نسالك ان تبدل منا الغاسر بالصلاح والخسران بالارباح وان تعاملنا بالعفو والسماح يا من مثل نوره كمشكاة فيها مصباح برحمتك يا ارحم الراحمين اعفو لنا يا رب العالمين الفصل الثالث في قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الحمد لله الذي فتح ابصار اوليائه لمشاهدة مشاهد عجايب الاعتبار والعبر واستخلص هممهم بصفا المناجاه ولذة المصافاة من شواغل الاسباب وشوايب الكدر نقلبهم بين الالطاف في مهد اللطف يرضعهم لبان العطف ويفطمهم عن الشهوات المانعة نور الابصار والبصر فاصبحت قلوبهم راضية بتعاقب الاحكام وتدبير المشية وتقدير الارادة وتصريف الغير مهد لهم فرش الاعمال بليت الصفا فاستعذبوا طيب الخلوة مع الحبيب تتجافى جنوبهم عن المضاجع يتلذذون بالسهر لا تغيرهم حدثات الحوادث وتحول الاحوال لاستغراق اسرارهم في اودية التفكر وبحار الفكر نزهوا نفوسهم عن عبادات الهوى فاصبحت ارواح ارواحهم تسرح في رياض الملكوت بين جنات ونهر لاحظوا اشارة التوحيد في الاكوان فاستوى عندهم الفقر والغنا والعز والذل والمدح والذم والنهل والوعر فسبحان من هداهم الى منهج الاختصاص ومنهاج الاخلاص بالاخلاص فتخلصوا من شباك الاكدار

وطادوا الى اوطان القرب لا يحزنهم الفزع الاكبر احمده واومن به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوة
اليه برائة من اعترف بالتقصير فاقر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من شاهد جمال
الحضرة المقدسة واستحضر لحسن الخاتمة فحضر واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وصفوة
المرسلين وامام المتقين وسيد البشر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين جاهدوا في دين الله حتى
ارتفعت اعلامه على الاديان وظهر اخواني كم تحملون احمال الاوزار وهي ثقال وكم تبارزون بالمعاصي
ذو الجلال وكم تعللون بالتسويف والاماني وكم تتبعون الشهوات وهي خيال وكم تطمعون في البقاء
وقد دنا الانتقال وكم قيدتكم الاماني من التواني بالاغلال وكم انذركم من ارتحل من الاحباب بالارتحال
اين من حصن الحصون وشيدها اين من جمع الاموال وعددها اين من عمر الحدائق وغرسها اين من قاد
الجيوش وساسها اذ عجز والله هادم اللذات من غير اختياره واخرجه كرها من بين اهله وداره ولم يمهله
ساعة ولم يداره فقطعه عن ماله واوطاره وحال بينه وبين اعوانه وانصاره فكم دموع من الاسف
عند الحمام سواكب على ما مضى من ايام البطالة في المصائب وكم نشابت في شهوات الدوائب فيا له من وقت
لا ينفع فيه الحبائب ولا يغني فيه النائح والنادب قضي الامر فما ينفع العتاب للموائب يا مغترا بالاماني
ربما مل خائب كم ينام المطلوب ولا ينام الطالب ستدوي في ظلمة اللحد عاقبة العواقب وما امليت من اعمال
على الكاتب وبعد هول الموقف بين يدي المحاسب دبروا لكل مسوف امل الكاذب هنالك والله تفترق
المذاهب وتبدو الخيبة والحسرة والمصائب فاغتنموا رحمكم الله ايام اعماركم الفانية فسيندم والله
اهل القلوب القاسية اذ فاز المتقون وخسر المبطلون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون الانذار هو التخويف ويوم الحسرة اي يتحسر المسيء اذ لم يحسن والمقصر في الخيرات اذ لم يزد
ومعنى قضي الامر اي فرغ من الحساب وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهم في غفلة هذا خطاب في
الدنيا وهم لا يؤمنون خطاب في الاخرة اي لم يريدوا فيؤمنوا وروي عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى يوم القيامة باناس الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
ريحها ونظروا الى قصورها نودوا ان اصرفوهم عنها فلا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون
والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تريتنا ما اريتنا كان اهون علينا قال ذلك
اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون الناس بخلاف ما
تعظموني في قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني اجللتم الناس ولم تجلوني فاليوم اذيقكم اليم عذابي
مع ما احرمتكم من ثواب الاخرة قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا ما بقي من يخلد في النار وجعلوا في توابيت
والتوابيت في توابيت فلا يظن احدهم انه بقي في النار من يعذب سواه وليس نفس يوم القيامة الا وهي تنظر
الى بيت في الجنة وبيت في النار فيقال لهؤلاء لو علمتم ويقال لاهل الجنة لولا ان من الله عليكم قال ابو هريرة رضي
الله عنه كانكم صادرين عن الحوض يلقى الرجل الرجل فيقول اشربت فيقول نعم ويلقى الرجل الرجل فيقول
اشربت فيقول لا فيقول واعطشاه قال انس ابن مالك رضي الله عنه ان ملكا موكلا بالميزان فاذا اثقل
ميزان انسان نادى الملك بصوت يسمع الخلائق شقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها ابدا قال قتادة رضي الله عنه

لم يرحم احد فيخفى جرمه على احد يوم القيامة اخواني اهل القبور قد اسروا فاكثر القوم في تجارتهم
خسروا وانتم عليهم واعتبروا وتذكروا في احوالهم وانتظروا ايمنون الرجوع وهيهات ويسئلون
التدارك وقد فات يا مطلقا اذكر قبورهم يا متحركا قد عرفت هودهم خلص نفسك من اسر الذنوب وتاهب
فانك مطلوب وتذكر تقلبك يوم تتقلب فيه القلوب قبل ان يمسك اللسان ويتحير الانسان ويزول
العرفان وتنتشر الاكفان وتدوم الحسرة وتطول السفرة ويأتي منكر ونكير ويقوى الشهيق والزفير
ويلقى العبد ما اسلفه وينساه من خلفه ويبقى هنالك اسيرا الى يوم فيه الجبال تسير فيقوم عريانا
اسيرا حسيرا لحينئذ تبين الكرائم وينشر الجرائم وتعظم المصائب وتسد المذاهب وتبين العجائب
وتسود الوجوه ويفوت العاصي ما يرجوه وتثقل على الظهور الاوزار ويؤخذ الكتاب باليمين او باليسار
ليس لاحد هناك قرار الا الجنة والنار فبادروا رحمكم الله بالمتاب قبل ان تعاينوا هذه الاهوال
وتشهدون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال مسمع ابن عاصم رحمه
الله بتنا انا وعبد العزيز ابن سلمان وكلاب ابن حرب وسلمان الاعرج على بعض السواحل فبكى كلاب حتى
خشيت ان يموت ثم بكى عبد العزيز لبكائه ثم بكى سلمان لبكائهما وبكيت انا والله لبكائهم لا ادري
ما ابكاهم فلما كان بعد ذلك سالت عبد العزيز ما ابكاك فقال اني والله نظرت الى امواج البحر
فتذكرت اطباق جهنم وزفراتها فذاك الذي ابكاني ثم سالت كلابا فقال مثل ذلك ثم سالت سلمان
فقال ما كان في القوم شر مني ما كان بكائي الا لبكائهم رحمة لهم مما كانوا يصنعون بانفسهم شعر

قف بنا يا صاح نبكي الدمنا ● بعد من قد كان فيها سكنا ● وننادي من غرام منطلقهم ● في ذورهم واحزننا
طال ما كنا بها في دعة ● نجتني من وصلهم ما نجتنا ● كم لعبنا بين اكناف الحمى ● من لبانات الحما ما سرنا
وافترقنا فكانا لم نكن ● ابدا في الدار نولي المنى ● ليت روحي قبل ان فارقتهم ● فارقت من قبل ذاك البدنا
يا اخلائي انتهوا وانتبهوا ● وارصدوا الاوقات وفا الوقت دنا ●

اخواني كاني بكم قد بغتكم يومكم الموعود وغافلكم ما لم تفتقدوا ابغته بوالد ولا مولود مقام تشهد فيه
الالسنة والجوارح والجلود ولا يوجب التجلد على النار والصبر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
قال الجنيد رحمه الله دخلت على سري السقطي عند الموت وكان ممن احرق قلبه الخوف فقال له كيف
تجدك فقال له كيف نجدك فقال كيف اشكوا الى طبيبي ما بي والذي قد اصابني من طبيبي قال فاخذت
المروحة لاروح بها عليه فقال كيف يجد ريح المروحة من قلبه يحترق ثم انشد يقول شعر

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق ● كيف القرار على من لا قرار له ● مما جناه الاسى والشوق والقلق

ثم ذكر الله تعالى ومات رحمة الله عليه اخواني ما الذي اعدمتم من حلاوة الطاعة لتخرج مرارة الموت
وما الذي قدمتم من زاد التقوى قبل حلول الفوت وما الذي حجب اسماع الغافلين عن اجابة الصوت
يا من خاض بالمعاصي لسلك لا خلوات كم ينادي الغافلين منادي المواعظ فلا يستجيبون وانذرهم يوم الحسرة
اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون قال ابراهيم التيمي رحمه الله مثلت نفسي في الجنة اكل
من ثمارها واشرب من انهارها ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها ثم قلت لنفسي

ما تزيدين فانت ادا الى الدنيا فاعملي صالحًا قلت فانت في الأمنية فاعملي ● ويُنشد شعر

يا نفس قد طال في امهالك العمل ● فاستدركي قبل ان يدنو لك الأجل
الى متى انت في لهو وفي عمه ● يغرك الخادعان الحرص والأمل
وانت في سكر سهو ليس يردعه ● عن قيده الناصحان العتب والعذل
تزودي لطريق انت سالكه ● فيها نعيم قليل بانك المنتقل
ولا يغرك ايام الشباب ففي ● اعقابها الموبقان الشيب والأجل
يا نفس توبي من العصيان واجتهدي ● ولا يغرنك الأنباء والمثل
ثم احذري موقفًا صعبًا لشدته ● يغشى الورى المتلفان الخوف والوجل
ويختم الفم والأعضا ناطقه ● فيظهر المفضحان الخطا والخطل
ويحكم الله بين الناس معدلة ● فتذكر الحالتان البر والزلل

اخواني تداركوا ما فرط من ايام البطالة فسيلقى كل عامل منكم اعماله يوم يستقبل فلا يجاب الى الأقالة ويعض انامله بالندم على الضلالة فيا لها حسرة ما أهولها ورزية في التراب ما اطولها بالله عليكم نوحوا على ايام الغفلات بالله عليكم تفكروا في مصارع الممات بالله عليكم بادروا باب الحبيب قبل الفوات فكأني لكم وقد وافاكم وغافصكم المنون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون اخواني فكوا نفوسكم من اسر الشهوات وايقظوا عقولكم من سكرة الغفلات واستعدوا وازدادوا التقوى قبل الفوات فكأني بكم وقد وافاكم حادي المنون وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون اخواني ستجري والله دموعكم اسفا وحزنا وتشخص لكم الموت البصير الذي يصير وزنا وتبقى على الصراط باعمالك رهنا وتبدو لك افعالك من السر والجهر وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر هيهات بعد فوت الأعمال لا تنفع الحسرة وعند انقطاع الآمال لا تفيد الفكرة ليت شعري ما جوابكم يوم الحشر اذا نودي هذا يوم لا ينطقون اذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الهي من لعبيد احجلتهم المعاصي والذنوب من لآبق عن الباب جمع الزلات والعيوب عفوك يا علام الغيوب فقد احسنا بك الظنون الهي ما اعظم حسرتي اذ ذكرت غيبتي وانا الغافل الهي ومولاي ما اشد مصيبتي اذا ذكرت عيبتي وانا النايم الهي ما ابلغ فضيحتي اذا عيبتي وانا الحاير سيدي جد بالعفو على مذنب متهالك ومسامح متخلف الهي اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك فاتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهي ان لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل الرابع في قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

الحمد لله الذي بعث باهر قدرته على اثبات ثبات وحدانيته ببرهان وجود الموجودات الباطنة والظاهرة جعل دلائل الحكم وبراهين القدم وآيات الابداع وشواهد الاختراع نطقا لقادي الافكار على سطور الكاينات الواردة والصادرة كتب رسوم القضا بعلم القدر في درج الموجودات لا تقرأ كتابة اسرارها الا بالسنة الأرواح الصافية والظاهرة بعث كواكب الفهم بعيون العقول فشاهدت

عجايب الخبر وغرايب القهر في ابنات الكتب في ديوان منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة سكرا العقل من خمرة العجز وطهر لها خيبا لجلالات الصنوف ومن وراء ستر الغيب على بساط الحركات والسكنات مقهورة في باطنها وفي ظاهرها قاهرة اطوق لمريد العقل طرقا الطرق على ارض الفكر ليصل الى مدينة الادراك فانقض عليه فارس القدر فاوقفه على حد العقول حولقف عنده فعلم ان قواه قاصرة رفع العقل بصر الابصار فشاهد مراتب الأملاك في مناصب الأفلاك فشاهد بالهيبة وركع بالعظمة وقام بالقدرة وذاهل بالمحبة وشاخص لامتثال الأمر في البسايط والمركبات ولادوار الدائرة وخفض مراتب الأعتبار فقابلت ضوء الكاينات عن العدم بارادة القدم وظهر له اتزان الصنعة في ادامة برهان من مشكلات الطبايع المتعادية المتنافرة نشاهد نار الحرارة وما البرودة مجموعة في جثمان الحيوان فلا الحرارة تفني الرطوبة ولا البرودة تطفي الحرارة قدرة قادر قدرته في المقدورات قاهرة حير الألباب في قسم اجزا الغذاة ينفصل منه الحرارة للحار والبرودة للبارد باوزان من المقادير فالما واحد والغذا واحد وسوا القسمة تختلف بحكمه لا تشاهدها البصاير الباصرة نادى حكيم حكمته اسماع العقول انا كل شيء خلقناه بقدر من الأرزاق والآجال والشقاوة والسعادة والقرب والبعد فيا ليت شعري بما سبق الكتاب وكيف الخلاص من هذه الدائرة قدرة قادر لا تعلق يدي المتناقض بذيل حكمته ولا تتشبث انامل الأيادي في لغير صمدية ولا يطمع طامع الغير في تبديل كلمته ولا تعقل العقول اسرارا فان علمت بقيت في سهيل الجهل حاير قدم بين يدي تقديره زمام امر الكتاب وامر كاتب القضا بعلم القدر بكتاب اسرار المقربين والمبعدين فقرب بلا علة وابعد بلا سبب وختم بخاتمة السابقة فهي غايبة حاضرة محي وكتب ونسخ واثبت وقرب وابعد فهدى واضل واعز واذل وامر افهام العقول بفهم الرموز وكيف تورد العقول القاصرة فيا لله يا اخي كيف الحيلة وما السبب وبما سبق رسول الاقدار ومن الرابح في اعماله ومن اعماله خاسرة فسبحان من غمض بصاير الباصرين عن مشاهدة اسراره بستر التركيب وحجب الطبايع في سرادقات التكليف فافتقرت الى مرشد الرسالة على توالي الدهور الزاهرة احمده وآمن به واتوكل عليه وابرا من الحول والقوة اليه برأة عبد محتشم مما كسبت يداه من الزلات مفتقرا الى رحمة الغامرة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنزه عن الكنه والكيف والاين والحين والزمان والمكان والجزء والكل والفوق والتحت واليمين والشمال والوراء والامام نفى عنه صفات الأجسام الفانية الغابرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين والانبياء والمرسلين وسلطان الصديقين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وانصاره صلاة توقى روعاتنا يوم ترى القلوب من الأهوال خايفة طايرة ايها الناس اين الذين جمعوا الأموال ولم يغنهم ما جمعوا اين الذين قطعوا ايامهم في الشهوات وما شبعوا ابرهيم اعجبهم المقام ام حبسوا فما رجعوا اين الذين غرتهم الدنيا خذلوا والله بالشهوات وخدعوا اين الذين نصبت لهم الأسباب شباك الغفلة حتى وقعوا نزل بهم مفرق الاحباب فذلوا السطوة وخضعوا ازعجهم من الاهل والأحباب وفجعوا يبكيه اهله واحبابه يا ليتهم فعلوا الود وهو باعماله ونسوه وانقطعوا ايناديهم بلسان الحال والحسرات يا ليتهم سمعوا

ارحموا من صار رهينا في التراب بلا عمل يحبيه ولا مفزع هيهات شربوا الاسف والندامة وتجرعوا من قب
الدود اوصالهم فتقطعوا ايود الودود وصاموا بالنهار وبالليل ما هجعوا هيهات وزرعوا اعمالهم
وما زرعوا **فبادروا** رحمكم الله فبين ايديكم الصراط والحساب واهوال من سكرات الموت صعاب ويوم
ينقطع فيه الارحام والانساب ولا ينفع الاهل والاموال والاسباب اما نعيم في الجنان او تقلب في العذاب
كل ينادي بلسان الحسرات يا ويلتنا ما لهذا الكتاب **فيامن** قادته الشهوات الى الحفائر يا من دنس الحرام
منهم البواطن والظواهر ولهي من عماهم الهوى فعميت منهم البصائر الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر **قوله** تعالى
الهاكم التكاثر اي شغلكم فقال الهى يعني لعب ولهى عن الشيء غفل والتكاثر هو تكلف الكثرة ايضا وقيل التفاخر
بالكثرة في المال والاولاد والانساب حتى ادرككم الموت وهذا خطاب في الدنيا اذا كان معنى زرتم مستقبلا
اي تزوروا المقابر باطن هذا الخطاب هو قول يقال لجامعي الاموال واهل التفاخر الهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر وكلا اي ليس الامر الذي يكون التكاثر عليه ويحتمل ان يكون توكيدا ينوب عن اليمين ويحتمل ان يكون
ردعا وزجرا عن التكاثر والافتخار سوف تعلمون اي ستعلمون بعد هذا ما يحسب اهل التكاثر في عرصات القيامة
ثم كلا سوف تعلمون **ذكر المفسرون** من طريق العربية انه تكرار وتاكيد للوعيد وتغليظ للنهي عنه كلا
لو تعلمون ايها الناس ما لكم عند الله وعليكم اذا بدت سكرات الموت وينشر ديوان العمل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
علم اليقين ولو تلوح الصدر وما يرتفع به الشك وجواب لو محذوف تقديره اشغلكم ذلك عن غيره لترون
الجحيم في دار القبر لانه يعرض على كل ادمي مقعده في النار فان كان سعيدا اعرض عليه وشر زواله وان كان شقيا
عرض عليه وقوله ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قيل عن الصحة والفراغ **قال**
مجاهد وعطا وقتادة كلما التذ به فهو نعيم **فيا من** سبعة القوم وتخلف في الشهوات يا من قطع زمانه
في التسويف والبطالات يا من قسى قلبه بالمعاصي وجمدت عيناه من العبرات يا من شابت ذوائبه وهو مقيم
على الزلات الى كم تبارز بالمعاصي من يعلم خفيات السرائر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **روي** عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من اكتسب مالا من حرام فتصدق به او وصل به رحما او انفقه في سبيل الله جمع
ذلك كله وقذف به في جهنم **ومن** حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكتسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره
الا كان زاده الى النار **وعن** جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ايها الناس ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا
في الطلب خذوا ما احل الله تعالى وذروا ما حرم الله تعالى **واعجبا** كلما بسط المولى بساط
الفضل والاحسان قابلته بالغفلة والعصيان كلما ناداك يا عبدي تترك مجالستي وتجالس الشيطان
انقطعت عليك ما لا لا وانا المنان يا عبدي لحبلنا وصلك وتحب البعاد عني والهجران ما حيلتك اذا حل
بك غضبي وفوتك الاهل والعشائر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر **قال** منصور بن عمار رحمه الله حججت
سنة من السنين فنزلت سكة من سكك المدينة الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مدلهمة واذا بصارخ
يصرخ في جوف الليل وهو يقول **هذا الدعاء** الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد

عصيتك اذ عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولا بعذابك مستخف ولكن خطيئتي عرضت لي وسولت لي
نفسي واعانني عليها شقائي فغرني سترك المرخي علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بشقوتي فمن
عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوتاه اذا قيل للمخفين جوزوا
وللمثقلين حطوا اتراني مع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبر سني كثرت ذنوبي ويلي كم
اتوب وكم اعود ما ان لي ان استحيي من علام الغيوب **وينشد** يا اعتذاري وامر دني عصيت حين ترى صحائفي ما جنيت

ما اعتذاري اذا وقفت ذليلا ● ثم نهاني وما رأيت انتهيت ● لكن العفو يرتجى من كريم ● فاعف عن زلتي وما قد جنيت

ثم قال شعرا

يا رب انت امرتني ونهيتني ● وارتني طرق الضلالة والهدى ● وعلمت اني لا افر من الذي
قدرت لي ان كان خيرا او ردى ● وسكت بي ما شئت للشيء الذي ● للخلق ما اخفيته عنهم سدى ● ودخلت على غير اختياري بحبه
والعبد محكوم عليه وان غدا ● فاقبل بفضلك توبتي لك بحبها ● وارحم فانك قد بسطت لك اليدا ● واصفح عن العبد الذي يا سيدي
قد جاء معترفا وعاش موحدا ●

قال منصور فبكيت لما سمعت كلامه وقرأت قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قال
فسمعت ذكرة عظيمة واضطرابا شديدا ثم انقطع الحس فلما اصبحت مررت على الباب فرأيت جنازة
رجل وامرأة تترحل وتجزع وهي تقول يا بني ما قتيل القران يا بني ما قتيل الاحزان فدنوت منها وقلت
يا امة الله من هذا الميت منك قالت ولدي وقرة عيني كان يعمل الخوص فينفق علي ثلثا وثلثا يأكله
وثلثا يتصدق به فمر به رجل فقرأ عليه اية من كتاب الله تعالى فمات فما حيلتي **شعر**

قف بنا نبك ديار اقفرت ● فهي تبكو بعدهم اذ هجرت ● ونعت عندها غربانها ● وهي من قبل النوى قد عمرت
اه من كبارنا لو حفظت ● عهد سكان الحمى لانفطرت ● لا تسل عن حالهم خلفا فقد ● خبرت اطلالها ما خبرت
وكان الاهل ما سروا بها ● وكان الاهل بها ما حضرت ● لهف قلبي لليالي سلفت ● تربع الغلبا اذا ما ذكرت
خربت ديارهم من بعدهم ● وبهم كانت قديما عمرت ● وتزعم ان اري اطلالهم ● ووحوش البين فيها حشرت
لو رأت اعينهم ما نالهم ● لبكت رحمتهم او سعرت ● **اما** ان للذي السفر ان يستعد له الزاد **اما** ان للذي
العاصي ان يتوب قبل الرقاد تولت ايام شبيبتك وليس لك من اعمالك ناصر الهاكم التكاثر حتى زرتم
المقابر **روي** ان حليه العصري رحمه الله كان يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعد
وكلنا قد ايقن بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها خائفا فعلى م تعرجون
وما عسيتم تنتظرون الموت اول وارد عليكم من الله بخير او بشر **فيا اخواني** سيروا الى الله سيرا جميلا
وينشد شعر

سيروا الى ربكم فالعمر منتقض ● والموت قرحان والايام تختلس ● ابن الملوك وابناء الملوك ومن
كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا ● ومن سيوفهم في كل معترك ● تخشى ودونهم الحجاب والحرس ● اضحوا بمهلكة في وسط ملتحد
صرعى وماشي الورى من فوقهم يطس ● كانهم قط ما كانوا وما خلقوا ● ومات ذكرهم بين الورى ونسوا ● والله لو نظرت عيناك ما صنع
يد البلى بهم والدود يفترس ● لما استعذبت بعيش بعدهم ابدا ● ولا رعيت من الدنيا بما انتسوا ● **فيا اخي** الى كم تضحك و
تواني الحمام تبكي عليك اسفا غيرك يا محروم على الجادة وانت من البعاد على شفا سنكي زمانا للوصال
ما صفا اما ان لك ان تصالح مولاك اما كفى ما عصيت بصيرتك بما انت اليه صائر الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

ويحك الى كم تحضر المجالس بجسمك وقلبك عن الحضور غائب ويحك بملا بطنك من الحرام وتطلب من الواهب
المواهب ويحك ان خرجت من المجلس وما تبت من المقسمة خايب هذا باب التوبة مفتوح والمولى ينادى هل
من تايب فبادر قبل ان تغلق الباب وتبلى السرائر الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر الهى ما اعظم حسرتى اذكر
غيرى وانا الغافل مولاى ما اشد مصيبتى انبه غيرى وانا النايم سيدى ما ابلغ فضيحتى ادل غيرى وانا
الحائر الهى جد بالعفو على مذكر متخلف وسامع متخلف الهى اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن
مو عظتى اليك اتراك تقبل المدلول وترد الدليل الهى ان لم يكن كلامى خالصا لوجهك ففى مجلسى من خص
خالصا لوجهك فشفعه فى تقصيرى بنور وجهك واحينا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله الفصل الخامس فى قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى
الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون الحمد لله الذى لا تدركه الاوهام
ولا الظنون ولا تحويه الابصار ولا العيون ولا تنال له الافات ولا المنون الذى انزل الكتاب المكنون
وارسل السحاب الهتون واخرج رطبا للثمار من نابت الغصون وخلق الانسان من صلصال من حماء مسنون
واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تكونت بقدرته الاشياء وتوالت برحمته الالاء وانشقت بحكمته
الارض والسما وكتب بمشيته السعادة والشقا يعذب من يشا ويرحم من يشا واليه تقلبون
الشافى صدور الالباب الثانى باتقان مصنوعاته كل شك وارتياب ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا
انتم بشر تنتشرون انشا بحكمته اصناف المبتدعات وقدر الاشياء من ماض وات وعفى بالمتاب
ساير الخطيات وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما يفعلون مبدع الهوى
بالاحوات ومصور الذكور والاناث وباعث من فى القبور فينهضون بالانبعاث ونفخ فى الصور فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون وجعل الشمس سراجا وانزل من السماء ماء ثجاجا لو نشاء جعلناه اجاجا
فلولا تشكرون الكريم الشكور الرحيم الغفور المنزه عن ان يظلم او يجور الذى خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون مالك الاشيا بالطول والعرض ومبلى
من عباده السنن والفرض واليه المآب والعرض وهو الذى فى السموات والارض كل له قانتون خلق
الانشا وابدع وركب فيه قوى حركاته واودع هو الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
قد فصلنا الايات لقوم يفقهون واوضح سبيل الرشاد وبين مسالكه واسبغ على العباد نعمه المتداركة
ونور وجوه الموحدين فهى مسفرة ضاحكة لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذى كنتم توعدون ارسل من المعصرات الماء الى الارض وانزل واسبغ بفضله الالاء وجل وقضى على خلقه
بما شاء واجمل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اتقن صنعة خلق العالم واحكم وجاد عليهم بفايض رزقه
وانعم ويدرك منهم السر المكتوم المبهم لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون رب المشرقين ورب
المغربين ومسرور الكون بالنيرين ومن كل شى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون حجب ارباب العقول
من تحديده فتاهوا وبهرهم بتوحيده فلم يشاقوا ولم يتناهوا والهمهم ذكر تحميده فنطقوا بذكره وفاهوا
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون افاض على اوليائه من جزيل نعمائه فضله ونوالا واعتق لاعدائه

من غرابه وبالا ونكالا وحجبهم عن ادراكه فلا يتوهمون له شبيها ولا مثالا وما امروا الا ليعبدوا
اله واحد لا اله الا هو سبحانه وتعالى عما يشركون ليس كمثله شى ولا النشر فضله طى ولا يعترى
للمهتدى الى سبيله غى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون شعر
فنون المحبة فيها فنون ● ولكن لقوم بها يعرفون ● ففيها رموز لاهل الوفا ● وفيها صفات الجمال المصون
تعلم فيها رجال الوفا ● علوم الصفا فهم يعلمون ● وعرفهم كيف طعم الهوى ● وكيف طرايق الهوى يعرفون
وفيها اشارات سر الغرام ● وسر الغرام لديه فنون ● عجبت لمن لامنى فيهم ● يهون باللوم ما لا يهون
ويقطع بالعتب اوقاته ● ويطلب فى الكون ما لا يكون ● فسبحان من لا اله فى الورى سواه وكل الورى
يشهدون الحمد لله حمدا يتقرب به المتقربون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تنفع قائلها يوم لا ينفع مال ولا بنون واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبى العربى الامين المامون
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه
اخرى فاذا هم قيام ينظرون النافخ فى الصور اسرافيل والصور قرن وقيل جمع صورة على قراءة
الحسن لانه قرى ونفخ فى الصور بضم الصاد وفتح الواو قال ابن عباس رضى الله عنهما صاحب
الصور لم يترق اى لم يطبق جفنا على جفن منذ وكل به ينظر تجاه العرش يخاف ان يؤمر قبل ان تلتقى
جفناه وهذا فى النفخة الاولى ومعنى فصعق ماتوا من الفزع وشدة الصوت قوله الا من شاء
الله قيل هم الشهدا وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل حملة العرش وقيل الملائكة وقيل
هم حور العين ثم نفخ فيه اخرى هى نفخة البعث ومن حديث ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاجساد تنبت كنبات البقل فتخرج الارواح كامثال النحل
فتدخل الجثا شيم فتدب كدبيب السم فى اللديغ فاذا هم قيام ينظرون الى اهوال ما كانوا يوعدون
اخوانى رحل الاحباب الى القبور وسترحلون وتركوا الاهل والاوطان وستتركون وتجرعوا
كاس الفراق وستتجرعون وقدموا على ما قدموا وستقدمون وندموا على تفريط الاعمال وستندمون
ووقفوا ببصائرهم على الاهوال وستقفون وشاهدوا ما لهم عند الموت وستشهدون
وتاسفوا على ايام الامهال وستاسفون وسئلوا عما عملوا وستسئلون ويود احدهم لو يفتدى بالمال
وستودون فبادروا بالمتاب قبل يوم الحساب وخيبة الظنون فكانكم بايام الشباب
قد ابلتها يد المنون وقد جاءكم يوم تجاءت الموت بما كنتم توعدون ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف بك يا ابن ادم
اذا نفخ فى الصور وبعثر ما فى القبور وحصل ما فى الصدور وضاقت الامور وظهر المستور
وخرج الخلائق من القبور فاذا هم قيام ينظرون فياله من يوم عظم فيه الزلزال وسيرت
الجبال وترادفت الاهوال وانقطعت الامال وقل الاحتيال وحضر اصحاب الشمال وخرج اهل
القبور بنفخة الصور ويرجعون فاذا هم قيام ينظرون ياله من يوم تزل فيه الاقدام وتتبدل

الاهمام ويطول القيام وتظهر الاثام وينقطع الكلام ويخرجون من اللحود احيا بعد شرب كاس المنون فاذا هم قيام ينظرون فهو يوم القيامة يوم الحسرة والندامة يوم الزلزلة والطامة يوم يشاهد العاصي ذنوبه واثامه يوم يخرجون من الاجداث بالانبعاث الى ما يوعدون فاذا هم قيام ينظرون يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتظهر الجرائم وتعمى البصائر ويبهت الحائر ويفتضح اهل الكبائر ويبعثر ما في القبور فيخرج المومن والكافر والبر والفاجر الى الموت يهرعون فاذا هم قيام ينظرون **كان** محمد ابن السماك رحمة الله كثير البكا فسئل عن ذلك فقال اية من القران ابكتني قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون كيف لا تزداد العيون من البكا ولا يدرى بما يختم لها **اخواني** سار المتقون ورجعنا ووصلوا وانقطعنا واصابوا وامتعنا وخلصوا من الاشراك ووقعنا تعالوا ننظر في اثارهم ونبكي على دارس اخبارهم ونبكي على ما نابنا ونندب على ما لحقنا واصابنا **شعر**

تذكرت ايامي وما كان في الصبا • من الذنب والعصيان والجهل والجفا
وكيف قطعت العمر سهوا وغفلة • فاسكب دمعي حسرة وتلهفا
وناديت من لا يعلم السر غيره • ومن وعد الغفران من كان قد جفا
وعاد اليه من كبار ذنوبه • تجاوز بالصفح الجميل تعطفا
اغثني الهي واعف عني فانني • اتيت كئيبا نادما متلهفا
فخذ بيدي من زلة الذنب سيدي • وجد لي بما ارجوه منك تلطفا

اخواني زرع اعمالكم قد دنا الحصاد وزاد ايامكم قد اذن بالنفاد ونوم غفلتكم قد طال الرقاد فستندمون يوم يفر المولود من الاولاد وتختلف الامور ونفخ في الصور فاين الحسرات على فوات المقدور واين العبرات على مقاسات الصحايف في النحور وتعود النيران في الصدور ونفخ في الصور **قال الفضيل بن عياض** رحمة الله عليه في قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال تلقى الوالدة ولدها يوم القيامة فتقول له يا بني الم يكن بطني لك وعا الم يكن ثديي لك سقا فيقول بلى يا اماه فتقول له يا بني قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني منها ذنبا واحدا فيقول لها اليك عني فانا مشغول بنفسي عنك وعن غيرك **وينشد شعر**

انا مشغول بذنبي عن ذنوب الغافلينا • وخطايا اثقلتني تركت قلبي حزينا
ولقد كنت جليلا قبل هذا ومعينا • وعظيما ومهابا في عيون الناظرينا
ثم قد اظلمت قلبي وبانها رهينا • بعد قرب واجتماع فرايناه دهينا
بين غش وسرور ورفق وصفا لو صفينا • فانا المرحوم الينا فوق السما علينا
والذي صح لدينا وعلمناه يقينا • ان حيا ليس يبقى غير رب العالمينا
وعلمنا وفهمنا ما له الان نسينا • كل شي سوف يفنى غير حي الميتينا

اخوان الى متى التخزت وليس في الحي خيام ان قلوبنا في الغفلة رحلت عن الاجسام اما تنظرون الى ما فعلت بنا الزلات والاثام قيدنا التقصير وقودنا الحمام فواها علينا من هول يوم النشور ونفخ في الصور **قيل** الى متى تؤخرون المتاب من المشيب قد اتى وقد تولى الشباب متى تصالح مولاك متى تقف بالباب ما عمرت بالراحلين من الاحباب والاتراب وما هو بعد ذلك من الامور ونفخ في الصور **قيل** انه اذا اقبل الشاب الى سيده وتاب تبشر الملائكة بعضهم بعضا فيقولون ماذا وقع فيقال لهم شاب من الشباب استيقظ من نوم غفلته ورجع الى الله بتوبته فينادي مناد زينوا فرادیسكم لقدوم توبته وفي الحديث ان الشاب اذا اقبل الى سيده وتاب وبكى من ذنوبه واعترف بعيوبه عند سيده وقال الهي انا اسات فيقول الله تعالى وانا سترت فيقول الهي انا ندمت فيقول الله تعالى انا علمت فيقول

الهي

الهي انا رجعت فيقول الله تعالى وانا قبلت **ايما** الشاب اذا تبت ثم نقضت فلا تستحيي ان ترجع الينا ثانيا واذا انقضت ثانيا فلا يمنعك الحيا ان ترجع الينا ثالثا واذا انقضت ثالثا فلا يمنعك الحيا ان ترجع الينا رابعا فانا الجواد الذي لا ابخل وانا الحليم الذي لا اعجل وانا الستار الذي استر على العاصين واقبل التائبين واعفوا عن الخاطئين وارحم النادمين وانا ارحم الراحمين **ثم** من فالذي اتى الى بابنا فرددناه ومن ذا الذي لجا الى جنابنا فطردناه ومن ذا الذي تاب الينا وما قبلناه ومن ذا الذي طلب منا وما اعطيناه ومن ذا الذي استقال من ذنبه فما غفرناه فانا الذي اغفر الذنوب واستر العيوب واغيث المكروب وارحم الباكي وانا علام الغيوب **يقول الله تعالى** يا عبدي قف على بابي اكتبك من احبابي تمتع في الاسحار بخطابي اجعلك من طلابي لم يحضر جنابي استقبلك من لذيذ شرابي اهجر الاغيار والزم الافتقار وناد في الاسحار بلسان الذلة والانكسار وقل ان كنت من اهل الاشتياق والاشتهار **شعر**

يا من فوادي عنه لا يتسلى • وخاطري منه ما يخلى
قد انقضى عمري بلا موعد • نعم القلب ولا وصل
انظر لحالي بعين الرضا • فالعيش بالهجران لا يحلى
واسمح على فردك يا سيدي • حوشيت ان تفصل الفضل
كل عذاب فيك مستعذب • وكل صعب هين سهل
لي منك عن كل الورى شغل • يا فوز من انت له شغل

اخواني جزا الاعمال بالميزان عسير والوقوف بين يدي المولى بطلبة المعاصي خطير فالى متى انت في المطالب والعمر قصير لا تدري هول من انت حتى اليه تصير وستندم اذا بعثر ما في القبور ونفخ في الصور **وينشد شعر**

ما احتيالي لي وامر ربي عصيت • حتى يرى صحائفي فما اتيت
ما حيائي اذا وقفت ذليلا • قد نهاني وما اني انتهيت
يا غنيا عن العباد جميعا • وعليما بكل ما قد سعيت
ليس لي حجة ولا لي عذر • فاعف عن زلتي وما قد جنيت

كيف حالك يا اخي اذا بلغت القلوب الحناجر وقطعت الحسرات الاكباد وشغلت الخواطر واشتد عطش المفرطين من شدة الهواجر فيا ايها العاصي بادر الى باب مولاك وهاجر وادرك مواسم الارباح قبل ان تمور ونفخ في الصور **وينشد**

سمعت حمامة هتفت بليل • وقد حنت الى الف بعيد
فازعجت القلوب واقلقتها • وما زالت تقول لها اعيدي
ارى ما ادبي عطش شديد • ولكن لا سبيل الى الورود
فجد من ما موعظة ورود • تشفي الامي للقلب الشريد
ولازم خدمة المولى عساني • تنال الفوز من رب مجيد

واها على قلوب اقسى من الحديد **واها** على نفوس عن طريق الرشاد تحيد **واها** على عيون اجمد من اصلاب الجلاميد ستشرب اهل الشهوات شرابا من صديد وتبرز اعمالهم بسوء افعالهم فيرهلون فاذا هم قيام ينظرون **اخواني** كم خدل التفريط من البطالين وكم افسدت البطالة قلوب الغافلين وكم اعمت الامال بصائر الاملين وكم قطعت الاسباب قلوب الخالفين وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا هم قيام ينظرون اما لكم عيون من الم الفراق تدمع اما لكم قلوب من وحشة الانقطاع تخشع اما لكم اسماع تصغي الى المواعظ فتسمع اما لكم اكباد من طيبا القاني لتشبع لتسئلن عما كنتم تعملون فاذا هم قيام ينظرون **قيل** ان بعض المريدين حصل له فترة فرجع الى ما كان عليه ثم انه قدم وقال يا ترى لو رجعت عن ذنبي كيف يكون حالي مع ربي فسمع النداء يا فتى عصيتنا فسترناك وتركتنا فامهلناك فان عدت الينا قبلناك وان كنت ماترانا فنحن ننظرك ونراك وعصيتنا في الملا جهرا فغطيناك وكم تباعدت عنا فقربناك

بادرتنا بالخطايا فسامحنا وان وجدت طلبت الصلح صالحنا ان كان على ابن الموفق يقول في مناجاته
سيدي وعزتك لا ابرح عن بابك ولو طردتني ولا ازول عن جنابك ولو ابعدتني ولا احول عن وصلك
ولو قطعتني ولا اسلو الحبك ولو عذبتني **وينشد شعر** ان تحجب عن باطنهم كنت محجوب فانت في قلبي وفي سايري
وان كنت قد قاطعتني هجرتها جل في سري وفي ظاهري ● ان تحجبوا شخصك عن ناظري ● ما تحجبوا ذكرك عن خاطري
قد زادني صيفك في مضجعي ● باحبذا اطيفك من زايري ● واصلتني افديك من واصل ● هجرتني افديك من هاجري
اصبحت ما بين الهوى والنوى ● موقف مالي من ناصري ● فظاهري ينبيك عن باطني ● وباطني ينبيك عن ظاهري
اخواني مدوا ايدي الذل والافتقار واسبلوا من عيونكم دمعا المدرار ونادوا برفيع الاصوات عبيدك
اهل المعاصي والاصرار اتوك يرجون عفوك عن الذنوب والاوزار وقد عفرنا فاقل عثرتنا من النار **الهنا**
شفيعنا اليك الذل والانكسار والندم والرجوع والدمع الغزار **الهي** ان كانت ذنوبنا قد اخافتنا
من عقابك فان حسن الظن قد اطمعنا في ثوابك فان عفوت فمن اولى منك بذلك وان عذبت فمن اعدل
منك هنالك **الهي** ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلطين
وان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين **مولاي** ما اعظم حسرتي اذكر عيوبي وانا الخائف سيدي ما اشد
مصيبتي اينه عيوبي وانا الناير سيدي ما ابلغ فضيحتي ادا عيوبي وانا الغافل **الهي** جد بالعفو على مذكر متكلف
وسامح مختلف **الهي** اذا دللت السالكين عليك فوصلوا بحسن موعظتي اليك ما تاكد تقبل المملوك
وترد الدليل **الهي** اذا لم يكن كلامي خالصا لوجهك ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور
وجهك وارحمنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **الفصل السادس**
في سكرات الموت ومداواة الميت الحمد لله المتوحد بانواع المصنوعات المتفرد باختراع المخلوقات المنزه
عن التجسيم والتقسيم والسمات المتعالي عن الاشكال والامثال والاماكن والجهات المقدس عن الاعيان
والاكوان والكيفيات الموصوف بقدم الاسما والصفات القريب ممن دعاه لا بقرب المسافات المجيب لمن
ناجاه باخلاص الدعوات الذي يغفر الذنوب ويستر العيوب ويقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
يعلم مكنون الاسرار ومضمر الافكار الخفيات الخبير فلا يخفى عليه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات
السميع فلا يعزب عن سمعه دبيب النمل على الرمل في الظلمات الواحد الاحد فلا ثاني له في الكاينات الفرد
الصمد المنزه عن البنين والبنات الباقي على الابد ويفنى كل احد وتقضى عليه بالممات فسبحان من يميت
الاحيا ويحيي الاموات بين المرء يفتخر في دنياه بلذيذ الشهوات غارق في بحر الغفلات اذ اتاه الموت
فجرعه من مر كاسات والقى عليه من غمه غمرات فغشيته من كربه سكرات واورثته من شدته حسرات
وحل عما كان فيه من اللذات وابكى الاباء والامهات وايتم البنين والبنات وجرى على مصابه العبرات
وحمل الاعناق الى الفلوات وصار في قبره من جملة الوفات وخلا بعمله من الحسنات والسيئات ولم ينفعه
في لحده من بعد غير التقوى والطاعات وما قدم من بر وصدقات واسلف من صلوات ودعوات فلا يعتبر
الغافل بمصرع من قد مات وقد حوته القبور الدارسات اين العبيد والسادات كيف يطمع في البقا وقد قال
صاحب الدلايل والمعجزات ان للموت لسكرات فانتبه مما انت به يا اسير الغفلات وتزود للسفر الطويل فقد

بقي القليل وضربت للرحيل الكوسات **وينشد شعر** قد مضى العمر وفات يا اسير الغفلات
حصل الزاد وبادر مسرعا قبل الفوات ● كم الى كم ذا التواني عن امور واضحات ● والى كم انت غارق في بحار الظلمات
لم يكن قلبك منا بالزواجر والعظات ● بينما الانسان يسال عنا قبل الممات ● اذ تقضى نحبه ومن بعد تلك النعمات
ونرى محلوه سرعة للفلوات ● اهله يبكوا عليه حسرة بالعبرات ● ابن من قد كان مفتخرا بالجيا د الصافنات
وله مال جزيل كالجبال الراسيات ● سار عنها بعد عن للقبور الموحشات ● كم بها من طول مكث من عظام ناخرات
فاغنم العمر وبادر بالتقى قبل الممات ● وانب واقلع وانب عن قبيح السيئات ● واطلب الغفران ممن ترتجي منه الهبات
ثم نادي في الدياجي بمجيب الدعوات ● اعف عنا يا الهي واقلنا العثرات ● ليس نبغي من شفيع في مضيق الكربات
غير جاه المصطفى من جانا بالمعجزات ● فعليه الزاكيات الطيبات ● **عن** عايشة رضي الله عنها قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يصف في ثواب المجاهدين وما اعد لهم من الاجر والفضل في الجنة
فقلت يا رسول الله ايكون لغير المجاهدين من مثل مثل اجرهم قال نعم من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة **وعن**
انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت
يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته
كرباته وغمرته سكراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة
لويلها فيقول ملك الموت ويلكم مم الفزع وفيم الجزع فما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا
اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احد **قال**
النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه او يسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم
حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت
بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهنات لكم والتبعات علي فاحذروا امثل ما حل بي
شعر لو كلم الميت من يشيعه ● لقال لا تغتر فانت انا ● قد كنت ارجو وغرني املي ● عاجلني الموت بالبلوغ منا
مالي لغيري جمعته وبقي ● علي منه وزره شقا وعنا ● وهو بما قد جمعت في رغد ● يا كله لذة له وهنا
فاعتبروا يا ذوي العقول فقد ● شرحت حالي لكم وفيه عنا ● **وقيل** ان للموت لسكرات والم لا يعلمه الا الذي يعالجه
ويذوقه وهو اشد من الضرب بالسيوف واعظم الما من النشر بالمناشير والقرض بالمقاريض لان قطع البدن
بالسيوف انما يولم لبقاء قوة في البدن فلذلك يستغيث المضروب ويصيح بخلاف الميت فانه ينقطع
صوته وتضعف قوته عن الصياح لشدة الالم والكرب على القلب فان الموت قد هد كل جزء من اجزاء البدن
واضعف كل جارحة فلم يترك له قوة للاستغاثة اما العقل فقد غشيه وشوشه واما اللسان فقد
ابكمه واما الاطراف فقد اضعفها ويود لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه لا يقدر على ذلك
فان بقيت له قوة سمع له عند نزع الروح وجذبها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه وادبرت تقع
الحدقتان الى اعلا جفونه وترتفع الاسنان الى اعالي موضعها وتصفر انامله ويموت كل عضو منه على حدته
فاول ما يموت قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه الى
الحلقوم فعند ذلك ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويحيط به الحسرة والندامة **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب قال الميت على النعش

مطلب في سكرات الموت وخروج الروح ... القلب

وخل على مريض فقال انى لاعلم ما يلقى ليس فيه عرق الا وهو يالم بالموت على حدته **وروي** انه صلى الله
عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح من ماء يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات **وفي** رواية اللهم هون على سكرات الموت **وفي** رواية اعنى على سكرات الموت وفاطمة رضي الله عنها
تقول واكرباه لكربك يا ابتاه وهو صلى الله عليه وسلم يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم ذكره البخاري ومسلم
وفي رواية على ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ويحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذى
نفس محمد بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش **وقال** شداد ابن اوس الموت افظع هول
في الدنيا والاخرة على المؤمنين وهو اشد الما من نشر المناشير وقرض المقاريض وغليان القدور ولو ان الميت
انشر يعني بعث فاخبر اهل الدنيا بالم الموت لما انتفعوا بعيش ولا لتذوا بنوم **وروي** ان موسى عليه
السلام حين مات وصارت روحه الى الله تعالى قال له الله عز وجل كيف رايت الموت قال وجدت
نفسي كالعصفور يقلى على المقلى وهو حي فلا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير **وفي رواية** انه قال وجدت
نفسي كشاة تسلخ وهي حية **قال الله** وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اي بالحق من
امر الاخرة حتى يتبينه ويراه عيانا واما مشاهدة ملك الموت وما يدخل على القلب منه بالروع والفزع
فهو امر تقصر عن كنهه عبارة كل فصيح وضاق عن منعه هوله كل فسيح ولا يعلم حقيقته ذلك الا الذى
يقرا له في ذلك الحال كما **روي** ان ابرهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان تريني الصورة
التى تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك فقال بلى قال له فاعرض بوجهك عني فاعرض بوجهه
عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود مهول ثيابه سود قائم الشعر منتن الريح يخرج لهيب النار
من فيه ومن مناخيره كالدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى فقال
يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك لكان حسبه **ونظر** ابراهيم عليه السلام الى اناس يبكون
على ميت لهم فقال لو بكيتم على انفسكم لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من ثلثة اهوال وجه ملك الموت
ومرارة الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقد امنها فينبغي للعاقل ان يبكي على نفسه ويتولى
بغيره ويعلم ان الموت خلفه وهو طالبه **شعر** ليبك على نفسه العاقل ۞ لينتبه النايم والغافل
يوما ذو الجهل امساله ۞ فيفجاه موته العاجل ۞ على مرالحدثان وهذا كذا ۞ وفيم القتال ولا طايل
ودنياكم هي معشوقة ۞ ولكن حقيقتها باطل ۞ وبرق ولكنه خلب ۞ وودق ولكنه ماحل
وطيف ولكنه هاجس ۞ وشهد ولكنه قاتل ۞ منام واضغاث احلامها ۞ اما في يوملها الجاهل
فاين الشريف واين العفيف ۞ واين المفضل والفاضل ۞ واين الشجاع واين الجبان ۞ واين المهذب والعاقل
فكل سيشرب بكاس الردا ۞ وكل بهذا الفنا نازل ۞ **اخواني** لا واعظ كالموت وما تتعظون وهو طالب لكم
وانتم عنه غافلون اتظنون انكم في الدنيا مخلدون ولا بد من ورود كاس المنون تزودوا للرحيل فقد سارت
القافلة ولا تغتروا بالدنيا فانها زائلة واياكم والامال الباطلة فان سمومها قاتلة الى متى انت مقيم على غفلتك
وجهلك الى متى تغتر بما لك واهلك الى متى تؤثر الدنيا الدنية وهو تسعى في قتلك الى متى تنسى لحاقك
بمن كان من قبلك الى متى لا يؤثر فيك عتابي ووعظي متى تتذكر رحيلك حتى عن جميع ما فيك حتى متى لا تنتبه

مطلب البكاء على الميت

المواعظ

٦٦

المواعظ وقد قيلت من اجلك تيقظ يا غافل فكم لعب الهوى بعقلك **وينشد** يا نفس ما لك عن حمامك
غافله واراك في تواب لتانى رافله دنياك منزلة امت نظلها فتزودي منها فانك راحله
ان لم يزل عنك الذى تحوينه منها والا كنت عنه زايله **قوله عز وجل** الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر
يعني شغلكم التكاثر بالاموال والاولاد عن الاستعداد للموت كلا سوف تعلمون عند سكرات الموت واهواله
ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت بمعاينة منكر ونكير في القبر **روي** عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ان المؤمن اذا وضع في قبره وسع قبره عليه سبعون ذراعا طولا ومثله عرضا وتنثر عليه الرياحين
ويستر بالحرير فان كان معه شيء من القران كفاه نوره في قبره ويكون مثاله كمثال العروس ينام
فلا يوقظه الا احب اهله عليه فيقوم من نومته كان لم يشبع منها وان الفاجر والفاسق والكافر يضيق
عليه قبره حتى تدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كاعناق الابل تاكل لحمه حتى لا تذر على لحمه عظما وترسل
عليه شياطين صم بكم عمي معهم مطارق من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحموه ولا يبصروا
ما هو فيه فيرقوا له ويعرض على النار بكرة وعشيا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة
وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي وان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول
ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر انا اتحول عليه روضة خضراء ويعود جسمه
نورا وتصعد روحه الى الله تعالى **وعن** كعب رضي الله عنه انه قال ما من يوم الا والقبر ينادي خمس مرات
بخمس كلمات يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني يا ابن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي
في بطني يا ابن ادم تاكل الحرام على ظهري وياكلك الدود في بطني يا ابن ادم تفرح على ظهري وتحزن
في بطني **سيل** بعض الزهاد كيف حالك قال كيف يكون حال من يريد سفرا بلا زاد ويقدم غدا
على ملك الموت بغير حجة ويسكن قبرا موحشا بلا مونس **وينشد** حقا على من يكون الموت مورده
وظلمة القبر بعد الموت ملحده ۞ ان لا يرى قط الا خائفا وجلا ۞ طاوي السرور واقصاه وابعده
يبكي لما قد جنينا في الدهر من زلل ۞ يا من كان جسر لنا دار مرصده **ياهذا** احذر ان تصبح عن طريق الهدى
جائرا وان تتقاعد عن التوبة فتضحى عاثرا ۞ وقم على خلاص نفسك مبادرا ۞ وكن لعواقب الامور في كل
حال ذاكرا ۞ ولازم خدمة مولاك حامدا شاكرا ۞ واحذر ان يكون عند المنقلب خاسرا ۞ فكاني بك
وقد اقبل اليك الموت متسلطا قاهرا **وينشد** ۞ اه للموت نازلا قد ابادا المعاشرا ۞ كم سقى الدهر
باطنا ورايناه ظاهرا ۞ ومحيى من محاسن قد طواهم سائرا ۞ كم جمال بعثرتهم فدا جعل المقابرا
ثم افنا اوايلا وابادا الاواخرا ۞ اه للناعم النظير قد طوى منه ناظرا ۞ اه للغض اذ سقاه الموت كاسا
وجفاه كان برحيق حاما الاصاغرا ۞ كل من كان خائفا منه في الامن حاذرا ۞ ولنبي الله حيث ما منه قد كان حاضرا
حبا في الاثر ان الروح اذا خرج من الجسد ومضت عليه سبعة ايام يقول يا رب ائذن لي حتى انظر
الى جسدي ما حاله فيقول اذهب فتاتي الروح الى القبر فتنظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من منخره
ماء وفي فمها ومن عينيه ماء ومن اذنيه ماء فكانه في وسط الماء فتقول له بصوت الرحى الحال بعد نظارة جسمك

مطلب احوال المؤمن والكافر في القبر

مطلب بيان القبر للميت

مطلب ينادي القبر كل يوم خمس مرات

مطلب اذا خرج الروح من الجسد يقول بعد سبعة ايام

ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخر فيقول يا رب ايذن لي حتى انظر الى جسدي ما حاله فيقول الله تعالى
له اذهب فتاتي القبر فينظر اليه من بعيد فتراه متغيرا يسيل من منخره ماء ومن فمه ماء ومن عينيه ماء ومن
اذنيه ماء فكانه في وسط الماء فيقول له صرت الى هذا الحال بعد نضارة جسمك ثم تمضي حتى اذا كان بعد
سبعة ايام اخر فيقول يا رب ايذن لي حتى انظر الى جسدي ما حاله فيقول الله تعالى له اذهب فتاتي
القبر فينظر اليه من بعيد فتراه قد تغير وقد صار الماء الذي في فيه صديدا والذي في عينيه قيحا والذي في انفه
دما فيقول له صرت الى هذا الحال ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخر قال الروح يا رب ايذن لي حتى انظر
اليه هذه الكرة ما حاله فيقول له اذهب فتاتيه فينظر اليه من بعيد وقد صار الصديد دودا وقد صرفت
حدقتاه على وجهه والدود يدخل في فيه ويخرج من منخره فيقول صرت الى هذا الحال بعد النعيم والكرامة
اخواني انظروا الى اخوانكم كيف تصبروا بعد الموت وكيف تطلبون العود وقد حصل الفوت فانتم عنهما بايديكم
غافلون وفي بحار الامل غارقون اسم في فتره لا التقى والعمل الصالح ويُنشد الموت بحر موجه طافح
يغرق فيه العائم السابح ● يا نفس اني ناصح فاقبلي ● مني فاني مشفق ناصح ● لا ينفع الانسان في قبره
الا التقى والعمل الصالح ● وقيل لابرهيم عليه السلام عظنا بما ينفعنا فقال اذا رايتم الناس مشغولين
بامر الدنيا فاشتغلوا بامر الاخرة واذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم فاشتغلوا بتزيين بواطنكم واذا
اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور فاشتغلوا انتم بعمارة القبور واذا اشتغلوا بعيوب الناس
فاشتغلوا بعيوبكم واذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين فاشتغلوا بخدمة الخالق رب العالمين رب العالمين
فتيقظ لنفسك يا هذا قبل ان ينادي بك المنادي وتودع دروع الصبر وجاهد الاعادي وشمر في طلب
خلاصك واقطع علوا لتمادي عليك بما يفيدك وما ينجو منه يوم التنادي ● شعر
ضالك ليس يعمل قبل وعظ ● ولا ذخر كانك من جمادي ● ستندم ان رحلت بغير زاد ● وتشقى اذ يناديك المنادي
فلا تامن لذي الدنيا صلاحا ● فان صلاحها غير الفساد ● ولا تفرح بمال تقتنيه ● فانك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وانت حي ● وكن مستيقظا قبل الرقاد ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم
ويشيب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على طول العمر فالحرص احد المهلكات وقال صلى الله عليه
وسلم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ولا يملا عين ابن ادم الا التراب وعن عمر رضي الله
عنه انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ببعض جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور يا حريصا على ادراك الانام من هجوم الموت غافل تعجل الذنب فتجعله
نقدا وتوجل التوبة الى قابل اما علمت ان مطل الغني ظلم وقد اغتالك بالشباب والصحة والفراغ وانت بالتوبة
تماطل اين من ملك الدنيا ودوخ الجبابرة وقاد الجحافل اين التابعة المحجب عن العباد نكيرا اين القائل واين
الصائل يشهد والله المنون بسامها فاصابت المقاتل وصرعتهم بعد الفرش والنمارق بين الصفائح
والجنادل شعر الا يا عاشق الدنيا اما في حادث الايام عادل انت العتيل صبابة بحطامها والحب قاتل
خيمت في ظل المنا والعمر في المعمور راحل وركنت للدنيا وكم غدرت بداود مواصل امع التنغص والاذا
يلتذ في دنياه عاقل فمضى واعتبر عنا زل درست وكم كانت واهل اين الذين تدبروا الدنيا وما فازوا بطائل

قادوا

قادوا النفوس وذللوا اشد الشدايد بطيا التواصل ● فجرت عليهم حادثات الدهر فانقلبوا اكلا وبيل
قد قصدت اوصالهن بين الصفائح والجنادل ● قوله عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تحيد اي معالجة سكرات الموت ورؤية ملك الموت وان يكشف للعبد عن مقعده في الجنة
والنار فهذه امور مهولة وذلك عند مجيء سكرات الموت وهو الحق ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
من الايمان بالغيب ثم بعده سؤال منكر ونكير في القبر وهو اهول ما يلقى اذ لحد وما سكرة الموت فنوما
تقدم ذكره لانا للموت سكرات وغمرات ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج سكرات
الموت كان يقول ان للموت لسكرات وسكرات الموت لكل شخص بحسبه بما يفعل في دار الدنيا وسميت سكرة
لانها تذهل العقول وتغيب الذهن كحال السكران في سكره وذلك ان العبد يظهر له اعماله عند الموت
من الحسن والقبيح وجزاء عمله فالمغتاب تقرض شفاهه بمقاريض من نار والسامع للغيبة يسلك
في اذنيه نار جهنم والظالم تتفرق روحه لكل مظلوم واكل الحرام يعذم له ما لو قوم كذلك الى افعال العبد
وكل هذه الحالات تظهر عند سكرات الموت فالميت يجوزها سكرة بعد سكرة وغمرة بعدها تقبض روحه
وقوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد بطول الامل والحرص على البقاء في الدنيا وروي عن عيسى ابن مريم
عليه السلام انه مر بقبر سام ابن نوح فقال له بنو اسرائيل يا روح الله ادع الله تعالى ان يحيي لنا
صاحب هذا القبر حتى نسمع منه حديث الموت فصلى عيسى عليه السلام عند قبره ركعتين ودعا الله تعالى
ان يحيي سام ابن نوح فاحياه الله تعالى فقام سام ينفض التراب عن راسه وقد شاب راسه
ولحيته قال له هذا الشيب لم يكن في زمانك قال سمعت النداء فظننت انها القيامة فقامت فشاب راسي ولحيتي
من الهيبة قال له منذ كم انت ميت قال منذ اربعة الاف سنة والى الان ما ذهبت عني سكرة الموت
ولا مرارته اخواني ما هذه الغفلة والى البلاء المصير ما هذا التواني والتقصير والى متى هذا التمادي
في البطالة والتقصير وما هذا الكسل وقد اتاكم النذير وخلوتك والله عن باب الحبيب سوء التدبير
الى متى تتبهرج والناقد بصير ويُنشد شعر هي المنيات والقبور ● ثم الى ربنا نصير
والناس في غفلة نيام ● اضغاث احلامهم غرور ● والعمر يمضي وليس تدري ● مثل سفين بنا تسير
يا نفس ما سر فهو حزن ● لا تحسبي انه سرور ● تذكري الموت واستعدي ● له فقد جاءك النذير
اخواني تداركوا الغنيمة فالامر شديد وبادروا بالتوبة بقية اعماركم فالندم بعد الموت لا يفيد
واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد وحاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا فعليكم رقيب وعتيد وتاهبوا
للموت فكانكم به وقد ام الاحرار والعبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اخواني
اين احبابكم الذين سلفوا اين اباؤكم الذين رحلوا وانصرفوا اين ارباب الاموال وما ظلموا اين ابوا على
التفريط فينا ليتهم عرفوا هول مقام يشيب فيه الوليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
واعجبا كيف دعيت الى الله ثم توانيت وكلما دعاك المواعظ الى الله ابيت وتماديت وكم نهاك مولاك
عن غيك فما انتهيت يا من جسده حي وقلبه ميت ستعاين عند الحسرات والملمات ما لا تريد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد يا هذا كم انزع الموت نفوسا من ديارها وكم اباد البلاد

من اجساد منعمه لم يزارها وكم نقل الحفار ولحابد نوبها وزوارها وكم اذل في التراب خدود ابعد نضارتها
واحمرارها فابك يا هذا على نفسك قبل ان تبكي فلا يفيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد **يا هذا** فالدنيا اضغاث احلام واعلم انها دار فنا لا تصلح للمقام ستفتهم هوني بعد قليل من
الايام وما غاب عنك ستراه على التمام اذا انكشف الغطا وتحقق الوعيد وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد ويحك اما علمت انك ترحل كل يوم مرحلة اما علمت انه يحصي عليك من اعمالك
خردلة وكم خانه في الحساب بعدما امله ولم يبلغ من المقاصد ما يريد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد يا مضيعا عمره في الخسران يا مطفيا بجهله نور الايمان متى تفيق من خمار الهوى ايها السكران اما ان
لك الرجوع الى الله اما ان كانك قد اخذت بالامان منه التقليد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد يا من يحضر مجالس الوعظ بجسده وقلبه في الاسباب يا من مضى اكثر عمره وما تاب يا من كسبه
المعاصي ظلمة الحجاب يا من اغلق الهوى في وجهه من التقوى كل باب ابك على نفسك وعدد ان نفع النوح و
التعديد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد اما علمت ان الموت لك بالمرصاد اما صاد غيرك
ولك سيصطاد اما بلغك ما فعل بسائر العصاة اما حذرك ما غفلتك عنه في كل موطن وواد اما سمعت
قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فيا مقبلا عن ما يضره ومعرضا عما يريد
يا مضيعا عمره وهو يحصى عليه برقيب وعتيد اين المتحصنون بكل حصن مشيد اين المتكبرون من كل جبار عنيد
اما اخرجهم الموت من قصورهم وقطع حبل املهم المديد اما اصبح منهم ذو الشدة والباس في ظلم الارماس
وحيد فاسمع قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **وينشد شعر كان وكان**

اغنم وجودك بجودك ٭ وازرع عسى تحصد غدا ٭ فالموت ياتي بغتة ٭ وليس عنه محيد
من لك اذا ما ملكت ٭ من كان تهوى صحبتك ٭ وجزت لحدك وحدك ٭ مفلس غريب وحيد
اذ كنت يا صاح نايم ٭ يوم القيمة تنتبه ٭ اذا رايت الخلايق ٭ في موقف التهديد
يقال اقرا كتابك ٭ كفى بنفسك شاهد ٭ وقد اتيت الموقف ٭ بسايق وشهيد
فدع دموعك تجري ٭ قبل ان يقال لمن عصى ٭ الم يكن قبل تدري ٭ ان الحساب شديد
ترى الخلايق حيارى ٭ من هول ما قد شاهدوا ٭ وليس تعلم منهم ٭ من هو شقي وسعيد
فمن اطاع المولى ٭ دنا له منه فتقرب ٭ ومن عصاه وخالف ٭ فذاك منه بعيد
كل القلوب قد لانت ٭ لكن قلبك قد قسى ٭ كان قلبك اضحى ٭ بين القلوب حديد
ويحك فنه قلبك ٭ واسمع كلامي وانعظ ٭ عسى قساوة قلبك ٭ تلين بالتشديد
وان تخف في القيامة ٭ من سوء ذنبك والزلل ٭ فلذ بجاه الهادي ٭ هو صاحب التاييد
هو النبي المشفع فيمن ٭ عصى من امته ٭ في يوم يبيض ويظهر ٭ بيايع التحميد
يقال له ارفع راسك ٭ واشفع تشفع ٭ ثم قل يسمع وسل ٭ تعطى عن ما تشتهي وتريد
صلى عليه وسلم ٭ رب السموات العلى ٭ ما سارت النوق تهوى ٭ قطع الفلاة والبيد
اللهم كن لنا اذا ودعنا الالحاد وجفانا الاهل والعواد وتخلت عنا اهل الصفا والوداد ولم يبق الا

عفوك

عفوك يا كريم يا جواد برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله **الباب الثاني**
يشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول في فضل لا اله الا الله جعلنا الله واياكم من اهلها
وتقبل منا ومنكم قولها الحمد لله الذي لا يعلم ما هو الا هو ولا يغفر الذنوب الا هو ولا يكشف الكروب
الا هو ولا يجبر القلوب الا هو جل عن النظاير والاشباه وتقدس عن الالتباس والاشتباه وهو الله لا اله
الا هو الكريم المقصود الذي لا يعرف بالكرم والجود الا هو الرحيم الودود الذي لا يقصد بالركوع والسجود
الا هو القديم الذات البديع الصفات الذي لا يدعى لكشف الكربات الا هو وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو لانت لعظمته الجلامد وقامت على وحدانيته الشواهد والهكم اله واحد لا اله الا هو كيف ينكر وجوده
اهل الطغيان والغي وهو الحي الذي لا اله الا هو كيف تجحد وحدانيته ام كيف تنكر فردانيته وقد فردانيته وقد شهد
الله انه لا اله الا هو قدر بحكمته الاشيا وخلق بقدرته الظلام والضيا هو الذي يصوركم في الارحام كيف
كيف يشاء لا اله الا هو ستار العيب وراحم الشيب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو كيف لا يجود بالمتاب
لمن تاب وهو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو فاضرب ايها الموحد بسيف
التنزيه رقاب التشبيه واحذر ان تقره بما فاهو فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو الاوليا في خوف
من مكره لا يغفلون عن حرمته ولا يفترون عن ذكره والكافرون عسى ذلك عليهم وشق فتعالى
الله الملك الحق لا اله الا هو فلا يغرنك يا هذا الشيطان الغرور ولا تركن الى الجاحد الكفور ولو كان لنفسك
برهان وتفاخر فلا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو **وينشد**

الله ربي لا رب سواه ٭ هل للبرية خالق الا هو ٭ يا واحدا وجميع الكمال لذاته ٭ فالكل غاية نورهم لقياه
انت الاله جزه فغرت ٭ خط الالباب بعد سناه ٭ انت الذي اشاد الوجود بمجده ٭ لما اغتنى بلا ادنى من نعماه
سبحان من حجب العقول بحجابه ٭ وهداه منهج قصده فراه ٭ سبحان من بدا الوجود لكنه ٭ ليلوح ما اخفى بما ابداه
سبحان من ظهر لجميع بنوره ٭ فيه يرى الاشيا من صفاه ٭ سبحان من حجبا قلوب عماه ٭ بلوايح من فيض نور هداه
فالعارفون مشاهدون لصنعه ٭ مستغرقون بذكرهم اياه ٭ مولاي انسك لم يدع لي حشمة ٭ الا حفظتها بما يبناه
مولاي انت الواحد الفرد الذي ٭ ملا الوجود صفاته وهداه ٭ عجز الانام عن منتهى كنه الذي ٭ تتصاغر الافكار دون مداه
من كان يعرف انك الحق الذي ٭ بهر العقول تحسبه وكفاه ٭ واذا اردت بان تفوز وتنتهي ٭ درج العلى وتنال منه رضاه
ادم الصلاة على النبي الهادي ٭ لولاه ما فتح الكبير فاه ٭ وله الوسيلة واللوا وكوثر ٭ يروي الورود وكنا يكون الجاه
صلى عليه الله ما سرت الصبا ٭ وتعطرت بمديحه الافواه

قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
قال سعيد ابن جبير كان حول الكعبة ثلاثمائة وستين صنما فلما تلت هذه الاية شهد الله انه
لا اله الا هو الاية خرت الاصنام ساجدة **قال** ابن كيسان معنى شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن
العجيب وامور المحكمة لنفسه عند خلقه انه لا اله الا هو **وعن** غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة
فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كان ذات ليلة اردت ان انحدر الى البصرة فقام يتهجد
من الليل فمر بهذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الى اخرها فقال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه

الشهادة وهي عند الله وديعة ان الدين عند الله الاسلام قال الا مر اذا فعلت فى نفسى لعن يسمع فيها شيئاً
فضليت معه وودعته ثم قلت له سمعتك تردد هذه الآية فما بلغك فيها قال والله لا احدثك الى سنة
فكنت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت له يا محمد قد مضت السنة فحدثنى فقال
حدثنى ابو وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجا بصاحبها يوم القيمة
فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عندى عهدا وانا احق بالوفا بالعهد ادخلوا عبدى الجنة وقيل ان من قرا
شهد الله انه لا اله الا هو الآية عند منامه خلق الله عز وجل منها ملكا يستغفر له الى يوم القيمة شعر

ما فى الوجود سواك رب بعيد ● كلا ولا مولا سواك فيقصد ● يا من له عنت الوجوه باسرها
ذله وكل الكاينات توحد ● انت الاله الواحد الفرد الذى ● كل القلوب له تقر وتشهد
يا من تفرد بالبها وبالسنا ● فى عزة وله البقا السرمد ● يا من له وجب الكمال بذاته
فكذلك يهدى من يشا ويرشد ●

قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب لمن يقول لا اله
الا الله شديد العقاب لمن لم يقل لا اله الا الله وقال تعالى الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال ابن عباس
العهد شهادة ان لا اله الا الله وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى قال هى كلمة لا اله الا الله وقال تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب وقول لا اله الا الله وقال بعض اهل العلم لا اله الا الله حرز منيع وحصن حصين
فمن قال لا اله الا الله تحصن من كل سوء لقوله تعالى لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى وقال
ابن عباس رضى الله عنهما لو يعلم المذنبون ما فى قول لا اله الا الله لاكثروا من ذكرها فان الليل والنهار
اربعة وعشرون ساعة ثم ان لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا كل حرف منها
يكفر ذنوب ساعة وقيل ان العبد اذا قال لا اله الا الله فى ساعة من نهار او ليل طاش ما فى صحيفته
من الذنوب والخطايا حتى تسكن الى مثلها من الحسنات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقال ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم ولا فى نشورهم وكانى بهم وقد خرجوا ينفضون التراب عن
رؤسهم وهم يقولون لا اله الا الله حتى يدخلوا الجنة فيقولوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر
الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى لملائكته قربوا منى اهل لا اله الا
الله فانى احبهم اخوانى اهل التوحيد فى مقعد صدق عند مليك مقتدر سبقت محبته لهم قبل خلقهم
وطاعتهم له قبل ايجادهم فصاروا اوليا بالموهبة القديمة لاجرم جاء مدحهم فى الآيات المكنونة بقوله تعالى
يحبهم ويحبونه وينشد

نالوا المراد بحيث حبيهم ● وتمتعوا بدنوه ووصاله ● وعليهم ظهر الجمال لانهم
نظروا بهم نظروا الحسن جماله ● وبه فقد شغلوا وبالطوبى لمن ● قد اصبح المحبوب من اشغاله

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله فانها مهدمة للذنوب وقال صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال الضالحى رضى الله عنه دخلت على عبادة

ابن

عن على ابن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسى والآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل بى حلفت لا يقرؤكن احد من عبادى دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولاسكنته حظيرة القدس ولنظرت اليه بعينى المكنونة كل يوم سبعين مرة ولقضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولاعذته من كل عدو وحاسد ونصرته منهم

بن الصامت رضى الله عنه وهو فى النزع فبكيت فقال مهلا لم تبكى فوالله لئن استشهدت لاشهدن
لك ولئن استشفعت لاشفعن لك ولئن استطعت لانفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه اليوم وقد احيط
بنفسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان رسول
الله حرم الله عليه النار وعن ابى الاسود الدولى ان اباذر رضى الله عنه حدثه انه قال اتيت
النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب ابيض ثم اتيته فاذا هو نائم ثم اتيته وقد
استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا
وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق ثلاثا ثم قال فى الرابعة على رغم انف
ابى ذر فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابى ذر وعن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا
يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير ورفع بها صوته كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف
الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذى رحمه الله فلما سمع قتيبة ابن مسلم بهذا الحديث
كان يركب فى موكبه وهو يومئذ امير ويأتى السوق ويقول هذا الحديث ثم يرجع وينشد

تهتك ولا تخش فى الحب عاذلا ● واياك يسترك لمنار ● ونزه حبيبك عن مشبه ● وعظم ذكراه ربعا ودارا
ونوه باسمه وصرح وقل ● حبيبى يا قوم يهدى الحيارا ● وجهرا فوحقه بين الملا ● ليعطيك منه اجورا غزارا

اخوانى انظروا الى فعل هولا الموحدين كيف لا يمنعهم الحيا عن اشهار ذكر رب العالمين ولا يستنكفون
عن تنزيه الحق من سائر المخلوقين وقد قال تعالى فاذكرونى اذكركم وعن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه رواه البخارى ومسلم رحمهما الله وعن ابى هريرة رضى الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل رواه البخارى
ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم
العليم من الرجال والنسا يتحير عند ذلك المصرع فانظروا رحمكم الله الى كلمة الاخلاص ما اعظم
شانها وما ارفع عند الله مكانها فاكثروا من ذكرها لتنالوا اجزل اجرها فيها وما من عبد يسمع
المؤذن فيقول مثل ما يقول فاذا قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله ومسح بيديه على وجهه
تبركا ومن يديه على لحيته الا كتب الله له بكل شعرة اصابها كفه حسنة وحط عنه بها سيئة وقال
بعض الصحابة رضى الله عنهم من قال لا اله الا الله ومد بها صوته تعظيما لها غفر الله له اربعة الاف ذنب

قال يغفر من ذنوب اهله وجيرانه وقيل يؤتى بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج
له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيه خطاياه وذنوبه ويوضع في الميزان ثم تخرج
قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في الكفة الاخرى
فترجح على خطاياه وذنوبه ويسامحه الله تبارك وتعالى ويامر به الى الجنة كل ذلك بفضل لا اله
الا الله وفضل لا اله الا الله وتنزيه الله سبحانه وتعالى كثير لا يحصى وعظيم لا يستقصى وينشد
يقول في معنى ذلك وفضل لا اله الا الله وتنزيه الله سبحانه وتعالى شعر

الكل في شرحيه ما هو وقد تفانوا في شرح معناه ● ومحى العقد مخلصين له بقولهم لا اله الا هو ●
يا معشر الذاكرين كلكم قولوا معي لا اله الا هو ● ووافوا من نعمكم كرما بفضله لا اله الا هو ●
فالكون قد فاح نشر عبقا بذكره لا اله الا هو ● والعرش يسبحه ابدا سبحان من لا اله الا هو ●
وكلما في السما من ملك تسبيحه لا اله الا هو ● وكلما في الجبال من عظيم تسبيحه لا اله الا هو ●
وكلما في الربا من سحر تسبيحه لا اله الا هو ● وكلما في البحار من سمك تسبيحه لا اله الا هو ●
وكلما في الوجود من بشر تسبيحهم لا اله الا هو ● وكلما في الزمان من عجب يعجب من لا اله الا هو ●
وكل شي نراه من حسن احسنه لا اله الا هو ● وكل شي يلوح من ملح زينته لا اله الا هو ●
وكل اهل العلوم قد علموا بانه لا اله الا هو ● وكل اهل العقول قد فهموا بانه لا اله الا هو ●
والرعد والبرق اذ يسبحه تسبيحهم لا اله الا هو ● وكل من يشتكي اذا سقم شفاؤه لا اله الا هو ●
ومن اتاه بالذل مفتقرا اغناه لا اله الا هو ● ومن اتا بايسا ومنكسرا يجبره لا اله الا هو ●
يا غارقا في بحار غفلته انهض وقل لا اله الا هو ● تعصيه جهرا وحمله كرما به يطيع لا اله الا هو ●
يا قوم لا تغفلوا بجهلكم عن ذكره لا اله الا هو ● كيف تنام العيون عن ملك سبحانه لا اله الا هو ●
تنسوه في الليل والنهار ولا تنسوا كوا لا اله الا هو ● يا فوز من مات وهو معتقد لنتهي ان لا اله الا هو ●
سبحانه ما اعم رحمته لمذنب تاب من خطاياه ● وها انا مذنب عصيته وقد كان الذي كان حسبي الله ●
قد ضاع عمري وليس لي عمل في يوم حشري يرضى بحاله ● وقد اتاني المشيب سددني بوقت موتي وما سالقاه ●
من كان مثلي في المذنبين اسا سكى على ذنبه وبعاه ● من كان مثلي فوشاب وهو على قبح ما لا يحبه الله ●
من كان مثلي ياتي الذنوب ولا يخاف ما يجيء وخشاه ● ياتي الى الله وهو معتمد رجاه يغفر له خطاياه ●
ما من عصا الله وهو ينظر في الدرس ذا لحاق عقباه ● ان كنت مثلي مقصرا وجلا من قبح ذنب في الحشر تلقاه ●
فلذ بجاه الشفيع افضل من يشفع في الحشر في الغد مولاه ● محمد المصطفى الرسول ومن شرفه الله ثم نباه ●
صلى عليه الاله خالقه ما سار سار وطاب مسراه ● والال والصحب دائما ابدا موا صلاه ليوم نلقاه ●

الفصل الثاني في ذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي اتشق اهل صفوته من طيب محبته نسيما ونادمهم في الاسحار بلذيذ اذكاره فاصبح لهم نديما
وسقاهم من كوس المصافات في خلوة المناجات شرابا صرفا قديما وتجلى عليهم فهاموا وجهايه وجوه
لو لجدهم ان يهيما وبصرهم وهداهم واماهم تقويهم وارشدهم صراطا مستقيما وارسل اليهم رسولا كريما

وبنبا

وبنبا مبجلا عظيما وانزل عليه في كتابه العزيز تفصيلا له وتكريما وبشر المؤمنين بانهم
من الله فضلا كريما يا له من نبي شرف الله به زمزما وحطيما وخصصه باجتبايه واصطفايه
وسماه ياسين من اسمايه رؤفا رحيما فمن تمسك بشريعته نال فضلا جسيما وجاز في الجنة
نضرة ونعيما كم اطلق اسيرا واثر مسكينا عديما وكم جبر كسيرا واغنى فقيرا ورحم يتيما توسل
به ادم فالهم الصلاة عليه فعاد عزيزا كريما ودعا به نوح فاضحى من الغرق سليما واستغاث
به الخليل فعادت النار عليه بردا وسلاما واستجار به اسمعيل فاغيث بالفدا وكان للنعم بعد
الوذا مستديما وصلى عليه موسى فاضحى مخاطبا كليما وبشر به عيسى فنال رفعة وتقديما
وسلمت عليه الاشجار والاحجار وصلت عليه الملائكة الابرار فخصها الغفار عند رب لم يزل
عظيما فيا معشر العصاة ما اغفلكم عن الصلاة عليه فانها تكفر ذنبا عظيما وتورث عزا وتكريما
فاكثروا من الصلاة عليه وافعلوا ما يرتكم مولاكم اليه تلقوا جنة ونعيما وتجتنبوا عذابا وجحيما
فقد قال في حقه من جمع بين حسن خلقه وخلقه وكان بالمؤمنين رحيما وبشر من صلى عليه من امته
بالفضل في جنته والاكرام فقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما فاكثروا
من الصلاة عليه فانها تجلو هموما وتشفي سقيما وقد امركم الله بالصلاة عليه تنبيها لكم
وتعليما ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وينشد جل الذي بعث الرسول رحيما ● ليرد عنا في المعاد جحيما ● وبه نرتجي جنة ونعيما
اضحى على الباري الكريم كريما ● صلوا عليه وسلموا تسليما ● ما ضل عن وحي الاله وما غوى ● حاشا رسول الله ينطق عن هوى
الصادق الثقة الامين بما روى ● قد ناله من ربه النبا علوما ● صلوا عليه وسلموا تسليما ● واتاه الروح الامين مبشرا
نادى به يا خير من وطي الثرى ● اجب المهيمن يا محمد كي ترى ● ملكا كبيرا في السما عظيما ● صلوا عليه وسلموا تسليما
فاجابه المختار حين دعا به ● رب السموات العلى لخطابه ● ركب البراق وقد اتا لجنابه ● امنا له الروح الامين نديما
صلوا عليه وسلموا تسليما ● فمتى ترى الحادي يبشر باللقا ● ونحننا بان المحصب والنقا ● وارى ضريح المصطفى فل اترقا
مولاي وقالوا لم يزل رحيما ● صلوا عليه وسلموا تسليما ● واقول للزوار قد نلتم المنا ● بهنا كموا طيب المسرة والهنا
فاستبشروا من بعد قربا لغنا ● فالله نادكم به تكريما ● صلوا عليه وسلموا تسليما ● ثم الرضا عن اله الكرما
ومثل ذلك عن اصحابه الحلما ● فهم هواي وديني كلهم علما ● قوما تراهم في المعاد نجوما ● صلوا عليه وسلموا تسليما
وروي ابو طلحة رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه
يبرق فقلت يا رسول الله ما رايتك كاليوم اطيب نفسا ولا اظهر منك بشرا في يومي هذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لي لا تطيب نفسي وقد جاءني جبريل عليه السلام
الساعة فقال يا رسول الله من صلى عليك صلاة من امتك كتبت له عشر حسنات ومحيت عنه
عشر سيئات ورفعت له عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال وفي لفظ اخر رد الله تعالى
عليه مثل قوله ومن ذلك ما روته عايشة رضي الله عنها قالت كنت اخيط شيئا في السحر فسقطت
الابرة وانطفا السراج فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضا البيت من نور وجهه فوجدت

لأبرة فقلت ما أضوأ وجهك يا رسول الله قال يا عايشة الويل لمن لم يرني يوم القيامة قال
فقلت ومن الذي لا يراك يوم القيامة قال البخيل قلت ومن هو البخيل يا رسول الله قال الذي اذا ذكرت
عنده فلم يصل علي **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا على
فان صلاتكم علي زكاة لكم واسالوا الله تعالى لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجوا ان اكون انا هو **شعر** احمد المصطفى سراج منير
خاتم الرسل صادق الانبا ● خص بالحوض والشفاعة في الحشر ● دون كل الورى ورفع اللوا ● والمقام المحمود والسبق للناس
دخولا في الجنة الفيحاء ● ثم تعطى وسيلة وهي اعلى ● درجات الجنان دار البقا ● فعليه الصلاة في كل وقت
وزمان تبقى على الاناء ● **وعن** علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى علي عشية الخميس نزلت الملائكة وبايديهم قراطيس من فضة واقلامهم من ذهب
يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة وعشية الجمعة من يصلي علي فاكثروا من الصلاة
علي يوم الجمعة **وعن** انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلوة واحدة ليلة الجمعة او يوم الجمعة قضى الله له مائة حاجة من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج
الدنيا وبعث الي ملكا يدخل في قبري فيخبرني باسمه ونسبه الى عشيرته فاكتبه في صحيفة بيضا **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحون يبلغون الي صلاة من يصلي علي
في مشارق الارض ومغاربها فمن صلى علي كل يوم جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة
وقال صلى الله عليه وسلم تباهوا بالصلاة علي فانها تبلغني **وروي** عن علي ابن ابي طالب كرم
الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس في يوم القيامة اكثرهم علي صلاة
وما جلس قوم مجلسا ولم يصلوا علي فيه الا كان عليهم حسرة الى يوم القيامة ان شاء عفى عنهم
وان شا اخذهم بها **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن
عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب امتي ومن احيى سنتي
ومن اكثر الصلاة علي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في الكتاب **شعر**
صلوا على هذا النبي الكريم ● تحظوا من الله باجر عظيم ● وتطفروا ابالعوز من ربكم ● وجنة فيها نعيم مقيم
طوبى لعبد مخلص في الورى ● صلى على ذاك الجناب الكريم ● وقى غدا من فرط اشواقه ● عنه في كل واد يهيم
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي تعظيما لحقي خلق الله تعالى من تلك الصلوة
ملكا له جناح بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغروزتان في الارض السابعة
وعنقه تحت العرش فيقول الله تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلاة الا تفرقوا على
انتن جيفة حمار وما من مجلس يصلى فيه علي الا فاحت له رايحة طيبة حتى تبلغ عنان السما فتقول
الملائكة هذه رايحة مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم وان للصلاة عليه رايحة تفوق روايح

جميع

جميع الطيب تعرفها الملائكة فتميزها على ساير الطيب **شعر** ان الصلاة على المختار ان ذكرت
في مجلس فاح منه الطيب اذ نفحا ● فاسكر القوم ريا فوحه ● لا املاك لماتيه النور فنصحا ● والقوم في حصن بالذكر صح
هذا وحبوبهم في القلب اذ برحا ● محمد احمد المختار من مضر ● ازكا الخلايق جمعا افصح الفصحا ● صلى عليه اله العرش ثم على
اهليه والصحب نعم السادة النصحا ● **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال لا يلج النار من صلى علي **وروي** انه
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي مائة مرة تزحزحت النار عنه **وروي** انه صلى الله عليه
وسلم قال اكثركم علي صلاة اكثركم في الجنة ازواجا **وروي** عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك وتعالى يا محمد من صلى عليك صليت
عليه ومن سلم عليك سلمت عليه **وينشد شعر معناه** سلام على نور هدينا بنوره وعن سماه ورده — عن مثاله
سلام على من لم اذق صبح بعده ● ولم ارتقب في النوم طيف خياله ● سلام على من عمنا لطف فضله
ولم نخل يوما من مزيد نواله ● عليه سلام الله ما ذر شارق ● وما لاح نور مخبر عن وصاله
وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليسال الحاجة ولا يصلي علي عقيب حاجته
فترتفع الحاجة على سحابة فاذا صلى علي قضيت حاجته واستجيب دعوته وفتحت له ابواب
السما **وروي** انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة امر الله حافظاه
ان لا يكتبا عليه ثلاثة ايام **وروي** انه اذا كان يوم القيامة وضعت حسنات المؤمن
وسياته فتنزل صحائف من عند الله بيض على حسناته فترجح حسناته على سياته فيقول
الله عز وجل هذه صلواتك على محمد صلى الله عليه وسلم ثقلت بها موازينك وجعلتها لك
ذخيرة **وينشد شعر** ● لاحمد فضل لا يحد ولا يحصا ● وليس له في الدهر حصر فيستقصا
فمن كان مثلي مذنبا ومقصرا ● فجاه رسول الله فتح النقصا ● فيا فوز من صلى عليه من الورى
فذاك بتثقيل الميزان حضا ● هو العرشي الهاشمي الذي سرا ● من المسجد الاقصا الى المسجد الاقصى
نبي دنا من قاب قوسين مدنا ● فسبحان من وصى اليه بما وصا ● عليه صلاة لا انتها لوصفها
من الله زكى لا تحد ولا تحصا ● **وعن** جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصبح وامسى وقال اللهم رب محمد وال محمد صل على محمد واجز محمدا صلى الله عليه وسلم
ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ولم يبق لنبيه صلى الله عليه وسلم حق الا اداه
وغفر له ولوالديه ويحشر مع محمد وال محمد **وعن** وهب ابن منبه رضي الله عنه انه قال لما خلق
الله ادم عليه السلام ونفخ فيه من روحه فتح عينيه ونظر الى باب الجنة فرأى عليه مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله قال اي رب وهل خلقت خلقا هو اعز عليك مني قال الله تعالى
نعم نبيا من ذريتك فلما خلق الله له حوى وركب فيه الشهوة وقال يا رب زوجني بها
فقال الله تعالى هات مهرها قال يا رب وما مهرها قال ان تصلي على صاحب هذا الاسم مائة مرة
قال ان فعلت تزوجنيها قال نعم فصلى ادم على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة فكان ذلك
مهرها فزوجه الله تعالى بها **وينشد** صلى الاله على النبي المنذري في ذكره وكذاك تنزيل قرى

وأبوك آدم إذ أراد حواء التي ● قد زانها الله بالحلي والجوهري ● صلى عليك فكان ذلك مهرها ●
أو لم يكن ما بين مهلل ومكبر ● أنت الذي عليك حقا سلمت ● وحش الفلا في كل بر مقفر ●
صلى عليك الله يا خير الورى ● ما ناح قمري بغصن أخضر ● وروى ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأناخ ناقته على باب المسجد ثم دخل فقعد بإزاء
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى أربه وأراد أن يقوم قال أناس من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله الناقة التي مع الأعرابي مسروقة فالتفت النبي صلى الله عليه
وسلم إليه ثم قال له ما تقول فأطرق رأسه وجعل يضرب بالأرض بسبابته فأنطق الله الناقة
من وراء الباب وقالت يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما سرقني هذا الرجل وإنما سرقني
غيره وإن هذا ابتاعني بماله وإنه لبريء منها ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي بالذي
أنطقها بين أيديك ما قلت حين أطرقت وضربت الأرض بسبابتك قال يا رسول الله قلت هذا
الدعاء اللهم إنك لست برب استحدثناه ولا معك شريك في ملكك أعانك على خلقنا أنت
كما تقول وفوق ما نقول أسألك يا ربنا أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن ترينى براءتي مما أنا فيه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق لقد رأيت الملائكة ازدحموا على أفواه
السكك يكتبون مقالتك فمن أصابه مثل ما أصابك فقال مثل مقالتك برأه الله تعالى مما نزل به
وينشد شعر ● هذا النبي محمد شرف الورى ● وبنبيهم وبه تشرف آدم ● وله المهابة والجبابة وجهه
كل السنا من نوره ينقسم ● هو في المدينة ثاويا بفرحه ● حقا ويسمع من عليه يسلم ● وإذا توسل مستضام باسمه
زال الذي من أجله يتوهم ● يا فوز من صلى عليه فإنه ● في جنة المأوى غدا يتنعم ● صلى عليه الله جل جلاله
ما ناح حاد باسمه يترنم ● وروى أن أصحاب الحديث يأتون يوم القيامة بمحابرهم فيقول الله تعالى
لجبرئيل عليه السلام يا جبرائيل اقض حوائجهم فإنهم كانوا كثيرا يصلون على النبي صلى الله عليه
وسلم في الدنيا فيجيء بأيديهم ويدخلهم الجنة وقال بعض الصوفية كان لي جار مسرف على نفسه فلما
مات رأيته في المنام وهو في دار السلام فقلت له بم نلت هذه المنزلة قال حضرت مجلس الذكر
فسمعت المحدث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من صلى عليه ورفع صوته بها وجبت
له الجنة فرفع المحدث صوته بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت بها صوتي معه وجميع
القوم فغفر لنا في ذلك اليوم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبرئيل آنفا
فقال لي يا محمد قد جئتك ببشارة لم آت بها أحدا قبلك ولا بعدك وهي أن الله تعالى يقول لك من صلى عليك
من أمتك ثلاث مرات غفر الله له إن كان قائما قبل أن يقعد وإن كان قاعدا قبل أن يقوم فعند ذلك خر النبي
صلى الله عليه وسلم ساجدا لله تعالى شكرا على ذلك وينشد ألا يا رسول الله يا خير مرسل ●
عليك صلاة الله لا انتهاء لها ● فيا فوز من صلى عليك أوانها ● صلاة على الأكوان فاح سناها
عليك صلاة الله ما سار راكب ● إلى طيبة بالركب طاب رباها ● عليك صلاة الله ما هبت الصبا
وما فاح عرف المسك طيب شذاها ● حكاية قال رأت امرأة ولدها بعد موته يعذب فحزنت لذلك وبكيت

ثم

ثم رأته بعد ذلك في النور والرحمة فسألته عن ذلك فقال مر رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم وأهدى ثوابها للأموات فحصل لنفسي من ذلك المغفرة فغفر لي وقال بعض العارفين
صليت ليلة فلما جلست للتشهد نسيت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فغلبتني عيناي
فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال نسيتنا من الصلاة علينا فقلت يا رسول الله إني اشتغلت
بالثناء على الله تعالى قال أما علمت أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل الثناء عليه إلا بالصلوة علي ولا يقضي
الحاجات إلا بالصلوة علي وبشفاعتي لهم فتعلم قول الله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما شعر ●
صلوا على من أنت حقا بشأنه ● الهاشمي الذي طابت عناصره ● هذا الرسول الذي شاعت رسالته ● في الخلق طرا وقد عمت مآثره
هذا النبي الذي يأتي الملوك له ● على الرؤوس فتأتيهم مفاخره ● هذا الطبيب لدى الناس كلهم ● ليسقي السقيم وللمكسور جابره
صلى عليه إله العرش ما طلعت ● شمس وما ناح فوق العصر طائره قال سفيان الثوري رضي الله عنه
بينا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما إلا وهو يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير وأقبلت تصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء فقال لي من أنت عافاك الله قلت أنا سفيان
الثوري قال لولا أنك غريب في أهل زمانك لما أخبرتك عن حالي ولا أطلعتك على سري ثم قال خرجت
أنا ووالدي حاجين إلى بيت الله الحرام حتى إذا كنا في بعض المنازل مرض والدي فقمت لأعالجه فبينما
أنا عند رأسه إذ مات واسود وجهه قال فسدلت عليه الإزار وقلت إنا لله وإنا إليه راجعون
وجلست عنده ساعة فغلبتني عيناي فنمت فإذا أنا برجل لم أر أحسن منه وجها ولا أنظف ثوبا
ولا أطيب ريحا يرفع قدما ويضع قدما أخرى حتى دنا من والدي فكشف الإزار عن وجهه ومسح بيده
على وجهه فعاد وجهه أبيض من كان ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه وقلت له من أنت يرحمك الله فقد
من الله بك على والدي في بلاد الغربة فقال أوما تعرفني قلت لا قال أنا محمد بن عبد الله صاحب القرآن
أما إن والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي فأنا
غياث لمن أكثر الصلاة علي قال فانتبهت فإذا وجه أبي أبيض مكان شعر ●
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ● يا كاشف الضر والبلوى مع السقم ● شفيع نبيك في ذلي ومسكنتي
فأنت يا رب ذو فضل وذو كرم ● واغفر ذنوبي وسامحني بها كرما ● تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
إن لم تغثني بفضل منك يا أملي ● وأخجلتي ولحيائي منك وأنى لي ● وقد وعدت بأن تدعو تجيب لنا
وقد دعونا نجد بالعفو والكرم ● إخواني أكثروا من الصلاة على هذا النبي الكريم فإن الصلاة عليه
تغفر الذنب العظيم وتهدي إلى الصراط المستقيم وتقي قائلها عذاب الجحيم وتحظي في الجنة بالنعيم المقيم وقد
قيل في بعض الروايات أن للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات الأولى صلاة الملك الغفار
الثانية شفاعة النبي المختار الثالثة الاقتداء بالملائكة الأبرار الرابعة مخالفة المنافقين والكفار
الخامسة محو الخطايا والأوزار السادسة قضاء الحوائج والأوطار السابعة تنوير الظواهر والأسرار
الثامنة النجاة من النار التاسعة دخول دار القرار العاشرة صلاة العزيز الجبار وينشد شعر

مطلب في فضيلة الصلوات على النبي عليه السلام

مطلب في فضيلة الصلوات على النبي عشر كرامات

يارب صلى على الهادى البشير ومن ● له الشفاعة فى العاصى احى لندم ● يارب صلى على المختار من مضر
اركى الخلائق من عرب ومن عجم ● يارب صلى على خير الانام ومن ● ساد القبائل فى الانساب والنسم
يارب صل على مولا شفاعته ● لكل هول من الاهوال مقتحم ● صلى عليه الذى اعطاه منزلة
علينا اذ كان حقا افضل الامم ● صلى عليه الذى اسرى به فرقا ● لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذى اعطاه منزلة ● ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم ● صلى عليه صلاة لا انقطاع لها
مولاه ثم على صحب وذى رحم ● اللهم صل على سيدنا محمد الذى شرفته على سائر الانام ورفعته
الى شرف محل ومقام وجعلته هاديا الى دين الاسلام ودليلا الى دار السلام اللهم فكما امرتنا بالصلوة عليه بلغ
اللهم صلاتنا منا اليه يارب العالمين اللهم احشرنا فى زمرته واجعلنا عن فاز بمتابعته واتم بشريعته واهتدى
بسنته واقتدى بحبه وبصحابته اللهم اوردنا حوضه وارنا وجهه ولا تحرمنا شفاعته
واجمع بيننا وبينه فى مستقر الرحمة والرضوان ودار السلام ياذا الجلال والاكرام آمين والحمد
لله رب العالمين **الفصل الثالث فى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف**
وكرم وعظم الحمد لله الواحد فلا يحد الاحد الذى فى سرمديته فتوحد الفرد الذى فى ربوبيته
تفرد الشكور الذى لا يشكر غيره ولا يحمد الغفور الذى يغفر الذنوب لمن يتوب ولا يشرد الملك
الذى افنا الممالك وملكه سرمدا العلى الذى اليه الكلم الطيب يصعد الحاكم الذى حكم بالموت على
اهل الدنيا فليس فيها احد يخلد ارسل الرسل ليرشد والناس الى الطريق الاحمد وجعلهم مجتابا
بين يدى من له الشفاعة ولواء الحمد يعقد وجعله اخر الانبياء ليبين لهم الطريق الارشد فلذلك
قال فى كتابه المحكم واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى
من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فنوه بذكره تشريفا لقدره وتوقيرا واطفا
به للمشركين نارا واظهر به للمؤمنين نورا واكمل به لامته فرجا وسرورا وارسله الى كافة
الناس بشيرا ونذيرا وجعله داعيا اليه باذنه وسراجا منيرا فهو سيد المرسلين وامام المتقين
ومن شرفه الله على جميع المخلوقين ونبأه وادم بين الماء والطين وارسله الى كافة الخلق اجمعين
فقال تعالى فى كتابه المبين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين جعل مقامه رفيعا وحسنه بديعا ومولده
للمؤمنين ربيعا فما برح دين الاسلام به مرفوعا نقله من الاصلاب الزاكية الى الارحام الطاهرة
فطاب اصولا وزكا فروعا ارتج لولادته ايوان كسرى فانهار بنيانه كسيرا وتداعا وقوعا شفعه فى
العصاة من امته تعظيما لقدره وجعل كلا منهم لقوله سامعا ولامره مطيعا واختاره لهم فى الدنيا رسولا
وفى الاخرة شفيعا فامره باظهار شرفه عليهم فقال له قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا
توجه الله بتاج الوقار ونور به جميع الاقطار وشرف به البادين والحضار وصفاه من جميع الاكدار واخمد
لنوره نار فارس واضاء بمولده غياهب الحنادس وخلع عليه خلعة الهيبة والوقار وختم به النبيين
وتمم به المرسلين وانزل عليه فى كتابه المبين تشريفا له ولاصحابه الاخيار محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار نبى نباه الله مقاما جليلا واعطاه عطاء جزيلا بشرت بنبوته الاحبار والرهبان والجنوت

بظهوره

بظهوره الكائنات واظهرت له فى الاكوان وصفا حسنا وثناء جميلا واوجده فى مثل هذا الشهر الشريف وفضله
على سائر الخلق تفضيلا وكساه من حلل الوقار ثوبا جليلا وانذر الناس برسالته فقال فى محكم اياته انا ارسلنا
اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا احمده حمدا جميلا واشكره شكرا استزيد به فضلا جزيلا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها عظيما وربا جليلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة تزيدهم بها شرفا وتفضيلا ● **شعر**
ربيع السرور انار السبيلا ● واهدى لنا كاسه السلسبيلا ● بمولد خير الانام الذى ● له الله كان ولينا كفيلا
ترى قبل موتى ازور حماه ● ويشفى الفؤاد منه الغليلا ● وانظر وادى قبا قاصدا ● العقيق واشهد ذاك النخيلا
وبين البقيع وقبر الشفيع ● بمن طاب فرعا واصلا اصيلا ● والثم ذاك الضريح الذى ● تضمن خير الانام الرسولا
نبى الهدى غاير المذ نجلى الضلال ● وهو يهدى السبيلا ● عليه من الله طول المدا ● سلام اذا ما رام حادى حيلا
فيا ذوى العقل الراجح والذهن السليم انظروا ما اعد الله لهذا النبى الكريم المخصوص بالخلق العظيم الموصوف
بالتبجيل والتعظيم المنزل عليه فى الايات والذكر الحكيم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم **ان اول** ما استفتح به الانسان وينطق به اللسان
كلام من خلق الخلق وتفضل عليهم بالاحسان ليس لحاجة الجأته الى اتخاذهم ولا ضرورة احوجته
الى انشائهم اذ هو الغنى بالاطلاق والذى لا تفنى خزائنه بكثرة الانفاق ومن اعظم احسانه واكثر امتنانه
على عباده ان ارسل اليهم صفيه الكريم ونبيه الجليل العظيم ورسوله الصادق الامين الذى قال
سبحانه فى صفة بلاغه وما هو على الغيب بضنين فاطفأ بنور وجوده ظلام الكفر والملح فى سماء
الايمان بعض الدرارى ودرارى الزهر واضاء بانواره غياهب الحنادس واخمد بنار فارس وشق ايوان
كسرى اشعارا بزوال ملكه ورأى قيصر رؤياه الدالة على هلكه يبحث على امته التى رفعها الله
به على الامم وطالما بسيوف عزمه شوامخ القمم اتخذوا ليله مولده عيدا من اكبر الاعياد ويجهدون
فى الفرح به غاية الاجتهاد ويتقربون اليه باكرام الغربا والفقرا ويعملون وصيته فى اسعاف اليتامى
والارامل والضعفا ويتلون قصته مولده على اسماع الامم ويحققون عندهم ما اوجده الله بوجوده
من الكرم ومحاسن الشيم ليتقرر فى خواطرهم ما له عند الله من المكانة والامكان فانه ما خلق الله
مثله من انشا وها انا اذكر مسندا عن الائمة الصادقين واتلوا قوله فتبارك الله احسن الخالقين
فصل روى عن مخزوم ابن هانى عن ابيه وكان قد بلغ من العمر مائة وخمسين سنة **قال** ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل
ولاربعين سنة من ملك كسرى انوشروان ولثمان سنين وستة اشهر من ملك عمر ابن هند
وذلك ان عبد المطلب نام ليلة فى الابطح فراى انه قد خرج منه سلسلة بيضا لها اربعة اطراف
طرف بلغ مشارق الارض وطرف بلغ مغاربها وطرفا الى عنان السما وطرف رجع حتى صار كشجرة
خضرا فلما اصبح سال عن ذلك فقالوا له ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يؤمن به اهل السما
والارض **وعن** كعب الاحبار رضى الله عنه انه قال لما اراد الله خلق المخلوقات وخفض الارضين

مطلب [illegible]

مطلب رؤيا عبد المطلب [illegible]

ورفع السموات بقبض قبضة من نوره وقال لها كوني محمدا صلى الله عليه وسلم فصارت عمودا من نور
واشرق حتى انتهى الى حجاب العظمة فسجد وقال الحمد لله قال الله تعالى لذلك خلقتك وسميتك محمدا
منك ابدا الخلق وبك اختم الرسل ثم ان الله عز وجل قسم نوره على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول
اللوح ومن الثاني القلم ثم قال للقلم اكتب فارتعد القلم من هيبة الله تعالى الف سنة ثم قال
يارب وما اكتب قال اكتب لا اله الا الله محمد رسول الله فكتب القلم فاهتدى الى علم الله تعالى في خلقه فكتب
اولاد ادم لصلبه من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار وامة نوح كذلك وامة ابرهيم
كذلك وامة موسى كذلك وامة عيسى كذلك حتى انتهى القلم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
فكتب من امة محمد من اطاع الله ادخله الجنة واراد ان يكتب ومن عصا الله ادخله النار فنادا الندا
من العلا تادب يا قلم مع محمد في امته فانشق القلم من الهيبة وفي بين القدرة فصار ذلك عادة
في القلم لا يكتب الا مستقيما مقطوطا قال له اكتب امة مذنبة ورب غفور ثم خلق الله من القسم الثالث
العرش ثم قسم القسم الرابع على اربعة اقسام فخلق من القسم الاول العقل ومن الثاني المعرفة ومن
الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار وضياء النهار فكل هذه الانوار من نور محمد صلى الله عليه
وسلم فهو اصل المخلوقات كلها ثم بقي القسم الرابع مستودعا تحت العرش حتى خلق الله عز وجل
ادم عليه السلام فاودع ذلك النور في ظهره واسجد له الملائكة وادخله الجنة فكانت الملائكة
تقف خلف ادم صفوفا ينظرون الى نور محمد صلى الله عليه وسلم قال ادم يارب ما لهؤلاء الملائكة
يقفون خلف ظهري صفوفا قال الله تعالى يا ادم ينظرون الى نور حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم
صفوتي من خلقي خاتم الانبيا الذي اخرجه من ظهرك قال ادم يارب اجعل هذا النور في مقدمي حتى
تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل الله ذلك النور في جبهته فكانت الملائكة تقف قبالة ادم
فيسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم ويصلون عليه قال ادم اريد ان يكون لي نصيب من هذا النور
كما للملائكة فاجعله مني في مكان اراه فجعل الله ذلك النور من جبهته الى اصبعه السبابة من يد
اليمنى فكانت الملائكة تسبح فيسبح نور محمد صلى الله عليه وسلم في اصبع ادم فلذلك
سميت المسبحة ثم قال ادم يارب اجعله في بقية اصابعي فجعل الله نور ابابكر في الوسطى ونور عمر
في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الابهام فما زالت هذه الانوار تتلالا في اصابع ادم ما دام
في الجنة حتى اصاب ما اصاب فرد الله تعالى تلك الانوار الى ظهره ثم ان الله عز وجل عرف
ادم فقد ما اودعه من هذا النور ومن سره وقال له تطهر وتقدس واحسن زوجتك حوى على طهارة
منك ومنها فاني مخرج منكما نوري ففعل ادم ما امره الله تعالى به فنقل الله ذلك النور من
ادم الى حوى فكان يرى في جبينها دارة كدارة الشمس فلما وضعت شيث عليه السلام انتقل ذلك
النور الى جبينه فلما كبر واصر جدود الرجال اخذ ادم عليه العهد والميثاق ان لا يودع هذا السر
المصون الا في المطهرات من النسا ليصل الى المطهرين من الرجال فانتقل ذلك النور من شيث
الى انوش ثم الى قينان ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى اخنوخ ثم الى متوشلخ ثم الى لملك ثم الى نوح عليه السلام

ثم الى

ثم الى سام ثم الى ارفخشذ ثم الى شالخ ثم الى غابر ثم الى فالغ ثم الى ارغو ثم الى سارج ثم الى ناخور
ثم الى تارخ ثم الى ازر ثم الى ابراهيم عليه السلام ثم الى اسماعيل ثم الى قيدار ثم الى النبت ثم الى اليسع
ثم الى الهميسع ثم الى مقدم ثم الى دنين ثم الى د ثم الى ادد ثم الى عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر ثم الى الياس
ثم الى مدركه ثم خزيمه ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوي ثم الى كعب ثم الى مره ثم الى
كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبد المطلب ثم الى عبد الله ثم الى محمد صلى الله عليه وسلم
ما زال نور محمد متنقلا ۞ مواصل صلب الطاهر بذوي العلا ۞ حتى لعبد الله جا مطهرا ۞ ومعظما ومكرما ومبجلا
فلما اراد الله عز وجل باخراج تلك الوديعة من خزائن الاصلاب الرفيعه الى كنز احشا امنة المنيعه
طهرت لانتقال نوره الايات تباشرت به جميع المخلوقات نودي في جميع اقطار الارض والسموات
يا عرش تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالافتخار يا سدرة المنتهى ابتهجي يا نوار المهابة تبلجي يا جنان
عدن تزخرفي يا حور من القصور اشرفي يا ملائكة الله اصطفي وتمنطقي بالعرش وحفي يا رضوان
افتح ابواب الجنان وزين الحور والولدان واطلق بخار الطيب وعطر الاكوان فان النور المكنون والسر
المصون الذي هو في خزائن قدرتي من الازل في هذه الليلة الى بطن امنه قد انتقل وهو من عبد الله
منفصل والى امنة متصل والى احشايها في هذه الساعة ينتقل الذي يتم فيها خلقه تماما جليا
ويخرج الى الدنيا بشرا سويا فلما اذن الله سبحانه وتعالى لانتقال نور محمد صلى الله عليه
وسلم انتقل عشية الجمعة اول ليلة من شهر رجب وقيل منتصف جمادى الاخرى وهو قول
الواقدي ولم يبق في تلك الليلة دار ولا مكان الا دخله نور ولا دابة الا نطقت وقالت
حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كان من دلايل حمل امنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها قالت امنة لما تم من حملي
ستة اشهر مات ابوه عبد الله واتاني ات في المنام فوكزني برجله وقال لي يا امنة ابشري
فقد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانه قالت وفي مدة حملي به
ما شكوت وجعا ولا الما ولا ثقلا ولا ريحا ولا مغصا ولقد حملت به تسعة اشهر كملا فلما حان
وقت ولادتي اخذني الطلق ولم يعلم بي احد من قومي واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب
في طوافه فمددت كف السؤال الى من لا يخفى عليه خافيه في المقال فاذا انا بالاخت الواسية
امرات فرعون اسيه ثم نظرت نورا عظيما اضاء منه المكان فاذا هي مريم ابنة عمران ثم شاهدت
وجوها كالبدور فاذا جماعة من الحور فاشتد بي الطلق وكاني مستند الى اركان النساء ثم اغاثني
عالم الغيب والشهادة على تسهيل الولاده فوضعت الحبيب معتمدا على يديه شاخصا الى السما بعينيه
حنت اسيه عليه ما درت مريم اليه قبلت الحور العين قدميه نزل الى المنزل جبريل حف به ميكائيل
جا الى حرمته اسرافيل احفوه عن الابصار طافوا به جميع الاقطار عسوه في الجنة في انهار الانهار
كتبوا اسمه على اوراق الاشجار ثم عادوا بالمفضل على الكونين في اسرع من طرفة العين اخذته اسيه

فصل في بيان انتقال نور محمد صلى الله عليه وسلم

بكحله فوجدته مكحولا بكحل الهدى اراد ان يقطع سرته فوجدته مقطوع السرة وقد نال عنه الرداً وقد فاحت الحور انواع الطيب طيبت برشايل الحبيب سارعت الى طلعته المباركة ثلاثة من الملائكة مع احدهم طشت من الذهب الاحمر ومع الثانى ابريق من الجوهر ومع الثالث منديل من السندس الاخضر فغسلوا وجه الحبيب بما الابريق واخرجوا من الخرقة خاتم التصديق وله لمعان وبريق ختموا به ظهر هذا النبى الشفيق فتم بذلك سعده والتوفيق وقيل لامه امنه لا تدعى احدا من العالمين ينظر الى محمد الصادق الامين حتى ينقضى زيارة الملائكة المقربين ولما ولد صلى الله عليه وسلم اهتز العرش طربا ومال الكرسى عجبا ومنعت الشياطين من السما وقالوا لقد لقينا فى طريقنا نصبا وضجت الملائكة بالتسبيح رغبا ورهبا ولشرت الرياح وابدت نجيا وامالت فى الحدائق من الغصون قضبا ونادت الكائنات فى جميع الجهات اهلا وسهلا ومرحبا **شعر**

نسيم الصبا اهلا وسهلا ومرحبا ... قدمت فاقدمت السرور الى الربا ... وجدت وكل القلوب مسرة
ونشرك اضحى فى الوجود مطيبا ... متى نظر الاعلام باسعد قد بدت ... وصبح قلبى من حماه مقربا
وقد زمزم الحادى بذكر محمد ... نبى كريم للشفاعة مجتبا ... رسول عظيم مصطفى دوام هيبة
له الله بالذكر المرفع قد حبا ... فلولاه ما سار الحجيج لمكة ... ولا حن مشتاق لنجد ولا صبا

فسبحان من اطلع كواكب سعده فى الاكوان فطلعت والمع بوارق وجوده فلمعت وبث انوار اقمار سعوده فلا لات وسطعت وقطع امال الكفار من مرادهم فانقطعت واذل ملوكهم امرهم فذلت لهيبته وخضعت فالاوثان بقدومه قد نادت وارتفعت والجن من استراق السمع قد منعت وجباه الاملاك فى الافلاك قد سجدت وركعت وامنه قد فارت بما حازت من حمل هذا الحبيب قد وضعت وحلية الحليمة تشرفت اذ له ارضعت والسنه الامداح فائحة تبتكر فى الافاق واسمعت **شعر**

قلوبنا بالغرام قد ولعت ... ما قدت عنه ولا رجعت ... واذاننا شرفت بمسمع من ... اذكاره بالتى له سمعت
طلعته تخجل البدور اذا ... بدت لاهل القلوب او طلعت ... وقد تخجل الغصون اذا ... ما نظرته العيون او جمعت
كل مليح لنا قد تركها ... جوامع الحسن فيه قد جمعت ... محمد سيد الانام ومن ... اعناق اعدايه له خضعت
جات لنا رحمة بمولده ... وقد امرت به فما انقطعت ... وفى ربيع بدت شمايله ... فمذ اتى اسواننا دفعت
فمثله فى الانام سايرها ... ما حملت حامل ولا وضعت ... انى الدنا عزم بمولده ... اوقات انس الانيس قد طيبت
يا ليت لو كنت دائما ابدا ... فان اعينى انا بكه انقمعت ... يا سيد المرسلين خذ بيدى ... فان دمعى من خشيتى همعت
واشفع لنا فى المعاد يا املى ... انا حبيب الجحيم قد لزعت ... فمثل رجوا الا تخيبنا ... ما من به الكاينات قد نفعت
عليك صلاة الاله ما سهرت ... عين بجنح الدجا وما هجعت ... والال الطهر والصحابة ... والاتباع طرا ومن لها تبعت

الفصل الرابع فى مولده ايضا صلى الله عليه وسلم الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المنزه فى وحدانيته عن الابنا والابا والجدود المقدس فى ذاته عن الصاحب والمصحوب والوالدة والمولود العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والعنقود البصير بحركات الذر فى البحر والبر تحت ظلام حنادس الليالى السود الحكيم الذى فجر

الانهار من صم الجلمود واخرج رطبا لنا من يابس العود لا تمثله الافكار ولا تحويه الاقطار ولا تنهيه المقدار ولا تغيبه الاعصار ولا يدركه الابصار وهو الواحد المعبود المعطى الذى لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذى جاد لعبده بجزيل رفده وثوابه وكرواه عن نابه موهنا الحليم الذى ستر العاصى برحمته وقد راه لمعصيته متعرضا الغفار الذى يغفر الذنوب ويستر العيوب ويعفوا عما مضى القهار الذى قهر الجبابرة وكسر الاكاسرة وضرب بسوط بعاده من سل سيف عناده وانتضا خير الافكار فى مواردل سبحانه جل جلاله العظيم واذهل العقول عن الوصول الى اصول كنه جلاله القديم واخرس الالسن عن عبارات اشارات سر افعاله بعد الفصاحة والتكليم وادهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهيم فهو القديم الماجد الكريم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشابه والمساعد المتعالى عن المماثل والمضاد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذى اسبل ستره الجميل على عيب عبده الذليل العاصى وهو ناظر اليه ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدانية تنزه عن الاوهام الخالية وتعزز فى بقائه عن الفنا والمنية عالم بكل خفيه وجليه حارت العقول فى عظمته فما عرف له ابينة وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويجب الايب وليس على بابه بواب ولا حاجب من امل سواه فهو الشقى الخايب ومن اناخ بباب كرمه ظفر بنيل المارب ومن ذاق حلاوة انسه راى عجايب الغرايب ومن اعرض عن سواه دفعه ورقاه الى ارفع المراتب يزيل الضر ويتجلى فى وقت السحر وينادى هل من مستغفر هل من تائب ويسعف حوايج السائلين ويجود على التائبين بخلع الجود والمواهب **شعر** اله جل عن شبه ومثل

وعن ند يعد وعن مصاحب ... تفرد فى علاه فلا شريك ... ينازعه عليه ولا محارب ... تحجب حيث شا فلا يدانى
وجل عن المماثل والمناسب ... تجلى للقلوب فليس يخفى ... وهل يخفى الحبيب على الحبايب **فسبحانه** من اله شهدت

بوحدانيته السموات وما فيهما من العجايب واقرت بربوبيته الارضون فى مشارقها والمغارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بنبيه المبعوث بالدين الواضح الموصوف باحسن الاوصاف واجل المناقب الذى شرف الله به الوجود وكمل به السعود وبلغه اسنا المطالب والمارب وجعل فى مثل هذا الشهر الشريف واخرجه مطهرا سالما من جميع المعايب خمدت لولادته النيران وخرت لبعثته الاوثان وارتج ايوان كسرى ورمى بالمحن والنوايب ومنعت الشياطين من الصعود الى السما وصمت اذانهم عن خطاب الملا لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب فهو النبى الكريم والرسول العظيم المنزل عليه فى محكم الايات والذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم نبى استخرجه الله تعالى من عنصر لوى ابن غالب وفضله على اهل المشارق والمغارب سمعه يسمع صرير القلم ببصره للسبع الطباق ناقب لسانه ما ينطق عن الهوى ولا يتحدث بحديث قط كاذب بيداه ظهرت بركاتهما فى المطاعم والمشارب قلبه لا يغفل ولا ينام ولكنه بالحزمة على الدوام مراقب قدماه قبلهما البعير فاذال عنه ما شكاه من المخاوف والمعاطب ابن به الضب وسلمت عليه الاشجار وحن اليه الجذع حنين حزين مادب **وينشد**

حداة العيش رفقا بالنجايب ... فقلبى سار فى اثر الركايب ... وجسمى ذاب من سقم ووجد ... ومن شوق الى لقيا الحبايب

فهل لي من سبيل للتلاقي ● فذ معي قد غدا مثل التسخاب ● لئن سمح الزمان مطيب وصل ● وبلغنا المقاصد والماٰرب
لالثم بر بستان الارض جهرا ● واروية بادمعي السواكب ● ولحضي بالعقيق وساكنيه ● ومن قد حل في تلك الروابي
نخوله بنور الحسن طوعا ● سجودا في المشارق والمغارب ● عليه من المهيمن كل وقت ● صلاه ما بدا نور الكواكب
وخص الال والاصحاب طرا ● جميعا نم عشرة الاطايب ● ● ● ● ● ● ● ●

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين وروي
ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي رحمهما الله ان ادم عليه السلام حين اصاب المعصية قال اللهم بحق محمد
اغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي فقال الله تعالى له يا ادم من اين عرفت محمدا قال يا الهي لما خلقتني رفعت راسي
الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا منه عندك
فتوسلت به اليك فلما دعا ادم عليه السلام تاب الله عليه وغفر له ● **شعر** ●
دمعي على وجنتي من اجلكم يسفح ● وناظري لسواكم قط ما يطمح ● ان كنت اذنبت من لي غيركم يصفح
فالصفح عني اللقا بعد الجفا اصلح ● ثم ان الله تعالى عز وجل اودع نور محمد صلى الله عليه وسلم
في ظهر ادم واسكنه الجنة واسجد له الملائكة ثم ان الله عز وجل عرفه قدر ما اودعه من النور والسر
المصون وقال له يا ادم تطهر وسبح وقدس واغتسل وجامع حوى على طهارة منك ومنها فانه يخرج منكما
نور محمد ففعل ادم ما امره به ربه فنقل الله نور محمد صلى الله عليه وسلم الى حوى وكان ذلك ليلة
الجمعة لاثني عشر ليلة خلت من رجب فكان يرى في جبهة حوى دارة كدارة الشمس فلما وضعت
شيث عليه السلام انتقل النور الى جبينه فلما كبر ولحق حدود الرجال اخذ ادم عليه السلام العهد
والميثاق ان لا يضع هذا السر المصون والنور المكنون الا في المطهرات من النساء ليصل الى المطهرين
من الرجال فما زالت تلك الانوار تنتقل من اصلاب الاخيار الى المحصنات من النساء الاطهار ويدنو
ويقترب الجانا وصلته بيا الشرف والمكارم الى عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم **شعر**
ما زال نور محمد متنقلا ● في الطيبين الطاهرين ذوي العلا ● حتى لعبد الله جا مطهرا ●
وتوجه امنة بدرا متهللا ● **فلما** انتقل ذلك النور الى امنة امنت به من المخاوف الكامنة
ظهرت لانتقال نوره الايات تباشرت به المخلوقات نودي في اقطار الارض والسموات يا عرش
تبرقع بالوقار يا كرسي تدرع بالافتخار يا سدرة المنتهى ابتهجي ويا انوار المهابة تجلي يا جنات
عدن تزخرفي يا حور من المقصورات اشرفي يا معشر الملائكة تمنطقي بالعرش وحفي يا رضوان افتح
ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران فان النور المخزون والسر المكنون الذي هو في خزائن
ذو دني من الاولى في هذه الليلة الى بطن امنه قد انتقل ظهر عند ذلك صبقا يعنيها انطوت
الاحشا على جنينها سطع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبينها **فاول** شهر من
شهور حملها تزلزل قصر كسرى **الشهر الثاني** امتلات الاكوان بالبشرى **الشهر الثالث** قاضت
بحيرة ساوه **الشهر الرابع** انقطع وادي سماوه **الشهر الخامس** وقفت بحيرة طبرية **الشهر السادس**
مات ابوه عبد الله بالغزره والمدينه **الشهر السابع** خمدت النيران **الشهر الثامن** انشق الايوان

ولد

ولد كسرى وهان **الشهر التاسع** سقط عن راس كسرى التاج وعظم كربه وهاج فسال عن ذلك
الاحبار والرهبان فقيل له قد دنا مولد سيد ولد عدنان وهو نبي اخر الزمان المبعوث بالدلايل
والبرهان المنعوت في التوراه والانجيل والزبور والفرقان الذي تظهر دينه على سائر الاديان **شعر**
شهر ربيع فاق كل الزمان ● اذ جانا فيه الهدى والامان ● لان فيه ولد المصطفى ● المجتبى الهادي لطرق البيان
محمد المبعوث من هاشم ● الى جميع الخلق انس وجان ● **قال ابن ابي زيد** ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل فابتهج الاكوان بقدوم هذا النبي
الجليل ففي اول ليلة منه حصل لامه السرور والها وفي الليلة الثانية بشرت بنيل المنا
وفي الليلة الثالثة قيل لها قد حملت بمن يقوم بحمدنا وبشكرنا وفي الليلة الرابعة سمعت تسبيح
الملائكة بعلنا وفي الليلة الخامسة رات في منامها الخليل وقال لها ابشري بهذا النبي الجليل
صاحب النور والسنا وفي الليل السادسة دام السرور والفرح ولا فتر ولا ونا وفي الليلة
السابعة سطع نور الرضى وعم ذلك الفنا وفي الليلة الثامنة طافت الملائكة ببيت امينة لما
قرب وضعها ودنا وفي الليل التاسعة بدا سعدها والغنا وفي الليلة العاشرة زال عنها
التعب والنصب والعنا وفي الليلة الحادية عشر ضجت الملائكة لخالقها بالحمد والثنا وفي الليلة
الثانية عشر وضعت الحبيب المصطفى فاشرق البيت والصفا وزال السنا والتقى واستبشرت المروة
والصفا وخرج عند وضعه ساجدا للعلي الاعلى رافعا اصبعيه الى السما كالمتضرع المبتهل لمولاه وفاح
في الكون عطره وسناه وضجت الملائكة بالتكبير والتهليل واشرق الكون بنور وجهه الجميل
قالت امينه ورايت سحابة بيضا قد نزلت من السماء فغيبته عني وسمعت قائلا يقول طوفوا به
مشارق الارض ومغاربها ومروا به على البحار كلها وعلى الوحوش في فلواتها والجن في خلواتها
واعرضوه على كل روحاني ليعرفوه باسمه وصفته وطوفوا به على مواليد الانبيا لتعمهم بركته
قالت ثم انجلت عني تلك السحابة فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض وتحته حريرة خضرا وقائلا
يقول خذوه من اعين الناس واعطوه صفوة **ادم** ومعرفة **شيث** ورقة **نوح** وخلة **ابراهيم**
واستسلام **اسمعيل** وصبر **ايوب** وحلم **يعقوب** وجمال **يوسف** وصوت **داود** وامر **سليمان**
وحكمة **لقمان** وقوة **موسى** وزهد **يحيى** وتبسم **عيسى** واغمروه في اخلاق النبيين والمرسلين صلوات
الله عليهم اجمعين ● **فسبحان** من جعل هذا النبي اعظم الانبياء ونشر له ذكرا واودع له قدرا
خمدت لولادته النيران فانصانت قصور قيصري وخرت لها الاصنام والاوثان وارتج ايوان كسرى
فهو صاحب الشفاعة الكبرى وبه شرف الله الدنيا والاخرى وجعله رحمة للعالمين لكل موجود في الدنيا
والاخرى **شعر** ● لشهر ربيع اية لم تزل كبرى ● به طلع الرحمن في ليلة بدرا ● نبيا ونور الحسن فوق جبينه
فنور منه الارض والسهل والوعرا ● واظهر جبريل البشارة معلنا ● يقول لاهل الارض جاءكم البشرا
وفي وصفته امه وهو ساجد ● وقد ملا الاكوان من نشره عطرا ● فكم ملك من حول منزل امه
يعظمه سرا ويشكره جهرا ● وطاف به جبريل شرقا ومغربا ● تخير فيه العقل والذهن والفكرا ●

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورفوه والاملاك قد احدقت به ● وقد ملؤا بوا كما ملؤا بحرا ● فياليت كل الدهر عندي مولد
لخير الورى والخلق اجمعهم طرا ● وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشجع الناس واحسن الناس واجود الناس واحلم الناس واكرم الناس وازهد
الناس وافصح الناس واكثر الناس تواضعا واصحهم ايمانا واكثرهم انصافا واوسعهم صدرا يشكو
نبيا ويرحم اسيرا ويوقر كبيرا ويبدي بشرا وسرورا ويصوم هجيرا ويقوم دجورا وناداه
العلي الاعلى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وينشد شعر ● اهدى النسيم الى الوجود عبيرا ● لما اتانا بالبشير نذيرا ●
وافا بمولد احمد الهادي الذي ● وافا الينا فرحة وسرورا ● لما بدا وجه الحبيب تهللت
كل البقاع وقد نطقن شكورا ● وانشق ايوان كسرى جهرة ● وانكف كسرى في الانام كسيرا
وتساقط الاصنام عند ولادة ● وتصعد الكهان منه زفيرا ● خمدت له نار المجوس تذللا
وعذابه صوبا لغمام مطيرا ● كرامة في حمله ظهرت فما ● يخفى وزادت في الزمان ظهورا
ودانه امنة يسبح ساجدا ● عند الولادة للسما مشيرا ● قالت رايت عجايبا في وضعه
ويضل فيها ذا الحساب حسيرا ● ايات احمد لا تحد لواصف ● ولو انه املى وعاش دهورا
بشراكم يا امة المختار في ● يوم القيامة جنة وحريرا ● فضلهم حقا يا شرف مرسل
خير البرية باديا وحضورا ● صلى عليه الله ذي داعيا ● ما دامت الدنيا ودار كثيرا
اخواني لما ولد المصطفى ذات العيش وصفا وزهق الباطل والحق وظهر مصباح الايمان وما انطفا
وهب نسيم مولده في جميع الاقطار فاكتسبت من نوره عزا وشرفا فلما هب بارض فارس اطفا
النيران فاول من نشقه سلمان فجاء مسرعا الى الايمان يقطع المراحل والركبان حتى فاز برؤية
سيد الاكوان واقر بالوحدانية للرحمن وادرك بالمختار ما تمنى وما خاب سعيه ولا تعنا وفاز
من المصطفى بقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا شعر موالية ● ● ● ●
سواك في الكون لا يسما ولا يركنا ● لما تجلى لقلبي حسنك الاسنا ● ما هيم ما دعى ما علو وما لبنا
الكل ذو ذوات الكامل المعنا ● ولما هب ذلك النسيم نشقه المكوم ووجهه المرحوم فاول
من نشقه بلا شك ولا ريب سيد اهل الروم صهيب فجا منقاد الزمام الى دين الاسلام وفاز
برؤية خير الانام ونال بصحبته كل القصد والمرام شعر ما اومض البرق وفاح الخزام
الا واهاج في الحب غرام ● يا نسمة جيهم خذي لحبنا ● قالت فلقد اتيت منهم بسلام
ولما هب ذلك النسيم بارض اليمن فاول من نشقه اويس القرني في السر والعلن فبذل
نفسه للمصطفى من بعضا لثمن وامن به على بعد الوطن واثنى عليه الرسول المؤتمن بقوله
صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومنا كفاه هذا الوصف الحسن حتى خرج
له المنشور ببلوغ الوطر بقول المصطفى سيد البشر لعمر يا عمر اذا رايت اويسا فسلم عليه واطلب
منه ان يستغفر لك فانه يشفع في مثل ربيعة ومضر وينشد هذه نسمة من سحيق المسك اعطر

ماملزكوم

ماملزكوم هواها ● من شذاها قط مخبر ● اما عبد الحبيب هو في العيد مخير ● دايما ارجو القاه
نفسي بالوصل اظفر ● هكذا قد قال حقا ● سيد الكون وبشر ● كل من يهوى حبيب ●
انه مع المحبوب يحشر ● ولما هب ذلك النسيم على بلاد الحبشة وجاك فاول من نشقه بلال
فجذبه عناية التوفيق بالتصديق الى الايمان فاعلن بالاذان وصار بشاو بشا لدين الاسلام
ونشر للمصطفى الرايات والاعلام فخصه النبي التهامي بالمدح السامي بان يا بلال انت تنشر
بالذكر اعلامي وترفع به قدري ومقامي فلاجل ذلك ما دخلت الجنة الا وسمعت خشخشة قدامي
وينشد عبد دعاه لقربه مولاه ● جهرا فباح بسرها اولاه ● لا غرو ان خلع العذار ممزقا
اطماره وزجا بما اتاه ● ان المحب اذا دعى لوصال من ● يهوى ويا باكذبت دعواه ● قف وقفة العبد الدليل عسى ان
يرضى ويرفع حجبه لتراه ● واذا سئلت وقيل من هو الذي ● يشكو اعلى ابوابنا بلواه ● فقل الفقير المستجير بعفوكم
يرجا رضاكم كي ينال رضاه اخواني سبقت العناية للعبد الحبشي وغلبت الشقاوة للعم القريشي فا
فاستنشق صهيب بالروم ريح المعرفة فراح سايحا في القفار دهما عجب المختار وهبت نسمات القبول
والايمان على سلمان فهجر الاهل والاوطان وجاء من فارس لرؤية سيد الاكوان وسبق لاويس
وصفه الحسن بقول الصادق المؤتمن اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن شعر دم المنازل بعد منزلة الهوا
والعيش بعد منازل الاقوام ولما مر ذلك النسيم لعامر نشقه عامر فاهتدى الى الاسلام بعد عبادة
الاصنام وفاز بتقبيل قدام سيد الانام ومات على محبته موت الكرام وقصته تحير العقول
والافهام وذلك ان عامرا كان يعبد صنما من الاصنام وكانت له ابنة مبتلية بالفالج والجذام
وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض والقيام وكان عامر ينصب الصنم قدامه ويضع ابنته امامه
ويقول له هذه ابنتي سقيمة فداوها وان كان عندك شفا فاشفها من بلائها وعافها واقام على
ذلك سنين وهو لا يطلب من الصنم حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نسمات العناية والتوفيق
الهداية قال لزوجته الى متى نعبد هذا الحجر الاصم الابكم الذي لا ينطق ولا يتكلم وما اظننا على دين اقوم
فقالت له زوجته اسلك بنا سبيلا عسى نرى الى الحق دليلا ولا بد لهذه المغارب والمشارق من اله
خالق قال فبينما هو على سطح داره منعكف على صنم اعنا رشاد نشاهد وانورا قد طبق الافاق وملأ الوجود
بالضيا والاشراق ثم كشف الله عن عين بصيرته فتنبه من نوم غفلته فراى الاملاك قد اصطفت
وبالبيت قد احتفت وراى الجبال ساجدة والارض هامدة والاشجار قد تمايلت والافراح قد تكاملت
وسمع مناديا ينادي قد ولد النبي الهادي ثم نظر الى الصنم فاذا هو منكوس وقد علته الذلة ووافت اليه العكوس
فقال لزوجته ما الخبر ثم حدق بالنظر الى الصنم فسمعه يقول الا وان النبي قد ظهر وولد من شرف
به الكون وافتخر وهو النبي المنتظر الذي يخاطبه الشجر وينشق له القمر وهو سيد ربيعة ومضر فقال
لزوجته اسمعي ما يقول هذا الحجر فقالت له سله ما اسم هذا المولود الذي شرف الله به الوجود فقال
ايها الهاتف المتكلم على لسان هذا الحجر الجلمود بالذي انطقك كما انطق الجلمود في اليوم المشهود ما اسم
هذا المولود فقال اسمه محمد المصطفى بن زمزم والصفا ارضه تهامه بين كتفيه علامة تظلله اذا مشى

عامة فقال لزوجته اخرجي بنا في طلبه لنهتدي الى الحق بسببه وكانت ابنة الشقيقه في اسفل الدار معه
مطروحة نايمة فلم يشعروا بها الا وهي معهم على سطح الدار قايمة فقال لها يا بنيه اين الملك الذي كنتي بجدينه
وسهلك الذي كنتي دكابدينه وسهولها الذي كنتي تواصلينه قالت يا ابي بينا انا نايمة في طيب احلامي اذ رايت
نورا امامي وشخصا قد اتاني فقلت ما هذا النور الذي اراه والشخص الذي قد اشرق علي نوره وسناه فقيل لي
هذا نور سيد ولد عدنان الذي تعطرت بمولده الاكوان فقلت اخبرني عن اسمه فقال اسمه احمد ومحمد يرحم
العاني ويعفوا عن الجاني قلت فما دينه قال حنفي دياني قلت فما نسبه قال قرشيا عربيا ني قلت فمن يعبد
قال المهيمن الوحداني قلت فمن انت ايها المخاطب لروحي قال انا من الملائكة الذين يبشروا بجماله القاصي والداني
قلت ما ينتاهي ما انا فيه وبا ني قال توسلي بجاهه فهو قال ربه القريب الداني قد او دعت فيه سرعى
وبرهاني فلا اجيب من به دعاني ولا اشفعه يوم القيامة فيمن عصاني قالت فمددت يدي وبناني ودعوت
الله بجاهه كما بصرني وهداني ثم مددت يدي على جسدي وجثماني فاستيقظت وانا صحيحة كما تراني **شعر**
وعلمت اني قد شفيت بنوره ● لما ابتدا سيد الاكوان ● وبجاهه قد زال عني كلما ● اشكوه من الم ومن احزان
فقال عامر لزوجته ان هذا المولود سر وبنا ولقد سمعنا ورأينا عجبا فلم قطعن في محبته اودية
وربا ولاجدن في رؤيته طلبا فسار وا مجدين ولمكة طالبين قاصدين الى ان وصلوا اليها وقدموا عليها
ثم سئلوا عن دار امه فطرقوا عليها الباب فبادرت بالجواب قالوا لها ارنا هذا المولود الذي نور الله
به الموجود وشرف به الاباء والجدود فقالت لن اخرجه لكم فاني اخاف عليه من اليهود فقالوا قد
فارقنا في حبه اوطاننا وتركنا اديانا وابتغينا ايماننا لنرى جمال هذا الحبيب الذي من قصده
لا يخيب فالت اذا كان ولابد من رؤيته فامهلوا واصبروا قليلا ولا تعجلوا ثم غابت ساعة وقالت لهم
ادخلوا فلما دخلوا وفي البيت حصلوا راوا انوار الحبيب فهللوا وكبروا وهللوا ثم كشفت عن وجهه
الغطاء فاشرق نور وجهه واضاء وطلع عمود نور من وجهه الى السماء فصاحوا وشهقوا وكادوا ان
يصعقوا ثم قبلوا اقدامه واكبوا عليه واسلموا على يديه ثم قالت لهم اسرعوا فان جده عبد المطلب قلدني
الامانة ان اخفيه عن اعين الناس واكتم شانه فخرجوا من عند الحبيب وفي قلوبهم من الشوق نار
ولهيب ثم وضع عامر يده على قلبه وقد غاب عن عقله ولبه ثم صاح وقال ردوني الى بيت امينة وسلوها
ان تريني وجهه مرة ثانية فرجعوا الى المنزل فلما راه بادر اليه واكب على قدميه ثم شهق شهقة
مات في شهقته وعجل الله بروحه الى جنته **هذه** والله احوال المحبين وصفات الاحباب
الصادقين **فيايها** اللبيب اسمع صفات هذا الحبيب الذي قد ملا الاكوان عزا وجلالا وخفف
الله عن امته ببركته من الذنوب اثقالا وعطر بمولده الاقطار فتعطر يمينا وشمالا **وينشد**
شعر يا مولدا لمصطفى قد حزت اقبالا ● بذكره يبلغ المشتاق امالا ● يا من غدا لحب فيه وهو دواوله
وفي هواه جفا اهلا واطلالا ● مت في محبته ان كنت تعشقه ● موله القلب مشتاقا والالا ●
فالشوق بعشقه وجدا وتعشقه ● شوقا وتطلب من نعماه افضالا ● اما تراها اذا لاحت فبات فبا
حط عنها حياة العيش اثقالا ● بحقه يا الهي جد لنا كرما ● بالعفو والصفح اكراما واجلالا ●

فقد

فقد لجانا الى بابا لكريم ومن ● يلجا اليه يرى عزا واقبالا ● فهو النبي الذي ضا الوجود به
وفيه خالفت لواما وعذالا ● صلى عليه اله العرش ثم على ● الاهل والصحب ابدا وازالا ●
الفصل الخامس في ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم ثم ان امنة
حصل لها على اثر النفاس ضعف ولم اشغلها عن رضاع هذا النبي المحتشم فسالت رضاعه
الوحش والطير والانس والجن كل يقول رب دعني ارضع صفوتك من خلقك واكرم خلقك عليك
وقالت الملائكة يا رب انت تعلم اننا نحبه فمرنا بتربيته لنتشرف بنور طلعته ونحظى ببركته
قال الله تعالى انا قادر على ان اربيه من غير رضاع ولا سبب ولكن سبقت كلمتي وعمت حكمتي
وكتبت على نفسي اني اذا اعطيت احدا شيئا فلا اعود فيه وقد كتبت في الازل انه لا يرضع هذه
الذرة اليتيمة والنفس الكريمة غير حليمة الحليمة **وكانت حليمة** في بلدها مقيمة ولسان
القدر يناديها في ناديها وقد حدى بسعدها حاديها ● **وينشد شعر** ●
بشرى حليمة فارضعي هذا الفدا ● هذا الذي في حسنه ما زال فردا ● هذا الذي لولاه ما عشق الجما
كلا ولا كان السرور اليه يهدا ● هذا الذي في الحسن اضحى مفردا ● وله قطعنا في السرى حزنا ووجدا
هذا الذي لولاه ما كان الشقي ● يهوى ولا كان المحب يهيم وجدا ● واذا ابتدى يا حليمة فابشري
بالقرب لا تلقين بعد اليوم صدا ● فلك الهنا برضاعه فهو الذي ● عن وجهه قمر الملاحة ما تعدا
واذا بدت شمس طلعة وجهه ● وداني حبنا قد حكا حزنا وودا ● ورايت ثغرا بالجبين مرضعا
ورايت معنا من معاني الحسن فردا ● فهو البعيد لا تخف هذا الذي ● تلقاه في كل ما تبغيه قصدا
قالت حليمة وكان من عادة اهل مكة ان يخرجوا بالاطفال الى المراضع قالت حليمه فاصابتنا
سنة لم يات الغيث فيها ولم تنبت الارض شيئا فجينا في اربعين امراة نلتمس الرضاع من اهل
مكة ليواسونا بالرزق من اموالهم فدخلنا مكة واتا اهلها باولادهم الى عند الكعبة فوقف كل
والد الى جانب ولده فتقدمت كل امراة فاخذت مولودا قالت حليمه فنظرت فلم ار بقي غير مولود
وليس الى جانبه والد فسالنا عن ابيه فقيل لنا انه يتيم مات ابوه وامه حامل به وهي الان
ضعيفة قالت حليمه لبعلي لم يبق الا هذا المولود وهو يتيم لا اب له قال لي وبحل محزنه
ولا يرجع خايبين ولعل الله تعالى ان يرزقنا ببركته وكان ذلك قالت حليمه فاخذته
واني لضعيفة على اتنفاسي وليس في ثديي قطرة من اللبن من الضعف والجوع قالت فلما
حملته ذهب ضعفي واشتدت قوتي ثم وضعت ثديي في فيه فسال اللبن وتدفق فشرب حتى
روى وسمعت قايلا يقول طوبى لك ايتها السعدية بهذه النسمة الهاشمية قالت ثم ركبت
الدابة وكانت ضعيفة لا تستطيع المشي فجعلت تسبق الدواب التي في القافلة فتعجب اهل القافلة
من ذلك قالت وكنا اذا نزلنا به تحت شجرة يابسة اخضرت لوقتها واذا حصلنا في البيت
المظلم اضاء وجهه كالمصباح حتى يغلب نوره نور السراج قالت حليمة فقلت لبعلي ارايت ما ارى
قال وما اخبرك انه نسمة مباركة قالت فلما وصلنا به الى منازلنا وديارنا وبلدنا كان عندنا

نشباه عجاف فاخذنا يده ومررنا بها على الشياه فدرّت لوقتها قالت وكثر الرزق والخير علينا
ببركته حتى حسدتنا عليه جميع المراضع قالت وكنت اذا اعطيته ثديي الايمن اخذه واذا اعطيته
الثدي الايسر لم ياخذه فعلمت انه منصف عادل قالت حليمة وانقطع عنا الغيث فقالوا يا حليمة
ان هذا المولود الذي عندك على وجهه نور فلو اخذتيه معك حتى نستسقي به الغيث لكان خيرا
لنا قالت فاخرجته لهم فاخذوه وحملوه على ايديهم وخرجوا الى ظاهر البلد فدعوا به فاذا السحب
قد جادلت بالغيث حتى خفنا الغرق قالت حليمة ولم يزل صلى الله عليه وسلم عندنا حتى قضيت
رضاعه فعزمنا على الرحيل به الى امه فقال لي بعلي كيف نرده وقد وجدنا الخير والبركة على
وجهه لكن نمضي اليها ونسالها ان تدعه عندنا فمضوا اليها وقالوا لها نحن نشا كله ان تخليه
عندنا سنة اخرى قالت حناه فاخذناه وفرحنا به وكان يخرج هو واخوه يرعيا الاغنام وكان
اخوه يقول لحليمة يا اماه ان اخي الحجازي اذا وقع العود اليابس يخضر لوقته واذا جا الى البير
ليسقي الاغنام يعلو الما الى فم البير واذا نام في الشمس جات غمامة تظله من حر الشمس وتاتي اليه
الوحوش وهو نايم فتقبل اقدامه قالت حليمة فقلت له توصي اخيك فلما كان في بعض الايام خرجا
على عادتهما يرعيا الاغنام فجا اخوه وهو مصفر اللون وقال يا اماه ادركي اخي الحجازي فلقد اصيب
قالت حليمة قلت وما شانه قال يا اماه بينما انا واخي نلعب اذ جاننا نفر كان وجوههم الشمس والقمر عليهم
ثياب خضر ومعهم طشت وابريق من الذهب والفضة فاختلسوه واحتملوه معهم ومضوا به الى ناحية الجبل
ثم اضجعوه وشقوا فواده فادركاه قال فقمنا اليه مسرعين فوجدناه سالما امنا فرحا مسرورا اليس
الم ولا بفواده ما تم **قال ابن عباس** رضي الله عنهما ان الله سبحانه وتعالى قد بعث اليه جبريل وميكائيل
واسرافيل عليهم السلام ومعهم طست وابريق من الجنة وما من الرحيق المختوم ومنديل من السندس
الاخضر فاضجعه جبرائيل وشق فواده بامر الملك الجليل ثم استخرج قلبه فشقه واخرج منه علقة
سوداء وقال هذا حظ الشيطان منك يا سيد المرسلين ثم صب عليه الما وانعم غسله ثم اعاد
فواده كما كان اولا وكان يرى اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم من ذلك الوقت الى حين
وفاته صلى الله عليه وسلم عليه وهو احد الاقوال في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ثم قال جبريل
لميكائيل زنه بعشرة من امته فوزنه فرجحهم قال زنه بعشرين من امته فوزنه فرجحهم قال
زنه باهل الارض فوزنه فرجحهم فهو بدر الكمال وتاج الجلال والجمال وواسطة العقد وهلال
الشرف وذروة تاج الكون جميع الفضائل والمفاخر منسوبة اليه وهو المشفع غدا فيمن يصلي عليه **شعر**

هذا ربيع انا بالبشر مبتسم ● فرجا فيه الذي بالله معتصم ● خير الانام حبيب الله فيه لنا ● غوث وعون له الاحسان والكرم
في يوم الاثنين انوار الحبيب بدت ● من مكة وانجلت سحابة الظلم ● واصبح الكون مسرورا ومبتهجا ● والارض تزهو به والبيت والحرم
تقول امنه في يوم مولده ● جا بالسرور لنا والفضل والنعم ● سميته احمد فالباري الكريم له ● سماه من قبل ما يجري به القلم
في لوح قدرته باسم الحبيب جرى ● تهزه صفو طه الباري لنا الرحم ● وعن وضعي رايت الطير عاكفة ● حولي وقد اقبلت للبيت تستلم
وجاء نطاير ابدى باجنحه ● على فوادي فزال الهم والالم ● وما لقيت لحملي فيه من الم ● مثل النسا الى اودى بها السقم

ونور حبه التي الله خالقه ● مثل الحبيب الذي للعجم يغنيهم ● اصنام مكة خرت يوم مولده ● واخمد النار جهرا وهي تضطرم
وقد غدا ها ربا ابليس منزعجا ● وجنده بسهام الله تنهزم ● ما نال فخر النبي المصطفى احد ● من الانام له البرهان والحكم
ماذا اقول بوصفي في الذي وقد ● اثنى عليه اله واحد حكم ● صلى عليه اله العرش ما طلعت ● شمس وما لاح ثغر البرق مبتسم

اللهم انا قد حضرنا مولد نبيك الكريم فافض علينا ببركته لباس العز والتكريم واسكنا بجواره في دار
النعيم ومتعنا في الجنة بالنعيم المقيم **اللهم** انا نسلك بجاهه هذا النبي المصطفى وبآله اهل الصدق
والوفا كن لنا معينا ومسعفا وبوينا من الجنة غرفا وارزقنا ببركته قبولا وعزا وشرفا **اللهم**
انا نتوسل اليك بنبيك المختار وآله الاطهار واصحابه الاخيار كفر عنا الاوزار واحرسنا من جميع
المخاوف في السر والاجهار وارحمنا بعد دتك واغفرلنا انك غفور رحيم غفار برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

الفصل السادس في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي قرب من اختار من عباده الى حضرة وداده واصطفى واجتبى من احبابه من صلح
لحضرة اقترابه وسقاه من شرابه ما صفا ومن على من اجتباه من خلقه وجعل منهم انبيا واصفيا
واوليا وخلفا واختار المختار محمدا صلى الله عليه وسلم وميزه على سائر الخلائق قبل ان يكونوا
في الاصلاب نطفا فاصطفاه منعما ومتحفا واعطاه نعما وكان له معينا ومردفا وتوسل به ادم الى
ربه فاضرب عن ذنبه وعفا ودعا به نوح فنجاه من قومه وكان لقومه مغرقا ومتلفا واستجار
به الخليل الى ربه من نار النمرود فقلب عنه الخمود وخمد لهيبها وانطفا وتوسل به اسمعيل
فاغيث بالفدا وكان له من الردى امينا ومسعفا وساله موسى الكليم عطف الملك الكريم فعاد
عليه متعطفا والبس بركته عيسى فكساه مولاه عقد انفسا اذ جا مبشرا باحمد المصطفى فهو
سيد الكونين وامام الثقلين ومن اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى سدرة المنتهى
الى قاب قوسين معظما مشرفا وكان البراق مركبه وجبريل خادمه في ركابه لا يبقى عنه في ذهابه
حولا ولا تحرفا فاستفتح ابواب السما بالتعظيم والتبجيل فقيل من معك يا جبريل فقال محمد المصطفى
قيل اوقد ارسل اليه قال نعم قالوا مرحبا ونعم المجي جا متوجا مشرفا فتلقته الملائكة الكرام وسلم
على الانبياء بالاحترام وكل رحب به واصغى من بركته معترفا فتجاوزهم وسار وقطع الرسوم و
الاثار ولم يبق نبينا ولا توقفا فسمع صريرا لاملاك وتسبيح الافلاك وراى الجنة والنار وما عند
الله فيهما للابرار والفجار فحمد الحبيب النار ببركة قدومه وانطفا وعطر رضوان في الجنة قصورا
وغرفا ثم دفع الى البيت المعمور وعاين الضيا والنور فرايت يدخله في كل يوم سبعون الف صف من
الملائكة لا يعودون اليه الى يوم بعض الطا لم على يديه ندما وتاسفا فلما وصل به جبريل الى سدرة
المنتهى تاخر عنها جبريل فقال له الرسول الجليل يا جبريل ها هنا يترك الخليل الخليل متخلفا فقال
يا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين انت صاحب السر المكتوم والعلم المرقوم ومن ها هنا تنطمس
الرسوم وتندرس العلوم فهذا مقامي المعلوم وما منا الا له مقام معلوم وسر في مطالع طوالع سعدك

مشرفا فى انوار عزه وتجلت دقوفا دقوفا **شعر** دقار فوق الانوار والليل قد صفا
وهب نسيم الوصل وانتسخ الجفا ● وطاب له ذكر الخطاب منادما ● وراق له داك الشراب تلطفا
فما زال المختار يجاوز حجب الانوار ● ويخترق الاستار ويرقا بعقوفا رفرفا ● لا اذهب الادب واحتفا
وزال البين وانتفا ● وسلكه المصطفى حسن الادب واقتفا ● فشاهد جمالا ما زال بالوحدانية معرفا
وبالعزوانية متصفا ● فوقف موقف الحضور ● وقد لبس خلع الضيا والنور مطوقا بطراز السرور
مرقومة برقوم الحبور وقد وصل حبل الوصل وانتفا الجفا فبداه السلام بالسلام متحفا وحباه
بالانعام والاكرام تلطفا وقال له العلى الاعلى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فسراج امتك يضئ على امتك الى يوم القيامة
ما وهن ولا انطفا فانا المشاهد وانت الشاهد والشاهد لا يكون فى تحقيق شهادته مترددا
ولا متوقفا فاشهد بما رايت ليكون للناس بالوحدانية معرفا ولى بالوحدانية معترفا فقد اسمعتك
كلامى شفاها وجعلته لك شفا واشهدتك جمالى وكنت اليه مشتوقا ولذذتك بخطابى وكان
لسمعك مشنفا وسقيتك من لذيذ شرابى كاسا راق من الاكدار وصفا فقل لمن نام عنى وغفا
وتعرض على وصلى بالجفا **شعر** يا ذا الذى قد نام وهنا وغفا ● ما ذا يفوت لنا بحق من الوفا
قد يا غفولا عن وصال حبيبه واجرى الدموع على الخدود تاسفا ● واسمع ودع عنك التكلف انه
ما خاب من اضحى هواه تكلفا ● لى بالعقيق وبين جرعا الحما ● بدر رشيق القد اسمر اهيفا
اعيا عيون الناظرين بحسنه ● ودنى لطرف ناله ان يطرفا ● هو سيد الكونين والنور الذى
ظهرت شريعتنا به بعد الخفا ● وهو المشفع فى القيامة وجاه ● فى من هوى فى النار ومن اسرفا
هو صاحب الخلق العظيم ولا يرى ● الا صفوحا عاطفا متلطفا ● هو صاحب المعراج من اسرى به
ليلا الى اسنى مقام اشرفا ● مليت به الافاق نورا بهجة ● وعلى على متن البراق مشرفا
كانت ملايكة السما خدماله ● وله جنان الخلد ابدت زخرفا ● اوحى اليه الله جل جلاله
اسراره ولغيره لن يكشفا ● يا سيد الكونين حبك مشتكى ● من جود دهرى عدا متعسفا
لوى المسيل اليك وهو بصيرة ● والقلب يحوك قد غدا متشوقا ● والعمر لا ضايعا متحسرا
انى لاجلك قد فنيت تاشفا ● نفسى لديك عزيزة بنويه ● ابغى بها قصدى وعشنا قد صفا
صلى عليك الله يا علم الهدى ● ما ناح قمرى الاراك ● وصفا **روى** الطبرانى فى كتابه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسرى به من بين زمزم و
المقام الى البيت المقدس وشرح صدره بامر الملك العلام واستخرج قلبه فغسل بماء زمزم المشافى
من الالام ثم اعيد مكانه بعد ان حشى ايمانا وحكمة بلطف وسلام ثم اسرى الى اشرف مقام وكان
السر فى الاسرا به خفيا عن الاوهام دقيقا على الانام وذلك انه لما انزل عليه قوله تبارك وتعالى
يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **قال** النبى صلى الله عليه وسلم يا رب
انت شرعت لى انا الشاهد لا يشهد الا بما راى ورى فاوحى الله تعالى ايها السيد نحن نسرى بك الينا

لشاهد

لتشاهد الملكوت الاعلى وتخبر عن العيان بما رايته العينان فى الجنان والنيران **وقيل** لما
صعد واشهد قال له ايها النبى قد شهدت لى فاشهد على قال يا رب وبم اشهد عليك قال
اشهد على انه من جانى وهو يشهد ان لا اله الا الله وانك رسولى غفرت له كل ذنب عمله فى سره وجهره
وقيل كشف الله تعالى له الموانع وازال الحجب المعترضة وطوى له الارض وقرب المسجد الاقصى
اليه واحضره بين يديه ثم قال له يا محمد انظر واخبرهم وكان كلما سئلوه عن شئ نظر وقال لهم
على العيان والمشاهدة والله على كل شئ قدير فانقطعوا وخرسوا ثم قص عليهم صعوده من بيت
المقدس الى السما فلما لزمتهم الحجة بتحقيق الاسرى الى بيت المقدس من مكة فى ساعة واحدة
من الليل وبينهما مسافة شهر للسافر المشروع لزمهم الاقرار بصعوده الى السماء لان من قدر على
طى الارض وهو تراب كثيف فهو اقدر على طى الفضا وهو شئ لطيف **وقيل** لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله سمعنا منك ان عيسى ابن مريم كان يمشى على الماء
قال نعم ولو ازداد يقينا لمشى فى الهوى لكن لزوم الادب مع صاحب الاسرى ذكان مخصوصا بالمصطفى
حين رقى الى السموات وقطع الفلوات وكشف له عن الف حجاب من نور والف حجاب من ظلمة والمشى
فى الهوى اعجب من المشى على الما لانه الطف من الما فالما يمشى عليه الابرار والفجار والمؤمنون
والكفار بواسطة خشبة او لوح او سفينة والهوى لا يقدر احد يمشى عليه بشئ من ذلك الا
بعناية ربانية او موهبة الهية **قال** بعض العلما كان رفيقه جبريل وميكائل واسرافيل
والداعى له رب الجليل والمدعو محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى الرسول الجميل وموضع الدعوة
قاب قوسين او ادنى والخلعة الشفاعة فى العصاة من امته ولذلك قال الله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى **وينشد شعر** ● بكفيه يحيى بان الله فضله ● على الناس واعطيهما من الوغى
وكم له دون خلق الله معجزة ● تتلى على الرسل فى الاياب والستور ● وليلة الوصل كم فيها عجب
فاعجب لها سيره من اعجب السير ● كانت على غير وعد من زمارته ● واطيب الوصل وصل غير منتظر
اوحى اليه الذى اوحى فلا احد ● يدرى الحقيقة من انثى ولا ذكر ● اعطاه فوق الذى يرضى وخصصه
بالقرب والعز والاقبال والظفر ● وعطر الكون والافاق اجمعها ● بطيب رايته من نشر العطر
وذكر الشيخ الامام ابو الفرج ابن الجوزى رحمه الله فى بعض كتبه ان الله سبحانه وتعالى اوحى
الى جبريل عليه السلام ان قف على اقدام عبوديتى واعترف بعز ربوبيتى وامرح فى ميدان شكرى
واعرف عظيم شانى وقدرى ها قد مننت عليك فاسمع ما اوحيه اليك فقال الهى انت اللطيف
وانا العبد الضعيف وانت المعتمد وانا المفتقر فقال الله تعالى يا جبريل خذ علم الهداية وبراق
العناية وخلعة القبول والولاية ولباس الرسالة ومنطقة الجلالة وانزل مع سبعين الف ملك
الى باب شفيع الامم سيد العرب والعجم والموصوف بالفضل والكرم وقف ببابه وكن بجنابه فانت
الليلة صاحب ركابه ويا ميكائل خذ بيدك علم القبول وانزل مع سبعين الف ملك الى باب حجرة الرسول
فانت الليلة صاحب غاشية والمندوب الى خدمته ويا اسرافيل ويا عزرائل افعلا كما فعل جبريل

مطلب اسرى النبى عليه السلام من مكة الى بيت المقدس فى ساعة واحدة

وميكائيل فكونوا الليلة مطرقين بين يدي سيد المرسلين ويا جبريل رد من ضوء الشمس على ضوء
القمر ومن ضوء القمر على نور الكواكب فاجعلها شمعتين بين يدي سيد الكونين فقال جبريل قرب قيام
الساعة قال لا ولكن ان لحبيب يريد ان اقربه واطلعه على الاسرار واخلع عليه خلع الصفا والانوار
وهو محمد المصطفى المخصوص بالصدق والصفا والوفا فانزل اليه وقبل الارض بين يديه وكن له في
هذه الساعة وفي هذه الليلة خادما ولركابه ملازما فنزل جبريل عليه السلام اليه بالبشرى والتهاني
وهو راقد في بيت ام هاني فناداه يا ايها النبي المختار قم الى حضرة الملك الغفار فان الملائكة لكم في
الانتظار فقام على اقدام الاشتياق فاركبه جبريل البراق فركبه وساق من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وقطع سقفا لا يحد ولا يحصى وسار الملائكة بين يديه واكثروا من الصلاة والسلام عليه
ونادوه ايها السيد الكريم والرسول العظيم التفت بنظرك الينا وتفضل بحسن عطفك علينا فقال من تفل
يوما الى غير المحبوب تعب ومن خطا لغير المطلوب نصب ومن وصل الى هذا المقام الاعلى كيف يلتفت الى غير
المولى فلما صحت عزائم ارادته واشتغل بالخالق عن سائر مخلوقاته اوعن لسان شكره وما ونا وقال
انا وطئت في خدمته فمن انا فلما اتصف بصفات الادب والتعليم ادني الى مراتب التعظيم فدنا مكانة
قوسين او ادنا **شعر** هنيئا لمن يحصل بنور محمد ● وفاز من الرضوان بالمنزل الاسنى ● ترقا به الروح الامين
فاودعه سترا وقد فهم المعنى ● واحضره المولى بحضرة قدسه ● فياحبذا المولى ويا حبذا المغنى
فشاهد بعيني لا يحد لواصف ● وادناه منه قاب قوسين او ادنى ● فكم لك عند الله يا خير مرسل
مناقب فضل لا تبيد ولا تفنى ● وقال له ها قد تحتك دونيتي ● فمن المنى فنظره فقد استغنى
ثم نودي يا محمد انت الليلة ضيفنا فما ضيافتك وما الذي يرضيك فقال كلمات جرت به على الانبيا
خلع قبلي مستعمله لا اريدها فقيل له فما الذي يرضيك ايها الحبيب وما الذي نفسك به تطيب
فقال بلسان حاله عن تحقيق اماله يا ذا الكرم والجود انت اعلم بالمطلوب والمقصود فقيل له ايها
السيد المشفع الشافع اذا كنت تريد خلعة لم يصل اليها واصل ولا يطمع فيها طامع ولا طرق ذكرها
سمع سامع فدونك فادخل خزائن كرمنا وتحكم في ملابس فضلنا ونعمنا فكانت خلعة ما زاغ
البصر وما طغى طرازها لقد راى من ايات ربه الكبرى ثم توج بتاج ما كذب الفواد ما راى ثم قيل يا محمد
اتدري اين انت وفي اي مقام فقال انت اعلم وانت العلام فقال ما راى مقامك هذا احد من الانام
نقلناك من منزل الى منزل ومن عالم الى عالم ومن معراج الى معراج حتى لم يبق في ملكوت السموات
والارض عجيبة الا اطلعناك عليها ولا منحة غريبة الا وصلناك اليها **شعر** تعالى الله عن
قرب وبعد وعن قدر يقدر بالمكان ● وجل بعزه عن كل وصف ● يقدر في العقول وفي العيان
فذه الالحاظ تدركه تعالى ● ولا الالفاظ منا والمعاني ● فهذا كله في الله نفينا ● تنزه عنه في عين العيان
فلما حضر في الحضرة الازلية وشرب بالكاسات الصمدية انارت بطلعته الكائنات وبشرته
ببلوغ قصده ملائكة السموات فنودي ولم ير احدا الله حافظك ومولاك فاشكر على ما اولاك
قال فالهمت قول التحيات المباركات والصلوات والطيبات لله فاجبت السلام عليك ايها

مطلب سلام رسول الله عليه السلام الرؤية والمعراج

النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فادخلت اخواني
من الانبيا وامتي فيما خصصت به من الفضل الوافر والثواب الباهر فاجابت الملائكة اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله **قال** ثم نوديت ادن يا محمد ثم دنوت فقيل دنا محمد بالمعرفة
فتقرب الى الرب بالمحبة ثم دنى فتدلى دنا محمد بحبيبه فتدلى عليه الوحي من ربه دنو رحمة ولطافة
لا دنو قطع مسافة بل ذهبت الحلاين من البين فكان قاب قوسين فانتفا الزمان والمكان وكان معه
حيث لا جهة ولا مكان ولا وقت ولا زمان ولا حين ولا اوان ولا ادراك ولا كوان كان من قبل ان يكون
مكان واوان وقبل كل زمان **وينشد** ● اول اخر سميع بصير ● هو فرد منزه عن ثان
يا لنبي الكريم اسرى اليه ● سيد الرسل من نبي عدنان ● ثم ادناه قاب قوسين منه ● واتاه الكتاب بالتبيان
ثم اوحى اليه اسرار علم ● باصرات باوضح البرهان ● **فلما رجع** المختار من سقف الاسباب بالاسرار
وقرعة الفتح والاستبشار والغبطة والسرور وقد تم له السعد والحبور اعترضه صاحب الطور
موسى الكليم فقال له يا ايها النبي الكريم ماذا فرض على امتك من الصلوات يا سيد الكائنات
فقال خمسين صلاة في اليوم والليلة فقال يا سيد الانام عد الى ربك فسله لهم التخفيف فان منهم
العاجز والضعيف فلم يزل يرده موسى عليه السلام حتى جعلها خمس صلوة على الدوام **شعر**
فانما السر في موسى يردده ليجتلي حسن معنا حين يشهده يبدو سناها على وجه الرسول فيا
لله در رسول حين اوصه **فلما** بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى وخلا بمشاهدة
مولاه وتهنا قيل له تمن واطلب ما تريد منا فقد احللناك الطلب وبلوغ المرام فقال اريد نصيب
امتي من شريف خلعتي لينالهم من مزايد حضرتي جزيل الانعام فقيل له يا سيد الكائنات ويا من
تشرفت بوطئ اقدامه الارض والسموات قد خلعنا عليهم خمس خلع وقد اشرق كوكب سعدهم
من افق مجدهم وطلع وسطع فقيل له اجلس على مراتب التقريب ايها الحبيب فها هي تزف بين يديك
وتجلى عليك **فاولى** عروس جليت عليه عروسة مشرقة الانوار عالية المقدار قد فاح عطرها
في الاقطار ولاح نورها لذوي العقول والابصار فنودي عند ذلك يا من بوصلنا من
الصدود والهجر وحصل لامته ببركته جزيل الثواب والاجر تسمى هذه الخلعة خلعة **صلوة الفجر**
ثم جليت عليه عروسة في حلل البياض وقد امن من الصدود والاعراض فنودي عند ذلك يا صاحب
المناقب الزهر وقد فضلت امته على سائر الامم بالوضوء والطهر يسمى هذه الخلعة خلعة **صلاة
الظهر** ثم جليت عليه عروس في حلل النور الباهر وقد اشرق الكون بنور وجهه الزاهر نودي عند
ذلك يا من ليس لصفاته حد ولا حصر ومن قلد بسيف القهر والنصر تسمى هذه الخلعة خلعة **صلاة
العصر** ثم جليت عليه عروس في حلل الكمال وقد بلغ جميع المقاصد والامال فنودي عند ذلك يا افضل
من قرب وافضل واشرف من ادني وقرب تسمى هذه الخلعة خلعة **صلاة المغرب** ثم جليت
عليه عروس في حلل الوفا وقد نال عزا وشرفا وبلغ نهاية الاختيار والاصطفا فنودي عند ذلك
يا احسن من نشا وافضل من هو ولي ومشى تسمى هذه الخلعة خلعة **صلاة العشا** فهذه خمس صلوات

مطلب فرض الصلوة الخمس في المعراج

مطلب رسول الله برؤية رب العالمين

فى التكليف وخمسون فى الاجر بالتضعيف وقد زدتك يا صاحب الحوض والكوثر انى لا اقبل ذكر من ذكرنى حتى تذكر فلما جليت عليه خلع الصلوات وعرايس الصلات نادى منادى القبول طوبى لمن حافظ عليها وفاز ببلوغ المقصود والمامول فقل لمن لم يجد من اسر هواه خلاصا ولا وكاكا ولا وجد له سبيلا الينا ولا حراكا ابك على نفسك بدموع الاسف على ما سلف وان لم تبك فتباكا **وينشد**

يا غاديا نحو الرسول عشيا * تقرى السلام اذا وصلت هناكا * وعساك تجرى ذكر مثلى عنده * فهو الشفا لدانا ولداكا
وقل السلام عليك يا خير الورى * من شيق طول المدا يهواكا * انت الذى لولاك ما سرت الصبا * كلا ولا عرف عرف الهدى لولاكا
لولاك ما غفرت لادم زلته * لما التجا فى وقته بحماكا * لولاك ما دفعت ليونس شبه * لما نجا من حوته بهداكا
لولاك ما كان ابن عمران ارتقا * طور الخطاب ونال من نجواكا * ولقد سريت الى المهيمن ليلة * والله احمد سر مسراكا
بالجسم كان سواك لاعن ريبة * وبحكمت فى ملكه عيناكا * وطلبت تخلع نعل بجليل هيبة * فاتا الندا لا تخلعن نعلاكا
ورقيت تخترق السموات العلا * متوصلا حتى بلغت مناكا * ماذاك جبريل الامين مخاطبا * لك بالكرامة عن رضا مولاكا
ان كان ادم صفوة من خلقه * فقد اصطفاك بحبه وهداكا * اوكان نوح قد نجا بسفينة * فنزا لعبا فى الغار قد نجاكا
اوكان ابراهيم اعطى خلة * فقد اجتباك الله اذ ناداكا * اوكان اسماعيل حاله الفدا * من ربه نعما فداه فداكا
اوكان موسى قد له مثنا جيا * فبليلة المعراج قد ناجاكا * اوكان عيسى نال مع تقديسه * فرايت الجموع قد اعطاكا
قد نلت بالمعراج كل فضيلة * ورايت جبار السما اوركا * فعليك يا خير الانام تحية * تاتيك بالاقبال من مولاكا

فلما رجع من معراجه ومرقاه وقد اشرق الكون بنوره وسناه ومسراه وتعطر الكون والوجود بطيب سناه تحدث بما اولاه من الفضل واتاه وخصه من الشرف واصطفاه فصدقه الصديق وبشره وهناه ولم يشك فيما نقله ورواه واطلع عليه ورواه **وينشد**

حبيب سرا وهنا فيا طيب مسراه * وقد فاحت الاكوان من طيب رياه * وخادمه جبريل عند ركابه
على متن ظهر للبراق رقاه * وصلى بجميع الانبيا وكلهم * لرتبة العليا حاموا لتلقاه
فلما علا السبع الطباق تحفه * ملائكة الرحمن والنور يغشاه * تجاوز حد الحد لو وصف
ولاحاسب فى عده قط احصاه * وفارقه جبريل عند مقامه * وقال له هذا الحبيب ومولاه
هناك تجلى بالحبيب مشاهدا * بلا اين لكن حيث شا تلقاه * فادهشه ذاك الجمال فلم يطق
جوابا فنودى بالسلام فحياه * وادناه منه قاب قوسين ادنا * وناداه يا خير الانام انا الله
معتمد فانظر هذه ليلة الرضا * فهل لى كما ظن المشبه اشباه * فبلغ وقل ان كنت تحدثنا
رايت حبيبا ليس يعبد الا هو * يجود على العاصى ويستر جهله * ويعفو عن الذنب الذى ليس مثله
بجاهك يا خير الانام تشفعوا * تحط عن الحرفون منهم خطاياه * عليك سلام الله يا خير مرسل

سلام شريف فى الحقيقة رضاه **فسبحان** من خص هذا الحبيب بخلع التشريف والتقريب وجعله قبلة للطاعة وكعبة للشفاعة من النار واللهيب ووعد من صلى عليه باجابة دعائه وانشراح صدره الرحيب فقال تعالى واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب **اللهم** انا نسالك بجاهه العظيم وبما كان بينك وبينه ليلة الخلوة من التقريب والتكليم والتكريم اغفر لنا كل ذنب عظيم

والبسنا ملابس القبول وبلغنا نهاية السؤال وجميع المامول واتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين وصلوات الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه ورضى الله عن الصحابة اجمعين

الفصل السابع فى وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين

الحمد لله الذى حير ارباب العقول بالذهول عن الوصول الى تحقيق دقيق معرفته واغرق سفن الاوهام فى بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص اجنحة اطيار الافكار عن المطار الى اوكار معرفة صمديته وهدم اساس مقياس الحواس بفاس الاياس فلا سبيل الى قياس تحديد صفاته وقدرته واوقع اطيار الاذهان فى شباك معرفة ذاته فتحيرت الافلاك والاملاك عن ادراك احديته وحجب العقول عن الوصول الى حصول سر فردنيته فهو الاول الذى لا اول لاوليته الاخر الذى لا اخر لاخريته الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته الباطن الذى لا يكيفه الخاطر بفكرته السميع الذى يسمع انين الجنين تحت عشا الحشا وافطنتها العليم بما يخفيه العبد فى سريرته الجبار الذى خضع كل متجبر لعظيم هيبته القهار الذى قهر كل متكبر بسلطان سطوته يقدسه الكاينات ويمجده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته تعالى المهيمن فى عزته وجل عن النقص فى قدرته اله تعزز فى ملكه فكل الخلائق فى قبضته تفرد فى ملكه بالبقا وحددهم من سطا نقمته له الخلق والامر سبحانه وكل خائفون من سطوته **فيا ايها** السالك الى المطلب الاعلى كم فى الطريق من مهالكك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك وفزت بوصالك ونلت غاية امالك وشهدت جمالا لا يتمثل فى خيالك وسمعت كلاما لم يخطر ببالك وشربت شرابا يرويك ويغنيك عن اهلك ومالك وان اردت الوصال اليه بقياسك ومثالك تقطعت اوصالك دون وصالك وحصبت بخيبتك ونكالك فاقصر عن كشفك وسوالك واكفف عن محالك وجدالك واعلم انه بخلاف ذلك **شعر**

طريق الحب كم فيها مهالك * وما فيها الباعى الوصل سالك
فان رمت النجاه سيما حقا * والا انت مغرور هالك
فان وجدت حرت طريق وصل * فيا بشراك ادعتنى هنالك
مطالب وجه جلت وعزت * فكم فيها لطالبها مهالك

اخوانى كم سادت فحول العقول الى بيدا معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على المحصول ولا الى الوصول فرجع وهو بالجباه مفصول فالعقل واقف على الباب لا يجول والفكر ملازم لهذا الجناب لا يزول والفهم حائر فى ادراك الصمدية لا يفارقه الذهول حير العقول فلا تعرف المعقول وادرك الاذهان فلا تدرك بالمنقول **شعر** تحيرت البصاير والعقول فلا يدرى المحير ما يقول تحجب عزة وعلا اقتدارا وجل فلا يصاب له مثيل **فسبحانه** من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين وتنزه عن الاينيه اول كل شى وليس له اولية واخر كل شى وليس له اخريه لا يقاس بمثله ولا يوصف بجوهريه ولا يعرف بجسميه خلق الخير وارتضاه وخلق الشر وقضاه ورحم من اطاعه وعذب من عصاه ولا يسال عن قضيته لا يحتجب عن احبابه ولا يحجبه بحجاب وقد قدمت مواعيد العزيمة الازلية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية **شعر**

الفا لوصل الغت كل قلب ● لحبيب صفاته ازليه ● وبنا البقا افنى نفوسا ● لم يدع حبه لها من بقيته
ثم عنت له بنا التغلي كلما شاما منا مو رعليه ● فتساصاد وابنا يقينى ● ليس لى فى سواه ما عشت نيه
فسبحان ذى الملك والملكوت والعزة والجبروت وهو الحى الذى لا يموت يعلم خفيات السرائر وحركات
الخواطر وتصلابح الضمائر اغرق العقول فى معرفته بحر زاخر ليس له من ساحل بساد يريدوا الادراك فانقطع
وحار فى طريق معرفته فهوابدا سائر جاسوس الحس ليدرك بعض صفاته فنا داه القدر الى اين انا حاير
الابواب مردودة والطريق مسدودة ليس الى ادراكه سبيل وليس له شبيه ولا مثيل بحر لا تمكن منه
غواص ليل لا يتعين فيه للعين كوكب ويشد تحيرت فخار الوصول اليكم ● وهددنى التغير من كل جانب
وبعدت وما ادركت ما كنت ابتغى ● وما نلت مما ترتجيه ما ربى فسبحان من كون الاكوان ودبر الزمان
وخلق الانسان علمه البيان وانزل القران وقدر الكفر والايمان والطاعة والعصيان لا يجرى
عليه النسيان ولا يشغله شان عن شان لا تغيره الدهور ولا تختلف عليه تصاديف الامور
معدد المعدود ومالك يوم النشور له المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى والصفات العلى خلق السموات
والارض وما بينهما الرحمن على العرش استوى لا تبليه الاعصار ولا ينتهيه المقدار ولا تحويه الاقطار
ولا تدركه الابصار يكور الليل على النهار وكل شىء عنده بمقدار ذاته لا كالذوات وصفاته
لا كالصفات رفيع الدرجات مميت الاحيا ومحيى الموتى الاموات لا تشتبه عليه اللغات ولا تختلف عليه
الاصوات لا يقاس بمقياس الحواس ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا انعاس الاولياء فى حذر من مكره والملائكة
من خيفته لا يفترون عن ذكره والانس والجن فى دائرة قهره والجنة والنار تحت امره لا تصفه الوصوف
ولا تكيفه الظنون ولا يلحقه المنون ولا تدركه العيون واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالخلائق
فى مقتضى ارادته محصودون وخلقهم وما يعملون وهو يعلم ما يفعلون لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويشد
شعر معناه تعالى الله ليس تدركه العيون ● وجل فلم يعتريه المنون تفرد فى ملكه بالبقا
وكل الورى بالفناء ذاهبون ● ويفعل فى خلقه ما يشاء بغير اعتراض وهم يسئلون فسبحان
فسبحان من وصل طريق الحقائق الى معرفة ذاته فوقع السالكون فى التيه وحيرة ادراك الخلائق فحارت
الخلائق فيه فاوقدوا مصابيح العرفان بادهان الاذهان واستبدلوا بنور برق الايمان كلما اضاء لهم
مشوا فيه فانقلبوا الى القلوب فقالت انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت ادرى بالذى فيه فتعلقوا بالصفات
فقالت لا نطق تنزيه فاشاروا الى العقل فناداهم من سكرة تعاشيه وحيرة تلاشيه انا مثلكم متحير فيه
لست للمدرك له فاحكيه ولا بالواصف له فاصفه واسميه ولا اعرف من اى جهة اتيه فقد سالتم عن
امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما بحث اسميه واستقربه فما وقفت منه الا على الحيرة والتوليه ولكن
ايها التيب المتحير فيه التشكيك فى حسن معاينه اذا اردت معرفته فاسلك طريق التوفيق بغير تمويه فهو القريب
الذى متى شئت تلاقيه البعيد الذى لا بالمسافة تواتيه فان صافية سقاك من كاس صفوة صافيه وان
شربت بكاس محبته فالكاس هو ساقيه وانا اردت ان تسمع لحال ذكره ومناجيه فقل بلسان حال
التوحيد والتنزيه واياك اياك من التشبيه شعر تبارك الله فى عليا عزته وكل كل لسان فى تعاليه

وجوده سابق لا بشئ شهيد ● ولا شريك له ولا شىء يدانيه ● لا كون يحصره لا عين تدركه ● لا كشف يظهره لا جهر يبديه
لا دهر خلفه لا نقص يلحقه ● لا نقل يسبقه لا عقل يدريه ● حارت جميع الورى فى كنه قدرته ● وليس يدركه منا من يعانيه
سبحانه وتعالى فى جلالته ● وجل عزا ولطفا فى تعاليه ● فسبحانه من له خلق آدم بيد قدرته واسجد له ملائكته
واسكنه فى جنته ثم حكم عليهم بالموت وعلى ذريته وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقضيته
كل نفس ذائقة الموت فابلغ فى تسليته ونجا نوحا من الطوفان واغرق اهل مخالفته صيانة لاهل
الايمان وقضى عليه بالموت المكتوب على الانس والجان فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل من
عليها فان واتخذ ابراهيم خليلا ووفقه وسدده واراه ملكوت السموات والارض واشهده ووفق
اليه سهام الموت المرصد وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اذاعلمه بحاله واينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة واختار موسى نجيا واسمعه كلامه وبلغه من لديه خطابه
نصره ومرامه وانفذ فيه من الموت سهامه وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة وخلق عيسى من غير اب بلا اصل واحيى فاحيه الاكمه والابرص
باذنه واعاد الميت من قبره وهو حى وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخبارا عن عيسى
انى متوفيك ورافعك الى واصطفا محمدا صلى الله عليه وسلم النبى العربى الامين المامون صاحب
الجاه العريض والعرض المصون ومع هذا القرب والمنزلة التى لا يصل اليها الواصلون نعى اليه نفسه
الكريمة وانذره بريب المنون وسلاه بمن مات قبله من الانبياء والمرسلين فقال فى كتابه المكنون
انك ميت وانهم ميتون ويشد شعر لما نعى المختار خير الورى ● من بعده كل مصاب يهون
ما زلت ابكى بعده حسرة ● حتى جرت من جفن عينى عيون ● وقلت لما ان قضى نحبه ● ياليتنى لا ميت ريب المنون
لا نطمعى من بعده بالبقا ● يا نفس هذا ابدا لا يكون ● ابعد موت المصطفى خالد ● امر فى البقا نطمع امر فى السكون
صلى عليه الله ما غردت ● حمائم الايك وابدت شجون ● وروى فى الخبر ان ملك الموت تحت العرش تسقط عليه
صحايف من يموت من تحت العرش الصحف هنا ورق السدرة وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه قال مررت على ملك الموت اذ جمع الدنيا وما فيها بين ركبتيه وبيده لوح ينظر فيه اسماء البشر لا يلتفت
يمينا ولا شمالا فقلت يا جبريل من هذا قال ملك الموت فقلت يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من فى
الارض برها وبحرها قال الا ترى ان الدنيا كلها بين ركبتى وجميع الخلائق بين يدى وبيداى تبلغ المشرق والمغرب
فاذا نفذ اجل احد منهم نظرت اليه عرفا عوانه انه مقبوض فيذهبون ويعالجون نزع روحه فاذا بلغوا بالروح
الحلقوم علمت ذلك مددت يدى فانتزعها من جسده وقيل انه ينزل عليه اربعة من الملائكة ملك يجذب
نفسه من قدمه اليمين وملك يجذبها من قدمه الشمال والميت يظن اذ بطنه مليت شوكا وكان نفسه
تخرج من ثقب ابرة وكان السما انطبقت على الارض وهو بينهما فاذا احتضرت نفسه الى القلب مات لسانه عن النطق
وما احد ينطق والنفس مجموعة فى صدره بسبب احدهما ان الامر عظيم قد ضاق صدره بالنفس المجموعة الاخرى ان الانسان
اذا اصابته ضربة فى صدره بقى مدهوشا فتارة لا يقدر على الكلام وكل مطعون يطعن بصوت الا المطعون
الصدر يخر ميتا من غير تصويت واما السر الاخرة بين حالة الارتفاع والبرودة لانه فقد الحرارة بعدها

يختلف احوال الموتى فمنهم من يطلعه الملك حينئذ حربة مسمومة قد سقيت سما من نار فيقبر
ويقبض جارحه لياخذها بيده وهي بيده اشبه شي بالزئبق على قدر الحرارة فتخفضا انسانا فيرتاوها
لربانة ومن الموتى من يجذب روحه رويدا حتى تحضر الحنجرة بطعنها بشكل الحربة الموصوفة وعن
معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال ان لملك الموت حربة يبلغ بها بين المشرق والمغرب فاذا انقضا
اجل عبد من الدنيا ضرب راسه بتلك الحربة وقال الان يزار بك عسكر الموتى يا اخي هذا الموت وغصته
وغصصه وكربه وشدته ونزعه وسكرته العظيمة ومصيبته المفقودة القيمة واما الذي يليه وهو القبر
وظلمته ووحشته ودهشته ودهمته وعبرته وهوله ودوده وفيه تغير الخدود وتمزق الجلود
وينشد ضعوا خدي على لحدي ضعوا ● ومن خشن التراب توسدوا ● وشقوا عنه اكفانا رقاقا
وفي الرمس البعيد فغيبوه ● فلو بصر عيوه اذا تقضت ● صبيحة ثالث انكرعيوه ● وقد سالت نواظر مقلتيه
على وجنا بدور فضتموه ● حبيبكم وجاركم المفدا ● تقادم عهده فنسيتموه ● **حكاية** لما ماتت فاطمة
بنت اسد ام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قيل نبيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه اذا اتاه ات فقال ان ام جعفر وعلي وعقيل وطالب قد ماتت قال قوموا بنا الى امي
قال فقمنا على رؤوسنا الطير كان فلما انتهينا الى الباب نزع صلى الله عليه وسلم قميصه وقال
اذا كفنتموها فاشعروها اياه تحت اكفانها فلما خرجوا بها جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة يحمل ومرة يتقدم ومرة يتاخر حتى انتهينا الى القبر فنزل وتمعك في اللحد ثم خرج وقال ادخلوها
بسم الله وعلى اسم الله فلما دفنت قام قايما وقال جزاك الله من ام خيرا فسالناه عن نزع قميصه
وتمعكه في اللحد قال اردت ان لا تمسها النار ابدا ان شاء الله تعالى وان يوسع الله عليها قبرها وقال
ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد ابن هاشم قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك
قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما **وفي رواية** اخرى قال انس لما ماتت فاطمة بنت اسد ابن هاشم
ام علي رضي الله عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها وقال رحمك الله
امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني
تريدين بذلك لك وجه الله تعالى والدار الاخرة وامر ان يغسل ثلاثا فلما بلغ الما الذي فيه الكافور
سكبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم خلع قميصه والبسها اياه وكفنها فوقه ثم دعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسامة وبابي ايوب الانصاري وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه وغلاما اسود
يحفرون قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ترابه بيده فلما فرغ
اضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمه بنت اسد
ولقنها حجتها واوسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي انك ارحم الراحمين وكبر عليها
اربعا وادخلوها اللحد هو والعباس وابو بكر الصديق رضي الله عنهما **اخواني** الى متى هذا التواني
وقد قرب الرحيل الى متى هذه القساوة ولا معين من التقوى ولا نصير يا ضاحكا بثغر الامل سيطول
بكاؤك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا اما اذكر

ان يعتبر

وزر من بئس الرجل ازاد بها الله
ومن ذهاب نفسه واسمه ويوهمهم

ان يعتبر بطي مواصل الاعمار اما ان لك ان تنهي مواعظ القرآن اما ان لك ان تتعظ بوعظ الشيب اما ان لك
ان تقلع عن اللهو والعبث لله در من اطفا السعير بدموعه لله در من بكت عليه الاكوان بخضوعه لله
من فتح اقفال المناجاة بخشوعه **قالت** ام سعيد النخعي كان بيننا وبين داوود الطائي حايط قصير
فكنت اسمع حسه كان في الليل لا يهدى وهو يقول الهي همك عطل علي الهموم وحال بيني وبين
الرقاد وشوقي الى النظر اليك اوبق مني الشهوات وحال بيني وبين اللذات فانا في سجنك ايها
الكريم مطلوب **قال** السري رحمه الله خرجت الحاج فلقيت امرأة حبشية فقلت لها الى اين يا جارية
قالت الى بيت الحبيب قلت الطريق بعيده قالت بعيد على الكسلان الذي اوداه ملالة واما على العشاق
فقريب ثم قالت يا سري انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فلما وصلت الى البيت رايتها تطوف بالبيت
ثم قالت يا سري ابا لك الخادم لولا محبته بضعفي حملني بقوته **هذه** والله صفات قوم قد رقدوا باد
اللهو وخلعوا اثياب الزهو غايبه الغافة والافتقار اثار المحبوب بالنفس والاثار ووقفوا بين يديه
فوصل الاكياس ورحلوا الراحة في الاوطان والاوطار **لله** درهم خلعوا اثياب الاطماد ومزقوا
ستر الاستار واهتزوا وجدهم مع كتمان الاسرار ناداهم بالعناية في الاسحار تحيوا والارحام حرام
على قلوبكم ان تنظروا الى غيري حرام وسع لهم مجلس مناجاته وسقاهم لذيذ شراب مصافاته **يا هذا**
هل لك في هذا المجلس نديم هل لك في هذا الغرام عزيم هل لك في هذا الربع مؤانس هل لك في هذه
الوصلات مجالس هيهات يا بهيمي الطباع يا كثيف انما حظك الابوال والكنيف وهولاء حظهم
المساجد والسر المنيف الشريف فاذا اردت ايها العبد الرب اللطيف فتقرب اليه بقلب منكسر وجسم نحيف
وينشد اذا رمت من علوى رضي فالبس الكسرا تنال بها عزا وتعلو بها قدرا ولست باهل ان تنال وصالها
ولا انت اهلا ان تنال بها نجا فان اظهرت للخلق لا نعتزر به وان جرعتك الصبر لا تعتبه صبرا
فمن جودها عدل وفي سخطها رضي ● كذا وما تقضي على عبدها ادرا **وقال ايضا شعر**
صبر المحب على المحبوب مزموم ● وقلبه بسهام الشوق مكلوم ● الحسن الصبر في ما لا له جلد ●
ومهجتي طوعه والعقل محكوم ● ان قلت اها درى ما قد شركت ● وان سكت فسر السر معلوم ●
يلذ عندي تعذيبي وتحليلي ● وما انا في الذي القاه مظلوم ● فالصبر محسن لا مر اريد به ●
ان النصير للاحباب محروم ● قد غبت عني به وكل ناحية ● حتى فنيت ومن اهواه قيوم ●
ورايت الحب في الاحشا خافقه ● ودمع صرتها باد ومرسوم ● لو قطع الجسم في رضاته قطعا
ما قلت اه ولا في حبه لوم ● يا من مبنت جيش الصابرين به ● امنن على جيش الصبر مهزوم
وقال ايضا شعر ووعدته عيني واذ كان مخلف ● رضيت بما يرضى وان عمت المبلوي
وهاها يهوى فاني مستهيم ● متى زاد سقمي في محبته اقوى ● وفيت بعهدي في الوفا وحفظته
فلم ابن ضيما قصا فيبد الشكوى ● وسير ماهل الحب موت نفوسهم ● وتركه الذي يهوى لمثل الذي يهوى
وقفت له قلبي وسمعي وناظري ● فطاب به وقتي وصحت لي الدعوى ● ولو اني اسلو عن الحب لحظة
لما ذقت من جفواه منا ولا سلوى ● ومن كان عن فهم الاشارة غايبا ● فما ذاق في الحب مرا ولا حلوى

ويروى عن عكرمة انه قال رايت في بعض صحف شيث عليه السلام ان ادم عليه السلام قال يا رب ارني ملك الموت حتى انظر اليه فاوحى الله تعالى اليه ان له صفات لا تقدر على النظر اليها وسانزله اليك على الصورة التي ياتي فيها الانبيا عليهم السلام والمصطفين الاخيار فانزل الله اليه جبريل وميكائيل واتاه ملك الموت وصورة كبش املح قد نشر اجنحته منها جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارض وجناح جاوز المشرق وجناح جاوز المغرب واذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والغياض والجن والانس والدواب وما احاط بها من البحار وما عداها من الاحوال في نقرة بحزم كحزدلة في فلاة من الارض واذا له عيون لا يفتحها الا في مواضع فتحها واجنحة لا ينشرها الا في مواضع نشرها واجنحة للبشرى ينشرها للمصطفين الاخيار واجنحة ينشرها الا للكفار فيها سفافيد وكلاليب ومقاريض فصعق ادم صعقة لبث فيها الى مثل تلك الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكان في عروقه الزعفران فصار ادم يبكي حتى سالت دموعه على الارض مثل الانهر وانبت الله من دموعه عروق الزعفران ذكره الحبر ابن ظفر الواعظ المكي ابو هاشم محمد ابن محمد في كتاب المصابيح قال ابن عباس رضي الله عنهما ان ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام سال ملك الموت عليه السلام ان يريه كيف يقبض روح المومن فقال اصرف وجهك عني فصرفه ثم رآه فاذا هو في صفة شاب حسن الثياب طيب الرائحة فقال له والله لو لم يرى المومن من السرور سوى وجهك لكفاه ثم قال ارني كيف تقبض روح الكافر فقال لا تطيق ذلك قال بلى ارني قال اصرف وجهك فصرفه عنه ثم نظر اليه فاذا هو في صفة رجل اسود ورجلاه في الارض وراسه في السما البسيط ما يرى من الصور يخرج من كل شعرة من جسده لهيب نار فقال له والله لو لم يلق الكافر سوى نظره الى شخصك لكفاه قال الشيخ رضي الله عنه وسياتي هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث دا وما لبث ار وعنه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ابرهيم رجلا غيورا وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فرجع ذات يوم فاذا هو برجل في جوف البيت قال من ادخلك داري قال ادخلنيها ربها قال انا ربها قال ادخلنيها من هو املك بها مني فقال له انت من الملائكة قال له انا ملك الموت قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المومن قال نعم ثم التفت ابرهيم فاذا هو بشاب فذكر في حسن وجهه وحسن ثيابه وطيب رائحته قال له يا ملك الموت لو لم يلق الميت منك عند الموت الا صورتك لكان حسبه ثم قبض روحه صلى الله عليه وسلم قال علماونا لا يتعجب من كون ملك الموت يرى على صورتين بشخصين فان ذلك لامثل ما يصيب الانسان بتغير الخلقة في الصحة والمرض والصغر والكبر والشباب والهرم وكصوف اللون بملازمة الحمام بحمومة الوجه بتغير اللون وتلفح الهواجر في السفر عيان وقضية الملائكة عليهم السلام غير خصا مدهش وذلك في اليوم الواحد والساعة الواحدة وان لم يجز هنا على الانسان الا في الاوقات المتباعدة والسنين المتطاولة وهذا بين فتامله وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اذا قبض ملك المومن قام على عتبة الباب ولاهل الميت ضجة فمنهم الصاكة وجهها ومنهم الناشرة

شعرها ومنهم الداعية بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام فيما الجزع فوالله ما افنيت لاحد منكم عمرا ولا ذهبت لاحد منكم رزقا ولا ظلمت منكم احدا فان كان شكايتكم وسخطكم علي فاني والله مامور وان كان على ميتكم فانه والله مقهور وان كان ذلك على ربكم فانتم به كفرة وان لي فيكم عودة ثم عودة فلو انهم يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا على ميتهم ولبكوا على انفسهم خرجه ابو مطيع ابن الفضل النسبيعي في كتاب الولايات له وروى معناه مرفوعا بالخبر المروي في الاربعين عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه خمس مرات فاذا وجد الانسان قد فني اكله وانقطع اجله القى عليه غمرات الموت فتغشيه كرباته وغمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم هذا الجزع فوالله ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا وان لي فيكم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا على ميتهم وليبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على النعش رفرفت روحه على النعش وهو تنادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعب بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة لكم والتبعات علي فاحذروا ما حل بي وروي جعفر بن محمد عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن فقال ملك الموت عليه السلام يا محمد طب وقر عينا فاني بكل مومن شفيق واعلم انما من اهل بيت في بر او بحر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى تكون الله تعالى هو الامر بقبضها قال جعفر بن علي بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة ذكره الماوردي قال الشيخ في هذا الخبر ما يدل على ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح وان تصرفه في كل بامر الله تعالى قال ابن عطيه رد وفي هذا الحديث ان البهايم كلها يتوفى الله تعالى ارواحها دون ملك الموت كانه يعدم حياتها وكذلك الامر في بني ادم الا انه نوع مشرف بتصريف ملك الموت وملائكة معه بقبض ارواحهم فخلق الله ملك الموت وخلق على يديه قبض الارواح واستلالها من الاجسام واخراجها منه وخلق جندا معه يعملون عمله بامره فقال تعالى ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة وقال تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون والحق سبحانه وتعالى خالق الكل وهو الفاعل حقيقة لكل فعل قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال تعالى الذي خلق الموت والحيوة وقال تعالى يحيي ويميت فملك الموت يقبض الارواح والاعوان يعالجون والله يزهق الروح وهذا هو الجمع بين الاي والحديث لكنه لما كان ملك الموت يتولى ذلك بالوسايط اضيف التوفي اليه كما اضيف الخلق للملك قال الشيخ رحمه الله كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك

ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح الحديث خرجه مسلم وغيره وقد سئل مالك ابن انس عن
البراغيث املك الموت يقبض روحها وذكر قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وفي الخبر
ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال ملك الموت انا اميت الاحيا وقال ملك الحيوة انا احيي الاموات
فاوحى الله تعالى اليهما كونا على عملكما وما سخرتما له من الصنع وانا المميت والمحيي هو الله لا محيي ولا مميت
سواه ذكره ابو حامد الغزالي وروي ابو نعيم الحافظ عن ثابت البناني قال الليل والنهار
اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة تاتي على ابن ادم فيه روح الا وملك الموت قائم عليها فان امر
بقبضها والا تركها وهذا اتمامه في كل ذي روح روي ابو هدبة ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت لينظر في وجوه الخلق
كل يوم سبعين نظرة قال فاذا اضحك العبد الذي بعث اليه يقول عجبا بعثت اليه لاقبض روحه
وهو يضحك وروي الزهري ووهب ابن منبه وغيرهما ما معناه ان الله ارسل جبريل ليأتيه
من تربة الارض فاتاها لياخذ من تربتها فاستعاذت بالله من ذلك فاعادها فارسل اليها
ميكائيل فاستعاذت فاعادها فبعث عزرائيل فاستعاذت فلم يعدها فاخذ منها فقال له الله تعالى
ما استعاذت بي منك قال نعم قال فهل لا عذرتها ورحمتها كما رحمها صاحباك قال يا رب طاعتك اوجب
علي من رحمتها قال الله تعالى اذهب فانت ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال
ما يبكيك قال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبيا واصفيا ومرسلين وانك لم تخلق خلقا الا الي
الموت فاذا عرفوني يبغضوني ويشتموني قال الله تعالى سأجعل للموت عللا واسبابا وامراضا ينسبون
الموت اليها ولا يذكرونك معها لخلق الله تعالى الاوجاع وسائر الامراض وروي ابن ماجه عن ام سلمة
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرجت
تبعها البصر خرجه مسلم وروي مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كفن
احدكم اخاه فليحسن كفنه وروي البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني قدموني وان كانت
غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان لو سمعها لصعق وروي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة
فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم وروي ابو هدبة
ابراهيم ابن هدبة قال حدثنا انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فلما
صلى عليها دعا بثوب فبسط على القبر وهو يقول لا تطلعوا في القبر فانه امانة فلعسى ان يحل العقد فيلقى
حية سودا متطوقة بها في عنقه فانها امانة ولعله تومر بها فيسمع صوت السلسلة وذكر عبد الرزاق
عن الشعبي عن رجل ان سعد ابن مالك قال امر النبي صلى الله عليه وسلم نزل في قبر سعد ابن معاذ
وستر على القبر بثوب كنت فيمن امسك الثوب واختلف العلما في هذا الباب فكان عبد الله وشريح واحمد
ابن حنبل يكرهون شد الثوب على الرجل وكان احمد واسحق يختاران فعل ذلك على الرجل والمراة

وكذلك

وكذلك قال الشافعي وستر المراة عنده اكد من ستر الرجل ذكره ابن المنذر وذكر ابو حامد الغزالي
في الاحيا وابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له قال محمد ابن احمد المروزي سمعت احمد ابن حنبل يقول اذا دخلتم
المقابر فاقروا فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم
وقال علي ابن موسى الحداد كنت مع احمد ابن حنبل في جنازة ومحمد ابن قدامة الجوهري يقراء فلما دفن الميت
جاء رجل ضرير يقرا فقال له احمد يا هذا ان القراءة على القبر بدعة فلما خرجنا الى المقابر قال محمد ابن قدامة
لاحمد يا ابا عبد الله ما تقول في مبشر ابن اسمعيل قال ثقة قال هل كتبت عنه شيئا قال نعم
اخبرني مبشر ابن اسمعيل عن عبد الرحمن ابن العلا ابن الحجاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن يقرا عند راسه
بفاتحة الكتاب وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي بذلك قال احمد فارجع الى الرجل فقل له يقرا وروي
السلفي من حديث علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب ذلك للاموات المسلمين اعطي من الاجر
بعدد الاموات وقال الحسن من دخل المقابر وقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام
النخرة خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل عليها روحا منك وسلاما مني الا كتب الله له بعددهم
حسنات وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والميت في قبره الا كالغريق المغوث
ينتظر دعوة تلحقه من ابنه واخيه او صديقه فاذا لحقه كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا
الاحيا للاموات الدعا والاستغفار وقد حكي ان امراة جاءت الى الحسن البصري وقالت ان ابني ماتت
وقد احببت ان اراها في المنام فعلمني صلاة اصليها لعلي اراها قال فعلمها صلاة فرات ابنتها وعليها لباس
القطران والغل في عنقها والقيد في رجليها فارتاعت لذلك واخبرت الحسن فاغتم عليها فلم يمض
الا مدة يسيرة حتى راها الحسن في المنام وهي في الجنة على سرير وعلى راسها تاج فقالت له يا شيخ
اما تعرفني قال لا قالت انا تلك المراة التي علمت امي الصلوة فرأتني فقال ما سبب امرك قالت مر
بمقبرتنا رجل فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المقبرة خمسمائة وستون انسانا
في العذاب فنودي ارفعوا العذاب عنهم ببركة الصلوة التي صلاها هذا الرجل على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال بعضهم مات اخ لي فرايته في المنام فقلت له ما كان حالك حين وضعت في قبرك
قال اتاني ات بشهاب من نار فلولا ان داعيا دعا لي لرايت انه سيضربني به والحكايات عن الصالحين
في هذا المعنى كثيرة ذكرها ابو محمد عبد الحق في كتاب العاقبة له وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ولد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكانت من مرضه اثني عشر يوما
وكان مرضه بالصداع وروي ابن ابي ذيب رضي الله عنه ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول عام الفيل وخرج من مكة يوم الاثنين
ودخل المدينة يوم الاثنين الاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الاول ارتفاع الضحى وانتصاف النهار
لاحدى عشر سنة مضت من الهجرة وعن انس رضي الله عنه قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب في قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الى نفسي فاقبل الى منزل
عايشه رضي الله عنها والحمى عليه قال بلال فلما اصبحت الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم لعاصمة رضي
الله عنهما مرني بلالا يدعو ابابكر السلام ويقول له يصلي بالناس قال بلال فرجعت باكيا وانا اطوف
في ازقة المدينة وانادي واسيداه وانبياه واسوء منقلباه ليت امي لم تلدني قال اتيت المسجد فوجدته
متحيكا بالناس فلقيت ابابكر فبلغته السلام في الرسالة ثم ناديت الصلاة رحمكم الله فاقمت الصلوة
فلما قلت الله اكبر الله اكبر قال المسلمون كبرناه تكبيرا وعظمناه تعظيما فلما قلت اشهد ان لا اله
الا الله قال المسلمون شهدنا بها مع كل شاهد فلما قلت اشهد ان محمدا رسول الله غلبني البكا فبكيت
وبكى الناس فتقدم ابو بكر الصديق رضي الله عنه قام الناس فلما قرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين نظر الى موضع اقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقة العبرة فبكا
وبكاء الناس فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صيحة الناس قال لفاطمة ما هذه الصيحة في المسجد قالت
ان المسلمين فقدوك وقت الصلاة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه وقال اللهم مزيل الحمى اب
يخفف عن بنيك حتى اخرج واصلي بالناس واودع اصحابي قبل فراق الدنيا فوجد خفة في بدنه فتوضا وخرج
متوكيا على الفضل ابن العباس واسامة ابن زيد وعلي رضي الله عنهم فلما را المسلمون انوار النبي صلى الله عليه
وسلم تحرقوا في المسجد واحسوا بمجيئه جعلوا ينفرجوا صفا صفا والنبي صلى الله عليه وسلم يخترق
الصفوف حتى وصل الى المحراب فوقف بازاء ابي بكر فصلى بالناس فلما فرغ رقا المنبر يخطب فحمد الله واثنى عليه
ثم اقبل على الناس بوجهه الكريم كالمودع لهم فقال ايها الناس الم ابلغكم الرسالة واودي اليكم الامانة
والنصيحة قالوا بلى يا رسول الله قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وعبدت الله حتى
اتاك اليقين فجزاك الله افضل ما جزا نبيا عن امته خيرا ثم نزل فودع اصحابه وصافحهم وبهم يتكوب
ثم اقبل الى منزل عايشه رضي الله عنها ولم يزل مريضا حتى اتى اليه ملك الموت في صفة رجل اعرابي فوقف
في باب حجرته ونادى السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة اتاذنون الي في الدخول على الرسول
قالت فاطمة رضي الله عنها يا اعرابي ان النبي بنفسه مشغول عنك ثم نادى الثانية فرمق النبي
صلى الله عليه وسلم بطرفه الباب فراى ملك الموت فقال لفاطمة اتدرين من تخاطبه قالت يا ابه رجل
اعرابي فقال هذا ملك الموت هذا هادم اللذات ائذني له فاذنت له فدخل وسلم وقال يا رسول الله
ان الله عز وجل ارسلني وامرني ان لا اقبضك حتى تامرني فقال اكفف عني حتى ياتيني جبريل عليه السلام
فخرج ساعة قالت عايشه رضي الله عنها فاستقبلنا بامر لم يكن عندنا جواب وكانا ضربنا بصاعقة
وما يتكلم احد في البيت اعظاما لذلك الامر وهيبته ملات احواقنا قالت وجا جبريل عليه السلام فقال
ان الله عز وجل يقرئك السلام وقال كيف تجدك وهو اعلم بالذي تجد منه ولكن اراد ان يزيدك كرامة
وشرفا قال يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره الخبر فقال جبريل يا محمد ان ربك اليك مشتاق
الم اعلمك الذي يريد بك لا والله ما استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن بعدك الا ان الله
عز وجل يتم شرفك وهو اليك مشتاق قال فلا تبرح اذا جا يجيء واذن للنسا فقال ادن مني يا فاطمة

فاكبت

فاكبت عليه فناجاها طويلا فرفعت راسها وما تطيق الكلام وكان الذي راينا منها عجيبا فسالناها
بعد ذلك فقالت قال لي اني ميت اليوم فبكيت ثم قال دعوة الله تعالى ان تلحقك بي ولا اهلي وان يجعلك
معي فاضحكني قال وجاء ملك الموت فسلم واستاذن فاذن له فقال الملك ما تامرنا يا محمد قال الحقني
بربي الآن قال بلى من يومك هذا ولكن ساعتك امامك ثم خرج وعرج جبريل فقال يا رسول الله
هذا آخر ما انزل فيه الى الارض فطوي الوحي وطويت الدنيا وما كان لي حاجة في الدنيا غيرك ولا لي
حاجة الا حضورك قالت عايشه والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ما في البيت احد
يستطيع ان يحير اليه في ذلكه كلمة ولا يبعث الى احد من رجاله لعظم ما سمع من حديثه ووجدنا واشفاقنا
قالت فغمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضع راسه بين يديه وامسك بصدره فجعل يغمى
عليه حتى تغلب وجبهته ترشح رشحا ما وجدته من انسان قط فجعلت ارسل ذلكه العرق وما وجدت
رايحة اطيب منه فكنت اقول له اذا افاق بابي وامي ونفسي واهلي ومالي وما تلقى جبهتك من الرشح
فقال يا عايشه ان نفس المومن تخرج بالرشح ونفس الكافر تخرج من شدقه كنفس الحمار فعند ذلكه
ارتعنا وبعثنا الى اهلنا فكان اول رجل جانا ولم يشهده بعينه ابي بكر فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يجيء احد وانما صدهما الله عنه وكان ولي امره جبريل وميكايل واسرافيل
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغمي عليه قال في الرفيق الاعلى قالت عايشة رضي الله عنها
وكان قد دخل اخي عبد الرحمن وبيده سواك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينظر اليه فعرفت
انه تعجبه ذلكه فقلت اخذه لك فاومى براسه ان نعم فناولته اياه فادخله في فيه فاشتد عليه
فقلت الينه لك فاومى براسه ان نعم فلينته له فناولته اياه وكان بين يدي ركوة ماء فجعل
يدخل يده فيها ويقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات ثم يمسح بيده ويقول اللهم الرفيق الاعلى
حتى قبض يحبه قالت وجمع بين ريقي وريقه عند الموت وكان من اعلم الناس بموته ابو بكر الصديق
وهو اول من دخل عليه وهو مسجى ببردته اليمانية فكشف عن وجهه وقبله وقال وهو يبكي
بابي انت وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد متها فجزاك
الله عن نصحك للاسلام خيرا ثم خرج واعلم الناس بوفاته صلى الله عليه وسلم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام عند موته من لامتي فاوحى
الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام ان بشر حبيبي اني لا اخذله في امته وبشره انه اسرع الناس
خروجا من الارض اذا بعثوا وسيدهم اذا جمعوا وان الجنة محرمة على الامم حتى تدخلها امته فقال الان
قرت عيني وطاب قلبي ودخل عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سل يا ابا بكر فقال ابو بكر يا رسول الله دنا الاجل فقال قد دنا وتدلى فقال يهنك يا رسول الله ما
عند الله لك فقلت شعري عن منقلبنا فقال الى الله تعالى والى سدرة المنتهى والجنة الماوى والى
العرش الاعلى والرفيق الاعلى والعيش الاهنى والحظ الاوفى فقال يا نبي الله من يلي غسلك فقال رجال
من اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه وفي حلة يمانية وفي بياض مصر فقال وكيف

الصلوة عليك ثم بكينا وبكى ثم قال غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني
فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي الله عز وجل
لقوله تعالى هو الله يصلي عليكم وملائكته ثم ياذن للملائكة في الصلاة علي فاول من يدخل علي من خلق
الله تعالى يصلي علي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع جنود كثيرة من الملائكة عليهم
السلام ثم انتم فادخلوا علي افواجا فصلوا علي افواجا وذمرا وسلموا تسليما ولا تؤذوني بصيحة
ولا صيحة ولا رنة وليبدا منكم الامام واهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمر النساء ثم زمر الصبيان قال
فمن يدخلك في قبرك قال زمر من اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم ثم قوموا فادوا عني
السلام الى من بعدي **ولما توفي** رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع الناس في المسجد وضجوا
بالبكاء والنحيب واظلمت الدنيا ونادى بلال وانبياه ونادت فاطمة وابتاه ونادى كل من المسلمين
واحزناه ونادى الحسن والحسين واجداه واول من بكاه ورثاه ابو بكر الصديق رضي الله عنه بلسان حاله
يقول شعر كيف تلتذ جفوني بالمنام * بعد شرب المصطفى كاس الحمام * ام لقلبي راحة من بعده * وجفوني بالبكا اضحى دوام
ان يكن غاب عن الدنيا ففي * جنة الخلد له اعلى مقام * لكن الموعود رحتم ولجب * ما لنا في باسه من اعتصام
ليس في الدنيا بقا للامر * بعد موت المصطفى خير الانام * حمد الهادي الشفيع المرتضى * في البرايا سيد الرسل الكرام
فعليه الله صلى كلما * بكت السحب باجفان الغمام * **وبكاه** عمر ابن الخطاب ورثاه * وقال بلسان حاله **شعر**
ليس البكا وان اطيل بمقنع * للخطب اعظم قيمة من ادمع * يا للرجال لحادث لم يحتسب * ولنا ذل مكان نبا المتوقع
بالله ما جاد الزمان ولا عدا * يا شي من هذا المصاب وموجع * خطب يبرح بالخطوب وقادح * من لم تمت حزنا فلم يتجزع
فقد الرسول فاظلمت كل الدنا * والخوف عم لكل قلب موجع * ما زال بالمعروف فينا امرا * يهدي الانام بنوره المتشعشع
صلى عليه الله جل جلاله * ما لاح نور في البروق اللمع * **وبكاه** عثمان ابن * عفان رضي الله عنه
وزاد في البكا والنحيب * ونادى بلسان حاله * **وقال شعر** * ويحك يا نفس الى دار البلا
ما هذه الدنيا لحي بدار * كم كدرت صفوا وكم البست * من بات معجبا ثوب ذل وعار * ايطمئن المرء في منزل
ترى كؤوس الموت فيه تدار * قد نفد العمر وقل البقا * الى متى يا نفس دار الاغترار * ما بعد موت المصطفى
خالد وليس في الدنيا لحي قرار * صلى عليه الله ما اشرقت * كواكب الصبح وناح الهزار * **وبكاه** علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وبكا * بالدموع الهموع ونادى ابتاه * حاله **يقول شعر** * لو جرى الدمع على قدر المصاب
شابهت اجفانا سح السحاب * ولو ان الدمع يشفي من بكا * لم تزل بين رجاء الانتحاب * يا صروف الدهر قد كان الذي
كنت اخشى من غوادي النقاب * لم ازل الحبيب ما اخلده * فات الدهر عالا في خضاب * مات خير الخلق من قد حصه
ربه بالصحب من خير صحاب * كل حي ذائق كاس الفنا * هكذا المسطور في ام الكتاب * ايها الناس لكم بالمصطفى
اسوة بالموت مودي الذهاب * فثقوا بالله وارضوا وخذوا * ما قضى الله بصبر واحتساب * واعلموا ان النبي المصطفى
دخرنا الشافع في يوم الماب * فعليه الله صلى دائما * كلما امطر قطر من سحاب * **اخواني** كيف يطمع
بالبقا في هذه الدار وقد فقد النبي المختار فالاحشا عليه محترقة والاجفان بالدموع غرقة والصبر
نايل والدمع سائل مصابه هون جميع المصايب وفقده نغص عيش الحبايب وفقد عقد الدموع وشب النار

بين

بين الضلوع واذاب الدموع الجامدة واثار الهموم الخامدة **فيا ايها** الحزين ايطمع بالبقا بعد سيد
المرسلين اما لك عبرة فيمن قرضتهم الشهور والدهور في الماضي من السنين اما لك فكرة فيمن صرع
فبكى من الانام من شيخ وكهل وشاب وطفل في جنين اما اعتبرت بمن مات من صديق وشقيق وخليل
وقرين الى متى تلتفت الى العلائق كانك ما انت من الموت على يقين اغرتك المهلة ام حال الزمان
له منه بيمين بالله عليك اقبل نصحي قبل ان تعرق منك الجبين ويشتد الزعل والانين
ويبكي عليك بالدمع العين وتحصل في قبر مظلم لا يظهر فيه النور ولا يلين وتضحي فيه كل امرئ بما كسب
رهين اما سمعت ايات الله المبينة لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اما تذكر ما جا في القران
كل من عليها فان اما وعظك بالدهر واسمعك الصوت كل نفس ذائقة الموت فاذا كان قد مات صاحب
المقام المحمود والحوض المورود واللواء المعقود ومن له الشفاعة في اليوم الموعود فكيف بك
وكيف حالك ايها المطرود والمختلف عن المعبود الذي كل صحايفه سود وعمله عليه مردود يا من يغتر بهم
لا يدوم يا مقرا على المظالم والظلم والله شوم يا من يودع الناس بظلمه وعند الله يجتمع الخصوم
اخواني شوقتم فما رغبتم وخوفتم فما رهبتم وايقظكم الموت واحد من قبلكم فما انتبهتم ووعظكم
القران فما انزجرتم ولا تعظتم كانكم عن منادي الرحيل نيام ديكم في ناديكم انتبهوا ايها النيام فقد طلبتم
اما كان لكم في موت المصطفى عبرة اما جرى لكم في عظم مصابه عبرة اما ايقظكم فقده من هذه السكرة
اما حالت لكم في قلوبها جالكم فكرة اما اعتبرتم بمن مضى قبلكم من السادات اما تحسرتم على من دفنتم
من الاباء والامهات والبنين والبنات كيف تلتذون باللذات وقد قال صاحب المعجزات ان للموت
لسكرات اما ترم مرحلوا عيشكم والحياة محمد الرسول واكرى لكم بكى يا ابتاه فاين ارباب العقود اين من هو
عما يعنيه مشغول اين من اغتر بالبقا في هذه الدنيا الفانية وقد فقد الرسول **وينشد**
اسفي على فقد الرسول طويل * اسفا من الازمان ليس يزول * دار ابكاد الارض منه والسما
هي عيني له وتنده عنيل * عم القلوب بحزنه وبوجده * بفكري قلبي لوعة وغليل
بابي وامي من ثوى في تربه * والحزن في قلبي فليس يحول * والارض بعد صعودها بتكدر
وجرت بحار بالبكا سيول * اسفا على من جاءنا بهداية * وعليه حقا انزل التنزيل
والجو اظلم بعد فقد المصطفى * والسحب دمعها عليه هطول * ومن المهيمن قد حباه بفضله
وعليه منه شاهد ودليل * يا نفس لا بالموت تستبشري * ولا تصغي لقول الدهر حين يقول
يا نفس بعد المصطفى تتنعمي * في العيش كلا ما اليه سبيل * يا نفس كم تعصي وربك ناظر
ويرى فعالك والرحا مسدول * يا نفس قد اوقعت في شرك الردا * حقا وما لك للخلاص وصول
يا نفس لا ترجي البقا فانه * سبعا المنايا في الورى مسلول * ما حيلتي الا البكا وقد غدا
حزن على قبح الذنوب يطول * من بعد موت المصطفى هل نرتجي * في الدهر يوما للبقا حصول
نحو النبي المصطفى والمجتبى * ونبي حق للورى ورسول * صلى عليه الله جل جلاله
ما حن مشتاق وسار دليل * وعلى جميع الال والصحب النقي * ما حن دهر للرسول نزيل

الفصل الثامن في زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

الحمد لله الذي دعا عباده الابرار الى اشرف بيت واعظم مزار ويسر لهم الطريق وجعلهم دليل التوفيق فبلغوا المقاصد والاوطار واقامهم على بابه وقربهم من جنابه فحصل لهم العز والفخار ووعدهم بالضيافة والقرى فقطعوا الفلاوز الخيام القرى ولذلهم قطع القفار كتب في قلوبهم الايمان وعاملهم بالرضوان فطافوا بالبيت والاركان والاستار بشرهم في منى بنيل المنى واراحهم في الخيف من الخوف والعنا وسائر الاخطار ووقفهم بعرفات ليكفر عنهم السيئات والاوزار ونفروا من ذنوبهم اليه وباتوا بالمزدلفة بين يديه في فرح واستبشار كتبهم وصولا لانعام عند المشعر الحرام بالنجاة من النار كسروا نفوسهم وحلقوا رؤسهم واكثروا التسبيحهم وتقديسهم للكريم الغفار قربوا هدايا هم ونحروا اضحايا هم بالاجور الغزار ومحى عنهم صحايف الذنوب واراحهم من الكروب عند رمي الجمار فلما طافوا للوداع وعن مواعلى الارتجاع حثوا نجايب المشوق بسرعة الشوق الى النبي المختار يا له من نبي ارسله الله بالمعجزات والدلائل واستخرجه من اشرف القبايل وشرف به مصر ويثرب وجعل دينه الاقوم وشرعه المعلم وكل حرف من حروف المعجم يشهد له برفيع الرتبة والمقدار ونوم الف قامته فاشرقت باء بهجته الشموس والاقمار حرسه بتاء التاييد من كل شيطان مريد وحبته في سائر الحركات بثاء الثبات فعدل وما جار توجه بجيم الجود والوفا وحباه بحاء الحلم والاصطفا وخصه بخاء الاختصاص والصفا من سائر الاكوان داواه بدال دوام الاحسان فخرت لهيبته الاصنام والاوثان واصبحت ذال الذل والهوان في انتكاس واحتقار ارسله براء الرحمة وزاء الزهادة والقناعة وميزه بسين السيادة وشين الشفاعة في اهل الذنوب والاوزار صانه بصاد الصيانة وقلده بسيف الامانة واتحفه بضاد الضيا والانوار فتح له طا طريق الاقبال وانقذ امته من ظا الظلم والظلال فاصبح مسروره بعين العز والوقار شرفه بغين الغاية فابتهج بفا الفرح والاستبشار وحفه بقاف قاب قوسين واكرمه بكاف كماله المنزه عن الريب والمين ولاطفه بلام لطفه المقدس عن الشك والشين ومن عليه بميم منه فاطلعه على الاسرار احمد بنون نوره نار فارس واذل بهاء هيبته الفرسان الفوارس ونوجه بواو الوقار بين العالمين بيا اليقين وجعله خاتم الانبياء والمرسلين وانزل عليه في كتابه المبين بالفضل والفخار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وشهد

يا حاديا يحدو والخير الورى ● هيجت في قلبي من الشوق نار
سر بي رعاك الله مع فتية ● ما لي عنهم مدى لو اصطبار
ياجيرة حلوا بوادي قبا ● دمتم في العتب سكم جار
انتم كرام يا عرب النقا ● وجاركم من كل جور يجار
نلت بكم كل المنى في منى ● وليس لي ما عشت عنكم قرار
في عرفات قد عرفنا الهوى ● وقد غدا اسر الذي في جمار
متى ارى الاحباب قد اوصلوا ● ويجمع الشمل بقرب المزار
ويبعد البعد ويدنو اللقا ● ويفرح القلب وتدنو الديار
واعزم السير الى من به ● تمحى الخطايا وتقال العثار
المصطفى المختار خير الورى ● وخير من تطوى اليه القفار
وخير من تاتي ملوك الورى ● لبابه بالذل والانكسار
صلى عليه الله ما هبت ● نسمة الصبح وغنا الهزار

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في قبري فكانما زارني في حيوتي ومن مات

فاحد الحرمين بعث يوم القيامة من الامنين وان بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار بعد وفاتي وسلم علي رددت عليه السلام عشرا وزاده عشرة من الملائكة كلهم يسلمون عليه ومن سلم علي في بيته رد الله تعالى علي روحي حتى اسلم عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج وزار قبري بعد وفاتي فكانما زارني في حيوتي رواه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما شعر

زر من تحب وان شطت بك الدار ● وحال من دونه ترب واحجار
لا يمنعك بعد عن زيارته ● ان المحب لمن يهواه زوار

وعن علي رضي الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على القبر وحثى من ترابه على راسه ثم قال يا رسول الله السلام عليك صلى الله عليك قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله تعالى فوعينا لك وكان فيما انزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من داخل القبر قد غفر لك شعر

ان كنت تغدو في الذنوب جليدا ● وتخاف في اليوم الوعيد وعيدا
فلقد اتاك من المهيمن عفوه ● واباحك الايمان والتوحيدا

وعن ابي الحسن الصوفي رحمه الله قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رب انا قد زرنا قبر نبيك فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الا وقد طهرناك ارجع ومن معك من الزوار مغفورا لكم فان الله عز وجل قد رضي عنك وعن من زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعن العضل رحمه الله ان اعرابيا اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على راس قبور الاحباب وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على راس قبر حبيبك من النار قال فهتف بي هاتف تسأل العتق لك وحدك هلا سألت لجميع الخلق لاعتقتهم على راس قبر هذا الحبيب اذهب فقد عتقناك يا اعرابي شعر

ان الملوك اذا شابت عبيدهم ● في رقهم عتقوهم عتق احرار
وانت يا سيدي اولى بذا كرما ● قد شبت في الرق فاعتقني من النار

وعن ابي عبد الله محمد ابن العلا رحمه الله قال دخلت المدينة وقد غلب علي الجوع فزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله جئت وبي من الفاقة والجوع ما لا يعلمه الا الله عز وجل وانا ضيفك وفي هذه الليلة ثم غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم استيقظت ووجدت نصفه الاخر فتحقق عندي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزول بقبري احد الا غفر له ونال شفاعتي شعر

من زار قبر محمد ● نال الشفاعة في غد
بالله كرر ذكره ● وحديثه يا منشدي
واجعل صلاتك دائما ● جهرا عليه تهتدي
فهو الذي قد خصه ● رب العلا بالسؤدد
وهو الرسول المصطفى ● ذو الجود والكف الندي
وهو المشفع في الورى ● من هول يوم الموعد
والحوض مخصوص به ● في الحشر عذب المورد
صلى عليه ربنا ● ما لاح نجم الفرقد

عن ابي الفضل محمد ابن نعيم رحمه الله قال كان محمد ابن يعلا الكتاني رحمه الله يزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا يراه في المنام كثير الخرج على ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم يوما فانذوت رحله فتعوق
عن زيارته فخرج الحاج فكتب الكتاني رقعة ودفعها لبعض الحجاج وقال له اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم يوما فاذكرت فالق بهذه الرقعة الى القبر وقل يا رسول الله ان الكتاني يقريك السلام ويقول
لك قد عرفت العذر الذي عاقه عنك فلما فعل الرجل ذلك راى الكتاني في نومه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقول يا كتاني قد وصلت رقعتك وعذرناك **وينشد** يا حبيب القلوب يا خير ذخري
ضاق من اجل عاقني عنك صبري ● عوقتني الاعذار عنك فيا من ● هو قصري عساك تقبل عذري
حكي العتبي قال كنت عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت اعرابيا قد اقبل على بعير له
فنزل عنه ثم اتا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام
عليك يا صفوة الله انت الذي نزل الله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وها انا قد ابتليت استغفر من ذنبي
فاشفع لي عند ربي ثم انشا يقول **شعر** يا خير من دفنت في القاع اعظمه ● فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ● فيه العفاف وفيه الجود والكرم ● انت النبي الذي ترجى شفاعته
عند الصراط اذا زلت بنا القدم ● انت البشير النذير المستضاء به ● وشافع الخلق اذ يغشاهم الندم
تخصهم بنعيم لا نفاد له ● والخلد في جنة الماوى لهم خدم ● يعطى الوسيلة يوم العرض مغتبطا
عند المهيمن لما يحشر الامم ● والحوض قد خصك الله الكريم به ● يوما عليه جميع الخلق تزدحم
تسقي لمن شيت يا خير الانام وكم ● قوم لعظم الشقا والبعد قد حرموا ● صلى عليك اله العرش ما طلعت
شمس وحن اليه الضال والسلم ● **قال** العتبي ثم غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا عتبي ادرك الاعرابي وبشره ان الله قد غفر له **وينشد** سلام على قبر النبي محمد
نبي الهدى والمصطفى والمؤيد ● وكان رسول الله افضل من مشى ● على الارض الا انه لم يخلد
واول من يشق عنه ضريحه ● وخير الورى الهادي المشفع في غد ● واكوابه مثل النجوم وحوضه
لوراده فازوا باعذب مورد ● فيا خير مبعوث الى خير امة ● ومن خص بالدين القويم المؤيد
سالتك يا خير الانام شفاعة ● بها ارتجى سولي وابلغ مقصدي ● عليك سلام الله يا خير مرسل
واشرف مخلوق واكرم سيد ● **حكاية** قال بعضهم رايت انس بن مالك رضي الله عنه اتى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة وسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم انصرف **وروي** ابن وهب رضي الله عنه عن مالك رضي الله عنه انه كان
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم يدنو من القبر ويحييه وجهه اليه ويسلم ويدعو ولا
يمس القبر بيده **اخواني اعلموا** ان لزاير قبر النبي صلى الله عليه وسلم **عشر** كرامات **الاولى** يعطى
رفع المراتب **الثانية** تبلغ اسنى المطالب **الثالثة** قضاء المآرب **الرابعة** بذل المواهب
الخامسة الامن من المعاطب **السادسة** التطهير من المعايب **السابعة** تسهيل المصائب **الثامنة**

كفاية النوائب **التاسعة** حسن العواقب **العاشرة** رحمة رب المشارق والمغارب **حكاية** قال بعضهم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا رسول الله هاؤلاء الذين ياتونك ويسلمون
عليك يعني الحجاج وغلبتهم انفقته قولهم قال نعم وارد عليهم **فيا ايها** اللبيب انظر ما اجل صفات هذا
الحبيب وما اكرمه على القريب والمجيب يسلم عليه من البعيد الاقصى فيرد عليك السلام وتطلب
شفاعته فيشفع لك عند الملك العلام وينقطع عن زيارته فيتشوق اليك على الدوام وتغفل عن
المسير اليه لاشتغالك بالدنيا وجمع الحطام فياتي اليك زايرا في المنام فان عزمت على المسير
اليه ركبت ظهور الانعام من الذنوب والاثام وشافهك غدا وقادك الى دار السلام فهل رايت حبيبا
يعامل احبابه بهذه الاوصاف او يلاطفه بمثل هذه الالطاف بالله انك ما رايت مثله ولا ترى فكيف
تطيق عنه مصطبرا ام كيف لا تظهر عليه تلهفا وتحسرا هذا وقد بشرك في الكتاب والسنة فاصبحت
مستبشرا ووعدك بالجنة وكان لك مبشرا يا من يدعي حبه وقد كذب في دعواه وافترى اين موافقتك
لاقواله وافعاله اين اتباعك لاعماله الذي والله لن تقفوا من اثره اثرا اما بلغك انه كان يبيت من الجوع
طاويا ويصبح من الظما داويا ومن الصيام خاويا وقد عرضت عليه الكنوز فلم يرضها نظرا كانت
تقطع الليل سهرا ويبسط لمولاه كفاه مفتقرا وتنكس راسا معتذرا ويسال في خلوته لامته ان
يدخلهم الجنة زمرا زمرا **وينشد معناه شعر** يا سايرا يطوي السباسب في السرى
مهلا فان الخير في ام القرى ● لا تنزلن بغير يثرب انها ● سطعت بانوار الرسول كما ترى
عجبا لمن تربتها نداس ولو درى ● الماشي بها ما داس مسكا اذفرا ● يشوقني لتلك الارض شوق موله
ولم البكا بطرفه فاستعبرا ● ذو اصبوة ما هب ريح هواكم ● الا وحن ليثرب وتذكرا
يهوى العقيق وينتهي لو زاره ● ولو ذلك انه لو قدرا ● يا عيشنا الماضي القديم بيثرب
خلفت عندي حسرة وتفكرا ● امري لساعدني الزمان وتلتقي ● ويعود غصن العيش غضا اخضرا
واعود بالحرم الشريف فانه ● حرم صباح صباحه قد اسفرا ● وامرغ الخدين في الارض التي
اختار موقفه بها فتخيرا ● هي خير ارض شرفت وتقدست ● بحلول من هو في الورى خير الورى
المصطفى المختار اكرم مرسل ● للعالمين وخير من وطئ الثرى ● انت الذي ظهرت معاجزه فقد
ما شئت فيه محدثا ومخبرا ● من كفه نبع الزلال وعاد من ● بين الاصابع سايلا متفجرا
وكذاك عين قتادة قد ردها ● بيدا لعمي فراى بها فتبصرا ● وانا لا تحصيه البعير مقبلا
وشكا اليه وقبلا طال الكرى ● نسجت عليه العنكبوت فنابه ● من بعد ذلك للبرية لا يرى
وكذاك اشجار الفلاة اتت له ● سعيا وتكاري على من انكرا ● وجوبيه رحمت بكف محمد
سيفا وعاد كما علمت مجوهرا ● درقاعة نقل الحديث معنعنا ● وبكلما اخبر به لذا اخبرا
وعليه سلمت الغزالة مثل ما ● ابدا الغزال له السلام بلا امترا ● والشاة لما اعجفت وغزالها
بالجسم اصبح مسقما ومغيرا ● عجزت عن المرعى فلم ترعا وقد ● صوت الفؤاد من الطوى فتقعرا
وامر راحته على ضرع لها ● فجرى وسح كنزه وتحدرا ● وله حنين الجذع اعظم شاهد

فاشهد ودع من قال زورا وافترا ● وكذا دراع الشاة خاطبه فان اكون ذاك ففعلت المكرا
والذيب جا الى النبي محمد قصدا ● ومرغ خده فوق الثرا ● وبتغلة في البير بعد ملوحه
من ذاق منها ذاق حلوا ساكرا ● وانشق في افق السما لاحمد قمرا وخر من السريا للثرا ●
والغار فيه عجايب مشهوره ● ظهرت لمن وحق لمثلها ان يظهرا ● واماه جبريل الامين باذن من
خلق الخلايق كيف شا وصورا ● ناداه قم وارق البراق باذن ● من ربع لا طباق فانت اكرم من برا
واذا الصباح تلمحت انواره ● فليحمدن هناك عاقبة السرا ● فوقا على متن البراق وجال في
الملكوت ليلا والضحى نا اسفرا ● وبسائر الاملاك صلى قايما ● سكرا وسبح ربه واستغفرا
ولاحمد جبريل كان مخاطبا ● فرايه سيرا سريعا اكبرا ● فتقدم المختار وهو مقدم
دون الانام ومن عداه تاخرا ● قطع المسافة والمقامات التي ● وقفا لتفكر دونها وتحيرا
ماذا المادسمع الخطاب فلا تكن ● فيما سمعت مقدما ومؤخرا ● والله خص محمدا ببلاغة لما رقى
ولقد رقى اعلا الذرا ● فهو البشير الشاهد العلم الذي ● للناس انذر حين جاوبشرا ●
وسما لقد اعطى مواهب لم ● تكن لسواه فافهم سرها وتدبرا ● الله اعطاه الفضايل كلها ●
واناله ما فوق اناك واكثرا ● وحضرة الملكوت بانحاله ● ولقد جرى قدرا هناك ومفخرا ●
وعليه قد دارت كووس محبته ● وبها تخصص وحده دون الورا ● هبت على الاكوان منها نفحه ●
فتمايلت طربا وحنها حرا ● من كان ساقيه الحبيب فكيف لا ● يزداد سكرا في الوجود لما يرا ●
طوبى لمن قد ذاق منها قطره ● ولو انها بالكون اجمع تشترا ● هي خمرة العهد القديم فمن حسا ●
منها كامل عقله وبجوهرا ● قوموا الى الراح في غسق الدجا ● فحبيبكم كشف الحجاب لمن يرا ●
ولحانها جدول المسير وشمروا ● فلعل يفوز بشربها من شمرا ● للسكر اقوام له صلحوا القد ●
نالوا نصيبا من رضاه موفرا ● قطعوا العلايق من سواه تلذذا ببيادٍ حتى العسر صار ميسرا ●
باعوا الذي يفنى بما تبقى فقد ● ربحت تجارتهم ونعم المشترا ● وجميع ما نالوا بجاه محمد ●
وبجاهه يحيى الذي قد سطرا ● صلى عليه الله ما اخترق الغلا ● ركب وجد في المسير وعرذا
وعليه صلى الله ما هب الصبا ● واما قنديل الصباح ونورا **اللهم** صل على سيدنا محمد وعلى ال
محمد اللهم ارزقنا في الدنيا زيارته وفي الاخره شفاعته واحينا على محبته وامتنا على سنته واحشرنا
في زمرته وارنا وجهه واسقنا من حوضه واجعلنا ممن فاز بصحبته ولا تخالف بنا عن طريقه
واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله ●

الباب الثاني ● يشتمل على اربعة فصول ●

الفصل الاول في ذكر الانبيا عليهم السلام والاوليا والفقرا رضي الله عنهم

الحمد لله الذي ذرا وبرا وصور العالم صورا وخلق من الماء بشرا وامضى بقدرته قضاه وقدرا واظهر
بحكمته من اياته عبرا والبس العمال من ملابس الاعمال ثوبا نفيسا وجبر من خضع لديه
ووقف بالذلة بين يديه منكسرا واغنى بفضله من تمسك بحبله واسا اليه مفتقرا **فسبحان**

من اله ليس في قدرته مراولا في وحدانيته امترا وهو السميع البصير الذي يسمع ويرا انظر الى فواد
من الهيبة حجرا والى الجامد فسال برحمته كالسيل وجرا ورفع السما بغير عمد كما ترى وجعل فيها سراجا
وقمرا ورصعها ببدراري الكواكب فتحكمت دراريها دررا وارسل الرياح بين يديه نشرا واذن للنجم
ان يسرى والى السحاب ان يحمل مطرا وحرس قلعة السما بحراس الشهب فلم يستمع مسترق للسمع
منها خبرا وحير الفكر في ادراكه فرجع القهقرا وبقي في بيدا التيه متحيرا وعذب من كفر واجترا
وقرب من اناب ووحد وتذلل ولم يبد تكبرا وارسل الصواعق على مقدمة نقمته عبرا والمع البرق
وترادف بوالف نعمه مبشرا وانطق الرعد بعواصف عواصف قدرته من مجامعنت من خزاين
كرمه نفحات نسيمات نعمه فاستنشق العارفون منها عبيرا عطرا فجابالسر المالوف معروف
منكرا وحصل لابي يزيد التاييد فاصبح على دينه بقواه منتصرا وبات الشبلي لعرايس المحبة
يستجلى فظل متحرقا متحيرا وجند الجنيد من اجناده الملقى اليه عسكرا وشمر الفضيل في خدمة
الدليل فظل باكيا طول الليل متحسرا وخص ذو النون بالسر المصون فنام ولم يجد مصطبرا
وشرب الحلاج صرف المزاج فجرا منه ما جرا فلما حصل لهم من المحبة الذوق هبت عليهم نسيمات
الشوق وروت لهم عن الحبيب خبرا واخبرتهم ان حبيبهم نظر اليهم وتجلى عليهم سحرا فالراجي
في الليل الداجي قد بسط كفا منكسرا والخايف بالقلب العاني قد نكس راسا معتذرا والعاصي
قد خاف من مولاه يوم الاخذ بالنواصي فاطرق حيا وحذرا والمذنب ينوح على ذنوبه ويقطع
الليل بالبكا على عيوبه بكا وسهرا **شعر** ● لاذقت ياصباح لذيذ الكرى او لحت الرحمن عن ناجوا
ويبعد الهجر ويدنو اللقا ويفرح القلب بطيب القرا ● ويرجع الود الذي بيننا والعيش
صاف ما كدرا ● متى بشير الفتح يابي لنا ● ويغض عود الوصل فينا ثمرا ● والصوت الحزين باد بهم
معفرا في ترب ذاك الثرا ● ها قد بسطت الى جودكم ● كف ودمع العين مستمطرا ياسا قد مقت من ذلتي
وقد انبا لاني مستغفرا ● فنسا محوني كرما منكموا فعهدكم عندي وشوقي لعلي مالي سوى ابوابكم سادرا
فقد شفعت بخير الورا **قيل** لما ان وان نزول البلا على سيدنا ايوب المبتلى اتاه طاووس
الملايكه جبريل يا مر الملك الجليل فقال له يا ايوب سيرتك بك مولاك من البلا والاهوال
ما يعجز عن حمله الجبال فقال ايوب عليه السلام ان دمت على مواصله الحبيب ساصبر حتى يقال
عجب عجيب نودي يا ايوب استعد لبلايي واصبر لنزول حكمي وقضايي وكان السبب في ابتلايه
بالبلا ان ابليس اللعين حسده ويحيل عليه بانواع المكر والحيل فلم يقدر عليه فقال الهي انا سبب
شكر ايوب وطاعته لك ان وسعت عليه في الاموال والارزاق والاولاد والعافية فلو سلبته
ذلك لما اطاعك طرفة عين فقال له الحق جل جلاله اذهب فقد سلطتك عليه وانه لن يعصيني
ذلك فاول يوم ابتلاه ما حل الاولاد فزاد في الخدمة واجتهد غاية الاجتهاد وفي اليوم الثاني
اخذ الاموال فاحرقها ومزقها فقال السيد ايوب العطايا عطاياه ان شاء قبلها وان شا
اطلقها وفي اليوم الثالث نفخ ابليس في جسده وهو في صلاة الفجر فلعب الدود في جميع بدنه

ولم يزل يذكر الله عز وجل في سره وعلنه فلما تمكن من جسده بعد ذهاب ماله وولده قال الحمد لله الذي
اصطفاني لخدمته ومن علي بفضله وخيره ولم يشغلني بغيره ولم يزل ايوب ذاكرا ولربه حامدا وشاكرا
الى ان يمزق جلده وذاب لحمه ودق عظمه فصار الدود ينفذوا في جسده ويروح وهو بالشكوى لا يبدي
ولا يبوح وكان كلما سقط من جسده دودة الى الارض يردها الى مكانها ويقول لها كلي فهذه مائدة
جسدي محدودة فنزل عليها الامين جبريل عليه السلام فسلم عليه فلم يرد عليه السلام لاشتغال
لسانه بذكر الله عن الكلام ثم سلم عليه ثانيا فرد عليه السلام فقال يا ايوب ما منعك ان
ترد علي السلام في المرة الاولى فقال يا اخي يا جبريل ان الملك الودود ارسل الي اصنافا من الدود
لكي اطعمهم من لحمي على مائدة عظمي فكان بعض الضيفان على طرف اللسان فخشيت ان ارد عليك
السلام فتسقط من مكانها فامنعها اكلها وحقها فالطالب برزقها فاكون عاصيا لربي **وينشد**

عذبوني ثم قالوا في البلاء ● انت راض في البلاء قلت بلى ● انا راض بالبلاء لكن على ● انني بنو العتب بالهجر فلا
عذبوا ان شئتم او فارحموا ● عذب التعذيب عندي وحلا

اخواني البلاء تاج على جواهر الرجال وما اسرع ما يفتضح المدعي هذا ايوب نبي الله ارسل عليه سبعون الف نوع من العذاب والبلاء فصبر وما شكي له
صبرا اسمع يا من تضرر بشوكة فلا يطيق لها صبرا فايوب المبتلى حبيبه نفاد ازرى على مجاري الابتلاء
زاد في الفتنة وعلا اخذ منه المال ما زاغ عن المحبة ولا مال اخذ منه الولد زاد في الحرمة واجتهد
رضي بجميع المحن ما باح بسر شكواه ولا علن نودي يا ايوب ابن انين المكروب قد صبرت على بلائنا وسلمت
لقضائنا سنرد عليك مالك وولدك ونعافي من البلاء جسدك ونكتب اسمك في محكم الكتاب وننزل
اسمك في ديوان الاحباب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب **وينشد شعر**

اهل البلاء موكل بهم البلاء ● في هذه الدنيا يروه معجلا ● ما ضرهم ما كابدوه من العنا
حتى اباحهم النعيم وخولا ● ينعمون بصره فلا جلدا ● قد ذاق عندهم العذاب وقد حلا
واذا ابتلاهم بالبلاء يرونه ● نعما وجودا دائما وتفضلا ● فالانبياء لغرتهم صبر واعلى
بلواهم جبهم انهم اهل الولاء ●

لما قال ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قيل يا
ابراهيم انت شاك في قدرتنا حتى تقف على باب محجتنا وتقول ارني قال يا رب انت اريتني لعين
بصيرتي ارني بعين بصري لاجمع بين النظرين فامره الله تعالى ان ياخذ اربعة من الطير
رؤسهن فيجعلها بين اصابعه ويرعوهم ففعل ذلك فهب نسيم من جناب القدرة وجمع تلك الاجزاء
المتفرقة واللحوم المتمزقة فاتو نحوه واختطف كل منهم راسه من بين اصابعه وطاروا احياء
بقدرة الله تعالى فعكفوا على راس ابراهيم وناديه بلسان فصيح وقلب جريح يا ابراهيم اي شيء اردت
منا حتى سفكت دمائنا يا ابراهيم تادب فربما يا سطوة بمثل ما باسطته ففي تلك الليلة راى
ذبح ولده وكان الله تعالى يقول له يا ابراهيم نحن اريناك احياء الموتى فارنا انت اماتة الاحياء
فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فاستسلم للقضاء وصبر وقال يا ابت افعل
ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ماذا يطيق يعترض على الحاكم فيما حكم يا ابت اذا كان مولاي

واحينا علي وقد اختار ذلك مني فامض لما امرت معولا وعجل فقد طاب لي الموت وحلا ثم انشد لسان
الحال **يقول**

اما والذي لدي جلاله ● وقد خص اهل الولاء بالبلاء ● لئن ذقت فيك كوس الحمام
لما قلت يوما لساقيه لا ● ولا كنت ممن يشكو الهوى ● ولو قد بي معصا مفصلا ● رضيت وحقك كل الرضا
اذا كان يرضيك اذ قد قلا

ولما شرب موسى عليه السلام كاس المدام من الكلام وكان قد خرج ليقتبس
النار ولقد سبقت له الاقدار بالعناية من الجبار فلما اتا الشجرة ونفسه للانوار مرتقبة منتظرة
سمع الندا يا موسى فوجد بذلك قربا وانسا وظل متفكرا من اي جهة ينصب وياتي فسمع الندا
من جميع الجهات يا موسى لا باس عليك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى موضع لا يطرقه
من بالمعاصي تدنس ولا جاه مستوحش لا ياتنس ثم سمع الندا يا موسى انني انا الله فاعرفني
انني انا الله فاعبدني وانا الهك العظيم فعظمني وانا الملك الرزاق فلا تسل غيري واسئلني وانا
شديد العقاب فاحذرني وانا الجليس لمن ذكرني فاذكرني قال يا رب دللتني عليك وقربتني لديك
فادني النظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا **وينشد شعر**

نادت شجون شواهدي ● لما شهدت خيامهم
وبدت لوائح لوعتي ● لما سمعت كلامهم ● وفنيت عن بشريتي ● لما بدت اعلامهم
ما ضرهم لو ارسلوا الي ● مع التسليم سلامهم ●

اخواني الطريق عسرة المهالك صعبة
على السالك بكا فيها ادم وناح لاجله نوح ورمي في النار ابرهيم الخليل واضطجع للذبح اسماعيل وبيع
يوسف ونشر زكريا وذبح يحيي وابتلى بالبلا ايوب وهام مع الوحوش عيسى وعالج الفقر محمد صلى الله
عليه وسلم **يا اخي** اول قدم في الطريق بذل الروح **هذه** الجادة اين السالكين **هذا** قميص
يوسف ابن يعقوب **هذا** جبل طور سينا فاين موسى **يا جنيد** احضر **يا شبلي** اسمع **يا بن ادهم** اقبل
وينشد

قف بالديار الطلولهم تبكي ● الاحبة حسرة وتشوقا ● كم قد وقفت بها اسائل مخبرا
عن اهلها او صادقا او مشفقا ● فاجابني داعي الهوى في رسمها ● فارقت من تهوى فعز الملتقى ●

قال الشبلي بينا انا سائح في بعض الجبال اذا رايت ريحانة العابدة وهي تنشد وتقول **شعر**

احضرتني بكم لكن غيبتني في التجلي ●

ثم جعلت تنظر يمينا وشمالا ثم تنشد فسلمت عليها فردت
علي السلام فقلت ريحانة قالت لبيك يا شبلي فقلت على من تنشدين قالت انشد على ريحانة قلت
الست ريحانة قالت بلى ولكن يا شبلي منذ قرب ودنا دقت في هذا العنا وصرت لا اعرف اين انا
نحيت عن وجودي وضعت مني وصرت اسائل الركبان عني فلا اجد من يخبرني عني فقلت مودى يجعله
البين ودر دقت عليك قالت يا شبلي كيف يمكن الرجوع الى الجمعية بعد ذهاب البعضية ام كيف يمكن
الملك يخاطب الرعية قلت فاسئلني منك عنك قالت يا شبلي لقد سالت عن ناظري فلم اجد فيهم
احدنا صري وسالت احساسي فاذا هم سكارى من كاسي وسالت فهمي فدلني على وهمي وسالت سري
فقال لا ادري وسالت فؤادي فما بلغني مرادي وسالت قلبي فاستغرق وقال حبيبي لا اتكلم ولا ادري
ثم قالت يا شبلي من صحبة ربي لم يبق في الحي حيا الا وسالته اذ يوصلني الى ديرلني على فجر بكل باحي عن لفظي

ويركن خطي فان كنت يا شبلي تعرف مكاني فقد دعاني ترحماني فقلت يا ريحانة مكانك عند رحيمك ودحمانك
قال فصرخت صرخة دابتعها دفوه فحركتها فاذا هي ميتة فاسندتها الى الشجرة وصعدت الى فلان من الارض
لعلى ارى من يعينني على تجهيزها فلما ارادت اعود عثرت على الاثر فلم اجد لها خبرا لكن رايت انوارا تشعشع
وبروقا تلمع فقلت يا ليت شعري ما فعل بهذه الامة فنوديت يا شبلي من اخذناه منه في حيوته غيبناه
عن الاعين في مماته قال الشبلي فلما كان الليل رايتها في المنام فقلت ريحانة قال الشبلي فقلت ما
فعل الله بك قالت يا بطال ذلك العنا ونلنا المنى وحققنا مالنا وبلغنا قصدنا واما لنا فان كنت
تريد العز الكلي يا شبلي فقت منتبي وينشد شهدت بعين الفكر في حال حضرتي فحبوب تجلى للقلوب فحسنتي
سقاني كاسا من مودة تحببه فكان من الساقي حارني وخرمتي وخاطبني سر افاديت جهرة يا عبد الله قد دنت بغيبتي
فغبت عن الاكوان شغلا بسوفي وتهت على العشاق جهرا بسكرتي شغلت بمن اضحى فوادي محله
ولم يك شغلي بالتراب وعلوتي ولم ترض روحي بالتراب بدا غا الى عالم الاسرار دمت مطيتو
فشاهدت معنى لو يرى كشف سره لصم الجبال الراسيات لدكتي وها انا قد اهمت قصة شكوتي
لرفع يوفضل منه عفوان ذلتي قال بعض السادات حججت الى بيت الله الحرام في بعض الاعوام فلما
قضيت الحج واردت الرجوع رايت شابا قد نحل جسمه واصفر لونه وخفي جسمه وقد وقف عن الرحلة
وتنفس تنفس الحزين وقال هل فيكم من يحمل كتابا لغريب طالت غيبته واشتدت دفيته ووهيت حسرته
من اجل عجوز فنت عمرها في تربيتي وطال اشتياقها الى دويتي فهل فيكم من يحمل كتابي ونوصله الى احبابي
ويغتنم اجري وثوابي ثم انشا يقول شعر هذا كتابي اليكم تحية الكم بانني لم اطق تسطيرها بيدي
لان احديهما مشغولة ابدا تمسح دمعي والاخرى على كبدي فان تعوضت فاستبدلت بعدكم يوما فلا قالني الرحمن بين
قط الله عليكم ان وصلتم سالمين فاوصلوا كتابي واجتنوا مالي ثم انشا يقول شعر
وقولوا تركنا العامري موثقا بنابا للاسى والشوق قد بلغ الجهدا فان سالوا كم كيف حالي تعدهم
فقولوا لهم والله مانقض العهدا قال فرق قلبي له واخذت كتابه منه وقلت له ما الذي
يمنعك من الوصول الى والدتك التي افنت العمر في تربيتك فقال يا سيدي اذا كانت الاقدار
تعوق فما يصنع المخلوق ثم انشا يقول شعر خرجت وفي املي عوده ولكنني لست ادري متى
ولكن تلوذت في غربتي نانس حبيبي لما انا ولكن ارجي وعن بها الاجتماع كما ستنا
فلما فرغ من شعره صرخ صرخة خر مغشيا عليه فاجتمع اهل القافلة اليه ثم افاق بعد ساعة
وهو يقول هيهات هيهات انما توعدون لات وقت المزار ودنت الديار وحان اللقا وان الرحيل
الى دار البقا ثم صرخ صرخة اخرى فارق الدنيا فال فجهزناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه
وسرنا طالبين البصرة فلما قربنا منها خرج اهل البلد للقاء غيابهم والتهنية بسلامة اصحابهم
واذا في اخر الناس عجوز ضعيفة البصر وقد اضربها الكبر قلبها يذكى الله منتعش وهي تغشي وترتعش
وهي تقول شعر ما ان تدوم الغايب المنتظر اما لذا في القافلة من خبر ثم نادت يا معشر
القادمين هل فيكم حامل كتاب من ولد غريب ثم انشدت تقول سعر يعود الى اوطانه كل غايب

مطلب شاب مات في الغربة وارسل لامه

دابي

٤٦

رابني مع الذياب ليس يعود لقد ذهبت عيناي من كثرة البكا وقد زاد قلبي بالفراق تزيد وقد كنت ارجوان تعود وانثني
ولكنني عما ارى بعيد قال فتقدمت اليها فقلت لها ايتها العجوز الحزينة الغريبة الضعيفة الكئيبة
مع كتاب من شاب غريب يشكو البعاد ويذكر اهله في هذه البلاد ويشتاق لام كانت كثيرة الوداد
فعندها صرخت العجوز وقالت هذه والله صفات ولدي الغريب فناولني الكتاب ليبرد ما
بقلبي من اللهيب والاكتياب قال فناولتها فجعلت تقلبه ثم تتاملة وتضعه على عينها وتقبله
وتقول يا رسول ولدي الغريب ما فعل سيد الحبيب فقلت لها قد مضى نحبه ولحق بربه
فلما سمعت ان ولدها اضحى غريبا وحيدا بكت بكاء شديدا ثم رفعت راسها الى السما وقالت سيدي
ومولاي انما كنت احب البقا في الدنيا رجا الاجتماع بولدي واللقا والان فلا حاجة لي بعده في البقا
ثم صرخت صرخة ووقعت الى الارض ميتة قال فعزمت على تجهيزها واذا بقائل يقول اسمع
صوته ولا ارى شخصه يا هذا هون عليك فليس امرها اليك شعر سابكي عليكم بالدموع تاسفا
وانديا ايا ما بوصل تقضت ولهفي على ربع خلا من انيسه وصاح به داعي الفراق تشتت ودارلنا بالرقمتين
بها كان احبابي واهل مودتي ولي زفرات بالغرام تاججت لها في فؤادي نار شوق ابيحت فان لم تعودوا الى وانقر عنكم
سا قضي بحبي من غرامي وحسرتي فيا معشر الاخوان رقوا المذنب غريب بلي بالذل في ارض غربتي
فيا رب بالهادي البشير محمد منى رفاحقا لارفع رتبتي اجرنا من النيرات واعفر ذنوبنا
وشفعه فينا فهو خير البرية عليه سلام الله ما اظلم الدجى وما لاح برق لامع في الدجنة
قال ابو محمد الغزا اذا اجتمع ابليس وجنوده لم يفرحوا بشيء كفرحهم بثلاثة اشياء
رجل مؤمن قتل مؤمنا ورجل يموت على الكفر ورجل في قلبه خوف الفقر قال الاستاد
الجنيد يا معشر الفقرا انكم تكرمون لله وتعرفون بالله فانظروا كيف تكونون مع الله اذا خلوتم
به قيل نعت الفقر ثلاثة اشيا حفظ سره واداء فرضه وصيانه فقره قيل اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام تريد ان يكون لك في القيامة مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم
يا رب قال عد المرضى وكن لثياب الفقرا فاليا فجعل موسى عليه السلام على نفسه في كل شهر سبعة
ايام يطوف على الفقرا يفلي ثيابهم ويعود المرضى قال عبد الله ابن المبارك اظهار الغنا في الفقير
احسن من الفقر قيل قل ما يلزم الفقير في فقره اربعة اشيا علما يسوسه وورعا يحجزه ويقينا يحمله
وذكرا يونسه قال ابو حفص لا يصح لاحد الفقر حتى يكون العطا احب اليه من الاخذ وليس السخا
ان يعطي الواجد المعدم وانما السخي ان يعطي المعدم الواجد قال ابن الجلاء لولا شرف التواضع
لكان حكم الفقير اذا مشى ان يتبختر قال بعضهم رايت كان القيامة قد قامت وكان قائلا يقول
ادخلوا ابا بن دينار ومحمد ابن واسع الجنة قال فنظرت ايهما يتقدم فتقدم محمد ابن واسع فسالت عن سبب
تقدمه فقيل لانه كان له قميص واحد ولمالك ابن دينار قميصان قال يحيى ابن معاذ لا يوزن غدا الفقر
والغنا وانما يوزن الشكر والصبر فقالوا نشكر ونصبر شعر يا معشر الفقرا رب حماكم
لما حميتم عن سواه حماكم ابدعتموا انفقا اليه فانتموا اغنى الورى سبحان من اغناكم ماشانكم في شينكم ثم قولا

صرادا مولاكم والاكم · واذا الملوك تذللت بجنابكم · جاءت عدا الختال تحت لواكم
يا فوز من صافاكم في يومه · ليغوث في غده بصدق ولاكم

اخواني من لم يتصف باوصافهم ولم يكن لهم متخلقا فلا اقل من ان يكون فيهم معتقدا قيل انه كان بعض المشايخ معه جماعة من الفقرا المتشبهين بالتصوف راى في المنام كان السما انشقت ونزل جبريل عليه السلام ومعه ملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة بايديهم الطشوت والاباريق وكانهم يصبون الما على ايدي الفقرا وارجلهم فلما بلغوا يدي الى مددت يدي قال بعضهم لبعض لا تصبوا الماء على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله ان لم اكن منهم فاني احبهم فقال عليه السلام المرء مع من احب فصبوا الما على حتى غسلت يدي قال رحمه الله لو دخل في هذه الصفة بالصدق ولو يوم واحد حتى يبلغ الى السرقة وغيرها لوجب على نصرته ولو قطع يدي وينشد شعر

ملوك الارض ارباب الرعايا · ونحن عبيد خلاق البرايا
اذا رفعوا قدود بالعوالي · ركعنا في قدود كالحنايا
وان قعدوا على تخت بكبر · قعدنا بالحدود على الزوايا
وانا في الثرى وهم سواء · اذا نزلت بنا رسل المنايا

فيا من اضحى في غفلات كانه بر وقي اتاك الممات ما اعظم المصيبة اذا اتتك المنيه وما بلغت من التوبة امنيه لا يلحق بالمراتب السنية من كانت همته دنيه فالحازم من كانت من التقوى قنيته قبل ان يهدم الموت منه هذه البنيه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الفصل الثاني في فضل الخلفا الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومناقبهم رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الكريم الغفار الحليم الستار مكور الليل على النهار وكل شي عنده بمقدار حارت في قضاياه العقول والافكار وتاهت في بدايع ابديته اولوا البصاير والاعتبار قهر الجبابرة بقهر عزته فهو الواحد القهار وكسر الاكاسرة بقوة سطوته فهو العظيم الجبار كون الاكوان ودبر الزمان فلا يحتاج الى اعوان ولا انصار ولا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء ولا في قرار البحار يعلم سر العبد عند ماله ومنقلبه ويطلع على ضميره عند قصده سوا منكم من اسر القول ومن جهر به وهو مستخف بالليل وسارب بالنهار فسبحانه من اله اصطفا واجتبا وانتقى وارتضا واختار وربك يخلق ما يشاء ويختار اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المنتخب ورسوله المختار واجتبى ابا بكر الصديق وخصه بالتصديق والهيبة والوقار وانتقى للصلب عمر بن الخطاب فخاف ذكره وطاب للبادين والحضار وارتضى عثمان بن عفان بجمع القران فجمعه بين الناس وانتشار واختار علي بن ابي طالب لتمزيق العساكر والمواكب واظهار الفضائل والعجائب اشتهار ذي الفقار فهم الذين اثنى الله وختم على لسان رسوله المختار محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار فابو بكر مونسه في الغار وعمر وزيره وامينه على الاسرار وعثمان المقتول بيد العدوان شهيد الدار وعلي بن ابي طالب ابن عمه ووارث علمه الفارس الكرار فهو لا امناوه وخلفاوه الائمة الابرار الذين وفوا للنبي صلى الله عليه وسلم بعهودهم وتوجهوا لسعودهم الاقدار وتابعوه على ما يحب ويختار صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الائمة الاخيار وينشد

الطرف في معناك حار · يا من له ابدا ايثار

وحياة

وحياة حسنك لا اسلوت · وان سلوت على عار
كيف السلو وانت في · قلبي ولوما الديار
يا ايها الهادي البشير · الهاشمي المستنار
قد خصك الله الكريم · بصاحب نعم الوقار
وكذاك في عمر الذكي · عمر الشريعة باشتهار
والبر عثمان الذي · نال الشهادة والفخار
وعلي البطل الذي · اردى الطغاة بذي الفقار
فهم اصحاب المصطفى · ما خاب من بهم استجار
فعليه صلى ربنا · ما لاح في الصبح النهار
وعلى الصحابة دائما · ما قد زم الحادي وسار

روى ابو داود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادخل السرور على اصحابي فقد ادخل السرور علي ومن ادخل السرور علي فقد اسر الله ومن اسر الله كان حقا على الله ان يسره وان يدخله الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع حب هولا الاربعة الا في قلب مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة وابو بكر عن يميني وعمر عن شمالي وعثمان من ورائي وعلي بين يدي ومعه لواء الحمد وعليه شقتان شقة من السندس وشقة من الاستبرق فقام اليه اعرابي فقال له بابي انت وامي يا رسول الله علي يستطيع ان يحمل لواء الحمد قال كيف لا يستطيع حمله وقد اعطي خصالا صبرا كصبري وحسنا كحسن يوسف وقوة كقوة جبريل وان لواء الحمد بيد علي ابن ابي طالب وجميع الخلائق يومئذ تحت لوائي وروى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر زوجني ابنته وحملني على ناقته الى دار الهجرة واعتق بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحيي منه ملائكة الرحمن رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار شعر

هم صحابة خير الخلق ايدهم · رب السما بتوفيق وانوار
محبة حبهم يشفي السقام به · فمن احبهم ينجو من النار

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي بكر يا ابا بكر خلقني الله من جوهرة من نور فنظر اليها الرب جل جلاله وتقدست اسماؤه فاوقفني بين يديه قال فاستحييت منه فعرقت فسقط مني اربع نقط فخلقك يا ابا بكر من اول نقطة وخلق عمر من الثانية وخلق عثمان من الثالثة وخلق عليا من الرابعة فنورك يا ابا بكر ونور عمر ونور عثمان ونور علي من نوري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين فاختار من اصحابي اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل افترض عليكم حب ابو بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض عليكم الصلاة والزكوة والصوم والحج وروى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحوض اربعة اركان فاول ركن في يد ابي بكر والثاني في يد عمر والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي ابن ابي طالب فمن احب ابا بكر وابغض عمر لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابغض ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عليا لم يسقه عثمان ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي فمن احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر كتب من المومنين ومن احب عثمان

فقد استنار بالنور المبين ومن احب علينا فقد احسن والله يحب المحسنين ومن احسن الظن فيهم فهو مؤمن
ومن اسا الظن فيهم فهو منافق **شعر** من احسن الظن في الله الكريم وفي رسوله كان مكتوبا من الشرفا
ومن احب صحاب المصطفى فله ● جنات عدن يرى في ظلها غرفا ● ومن يكن باغضا فيهم فان له
نار الجحيم ويضحي باكيا اسفا ● فهم نجوم الهدى في كل معتمد ● والله حسبي فيما قلته وكفا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال كنا جلوسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالمواسي بماله
مرحبا بالموثر على نفسه ثم اقبل عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم فقال مرحبا بالمفرق بين الحق والباطل
مرحبا بمن اكمل الله به الدين وسماه كرم المسلمين ثم اقبل عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال مرحبا
بصهري وزوج ابنتي والذي جمع الله به نوري السعيد في حياته الشهيد في مماته وويل لقاتله من النار
ثم اقبل علي رضي الله عنه فقال مرحبا باخي وابن عمي والذي خلقت انا وهو من نور واحد معاشر
المسلمين هولاء لا يتفق حبهم الا في قلب مومن ولا يتفرق الا في قلب منافق فمن احبهم احبه الله ومن
ابغضهم ابغضه الله **وينشد معناه** حب النبي على الانسان مفترض وحب صحابه نور وبرهان
من كان يعلم ان الله خالقه لا يرمين ابا بكر ببهتان ولا ابا حفص الفاروق صاحبه ولا الخليفة عثمان بن عفان
ولا عليا ابا السبطين نعم فتى ● اوصى به الله في سر واعلان ● ذكن الشريعة بحر العلم منتخب
والبيت لا يستوي الا باركان ● شاعت مناقبه في الناس كلهم ● ما بين علم واحكام وبتيان
لا تستطيع العدا منه محاربه ● ولو اتوه بابطال وشجعان ● فهم صحابة خير الخلق خصهم
رب العباد بجنات ورضوان ● فمن احبهم قد نال منزله ● عند الاله وحاز الاحسان
عليهم من سلام الله اطيبه ● ما ناحت الورق في اوراق اغصان **روى** ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فبينا انا اطوف بين رياضها
وبين انهارها واشجارها اذ ضربت يدي الى غرة فاخذتها فانفلقت في يدي على اربع قطع فخرج من كل
قطعة جوريه لو اخرجت ضفرها لفتنت اهل السموات والارض ولو اخرجت كفها لغلب ضوها
ضو الشمس والقمر ولو تبسمت لملات ما بين السما والارض مسكا من رشحها فقلت للاولى لمن انت
قالت لابي بكر الصديق فقلت امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للثانيه لمن انت قالت للخصيب
يومه المقتول ظلما عثمان ابن عفان قلت امضي الى قصر بعلك فمضت وقلت للرابعة لمن انت
فسكتت ثم قالت والله يا رسول الله ان الله تعالى خلقني على حسن فاطمة ولقد سماني على اسمها
وان الله تعالى زوجني من علي قبل ان تتزوج فاطمة بالفي عام فهم خلفا النبي صلى الله عليه وسلم
وانصاره ● اصحابه وهم خائفون به يوم القيامة الى دار الكرامة **شعر** فهم اصحاب المصطفى
وهم الخواص من الامم ● اهل المآثر والمفاخر ● والمناقب والكرم ● وبجودهم سادوا الورى
ونورهم تجلا الظلم ● خلفا افضل شافع ● للخلق في يوم الندم ● صلى عليه الهنا
وهو الذي خلق الامم ● ما سح دمع العين وما ● قد هطل الغيث الديم **قيل ان عمر ابن الخطاب**

وعثمان ابن عفان رضي الله عنهما كانا في بعض اشغال النبي صلى الله عليه وسلم فادركهما صلاة
العصر فقال عمر ابن الخطاب لعثمان ابن عفان تقدم فصل بنا فقال عثمان رضي الله عنه انت اولى بالتقدم
يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك واثنى عليك فقال يا عمر انا لا اتقدم عليك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صهري وزوج ابنتي ومن
جمع الله له نوري فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عمر جمع الله به نوري فقال عمر انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عثمان سعيد في حياته شهيد في مماته فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان تستحي منه الملائكة فقال عثمان انا لا اتقدم عليك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر عثمان مجهز جيش العسرة فقال عثمان
انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر يهرب منه الشيطان
وهو حبيب الرحمن فقال عمر انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عثمان غفر الله لعثمان المقتول بالظلم والعدوان فقال عثمان انا لا اتقدم عليك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر يتفقد الارامل والايتام ويحمل لهم الطعام
وهم نيام فقال عمر انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عثمان ذو النورين صهري وزوج ابنتي فقال عثمان انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في حقه اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب وسماه رسول الله
صلى الله الفاروق وفرق الله تعالى به بين الحق والباطل قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعا لهما وشكرهما على حسن ادبهما مع بعضهما بعضا **وينشد شعر معناه**
طوبى لمن قلبه بالله مشتغل ● تبكي النهار وطول الليل يبتهل ● خوف الوعيد وذكر النار لحزنه
والدمع منه على الخدين منهمل ● يهوى صحابة خير الخلق كلهم ● فحبهم واجب يرجى به الامل
الله فضلهم حقا وشرفهم ● بالمصطفى وبه ترضى ما النسل ● صلى عليه اله العرش ثم على
اهليه والصحب ما حنت له الابل ● **وروي** ● ابو هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه وعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قدما يوما الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال علي لابي بكر تقدم فكن اول قارع يقرع الباب ولح عليه فقال ابو بكر تقدم انت يا علي فقال علي ما
كنت اتقدم على رجل قال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي
على رجل افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه ما كنت اتقدم على رجل
قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خير النساء لخير الرجال فقال علي انا لا اتقدم
عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقك من اراد ان ينظر الى صدر
ابراهيم فلينظر الى صدر ابي بكر الصديق فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه
النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ادم عليه السلام والى يوسف وحسنه والى موسى

وصلاته والى عيسى وزهده والى محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه فلينظر الى علي ابن ابي طالب فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع العالم في عرصات القيامة يوم الحسرة والندامة ينادي مناد من قبل الله عز وجل يا ابا بكر ادخل انت ومحبوبك الجنة فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه النبي صلى الله عليه وسلم ان صفات المحبين ثلثمائة وستين صفة كلها موجودة في علي رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا ابا بكر عيني فقال ابو بكر رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وخيبر وقد اهدي له لبن وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه هدية من الطالب الغالب الى علي ابن ابي طالب فقال انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يجيء رضوان خازن الجنان بمفاتيح الجنة ومفاتيح النار فيقول لابي بكر ابعث من شئت الى الجنة وابعث من شئت الى النار فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء علي كرم الله وجهه على مركب من مراكب الجنة فينادي مناد يا محمد كان لك في الدنيا والد حسن واخ حسن اما الوالد الحسن فابوك ابرهيم واما الاخ الحسن فعلي ابن ابي طالب فقال علي رضي الله عنه انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابي بكر الصديق وايمان اهل الارض لرجح عليهم فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني احببت عليا واحب فاطمة واحب حسنا وحسينا فسجدت شكرا لله تعالى فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا يسمع اهل المحشر يا ايها الصديق الاكبر ان ابواب الجنة الثمانية قد فتحت ادخل من ايها شئت فقال ابو بكر لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا يجيء يوم القيامة معه اولاده وزوجته على مراكب البدن فيقول اهل القيامة اي نبي هذا فينادي مناد هذا حبيب الله هذا علي ابن ابي طالب فقال علي انا لا اتقدم على رجل قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبارا عن رب العالمين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون فقال ابو بكر انا لا اتقدم على رجل قال الله في حقه وحق اهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال فنزل جبرئيل الامين عليه السلام الى الصادق الامين من عند رب العالمين وقال يقول لك العلي الاعلى وهو يقرئك السلام ان ملائكة سبع السموات لينظرون في هذه الساعة الى ابي بكر الصديق والى علي ابن ابي طالب ويسمعون ما جرى بينهما من حسن محاسن الاداب وحسن الجواب مع بعضهما لبعض فمر اليهما وكن ثالثهما فان الله عز وجل رحمهما بالرحمة والرضوان وخصهما بحسن الاسلام والايمان قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فوجدهما كما ذكر له جبريل عليه السلام فقبل النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما وقال لهما وحق من نفسي بيده لو ان البحار اصبحت مدادا والاشجار اقلاما واهل السموات والارض كتابا لعجزوا في فضلكما وعن وصف اجركما **وينشد**

من ذا يطيق بان يحصي الثنا على ● محمد وعلى الصديق صاحبه ● وفرقد عمر الفاروق صاحبه ● وحاز علي فخرا قرابته ● وحاز عثمان فخرا بالنبي وقد

انت

انت جميع البرايا عن مناقبه ● وذو الفقار وعلي المرتضى فله ● بحر من العلم يبدو من عجائبه ● عليهم من سلام الله ما لمعت ● في الليل نور بروق في غياهبه ●

وروي الامام محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رايت بمكة نصرانيا يدعى بالاسقف وهو يطوف بالكعبة فقلت له ما الذي رغبك عن دين ابائك فقال بدلت خيرا منه قلت وكيف كان ذلك فحكى لي انه ركب البحر فلما لججنا فيه انكسرت المركب فتعلقت على لوح فما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمار احلى من الشهد والين من الزبد وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك اكل من هذا الثمر واشرب من هذا النهر حتى ياتي الله بالفرج قال فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن منها فلما كان في وسط الليل اذا بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول بلسان فصيح لا اله الا الله العزيز الغفار محمد رسول الله النبي المختار ابو بكر صاحبه في الغار عمر مفتاح الامصار عثمان القتيل في الدار علي سيف الله على الكفار فعلى مبغضهم لعنة الملك الجبار قال فلما وصلت الدابة الى البر اذا راسها راس نعامة ووجهها وجه انسان وقوائمها قوائم البعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فهربت فالتفتت الي وقالت قف والا هلكت فوقفت فقالت لي ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويحك يا خاسر ارجع الى الحنيفية فانك قد دخلت بعبنا قوم من مؤمني الجن لا ينجو منهم الا مسلم قلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقلتها فقالت تكمل اسلامك بالترضي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي قلت ومن اتاك بذلك فقالت قوم حضروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوه يقول اذا كان يوم القيامة ياتي الجنة فتنادي بلسان طلق الهي قد وعدتني ان تشيد اركاني فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك بابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم قالت لي الدابة تريد المقام هنا ام الرجوع الى اهلك قلت الرجوع الى اهلي قالت اقعد مكانك فعن قليل تمر بك مركب فقعدت مكاني ونزلت الدابة البحر فما غابت عن عيني حتى مرت مركب وركاب فاشرت اليهم فحملوني فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصارى فاخبرتهم خبري وقصصت عليهم قصتي فاسلموا كلهم فعلمت ان لهذه السادة الاعلام الاربعة الخلفاء الاشراف سرا عند الملك العلام اذ ببركتهم حصل لي الاسلام ونلت اعلى مقام **وينشد شعرا في المعنى**

لقوم لهم عند الرحمن منزلة ● وحرمة وبشارات واكرام ● فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا ● بوصفه فهم للناس اعلام ● ففي ابي بكر الصديق قد وردت ● اثار فضل لها في الذكر احكام ● وبعده عمر الفاروق صاحبه ● بحمد في الافاق اسلام ● وهكذا البر عثمان الشهيد له ● في الليل ورد وبالقران قوام ● وللامام علي المرتضى مدح ● واحترام واعزاز واكرام ● هم الصحابة للمختار قد نصحوا ● طرق الهدى وعلى الحب قد داموا ● عليهم من سلام الله اطيبه ● ما افتخر الناس يوم الشك او صاموا

الفصل الثالث في فضل الاربعة رضي الله عنهم ذكر مناقب الامام ابي حنيفة

رضي الله عنه الحمد لله المعروف بالقدم قبل وجود الوجود الموصوف بالكرم والفضل والجود المنزه
في وحدانيته عن الابناء والاباء والجدود المقدس عن الصاحبة والمصحوب والوالد والمولود
العليم باعداد الرمل والقطر وحبات السنبل والمفقود البصير بحركات الذر في البحر والبر وتحت ظلام الديجور
والثنا بالسنو الحكيم الذي فجر الانهار من صم الجلمود واخرج رطب الثمار من يابس العود لا تشتمله
الافكار ولا تحويه الاقطار ولا تنتهيه المقدار ولا تفنيه الاعصار ولا يدركه الابصار وهو الواحد
المعبود المعطي الذي لا مانع لما اعطى ولا دافع لما قضى الكريم الذي جاد لعبده بجزيل رزقه وكرمه
عن بابه مرضا الحليم الذي ستر العاصي بحلمه وذلله وقربه لمعصيته متعرضا الغفار الذي يغفر
الذنوب ويستر العيوب ويعفو عما مضى القهار الذي قهر الجبابرة وكسر الاكاسرة وضرب بسوط بعاده
مرسل سيف عناده وانتقاما فسبحان من حير الافكار دون ادراك سبحات جلاله العظيم واذهل
العقول عن الوصول الى كنه ذاته القديم واخرس الالسن عن عبارات اشارات سرادقاته بعد
الفصاحة والتكليم وادهش الخواطر عن الاحاطة به فلا يرام بالتوهيم فهو الكريم الماجد العزيز
الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن المشارك والمساعد المتعالي عن المماثل والمشابه والمضا
دد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد الذي اسبل ستره الجميل على عبده الذليل وهو ناظر
اليه ومشاهد فهو المعروف بالربوبية الموصوف بالالهية المنفرد بحقيقة الوحدانية تنزه عن
الاوهام الخالية وتعززت بعزته عن الفنا والمثلية عالم بكل خفيته وجليه حارت العقول
في عظمته فما عرفت له ابنيه وكلت الافكار عن احصار صمديته فلا يعرف بالعلوم العقلية فسبحانه
من اله تعالى عن المماثل والمناسب وجل عن المشارك والمصاحب يقبل التائب ويجيب الاب وليس على بابه
بواب ولا حاجب من امل سواه فهو الشقي الخائب ومن لاذ ببابه كرمه ظفر بنيل المآرب ومن دان بجلاله
انسه واي من لطايفه عجايب الغرايب ومن اعرض عن سواه رفع ورقى الى ارفع المراتب بنيل الفرد ويجبر
من انكسر وينادي في السحر هل من مستغفر هل من تائب وستر عن حوائج السائلين ويجود على التائبين
بجلايل الفتوح والمواهب وينشد شعر اله جل عن شبه ومثل ● وعز عن ند وعن مصاحب
تفرد في علاه فلا شريك ● ينازعه ولا ضد محارب ● تحجب حيث شا فلا يرانا ● وجل عن المماثل والمناسب
يجلى للقلوب فليس يخفى ● وهل يخفى الحبيب عن الحبائب ●
فسبحانه من له شهدت له السموات بما فيها من العجائب واقرت بربوبيته الارضون في مشارقها
والمغارب واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم نبيه المبعوث بالدين الواصب الموصوف
باحسن الاوصاف واجل المناقب الذي شرف الله به الوجود وتم به السعود وبلغه اسنى المطالب
والمآرب واختار اصحابه النجبا وخلفاؤه الكرما الاخيار الاطايب وحقق التابعين لهم باحسان من امته
القائمين بشريعة الاسلام على توالي الزمان واختار منهم اربعة اقاموا قواعد الايمان ودعوا العباد
الى عبادة الملك الديان فعلوا بعلومهم الافاق والبلدان وسارت منهم الركبان الى كل مكان فمنهم الكوفي

الامام

الامام ابو حنيفة النعمان ومنهم الاصبحي الامام مالك ابن انس الرفيع القدر والشان ومنهم
الامام احمد ابن حنبل الذي سلك بعلمه الطريق الاحمد في السر والاعلان ومنهم الامام الشافعي
المفضل نسبه بالمشرف الى عدنان فهولا الاربعة السادات الاعيان الذي نفع الله بهم وبعلومهم
الناس ورفع الله عنهم الباس والجهل والتقى والطغيان وينشد شعر معناه فالشافعي له علوم تشرق
بين الورى وله ثنا يعبق ● ولمالك نشرت علوم مالها حد كبحر زاخر يتدفق ● ولاحمد تعزى العلوم لانه
يروي الحديث وصدقه متحقق ● وابو حنيفة سابق فلاجل ذا اثاره وعلومه لا تسبق ● فيهم الائمة خصهم رب العلى
بالفضل منهم فشانهم لا يلحق ●

ذكر نسبه ومناقبه رضي الله عنه النعمان ابن ثابت ابن زوطا ولد بالانبار سنة ثمانين ومات سنة
خمسين ومائة فعاش سبعين سنة وكانت ولادته في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين قال
ابو بكر ابن احمد ابن ثابت المؤرخ رحمه الله يقال ان اباه ثابتا هو الذي اهدى الفالوذج لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه يوم النيروز وقيل كان ذلك اليوم المهرجان وكان ثابت ابو ابي حنيفة يقول انا في بركة
دعوة صدرت من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في حقي وعن السيد الشريف الحسيب النسيب ابي عبد
الله ابن علي الحسيني قال اخبرني ابو العباس ابن مسلمة قراءة عليه وانا اسمع عن ابي البطي حدثنا ابن
خيرون اخبرنا الصيمري قال كان ابو حنيفة حسن الوجه والسمت والثوب والفعل والمواساة لكل من
اطاف به ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا سقطت في مجيء حيته
فقام الناس عنه فنفض لحيته وهو في مكانه لم يتغير وعن ابن نعيم انه كان يقول كان ابو حنيفة حسن
الوجه والثياب طيب الرائحة حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وكان عابدا زاهدا عارفا بالله
خائفا منه مريدا وجه الله بعلمه فاما كونه عابدا فيعرف بما روي عن ابن المبارك انه قال كان ابو حنيفة له مروة
وكثرة صلاة وعن حماد ابن ابي سليمان انه قال كان ابو حنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة
بالليل وختمة بالنهار قال ابو الجويرية لقد صحبت حماد ابن سليمان وعلقمة ابن مرثد ومحارب ابن دثار وعون
ابن عبد الله وصحبت ابا حنيفة فما في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة ولقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة
وضع جنبه فيها وروي انه كان يحيي نصف الليل واشار اليه انسان وهو يمشي وقال لغيره هذا هو
الذي يحيي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال انا استحيي من الله ان اوصف بما ليس في من
عبادته وينشد للامام النعمان فضل عظيم ● حيث للدين قد اقام منارا ● سنه ضاحك ويعلن حزنا
اهب الخوف في الحشاشة نارا ● لو تركت يكتم التهجد حتى ● مات من خشية الاله اصطبارا ● ليله قائم يصلي ويبكي
واذا جاء بالصباح صام النهارا ● لو تراه اذا ادهوت كل عين ● باكيا يسفح الدموع الغزارا ● انه اهل الكريم على الله
فله صير الجنان قرارا ●

واما زهده فقد روي عن بشر ابن الوليد قال كان ابو جعفر المنصور امر ابو حنيفة رضي الله عنه ان يتولى القضا
فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف ابو جعفر المنصور ان يفعل فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع لابي حنيفة

في بيان مناقب امام ابي حنيفة رضي الله عنه

يحيي الليل كله قال علي ابن يزيد الصدائي رحمه الله رأيت ابا حنيفة

الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر مني على كفارة يمين فامر به الى السجن فمات
في السجن ودفن في مقابر الخيزران وفي رواية اخرى ان ابا جعفر المنصور دعا ابو حنيفة وسفيان
الثوري وشريك فدخلوا عليه فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فالحق بها
وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة فامض اليها والحق بها وقال لابي حنيفة هذا عهدك على قضاء مدينتي
وما يليها وقال لحاجبه وجه بهم متوكلا بهم فمن ابا منهم فاضربه مائة سوط فاما شريك فانه تقلد القضاء
واما سفيان فانه هرب الى اليمن واما ابو حنيفة فانه لم يقبل فضرب مائة سوط وحبس الى ان مات رحمة
الله عليه وروي انه ذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال اتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها
ففر منها وروي عن محمد ابن شجاع عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك ابو جعفر امير المؤمنين
بعشرة الاف درهم فما رضي ابو حنيفة فلما كان في اليوم الذي توقع ان يؤتى بالمال صلى الصبح ثم تغشى
بثوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن ابن قحطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضره ما يكلمنا الا بالكلمة
بعد الكلمة اي هذه عادته فقال ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت فلما دنت وفاته اوصى رضي الله
عنه بعد ذلك بمتاع بيته وقال لابنه اذا مت ودفنتموني فخذ هذه البدرة واذهب بها الى الحسن ابن قحطبة
فقل له هذه وديعتك التي اودعتها ابا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسن رحمه الله اباك ابو حنيفة لقد
كان شحيحا اي ضنينا والضنين البخيل والحرص في النفس شحيحا على دينه واما عمله بطريق الاخرة وامور الدين
ومعرفته بالله عز وجل وشدة خوفه من الله تعالى وزهده في الدنيا وقال جريج بلغني عن كوفيكم هذا النعمان
ابن ثابت انه شديد الخوف لله عز وجل وروي عن شريك النخعي رحمه الله قال كان ابو حنيفة رضي الله
طويل الصمت والورع فقيها وفي العلم كثيرا وينشد ورعنا في الزمان اسما وفعلا ٭ زاده الله منه نيلا وفضلا
صار في جمع العلوم الى الاصل ٭ الناس فليس يلحق اصلا ٭ ذو بيان ما اشكل الخطب الا ٭ حله فضله على الفوز حلا
دعنا في الشام مثل سحاب ٭ لمعت نار برقه فاستهلا ٭ حل ارض العراق فاعتاض منه ٭ اهلها فاوردوا منه نهلا
وروي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان جالسا في المسجد فدخل عليه طائفة من معدمي الخوارج شاهرين سيوفهم
قالوا يا ابا حنيفة نسالك عن مسالتين فان اجبت نجوت والا قتلناك قال اغمدوا سيوفكم فان تبريقها
يشتغل قلبي قالوا كيف نغمدها ونحن نحتسب الاجر الجزيل باغمادها في رقبتك قال اسئلوا اذا قالوا له
جنازتان على الباب احدهما رجل شرب الخمر فغص فمات سكرانا والاخرى امراة حملت من الزنا فماتت في ولادتها
قبل التوبة اهما كافران او مؤمنان فالقوم الذين جاؤا يسالون من جهتهما التكفير بذنب واحد فان قال مؤمنان
قتلوه فقال من اي فرقة كانا من اليهود قالوا لا قال من النصارى قالوا لا قال من المجوس قالوا لا قال
من عبدة الاوثان قالوا لا قال ممن كانا قالوا من المسلمين قال قد اجبتم قالوا كيف قال قد عرفتم انهما كانا
من المسلمين ومن كان من المسلمين كيف يجعلونه من الكافرين قالوا هما في الجنة او في النار قال اقول فيهما كما قال ابراهيم
الخليل عليه السلام في حق من هو شر منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول
كما قال عيسى عليه السلام في حق من هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

فقالوا

فتابوا واعتذروا وروي ان امراة دخلت مسجد ابي حنيفة وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة
احد جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها نصفين
فقامت المراة وخرجت ولم يعرفوا مرادها اصحابه فسالوه عن ذلك فقال انها ترى الدم احمر وتارة
اصفر مثل جانبي التفاحة انهما يكون حيضا او طهرا فاراني شققت التفاحة واريتها باطنها واردت بذلك ان
لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقبلت وخرجت قال ابو حنيفة رضي الله عنه دخلت البصرة فظننت
ان لا اسال عن شيء الا اجبت عنه فسالت عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق
حمادا فصحبته عشرين سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع والدي ولكل من قرات
عليه وروي صالح ابن محمد عن يوسف ابن درين عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال رايت في المنام
كاني نبشت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخرجت عظاما فاحتضنتها فهالتني هذه الرؤيا فدخلت
الى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وروى يوسف ابن الضباع قال قال لي رجل رايت كان ابو حنيفة ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فسالت عن ذلك ابن سيرين ولم اخبره من الرجل فقال هذا رجل يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ابو حنيفة يقول ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلناه على الراس والعين
وما جاءنا عن اصحابه اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال
واما غير ذلك فلا نسمع التشنيع وينشد شعر لقد ابان الله الانام بعلمه وقد درب الجهل
بالعلم مرجوف ٭ وقد ملأ الآفاق فضلا بعلمه ٭ وكم جاء في الكشف للضر ملهوف ٭ وكم من منامات
رآها له الورى ٭ وكم نعتهم من نهاد التصانيف ٭ وكم من كرامات حكى القطر عدها
فذا الفضل محجوب ولا الحق مصروف ٭ فهذا هو النعمان حقا وانه له عند رب العرش في القدر تشريف
واما تاديبه عند مجالسة العلماء حدثنا ابو هاشم ايوب ابن عبد الرحمن حدثنا محمد ابن رشيد صاحب
عبد الرحمن ابن ابي القاسم عن يوسف وابن عمرو عن عبد العزيز ابن ابي رواد قال رايت ابا حنيفة
ومالك ابن انس رضي الله عنهما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الاخرة وهما
يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به امتثل الاخر من غير تعسف
ولا تعنيف ولا تخطيه حتى صليا الغداة في مجلسهما ذلك رضي الله عنهما واما انصافه واعترافه
فانه كان يقول قولنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاء باحسن منه فهو اولى بالصواب
واما قيامه لله عز وجل حق القيام فانه كان اذا راى منكرا اذهب ذلك اللين الذي في وجهه
تغيظا وغضبا واحمرت عيناه وانقلبا فقام راسه وانتفخت اوداجه وما راى منكرا قط الا ازاله ولقد
خرج يوما فراى بعض الملاهي مع رجل فيها وشيه فاوجعه الرجل ضربا وهو لا يعرفه وهو مع ذلك يحرص
على كسر ذلك حتى كسره ورجع الى بيته فمكث شهرين منقطعا في بيته من شدة الضرب قال الخطيب
قيل لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو والله اعقل
من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها قال علي ابن عاصم رحمه الله لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

صفا اهل الارض لرجحهم **واما** تادبه مع السلف فروى انه سيل رضي الله عنه عن علقمة والاسود
ايهما كان افضل فقال والله ما قدري ان اذكرهما الا بالدعا والاستغفار اجلالا لهما ولا افضل
بينهما **واما** كرمه رضي الله عنه قال قيس ابن الربيع كان ابو حنيفه يجمع ما يكتسبه من بضايعه فيشتري بها
الكسوة للمشايخ والمحدثين وما يحتاجون اليه ويقول احمدوا الله تعالى فهو الذي اعطاكم فوالله ما اعطيتكم
من مالي شيا **وكان** اذا جلس اليه الرجل سال عنه فان كان به فاقة اعطاه فجلس اليه رجل عليه ثياب
رثة فلما تفرق الناس امره بالجلوس حتى خلا به فقال له ارفع هذا المصلى يعني هذه السجادة وخذ من
تحته الف درهم واصلح بها حالك قال انا موسر وانا في نعمة قال له اما بلغك الحديث ان الله تعالى يحب ان
يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك ويفرح بك حبيبك ويتم عند ذلك معروف

وينشد لابي حنيفة في العلوم منار ● ملئت بها الافاق والاقطار ● شيخ البرية في العلوم ومن له
تروى المناقب عنه والاخبار ● متعبدا لله طول حياته ● وعليه منه سكينة ووقار
قد كان يحيي ليلة متهجدا ● وله بكل وضيفة اذكار ● وعطاؤه قد كان سحا في الورى
وله بذاك على الدوام فخار ●

وكان رضي الله عنه لا يكلمه احد في حاجة الا قضاها **واما** ورعه عما دخله الشبهة **روى** عن حفص
ابن عبد الرحمن انه قال كنت شريكا لابي حنيفة وكان ابو حنيفه يتجر عليه يبعث له بمتاع ويقول لي في ثوب
كذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين فلما علم ابو حنيفه تصدق بثمن الثياب كلها
وذكر عنه رضي الله عنه ان شاة سرقت في عهده فلم ياكل لحم شاة مدة تعيش الشاة فيها **روى**
ان الخليفة بعث الى ابو حنيفة وابن ابي ذيب بمال فقال ابن ابي ذيب اني لا ارضى له بهذا المال
فكيف ارضاه لنفسي وقال ابو حنيفه لو ضربت على ان امس منه درهما ما مسسته **روى** ان الخليفة
دعاه قال يا ابا حنيفه كم يحل للرجل الحر من النسا الحراير قال اربع قال الخليفة اسمعي يا حرة قال
ابو حنيفه على البديهة يا امير المومنين لا يحل لك الا واحدة فغضب الخليفة وقال الان قلت اربعا
قال يا امير المومنين قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم
الا تعدلوا فواحدة قال فلما سمعتك تقول اسمعي يا حرة عرفت انك لا تعدل فلهذا قلت لك لا يحل لك
الا واحدة فلما خرج ابو حنيفة بعثت اليه زوجة الخليفة الف دينار وارسلت تشكره وتثني
عليه فلم يقبلها ابو حنيفه وردها وقال للرسول قل لها انا ما تكلمت الا لاجل الله واجري على الله
وكان رضي الله عنه كثير الخوف والصدقة **روى** الخطيب قال كان ابو حنيفة اذا انفق على عياله
نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه العلما وكان اذا وضع بين يديه الطعام
ترك منه على المائدة بقدر ما ياكل ثم يطعمه لانسان فقير ولمن في بيته يحتاج اليه **وكان** رضي الله
يوثر رضي الله على كل شي ولو اخذته السيوف في الله لاحتمل وكان رضي الله عنه دائما يتمثل بهذين
البيتين **الشعر** عطا ذي العرش خير من عطايكم ● وفضله واسع يرجى وينتظر
انتم يكدر ما تعطون منكم ● والله يعطي بلا من ولا كدر **قال** محمد ابن الحسين الليثي قدمت

الكوفة

الكوفة فسالت اذا عبد اهلها فدفعت الى ابي حنيفه ثم قدمتها وانا شيخ فسالت عن افقه اهلها
فدفعت الى ابي حنيفة **وقال** مسعر ابن كدام وكان مشتهرا بالزهد والاجتهاد قال اتيت ابي حنيفة في مسجده
فرايته يصلي الغداة ثم يجلس للناس للعلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر
جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى العشا الاخرة فقلت في نفسي هذا الرجل في هذا الشغل
متى يتفرغ للعبادة لاتعاهدنه الليلة قال فتعاهدته فلما هدى الناس خرج الى المسجد فانتصب
للصلاة الى ان طلع الفجر ودخل منزله ولبس ثيابه وخرج الى المسجد ففعل كفعله الليلة الماضية
فقلت لالزمنه الى ان الموت او يموت قال ابن معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفه في سجوده
روى محمد ابن الحسين قال حدثنا القاسم ابن معن ان ابا حنيفة رضي الله عنه قرا هذه الاية بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر وما زال يكررها ويبكي ويتضرع **روى** جعفر ابن عبد الرحمن كان ابو حنيفة
يحيي الليل كله بالقران في كل ركعة ثلاثين سنة **قال** اسد ابن عمرو صلى ابو حنيفه رضي الله عنه الفجر
بوضوء العشا اربعين سنة وكان يسمع بكاؤه بالليل فيرحمه جيرانه **وروى** انه ختم القران في الموضع
الذي توفي فيه سبعة الاف مرة **قال** ابن زائدة صليت مع ابي حنيفه عشا الاخرة وخرج الناس
وانا في المسجد اريد ان اساله عن مسالة وهو لا يعلم اني في المسجد فقرا حتى بلغ قوله تعالى ووقانا عذاب
السموم فلم يزل يرددها حتى طلع الفجر **روى** انه كان من شدة خوفه سمع قاريا يقرا في المسجد اذا زلزلت
الارض زلزالها فلم يزل قابضا على لحيته الى الفجر وهو يقول يجزي بمثقال ذرة رحمة الله عليه **وينشد**
ان قد في ابي حنيفة وصفا ● قالرواة الثقات عنه تشير ● كان شمسا يضي بالعلم حقا ● وهو في الناس بالعلوم الامير
كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله ● حقا لما اقتضنا . القدير ● لم يزل وجهه جميلا بهيا ● خاشعا لا يشوبه تكدير
معرضا عن غنا وعن حكم دنيا ● كل عقل بحسنها ماسور ● فهو ساوي لديه تبر نفيس ● عن حطام قليلها والكثير
واما وفاته رضي الله عنه حدثنا احمد ابن كامل وعبد الباقي ابن قانع قالا توفي ابو حنيفه رضي الله عنه
ببغداد في رجب او في شعبان سنة خمسين ومائة وبلغ من العمر سبعين سنة **قيل** انه سقي السم فمات
وصلى عليه قاضي القضاة الحسن ابن عمارة في جمع عظيم **واما** رؤيته بعد الموت حدثنا جعفر ابن الحسن قال
رايت ابا حنيفه في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي **حدثنا** علي ابن ابي الطالب الحسين حدثنا علي
ابن مسلم قال سمعت عبد الحميد ابن عبد الرحمن الحماني يقول رايت في المنام كان نجما سقط من السما فقيل
ابو حنيفه ثم سقط اخر فقيل مسعر ثم سقط اخر فقيل سفيان فمات ابو حنيفه قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان
وحدثنا ملعن ابن سالم قال صرنة المقابري وكان من ضرقة بحاب الوعود يقول لما دفن ابو حنيفة في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال يقول **شعر** ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
مات نعمان فمن هذا الذي ● يحيي الليل اذا ما سجفا **ولبعضهم في وفاته رضي الله عنه** ●
لابي حنيفه في العلوم سوابق ● ومناقب ومعارف وحقايق ● وتزهد وتعبد وتفرد ●
وتحكم ومعارف وطرائق ● لله يوم كان فيه حمامه ● كادت له تهوي الجبال الشاهق
غصص ووسع الفضا ● فلذاك يعد الانام خوافق ● فلا يرى الا كئيب باك واجر شاهق
يعلو وقار نعشه وسكينه

صح الامام الاعظم ملك الفقها ابو حنيفة النعمان ابن ثابت

وقاموا اصطفوا للصلوة كانهم سطور وهاتيك البقاع مهارق ● ويخدمهم فيها الملائك خشعا
من حوله لحور الحسان عوايق ● وقد حسد المسك التراب لطيبه ● ثرا قبره فالطيب من ذاك عابق
وقد فتح الجنات يوم قدومه ● بتقبيله دمواتها وبها نوق ● وكم من علوم واجبها دبفقهه
دصون حماها حافظ منه صادق ● وكم حل اشكالا وكم من ادلة ● تشد الى معناه فيها الاناثق
وحدث عن خير الورى عنه دبرد ● احاديث صدود هو بالنقل واثق ● واحى بعلم الفقه سنه احمد
نبى له قلب المتيم شايق ● نبى الهوى تجلى الصدا قامع العدا ● مزمل الوادي يوم تحق الحقايق
شفيع الورى خير الانام محمد ● ومن فضله في الخلق والدكر سابق ● كحلت عيونى من تراب ضريحه
ومن لى به لحل لعينى يوافق ● عليه صلاة الله ثم سلامه ● مدا الزهر والادمان ما دار شادق
كذا الآل والاصحاب هم دروة الهدى ● وما طلعت شمس وما لاح بارق ●

ذكر مناقب الامام الشافعى رضى الله عنه ونفع بعلومه الحمد لله الذى دفع العلما الى اشرف المناصب واعلا واسما وحفظهم المناصب حين نصبهم لفهم اسرار صفات ذاته والاسما وعطفهم على حال المعرفة ونظم درعقولهم فى جيد التمييز بالتاكيد نظما نشر فى الافاق اعلامهم واجرى بالحكم اقلامهم فكل مذهب مذهبه دقد طرز الطروس رقما فنعمان النعمه ما عظمهم علما وفهما وفضل مالكهم وطالب الحديث ورسم لهم فيه الاحكام رسما والشافعى سايلهم وقولهم من العلم نصيبا وقسما واحمدهم لسندهم مسندا اليه فلا يخشى لديه هما وكلهم طامع من المولى ببلوغ سوله متادب بما قال تعالى فى تنزيله لرسوله وقل رب زدنى علما وينشد اذا ما شئت ان تسمو وتسما وتودك راحة روحا وجسما
فنعم لطريق اهل العلم سعيا لتحظوا معهم اثرا ورسما فان خصلت لك الدنيا والا ظفرت باشرفين قسما
فاكرم ما احتواه المرء علما به يهدى ويهدى من المسا فليس يفيد مكلف الكون عبدا الى العليا يسرى وهو اعما
فكم لراضيا العلم رشدا واذهب ظلمة وازال ظلما فنحمد ربنا ادمن لطفا به مرشدنا وازال غما
احمد حمدا انال به الاخلاص حظا وقسما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة امحو بها ذنبا واثما واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى اذهب الله بشريعته عن القلوب هما صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته الذين اطلع لهم وسما الفضل والشرف نجما قال اصحاب التاريخ ولد الامام الشافعى رضى الله عنه بغزة من بلاد فلسطين ومات عنه ابوه وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكة المشرفة فنشا وترعرع بها وجالس اهل العلم وفتح عليه من العلم ما لم يفتح على غيره حتى كان مسلم ابن خالد الزنجى مفتى مكة يحثه على الفتوى وهو ابن خمسة عشر سنة وكذ نسبه هو محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن السايب ابن يزيد ابن عبد مناف وعنده يلتقى بالنبى صلى الله عليه وسلم متصل نسبه بنسبه سافر لبغداد فاقام فيها سنتين ثم عاد الى مكة فاقام اشهرا ثم سافر الى مصر واقام بها وتوفى رضى الله عنه بها وكان يقسم الليل على ثلاثة اقسام ثلث للعلم وثلث للصلاة وثلث للنوم قال الربيع رحمه الله كان الامام الشافعى رضى الله عنه يختم القران فى كل يوم مرة ويختم القران فى شهر رمضان ستين ختمة كل ذلك فى الصلوة قال الحسن الكرابيسى بت مع الامام الشافعى رحمه الله غير مرة فرايته يصلى

نحو من ثلث الليل فما رايته يزيد على خمسين اية فاذا اكثر فمائة اية وكان لا يمر على اية رحمة الا سال الله تعالى لنفسه وللمومنين ولا يمر باية عذاب الا تعوذ منها وسال الله تعالى النجاة لنفسه وللمومنين وكان رضى الله عنه يقول ما شبعت منذ ستة عشر سنة لانه يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وكان رضى الله عنه يقول ما حلفت بالله فى عمرى لا كاذبا ولا صادقا وسئل رضى الله عنه عن مسالة فسكت فقيل له لا تجيب فقال حتى اعلم الفضل فى سكوتى او فى الجواب قال المزنى رحمه الله ومحمد ابن عبيد الله ابن عبد الحكم جا الشافعى رضى الله عنه الى مالك ابن انس رضى الله عنه فقال اريد ان اسمع منك الموطا فقال مالك امض الى حبيب كاتبى فانه يتولى قرائته فقال له الشافعى رضى الله عنه تسمع منى صفحا فان استحسنت قرائتى عليك والا تركت فقال له اقرا فقرا صفحا ثم وقف فقال له مالك هيه فقرا صفحا ثم سكت فقال له الامام مالك هيه فاستحسن الامام مالك قرائته فقرا عليه الموطا اجمع ثم اتاه بعد ذلك فقال له الامام مالك اطلب من يقرا لك فقال له الامام الشافعى رضى الله عنه احب ان تسمع قرائتى حفظا فان حفظت عليك والا طلبت من يقرا لى فقال اقرا فقرات عليه الموطا من اوله الى اخره حفظا فتعجب وسر بذلك قال الربيع ابن سليمان سمعت الشافعى يقول لم يكن لى مال وكنت اطلب العلم فى الصغر فكنت اذهب الى الديوان استوهب الظهور فاكتب فيها اخوانى بهذا الاجتهاد بلغوا المراد وبهذا المطلب حصل لهم التوفيق والسداد بهذه الخصال صاروا قدوة للعباد يا هذا الهمم العاليه تدنى الى المراتب السنية وكل من تعب استراح ويحك يا مضيعا عمره فى البطالة وقد فاته غنيمة نجح المطالب يا مهملا النظر فى العواقب احو فوات الفضائل والمناقب اما كان فى ماضى عمرك من اللهو ما كفاك ولا فيما رايت من تغير احوال الدهر ما وعظك ونهاك ذهب العمر فى كسب ما يضر واتيت الى الاخرة بما لا يسر وينشد ما وعيت بكتابيه ● حتى قطعت العمر جنسراتا ● واتيت للاوزار تحملها ● لا كان ما قد كان لا كانا
وركبت اثاما اسرت بها ● ورايت فى عقباك احزانا ● نفسى الكريم تتم نعمته ● وبعيد ذاك السو احسانا
قال الشافعى رضى الله عنه يقول من ادعى انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها فقد كذب واما زهده فى الدنيا وسخاوة نفسه فروى الحميدى ان الشافعى رضى الله عنه خرج الى اليمن فى بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة ومعه عشرة الاف درهم فضرب خيمة خارج مكة فكانوا الناس ياتونه فما برح من مكانه حتى فرقها فى مكانه خرج يوما من الحمام وعليه مال كثير قال فدفعه للحمامى وسقط سوطه من يده وهو راكب فرفعه اليه انسان فاعطاه خمسين دينارا وروى عنه انه خاط قميصا عند خياط وكان الخياط قد جهل قدره فتهزا به الخياط وجعل الكم اليمين ضيقا لا يخرج يده منه الا بجهد والكم الاخر واسعا جدا كانه راس جوال فلما راى الكمين بالصفة التى خاطهما اليمنى ضيق والاخر واسع فقال جزاك الله خيرا هذا الكم الضيق لاجل الكتابة وهذا الكم الواسع لاجل الكتاب وكان رسول الملك قد جاء الى الشافعى بعشرة الاف درهم فصادفه عند الخياط فقال ادفعها له اجرة خياطته هذا الثوب وتكرمة فى تفصيله فسال عنه الخياط فقيل له هذا الامام الشافعى فتبعه وقبل قدمه واعتذر اليه ثم خدمه وصار من اصحابه قال الربيع تزوجت فسالنى الشافعى كم اصدقتها قلت ثلثين دينارا

قال كم اعصيتها قلت ستة دنانير فارسل الى البصرة فيها اربعة وعشرون دينارا وجعل لى معلوما
على الاذان على الاذان بالجامع سنة احدى ومائتين قال الشافعى رضى الله عنه اظلم الظالمين لنفسه
الذى اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على ذوى الفضل قرا بعضهم عنده
يوما قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لونه واقشعر جلده واضطرب
مفاصله وخر مغشيا عليه فلما افاق قال اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض الغافلين اللهم
لك خضعت قلوب العارفين وذلت هيبة المشتاقين الهى هب لى جودك وجللنى بسترك واعف عنى فى
تقصيرى بكرمك يا هذا اذا كان هذا خوف الشافعى مع علمه فكيف انت مع جهلك ويح الجاهلين
الغافلين اعمارهم تنهب وايامهم تذهب وانا منهم نكتب اصم عن الفضائح ام عمى وانا الاعمى واصح فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا اهل القلوب القاسية يخرجون من مجالس الذكر كما دخلوا سواء عليهم
اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الواعظ يحول حول القلب ولا يجد طريقا اليها ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ومع هذا فلا يقطع الرجا فان الحجر تنقلب فى ساعة واحدة يقلب
الله الليل والنهار خرج عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قبل الاسلام وهو اقسى قلبا من الصفا فاسلم
والان عند الصفا بيت عسى فرج ياتى به الله انه له كل يوم فى خليقته امر ويحك ان اغنالك
الظلام فاقتدى بعلما الاسلام قال عبد الله ابن محمد البكرى كنت مع الامام الشافعى رضى الله عنه
بشاطى بغداد فراى شابا يتوضا فقال له يا غلام احسن وضوءك احسن الله اليك فى الدنيا والاخرة
ثم مضى فاسرع الشاب فى وضوءه ثم اقبل نحو الامام ولم يعرفه فالتفت اليه الامام وقال الك
من حاجة على دينه سلم من الردا ومن زهد فى الدنيا قرت عيناه لما يرى من ثواب الله غدا افلا ازيدك
قلت نعم قال من كان فيه ثلاث خصال فقد استكمل الايمان من امر بالمعروف وانتهى ونهى عن المنكر
وانتهى وحافظ على حدود الله تعالى افلا ازيدك قلت نعم قال كن فى الدنيا زاهدا وفى الاخرة
طالبا واصدق مع الله تعالى فى جميع امورك تنج مع الناجين ثم مضى فسال عنه الشاب فقيل له
هذا الامام الشافعى رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول وددت ان الناس ينتفعون بهذا
العلم ولم ينسب الى منه شئ وقال ايضا ما نظرت احدا قط لا احببت ان يوفق ويسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله عز وجل وما كلمت احدا قط ولا ابالى ان يبين الله تعالى الحق على لسانى
وعلى لسانه وقال ايضا رضى الله عنه ما اوردت الحق والحجة على احد فقبلها منى الا هبته
واعتقدت مودته ولا كابرنى احد على الحق ودافع الحجة الا سقط من عينى ورفضته وقال احمد ابن حنبل
رضى الله عنه ما صليت صلاة منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعى وقال ابن احمد ابن حنبل
يوما لابيه يا ابت اى رجل كان الشافعى حتى تدعو له هذا الدعا قال احمد يا بنى كان الشافعى كالشمس
للدنيا والعافية للناس وليس عنهما خلف فان به يدفع الله البلا وينزل الرخا ونعم البركة وينشر
الرحمة فلله درهم فروا من الدنيا الى الله وانتم تفرون من الله الى الدنيا كان السلف يسحرون
بالشيطان وانتم يسخر بكم كم بينكم وبينهم فى المقدار ملكتم الدنيا وملكوها فانتم عبيد لها والقوم

احرار

احرار كانت لهم انفس فاحتملوا العار وعرفوا اقدار الزمان فانتهبوا الاعمار لو اطلعتم عليهم فى وقت
الاسحار لرايتموهم نجوم الهدى لا بل هم الاقمار قاموا فى الدجا على قدم الاعتذار وانتم من بحار النوم والغفلة
فى التيار شعر طال والله بالذنوب اشتغالى وتماديت فى قبيح الفعال ليت شعرى اذا اتيت فريدا
والموازين قد نصبن حوالى والذين قد يشهدون جميعا ثم لم يغنى هنالك مالى ما احتيالى وما اقول لربى
وسؤالى وما يكون مقالى
كان الشافعى رضى الله عنه كثير الزهد فى الدنيا عفيفا عن اللغو والكلام الفاحش ومر يوما
برجل سفه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعى اليه وقال نزهوا اسماعكم عن سماع الخنا كما تنزهوا
السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفيه لينظر الى اخبث شئ فى وعايه فيحرص
ان تفرغ فى وعيتكم ولو ردت كلمة السفيه لشقى رادها كما يشقى قائلها روى ان عبد القاهر
ابن عبد العزيز كان رجلا صالحا ورعا وكان يسال الشافعى مسائل فى الورع والشافعى يقبل عليه
لورعه فقال للشافعى يوما افضل الصبر والمحنة او التمكين فقال الشافعى التمكين درجة الانبياء ولا يكون
التمكين الا بعد المحنة فاذا امتحن وصبر مكن الا ترى ان الله سبحانه وتعالى امتحن ابرهيم عليه السلام
ثم مكنه وامتحن موسى عليه السلام ثم مكنه وامتحن ايوب عليه السلام ثم مكنه وامتحن سليمان
عليه السلام ثم اتاه ملكا والتمكين افضل الدرجات قال عبد الملك ابن عبد الحميد الميمونى كنت عند
احمد ابن حنبل وجرى ذكر الامام الشافعى فرايت احمد يعظمه وقال بلغنى او قال يروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة رجلا يقيم لها امر دينها وكان عمر ابن عبد العزيز
على راس المائة وارجو ان يكون الشافعى على راس المائة الاخرى قال هرون ابن سعيد ابن الهيثم الايلى
ما رايت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا مصرا فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجئناه وهو يصلى
فما رايت احسن منه وجها ولا احسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلوته تكلم فما راينا احسن منه نطقا
وكان يتكلم فى الحقيقة ايضا وفى الزهد وفى اسرار القلوب وكان يقول كيف يزهد فى الدنيا من لا يعرف
قدر الاخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلص من الطمع الكاذب وكيف يسلم من لا يسلم الناس
من لسانه ويده وكيف ينطق بالحكم من لا يتورع بقول الله عز وجل وساله بعض الناس عن الرضا
قال له انت اذا اخفت على نفسك التعجب فانظر رضى من تطلب وفى اى نعيم ترغب ومن اى عقاب ترهب واى عافية
تشكر واى بلاء تذكر وله رضى الله عنه شعر ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبى جعلت رجائى نحو عفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك اعظما فلله در العارف الندب انه
تسح لفرط الوجد اجفانه دما يقيم اذا ما الليل مد ظلامه على نفسه من شدة الخوف ماتما
فصيحا اذا ما كان فى ذكر ربه وفيما سواه فى الورى كان معجما يذكر ايا ما مضت من شبابه
وما كان فيها بالجهالة اجرما فصار قرين الهم طول نهاره ويخدم مولاه اذا الليل اظلما
يقول حبيبى انت سولى وبغيتى كفى بك للراجين سولا ومغنما الست الذى غذيتنى وكفلتنى
وما زلت منانا على ومنعما عسى من له الاحسان يغفر زلتى ويستر اوزارى وما قد تقدما

ولهُ ايضاً نظم كثير يحتوى على الحكمة والمواعظ وسنذكر منها ما وصل الينا وصح عنه رضى الله عنه
وله ايضاً كلام فى الحقيقة ومعان رقيقة فمن ذلك ما رواه سويد ابن سعيد رحمه الله قال كان الشافعى
رضى الله عنه جالساً بعد صلاة الصبح فى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم اذ دخل عليه رجل فقال
له انى خائف من ذنوبى ان اقدم على ربى وليس لى عمل غير التوحيد قال له الامام الشافعى رضى الله عنه
يا مؤمن لو اراد الله عز وجل ان يوبسك من المسامحة لديه لما اخالك فى مغفرة الذنوب عليه حيث يقول
ومن يغفر الذنوب الا الله ولو اراد عقوبتك فى جهنم وتخليدك لما الهمك معرفته به وتوحيده ثم انشد
يقول شعر ان كنت تغدو فى الذنوب جليداً وتخاف من يوم المعاد وعيدا فلقد اتاك من المهيمن عفوه
واباح من نعم الاله مزيدا لا تيأسن من لطف ربك فى الحشا فى بطن امك مضغة ووليدا
لو شاء ان تصلى جهنم خالدا ما كان الهم قلبك التوحيدا قال فبكا الرجل واقبل على العبادة وله
ايضاً شعر كثير وادعية فمن ذلك ما رواه عبد الله ابن مروان قال كنت اجلس فى حلقة العلم عند
الامام الشافعى رضى الله عنه واكتب ما افهمه فاتيته سحراً فوجدته فى المسجد وهو قائم يصلى فجلست
حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوات حفظتها منه فكان من جملة ذلك اللهم امنن لنا بصفاء المعرفة
وهب لنا بصحيح المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا اصدق التوكل عليك وحسن
الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافى فى الدارين برحمتك يا ارحم الراحمين
فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه فوقف ينظر الى السما ثم انشد يقول شعر
بموقف ذلى دون عزتك العظمى بمخفى سر لا احيط به علما باطراق راسى باعترافى بذلتى
بمد يدى استمطر الجود والرحما ● باسمائك الحسنى التى بعض بعضها ● نعوتها يستغرق النثر والنظما
بعهد قديم من الست بربكم ● بمن كان مجهولا فعلمته الاسما ● اذقنا شراب الانس يا من اذا سقا
محبا شرابا لا يضام ولا يظما ومن جملة مناقبه رضى الله عنه قال الربيع رحمه الله سمعت الشافعى رضى الله
عنه يقول رايت وانا باليمن كانى جالس فى فضا الطواف اذ اقبل على ابن ابى طالب رضى الله عنه فقمت اليه
وسلمت عليه وصافحته وعانقته فعانقنى وصافحنى ونزع خاتما من اصبعه فجعله فى اصبعى فلما
اصبحت قصصت ذلك على المعبر فقال لى ابشر يا ابا عبد الله اما رؤيتك لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه
فى المسجد الحرام فهو النجاة من النار واما مصافحتك اياه فهو امان يوم الحساب واما جعله الخاتم فى اصبعك
فسيبلغ اسمك فى الدنيا ما بلغ اسم على ابن ابى طالب ومن جملة دعايه رضى الله عنه اللهم انى اعوذ بنور
قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل افة وعاهة وطارق من الجن والانس الا طارقا يطرق
بخير اللهم انت عيادى فبك اعوذ وانت ملاذى فبك الوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت
له مقاليد الفراعنة اعوذ بجلالك وكرمك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والانصراف عن
شكرك انا فى كنفك ليلى ونهارى وظعنى واسفارى ذكرك شعارى وثناؤك دثارى لا اله الا انت
تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك اجرنى من خزيك ومن شر عبادك وقنى سيئات مكرك واضرب
على سرادقات حفظك وادخلنى فى حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين اخوانى ذهب الصالحون والعلما

رؤيا الشافعي في اليمن

المجتهدون ولم تذهب اثارهم وبحثت دروسهم ولم تمح محاسنهم واخبارهم كان الامام احمد ابن حنبل
رضى الله عنه يعظم الامام الشافعى رضى الله عنه ويذكره كثيرا ويثنى عليه وكانت له ابنة صالحة
تصوم النهار وتقوم الليل وتحب اخبار الصالحين الاخيار رضى الله عنهم وكانت تود ان ترى الامام
الشافعى لتعظيم ابيها له فاتفق مبيت الامام الشافعى رضى الله عنه عند الامام احمد ابن حنبل رضى الله
عنهما فى وقت ففرحت البنت بذلك طمعا ان ترى افعاله وتسمع مقاله فلما كان الليل قام الامام احمد
ابن حنبل الى صلاته وذكره والامام الشافعى رضى الله عنه مستلق على قفاه والبنت ترقبه الى الفجر
فقالت لابيها يا ابت انت تعظم الشافعى وما رايت له فى هذه الليلة لا صلوة ولا ذكر ولا اوراد
فبينما فى الحديث اذ قام الامام الشافعى فقال له الامام احمد كيف كانت ليلتك قال ما رايت ليلة
اطيب منها ولا ابرك ولا اربح فقال كيف ذلك قال لانى رتبت فى هذه الليلة مائة مسئلة وانا
مستلق على ظهرى كلها فى منافع المسلمين ثم ودعه ومضى فقال احمد ابن حنبل لابنته هذا الذى
عمله الليلة وهو نائم افضل من الذى عملته وانا قائم يا هذا كانت حركاتهم وسكناتهم لله وافعالهم
واقوالهم لله ذكرهم وفكرهم لله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم فكر وعلمهم
شفا ورحمة للامة لاجرم ان الله تعالى منحهم ورحمهم وجعلهم ائمة الاسلام وقدوة للانام وننشد
قوم الى الله ساروا بالعلوم على ● نجايب الفكر نجبانا ووحدانا ● وفارقوا الاهل واللذات واعتزلوا
وقد حفوا فى طلاب العلم اوطانا ● حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة ● وذكرهم عطر الاكوان اعلانا
هم الائمة لا زالت علومهم ● تبرى لنا شفاء وروحا وريحانا قيل ان الامام الشافعى
رضى الله عنه كان يقطع الليل بوظايف العلوم والاذكار ويجول فى رياض روضات الحقايق
والاسرار ويتنزه فى خزاين حقايق لطايف الافكار فاذا هبت عليه نسيمات الاسحار اضطرب
كونه وتغير لونه وهاج وجده ولحقه حال لا يدركه ارباب الاحوال فسئل عن ذلك فقال لو يشتاقون
فى السحر ما اشتاق لشغلتم عن دنياكم ولهجرتم لاخوانكم ولسان حاله يقول شعر فى المعنى
لكم مهجتى والروح والجسم والقلب ● وكلى لكم ملك وانى بكم صب ● وانتم احبابى على كل حالة
فيا فرحى ان صح لى فيكم الحب ● نايتم فعينى دمعها متواصل عليكم وقلبى لا يفارقه الكرب ●
وكم امنى ان اسير اليكم ● فيمنعنى خطى وما تنفع الكتب ● واشتاق وادى الرقمتين لاجلكم
وقلبى الى وادى النقا ابدا يصبو ● متى انظر الاعلام من نحو ارضكم ● وقد ظهرت تلك المعالم والكثب
ويطربنى نوح الحمام على الربا ● ويا نالحما والاثل والمنزل الرحب ● متى يجمع الرحمن شملى برامة
وانظر من اهوى وقد ذالت الحجب ● وانى لمشتاق الى قبر احمد ● نبى اليه ترحل العجم والعرب
هو القرشى الهاشمى الذى له ● مناقب فضل لا يبين ولا يخبو ● ولولاه كان الناس فى الغى والعمى
ولكن هو الحق من ربه الرب ● عليه سلام الله ما لاح بارق ● وما هتفت ورق وما هطلت سحب
وعم جميع الال والصحب كلهم ● سلام عليهم دائما وجب الحب ● ذكر مناقب الامام مالك
رضى الله عنه ونفع بعلومه الحمد لله الذى جعل العلم للعلما نسبا واغناهم به وان عدموا الام والنسب

ولاجله فاذا ادريس بالجنة والاجنب ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا فسارا الى ان لقيا
في سفرهما نصبا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا وبسببه خلق الله
ادم للبشر ابا وامر الملائكة بالسجود له فسجدوا الا ابليس ابى واستخرج من ذريته قبايل وشعبا
واجرى عليهم القضا وجعل لكل شي سببا ووفق اهل العلم بعنايته فقاموا في خدمته رغبا ورهبا
وفقهم اذ فقههم احكامه فاحرزوا به اجتهادا ورتبا وجعلهم في الدنيا كالاعلام وهدى للانام فاستقوا به
حبا وادبا وقذف في قلوبهم انوارا يرون بها من المشكلات ما كان بعيدا محتجبا وكساهم به عزا
وجلالة وسمتا ومهابة تغدو كل منهم مكرما ومحببا واذاقهم حلاوة احكامه فما وجدوا في سفر طلبه
تعبا واذا وفدوا اليه في القيامة البسهم سجاف الكرامة وناداهم اهلا وسهلا ومرحبا **ونشد**
تقدم وقدم نفسك ان اردت رضاهم • واذا جئت منهم تقربا • ولا تخش من طعن الورى اذا دنهم
ودمت تلاقيهم فلا تخف الظبا • هم العلما المخلصون لربهم • فخذوا قبس منهم وكن متادبا
فان كنت اهلا حزت كل فضيلة • ونلت مقاما في الايام ومنصبا • وساعدك الرحمن منه بفضله
وصار لك الدين الحنفي مذهبا • **احمده** حمدا اتخذه للنجاة سببا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة اهتز لها طربا واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المجتبى والرسول المصطفى
والحبيب صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته النجبا **روى** الحافظ ابو عمر ابو عبد
البر رحمه الله في كتاب الانساب ان الامام مالك ابن انس ابن ابي عامر الاصبحي رضي الله عنه كان امام دار
الهجرة وبها ظهر الحق وانتصر واقام الدين واشتهر في ساير الاقطار وضربت له اكباد الابل وارتحل الناس
اليه من كل فج عميق ونصب لتدريس العلم وهو ابن سبعة عشر سنة واحتاج اشياخه اليه وعاش
قريبا من تسعين سنة ومكث يفتي للناس ويعلمهم نحو من سبعين سنة وشهد له التابعون بالفقه
والحديث وروى عنه من الايمة المشهورين والعلما المذكورين محمد ابن شهاب الزهري وربيعة ابن
عبد الرحمن فقيه اهل المدينة ويحيى ابن سعيد الانصاري وموسى ابن عقبة هولا كلهم اشياخه
ورووا عنه وتناول فيه التابعين وتابعيهم ان العالم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم ينقطع العلم فلا يبقى عالم
اعلم من عالم المدينة **قال** ابن عيينة كانوا يرونه مالكا وقال عبد الرزاق كنا نرى انه مالك ولم يعرف
بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد الابل الى احد مثل ما ضربت اليه وقال يحيى ابن شعبة دخلت المدينة
سنة اربع واربعين ومائة ومالك اسود الراس واللحية والناس حوله سكوت لا يتكلمون هيبة له ولا
يفتي احد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره فجلست بين يديه فسالته فحدثني فاستزدته
فزادني ثم غمزني اصحابه فسكت وقال مالك رضي الله عنه ما جلست في الفتيا والحديث حتى شهد لي
سبعون شيخا من اهل العلم اني موضع لذلك وقال ابن ذئب لرجل جاءه في مسالة اختلف الناس فيها يا اخي
ان اردت السلامة لدينك فسل عالم المدينة وضع الى قوله فانه حجة ومالك امام الناس وقال حماد
ابن سلمة لو قيل لي اختر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اماما ياخذون عنه دينهم لرايت مالكا لذلك

موضعا

موضعا واهلا ورايت ذلك صلاحا للامة وقال الليث ابن سعيد رضي الله عنه علم مالك علم تقي
ومالك امام لمن اخذ به من الانام وقال عبد الرحمن ابن القاسم انما اقتدي في ديني برجلين مالك ابن
انس في علمه وسليمان ابن القاسم في ورعه **فلله** درهم نصبوا انفسهم لنفع الناس فعبقت
بانفاسهم الاكوان واجتهدوا في طلب العلم فوفقهم الرحمن **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سلك عبد طريقا يلتمس فيه علما الا سلك الله به طريقا الى الجنة ولعالم واحد اشد على الشيطان
من الف عابد ولو ان عابدا مات في الاسلام ما نقص من الاسلام الا شخصه ولو ان عالما مات لفقدته
امة من الناس وما نقص عالم من الارض الا عمل في الاسلام ثلمة لا يسدها احد ما اختلف الليل والنهار
الا وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ولمداد جرت به الاقلام العلما افضل عند الله
من دم الشهدا ولتودن رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله يوم القيامة علما لما يرون من فضل
اهل العلم فمن اصاب علما فقد اصاب خيري الدنيا والاخرة ومن اذاهم فقد باذن الله تعالى بالمحاربة
وينشد عليك بعلم الفقه في الديانة • سيرفع فادرك ذاك قبل صعوده • فمن نال منه غاية بلغ المنا
وسار مجدا في بروج سعوده **وقال** محمد ابن ربيع حججت مع ابي • وانا صبي لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الروضة بين القبر والمنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
من قبره وهو متكئ على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقمت وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يا رسول
الله الى اين ذاهب قال اقيم لمالك الصراط المستقيم قال فانتبهت واتيت انا وابي فوجدت الناس مجتمعين
على مالك وقد اخرج الموطا وكان اول خروجه **وحدث** محمد ابن عبد الحكم قال سمعت محمد ابن ابي السري
العسقلاني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثني بعلم احدث
به عنك فقال صلى الله عليه وسلم يا ابن السري اني قد اوصيت الى مالك بكنز يفرقه عليكم الا وهو الموطا
الا ليس بعد كتاب الله ولا سنتي في اجماع المسلمين حديث اصح من الموطا فاسمعه تنتفع به **روي**
عيسى ابن يعقوب الربعي قدم هرون الرشيد المدينة وكان قد بلغه ان مالك ابن انس عنده الموطا
يقروه على الناس فوجه اليه البرمكي وقال اقرئه السلام وقل له يحمل الي الكتاب يقروه علي فاتاه البرمكي
واخبره بذلك فقال لا احمله اليه وكان عنده ابو يوسف القاضي فقال امير المومنين يبلغ اهل العراق
انك وجهت الى مالك ابن انس في امر فخالفك اعزم اليه فبينا هو كذلك اذ دخل مالك ابن انس
فسلم وجلس فقال امير المومنين يا ابن ابي عامر ابعث اليك في امر فتخالفني فقال يا امير المومنين
اخبرني الزهري عن خارجة ابن زيد عن ثابت عن ابيه قال كنت اكتب الوحي بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فكتبت لا يستوي القاعدون من المومنين وكان ابن ام مكتوم حاضرا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير وقد انزل الله تعالى في فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلمي رطب ما جف حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري وقلمي
رطب ما جف حتى ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثم اغمي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم جلس صلى
الله عليه وسلم ثم قال يا زيد اكتب غير اولي الضرر يا امير المومنين حرف واحد تعب فيه جبريل والملائكة

من مسيرة خمسة الاف عام الا ينبغي لي ان اعزه واجله وان الله تعالى رفعك وجعلك في هذا الموضع فلا
تكن انت اول من يضيع عز العلم ليضيع الله عزك قال فقام الرشيد ومشى مع مالك الى منزله ليسمع
منه الموطا واجلسه معه على المنصبة فلما اراد ان يقراه على مالك قال له مالك تقراه علي يا امير
المؤمنين قال ما قراته على احد منذ زمان قال الرشيد فيخرج الناس حتى اقراه انا عليك فقال ان العلم
اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينفع الله به الخاصة فامر ان يقروه معن ابن عيسى القزاز عليه فلما بدا
بالقراءة قال مالك رضي الله عنه لهرون الرشيد يا امير المؤمنين ادركت اهل العلم ببلدنا وانهم ليحبون
التواضع للعلم فنزل هرون عن المنصبة فجلس بين يديه وسال مالك رضي الله عنه لهرون عن طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه **وقال** رحمه الله في تعظيم علم الدين
ما لعنا حتى اذا اراد ان يحدث توضا وصلى ركعتين وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب
وتمكن في الجلوس على هيبة ووقار ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم هكذا يكون تعظيم العلم فالعلما اذا اعظموا العلم عظمهم الله عند الناس وجعل لهم الهيبة
في قلوب الملوك ومن دونهم **فيا ايها** الطالب للعلم تواضع له فمن تواضع لله رفعه الله فان التراب لما داس
الاخمص القدمين صار طهورا للوجه **يا هذا** ادم على حضور مجلس العلم فالطفل يحتاج كل ساعة الى الرضاع
فاذا صار رجلا صبر على الطعام **واعلم** ان طريق الفضائل مشحونة بالبلاء ليرجع عنها محبه العدم **شعر**
تعلم فليس المرء يولد عالما ● وليس اخو علم كمن هو جاهل ● وان كبير القوم لا علم عنده ● صغير اذا التفت عليه المحافل
ولما استهل مالك رضي الله عنه بالعلم واشتهر وصفه وذكره في البلاد دخلت اليه الاموال لانتشار
علمه وكان يفرقها على اصحابه واصحابه يفرقونها على وجوه الخير موافقة لفعله وما كان يدخرها **وكان** يقول
ليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب عنه **وقال** ايضا ما كان رجلا صادقا في حديثه لا يكذب
الا متعه الله بعقله ولم يصبه عند الهرم افة لا خوف **وقال** عمر ابن المسلم رحمه ما قرات كتاب الجامع
من موطا مالك الا اتاني ات في المنام فقال لي هذا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا **وروي**
ان مالك رضي الله عنه لما اراد ان يؤلف كتابه بقي متفكرا في اي يسمي به تاليفه قال فنمت فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي وطئ للناس هذا العلم فسمى كتابه الموطا **قال** عبد الله ابن المبارك
رضي الله كنت عند مالك وهو يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلدغته عقرب ستة عشر
مرة وتغير لونه واصفر وجهه وهو لا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تفرق الناس قلت
يا ابا عبد الله لقد رايت منك عجبا قال نعم وذكر له ما وقع ثم قال ولكن صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وكان** مصعب ابن عبد الله رحمه الله يقول كان مالكا اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
تغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له في ذلك فقال لو رايتم ما ارى لما انكرتم ما ترون
قال رضي الله عنه يكره ان يحدث في الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اعظم العلم وحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظ الناس اذ دخل مالك فقال النبي صلى الله
عليه وسلم حين راه الي الي فاقبل حتى دنا منه فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه من اصبعه

توضعه

توضعه في خنصر مالك رضي الله عنه قال فاولته العلم وكان الخلفا يقتدون بعلمه والامرا
تستضيئ برايه والعامة منقادة الى قوله وكان يامر فيمتثل امره بغير سلطان ويقول فلا يسئل
عن دليل على قوله وياتي بالجواب فلا يجسر احد على مراجعته ولذلك قال فيه بعض محبيه **وينشد شعرا**
فيه ياتي الجواب فلا يراجع هيبة ● والسائلون نواكس الاذقان ● ليس الوقار وعز سلطان التقا
فهو المطاع وليس ذا سلطان **هذه** والله صفات العلما الذي يبكي على فقدهم الارض والسماء ويرحم
بهم العباد ويامن بهم البلاد فهم العلما الزهاد اهل الاخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت
اليهم النفوس وذلت لهم الصعاب وخضعت لهم الرؤوس فهم في الاقطار كالاقمار والشموس لا جرم صار
ذكرهم مدونا في الطروس واما من ابتع بالريا وعمل لاجل الدنيا وغرته امانيه ويشتهي ان يمدح بما
ليس فيه فذاك من اهل الاديان المعكوسة والافكار المنكوسة اذا سمعوا ما لا يدركه فهمهم وتقصر
عنه علومهم فسدت اصولهم والبس عليهم محصولهم فعملوا بالمناهي في صور الطاعات وجاؤوا بالسيئات
في صفات الحسنات فخانوا في العمل وخابوا في الامل وليس العجب من عاص بجهله قد اقترف وبذنبه قد اعترف
فهو على هرف مثل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف انما العجب ممن يدعي العلوم ويطلب الدنيا
ويروم وهو عند الله مذموم وعند الخلائق ملوم ومن الاجر محروم فهو لا اتخذوا دين الله هزوا ولعبا
واجرى العيون دمعا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ان سمعوا بدلوا وحرفوا وان انتقضوا ازدادوا
واسرفوا وان امروا بالتوبة سوفوا وان وذنوا او كالوا بخسوا وطففوا وهذا والله حرام شرعا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **كان مالك** رحمه الله كثير الصلاة والاذكار دوالاوراد في الاسحار
والدرس في العلوم والتكرار رجاء مدحه على لسان النبي المختار ما مدح مالك بذلك حتى سلك له الى الله تعالى
اصعب المسالك واقتحم في طلبه جميع المهالك وانت ايها الخامل في لجة الجهل بارك ولا وام الذنب تارك **شعر**
واحرقلبي من العلوم ● من جاهل في الورى ظلوم ● لم يدر فيما ادعاه فرق ● بين صحيح ولا سقيم
بدلت جهدي وحسن قصدي ● والصفو قلبي السليم ● ان فكري بحس سري ● بجلب الدر للفهوم
واحيب سعيي اذ لم يكن لي ● قصد سوى وجهك الكريم ● يا ذي بحق نبيه ● سوال باجنبه القدم
لله من خلقه خواص ● لهم خصوص من العلوم ● قد خصهم منه ادجيالهم ● بالفضل من جوده العميم
علومهم بالفهوم نقشا ● بلا سطور ولا رقوم ● **وعن الشافعي** رضي الله عنه قال رايت على مالك
دوابا من افراس خراسان جارية هرية وقيل من مصر ما رايت احسن منها فقلت له ما احسن هذه قال هي هدية
مني اليك فقلت دع لنفسك دابة تركبها قال اني لا استحيي من الله عز وجل ان اطا تربة فيها نبي الله صلى الله
عليه وسلم بحافر دابة **كان** يحيى ابن سعيد يقول مالك رحمه الله امام **قال** ابو قدامة مالك احفظ اهل زمانه
قال ابو عبد الله المسار حفظ مالك مائة الف حديث **قال** الليث ابن سعيد رحمه الله والله ما على وجه
الارض احب الي من مالك اللهم زد من عمري في عمره **كان** الاوزاعي معظما لمالك واذا ذكره يقول عالم
العلما قال عالم المدينة قال مفتي الحرمين **قال** المثنى ابن سعيد القصير سمعت مالكا يقول ما بت ليلة
الا ورايت النبي صلى الله عليه وسلم فيها **ذكر وفاته** قال ابو القاسم رحمه الله كما عنى مالك في مرضه

مطلب وفاة مالك سنة ١٧٩

الذي مات فيه فدخل ابن الدراوردي فقال يا ابا عبد الله رايت البارحة رؤيا سمعتها مني قال قل
قال رايت رجلا ينزل من السماء عليه ثياب بيض وبيده سجل ينظر ما بين السماء والارض ثلاث مرات
ويقول هذه براءة لمالك من النار فبينما انا اخوته اذ دخل عليه رسول الامين فقال يا ابا عبد الله
ان مؤذن مسجد المدينة راى البارحة رؤيا فسمعتها منه فقص عليه مثل ذلك فقال مالك الله المستعان
ما يشاء الله عن ابي بكر ابن كثير قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول بات لي عمتي ونحن بمكة قالت
رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت كان قائلا يقول مات الليلة اعلم اهل الارض فحسبنا
ذلك اليوم وكان اليوم الذي مات فيه مالك وقال يونس ابن عبد الاعلى سمعت بشر ابن بكر يقول
رايت الاوزاعي في المنام مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت ابن مالك فقيل رفع فقلت بماذا فقال بصدقه
وراى بعض الصالحين مالكا بعد موته في منامه فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بكلمة
سمعتها عن عثمان انه كان اذا راى ميتا قال الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت ابدا فادمت قولها فادخلني الله
الجنة وقال عبد العزيز رضي الله عنه توفي مالك رضي الله عنه لعشرة ايام خلون من ربيع الاول سنه
تسع وسبعين ومائة ومرض يوم الاحد ومات يوم الاحد وعاش تسعين سنة واوصى ان يكفن في بعض
ثيابه ويصلى عليه في موضع الجنائز وصلى عليه اكثر الناس فمن ذلك ابن عباس وهاشم وابن كنانة وشعبة
ابن داود وكاتبه حبيب وابنه ونزل في قبره جماعة وينشد ابو عمار الاموجوني في مالك وفي موطاه شعر

لعمري بان للناس الهدى غير انهم ● عدوا بجلباب الهوى قد تجلببوا ● فلو طوعت في بلدة الصين برعه
وانت اليها السفن في البحر تركب ● فمن رام ان ينجو ابحجه نفسه ● فلا يعي ما يحوى من العلم يرتب
ابو له دارا كان بين بيوتها ● تزوج ولغني واحبن القرب ● وكان رسول الله فيها وبعده نسب
بسنة اصحابه قد تادبوا ● وفرق سبل العلم في تابعيهم ● فكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالتنسك للناس مالك ● ومنه صحيح في الجنين اجربوا ● فاتوا بصحيح الرواية داوه
وتصحيحها عنه دوا العيوب ● ولم يوت هذا العلم من غير اهله ● وفي فله التمييز بالعلم معطب
ايا طالبا للعلم ان كنت طالبا ● حقيقة علم الدين يحظى ويرغب ● فبادر موطا مالك قبل فوته
فما بعده ان فات للعلم مطلب ● ودع للموطا كل علم تريده ● فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الحق عند الله بعد كتابه ● وفيه لسان الصدق بالحق معرب ● هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه
ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب ● لقد اعربت اثاره ببيانها ● فما ان لها في العالمين مكذب
ولما به اهل الحجاز تفاخروا ● بان الموطا في العراق محبب ● وكل كتاب بالعراق مؤلف
تراه بانوار الموطا معصب ● ومن لم يكن هذا الموطا بيته ● فذاك منا التوفيق بيت مخرب
ولو بالموطا يعمل الناس كلهم ● لامسوا وما منهم على الارض مذنب ● جزى الله عنا في موطاه مالكا
بافضل ما يجزى به اللبيب المهذب ● فقد احسن التفصيل في كل ما روى ● كما فعل من يخشى الاله ويرغب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره ● غلاما وكهلا ثم قد هو اشيب ● لقد فاق اهل العلم سروا ومغربا
فاصبح يرا لامثال للناس يضرب ● وما فاتهم الا بتقوى وخشية ● واذ كان يرضى في الاله ويغضب

فلا زال يسقي قبره كل عارض ● من العفو ادهم عليه وصيب ● ويسقي قبورا جاورته كفيه ● فيصبح فيها منه وهو مسعب
وما فيه بخل ان سقام تسقيه ● ولكن حق العلم اولى واوجب ● ولما بلغ اهل العراق موت مالك ارتجت له العراق
وعظمت مصيبتهم بموته فقال رجل لسفيان ابن عيينة يا ابا محمد رجل واراد ان يسال عن مسالة رجلا
من اهل العلم يكون له حجة بينه وبين الله عز وجل فقيل له قد مضى مالك فقال كان مالك ممن يجعله
الرجل حجة بينه وبين الله عز وجل فقيل قد مضى مالك فقال هيهات ذهبا للناس واما زهده
في الدنيا فقد كان زاهدا فيها راغبا في الاخرة مجتهدا في العلم ونصيحة للمؤمنين وسال المهدي
امير المؤمنين وقال هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار وقال له اشتري بها دارا فاخذها
ولم ينفقها فلما قصد الرشيد الرحيل الى بغداد قال له ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل
الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل
لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة ينفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها انك انما تكلفني مفارقة
المدينة بما اصطنعته لدي من اخذ هذه الدنانير فالان خذها فاني لا اوثر الدنيا وما فيها على مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الصالحين رايت في النوم كاني دخلت الجنة فرايت
في وسطها عمودا من نور ورايت اربعة يجرونه باربعة سلاسل من جهاته الاربع وهو ثابت لا يتغير من مكانه
فقلت بالله ذلك العجب لو جروه هولاء من جهة واحدة لكان اسهل عليهم فسالت بعض الملائكة عن ذلك
فقال لي هذا العمود هو دين الاسلام وهولاء الاربعة الذين يجرونه هم ائمة الاسلام الشافعي واحمد
وابو حنيفة ومالك رضي الله عنهم اجمعين فاتفاقهم فرض وفرقهم حق واختلافهم رحمة للمسلمين
وينشد هم الفقها والعلما وعنهم في البرايا فاروا ذكرا ● وهم اهل التقا والدين علم وعنهم فاستمع خبرا خبرا
فهم اهل الهداية حيث كانوا ● ومنهم تكتسي الاكوان عطرا ● بهم تحمى البلاد ومن عليها ● واسباب الورى بهم وبحرا
فكل منهم للخلق اضحى ● لقلب الخائف المسكين جبرا ● اذا داووا المضنى فيشفى ● وان مرض السقيم بهم فيبرا
وان وافا الفقير الى حماهم ● تراه بنيل فضل العلم تثرى ● وان نامت عيون الخلق قاموا ● يراعون الدجى سهرا وفكرا
فهم في الليل في استغراق فكر ● اذا اضطجعوا وما يخشون نكرا ● وجدوا في تقاه ينفا لنهار ● تشرح حال اهل الارض طرا
فذكرهم بعطر كل ارض ● ونشرهم بطيب المسك اذرى ● وان وجدوا في الدنيا ابتهاج ● فانهم اعين العيش قرا
وكلهم بدين الله حقا ● وسنة احمد المختار دارا ● امام العالمين رسول صدق ● به الرحمن خص الليل سرا
هو الهادي البشير ومن هدانا ● لدين قد سما شرفا وفخرا ● شفاعته لارباب الخطايا ● يردها عنه رب العرش دهرا
عليه من المهيمن كل وقت صلاة ● على الافطار ونشرا ● وكل الال والاصحاب جمعا ● معاقبة النهار بالليل نترا

ذكر مناقب الامام احمد ابن حنبل الشيباني رضي الله عنه وارضاه

قال الشيخ العالم الاوحد الصدر الكبير وحبر عصره وشيخ الاسلام جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
ابن محمد ابن علي ابن الجوزي تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه اعلى جنانه الحمد لله الذي انشانا فاحسن الانشا
ثم احيى ودوم كما انشا اختار من العالم الانسي المرسلين والانبياء ثم ورثهم الصالحين العلماء ثم اختار لبعضهم

من الفضل والوطا وصلى الله على سيدنا محمد اشرف راكب نزل البيدا وعلى اصحابه الذين نالوا بصحبته العلا
وعلى التابعين لهم باحسان الى ان يعيد الله قض البنا وسلم تسليما كثيرا **اعلموا** اخواني وفقكم الله تعالى
ان الله عز وجل فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الخلق وقدم امته على جميع الامم وجعل سبب التفضيل
العلم والعمل به فمن سبر حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم علم فضله على سائر جميع الانبيا في العلم والعمل
به ومن نظر في علوم ائمتنا راى من علوم علمائهم ما يعجز عنه الاحبار ومن عبادة متعبدهم ما يقصر عنه
الرهبان ولا نظر الى الصورة التي هي فان المتعبد لموافقة المشروع ولمخالفة الهوى اشق واعظم
فالعلم والعمل في ائمتنا فاش كثير غير اني بحثت عمن بلغ مرتبة الكمال في الامرين اعني العلم والعمل من
التابعين ومن بعدهم فلم اجد من تم له الامران على الغاية التي لا يخدش وجه كمالها نوع نقص سوى
ثلاثة اشخاص الحسن البصري وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وقد جمعت كتابا يحوي مناقب الحسن
وكتابا يجمع فضائل سفيان ثم رايت احمد بن حنبل اولى بذلك منهما لانه جمع من العلوم ما لم يجمعا وحمل
من الضير لاقامة الحق ما لم يحملا واني قد رايت جماعة قد جمعوا مناقبه فمنهم من قصر فيما نقل ومنهم
من لم يرتب ما حصل فرايت ان اصرف بعض زمني الى تهذيب كتاب يشتمل على مناقبه وادابه فيعرف
المقتدي به قدر من اقتدى به والله الموفق للصواب **ذكر مولده واصله** قال صالح ابن الامام
احمد ولد يعني اباه سنة اربع وستين ومائة في ربيع الاول وجي به من مرو حملا **عن** ابي مسلم صالح
ابن احمد ابن عبد الله ابن صالح العجلي قال حدثني ابي قال واحمد ابن محمد ابن حنبل يكنى ابا عبد الله
من انفسهم بصري من اهل خراسان ولد ببغداد ونشا بها ثقة ثبت في الحديث فقيه في الحديث
متبع الاثار صاحب سنة وخير نزه النفس **عن** محمد ابن العباس النحوي قال سمعت عبد الله ابن احمد ابن
حنبل يقول سمعت ابي يقول قدمت بي امي حاملا من خراسان وولدت سنة اربع وستين **قال**
احمد ابن الخضر سمعت محمد ابن جابر يقول احمد ابن محمد ابن حنبل اصله من مرو وحمل من مرو وامه به حامل
وجده حنبل ابن هلال ولي سرخس وكان من ابناء الدعوة **وعن** ابن بريدة عن ابيه عن جده بريدة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة
مرو فانه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر اهلها سوء **ذكر نسبه** قال عبد الله ابن احمد ابن حنبل
حدثنا ابي احمد ابن محمد ابن حنبل ابن هلال ابن اسد ابن ادريس ابن عبد الله ابن حيان ابن عبد الله ابن انس
ابن عوف ابن قاسط ابن هنب ابن افصى ابن دعمي ابن جديلة ابن اسد ابن ربيعة ابن نزار ابن معد ابن عدنان
ابن اد ابن ادد ابن الهميسع ابن حمل ابن النبيت ابن قيدار ابن اسماعيل ابن ابرهيم الخليل عليه السلام **قال** الخلال
حدثنا علي ابن عبد الله بالبصرة حدثني ابرهيم ابن فهد حدثنا عبيد الله ابن الحكم قال كنت كثيرا ما ارى
ابا عبد الله احمد ابن حنبل وهو بالبصرة ياتي مسجد بني مازن فيصلي فيه فقلت له يا ابا عبد الله اني اراك
كثيرا مما تصلي في هذا المسجد قال انه مسجد ابائي **وعن** ابي عبد الله ابن بطة قال كانت ام احمد شيبانية
واسمها صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر كان ابوه نزل بهم وتزوج بها وكان جدها عبد
الملك ابن سوادة ابن هند الشيباني من بني شيبان وكان ينزل عليها قبائل العرب فيضيفهم **ذكر منشاه وصباه**

قال

قال ابو عفيف كان ابو عبد الله احمد ابن حنبل في الكتاب معنا وهو غليم نعرف فضله وكان الخليفة بالرقة فيكتب
الناس الكتب الى منازلهم فيبعث نساؤهم الى المعلم ابعث لنا باحمد ابن حنبل ليكتب لهم جواب كتبهم فيبعثه فكان
يجي اليهم مطاطا الراس فيكتب جواب كتبهم فربما املوا عليه الشي من الكلام المنكر فلا يكتبه لهم قال المروذي
وحدثني مهنى ابن يونس المؤدب قال سمعت ابي يقول رايت احمد ابن حنبل في ايام هشيم وله عشرون سنة قال بعض
من كان يطلب الحديث مع ابي عبد الله احمد ابن حنبل قال ما زال ابو عبد الله بائنا من اصحابه قال ولقد قعدنا
يوما عند اسماعيل ابن علية فدخل وهو اقل من ابن ثلاثين سنة فما بقي في البيت احد الا اوسع له وقال
ها هنا ها هنا **قال** محمد ابن احمد ابن يعقوب حدثنا جدي قال سمعت احمد ابن حنبل يقول اول من كتبت
الحديث ابو يوسف **حدثنا** حنبل ابن اسحق قال قال ابو عبد الله يعني احمد ابن حنبل طلبت الحديث في سنة
تسع وسبعين وانا ابن ست عشرة سنة وهو اول سنة طلبت الحديث وفي سنة تسع وسبعين
جاءنا رجل فقال مات حماد ابن زيد ومات مالك ابن انس في تلك السنة وكنا عند عبد الرزاق
باليمن فجاءنا موت سفيان ابن عيينة وعبد الرحمن ابن مهدي ويحيى ابن سعيد سنة ثمان وتسعين
ومائة **وعن** حنبل ابن اسحق قال قلت لاحمد ابن حنبل كان يحيى ابن يحيى **قال** صالح ابن احمد عزم ابي
على الخروج الى مكة يقضي حجة الاسلام ورافق يحيى ابن معين وقال له نمضي ان شاء الله تعالى نقضي حجنا ثم
نمضي الى عبد الرزاق الى صنعا نسمع منه قال ابي فدخلنا مكة وقمنا نطوف طواف الورود فاذا عبد الرزاق
في الطواف يطوف وكان يحيى ابن معين قد راه وعرفه فخرج عبد الرزاق لما قضى طوافه فصلى خلف المقام
ركعتين ثم جلس فقضينا طوافنا وجئنا فصلينا خلف المقام فقام يحيى ابن معين فجاء الى عبد الرزاق
فسلم عليه وقال له احمد ابن حنبل اخوك فقال حياه الله وثبته فانه يبلغني عنه كل جميل قال يحيى الليلة
غدا ان شاء الله تعالى حتى نسمع ونكتب قال فقام عبد الرزاق فانصرف قال ابي ليحيى ابن معين
لم اخذت على الشيخ موعدا قال لنسمع منه فقد اراحك الله مسيرة شهر ورجوع شهر والنفقة قال
ابي ما كان الله يراني وقد نويت نية لي افسدها بما تقول نمضي فنسمع منه فمضى حتى سمع منه بصنعا **ذكر
تادبه عند مشايخه** عن الشهيدي قال كنت ارى يحيى ابن القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل
منارة مسجده فيقف بين يديه علي ابن المديني والشاذكوني وعمرو ابن علي واحمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وغيرهم
يسالونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان يحيى صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون
هيبة له واعظاما **قال** خلف جاءني احمد ابن حنبل يسمع حديث ابي عوانة فاجتهدت ان ارفعه فابى وقال
لا اجلس الا بين يديك امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وقال سعيد ابن عمرو البردعي لابي زرعة يوما يا ابا
زرعة انت احفظ ام احمد ابن حنبل ليس فيها في اوايل الاجزاء ترجمة اسماء المحدثين الذي سمع منهم الحديث
فكان يحفظ كل جزء ممن سمعه وانا لا اقدر على ذلك **ذكر بيان غزارة علمه وقوة فهمه وفقهه**
قال احمد ابن سعيد الرازي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم
بفقهه ومعانيه من ابي عبد الله احمد ابن حنبل **قال** اسحق يعني ابن راهويه كنت اجالس بالعراق احمد
ابن حنبل ويحيى ابن معين واصحابنا فنتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى ابن معين

من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قد صح هذا باجماع منا فيقولون نعم فاقول ما مراده ما تفسيره ما فقهه فيقولون كلهم الا احمد بن حنبل وسئل احمد ابن حنبل عن الرجل المسلم يقول للنصراني اكرمك الله قال نعم وينوي له الاسلام وسئل ايضا عن رجل حلف بالطلاق الثلاث انه يطا امراته الليلة فوجدها حايضا قال تطلق منه امراته ولا يطوها قد اباح الطلاق وحرم وطي الحائض قال ومما وجد ثم مرفقه احمد ابن حنبل ودق عليه انه سئل عن رجل نذر ان يطوف بالبيت على اربعة فقال يطوف طوافين ولا يطوف على اربع فانظر الى هذا الفقه كانه نظر الى الاكتاب فراه مثله وخرج عن صورة الحيوانات الى التشبه بالبهيمة فصانه وصان البيت والمسجد عن التشوه ولم يبطل حكم لفظه في المشي على اليدين فابدلهما بالرجلين التي هي آلة المشي قال ابن عقيل وقد سئل احمد ابن حنبل عن رجل مات وخلف ولدا وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها فقال لا تباع الا على انها ساذجة قال وهذا فقه حسن من احمد لان الغنا في الجارية كالتاليف في آلة اللهو وذلك لا يقوم في الغصب فلو غصب جاريته مغنية فنسيت الغنا لم يغرم قال وسئل عن سمسم مبلول ماتت فيه فارة قال يعلق للنواضح قيل له يغسل مرارا حتى يذهب الماء عنه فقال اليس قد ابتل وهذا فقه دقيق من احمد لان البلل الذي حصل فيه لا يدخل عليه الماء الذي تغاص عليه لان الما لا يخرج الما فانظر الى فقه هذا الرجل ودقته وعن البغوي قال سمعت ابا عبد الله احمد ابن حنبل في سنه ثمان وعشرين في اولها وقد حدث حديث معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة فاعدوا للبلاء صبرا فجعل يقول اللهم رضنا اللهم رضنا قال ابراهيم ابن هاني اختفى عندي ابرهيم ابن حنبل ثلاثة ايام ثم قال اطلب لي موضعا حتى اتحول اليه قلت لا امن عليك يا ابا عبد الله فقال افعل فاذا فعلت افديك فطلبت له موضعا فلما خرج قال لي اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ويتول في الشدة قال الخلال واخبرني ابو يحيى ابن حسان قال سمعت رجلا من خراسان يقول عندنا بخراسان يرون ان احمد لا يشبه البشر ويظنون انه من الملائكة وعن عبد الله ابن سليمان ابن الاشعث قال سمعت قتيبة يقول اذا رايت الرجل يحب احمد ابن حنبل فاعلم انه صاحب سنه وقال عبد الله ابن حنبل ابن شبويه سمعت قتيبة يقول اذا رايت الرجل يحب احمد ابن حنبل فاعلم انه على الطريق قال قتيبة ابن سعيد لو ادرك احمد ابن حنبل عصر الثوري ومالك والاوزاعي والليث ابن سعد كان هو المقدم رضي الله عنه وارضاه

الفصل الرابع في مناقب امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه

الحمد لله الذي تعزز في وحدانيته فهو الواحد العزيز وتفرد في ازليته واغرق العالم في بحر الحيرة والتحير اتقن خلق الموجودات فليس في اتقان صنعته نقص ولا تعويز زين سقف حلة السما وطرزها بالكواكب المشرقة احسن تطريز ورقم كميها بقمر الشمس والقمر كالفضة البيضا والذهب الابريز وحرسها من استراق السمع بالشهب الثواقب ايم حرس وامنع تحجيز وجلاها على اعين المعتبرين اولي العقل والتمييز وسطح الارض على تيار الما وابرزها بقدرته احسن تبريز وثبتها برواسي الجبال وجعلها مسكنا للرجال والصالحين الانجاب وخلع عليهم خلع التكريم والتعزيز

اصرف

اصرف عنهم الدنيا فلم يعرفوا الادخار والتكنيز وجعلهم قائمين بحقه خلفا على خلقه لمن فهم الاشارة والتلغيز وخص منهم من شاء من عباده بالترقي في الاراده والنصيحة لعباده كالصحابة ومن تابعهم مثل عمر ابن عبد العزيز قال محمد ابن سعد رحمة الله هو عمر ابن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد الشمس وامه فاطمة بنت عاصم ابن عمر ابن الخطاب ويكنى ابا حفص ولد بالمدينة في سنة ثلاث وستين وهي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس ابن راشد رحمة الله قال نزل بنا عمر ابن عبد العزيز رحمة الله فلما رحل قال لي مولاي اخرج معه شيعه فخرجت معه فمررنا بواد فيه حية ميتة ملقاة على الارض فنزل عمر فدفنها ثم ركب وسرنا فاذا نحن بهاتف يقول يا خرقا يا خرقا نسمع صوته ولا نرى شخصه فقال عمر اسالك بالله ايها الهاتف ان كنت ممن يظهر الا ما ظهرت فاخبرتنا ما الخرقا قال هي الحية التي دفنتموها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوما يا خرقا تموتين بفلاة من الارض فيدفنك خير مؤمني اهل زمانه قال عمر ومن انت يرحمك الله قال انا من الجن السبعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي قال له عمر الله انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي قال الله اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فدمعت عينا عمر ثم انصرف وعن مجاهد ان الخلفا الراشدين والائمة المهديين سبعة مضوا خمسة وبقي اثنان قال خارجة الخمسة الذين مضوا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز ولم يذكر الاثنان الباقيان وعن زيد ابن اسلم قال كان لعمر ابن عبد العزيز سفط فيه درع من شعر وغل وكان له بيت في جوف بيت يصلي فيه ولا يدخل فيه احد غيره فاذا كان اول الليل فتح ذلك البيت ولبس الدرع ووضع الغل في عنقه فلا يزال يناجي ربه ويبكي حتى يطلع الفجر ثم يعيد الدرع والغل الى السفط فكان هذا دابه مدة حياته رضي الله عنه بيت شعر

دم الهوى من بعد منزلة النوى والعيش بعد وليل الاقوام

قال الحارث ابن دينار جار عمر ابن عبد العزيز تالله لقد سمعت عمر ابن عبد العزيز لما ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يتململ تململ السقيم ويبكي بكا الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك نعيمك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وينشد شعر

من العار بعد المنجدين هجوعي ● وعذرهم ان لا تسح دموعي ● ولو دمرات كلما غيب الحصبا
تقوم منهن اعوجاج ضلوعي ● سلام على تلك الديار فانها ● ديار التي انشاتها وربوعي

وكان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه اذا اصبح الصبح اخذ المصحف في حجره ودموعه تبل لحيته وكلما مر باية تخويف رددها فلا يتجاوزها من كثرة البكا حتى تطلع الشمس واشوقاه الى تلك الوجوه والطوايا عني سماع اخبارهم فا اسفاه على محو اثارهم وينشد شعر

وا اسفا من فراق قوم هم المصابيح والحصون
والمزن والامن والتمني والخير والعقل والسكون
بعدهم الوحش لم يصيبوا كيف تناجيهم المنون
فكل نار لها خبو وكل ماء لها عيون

وعن ابن حوشب قال ما رايت اكثر خوفا من الحسن وعمر ابن

عبد العزيز كان النار لم يخلق الا لهما وكان عمر ابن عبد العزيز اذا ذكر الموت اضطربت اوصاله
وروي ان عمر ابن عبد العزيز قرا يوما قوله تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فبكى بكاء شديدا حتى سمعه اهل الدار
فجاءت فاطمة زوجته فجلست تبكي لبكائه وبكى اهل الدار لبكائهما فجاء ولده عبد الملك فدخل عليهم
وهم يبكون فقال يا ابة ما يبكيك قال يا بني ود ابوك لم يعرف الدنيا ولم تعرفه والله يا بني لقد خشيت
ان اكون من اهل النار يا هذا كان عمر ابن عبد العزيز يخاف مع عدله وانت تامن مع جورك
وظلمك ما تخاف راى عمر ابن عبد العزيز في المنام بعد اثنى عشر سنة فقال الان تخلصت
من حسابي اسمع يا من يامن لا اقتدار وليس له عند مولاه اعتذار شعر
تشاغل بالدنيا اناس فاصبحوا عن الباب محجوبين قد منعوا القربا واهل التقى لله تسري قلوبهم
الى غاية نالوا بها المشرب العذبا فحلوا بنور العلم في روضة التقى بها النفس الابرار قد مليت حبا
فهم قطعوا الدنيا بخوف وعيدهم فذكرهم للموت اورثهم كربا وعن عطا رحمه الله قال كان عمر ابن عبد
العزيز يجمع الفقهاء كل ليلة ويتذاكرون الموت والقيامة والاخرة فلا يزالون يبكون حتى كان بين
ايديهم جنازة وعن ابن حيان رحمه الله قال صليت الصبح خلف عمر ابن عبد العزيز فقرا قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون فجعل يكررها لا يستطيع ان يتجاوزها من البكا وعن سفيان قال كان عمر ابن
عبد العزيز ساكتا واصحابه يتحدثون فقالوا له يا امير المومنين ما لك لا تتكلم قال كنت متفكرا في اهل
الجنة كيف يتزاورون فيها وفي اهل النار كيف يصطرخون فيها ثم بكى وعن شيخ من اهل خراسان
قال لما اراد ابو جعفر بيت المقدس نزل براهب كان ينزل عمر ابن عبد العزيز اذا اراد بيت المقدس
فقالوا له يا راهب حدثني باعجب شيء رايته من عمر ابن عبد العزيز قال نعم يا امير المومنين
بينما عمر ابن عبد العزيز على سطح غرفتي هذه وكان السطح من رخام وانا مستلق على ظهري فاذا بما
يقطر من الميزاب على صدري فقلت والله ما عندي ماء ولا رشت السما فصعدت الى السطح لانظر فاذا
هو ساجد ودموعه تنحدر من الميزاب وعن الحسن ابن الحسين رحمهما الله تعالى قال رايت عمر ابن
عبد العزيز بكى الدمع حتى رايته بكى الدم وروي ان عمر ابن عبد العزيز منذ تولى الخلافة لم يضع
لبنة على لبنة ولم تحدث له دابة ولا امراة ولا جارية حتى لحق بالله وعن عمرو ابن مجاهد قال
قال لي عمر اذا رايتني قد ملت عن الحق فضع يدك في تلابيبي وهزني ثم قل لي ماذا تصنع يا عمر
واعجباه هذا خوف عمر مع كماله فكيف امنك مع نقصانك الدنيا مرآة الاخرى فما عملته فيها رايته
في تلك فانت اليوم تعمل وغدا ترى فان كنت عاقلا فابك على ما جرى وان كنت نائما فستذهب
عنك لذة الكرى ولبعضهم شعر لو بكت عيناك يا هذا دما ● ما تقدمت الينا قدما
كيف يصفو الكدر دهرا بعدما ● نصب الغدر عليه العلما ● نح علينا اسفا او لا تنح ● واسكب الدمع علينا والدما
انما يصفو ودادي لامرئ ● حفظ العهد وراعى الذمما ● لو اردناك لنا ما فتنا ● او وصلت حبلنا ما انصرما
ما رأينا منصفا عاملة ● منصف في صفقة فاختصها اخواني كانت الدنيا اذا قدمت على الصالحين

قدموها

قدموها للآخرة فاين نحن من القوم كم بين اليقظة والنوم وكان عمر ابن عبد العزيز تاتيه
خراج اليمن فيدخله بيت المال واذا سهوت في امر نفسي اسرحت على من مالي وروي انه جاء خراج
خراج اليمن ومعه عنبر حمل اليه على اثنى عشر بغلا فاحضر المال بين يديه ثم امر به الى بيت المال واستحضر
العنبر فحضر بين يديه فسد انفه وامر به فحمل الى بيت المال فقيل له ان العنبر لا ينقصه ريحه فقال انما
ينتفع به من ريحه وقيل ان ابنة لعمر ابن عبد العزيز بعثت عليه بلؤلؤة وقالت يا امير المومنين
ان رايت ان تبعث لي اختها حتى اجعلها في اذني فافعل قال فارسل اليها بجمرتين ثم قال ان
استطعت ان تجعلي هاتين الجمرتين في اذنيك فافعلي ثم بعثت اليه اخت اللؤلؤة وعن عيسى ابن
سنان قال كان عمر ابن عبد العزيز لا يبني بناء فقيل له في ذلك فقال سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وعن ابي داود الرومي
قال كان لعمر ابن عبد العزيز درجة يصعد عليها وكانت متحركة كلما صعد ونزل يرتاع منها
فهم بعض اصحابه فشدها بطين فلما صعد عمر راها قد ثبتت فسال عنها فقيل ان فلانا بناها
فقال اعيدوها على ما كانت عليه فاني عاهدت الله منذ وليت الخلافة ان لا اضع لبنة على لبنة ولا
آجرة على آجرة اسمع يا من فنى عمره واقل نفعه فيها واكثر ضرره كان السلف يجربون الدنيا فيعمرون
بها الاخرة وانتم قد عكستم وينشد شعر زيادة المرء في دنياه نقصان ● وفعله غير فعل الخير خسران
يا عامر الخراب الدار مجتهدا بالله هل لخراب الدار عمران ● فيا مستانسا بالمنازل والدور وكاسات الموت
عليه تدور ويا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظاهر معمور لو ذكرت الاجداث والقبور
لما طبت عمارة الدنيا ايها المغرور تحاسب على الايام والشهور يا من يصلي بالحضور ويصوم والصوم
بالغيبة معمور كم تتلطف بك يا نفور كم تنعم عليك يا كفور تبادر بالمعاصي وانت مستور ومهلك
الذنوب انه رحيم غفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وينشد شعر الى متى تلهو بدار الغرور
وفي تمادي الغي تفني الدهور ● يا ناسيا للموت يا غافلا ● عليك كاسات المنايا تدور ● والحادي قد نادى مستعجلا
وما تزودت ليوم النشور ● فانهض وتب من كل ذنب مضى ● تحظى برضوان العزيز الغفور وعن الاوزاعي قال
كان عمر ابن عبد العزيز يصوم ويفطر على البقل وكان في غالب اوقاته يغمس الخبز بالدقة وياكله واهدي
اليه طبق فيه تفاح وفاكهة فرده ولم ياكل منه شيئا فقيل له الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية قال بلى ولكن الهدية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا ولمن بعدنا رشوة وكان رحمه الله يمنع نفسه الشهوات
ويسمح بالعطا للناس وعن حريمة ابن يحيى العابد ان عمر ابن عبد العزيز قال ما اعطيت احدا مالا الا
واستقللته له واني لاستحيي من الله تعالى ان اساله الجنة لاخ من اخواني وابخل عليه بالدنيا وعن
عبد الرحمن ابن زيد ابن الخطاب رحمه الله قال ولي عمر ابن عبد العزيز الخلافة سنتين ونصف فما مات
حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا الى ما ترون من الفقرا فيقوم وماله معه
لما اغنى عمر الناس من عطائه وعن النضر ابن سهل عن ابيه قال قال عمر ابن عبد العزيز لجاريته

زوجيني حتى نام في روحته فقام فتغلبها النوم فنامت فلما انتبه اخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتبهت
رأته يروحها فصاحت فقال لها عمر انما انت بشر مثلي اصابك مثل ما اصابني من الحر فاحببت ان اروحك
مثل ما روحتني فلله درهم جعلوا التواضع لهم شعارا والتقوى دثارا وجانبوا من الدنيا لهوا واغترارا
وتزينت لهم في نفوسها لما ذاقوها نوبا معادا كم كفنت كفا وكم اعمت ابصارا وكم دلعت داعيها وسارعته
ليلا ونهارا فارحل يومك عنها ولتخذ غيرها دارا واحذر لباس ثيابها فكم كست لابسها عارا يا محب الدنيا
المغرورة اغترارا اياك ان تطلب بها الاخطار ابتغي وصلها فتابى عليه وترى انسه فتبدي نفارا اخاب من
فرسعى بالوصال اليها فهي جارة لم تترك تسي الجوار اكم محب والته انيابها فلما طلب الوصل ابعدته مرارا
فتعوض عنها بحلة صدق والتمس غير هذه الدار دارا فالبدار البدار بالعمل الصالح ما دمت تستطيع البدارا
وعن هلال ابن قيس رحمه الله قال مرض عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه مرضه الذي مات فيه اول
شهر رجب سنة احد ومائة وكان شكواه عشرين يوما وعن الوليد ابن هشام رحمه الله قال لقيني يهودي
وكان قد اخبرني قبل ولاية عمر ان عمر سيلي هذا الامر ويعدل فيه قال فلقيت عمر فاخبرته فلما تولى عمر
لقيني اليهودي بعد مرة فقال لي الم اخبرك ان عمر يلي الخلافة وكان الامر كما اخبرتك فقلت بلى فقال لي الا ان هذا
الرجل سقي السم فمره فليتداوى ويدارك نفسه قال فلقيته فذكرت له ذلك فقال له عمر والله اني عرفت
الساعة التي سقيت فيها السم فلو كان لشفائي في مس شحمة اذني لما مسستها ولو كانت عافيتي
بطيب ادفعه الى لما رفعته وعن مجاهد قال سالني عمر ابن عبد العزيز في مرضه ما يقول الناس في قال
يقولون انه مسحور فقال ما انا بمسحور ولكن سقيت السم ثم استدعى بغلام فقال ما حملك على ان سقيتني
السم قال اني اعطيت الف دينار ووعدت بالعتق فقال هات الالف دينار فجاء بها فالقاها في بيت
المال وقال للغلام اذهب حيث شئت فانت حر وعن ابي حازم قال شاهدت عمر ابن عبد العزيز وقد رقد
فذر ورق على اثر وجهه فبكا ثم ضحك فلما انتبه قلت له يا امير المؤمنين ما الذي عراك في منامك
حتى ضحكت بعد البكا قال رايت ذلك قلت نعم وجميع من حولك قال رايت كان القيامة قد قامت وقد حشر
مائة صف وعشرون صفا امة محمد صلى الله عليه وسلم منهم ثمانون صفا فاذا مناد ينادي اين عبد
الله ابن ابي قحافة فاجاب فاخذته الملائكة فاوقفوه امام ربه عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا
فاخذته الملائكة ذات اليمين ثم نودي بعمر ابن الخطاب فجاءت به الملائكة فاوقفوه بين يدي الله
عز وجل فحوسب حسابا يسيرا ثم نجا فاخذته الملائكة ذات اليمين فامر به وبصاحبه الى الجنة ثم نودي
بعثمان ابن عفان فاجاب فاخذته الملائكة فاوقفوه بين يدي الله عز وجل فحوسب حسابا يسيرا
ثم نجا فامر به الى الجنة قال عمر ابن عبد العزيز فلما قرب الامر مني نودي ابن عمر ابن عبد العزيز قال فانقبضت
عرقا ثم اخذتني الملائكة فاوقفوني امام الحق سبحانه وتعالى فسالني عن النقير والقطمير وعن كل قضية
قضيتها ثم غفر لي وامر بي ذات اليمين فمررت بجيفة ملقاة فقلت للملائكة ما هذه الجيفة قالوا اسأله
يجيبك فتقدمت اليه فوكزته برجلي فرفع راسه وفتح عينه فسالته فقلت له من انت فقال لي ومن انت
فقلت عمر ابن عبد العزيز فقال ما فعل الله بك فقلت بفضل علي ورحمني وفعل بي كما فعل بمن سلف من الائمة



فقال

فقال ليهنك ما صرت اليه فقلت له من انت فقال الحجاج ابن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته
شديد العقاب والغضب فقتلني بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسعيد ابن جبير سبعين قتلة وها انا
بين يدي ربي انتظر ما ينتظره الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار قال ابو حازم فعاهدت
الله بعد ما سمعت هذا من عمر اني لا اقطع لاحد بالنار ممن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا
بل لا يصف القلم من الاوزار ذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار ولكنهم انهم قد وصفوا بالاشرار
ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار داروا الى دار العقاب وملكه غيرهم الدار وخلوا بالعذاب في بطون
تلك اللحود والاحجار فلا راحة لهم ولا سكون ولا قرار دموعهم تجري على التفريط كالانهار
شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار كم قتل الحجاج من قتيل وكم ظلم وكم جار اما علم ان الله ينتقم
ممن تعدى وجار فاذا قاموا في القيامة حشروا في جهنم مع الفجار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار شعر
ويحك يا نفس البدار البدار ● فما الذي الدنيا لحي بدار ● منزلة والناس سفر وكم ● جاءتهم صرف الليالي وجار
وقد فني العمر وقل البقا ● الى متى يا نفس ذا الاغترار ● من كان في الدنيا بدار العلا ● كيف يقر له فيها قرار
ام كيف يهنى العيش فيها لمن ● عليه كاسات المنايا تدار ● يا ايها النائم قم وانتبه ● قد فاتك المطلوب والاكثار
ان كنت اذنبت فقم واعتذر ● الى كريم يقبل الاعتذار ● وانهض الى مولى عظيم الرجا ● يغفر في الليل ذنوب النهار
وقيل ان مسلمة ابن عبد الملك دخل على عمر ابن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له يا امير المؤمنين
من توصي باهلك فقال اذا نسيت الله فذكرني ثم عاد وقال له من توصي فقال ان وليي فيهم الله وهو يتولى الصالحين
وعن رجاء ابن حيوة قال قال لي عمر ابن عبد العزيز في مرضه يا رجا كن انت فيمن يغسلني ويكفنني
ويلحدني في قبري فاذا وضعوني في لحدي فحل العقدة وانظر الى وجهي فاني قد دفنت ثلاثة من الخلفا كلهم
اذا وضعتهم في قبره حللت العقدة ثم نظرت الى وجهه فاذا هو مسود محول الى غير القبلة قال رجا
فلما مات عمر ابن عبد العزيز كنت فيمن غسله وكفنه ودفنه فلما الحد حللت العقدة ثم نظرت
الى وجهه فاذا هو ابيض كالقمر المنير متوجه الى القبلة ففرحت له بذلك وعن عبيدة ابن حسان قال
لما احتضر عمر ابن عبد العزيز قال اخرجوا فلا يبقى عندي احد وكان عنده مسلمة ابن عبد الملك فخرجوا
كلهم وقعد مسلمة ابن عبد الملك وفاطمة اخته زوجة عمر ابن عبد العزيز على الباب فسمعوه يقول مرحبا
بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا بوجوه جن قال فسمعنا صوتا من ناحية اخرى من البيت يقولون
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال ثم
دخلوا عليه وقد مات رحمه الله مستقبل القبلة وغمض عينيه واطبق فاه وروي الاوزاعي رحمه
الله قال قال عمر ابن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات الموت لانه اخر ما يرفع للمؤمن من الاجر
وفي رواية قال عمر ابن عبد العزيز ما احب ان يخفف عني سكرات الموت فانه اخر ما يكفر به عن
المؤمن وروي ان عمر ابن عبد العزيز لما ثقل في مرضه قال لمسلمة ابن عبد الملك خذ من مالي دينارين
فاشتر لي بهما كفنا فقال له يا امير المؤمنين ان الدينارين لا يحصل بهما كفن مثلك فقال يا مسلمة ان كان
الله عني راضيا فسيبدلني بما هو خير منه وان كان ساخطا فانما يكون حطبا للنار وروي انه كفن في ثيابه

بخوليه وقيل في ثمانيه وكان قبره بدير سمعان من ارض حمص وكان قد ارسل الى صاحب الارض يساومه على موضع قبره فقال له يا امير المؤمنين والله لا ابرئك بقبرك وقد حاللتك فابى عمر ان يقبله الا بثمنه وفي رواية انهم بايعهم يعني اصحاب الارض على موضع قبره بدينارين وقال لهم انما اريد بطن الارض فاذا ادفنت فاحرثوا ارضكم وازرعوا فيها وابنوا وانتفعوا بها فلا يضرني ذلك وروي ان ولاية عمر ابن عبد العزيز كانت ثلاثين شهرا الا عشرة ايام وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة وروي خالد الربعي قال مكتوب في التوراة ان السما والارض لتبكي على عمر ابن عبد العزيز اربعين صباحا وروي ان رسول عمر ابن عبد العزيز كان اذا وصل الى البصرة تلقاه الناس بالرحب والسعة فانه كان لا ياتي الا بالزيادة عطا وانفاد ما يصلح به احوال الفقر فلما الرسول بموته خرج الناس اليه على عادتهم فلما اخبرهم بموته ضج الناس بالبكا والعويل وعم ذلك اهل البصرة باجمعهم لعظم مصيبته قيل ان بعض الناس رثاه فقال شعر عناجزاك مليك الناس صالحة في جنة الخلد والفردوس يا عمر انت الذي لا نرى عدلا نسر به من بعده ما جرت شمس ولا قمر ولما مات عمر ابن عبد العزيز رثاه جرير فقال شعر تنعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا حملت امرا عظيما فاصطبرت له وسرت فيه بحكم الله مؤتمرا وقال مسلمة ابن عبد الملك رايت عمر ابن عبد العزيز بعد موته في المنام فقلت الى اي الحالات صرت يا امير المؤمنين فقال يا مسلمة هذا اوان فراغي والله ما استرحت الى الآن قلت يا امير المؤمنين فاين انت قال مع ائمة الهدى في جنات عدن وقال الفرزدق يرثي عمر ابن عبد العزيز شعر لو اعظم الموت خلقا ان يوافقه لعدله لم يصبك الموت عن كرم كم من شريعة حق قد بعثت لهم كادت تموت واخرى منك تنتظر ● يا لهف نفسي ولهف الواجدين معي ● على العدول التي يعني بها المدد ● ثلاثة ما رات عيني لهم شبها ● يضم اعظمهم المسجد الخضر ● وانت تتبعهم لم تال مجتهدا ● بالحق والامر والمعروف يبتدر ● لو كنت املكه والاقدار غالبة ● تاتي رواحا وتبيانا وتبتكر ● صرفت عن عمر الموضي مصرعه ● بدير سمعان لكن تغلب القدر ● فالله يكرم مثواه ويرحمه ● ما اقرض الحج بل ما سنت العمر ● وفي مصاب رسول الله تسليه ● لمن يموت وفي اماره عبر ● هو الرسول الذي من الاله بر ● على البرية واذ زادت به مضر ● وخير من ولدت عدنان قاطبة ● وخير من شرفت من خلقه بشر ● المصطفى المرتضى للخلق ينقذهم ● من الضلال الذي في طيه الخطر ● اعطاه مولاه ما لم يعطه احد ● من خزائن الغيب منه الخير ينتظر ● هو الحبيب الذي اسري به عجلا ● الى السما وجنح الليل معتكر ● صلى عليه اله العرش ما طلعت ● شمس وما خلفتها الانجم الزهر

الباب الرابع يشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول من كلام سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه

الحمد لله الذي اخترع الاشيا بلطيف حكمته فاحسن فيما اخترع وابتدع جميع المخلوقات بقدرته فلا شريك له فيما ابتدع الف الاجساد الكثيفة واللطيفة من اعداد احاد الجواهر وجمع لينظر العاقل في المصنوعات فيستدل على وجود الصانع بما صنع فالعارفون وافقون تحت ظلال مطارف العوارف بافنيه اجنية الورع ليس لهم مجال في ميدان التعظيم على ان حماه رحب متسع فان مالوا ابعلوبهم الى غير مطلوبهم ردهم الهيبة والجزع وان حموا بالابتعاد عن الباب عاقبهم المحبة فعز عليهم الرجوع وامتنع فهم كالترجمة فطوى بساط الشكوى وقطع ومنهم بايح بقول العاذل خل الملام ودع الليس القلب ماوي

المحبة فهو بالمحبة قد انصدع فهم لا يبغون منا منا اذا الخليل هجع ليس لهم شفيع الا البكا ودمع الجفون مشفع اذا الشفع فهم بالجناب يتضرعون واذا اصدوا التضرع عن صدق نفع بينا هم في الباب حيارى والهين سكارى بين الياس والطمع اذ ابرز قمر السعادة في ملا الارادة في سماسوهم وطلع فوقفوا على بساط الانبساط وافيض عليهم من لباس الايناس اشرف خلع لكل خلعة علمان من الايمان ما زين به شيء الا ارتفع رقم العلم الا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ورقم الآخر لا يحزنهم الفزع حمده على ما قدر وقضا واعطى ومنع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد اخلص في توحيده وخضع واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي قام منادا للحق واخمد الباطل وقمع صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما لمع برق وهمع واجتمع الموحدون في الامن يوم الفزع فسبحان مظهر الحمد ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه ومذهب الذنب ومخفيه ومضي القلب ومرويه ومعل الصب ومشفيه ومزيل الكرب ومجليه ومرسل السحاب ومنشيه ومبسم البرق ومورديه ومنزل الثمر ومحليه ومصور الجنين ومغذيه ومحق الحق ومبقيه ومبطل الباطل ومخفيه الذي تعرف الى خليقته فحارت الخليقة فيه وتنوعت سبل معرفته فوقع السالكون في تيه فسالوا الى العقول فقالت العقول لا ندري من اي جهة ناتيه فبعثوا بريد الافكار فانقطع في مقطع انقطع فيه كل فقيه فاوقدوا مصابيح البصائر بادهان الادهان واستدلوا بنور الايمان كلما اضا لهم مشوا فيه فلما انتهوا الى فضا العرفان تنكر لهم عزة في رفعه تعاليه وتحجب عنهم غيرة على غيرة تعاليه فانقلبوا الى القلوب فقالت القلوب انما نحن بيوت التنزيه وصاحب البيت ادري بالذي فيه فاستمسكوا باسمائه فقالت الاسما لا نطيق تسميه فتعلقوا بالصفات فقالت الصفات لا نطيق تبديه فعدلوا الى الكلمات فقالت الكلمات ان هو لا واحد يوجبه فاشاروا الى عرشه هل انت تقرب الى امره وتدل بيانه فنادى العرش من سكرة تغاشيه وحيرة تلاشيه لست بالمحيط به فادريه ولا انا الحامل له فاجليه ولا انا المتصل به فاحاذيه ولا انا المنفصل عنه فاقصيه ولقد سالتم عن امر لا ادريه وكشفتم عن سر ما سرحت استجليه واستحليه فما وقفت الا على الحيرة والتيه قالوا فما افادك قربك من تعاليه وسمولك في تعاليه فقال اني قريب منه كقرب النفس من تراقيه وبعيد عنه كبعد السهم عن راميه ودلك كذلك العبد لمواليه وحنيني له كحنين العاشق الى ايام وصاله قالوا فما ذا تقول المتحير فيه والمنقطع عن ما ينبه فقال في وصفت ما وصف على صفة التنزيه واياك اياك والتشبيه وقل هو الذي لا اول له ولا نهاية له الاخر الذي لا اخر يبانيه الظاهر الذي لا ظاهر يضاهيه الباطن الذي لا باطن يواطيه البعيد الذي لا بالمسافة تواتيه القريب الذي متى شئت تلاقيه الاحد الذي لا احد يحاذيه الفرد الذي لا امد فينقطع تماديه ان صافيته سقاك من كاس صفوة صافيه وان شربت كاس محبته فالكاس هو ساقيه ويشد شعر هو المنا وحياة قلبي والقديم الدوم الذكر للقلب والمعنى لمن هو فيه ● هذا حبيب عظم جل عن تشبيه ● وقد كتمت هواه ما اطلق ابديه ● نادته فوادي في لظى ● ان مات قلبي غراما فالقنا عجبيه ● العبد قانع بنظرة منكم تكفيه ● والقلب طامع بزوره منكم تشفيه ● انتم علمتم بما ابدي وما اخفيه ● وفي فوادي من حبكم ما فيه
الهي انت سولي ومناي وانت في الظلم نوري وضياي الهي ما لي سواك ولكم لك سواي الهي عصيتك بجهلي ودعوتك على قبيح

نفسليه

فعلى فاجبت بفضلك دعاى ولم يخب في فضلك رجاى وسكوت الليل سقام قلبى فازلت كربى وعجلت شفاى وكم وقعت في الشدايد والاخطار فاغثتنى بالانظار ونصرتنى على اعداى فلك الحمد ما عوفى في شدتى ورجاى **شعر**

يا مليكا ليس لى سواه • كم لك في الخلق من سواى • انت غنى وبافتقارى • الليل يا سامع الدعاء
ان كنت اذنبت فيك ذنبا • وا خجلتى منك وا حياى • عبدك بالباب مستجير • قد قرح الجفن بالبكاء
تراك بالهجر تقصدنى • حاشاك ما هكذا رجاى • يا بغية القلب يا مرادى • يا منتهى القصد يا مناء
يا راحة الروح يا حياتى • يا نور عينى ويا ضياى • انت الذى حزت كل ابن • بلا ابتدا ولا انتهاء
قد كنت من قبل كل كون • من غير ارض ولا سماء • بلا سحاب ولا حجاب • بلا اقتضاء ولا هواء
بغير عرش بغير فرش • بغير نار بغير ماء • جل عن الكيف في وجود • وفي شهود وفي بهاء
وفي اقتراب وفي احتجاب • وفي نزول وفي استواء • وعن قيام وعن قعود • وعن نهوض وارتقاء
ظهرت في الكل ليس يخفى • وانت اخفى من الخفاء • في كل شىء اراك حقا • بلا اجال بلا امداء
تحيث ما كنت انت منى • كقاب قوسين غير ناء • من عن يمينى وعن شمالى • ومن امامى ومن وراء
يا طيب ما عنك محدثنى • نسايم الصبح والمساء

قال الجنيد رحمة الله عليه عزمت على الحج في بعض السنين فركبت ناقتى ووجهتها نحو الكعبة فلويت عنقها نحو القسطنطينية فرددتها مرارا وهى تعود الى نحو القسطنطينية فقلت في نفسى لله عز وجل في ذلك سر خفى قال الجنيد فاطلقتها حيث تريد وقلت الهى وسيدى ليس لى حيلة ان كنت تردنى عن بيتك فالامر كله لك واليك قال وجعلت الناقة تسير سيرا سريعا حتى دخلت القسطنطينية قال فلما دخلت البلد رايت الناس في هرج ومرج فسالت بعض اصحابى ما السبب الذى هم فيه قال ان ابنة الملك قد ذهب عقلها وهم يلتمسون لها طبيبا يداويها فقلت في نفسى وعزة ربى لهذا اصرفنى عن الحج في هذا العام فقلت لهم انا طبيب فقالوا لى انت تداويها فقلت لهم ان شاء الله تعالى قالوا فان لم تداويها قتلوك قلت ارجو الخير ان شاء الله تعالى قال فاخذونى بيدى وادخلونى على الملك فاشترط على الشرط قال الجنيد فاستعنت بالله تعالى وادخلنى نحوها سمعت فيه خشخشة الحديد وقائلا يقول من داخل المخدع يا جنيد كم تجذبك الناقة الينا وانت تردها نحو الكعبة قال فطاش عقلى من ذلك الكلام ثم دخلت فرايت جارية لم تر الحداق احسن منها وهى مقيدة مسلسلة فقلت ما هذه الحالة فقالت انت طبيب القلوب ام طبيب الاجسام فقلت لها طبيب القلوب فقالت يا طبيب القلوب صف لى صفة انجو بها من الكروب فقلت لها قولى لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعت صوتها وقالت لا اله الا الله محمد رسول الله فلما قالتها تساقط الاغلال والقيود منها وتفككت الحديد فلما راى ابوها ذلك قال ما احسنك من طبيب وما احسن دواك ايا الله عليك داونى بالدواء الذى داويتها به قال قلت له قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها ثم جاءت ام الجارية وفرحت بذلك واسلمت واسلم كل من كان في القصر قال فحمدت الله عز وجل على ذلك وعزمت على الخروج فقالت الجارية يا جنيد لا تعجل على بالخروج فانى سالت الله عز وجل ان يتوفانى بحضورك حتى تصلى على وتقف على دفنى ثم شهقت وخرجت ميتة رحمة الله عليها **وينشد شعر**

مطلب في عبد الصمد البغدادى وفيها حكاية عجيبة

يا منقذ

يا منقذ الجهال من ظلماتها • يا خير من حطت به النزال • من ذاق حبك لم يزل متلهفا • انت الاله القادر الفعال
انشاتنى وهديتنى ورحمتنى • فاعفو فانت المنعم المفضال • ومننت بالايمان منك تفضلا • انت الاله وما عداك محال

قال عبد الرحمن بن جعفر كنت بالبصرة اصلى الخمس صلوات في مسجد بجوارى يعرف بمسجد الحشابين وكان له امام يعرف بابى سعيد مشهور بالخير والصلاح وكان يتكلم في المسجد بعد صلاة الصبح قال فخرجت في بعض السنين حاجا الى بيت الله الحرام وكان حرا شديدا فكنت في اول الركب اسبق الركب وانام حتى يلحقونى رفقاى قال فنمت ليلة حتى طلعت الشمس ثم انتبهت ولا ادرى كيف الطريق فقلت الهى وسيدى ومولاى الى هاهنا حملتنى وعن بيتك قطعتنى ثم سرت حتى عييت وقوى الحر وايست من الحياة وانطرحت على كثيب انتظر الموت فاذا انسان ينادى باسمى فقال فقمت فاذا هو الشيخ ابو سعيد فقال لى انت جايع فقلت نعم فناولنى رغيفا سخنا فاكلته فاستدر مقى فنشف ريقى فعطشت ثم سرت حتى عييت فناولنى ركوة فيها ما الذ من الشهد وابرد من الثلج فشربت وغسلت وجهى فعادت لى الروح ثم قال اتبعنى فتبعته قليلا فاذا انا بجدران مكة شرفها الله تعالى فقال لى اقعد هنا فالركب ياتيك بعد ثلاثة ايام ثم ناولنى رغيفا ومضى قال فكنت كل من ذلك الرغيف لقمة فاشبع فاقام الرغيف مع ثلاثة ايام الى ان جاء الركب فلما وقفت بعرفة رايت الشيخ ابا سعيد واقف عند الصخرات وهو مشغول بالدعا فسلمت عليه فلما فرغ رد على السلام وقال الك حاجة قلت ادع لى فدعا لى ثم نزلنا من الجبل ولم اره بعد ذلك فلما قضيت الحج وسرت الى البصرة ودخلت منزلى وغبت تلك الليلة فلما اصبحت صليت الصبح خلفه في المسجد فلما فرغ من صلاته سلمت عليه وصافحته فعصر على يدى ففهمت عنه ان اكتم سره وكان في المسجد موذن يخدمه كثيرا فسالته عن غيبة الشيخ عن المسجد في ايام الحج فحلف ان الشيخ ابا سعيد لم ينقطع الصلوات الخمس في هذا المسجد قال فعلمت انه من الابدال السادات الرجال **وينشد شعر**

انت في كل موضع البعيد قريب • هل منيب الى رضاك يؤوب • كل وصل خلاف وصلك هجر • كل حب خلاف حبك حوب
يا الهى وعدتنى ورجاى • بك يا سيدى تزول الكروب • من يرى في جمال وجهك مرآه • ليس لابد النفوس تطيب
انت روح القلوب انت شفاها • بك يحيى وتستريح القلوب • بك يدنو البعيد من كل امر • بل وينأى عن المسيء الذنوب
تسمع الصوت حين لا اسمع • صوت ثم حيث ما دعيت تجيب • انت رب العباد يا مالك الملك • لا شريك ولا عليك رقيب
يا دوى القلوب انت المداوى • يا شفا السقام انت الطبيب • جد بعفو ورحمة لكئيب • ليس يشكو الا اليك كئيب

قال عبد الصمد البغدادى كنت احج من بلاد اليمن واحج في كل سنة فبينما انا في بعض السنين في الطريق بين منا وعرفة اذ رأيت شابا احسن الشباب لفى الاثواب على وجهه انوار وهو راقد على الرمل ووضعت راسه حجر وهو يعالج سكرات الموت قال فتقدمت اليه وسلمت عليه وقلت له الك حاجة قال نعم نعم عندك ساعة حتى اقضى نحبى والحق بربى فقلت له ما الذى تريد قال اذا انا مت فوارينى في التراب وخذ هذه المعصرة من كتفى واذا وصلت الى صنعا اليمن فسل عن دار الوزارة فاذا خرجت اليك عجوز وبنات فادفع اليهم المعصرة وقل لهم عثمان الغريب يقريكم السلام ثم غاب عن حسه ساعة ثم افاق وهو يقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ثم شهق شهقة فارق الدنيا بها فقال فغسلته وكفنته و

بضي وتبلا لا يؤدا ثم صليت عليه في جماعة ودفنته ثم اخذت المعضدة فلما وصلت الى صنعا اليمن
فلما رأوها اخذوا في البكا والنحيب وخرت العجوز مغشية عليها فلما افاقت قالت اين ذهب صاحب
هذه المعضدة فاخبرتها بخبره وما كان منه فقالت هو والله ولدي عثمان وهؤلا اخوته ترك اهله وحشمه
وخدمه وزهد في الدنيا وخرج سائحا على وجهه لا ادري اين ذهب ثم قالت جزاك الله عني وعن ولدي خيرا ثم
بكت وجعلت تقول **هذه الابيات** يا فقيدا اضحى وحيدا غريبا ● يا عزيزا امسى ذليلا كئيبا
قد هجرت الديار من بعد انس ● وسكنت القفار فردا سليبا ● وتغربت في البلاد حزينا ● بابعاد وليس تلقى حبيبا
حين فارقتني تنغص عيشي ● ولقد كنت لي خليلا حبيبا ● ليتني مت قبل موتك مجهلا ● ليتني كنت من حماك قريبا
فعليك السلام مني حقا ● كلما حركت النسيم قضيبا ● **الهي** ان كنت لا ترحم الا المجتهدين فمن للمقصرين
الهي ان كنت لا تقبل الا المخلصين فمن للمخلصين **الهي** ان كنت لا تكرم الا المحسنين فمن للمسيئين **الهي**
ما اعظم حسرتي اذكر عيبي وانا الغافل **الهي** ما اشد مصيبتي ابنه عيبي وانا النائم **الهي** ما ابلغ قصتي
اذا عيبي وانا الحائر **الهي** جد بالعفو على مذكر متكلف وسامع متخلف **الهي** اذ لم يكن كلامي خالصا لوجهك
ففي مجلسي من حضر خالصا لوجهك فشفعه في تقصيري بنور وجهك وارحمنا برحمتك يا كريم امين اللهم
صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا **الفصل الثاني**
من كلام سيدي الشيخ حسين الحاكي رحمه الله الحمد لله المنعم على عباده بنعم ظهرت وبطنت
فظاهرها الدنيا وما اخرجت وباطنها كلمة التوحيد في قلوب خواص العبيد ومحت عقد وامع الله عقودا
فما حالت ولا انحلت ولا انفسخت وتنزلت عليهم ايات مضويات فلايات صفاتهم نسخت تعرضوا النفحات
الرحمة فعليهم نفحت اذا اقبلت الدنيا على نفوسهم نزحت واذا اعرضت عنهم فرحت لازمت قلوبهم باب محبوبهم
وما برحت وبارواحها في طلب الوصال جادت وسمحت وللهجير هجرت في البلاد فباخر سورة احوالهم وصفت
وفي النعم بفواتح الفاتحة المستبهم استفتحت طرقوا ابواب النصر بانامل الكسر فلهم فتحت اخلصت لله فينابيع
الحكمة تفجرت وعلى لسانها الحكمة جرت وواصلت مولاها ولهواها هجرت حافظت على الصلاة والنار الخوف
سجرت ولكاسح القدم وجرت وعلى ابنا الدنيا شمرت واجتهدت وفي العمل لثواب الكسل شمرت فنطوت الشكوى
وحلة الشكر نشرت ولله كوان بعرائيج روحها تعطرت وقالت الاملاك هيئا الجسد كنت تعرشه فالرحمة عليه
امطرت زخرفت لقدوم روحها الجنان والحور الحسان في الحلل سخرت واما قبرها فصار روضة وانوارها
سطعت **فسبحان** المنبت لنفوس اوليائه فلما تجلجت ولا غلطت فغنى ذلك لما سمعت الملائكة
ودنت قالت لجسدها نم نومة العروس التي سرت واغبطت كيف لا يكون كذلك وقلوبهم من عشق العيش
فصلت ما امر الله به ان يوصل فواصلت وما امر الله به ان يقطع فقطعت شموس الهداية على طلعتها
طلعت وانوار العناية على بهجتها سطعت **فسبحان** من اعطا اوليائه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
النفوس العاصية اذا اقبل عليها بصيغة السعادة انصبغت بحم العيون اذا دمعت والابدان اذا خضعت
والقلوب اذا خشعت وقد قيل ان النفوس اذا ارتضعت من ثدي الحكمة اتقنعت ومن روض رياض الرياضات
رعت ورتعت وبشهود الجمال تمتعت اخبرت بسوى الحبيب فتمنعت وبالمقامات فانخفضت وما ترفعت منحت

بكل شيء وبغير الاصل ما قنعت فصلحت عبوديتها لمعبودها وانطبعت اعطيت كاسا فسقت جلاسها
فنفعت وانتفعت وجيبت الخليقة الى خالقها فنالت نفوسهم وفي رحمة الله طمعت فكم لنفوسها
جوعت ولسائلها اشبعت ما منحت من الدنيا فللفقراء ما منحت وكم طردت عن الابواب ودفعت وهي
لا تاتي الا الوقوف حتى تضرعت ضبعي الذل والهوان لبست بتاج الامان بجواهر العز رصعت اطلع
على خواطرها فما راها يذكر غيره خطرت ودعاها الى حضرته فحضرت وسقاها من فيها نعتها ما صرفت
واطلعها على الخزائن ففيها تفرقت دخلت حانة الحب فصفت صفاتها ومحبوبها اتصفت وشربت
كاسها وشقت جلاسها وعليهم تصوفت اثبتت صفات حبيبها ولصفاتها نفت فلما دب فيها
دبيب الشراب عربدت وشطحت وخلعت عذارها ولاستارها مزقت دخلت انفس الاكياس
وهو الافلاس فثمنه انفقت فارتقت فبذلك ارشدت وسددت ووفقت فسموا هذا الكاس الافلاس
بذلك الحكمة نطقت فاذا حضرت سكرة الشراب ارواح بالعبادة تمنطقت وبالمنسك تخلقت وحضر
معهم طفيلي مسكين مفلس بناء باعماله خلفت فاذا اردت الخمرة التي صفت وروقت على يد منادي
المحمدية وتنفقت مرة اليها اعناق العشاق وانذلت وتراءى واقيها باعمال ايديهم بها وفوقت انخم الطفيلي
بها وجلا وراسه مجلا اطرقت ولم ترد لا فلاسه واحواله التي تمزقت فقيل له لم لا تزيد في سلعة الحب
التي نفقت فقال كيف يربي من ارض معاملة بنور وشرقت ولا ظهرت عليه بشمس العناية ولا اشرقت
فنودي انت المطلوب خمرة الكاس لاهل الافلاس ذوقت فخذ واشرب وطب واطرب فلاجلك عوقت انوار
اشعتها للبشرية احرقت ومن القلوب بين يدي علام الغيوب احرقت نارها لاشجارها احضرت
واوردت اراضنا الابدان وادقت ولباب الحبيب طرقت وفي حالة السهو ذكنت واطرقت قال لسان
حالها شاربها بشرابها زالت محنتي وجادت محنتي واقبلت فرحتي وتولت ترحتي واضمحلت ذلتي وظهرت
عزتي واستبانت محجتي وانتخفضت حجتي وبنيت مناسك حجتي **وينشد**
رقت وراقت شرفت تقدستي ● صرفا عن المزج قد تنزهتي ● فنسيه للنفوس مسلمة
في ديرجها دها قد تنزهتي ● بين صفوتها ومروتها ● صفت لا وقاتي بها صفتي
عاشت خمارها يحف منا ● لما دنت عقبه الشكر مستكرتي ● وقد سقاني الشاسلاف خمرة
وعوق عمرقانة فعرفت صفتي **قوله** تعالى الحج اشهر معلومات الاية **قال** الزجاج معناه اشهر الحج اشهر
معلومات هي شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة **قال** ابن عباس رضي الله عنهما جعلهن للحج وسائر
الشهور للعمرة فلا يصح لاحد ان يحرم بالحج الا في اشهر الحج واما العمرة فانه يحرم بها في كل شهر واخر هذه الاشهر
يوم عرفة **قوله** تعالى فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق اي فمن اوجب على نفسه الحج بالاحرام
والتلبية فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج **قال** اهل التاويل في تفسير الرفث فقال ابن مسعود
وابن عباس وابن عمر وجماعة الرفث الجماع **قال** طاووس وابو العالية الرفث التعرض للنسا بالجماع
وذكره بين ايديهن **وقال** بعضهم الرفث الفحش والقول القبيح واما الفسوق فقال ابن عباس
وطاوس والحسن وسعيد بن جبير وغيرهم الفسوق معاصي الله تعالى **قال** الضحاك هو التنابز بالالقاب

بئس الاسم الفسوق بعد الايمان قال عطا وابرهيم ومجاهد هو السباب يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واما الجدال فقال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما الجدال ما تمارى به صاحبك
حتى تغيظه وتخاصمه قال القرطبي كانت قريش اذا اجتمعت بمنا قالت هولاء حجنا اتم من حجكم وقالت
هولاء اتم من حجكم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت
ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال وهيب ابن الوردي رحمه الله كنت اطوف انا
وسفيان الثوري فانقلب سفيان وبقيت انا في الطواف فدخلت الحجر فصليت عند الميزاب فبينا انا ساجد
اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة وهو يقول يا جبريل اشكو الى الله ثم اليك ما تفعل هولاء الطايفون
حولي من تفكههم في الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهيب فاولت ان البيت يشكو الى جبريل عليه السلام
قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله اي فيجازيكم به وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال المفسرون
كان ناس من اهل اليمن يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون ويقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا فيسئلون
بالناس وربما ظلموا الناس وغصبوهم فامرهم الله تعالى ان يتزودوا ولا يظلموا ولا يكونوا كلا ووبالا
على الناس وقال عز من قائل وتزودوا فان خير الزاد التقوى اي ما تبلغون به وتكفون به وجوهكم
عن الناس قال المفسرون اراد الكعك والزبيب والسويق والتمر ونحوها وامرهم مع ذلك بالتقوى
وكف الظلم فقال تعالى فان خير الزاد التقوى قال اهل الاشارة ذكرهم الله تعالى سفر الاخرة وحثهم
على التزود في الدارين فان التقوى زاد الاخرة قال الشاعر الموت البحر بحره طافح يغرق فيه الماهر السابح
ويلك يا نفس عقلي واسمعي ● مقال عبد عاقل ناصح ● ما ينفع المرء الى قبره ● الا التقى والعمل الصالح ●
● قال الاعشى وينشد شعر ●
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ● ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ● ندمت على ان لا تكون كمثله
● وانك لم ترصد كما كان ارصدا ●
قال مالك ابن دينار رحمه الله مات بعض قراء البصرة فخرجنا في جنازته ودفناه وانصرفنا فصعد
سعدون المجنون فوق المقبره ونادى فحثوا على الزاد فما الزاد سوى التقوى الحج المشروع ركن من اركان
الاسلام واجب مع الاستطاعة بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا واما السنة فهو ما روى في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والاجماع ما انعقدت عليه الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم والحج موقوف على الاستطاعة والمستطيع اثنان مستطيع بنفسه ومستطيع بغيره فالمستطيع
بنفسه ان يكون صحيحا واجدا للزاد بثمن المثل والما في المواضع الذي جرت العادة بها في ذهابه ورجوعه
ان يكون واجد الراحلة تصلح لمثله ان كان بينه وبين مكة مسافة تقصر فيها الصلاة وان يكون ذلك
فاضلا عما يحتاج اليه عن مسكنه وخادمه وقضاء دين ان كان عليه وان يجد طريقا امنا من غير خفارة
وان يكون عليه من الوقت ما يتمكن فيه من المسير لادايه وان كانت امراة ان يكون معها من تامن معه على نفسها

والمستطيع

والمستطيع بغيره ان يكون ممن لا يقدر على الثبوت على الراحلة لزمانة او كبر ونحوهما امر من يحج عنه
بقوله من يطيعه فان وجد من يطيعه عن الدارة لزمه فرض الحج ومن وجب عليه فرض الحج ولم يفعله
حتى مات وجب قضاوه من تركته كالزكاة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
استطاع الحج ومات ولم يحج ولم يحدثه نفسه به فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا حكي
عن بعض المشايخ انه كان له زاوية وكان فيها مريدين وفقرا ويعمل فيها اوقات كثيرة كل وقت
بما يليق باهله وكان يجمع الفقرا على الذكر والفقها على العلم والمحدثين على الاحاديث النبوية والمواعيد
الحنفية وكان يجمع الصوفية على السماع في كل اسبوع وكان اذا قام السماع وغنى المغني حصل
من البكا والتواجد وطيب الوقت ما يعجز اللسان عن وصفه فاتفق انه عمل السماع العاده وغنى المغني
وطال الليل ولم يحصل طيبه وبرد الوقت فتعجب الشيخ من هذا الحال بخلاف العادة وقال
لبعض المريدين اخرج من لقيته ايتنا به قال فخرج المريد فوجد انسانا ذميا قد غلق حانوته
والمسرجة في يده وهو ذاهب الى بيته قال له المريد يا سيدي عليك سمعا وطاعة للفقراء فقال حبا
وكرامة لكن اريد ان تمهل علي حتى اطلع البيت والبس ثوبا نظيفا واتيك فقال دونك وما تريد
فصبر له المريد حتى قضى حاجته ولبس ثوبه وجا الى الفقرا فلما دخل من باب الزاوية سمع المغني يقول
شعر انا زاير من غير وعد وقال لي ● اجلك عن تعليق قلبك بالوعد ● احبابنا ابصرتموا وسمعتموا
باكرم من مولا تمشي الى عبد قال فصرخ الزيات صرخة ابعج بها المكان والقلوب وسوق المحب الى
لقا المحبوب ثم تواجد وبكا وطاب الوقت وخيل للناظرين وللشيخ ان الحيطان طربت من نفس ذلك الرجل
فلما افاق قال الشيخ علي بهذا الفقير الوارد فحضر بين يديه فجعل الشيخ يلاطفه ويوانسه
وقال له يا ولدي انستنا بقدومك ولكن انت ما استقبلك المكان ولا لبثت حتى صرخت وغبت
عن حسك وطبت في وقتك فاخبرنا عن حالك واوضح لنا عن مقالك فقال يا سيدي اني عزمت في هذا
العام على الحج الى بيت الله الحرام والتملي بزيارة خير الانام ولو في المنام واني حصلت زادي وودعت
اولادي وبت عندهم البارحة على نية الوداع ولي ابنة صالحة فبكت وابكت الاولاد والاهل وباتوا
في الم وحزن وقامت البنت الصالحة في محرابها تتضرع الى الله تعالى ببكائها وانتحابها ان يردني اليهم
ويجمعني عليهم فبينا انا في المنام واذا بسيد الانام وقد دخل الى منزلي ومعه جماعة من الصحابة
وهم يعظمونه فيما بينهم فسالت عنه فقيل لي هذا النبي المختار وقد اتا الى زيارتك فقم وشاهد
هذه الانوار قال فاتيت اليه وسلمت عليه وقلت يا رسول الله اني مشتاق اليك وقلبي متلهف
عليك وقد عزمت على المسير اليك فقال صلى الله عليه وسلم انت عزمت على زيارتنا وزيارتنا
واجبة ان تاتينا فاتيناك فتمتع بمشاهدة انوارنا فقد كتبت في هذا العام من زوارنا وقد قبلنا
توجهك ابنتك الصالحة وشفاعتها فيك البارحة فتملي بالنظر الى وجهه وعمم محتله علي ثم قال الشيخ
لما سمعت المغني يغني عند دخولي ويقول شعر انا زاير من غير وعد وقال لي ● اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
احبابنا ابصرتموا وسمعتموا ● باكرم من مولا تمشي الى عبد قال فوقع هذا الكلام مني بمنزلة وقع الدوا

الحاد على الجرح الطرى فما استطعت اناصبر ولا اكتم ما بى فصرحت بغير اختيارى واحرقت وجدى
بنواحرى وناری **وينشد** نادنى فانجلاء دجا الظلماء ● فى مقام خلا من الرقبا ● يا المازورة على غير وعد
بت منها فى ليلة سرى ● تنعمت عيشتى وطابت حياتى ● فى دجاها بالطلعة الغرا ● ما هلال السرور يا قمر الانس
ثم نجم الهدى وشمس ضحا ● يا ربيع القلوب يا قرة العين ● ثم يا الاحشا والنعما ● ان يوما اراكه فيه ليوم
عطر النشر ساطع اللالاء ● كم الى كم اخفى الاشارة ● بين فضل ظاهر بغير خفاء ● سيد جيد فخار عظيم
ثم عرنا بى لاهل الصفا ● احمد المصطفى سراج منير ● خاتم الرسل صادق الانباء ● اكرم العالمين اصلا وفرعا
وجلالا وسيد البطحا ● حض بالخاتم العزيز اليه ● وكذا القرب ليلة الاسرا ● والكتاب العزيز والنظر بالغيب
وبح الصبا على الاعدا ● ثم بالحوض والشفاعة فى الحشر ● لكل الورى ودفع اللوا ● والمقام المحمود والسبق للناس
دخوله للجنة العليا ● ثم يعطى وسيلة وعلاه ● درجات الجنان دار البقا ● انت جاهى وعدتى ورجائى
وعمادى فى شدتى ورخاء ● فعليك الصلاة فى كل وقت ● ثم صحب والال والكرما ● **قيل** انه لما دخل هرون
الرشيد حرم مكة شرفها الله تعالى ابتدا بالطواف ومنعت العامة من ذلك ليتفرد وحده بالطواف
فسبقه اعرابى وجعل يطوف معه فشق ذلك على الرشيد فالتفت الى حاجبه كالمنكر عليه فقال الحاجب
يا اعرابى تخل عن الطواف حتى يطوف امير المؤمنين فقال الاعرابى ان الله قد ساوى بين الانام فى هذا المقام
فقال عز وجل سواء العاكف فيه والبادى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فلما سمع الرشيد
من الاعرابى ذلك دعا امره فامر الرشيد حاجبه بالكف عنه ثم جاء الرشيد الى الحجر الاسود ليستلمه فسبقه
الاعرابى اليه وصلى فيه فلما فرغ الرشيد من صلاته قال للحاجب ائتنى بهذا الاعرابى فاتاه الحاجب فقال
اجب امير المؤمنين فقال ما لى اليه من حاجة ان كانت له حاجة فهو احق بالقيام والمجى الى قال فانصرف
الحاجب مغضبا ثم قص على الرشيد حديثه فقال صدق نحن احق بالقيام والسعى اليه ثم نهض امير المؤمنين
والحاجب بين يديه حتى وقف بازاء الاعرابى وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له الرشيد يا اخا العرب
اجلس هاهنا بامرك قال الاعرابى ليس البيت بيتى ولا الحرم حرمى البيت بيت الله والحرم حرم الله
وكلانا فيه سوا فان شئت تجلس وان شئت تنصرف قال فعظم ذلك على الرشيد وسمع من الاعرابى ما لم يكن
فيه من حساب وما ظن الرشيد ان الاعرابى يواجهه بمثل هذا الكلام فجلس الى جانبه وقال الرشيد يا اعرابى
اريد ان اسالك عن فرضك فان اقمت به فانت بغيره اقوم وان عجزت عنه فانت عن غيره اعجز فقال
الاعرابى سوالك هذا سوال متعلم او سوال متعنت قال فتعجب الرشيد من سرعة جوابه فقال
بل سوال متعلم قال له الاعرابى قم فاجلس مقام السائل من المسؤل قال فجثى الرشيد على ركبتيه
وجلس بين يدى الاعرابى فقال له قد جلست فاسال عما بدا لك قال له اخبرنى عما افترض الله عليك
قال له تسالنى عن اى فرض عن فرض واحد ام عن خمسة ام عن سبعة عشر ام عن اربع وثلاثين
ام عن واحد من اربعين ام عن اربع وسبعين او عن واحد فى طول العمر ام عن خمسة من مايتين قال
فضحك الرشيد مستهزيا به ثم قال له سالتك عن فرضك فاتيتنى بحساب الدهر كله قال يا هارون
لولا ان الدين حساب لما اخذ الله الخلايق بالحساب يوم القيامة فقال تعالى ونضع الموازين القسط

ليوم

يوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين قال فظهر
الغضب فى وجه الرشيد واحمرت عيناه حيث قال له يا هرون ولم يقل يا امير المؤمنين وبلغ ذلك
منه مبلغا شديدا غير ان الله تعالى عصمه منه وحال بينه وبينه لما علم ان الله تعالى هو الذى انطق الاعرابى
بذلك ثم قال له الرشيد يا اعرابى ان فسرت ما قلت والا امرت بضرب عنقك بين الصفا والمروة فقال له
الحاجب يا امير المؤمنين اعف عنه وهبه لله تعالى ولهذا المقام الشريف قال فضحك الاعرابى من قولهما
حتى استلقى على قفاه فقال له الرشيد مم تضحك قال عجبا منكما لا ادرى ايكما اجهل الذى يستوهب اجلا
قد حضر ام الذى يستعجل اجلا لم يحضر قال فهال الرشيد ما سمع منه وهانت نفسه عليه ثم قال
الرشيد سالتك بالله تعالى الا ما فسرت لى ما قلت فقد تشوقت نفسى الى شرح ما قلت فقال الاعرابى
اما سوالك عما افترض الله تعالى على فقد افترض على فروض كثيرة فقولى لك عن فرض واحد فهو دين الاسلام
واما قولى لك عن خمسة فهى الصلاة الخمس واما قولى لك عن سبعة عشر فهى سبعة عشر ركعة واما قولى لك
عن اربع وثلاثين فهى السجدات واما قولى لك عن اربع وسبعين فهى التكبيرات واما قولى عن واحد من اربعين
فهى الزكاة دينار من اربعين واما قولى واحد فى طول العمر فهو الحج واما قولى لك خمسة من مايتين فهى زكاة
الورق قال فامتلا الرشيد فرحا وسرورا من تفسير هذه الاية ومن حسن كلام الاعرابى وعظم فى عينه
وتبدل غضبه بمحبته ثم قال له الاعرابى سالتنى فاجبتك وانا اريد ان اسالك فاجبنى قال له سل
فقال الاعرابى ما تقول فى رجل نظر الى امراة فى وقت صلاة الفجر كانت عليه حراما فلما كان الظهر حلت له فلما كان
العصر حرمت عليه فلما كان المغرب حلت له فلما كان العشا حرمت عليه فلما كانت الفجر حلت له فلما كانت
الظهر حرمت عليه فلما كانت العصر حلت له فلما كانت المغرب حرمت عليه فلما كان العشا حلت له فقال الرشيد
والله يا اخا العرب لقد اوقعتنى فى بحر لم يخلصنى منه غيرك قال له انت خليفة ليس احد فوقك ولا ينبغى
ان تعجز عن مسالة فكيف عجزت عن مسالتى وانا رجل بدوى لا احد لى قال له الرشيد لقد عظم قدرك العلم
ورفع ذكرك فاشتهى ان تفسر لى اكراما لى ولهذا المقام الشريف فقال حبا وكرامة ولكن على شرط ان تجبر
الكسير وترحم الفقير ولا تزدرى بحقير فقال حبا وكرامة فقال له اما قولى عن رجل نظر الى امراة
وقت الفجر فكانت عليه حراما هذا رجل نظر الى امة غيره فهى عليه حرام فلما كان الظهر اشتراها حلت له
فلما كان العصر اعتقها حرمت عليه فلما كان المغرب تزوجها حلت له فلما كان العشا طلقها حرمت عليه
فلما كان الفجر راجعها حلت له فلما كان الظهر ظاهر منها حرمت عليه فلما كان العصر عتق عنها حلت له
فلما كان المغرب ارتد عن الاسلام حرمت عليه فلما كان العشا استتيب ورجع حلت له قال فاغتبط
الرشيد وفرح به واشتد اعجابه وامر له بعشرة الاف درهم فلما حضرت قال لا حاجة لى بها ردها
الى اصحابها قال له فهل تريد ان اجرى لك جراية يكفيك مدة حياتك قال الذى اجرى عليك يجرى على
قال فان كان عليك دين قضيناه عنك فلم يقبل منه شيئا من ذلك ثم انشد يقول **شعر**
هب الدنيا تواتينا سنينا ● تكدر تارة وتلين حينا ● فما تفنى بشى لم يسبقا ● واترك عن للوارثينا
كانى بالتراب عليك يحثى ● وبالاخوان حولك نادبينا ● ويوم تزفر النيران فيه ● وتقسم جهرة للسامعينا

وعزة خالقي وجلال ربي ● لا انقضن منهم بجميعنا ● وقد شاب الضعيف بغير ذنب ● فكيف يكون حال المجرمينا
فلما فرغ من انشاده تاوه الرشيد وسال عن اهله وبلاده فاخبره انه موسى الرضي ابن جعفر الصادق
ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان متزايا بزي الاعراب زهدا في الدنيا
وتورعا عنها وقبله بين عينيه ثم قرا الله اعلم حيث يجعل رسالته اخواني هولاء الاقوام كانوا يخفون
احوالهم عن الانام وهم شعث فبي لا يوذيهم وهم عند الله في ابيع مقام هذه اوصافهم اوقبلوا
فكيف صفتك يا مردود هذه محاسنهم ادقربوا فكيف صفتك يا مبعود هذه اوصافهم فنح على
نفسك يا مطرود وتحلى يا مسكين انت في النهار بطال وفي الليل من جملة الرقود وينشد
يا عالما بما يكن الضمير ● انت نعم المولى ونعم النصير ● من لعبد قد اوبقته الخطايا ● عيني بابك يا سيدي يستجير
هل لاهل الذنوب عندك خيص ● ونفوس الورى اليك تصير ● حسبنا في عفو من الذنب مولى ● علمنا انه العفو القدير
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

الفصل الثالث في مناقب سيدي معروف الكرخي رحمة الله عليه

هو معروف وهو والله بكل خير موصوف وكنيته ابو محفوظ واسم ابيه فيروز وهو منسوب الى كرخ وكانا ابواه
نصرانيين وكان معروفا في صغره يصلي هو بالصبيان وكان يعرض الاسلام على ابويه فيضجان
منه فاسلماه يوما الى معلم دينهما ليعلمه فاجلسه قدامه وقال له يا بني انت وابوك وامك كم
انتم في العدد قال ثلاثة قال قل ثالث ثلاثة قال فصاحت به الغيرة ايلاه ان تذكر غيره فيهوى
في هاوية الحين واحذر ان تيجا وزمن الاحاد الى الاحد فتضرب بسياط البعد والكمد قال معروف
فطاب لي سماع هذا الخطاب ثم دنع الى الحجاب وزال الاحتجاب فرايت كاسا من المحبة والاخلاص مكتوب
عليه بقلم القبول والاختصاص على الجانب الواحد والحكم له وحده وعلى الثاني لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد وعلى الثالث لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وعلى
الرابع انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما شربت ذلك الكاس ذهب عني ذلك الباس وزال الغي
والالتباس فغبت في سكري وطبت في حضرتي وناديت بلسان فكرتي شعر ● م
جسدي على حكم الضنا موقوف ● ابدا وطرفي بالبكا مطروف ● والقلب بين حماكم ورضاكم
يسعى على قدم الصفا ويطوف ● وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي ● والفضل اذ لا ينكر المعروف
ثم قال المؤدب قل ثالث ثلاثة قال بل واحد احد فضربه المؤدب ضربا مبرحا ثم احضره
وقال له قل ثالث ثلاثة فقال بل هو واحد احد فضربه اشد من الاولى وامر ابواه فحبساه في خزانة
فمكث فيها ثلاثة ايام كل يوم يرمون له رغيفا وشربة ماء فبكت امه وقالت لابيه ان ولدك صغير
واخاف ان تعتريه في هذه الخزانة جنون قال فاخرجه منها ووجدا الثلاثة ارغفة عنده لم تكسر
ثم عادا الى الخزانة فراوداه على الخروج منها فابى وقال لهما تربني في حبسكم في هذه الخزانة قال ان الحبيب
الذي جلستماني لاجله وجدته عندي فانسني شعر واحد لا شيء يشركه ابدا قلبي يوحده
لو رآه الحاسد دله ● لو اوله شيء يشبهه ● هو فرد الفواد له ● عن جميع الخلق افرده انا معروف بخدمته

يا عدولي كيف انكره ● حيث ما وجهت فهو معي ● لا تقل لي كيف اجحده قال فلما الحوا عليه في الخروج
خرج فساح على وجهه وبقي اياما لا ياكل طعام ولا يذوق شراب ولا يستظل بجدار فجعل ابواه يبكيان
ويقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فنتبعه ونوافقه فلما كان بعد مدة طرق الباب فقيل
من قال معروف قال على اي دين انت قال على دين الاسلام فخرجا اليه واعتنقاه واقبلا عليه واسلما على
يديه شعر تعالوا بنا نصطلح ● فباب الرضا قد فتح ● وداووا الفواد الذي ● بسيف الجفا قد جرح
يا مدعي حبنا ● دع الروح ثم اطرح ● وصل جمال الحبيب ● وقل للعذول استرح روى معروف
باسناده عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا اتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول
الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب قال فاني لم اطق ذلك يا رسول الله قال فتستغفر الله عز وجل
كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين سنة قال فان لم يات على ذنوب
سبعين سنة قال يغفر لامك قال فان ماتت امي ولم يات عليها ذنوب سبعين سنه قال يغفر
لاقاربك وروى معروف الكرخي باسناده ايضا عن الاعمش ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن حج واعتمر وروي
ايضا باسناده عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال عند منامه اللهم لا تومنا مكرك ولا تنسنا ذكرك ولا تكشف عنا سترك ولا تجعلنا
من الغافلين اللهم ابعثنا في احب الساعات اليك حتى نذكرك فتذكرنا ونسالك فتعطينا وندعوك
فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله اليه ملكا في احب الساعات اليه فيوقظه فان قام
والا صعد الملك فيبعث اليه ملكا اخر فان قام والا صعد ذلك الملك مع صاحبه الاول فان قام بعد
ذلك ودعا استجيب له وان لم يقم كتب الله له ثوابا ولتلك الملائكة ومن كراماته ايضا قال ابن سعيد
كنا جالسين مع معروف الكرخي فلما كان ذات يوم رايته ووجهه قد تخدش فقلت له يا ابا محفوظ بلغني انك
تمشي على الماء قال لي ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور يجمع لي طرفاها فاتخطاها قال محمد
رحمه الله كنت عند معروف المغرب وجئت اليه من الغد فاذا في وجهه اثر فقلت للشيخ الى جانبي كان
بانس به مني سله قال له يا ابا محفوظ كنا عندك امس وما بوجهك اثر وجينا اليوم نوجدنا هذا
بوجهك فما السبب قال معروف سل عما يعنيك عافاك الله قال له الرجل سالتك بالله اي شي سببه
قال معروف ويحك ما حملك على هذا قال ثم تغير لونه ثم قال صليت البارحة هاهنا العتمة
واشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت الى مكة المشرفة فطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها
فزلقت رجلي في الباب فاصاب وجهي ما ترى قال حدثنا محمد ابن مخلد قال قرا على الحسن ابن عبد
الوهاب وانا اسمع قال يقولوا ان معروفا الكرخي يمشي على الماء ولو قيل لي انه على الهوا لصدقت
ومن كلامه رضي الله عنه قال ابرهيم البكا رحمه الله سمعت معروفا الكرخي يقول اذا اراد الله بعبد
خيرا فتح له باب العمل واغلق عنه باب الجدل واذا اراد الله بعبد شرا اغلق عنه باب العمل وفتح له باب
الجدل وجا يحيى ابن معين واحمد ابن حنبل رضي الله عنهما وهما يكيان عند معروف قال يحيى اريد ان اساله

عن سجدة السهو فقال له احمد اسكت فما سكت قال يا با محفوظ ما تقول في سجدتي السهو قال له معروف
عقوبة القلب لما استغل وغفل عن الصلاة فقال احمد ابن حنبل هذا في كيسك دفضيل اقام معروف الصلاة
يوما ثم قال لمحمد ابن ابي توبة تقدم فصل بنا وذلك ان معروفا كان لا يوم انما يؤذن ويقيم ويقدم غيره
قال له محمد ابن ابي توبة ان صليت بكم هذه الصلاة لم اصل بكم صلاة اخرى قال له معروف وانت تحدث
نفسك انك تصل صلاة اخرى نعوذ بالله من طول الامل طول الامل يمنع خيار العمل ومن كلامه ايضا الدنيا
اربعة اشيا المال والكلام والمنام والطعام فالمال يطغي والكلام يلهي والمنام ينسي والطعام يقسي
قال سري السقطي رحمه الله سمعت معروفا الكرخي يقول من كاثر الله صرعه ومن نازعه قمعه ومن ماكره
خدعه ومن توكل عليه حفظه ومنعه ومن تواضع لله رفعه شعر تواضع لرب العرش علك ترفع
فما خاب عبد للمهيمن يخضع وداوي بذكر الله قلبك انه لاشفى دوا للقلوب وانفع ولا تقتد
بالمنكو منك وبالمنا فمن خادع الله المعظم يخدع سئل معروف رضي الله عنه باي شي يخرج حب
الدنيا من القلب قال بصفا الود وحسن المعاملة وللفتيان علامات ثلاث وفا بلا خلاف وعطا
بلا سؤال ومدح بلا جود وعلامات الاوليا ثلاث همهم الله وشغلهم فيه وفرارهم اليه جا رجل الى معروف
الكرخي قال له يا سيدي عرفني كيف اصل الى الله فاخذ بيده واتا به الى باب امير فوجد على الباب
عبدا قائما معصب اليد قال للسائل كن مثل هذا تصل الى الله تعالى واشار الشيخ يعني كن عندا شكورا
مكسورا واقفا على الباب شعر موالي العبد واقف على ابوابكم مكسور ولحسرتي ان مت في حبكم
مهجور يا ليت شعري تراكم تعتقوا الماسور عسى اذا ما التقينا يمحي المسطور غيره بالله عليكم
دعوا ما بيننا مستور وامحوا باحسانكم ما قد جرى المقدور لا يسمعون العواذل ينقري المنشور ينهتك
فضحه وقلبي منثني مكسور وممّا تدل على شدة خوفه لله تعالى قال ابو بكر ابن ابي طالب دخلت
مسجد معروف الكرخي وكان في منزله فدخل الينا ونحن جماعة فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فرددنا عليه السلام فقال حياكم الله بالسلام ونعمنا واياكم في الدنيا بالاخوان ثم اذن فلما اخذ
في الاذان اضطرب وارتعد حتى خفت انه لا يتم اذانه وانحنى حتى كاد ان يسقط قال الثقفي وسمعت
عبد الله ابن محمد الوراق رحمه الله يقول ربما كنا مع ابي محفوظ في المجلس وهو قاعد يتفكر ثم يفزع ثم يقول
واغوثاه قال القاسم البغدادي رحمه الله كنت جار المعروف الكرخي فسمعته ليلة في السحر ينوح ويبكي
ويقول اي شي تريد مني الذنوب شغفت بي فليس عني تغيب ما يضر الذنوب لو اعتقتني
رحمة لي فقد علاني المشيب قال يحيي ابن ابي الحسن رحمه الله سمعت معروف الكرخي يقول رايت رجلا
بالبادية شابا حسن الشباب وله ذوابتان وعلى راسه رداء قطن وعليه قميص كتان وفي رجله
نعل طاق قال معروف فتعجبت منه في مثل ذلك الكلام فسلمت عليه فرد السلام فقلت له من اين اقبلت
قال من مدينة دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة النهار قال فتعجبت منه وكان بينه وبين دمشق
مسافة بعيدة ومراحل كثيرة قلت اين تقصد قال مكة المشرفة فعلمت انه محمول بالعناية فودعته
ومضى فلم اره حتى مضت ثلاثة سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي اتفكر اذا بالباب

يطرق فخرجت فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وقلت له اهلا ومرحبا وادخلته المنزل فرايته منقطعا خايفا
والها خاسرا فقلت ما الخبر قال يا استاذي لا تلمني حتى ادخلني الشبكة فيمان فمرة يلاطفني ومرة يهددني
ومرة يجوعني ومرة يكرمني فليته اوقفني على بعض اسرار اوليائه ثم ليفعل بي ما يشاء قال معروف فابكاني
كلامه فقلت حدثني ببعض ما جرى لك منذ فارقتني قال هيهات اذ ابديه وهو يريد ان اخفيه ثم استغرقه البكا فقلت
وما فعل بك قال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة كما اخرجت الورق فقعدت اكل من العروق فنظرني
صاحب المقثاة فاقبل يضربني على ظهري وبطني ووجهي ويقول يا لص ما خرب مقاتي غيرك وانا منذ كم
ارصدك حتى وقعت عليك والله لاعذبنك بانواع العذاب فبينما هو كذلك يضربني اذ اقبل فارس نحوه مسرعا
وقلبا السوط على راسه وقال ويلك تعمد الى ولي من اولياء الله تعالى فتقول له يا لص ونضربه ولم ياكل من مقاثك
غير الورق قال فاخذني صاحب المقاث وقبل يدي وراسي واعتذر الي وذهب بي الى منزله واكرمني ثم احسن
الي وسبل مقاثه للفقراء والمساكين من اجلي قلت له والصحاب معروف قال صف لي معروف فوصفتك له فعرفك
فما استتم كلامه حتى طرق الباب صاحب المقاث ودخل الينا وكان موسرا فخرج عن جميع ماله وفرقه على الفقرا
وصحبا الشاب سنة ثم خرجا الى الحج فحجا واعتمرا وماتا جميعا بالمعلاة من مكة المشرفة شرفها الله تعالى
وينشد شعر الله ربي وفي الاكوان ايات بها المعرفة الرحمن اثبات انظر الى كل مخلوق تعاينه
اذ يعتريه من التغيير حالات جمع وفرق وصفو بعده كدر وبعد اصل واعراض ولجابات وكم سرورا تاه من بعده حزن
ولم اتت من بعد احزان مسرات تصريف رب حكيم ما له بصهر وكل فعل له في اللوح ميقات كما يام نسفن صحبتها
دوما هموا في سلوك الحق سادات قوم مضوا كانت الدنيا بهم نزها والدهر كالعيد والاوقات اوقات ثم انوا وعشنا فما شوبعدهم
ونحن في صور الاحيا اموات هم الاحبة ان خلوا وان رحلوا على مضاجعهم ازكى التحيات اضحت ما حاسنهم ما بيننا سمرا
وذكراوقاتهم للقلب اقوات بينا ترى مجمع الاحباب منتظما شل الثريا لها شهب منيرات اذ فرق الدهر شمل الجمع مغتنيا
فانظر لما صنعت تلكم المسات يا رب صل على هادي الورى شرفا محمد ما علت بالذكر اصوات والال وعلى اصحابه فلهم
مني السلام عليهم والتحيات رضي الله عنهم ومن دعائه اللهم يا من وفق اهل الخير الى الخير واعانهم
عليه وفقنا الى الخير واعنا عليه جا رجل الى معروف فقال ادع الله ان يلين قلبي قال قل يا ملين القلوب
لين قلبي ان يلينه عند الموت قال سري السقطي رحمه الله عليه هذا الذي انا فيه ما ملكة الا
ببركة معروف وذلك اني انصرفت مرة من صلاة العيد ورايت معروفا معه صبي اشعث وهو باك مكسور
القلب فقلت له ما لي ارى معك هذا الصغير باكيا قال رايت الصبيان يلعبون وهذا الصبي واقف
منكسر لا يلعب معهم فسالته فقال لي انا يتيم مات ابي ولم يخلف لي شيئا وليس معي شي اشتري
به جوزا العب به مع الصبيان فاخذته معي لعلي اجمع له نوى يشتري به جوزا يفرح به فقلت له اعطني
اياه اغير من حاله ما شئت قال او تفعل قلت نعم قال خذه اغنى الله قلبك بالايمان وعرفك الطريق اليه
قال السري فاخذته ومضيت به الى السوق فكسوته كسوة حسنة واشتريت له جوزا يلعب
به مع الصبيان فراوه قالوا من فعل بك هذا المعروف قال سري السري ومعروف فقال فمضى مع الصبيان
ثم اتى الي وهو فرحان فقلت له كيف كان يومك هذا فقال يا عم كسوتني من ملابس الاحسان وفرحتني

بين الصبيان وجبرت قلبي بعد الكسر والاحزان فالله تعالى يجبر لك بين يديه ويفتح لك طريقا اليه قال فمررت
بذلك سرورا شديدا اوجد لي بالفتوح عيدا جديدا **وينشد** كم رحمتهم فما احلاه · والذي عندي وما اهناه
روح بروحي وحدت عنهم • تحدثهم للقلب ما اشهاه • بالله واهتف حرة اخي بهم • نفسي بنال الصب منه مناه
ولنا رموز ليس يعرف شرحها • لا الذي نشر الهوى وطواه • ولقد تنادمنا بكل لطيفة • سر ولم تلفظ الافواه
قال عامر بن عبد الله الكرخي كان يجاورني رجل نصراني فبينا انا ذات يوم في منزلي فاتاني فقال لي يا عامر
ان لي عليك حق الجوار وانا اسالك بحق الليل والنهار الا ما مضيت بي الى ولي من اولياء الله الابرار يدعو الى ان
يرزقني الله ولدا فقلبي اليه بالاشواق وفي كبدي منه لوعة واحتراق قال فاخذته ومضيت به الى معروف
الكرخي فاخبرته بامره ودعاه معروف الى الايمان قال يا معروف انك لن تقدر على هدايتي الا ان يهديني الملك
العلام واسالك الدعا فيما جئتك به والسلام فرفع معروف يديه وقال اللهم اني اسالك ان ترزقه
ولدا يكون برا لوالديه ويكون سبب اسلامهما على يديه فاستجاب الله دعاه ورزقه ولدا فاق بكمال عقله على اهل
زمانه وعلى نجابته على ابناء جنسه واقرانه فلما كبر اتى به ابوه الى معلم دينهم ليعلمه كتابهم ويوضح له اسبابهم فاجلسه
المعلم بين يديه ورفع اللوح اليه وقال له قل قال وما اقول ولسنا عن تلبيتكم معقول وقلبي بحب ربي مشغول
قال له المعلم يا بني ما عرفت اسالنك قال عن ما سالتني قال سالتك عن ما جئت تتعلمه وابيت تفهمه
قال علمني شيئا يقبله عقلي ويدركه فهمي ونقلي قال قل يا بني قل **الف** قال **الف** الوصل الفت كل قلب
حبيب صفاته ازلية قال له المعلم قل با فقال **با** عين البقا افنا نفوسا لم تدع للحيات منه بقية قال
له المعلم يا بني قل **تا** قال **تا** ثبوت القلب حين يكشف عنها كل شك تكون منه بريه قال له المعلم قل **ثا** قال
ثا ثوب المتاب يثبت قوما قد تولوا في المقاعد العنديه قال له المعلم يا بني قل **جيم** قال **جيم** نور الجمال
تجلى عليهم في تجليه بكرة وعشية قال له المعلم يا بني قل **حا** قال **حا** حمد لاله احتى قلوبا فحماها عن الخضوع ا
الوثنيه قال له المعلم قل **خا** قال **خا** خوفهم الاله اذهب عنهم كل خوف هم وكل رزيه قال وما زال المعلم
يلقنه حرفا حرفا وهو يجيبه عنه بكلام منظوم موفقا الى ان ذهل عقل المعلم وطاش ووجد من قلبه
عما سمعه منه انتعاش وعلم ان كل دين غير دين الاسلام لاش فقال شاباش لك يا مرحبا المحبوب شاباش
وينشد شعر • اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيى والذي اخرج الحي • لقد خاب من يسعى الى غير بابه
وضل الذي يوما الى غيره يدعى • هو القصد لا شي سواه فمن سعى • الى غيره ذاك الذي خيبه المسعى • هو المحسن البر الرحيم وغيره
من الناس لا يستطيع ضرا ولا نفعا • بر العبد يقضيه فيستر ذنبه • ويرزقه من غير ما انه يسعى • يجامل بالغفران والصفح من عصا
ونوصل من يستوجب الهجر والقطعا • فسبحانه لا رب في الكون غيره • يجيب الذي يلقي الى قوله السمعا **قال فلما**
سمع المعلم كلامه الذي سلب عقله واستحياه علم ان ما نطقه به ذلك الا الذي خلقه وانشاه فقال عند ذلك
فرحتم ونجواه اشهد ان لا اله الا الله ثم اخذ الصبي واتى به الى ابيه فلما راه ابوه قد اقبل صار وجهه
بالبشر متهلل قال للمعلم كيف وجدت ولدي في ذكائه وفطنته قال له المعلم اصغ الى المقالة ثم اعرض
عليه المقال قال ابوه والذي يغيث المضطر والملهوف ما نال ولدي هذه المنزلة الا ببركة دعوة معروف
ثم قال الحمد لله الذي انقذنا من الضلال بعد ان كنا على اسوا حال وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

رسول الله

رسول الله ثم اسلمت ام الصبي وكل من في الدار وكسروا الصليب وقطعوا الزنار وانقذهم الله ببركة
معروف من النار **شعر** ما مضى اليوم لا يعاد فانا • قد عفونا عن ما مضى واصطلحنا • بشروا بالمنى فان حمانا
من اتاه ينال ما يتمنى • فان من جانا يبدل ترحا • من جميع الانام علا واغنى • والذي جانا بهز وعجب
خاب في الناس سعيه وتعنا • كم عزيز وافا حمانا مذله • حجبته ايدي الشقاوة عنا • والذي جانا بالخلاص وقلب
جار فضله ونال عز والمنا **قال** ابن العباس خرجت من بغداد اريد الحج فاستقبلني رجل عليه اثار العبادة
قال لي من اين خرجت قلت من بغداد هاربا لما رايت فيها من الفساد خفت ان تخسف باهلها قال ارجع
ولا تخف فان فيها قبور اربعة رجال من الاولياء هم حصن لهم من جميع البلا قلت فمن هم قال احمد بن حنبل
ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث ومنصور بن عمار قال فرجعت فزرت تلك القبور وحصل لي امر عظيم
من الفرج والسرور **وقال ابو الفتح الموصلي** رحمه الله رايت بشرا في المنام في بستان بين يديه
مائدة ياكل منها قلت له يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي ثم اباحني الجنة باسرها وقال لي
كل من ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت
فاين اخوك احمد بن حنبل قال قائم على باب الجنة يشفع لاهل الجنة ممن يقول القران كلام الله منزل غير مخلوق
قلت فما فعل معروف الكرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد
الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله تعالى الى الرفيق الاعلى
ورفع الحجب بينه وبينه فمن كانت له الى الله حاجة فليات قبره وليدع فانه يستجاب له ان شاء الله
تعالى **قال** محمد بن عبد الرحمن الزهري رحمه الله سمعت ابي يقول قبر معروف الكرخي مجرب لقضاء الحاجة
قال يحيى بن سليمان كانت لي حاجة قد تعسرت فاتيت قبر معروف الكرخي وقرات قل هو الله احد
ثلاث مرات واهديتها له ولاموات المسلمين ثم ذكرت حاجتي فما برحت الا وقد قضيت حاجتي **قال**
ابو بكر الخياط رحمه الله رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم بين ايديهم الريحان
واذا انا بمعروف قائم فيما بينهم يذهب ويجي فقلت له يا ابا محفوظ ما فعل الله بك اليس قد مت قال
نعم ثم انشا يقول **شعر** موت التقي حياة لا نفاد لها • قد مات قوم وهم في الناس احياء
واما تاريخ موته قال ابو بكر الجوهري قال توفي معروف سنة مائتين **قال** ابو القاسم
النضري من بني نضر ابن معين قال حدثني ابي قال بلغني انه صلى على معروف ونحو ثمانين الف انسان
قال عيسى ابن محمد الوراق جاء رجل من اهل الشام الى معروف فسلم عليه وقال له اني رايت في المنام
قائلا يقول لي اذهب الى معروف وسلم عليه فانه معروف في الارض معروف في السما **بلغني** عن بعض القدما
انه قال مات اخ لي فرايته في المنام بعد عام فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال الان اعتقت دفن عندنا
معروف الكرخي فاعتق اعن حلقته عن يمينه ثلاثون الفا وعن يساره ثلاثون الفا ومن بين يديه
ثلاثون الفا ومن خلفه ثلاثون الفا **وينشد شعر معناه** سلكت طريق الفقر ظنا بانني
اوافق بشرا او اصاحب معروفا • وثبت على حسن العبادة عاكفا • واصبح حسن الظن عندي معكوفا
ولم ابد يوما للخلائق صفحتي • وما زلت في ثوب الصبابة ملفوفا • فما صح لي فقر ولا صح لي غنا

بل ازددت فى علم القلب تعريفا ● فلم ادع للصالحين وسيلة ● الا ورى عرفا واطيب معروفا
رجال اذا ما طبق الارض جاذب ● دموع تصدق العزم فانجاب مكشوفا ● رسول الهدى مجلى الصدا كاشف الردا
له مرعنا فى الحسن بالناس تلطفا ● عليه صلاة الله ما سرت الصبا ● وزاد حماه من عطاياه تشريفا

الفصل الرابع فى اثبات كرامات الاوليا رضى الله عنهم وارضاهم

اعلم ان من اجل الكرامات للاوليا دوام التوفيق للطاعات والعصمة من المعاصى والمخالفات ومما يشهد من القران على اظهار كرامات الاوليا قوله تعالى فى قصة مريم عليها السلام ولم يكن نبيا ولا رسولا كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية وقوله تعالى لمريم عليها السلام وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان فى غير اوان الرطب ومن ذلك ما ظهر للخضر عليه السلام من اقامة الجدار وغير ذلك من الاعاجيب وما كان يعرف مما خفى على موسى عليه السلام مع كل ذلك مامورا قصد للعادة لخضر الخضر بها ولم يكن نبيا على قول من قال انه كان نبيا والصحيح انه كان وليا والاسكندر كان وليا واسم الخضر بليا ابن ملكان ولقبه الخضر وكنيته ابو العباس عليه السلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها متاعه التفتت اليه وقالت انى لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث وقال الحسن البصرى رحمه الله كان بعبادان رجل فقير اسود ياوى الخرابات قال فاخذت معى شيئا وطلبته فلما وقعت عينى عليه تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك قال فناولته وهربت عن ابن يزيد قال دخل على ابو على السندى وكان استاذه وبيده جرابا مليا مربوطا ففتحه وصب ما فيه فاذا هو جواهر فقلت من اين لك هذا قال وافيت وادى هاهنا فاذا هو يضى كالسراج فحملت هذا منه فقلت كيف كان وقتك الذى وردت فيه الوادى قال وقت فترنى عن الحالة التى كنت فيها قال سهل بن عبد الله رحمه الله اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك قال ذو النون رحمه الله رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه وقلت له انك لتكثر الصلاة فقال انتظر الاذن من ربى فى الانصراف قال فرايت رقعة سقطت فيها مكتوب من العزيز الغفور الى عبدى الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال جابر الرحبى كان اكثر اهل الرحبة على الانكار فى باب الكرامات قال فركبت السبع ودخلت الرحبة فقلت اين الذين يكذبون اولياء الله تعالى فكفوا بعد ذلك عنى قال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله كنا مع ذى النون المصرى رحمه الله عليه فى البادية قال فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطبا فتبسم ذو النون وقال تشتهون رطبا وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذى ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا

وينشد شعر
ايا من كلما نودى اجابا ● ويا من بجلاله ينشى السحابا ● وكلم فى المناجا موسى بلطف والهمه الخطابا
ويا من رد يوسف بعد بعد ● وكان ابوه ينتحب انتحابا ● ويا من خص احمد واصطفاه ● فاعطاه الرسالة والكتابا
وقربه وسماه حبيبا ● واعتق فى شفاعته الرقابا ● لك الفضل المبين على عطاء منحت به وضاعفت الثوابا

قيل كان جماعة مع ايوب السجستانى فى السفر فاعياهم طلب الما فقال ايوب اتسترون على ما عشت فقالوا

نعم فدور داره فنبع الما فشربنا فلما قدموا البصرة اخبر به حماد بن زيد فقال عبد الواحد بن زيد قال شهدت معه ذلك اليوم قيل حج سفيان الثورى مع شيبان الراعى فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها قال فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادى على ظهره حتى اتى مكة قال جعفر بن بركان رحمه الله كنت جالس الفقرا ففتح علينا برفاده فاردت ان ادفعها اليهم ثم قلت فى نفسى لعلى احتاج اليه فهاج بى وجع الضرس فقلعت سنا فوجعت الاخرى فقلعتها فهتف بى هاتف لئن لم تدفع اليهم الدينار فلا يبقى فى فيك سن واحد قال احمد بن منصور رحمه الله قال لى استاذى ابو يعقوب السوسى غسلت مريدا فامسك ابهامى وهو على المغتسل فقلت يا بنى خل يدى انا ادرى انك لست بميت وانما هى نقله من دار الى دار فخلى يدى قال الشبلى رحمه الله عليه عقدت وقتا لا اكل الا من الحلال فكنت ادور فى البرارى فرايت شجرة تين فمددت يدى اليها لاكل منها فنادتنى الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل منى فانى ليهودى قال عبد الله ابن خفيف رحمه الله دخلت بغداد قاصدا الحج ولم اكل الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وكنت على طهارتى فرايت ظبيا على راس البئر وهو يشرب وكنت عطشانا فلما دنوت منه ولى الظبى واذا الما فى اسفل البئر قال فمشيت وقلت سيدى ما لى محل هذا الظبى فنوديت من خلفى جربناك اما تصبر ارجع وخذ فرجعت فاذا البئر ملانة فملات ركوتى فكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم يفن فلما استقيت سمعتها تقول ان الظبى جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت بالركوة والحبل فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد على قال لو صبرت ساعة لنبع الما من تحت رجلك

شعر
غرست الحب غرسا فى فؤادى ● فلا اسلوا الى يوم التنادى ● جرحت القلب بالهجران منى ● فشوقى زائد والحب بادى
سقانى شربة احيا فؤادى ● بكاس الحب من بحر الودادى ● فلولا الله يحفظ عارفيه ● لهام العارفون بكل وادى

قال محمد ابن سعيد البصرى رحمه الله بينا انا امشى فى بعض طريق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا له فالتفت فاذا الجمل يقع ميتا ووقع الرحل والقتب قال فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابى يقول هذا الدعا يا مسبب كل سبب ويا مولى كل ذى طلب رد على ما ذهب بحمل الرحل والقتب قال فاذا الجمل قائما والرحل والقتب فوقه قال ابو بكر الهمدانى رحمه الله بقيت فى بادية الحجاز لم اكل شيئا قال فاشتهيت باقلا حار وخبزا من باب الطاق فقلت انا فى البرية وبينى وبين العراق مسافة بعيدة فلم اتم كلامى واذا باعرابى من بعيد ينادى يا باقلا حار وخبز قال فتقدمت اليه وقلت له امعك باقلا حار وخبز قال نعم وبسط ميزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا وقال لى كل فاكلت فقال لى كل فاكلت فلما قال الرابعة قلت له بحق الذى بعثك الى الا اخبرتنى من انت قال انا الخضر ثم غاب عنى فلم اره وينشد شعر
كفانى سيدى عنك لى كفانى ● وحسبى من سواك ان ترانى ● ولى فى كل وقت منك بر ● بشير بالمناء وبالامانى
وما حاولت رزقا منك يوما ● على يدى الملك الا اتانى ● قال ابرهيم الخواص رحمه الله عليه دخلت حرية فى بعض الاسفار فى طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع عظيم فخفت منه فهتف بى هاتف اثبت فان حولك سبعون الفا يحفظونك قال ايوب الجمال رحمه الله كان ابو عبد الله الديلمى رحمه الله اذا نزل منزلا فى سفر

عمد الى حماره وقال فى اذنه اريد ان اربطك فالآن اربطك وادسلك فى هذه الضحى لتاكل الكلا فاذا اردنا
الرحيل فتعال قال فاذا كان وقت الرحيل ياتيه ابو الحمار **قال** ادم ابن اياس رحمه الله كنا بعسقلان وكان
يغشانا ويجالسنا ويتحدث معناه فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلى فودعنا يوما وقال اريد الاسكندرية
قال فخرجت معه فناولته دراهم فابى ان يحملها فلحيت عليه فالقى كفا من الرمل فى ركوته واستسقا من البحر
ثم قال كله فنظرت فاذا هو سويق وسكر فقال من له حال مثل هذا يحتاج الى دراهمك **وينشد شعر**
ليس فى القلب والفؤاد جميعا ● موضع فارغ لغير الحبيب ● هو سولى وهمتى ومناى ● وبه ما حييت عشى يطيب
فاذا ما السقام حل بقلبى ● لم اجد غيره لسقمى طبيب ● **اخوانى** هب على القوم نسيم عناية الحق فاحيا القلوب
التى اماتتها الجهالة والغفلة سقاها بكاس التوفيق رحيق التحقيق فسرت فى ارواحهم اثار المسرة والافراح
فلاح عليهم اثر الوجد والارتياح نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فرادوها ليست لهم بدار فاغتنموا البدار
الى الاخرة بالجد والاقتدار قطعوا النهار بالصيام والليل بالقيام والاذكار فاذا التذ الغافل فوت
بالنوم تلذذوا بمناجاة الكريم فى الاسحار فوهب لهم الحبيب رضاه فاثروا محبته على ما سواه فسقاهم
بكاس المصافاة وتجلى عليهم فى خلوة السحر فتلذذوا بمشاهدته ورؤياه وناداهم عبادى واحبائى هلموا الى بابى
فقد دفعت لكم حجابى واجبتكم جنابى واعطيت كلا منكم قصده ومناه **وينشد شعر** قوم على مولاهم اقبلوا
واعرضوا عن كل شى سواه ● وحرموا يوم الدجا رغبة ● فيما لديه كى ينالوا رضاه ● دموعهم فوق خدودهم
تجرى اشتياقا منهم فى لقاه ● قد طلقوا الدنيا بلا رجعة ● واثروا فوق هواهم هواه ● يا من اضاع العمر فى غفلة
ولم يزل فى فعل خير مناه ● بادر الى التوبة من قبل ان ● تقدم والله سبيل النجاه ● وادع ليوم البعث ذو التقى
لعل ان يمحوا ويمحى جناه ● وان تخف من قبح ذنب مضى ● فلذ عن ناوى اليه العصاه ● محمد المختار خير الورى
من طبق الارض جميعا سناه ● صلى عليه الله ما اشرقت ● شمس وما حنت اليه الحداه ● **الفصل الخامس**

فى مناقب الاولياء رضى الله عنهم وارضاهم

الحمد لله الذى ملأ قلوب احبته من سر محبته سرورا وكسا وجوههم من اشراق ضياء بهجته نورا توجهم
بتيجان البها وكتب لهم بالولاء منشورا وهداهم الى طريق معرفته فداموا على خدمته وما عبدوا غيره الطلع
على سرائرهم وتجلى على ضمائرهم فصفى خلاصة جواهرهم وناداهم من قرب تقربا روقهم الشراب ورفع لهم
الحجاب وقال مرحبا بالاحباب لا تخشوا اليوم حزنا ولا تكتئبوا فمنهم من ترنح فطرب ومنهم من تاه بالتيه اذ غلب
ومنهم من ذهب الى الحضرة وطلب وناهيك من ساق ادار سرورا ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا فهم قائمون فى خدمته متلذذون فى حضرته متقلبون فى نعمته يكسرون خمارا ويجيرون كسيرا
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا اخلاقهم القنوع وشعارهم السجود والركوع يطوون
الضلوع على الجوع ويؤثرون على انفسهم سائلا وفقيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
قد غضوا الابصار واخرسوا الافواه وعفروا الوجوه والجباه وقالوا لفقرائهم قولا ميسورا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقد شربوا من شراب حبه كؤوسا واستجلوا من انوار مشاهدته شموسا
فبرزت لهم الدنيا بزينتها عروسا فقالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ذلك يوم يا له من يوم عبوس

من هوله كل قوم ويطير من شدته من العيون النوم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا
اخترقوا حجب الانوار ووفدوا الى جوار العزيز الغفار فى جنات تجرى من تحتها الانهار تخدمهم الملائكة
فيها مساء وبكورا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا لا يحزنهم الفزع الاكبر
يوم القيامة ولا يلحقهم حسرة ولا ندامة يستبشرون بعد طول سفرهم بالسلامة ويسكنون غرفا وقصورا
ثم يقال لهم فى الجنة بنفسه هم وتبشروا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا احضرهم فى حضرة قدسه
ورباهم بنفسه وسقاهم بكؤوس انسه شرابا طهورا وناداهم عبادى واحبائى طالما وقفتم ببابى
ولذتم بجنابى وكان كل منكم على مصابى صبورا لابوئنكم دار النعيم وامتعنكم بالنظر الى وجهى الكريم
ولاجعلن جزاءكم جزاء موفورا **وينشد** نالوا بذلك فرحة وسرورا ● وسعوا فاصبح سعيهم مشكورا
قوم اقاموا لله نفوسهم ● فكسا وجوههم الوسيمة نورا ● تركوا النعيم وطلقوا لذاتهم
زهدا فعوضهم بذاك سرورا ● قاموا يناجون الحبيب بادمع ● تجرى فتحكى لؤلؤا منثورا ●
عملوا بما علموا وجادوا بالذى ● وجدوا فاصبح حظهم موفورا ● ستروا وجوههم باستار الدجا
ليلا فاصبحت فى النهار بدورا ● واذا بدا الليل سمعت انينهم ● وشهدت وجدا منهم وزفيرا
تعبوا قليلا فى رضا محبوبهم ● فاراحهم يوم المعاد كثيرا ● صبروا على مر البلاء فجزاهم
يوم القيامة جنة وحريرا ● **كان ابو المسلم الخولانى** رحمه الله يحب الصدقة والايثار وكان يتصدق
بقوته ويبيت طاويا فاصبح يوما وليس فى بيته غير درهم واحد فقالت له زوجته خذ هذا الدرهم
واشترى به دقيقا نعجن بعضه ونطبخ بعضه للاولاد فانهم لا يصبرون على الجوع فاخذ المزود والدرهم
وخرج الى السوق وكان برد شديدا فصادفه سائل من الفقراء فتحول عنه فلحقه والح عليه واقسم عليه
فدفع اليه الدرهم وبقى فى همه وفكره كيف يعود الى الاولاد والزوجة بغير شى فمر بسوق البلاطين وهم
ينشرون البلاط فيه ففتح المزود وملاه من النشارة ودبصه واتى به الى البيت فوضعه فيه على غفلة
من زوجته ثم خرج الى المسجد فعمدت المراة الى المزود ففتحته فاذا فيه دقيق حوارى ابيض فعجبت منه
وطبخت للاولاد فاكلوا واشربوا وشبعوا فلما ارتفع النهار وجاء ابو المسلم وهو على خوف من زوجته
فلما جلس اتته بالمائدة والطعام فاكل فلما فرغ قال من اين لكم هذا قالت من المزود الذى جئت به
فتعجب من ذلك وشكر الله تعالى على لطفه وحسن صنعته **اخوانى** انظروا الى لطف الله تعالى باوليائه
كيف توكلوا عليه كفاهم امر دنياهم ورزقهم من فضله ونعمهم ما هو من اهله **شعر** توكل على الرحمن تحظى بزوده
وكن واثقا منه برزقك فى الغفل ● وسلم الى مولاك امرك انه سيكفيك اسباب الكريهة والثقل ●
ومن يتوكل فى الامور جميعها ● على الله يحظى بالبشاش والفضل ● ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا
ويحنوا على الجيران والصحب والاهل ● فذاك الذى قد احبه الله همه ● وجازاه بالاحسان فى الصدق والمحل
كان ابو معاوية الاسود رحمه الله مكفوفا وكان يحب قراءة القران وكان اذا فتح المصحف رد الله عليه
بصره حتى يفرغ من القراءة فاذا اطبقه كف بصره فنودى فى سره ما كففنا بصرك بخلا عليك ولكن غيرتنا
عليك ان لا تنظر الى غيرنا **شعر** وغضضت طرفى عن سواك فلم ارى ● فى الكون غيرك يا الهى لعبد

يامن له عنت الوجوه بأسرها ● وله جميع الكائنات توحد ● يامنتهى سؤلي وغاية مطلبي ● من لي اذا انا عن جنابك اطرد
انت المؤمل في الشدائد كلها ● ماسوى وكل البقا والسرمد ● ولك التصرف في العباد كما تشا ● فلذاك تشقي من تشا وتسعد
فامنن على بتوبة يامن له ● قلب المحب مقدس وموحد ●

قال ابراهيم السايح رحمه الله بينما انا اطوف بالبيت الحرام واذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تنادي وتقول ياوحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز ويا فقري بعد الغنا ويا عظم مصيبتي قلت لها ياجاريه ومامصيبتك قالت فقدت قلبي قلت هذه مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب قلت لها هلا خفضت من صوتك قالت ياشيخ البيت بيتك ام بيته قلت بلى بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت بلى حرمه قالت فمن استزارنا اليه قلت هو قالت فدعنا نتلذذ بين يديه كما استزارنا اليه ودلنا عليه ثم رفعت يديها وقالت سيدي بحبك لي الا رددت على قلبي قلت لها من اين علمت انه يحبك قالت بسبق عنايته في فانه جيش الجيوش في طلبي وانفق الاموال وجهز العبيد حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في التوحيد وعرفني الطريق اليه ودلني بحسن التوفيق عليه فما شعرت الا وانا بين يديه **وينشد شعر** شغفني بذكرك جنتي ونعيمي ● واذا نسيتك فهو عين جحيمي
يامن خاطبه بما في خاطري ● واراه وهو مجيد في وتيمي ● واجبني من قبل ان تجيبه ● فلذاك اوجب في الهوى تقديمي
وعلى بالتوحيد جاد تكرما ● والعفو والغفران والتكريم ●

كان الشيخ ابو مدين نفع الله ببركته كبير القدر وكان من الابدال صاحب الخضوع والخطوة والكرامات والتصريف وكان يتكلم في الحقيقة بعد صلاة الفجر في مسجد الخضر بمدينة الاندلس فسمع به رهبان دير يعرف بدير الملك وكانوا سبعون راهبا فجاء منهم اكابرهم عشرة انفس بسبب الامتحان فتنكروا ولبسوا زي المسلمين ودخلوا الى المسجد وجلسوا مع الناس ولم يعلم بهم احد فلما اراد الشيخ ان يتكلم سكت حتى دخل رجل خياط فقال له الشيخ ما ابطاك قال ياسيدي حتى فرغت العشر طواقي التي اوصيتني عليها البارحة فاخذها الشيخ ونهض قائما فالبس كل واحد من الرهبان العشرة طاقية قال فتعجب الناس من ذلك ولم يعلموا ما الخبر ثم شرع الشيخ في كلامه فكان من جملة قوله **يا فقرا** اذا هبت نسمات التوفيق من جانب الحق والتحقيق على القلوب المشرقة اطفات كل نور ثم تنفس الشيخ فانطفات قناديل المسجد كلها وكان نيفا عن ثلاثين قنديلا ثم سكت الشيخ واطرق فلم يجسر احد ان يتكلم لعظم الهيبة ثم رفع راسه وقال لا اله الا الله **يا فقرا** اذا اشرقت العناية على القلوب الميتة عاشت واضا بها كل ظلمة ثم تنفس الشيخ فاشتعلت القناديل وعاد اليها نورها واضطربت اضطرابا شديدا حتى كاد يلحق بعضها بعضا ثم تكلم الشيخ في اية سجدة فسجد وسجد الناس وسجد الرهبان مع الناس خشية الفضيحة والاشتهار فقال الشيخ في سجوده اللهم انك اعلم بتدبير خلقك ومصالح عبادك وان هولا الرهبان قد وافقوا المسلمين في لباسهم والسجود لك وانا قد غيرت ظواهرهم ولم يقدر على تغيير بواطنهم غيرك وقد اجلستهم على موايد كرمك فانقذهم من الشرك والطغيان واخرجهم من ظلمات الكفر الى نور الايمان فما رفع الرهبان روسهم من السجود الا وقد مضى عنهم الهجران والصدود ودخلوا في دين الملك المعبود فاسلموا وبلغوا المقصود فاتوا الى الشيخ وتابوا

على يديه واسلموا وبكوا وندموا على ماكان منهم وكثر الصراخ والبكا في المسجد وكان يوما مشهورا ومات فيه ثلاث انفس وبلغ الملك خبرهم فاحسن اليهم وانعم عليهم وفرح الشيخ باسلامهم **هذه** والله صفات الاولياء الاخيار السادة الابرار امنا الله على عباده ورحمته لهم في بلاده **شعر** هم اولياوه حيث حلوا وهم للقلوب برد وطل ● قد تفانوا عن الوجود فعزوا ● واشاروا الى الطريق فدلوا ● فلهذا قد اصبحوا في البرايا كل صعب ينالهم فهو سهل ● لم يزل ذكرهم على الدهر يتلى ● وبكل القلوب يحلو ويجلو ● فبهم ترتفع البلايا عن الخلق ويهدوا مخافة ان يضل **الهي** وقف السوال ببابك **الهي** لاذ المذنبون بجنابك **الهي** رفع ذو الحاجات قصصا فافتهم اليك **الهي** نكس العصاة روس الانكسار بين يديك **الهي** انقطعت حجج المقصرين عن الاعتذار اليك **الهي** ارست سفينة المساكين على ساحل جودك **الهي** كانهم يرجون الجوار على ساحة فضلك ونعمك **الهي** انتدبت اياد المساكين السائلين الى وابل غيث جودك **الهي** تعلقت قلوب الخائفين من ازعاج وعدك **الهي** كيف يخيب وقد عم عفوك ورحمتك سائر عبيدك **الهي** فمن للسالكين اذا ردوا **الهي** من للعاصين اذا طردوا عن بابك وصدقا **الهي** من للمحلفين اذا قطعوا **الهي** من غيرك يقبل التائبين اذا رجعوا **الهي** وصل العارفون بالمعرفة اليك **الهي** قام المجتهدون للخدمة بين يديك **الهي** خضع المتكبرون لهيبته جلالك **الهي** خشع المتجبرون لسطوة كمالك **الهي** ارباح المشتاقون الى مشاهدة جمالك **الهي** تقطعت اكباد المحبين في طلابك **الهي** فاز القائمون بطيب خطابك **الهي** ربح العاملون بثوابك **الهي** حضر المراقبون في حضرة اقترابك **الهي** ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك **الهي** خجل العاصون واطرقوا حيا من مراقبتك **الهي** ضرع المذنبون من جلال هيبتك **الهي** هرب الخائفون من عظيم سطوتك **الهي** ان كنت لا ترحم الا اللقائين فمن للنائمين **الهي** ان لم تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين **الهي** اذا لم تغفر الا للمطيعين فمن للمذنبين **الهي** رد شارد الحائرين الى ابواب مغفرتك **الهي** ادهم الى ذكرك وتجاوزك ومغفرتك **الهي** اهد قلوب الضالين بانوار رافتك **الهي** ادخلهم جميعا في ظل عفوك ومغفرتك ياارحم الراحمين

الفصل السادس في ذكر الاوليا الابرار والصالحين الاخيار

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفائه خواص اوليائه الابرار واسرى باسرارهم في ليل نيل او طالم الى عوالم الاسرار فقاموا بواجب حقه فجعلهم منا على خلقه العبيد منهم والاحرار يرفع على ايديهم قصص السائلين ويغفر ببركتهم للخاطئين الذنوب والاوزار فهم بامره متفرقون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار فمنهم النقبا والابدال ومنهم النجبا والرجال ومنهم الاقطاب الاخيار ومنهم الغوث الذي يسقى به الغيث وتدر ببركته الضروع وينبت الزروع والثمار فالنقبا سبعون وهم عصى دون سائر الامصار والابدال اربعون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والابصار والنجبا ثلاثمائة استخلفهم بالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وانصار والرجال عشرة وهم بالعراق وسرايهم قد صفا وراق من الاكدار والاقطاب سبعة اركزهم بالاقاليم السبعة لمنافع العباد في سائر البلاد والاقطار والغوث واحد قد جعلت له مكة نعم الدار والكعبة نعم الجوار فيها ولا امنا سرها المصون وخزائن علمه المكنون الى حين انقضاء الاعمار فلولا وجودهم لغاضت العيون والانهار ولولا ركوعهم

وسجودهم لارتفعت الأمطار وتعطلت الأرض من الزروع والثمار فهم في دائرة الارادة ليس لهم عن مراقبة
حضرة غفلة ولا فترا واذا اغلقت الملوك ابوابها دفعت لهم الأستار واذا ارخت السلاطين حجبها تجلى
لهم الواحد القهار فلو احتجب عن احدهم طرفة عين لدكدكت الجبال وزلزلت الاقطار ونادى قبيل الوجد
منهم بلسان الأشتياق والأشتهار **وينشد شعر كان وكان** من ذا الذي في الحضرة يشرب بكاسها
الصفا صرفا في المحبة او يستطيع قرار قوم تراهم نشاوى من وجدهم بحبيبهم وهم حيارى سكارى من غير
شرب خمار لهم حقايق رقايق على الخلايق تنعم محلها من بوارق خوارق دقايق الأفكار
هبت عليهم نسيمة واستنشقوا من نشرها نشر المحبة ومنها تنسموا الاخبار وجدوا وانت وطافت
تفردوا وتجردوا عن الوجود ولو عن سائر الأغيار قلوبهم معمورة بحب مولاهم فلا تبرهم
في الدنيا ملابس الأفكار فازوا بما قد حازوا من المكارم والنها واحرزوا بالعناية نهاية الأوطار
لو المنا والحظوه بقربهم عند الملك وخصهم بالتجلي في خلوة الأسحار **فسبحان** من قرب اقواما الحضرة به
وحجبهم عن الاغيار وابعد آخرين وضربهم بسيف البعيد والانتهار نصيب فخ المحبة الصد فعلق بحب حبه
الجنيد فحصل له العز والفخار وارسل عقبان التوفيق الى شقيق فجذبه بريق التنزيه والأفتقار ومن بالمزيد
على ابي يزيد فلزم التجريد وطلب الزياده والاكثار وجاد بالمعروف على معروف وعم قلبه بالمعروف
والأستبصار وتفضل على الفضيل فشمر في خدمته الذيل وادلج في ليل طلبه وسار وسقى صرفا المزاج للحلاج
فسكر واهاج وباح بالاسرار ونادى بلسان وجده وقد خرج عن حده ولم يطق الاصطبار **وينشد شعر كان
وكان** يا ذا الذي قد سقانا من صرف كاسات الرضا اضحوا بها في البرايا سكرى بغير خمار
منها الجنيد تروى وبشر بشر بالفرح ومن سناها الشبلي بدت له الانوار
وكم كما ابن ادهم حاله وذا النون اشتهر وصار بين الورى معروف بالأ شتها ر
قوم دعوا فاجابوا وطهروا اسرارهم وخلصوا في المحبة للواحد القهار
هم رجال الحقيقة وهم ملوك الأخرة وهم شيوخ الطريقة لهم سما المقدار
يا فوز من كان سالك طريقهم او تقتدى من فضلهم بهداهم او يتبع الأثار
بهم عن الخلق يدفع كل البلايا والمحن لولاهم لكانت تزلزل الأقطار
بهم طراز الدنيا وهم شموس الأهتدا بهم ترى الأرض تنبت وتنزل الأمطار
وفي القيامة تراهم غدا اذا حان اللقا مثل النجوم الزواهر حول النبي المختار
صلى عليه وسلم رب السموات العلا ما غردت في الروابي نوق الغصون هزار
قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قال** ابن عباس رضي الله عنهما لا خوف
عليهم في الدنيا ولا هم يحزنون في الاخرة بل يتلقاهم مولاهم بالترحيب والتكريم ويعطيهم النعيم المقيم **وعن**
انس بن مالك رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله الذين لا خوف ولا هم يحزنون
قال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها
واماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه

ولاحاد دعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت
في صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ثم يبيعونها فيشترون بها ما تبقى لهم ونظروا الى
اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **شعر**
قوم جفوا لذة دنياهم وانزوا اخذوا مولاهم فلا قرار لهم دونه ولا جود اليوم تغشاهم
واصلهم والناس في غفلة عنهم وفي كرم مثواهم ونودي لهم داعيا اكرم اولاهم واخراهم
قال طيفور رحمه الله دخل ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه الكتاب وهو صغير فلما وصل الى قوله
تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قال لابيه طيفور بن عيسى يا ابة من ذا الذي يقول له الحق
سبحانه وتعالى هذا الخطاب قال يا بني ذاك محمد صلى الله عليه وسلم قال لابيه ما لك لا تفعل
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال يا بني امر خص به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خفف عنه في سورة طه قال فلما قرا ووصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل
ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا ابة اني اسمع ان طائفة كانوا يقومون من الليل فالذي هم
اصحابه صلى الله عليه وسلم قال يا ابة فاي خير في ترك شيء فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال فكان ابوه بعد ذلك يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا ابة علمني اصلي معك
قال يا بني ارقد فانك صغير قال يا ابة اذا كان يوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم وقال لي
ربي ما فعلت في الصلاة اقول لربي قلت لابي علمني اصلي معك فقال الحارق فانك صغير بعد فقال ابوه
لا والله ما ابي ان تقول ذلك ثم علمه يصلي فكان بعد ذلك يقوم الليل ويصلي عامة **وينشد**
يا ايها القائمون في حندس الليل وقد اسرلت ذيول الظلام قد وصلتم الى الوصال فطيبوا
وانزلوا وبشرى بكل مرام هذه ديارنا ونحن كرام رحب عندنا ضيوف الكرام
ان طلبتم قربنا وجرتم لدينا كلما تشتهي نفوس الانام قد رفعنا حجابنا فاشهدونا
وادخلوا حلوة الرضا بسلام **فلله** درهم من اقوام ما زالت نياق حبهم يسري في ليل قصدهم
حتى بلغوا المنزل وحلت لهم الضيافة **كان** عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه باتي المساجد المهجورة
في الليل فيصلي فيها ما يسر الله تعالى فاذا كان وقت السحر وضع جبهته على الارض ومرغ خده على
التراب ولم يزل يبكي الى طلوع الفجر فلما كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلما رفع راسه من صلاته
وتضرعه وجد رقعة خضراء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه براءة من النار من الملك العزيز
الى عمر بن عبد العزيز **وينشد شعر** طلعت شموس طوالع في الهنا وجنا على محجب بالمنحنا
وجبى على فقري اليه ونحي متعطفا متلطفا متحننا هبت نسيمة حبه لمحبه فكسى الوجود بها المهابة والسنا
رفع الحجاب على الحال وقال لي سلطف اهل الطريق جنابا وعرفت على لطائف من قربه وانالني ما ارتجيه من المنا
صعد ابن عمار الواعظ يوما منبره بالعراق فاخذ في المواعظ والتخويف والزجر والتعنيف حتى كادت
النفوس بهم قلقا وتعوت فرقا وكان في المجلس شاب مسرف على نفسه خائفا من طول رمسه فانتفع
ودنا ثوبت المواعظ في قلبه وندم على ما كان من ذنبه وآتا الى امه وقال لها يا اماه دونك وما تريدين من كسر هو

الشيطان وما كنت اعدله لمعصية الرحمن ولحزنها بحضوره مجلس ابن عمار وما حصل له من الندم على الذنوب
والاوزار فقالت له يا ولدي الحمد لله الذي رد لي اليه رد اجميلا وانقذك من ذنوب كنت بها عليلا
واني لارجوا ان يكون الله قد رحمك ببكاي عليك وقبلك واحسن اليك فكيف كان حالك يا ولدي عند سماع
الموعظة فانشد يقول **شعر** شربت للتوبة اذ يا لي ● وصرت ذا طوع لعذالي
لما دعي الواعظ قلبي ● الى طاعة ربي اخلف اقفالي ● يا ام هل تقبلني سيدي ● على الذي قد كان من خالي
واسوتا ان رد في خائبا ● اوصد عني حين اقبالي ● **قال** ثم اقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل
حتى نحل جسمه وذاب لحمه ودق عظمه واصفر لونه فاتته امه بقدح فيه سويق وقالت له اقسمت عليك
يا بني بالله الا ما شربت هذا فقد جهدت نفسك فلما اخذ القدح بيده جعل يبكي ويضطرب ويذكر
قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ثم صرخ صرخة عظيمة وخر ميتا هذا والله مقام الخوف
يا من ضيع زمانه في لعل وعسى وسوف **ولبعضهم شعر** على باب من يهوى بطيب التخضع ● وان كثر اللوام عدلا واوسعوا
ونحبه بجاوا غرام ولوعه ● ووجد وتبريح وشوق وادمع ● ويحمل تعفير الخدود على الثرى ● لمرضاته ان كان ذلك ينفع
ومن لم يخاطر في هواه بروحه ● فذاك بعيد بالحسن لا يتمتع ● ومن كان مشتاقا لجانا موتها ● حشاشته من شوقه تتقطع
اذا قام في جنح الظلام مرتقبا ● راى النور من طور الاحبة يلمع ● وناداه من يهواه قد تحيا لنا ● ودونك عيشا لم يكن عنه مدفع
وشاهد جمالا لا يحد لوصفه ● وبادر الى رؤياه ان كنت تشبع ● محب ومحبوب وقرب وخلوة ● وساعة وصل ليس فيها مانع
يا ارباب المعاملة سبحان من اقامكم وارقدنا **يا معشر** التائبين سبحان من قربكم وابعدنا ان نحن الا بشر
مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده **قال** ذو النون المصري رحمة الله عليه ضاق صدري في بعض
الايام فخرجت امشي على شاطئ النيل فمر بخاطري العبور الى ذلك الجانب فركبت سفينة وجعلت راسي بين
ركبتي فلم ارفعه حتى توسطت البحر فرايت عن يميني جارية ذات حسن وجمال وفي حجرها عود وبين يديها
خمر وعن يمينها شاب حسن الشباب بهي الاثواب فقلت لنفسي يا نفس بعد عبادة سبعين سنة وقعت في هذه
السفينة بين قوم خمارين يعصون الله بالاجهار فالتفت الي الجارية وقالت يا شيخ تشرب شيئا فقلت ان سقاني
مولاي شيئا شربت فاشارت الجارية الى الغلام ان املا له الكاس واسقه قال فملا الكاس واعطاني فلما حصل
الكاس في يدي الحقني وجد قالت الجارية يا شيخ لم لا تشرب من شرابنا اتريد ان اغني لك حتى تشرب او تغني انت
لنا حتى تشرب قال بل اغني لكم حتى تشربوا فانشد يقول **هذا الشعر** احسن من دنه وزمارد
في ظلمة الليل نغمة القاري ● يا حسنه والجليل يسمعه ● بحسن صوت ودمع جاري ● وخده في التراب عفره
وقلبه في محبة الباري ● يقول يا سيدي وما سندي ● اشغلني عنك ثقل اوزاري ● فاغفر ذنوبي لانها عظمت
ولم تزل ما جليل غفار ● ذاك غدا في الجنان مسكنه ● بل رفرف بقرب جبار ● يسكن مع زوجة تشاكله
باحسن مختاره لمختار ● **قال** فاق وقت خلعت ما كان عليها من الحلي والديباج وكسرت العود ورمت الخمر
الى البحر وقالت يا شيخ اذا تبت اليه يقبلني قال نعم هكذا قال في كتابه العزيز هذه الايات وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات فكشفت راسها وقبلت يدي وقالت يا سيدي انت كنت السبب في المصالحة
فسله لي العفو والمسامحة فيما مضى قال ذو النون ثم نزلنا من السفينة وتفرقنا ولم ارها بعد ذلك

حكاية ذا النون المصري مع جارية

فلما كان في بعض السنين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا اطوف بالبيت اذ رايت جارية شعثة
وهي متعلقة باستار الكعبة تبكي وتتضرع وتقول الهي لسكري البارحة وخماري اليوم الا ما غفرت
لي قلت مه يا جارية في مثل هذا المقام تقولين هذا الكلام قالت اليك عني يا ذا النون لما بت البارحة
بكاس الهوى مسرورة اصبحت اليوم بحب مولاي مخموره فقلت لها من اخبرك اني ذو النون فقالت
يا شيخ انا الجارية التي تبت على يديك في نيل مصر فقلت اين ذلك الحسن والجمال فانشدت تقول
هذا الشعر ذهبت لذة الصبا في المعاصي ● وبقي بعد ذاك اخذ النواصي ● ومضى الحسن والجمال تماني
محل اد يحيه يوم الخلاص ● غير ظني بالله وهو جميل ● فيه اخلصت غاية الاخلاص ● ثم قالت يا ذا النون
قف مكانك حتى اعود فغابت لحظة ثم اقبلت ومعها طبق فيه رطب وتين وعنب في غير اوانه فوضعته
بين يدي فاحتلج قلبي اني بعد عبادة سبعين سنة لم اصل الى ما وصلت اليه هذه الجارية فقالت لي يا شيخ
لما تبت اليه واعترفت بين يديه رزقني صدق التوكل عليه ثم انشدت تقول **شعر**
عش غريبا ولا تذل للخلق ● واطلب الرزق من اله الحبيب ● ثم سر في البلاد شرقا وغربا ● وتوكل على القريب المجيب
فعسى ان تنال ما ترتجيه ● بيدا للطف من مكان قريب ● قال ذو النون ثم التفت فلم ارها **هذه**
والله يا اخي صفات التائبين **هذه** والله علامات المقربين **شعر** ان لله عبادا اطلقوا الدنيا وهاموا
فله ذلوا فعزوا وله صلوا وصاموا ● هجروا الاهل وساحوا وعلى الاوراد داموا ● ثم داموا
ثم داموا ثم داموا ● فاذا ارقد الناس وناموا الخلق قاموا ● ثم قاموا ثم قاموا ثم قاموا
فلهم في الليل احوال اذا جن الظلام ● وعلى الافواه منهم حذر اللغو لجام ● تركوا الشهوة زهدا
وسواهم مستهام ● فهي للعالم حل وعلى القوم حرام ● اخلصوا في الحب لله مجدين وداموا ● فعلى
الدنيا اذا لم توجدوا فيها السلام **يا هذا** لا تبرح عن الجناب ولو طردت ولا تزول عن الباب ولو منعت
قيل ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها ونسي عهد ربه سقط عنه لباس الجنة
واستوحش منه كل شيء فيها فولى هاربا وجعل يستتر بورق الجنة فناداه ربه جل جلاله اتفر مني يا ادم
قال لا يا رب ولكن حياء منك فقال له الله تعالى يا ادم اما خلقتك بيدي اما اسجدت لك ملائكتي اما نفخت
فيك من روحي اما ابحتك جنتي اما اسكنتك في جواري فبكا ادم عليه السلام ما شاء الله ثم قال
الهي ان لم ترحمني فمن يرحمني فاوحى الله اليه ان قل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا
وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فهذه الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه
هذا قول مجاهد وجماعة المفسرين **شعر** وانا ليرضينا رجوع وصالكم ● فردوا لنا ذاك الوصال كما كنا
وكنا نفظي في الدنو غرامنا ● ونكتم ما نلقى فقد كان ما كانا **وعن** كعب الاحبار رضي الله عنه قال
اذا كان يوم القيمة تخرج نار من قعر عدن فتسوق الناس جميعا الى الموقف فبيناهم سكارى حيارى
عطاش مروعون من هول الموقف اذ تجلى الله سبحانه وتعالى فتشرق الارض من نوره فينظر
الخلايق بعضهم بعضا وتنظر الوالدة الى ولدها الذي كانت تشفق عليه في دار الدنيا فتعرفه
فتناديه يا ولدي اما كان بطني لك وعا اما كان حجري لك وطا اما كان ثديي لك سقا فيقول يا اماه

ما تريدين فتقول يا بني قد اثقلتني ذنوبي فتحمل عني ذنبا واحدا فتقول هيهات يا اماه كل نفس بما كسبت
رهينة يا اماه اذا حملت انا عنك فمن يحمل عني فبينما هما كذلك اذا بمناد من قبل الله تعالى ينادي
يا فلان ابن فلان هلم العرض على الله عز وجل فاذا سمع ذلك تغير لونه واضطربت جوارحه حياء من
الله تعالى فاذا نظرت امه الى ما حل به من الخوف والوجل قالت له ما حالك يا ولدي فيقول يا اماه قد نوديت
للعرض على الله عز وجل فكيف لي بالخلاص منه ام كيف لي بالهرب فبينما كذلك اذا قيل ملكان يقبضان عليه
ويجراه فاذا نظرت امه اليهما جذبته الى صدرها وغطته بشعرها ودفعت عنه الملكين بجهدها
فلم يقدر على دفعهما عنه فلما علمت ان لا طاقة لها بهما بكت وقالت يا ولدي والذي بعثني من موقري
لو وجدت سبيلا لما مكنتهما منك ثم تودعه وهو يبكي وتقول سالتك يا ولدي بالستر عانيك
للعرض عليه وللحساب بين يديه انا انت بحرمت فلا تنسانى فقد طال وقوفي وعظمت حسرتي واشتد
كربي وعطشي قال فياتيان الملكان به الى الملك الموكل بسدرة المنتهى فيقول من اي امة انت فيقول
انا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول له طوبى لك ولامة محمد صلى الله عليه وسلم ومرحبا في النور
فلا يدري اين يذهب يمينا او شمالا او اماما او وراء واذا النداء من العلا تثبت فانا ربك فتسكن جوارحك
وهدي قلبك ثم وعزتي وجلالي اني لاشفق عليك من امل حين جذبتك اليها وضمتك الى صدرها
ثم يقول له يا عبدي اقرا كتابك قال فيقراه فاذا مر بسيئة اخفاها واذا مر بحسنة جهر بها فيقول
الله تعالى عبدي لم تجهر بالحسنة وتخفي السيئة فيبكي ويقول رب تعلم منك تظهر الجميل وتستر
القبيح **وينشد** ● انت الذي لم تزل بالعفو متصفا ● تجود حلما على العاصي وتستره ●
تخفي القبيح وتبدي كل صالحة ● ويغمر العبد احسانا وتشكره ● ثم يقول الله عز وجل عبدي
كيف اخفيت ذنوبك وعيوبك عن الخلائق وبادرتني بها اما علمت اني مطلع عليك وناظر اليك
فيقول سيدي ومولاي تزني الخالنار فلا طاقة لي بالتوبيخ والعار فيقول الله عز وجل اذا امرت بك الى النار
فاين جودي وكرمي واين حلمي ومغفرتي يا ملائكتي انطلقوا بعبدي الى جنتي بفضلي ورحمتي **وينشد**
ما ذا سواك يجود قبل سواله ● ويجود للعاصين بالغفران ● واذا اتاه الطالبون لعفوه ● عفى الذنوب
وجاد بالاحسان ● ثم يقول العبد الهي وسيدي ان كنت عفوت عني فاجعلها موضعي وجهها مكاني فلا
طاقة لها بما هي فيه قال فيقول الله عز وجل وعزتي وجلالي ما عرفت بينكما الا وقد رحمتكما يا ملائكتي
انطلقوا بهما الى الجنة برحمتي وانا ارحم الراحمين **شعر معناه** ما زلت اغرق في الاساءة دايما ● ويكون
منك العفو والغفران ● لم تنتقصني اذ اسات وزدتني ● حتى كانا ساني احسان ● تولي الجميل
على القبيح تكرما ● انت الكريم المنعم المنان **شعر اخر معناه** واخجلة العبد من احسان سيده
واحسرة القلب من الطاف معناه ● وكم اسات وبالاحسان قابلني ● والخجلتي والحيا حين القاه
بلطفه وبفضل منه عرفني ● في حبه كيف ارجوه واخشاه ● يا نفس كم زللت زلة بها فتدي
وما اقال عثاري ثم الا هو ● يا نفس تولي الى مولاك واجتهدي ● وصيري فيه ايقانا برؤياه
يا نفس من منقذي يوم الحساب غدا ● سواه ومنقذي اياه الا هو ● يا نفس كم يخفى اللطف عاملني

ومن تدواني على ما ليس من دواء ● ومن القلب ذلح الغرام به ● الا الذي جملة العشاق تهواه ● وكم تشوقوا اذا ما الليل جن تجد
قوما سكارى نشاوى وعند ذكراه ● وكل ذي ومعنى قد تشاهده ● ثم تعني شد احسن معناه ● وكيف سعد عن بابه والى
تمامه حبتنا جوا طلب لقاه ● وان شفيع اليه لا يرد وفى ● حماله الكل قد جادوا وقد تاه ● محمد المصطفى المختار من نصر
من طلق الارض طرا عند مرماه ● اموت شوقا ولم احظى برؤيته ● ولحسرتي فمتى احظى برؤياه ● تاه همما في فوادي قط حاجم
الا وذكراه فيها ليس ينساه ● صلى عليه اله العرش ما طلعت ● شمس وغابت حيا من ● محياه ●

الفصل السابع في كرامات الاولياء رضي الله عنهم وارضاهم ●

الحمد لله الذي ظهر بالبرهان وتجلى وتصرف في الاكوان فعزل وولا ووفق من شا من عباده فجاهد
في الله حق جهاده وما ولا اقام في الليل من شا لخدمته فجاهد في طاعته وتلذذ بمناجاته والسعيد
من مات عشا هذه مولاه يتملا وسقاه من كاس قربه بكووس حبه فنادى بلسان دوقه وهو على جمرات
شوقه يتقلا **وينشد** ● هذه الكاسات في الاسحار تجلا ● ما ترى الساقي علينا ● يتجلا ●
زالت الوحشة بالانس وقد ● قيل يا طالب الوصل تعلا ● انما الاحباب هنا وفيكم ● ان عزمتم فابذلوا الارواح بذلا
دولة الهجر تولت وانقضت ● والذي كان معزولا تولا ● خلوة الليل خلت من عاذل ● والذي يهواه لا يسمع عذلا
واحد منفرد في ذاته ● عنه ابات صفات الحسن تتلا ●

فسبحان من نظر بعين اصطفايه الى اوليائه ومنحهم من عطايه نعما وفضلا اعطاهم ومنا وامتحنهم
وابتلاهم فشكروا على ما اعطى وصبروا على ما اولى وابلا سبقت لهم العناية بالمشاهدة في سابق الارادة
فكانوا من الذين قال سبحانه في حقهم وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اذ صبرهم لها اهلا حصر
معروف بالمعروف في محبته بلبس الصوف وجال في مجال الخوف وما زاغ عن محبته ولا ولا وفقه لمحبة
ومنحه من طيب حضرته قربا ووصلا وسقاه حين دفاه بكاس الوصال الى رتبة الاتصال ففاز بغيره
وتملا **شعر** مذ شهدت الحبيب جهرا تجلا ● همت شوقا ونلت قربا ووصلا ●
فلهذا عرفت فيه جهارا ● شهود الجوى وكاسي تملا ● وجاد بالمزيد على ابو يزيد فلزم التجريد وتصح
على كل مريد بجوده الاخلا ونادى بلسان حاله مترجما عما وجده وبلباله محببا اجوا له من لا **شعر**
ويح من لم يكن لوصلك اهلا ● ذاك معن قصده تباعد جهلا ● لو برق الغرام في الحب اضحى
مستهاما بناره يتقلا واطلع شموس الهداية **للشبلي** فبات بانوار الهداية يستجلي ولاسرار المحبة يستملي
اذ شرب بين الناس بالكاس الاملا وخاطبه في خلوة الانس فقال في نفسه مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
شعر كاس شوقي من ذنب دون علاه ● وعروس الرضا لعيني تجلا ● لو تراني وقد برا بي نحول
هو عندي اهنا لقلبي واحلا ● وتفضل على الفضيل فشمر وجد في الرحيل وسار في سبيل التحقيق بعد قطع
الطريق مستقلا واصلح بالمضالحة اسرار قلبه وناداه وقد جمع له بحقوقه شملا **وينشد** ●
قد عفونا عما مضى منك فضلا ● مذ اتاك للتواصل اهلا ● ثم قلنا لما اتيت الينا ● مرحبا مرحبا
واهلا وسهلا ● واذا ادرفا المراح على الحلايج فشكروا هاج وخرج عن المنهاج وبات بنار حبه يتقلا ونادى
بلسان وجده وقد خرج عن حده لما ادى ساقي وجوده قد تجلا **وينشد** ● ساقي الراح لا تزدني مهلا ما بقي للقوم

ماحبيب القلوب انت لقلبي ● كعبة ادعنت لها الخلايق دلا ● جئت اسعى على جفوني اليها ● قيل لي لن تنال بالسعي وصلا
قلت انجئت ذا بابتلوني ● قيل ان كنت للتواصل اهلا ● قلت قدمت في هوا كم غراما ● قيل لي هكذا والا والا
ايها الخاطبا لذي جا يبغي ● من جانا قربا ويطلب وصلا ● غض عن غيرحسننا كل طرف ● وتهنا بحسننا وعلا
وانا جيت فامددا لكف فقرا ● في الرجا وعن الحدولا ● واعترف بالذنوب وابكي الخطايا ● في زمان مضى وعمر تولى
ثم لذنا لنبي خير البرايا ● والنبي في السرادنا فتولا ● ثم صلى عليه في كل وقت ● فعليه رب الخلايق صلا
وعن سهل ابن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اولياء الله عز وجل مرضا شديدا فكان الناس اذا
اتاه رأوه قالوا به جنون فاكثر عليه فلما عظم كلام الناس في امره قالوا له نعالجك قال لهم يا قوم ان لي طبيبا
ان اسالته دا وانى قيل له ولم ذلك وانت تحتاج الى الدوا قال ابن بريت من هذه العلة طبيت فقيل له ان هذا مجنون
فاسال طبيبك هذا ان يداويه قال نعم ايتوني بدر فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودتان الى عنقه
في قيد ثقيل قد استمكنت منه العلة قال لهم خلوا بيني وبينه فنهض جماعة القوم الحديد نحلوها وادخلوه معه
في البيت الذي كان فيه واغلقوا عليهما الباب وهم يظنون انه سيقضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة ما جاء به
فاجابهم وخرج اليهم وكلمهم بكلام عاقل وهو يبكي بكاء شديدا قالوا له اجنونا بقصته وما كان منك قال دخلت
على هذا الرجل وانا على ما في علمتم لا اعقل شيا كما رأيتموني فقربه منه وادناني وجعل يده على صدري والاخرى
على راسي فاحسست بالعافية وزال ما بي فقالوا ادخل معنا وتسأله ان يدعو لنا بالعافية فدخل مع القوم اليه
فلم يجدوه في البيت وستر الله عنهم قال سهل وهو رجل من بيت المقدس يقال له ادريس ابن خوله رضي الله عنه
ويتشد ● اهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا ● حتى لربهم في الخلوة انفردوا ● باموا الدجى لا يعصوه مرتهله
لا ويبكي عليهم ذلك البلد ● لا يعطفون على اهل ولا ولد ● ولا ابنا موتا ان كان الورى رقدوا ● فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم
والوجد مركبهم نزاجل واسعد ● لا يبرحون على ابواب شيخهم ● ولا يريدون الا من له عبدوا ● فالشوق نصرهم نارا في قلوبهم
ونادهم في دجا الظلما تنقد ● مساجد الله ماواهم ومسكنهم ● وعيشهم طيب في قربه رغد
قال الجنيد رحمه الله عليه حججت سنة وجاوزت بمكة شرفها الله تعالى فجئت يوما لبير زمزم لا تروى منها فلم اجد بها
حبلا ولا ذكوة ولا سقا فبينا انا كذلك اذ دخل عبد اسود ومعه ذكوة وحبلا فدلاها الى البير فلم تصل
توصلها فلم تصل فرفعها ثم قال وعزتك وجلالك لئن لم تسقني لاغضبن فاذا بالما وقد طفح على جانب
البير فتوضا وشرب وملا ذكوته ثم توضات وشربت ثم عاد الما الى قعر البير قال الجنيد فلما خرج تبعته
وقلت حبيبي على من كنت تغضب قال يا جنيد ما هو خطر لك كنت اغضب على نفسي لا اسقيها الما الى يوم القيمة
فلما علم سيدي صدق الدعوى ابنع لي الما ثم غاب عني فلم اره **شعر كان وكان** قوم اقاموا وداموا
على العهود وثبتوا ● حبيبهم واستقاموا في السر والاجهار ● طوبى لهم اذ وافوا اليه من دون الورى
وبادروا بالطاعه في خدمة الجبار ● لبوه لما دعاهم وقدموا ارواحهم واقبلوا لجاه من سائر الاقطار
لهم حقايق دقايق على الخلايق تنجح ● محلها من بوارق خوارق الافكار ● هبت عليهم نسيمه فاستنشقوا
من نشرها ● نشر الحبيب ومنها سموا الاخبار ● وحين وافت وطافت تفردوا وتجردوا عن الوجود
وولوا عن سائر الاقطار ● قلوبهم معموره بحب مولاهم ● فلا يضرهم في الظاهر ملابس الافكار ●

باعوا النعيم

باعوا النعيم الفاني وحققوا واستيقنوا ● بان دار الدنيا ليست بدار قرار اباحهم مولاهم يوم القيمة والى
جنات عدن تجري من تحتها الانهار ● وعند ما يدخلوها تستقبل بايادي الملايكة ● بشراكموا اذ صبرتم فنعم
عقبى الدار **قيل لمعروف** يا معروف بماذا انت معروف وباي وصف في المحبة انت موصوف قال يا قوم
ويحكم هل يجهل المعروف وسكر المالوف وهل يخفى القمر الا على البصير المكفوف اما ينظرون الى قلبي المشغوف
ولبي الملهوف وعقلي المخطوف فكم حرفت في المحبة من صفوف وكم جرعت من كووس مرفيها من حتوف وكم
قرات في رموز مشكلها من حروف حتى صرت بين اهل المحبة معروف ولولا ان يكون معروف معروف لكان عن
السعادة مصروف فان المستور بابواب عفوه مكشوف والمتبهرج بدعاويه ترد عليه الزيوف **شعر**
جسدي على حكم الضنا موقوف ● ابدا وطرفي بالبكا مطروف ● والقلب حول حماكموا ورضاكموا
يسعى على قدم الصفا ويطوف ● فبحسنكم قلبي بهم صبابة ● وبحسنكم ابدا انا موصوف
وبوصلكم قد عدت من هجرانكم ● فانا الحزين وقلبي الملهوف ● وبكم عرفت فكيف تنكر حالتي
والفضل ان لا ينكر المعروف ● مالي سوى ابوابكم باسا دتي ● والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشاكموا ان تطرد واعبدكم ● عن بابكم قد جا وهو مخوف ● ينبغي الامان ومنكم يرجا الرضا
والستر فهو لديكم مكشوف ●
قيل للفضيل ابن عياض رحمة الله يا فضيل اخبرنا كيف جذبتك يد التوفيق من قطع الطريق وكيف
نقلت من فريق الشقاوة الى اسعد فريق فقال يا قوم كنت ضالا عن الطريق بعيدا عن التوفيق فانقذني
مولاي من بحر الاثام وغمرني بالاحسان والانعام قالوا كيف كان ذلك وكيف قربت عليك المسالك
قال بينا انا يوما قد خرجت لاقطع الطريق على المارة وتقودني الى الشر نفسي الامارة عن في الوبات
واستحوذ على الشيطان فذهبت لاستلب الرقاب وانهب الركاب وانا في ظلمة الحجاب ابتيه لا اعرف الطريق
الصواب اذ طلع على من مكان التوفيق كيتي الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فالقيته
سمعي واجريت لبكائه دمعي وطار قلبي واثر ذلك رجوعي الى ربي فقلت بلى والله قد ان وحان رجوعي
الى الرحمن وخوفي من العصيان ولكن لابشر للخائف من امان نجات بشاير القران بتر جمان ولمن خاف مقام
ربه جنتان فرجعت من طريق قطع الجادة الى قطع السجادة وخرجت عن رفيق الوسادة ودخلت في فريق
اهل السعادة فسرت تحت قهر قدرته اسيرا ووقفت على باب رحمته فقيرا ونكست راسي ذليلا
على باب عزيز كسيرا وقلت سيدي رجعت اليك رجوع العبد الابق مستشفعا بفضلك السابق فقد وقفت
صابرا ورجعت مصاد او ذهبت قانتا ورجعت الى بابك منقادا **شعر** عبدك في معاصيه تمادا
وبادرا وطغى وبغى عنادا ● وها انا واقف بالباب فرد ● كما تاتي العبيد غدا فرادى ● فكم سودت من صحف وكم
ستور الحلم غطى السوادا ● فلي خجلني ومالي ثم وجه ● اواجهم ولا اعددت زادا ● ولا امال يقربني اليهم
ولا جاه يبلغني المرادا ● تراكم معذبي بانوار عيني ● وقلبي قد صفا وكذا الودادا ● فبا في رضيكم العادي وطردي
على راسي ولو اضنا الفوادا ● فيا لله ما اهنا لحبا ● الى احبابه القا العبادا ● وما اسقا محبا قد تعنا
وسيد الباب فاقفلا رتادا ● فيا مولاي خذ بالعفو وارحم ● كيبا قد اتى جهرا ونادى ● اقلني عثرتي يارب واعفي

لعبد فى المعاصى قد تمادا **كان فى بنى اسرائيل** رجل عابد فى كهف جبل لا يراه الناس ولا يرام وعنده
غير ما يتوضاء منها ويشرب ويقتات من نبات الأرض وهو صائم النهار قائم الليل لا يفتر عن العبادة
وعليه انوار السعادة فمر موسى عليه السلام فقصده بالنهار فوجده مشغولا بالصلوة والاذكار
وقصده بالليل فوجده مستغرقا فى مناجات الغفار فسلم عليه موسى عليه السلام وقال له يا هذا ارفق
بنفسك فقال يا نبى الله اخاف ان اوخذ على غفلة فاقضى نحبى واكون مقصرا فى خدمة ربى فقال
له موسى عليه السلام هل لك من حاجة فقال سل مولاك ان تعطينى رضاه ولا يشغلنى بسواه حتى
القاه فصعد موسى عليه السلام الى المناجاة واستغرق فى لذة كلام مولاه ونسى كلام العابد فقال
الله سبحانه وتعالى ماذا قال لك عبدى العابد قال الهى وسيدى انت اعلم سألنى ان تعطيه
رضاك ولا تشغله بسواك حتى يلقاك قال يا موسى اذهب اليه وقل له يتعبد ما شاء فى الليل والنهار
فهو من اهل النار لما سبق له عندى موسى عليه السلام فاخبره بقول ربه وما سبق من عظم ذنبه فقال مرحبا
بقضاء ربى وحكمه وكل شئ بعينه وعلمه لا راد لامره ولا معقب لحكمه ثم بكا بكا شديدا وقال يا موسى

شعر

وعزته وجلاله لا برحت عن بابه ولو طردنى ولا حلت عن جنابه ولو احرقنى ومرقنى ●
لو قطعنى الغرام اربا اربا ● ما ازددت على الغرام الا حبا ● لا ذلت به اسير وجدا وضنا ● حتى اقضى على هواه نحبا
فلما صعد موسى الى المناجاة قال الهى انت اعلم بما قال عبدك العابد قال الله تعالى يا موسى بشره
انه من اهل الجنة فقد ادركته الرحمة والمنة وقل له تلقيت قضائى بالصبر والرضا ورضيت منى باصعب
الحكم والقضا فلو ملأت ذنوبك السموات والارض والفضا وجميع الاقطار لغفرتها لك وانا الكريم الغفار
فلما بلغه موسى ذلك خر مغشيا عليه وخر ساجدا لمعبوده وما زال فى سجوده حتى قضى نحبه **وينشد شعر**
نوح الحمام على الغصون شجانى ● ورأى العذول صبابتى فبكانى ● ان الحمام ينوح من خوف النوى ● وانا انوح مخافة الرحمن
فلئن بكيت فلا الام على البكا ● ولطالما استغرقت فى العصيان ● يا رب عبدك من عذابك مشفق ● بك مستجير من لظى النيران
● فارحم تضرعه اليك وحزنه ● وامنن عليه اليوم بالغفران ●
فيا ايها العبد المذنب الى متى يدعوك مولاك وانت معرض لا تجيب وكم يتقرب اليك باحسانه وانت تباعده
بعصيانه وعليك منه رقيب بادر بالتوبة الى بابه ولذ بجنابه فهو منك قريب وسله الهداية والتوفيق واقصد
فى افراح الضيق لا تخيب وعامله بما يرضيه واحذر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعوه حين تناجيه فانه لداعيه
مجيب وتب فى خفى الساعة اليه وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب نفسى تحتسبك بعنايته ويهديك بهدايته فان الله
يجتبى من يشاء ويهدى اليه من ينيب **شعر كان وكان** تعطى الا له وتغلق بابك لئلا تفتضح وكلما قد
عملته عليك فيه رقيب ● تزعم بانك عاقل وانت من اهل الوفا ● وتتبع اهواك ما ذاك فعل لبيب ● انهض
وبادر بالصالحات قبل ان تحل المنية ما ينفع الطبيب ● ومر وهى ذاك فقد دنا وقت السفر
وداع غصن شبابك ما دام غض رطيب **فالى متى** تضيع عمرك وما لك منه نصيب الى كم تستحضر الى حضرة جنابه
وانت فى المغيب الى متى انت سقيم بعلة ذنبك ولا تبدى شرح قصتك الى الطبيب ارفع الى محبوبك قصة ذنوبك
فى الرجا فهو الطبيب المداوى ومن دعاه يجيب كيف تحجب داته حاضر معك فى خلوتك وحيث كنت وجدته

حاضر

حاضر فليس بغيب فقم وداوى سقامك واهجر منامك واذكر واخلص قيامك عسى تنال منه نصيب
فيا ايها الغريق فى بحر الخطايا والذنوب المشتهر بالقبايح والعيوب المعرض عن خدمة علام الغيوب
ان كنت مستوحشا بالذنوب فباب الكريم مفتوح لمن يتوب **شعر كان وكان** ●
فانهض وبادر بتوبة واعتذر عما مضى ● الى متى انت معرض عن الرضا المحبوب ● قم وقل ارحمونى
وسامحونى سادتى ● فلم عملت قبايح وكم ركبت ذنوب ● وها انا جئت تايب من ذلى يا سيدى
فارحم خضوعى وذلى ودمعى المسكوب **فيا ايها** المريد المنقطع عن حبل حبه المتين لا تستصعب الطريق
ولا تستبعد التوفيق فكم من ضعيف محوت وكم من منقطع موصوف اركب جواد همتك وضع قدم اقدامك
فى ركاب عزيمتك فان لم تملك زادا من التقوى فاجعل لك زادا من الشكوى واقدح بها فى حراق قلبك
المحترق وارسل عليه سحائب دمعك المندفق فاذا اصعد دخان زفراتك وعلت انفاس حسراتك وقف على
الباب منتظر اما ذا يكون من الجواب فان سمعت فى العتاب من ذا الغريق الواقف بالباب وقوف المريب
فقل **شعر كان وكان** العبد بالباب واقف وفوق سائل مفتقر منكس الراس يبكى بدمعه المسكوب
قلب الفقير داسماله عامر وراس ماله حزين ● واحسرتى ولعنائى تقلب المسلوب **فان** قيل لك فالذى
ابطاك عن مطلوبك وما الذى قطعك عن محبوبك فقل **شعر كان وكان معناه** ما كنت اعرف بجهلى
مقدار وصل احبتى ● حتى هجرت فغلبى عن وصلهم محجوب ● حتى متى بالقطيعة والصد عمرى ينقضى
عود والى الوصل عود وارحيا نكم فانوب **فان** قيل لك فلم تتوب وتنقض وتتعرض لك وانت عنا معرض
فقل **شعر كان وكان** من السعة ان سمحتم بالوصل قلبى ينصلح وينصلح كل حالى من كل العيوب ● ترى
تزول الوحشة وتصطلح قلب الغضيب ● ويجمع بعد فرقة ويبلغ المطلوب ● واوحشى يوم انظر جمال
وجه احبتى ● وتشتفى بالبلا فى فؤادى المكروب ● واورد بتر الهادى خير الانام المصطفى
الهاشمى المجتبى المحبوب ● صلى عليه وسلم الهادى بالسما ● ما دام قلبى اليه على الدوام طروب
والآل والصحب ادهم نجوم الهدى ● ما غردت فوق الروابى ورق الحمام غروب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ● **الفصل الثامن فى فضل**

● **الفقرا رحمة الله عليهم اجمعين** ●

الحمد لله الذى جعل الأولياء صفوة خلقه فهم الى الغاية يتاهبون شغلوا بالصلوات عن الشهوات
وبحلو بحلاوة التلاوة عن اللذات محبته فى قلوبهم مصون صفحات وجوههم بنيل عن انوار قلوبهم
فهو رجال لا جمال له يعرفون مسك انفاسهم فى عطر الكون فهم فى خيمة العزلة يتكتمون وانما ما يمنع
ذلك فنسيم السحر يحمل ذلك العطر فلله الخلايق يستنشقون فلو ذاق الملوك قطرة من شرابهم
لكانوا للدنيا يطلقون فاذا ترنموا بكلام الحبيب راسهم صحاه سكارى يمسون ويحضرون فاذا هاج
شوقهم هاموا فى الجبال فلو رأيت احدهم لقلت انه مجنون وانما هو محب مولاه مفتون الجبال اوتاد الارض
وهم اوتاد الجبال فلولاهم لمادت بالخلايق حين يعصون فلا اخلا الله الارض منهم ولا برح بنيا منها
الصالحون يسلم عليهم الجبل وتتنافس بهم الوحوش وبهم البهايم يتبركون تتوسل بهم الاشجار ويصافحهم

نسيمات الاسحار ويحرق انفاسهم الشياطين فلا يصلون الى سجاده احدهم ولا يتقربون تعرض الدنيا كنوزها
عليهم فلا يميلون اليها ولا يلتفتون يفتخر بهم الجبل على الجبل يوطى اقدامهم ويصير ترابه كحلا للعيون
فصحايف اعمالهم الطاهرة اذا صعدت بها الملائكة المقربون تتعطر بطيبها السموات فتنظر اليها
الملائكة ويتعجبون واما سائرهم فلا يطلع عليها الكروبيون ولا الروحانيون وانا الحق جل جلاله يقول
ما عندهم سواى فانا الحبيب وانتم المحبوبون تحزن الدنيا على فراقهم والتشوق من شوقها اليهم تسال
الله تعالى عليها يقدمون وفى غرفها ينزلون وعلى نجبها وبكاسها يشربون وبجودها ينعمون وفى حلائها
يتبخترون وفى روضاتها يحبرون وعلى نجبها يركبون وكلام الحق يسمعون ولوجهه الكريم ينظرون فهذه
مقاماتهم فماذا اخرتم ايها المقصرون لمثل هذا فليعمل العاملون **وينشد شعر معناه**

انتم تقلبى ايها الراحلون ● جودوا بعود ايها الغائبون ● متى ارى اشخاصكم فى الحما ● واجتلى ناكه الجمال المصون
متى نادى عنى ما تقدموا ● اهلا وسهلا ايها القادمون ● يا حيى الحى وحق الذى ● صبر صبرى عنكم لا يهون
ان غرامى واشتياقى بكم ● ناد الى ان قيل عنه جنون ● وما تعوضت بديلا بكم ● وذاك شى فى الهوى لا يكون
نحن المسيئون ومن ذنبنا ● اليك يا رب الورى تائبون ● فلا تؤاخذنا بافعالنا ● انا على انفسنا مسرفون
قد مسنا الضر ولا راحم ● سواك يامن لا تراه العيون ● لا نشتكى الا الى راحم ● يطمع فى رحمته المذنبون

صفة الفقير فى الدنيا ان يكون صائما قائما ساجدا طالبا راغبا واهبا صبورا شكورا ودودا رحيما لطيفا
وحيدا قليل الكلام كثير الذكر مليح الفكر بعيد الاوطان قليل الاخوان يعرض عن متاع الدنيا وشهواتها
تخلص من مكرها وشهواتها لا بيع له ولا شرا ولا اخذ ولا عطا ان حضر لا يعرف وان غاب لا يذكر كثير الخطرة
عزيز الدمعة لا يملك شيئا ولا يملكه شى محاسب لنفسه مراقب لربه انفاسه محروسه ودموعه قليله مانوسة
لا يصل فى الدنيا فكره ولا ينظر اليها بغير العبرة قليل الشهوات تارك الشبهات ملازم الطاعة كثير القناعة
تارك الحيل قليل الوسيلة ليس له حاجة بالناس ابدا ولا يرجو من يومه الى غده متوجه الى مولاه ولا يعبد الا
اياه خرج عن الدنيا خروجا صحيحا واقبل الى الله بوجه مليح ليس له بلعبه ولا يمكن درته مشتغل بالله معرض عما
سواه لا يعرف النفاق ولا يمشى فى الاسواق قطع الطريق بلا تعويق بدنه نحيف وجسمه ضعيف وتكوينه
لطيف ونظره عفيف علم العلم والعمل وترك الدنيا واعتزل مجاهد فشاهد وسابق الى الملكوت
مراقب الحى الذى لا يموت لا يخشى مرجا ولا يرى فرحا بعيد من الناس وكثر منهم الاياس سلم فسلم لا متكبر
ولا متجبر صادق الوعد لمقال حسن الفعال فاق العالم وراح وتركهم واستراح انس بوحوش الفلاة وايس
من المدح يطوف السهل والجبل قصير الامل لا يمكن من الدنيا حبه ولا ينظر اليها بعين المحبة لا احباب والاصحاب
وانس بوحوش القفار واقام على نفسه الحد ولزم طريق الجد علم ان القلب بيت الرب فطهره واخلاه فتجلى
فيه اذ لم يجد فيه سواه ولو اعطى الدنيا بما فيها لم يلتفت اليها **قيل** اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة
وكتمان الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وقيل من كمال المرء خصلتان لا يدخله الرضا فى الباطل ولا يخرجه
الغضب عن الحق **وقيل** العجلة من الشيطان الا فى خمسة اشيا اكرام الضيف اذا دخل وتجهيز الميت اذا مات
وتزويج البنت اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب والتوبة من الذنب اذا وقع وعن عيينة بن الحارث[?] انه قال

دايت

دايت كانى دخلت الجنة فاذا بزيد بن هرون فقلت له يا ابا خالد بماذا دخلت الجنة قال بالصبر على مضض
الفقر وكثرة الاستغفار وخوف الجبار والصمت والتهجد بالاسحار **وروى** عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف الفقر لنجا منهما جميعا **وقال** صلى الله عليه وسلم
الحرم ثلاث الفقر والعلم والزهد **وروى** ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزائن الله تعالى ثم قال الثانية ما الفقر يا رسول الله
قال كرامة من كرامات الله تعالى ثم قال الثالثة ما الفقر يا رسول الله قال شى لا يعطيه الله الا نبيا
مرسلا او كريما على الله عز وجل **وقال** صلى الله عليه وسلم الفقير هو الذى لا يعلم الناس بجوعه
وعطشه ومرضه وخلق الله تعالى الخلق من طين الارض وخلق الانبيا والفقرا من طين الجنة فمن اراد
ان يكون فى عهد الله فليكرم الفقرا **وقال** صلى الله عليه وسلم للجنة ثمانية ابواب سبعة
للفقراء وباب منها للاغنيا والنار سبعة ابواب ستة منها محرمة على الفقرا لانهم اغنيا وباب
منها للفقرا **وروى** عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال احب
الخلق الى الله عز وجل الفقرا لانه كان احب الى الله تعالى الانبيا وابتلاهم بالفقر **وعن** ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال ايها الناس لا يحملنكم العسرة ولا الفاقة على ان تطلبوا الرزق من غير حله فانى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفنى فقيرا ولا تتوفنى غنيا واحشرنى فى زمرة المساكين
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينظر الى هذه الامة بالعلما والفقرا فالعلما ورثتى
والفقرا احبابى **وعن** شقيق الزاهد رحمه الله انه قال اختار الفقرا ثلاثة اشياء راحة النفس وفراغ
القلب وخفة الحساب واختار الاغنيا ثلاثة تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب **شعر** ●

طلبوا فلذات الهوى فى السحر ● ولم يزل سر هواكم مصون ● يا فقرا الحب قوموا استهدوا ● حسن
حبيب عنه لا تحجبون ● فى حضرة فيها لكم كلما ● يهوون من قوت وما تشتهون ● قد خصكم فيها برضوانه
وروضة انتم بها تحبرون ● وقد صفى الوقت لكم فاشربوا ● كاسا وساقى حبه تشهدون ● فى جنة دانية المجتنى
قطوفها قد ذللت والغصون ● انهارها تجرى بنيل المنى ● ولم بها قد تجرت من عيون ● من هو الملك وهو العطا
وغيرها مثل لا يكون

قال بعض السلف الدليل على فضل الفقرا قول الله تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة يعنى اقيموا الصلوة حقى واتوا الزكوة حق الفقرا فقرن حق الفقرا بحق نفسه **وقال** الفقير
طبيب الغنى وقصاره ورسوله وحارسه فمعنى طبيب لان الغنى اذا مرض تصدق على الفقير فيدعوا له
فيطهر الغنى من ذنوبه ويطهر ماله ومعنى قصاره لان الغنى اذا تصدق على الفقير يدعوا له فيطهر الغنى من
ذنوبه ويطهر ماله ومعنى رسوله لان الغنى اذا تصدق بصدقة عن والديه او عن احد من اقاربه فيصل ذلك
الى الموتى صار الفقير رسوله الى الموتى ومعنى حارسه لان الغنى اذا تصدق على الفقير فيدعو الفقير
له فيتحصن مال الغنى بدعائه **وينشد شعر فى المعنى**

قوم هم فى الدجا للناس انهار ● وهم لمن هجر الاوطان اوطار
واين خلوا على المخصب ساحتهم ● كانهم مثل ما قد قيل امطار ● صفوا فلا غرو ان تصفوا مشاربهم
وفى المصافاه للعشاق اسرار ● يروى الفنا لكواعنهم صحيح هوى ● من الشفا ذو نوال ومعطار ● هو العيون فانتبصر هذى فيهم

وفي الهوى ليس بعد الغني بار • سلهم وسل عنهم ان كنت ذا نظر • فعندهم لذوي الحاجات اوطار • وانعم اذا كنت تهواهم لعيشهم
واصحبهم ان مات يوما بك الدار • واحلل ساحتهم تلعام عرب • بجوار النزيل ولا يودوا لهم جار **وتحكى** انه لما مات ثابت
البناني رحمه الله ودفن وسوي عليه اللبن انكسرت لبنة قال جعفر ابن الحسين رحمه الله فمددت يدي لاخذها
من اللحد فلم اجده في لحده قال فتحيرت ولم اخبر بذلك احدا وبقيت افكر في ذلك حتى اتيت منزله وعرفت ابنته
فسالتها عنه ما كان يكثر من القول والدعا فقالت كنت اراه يبكي كثيرا ويقول رب لا تذرني فردا وانت خير
الوارثين فقلت قد استجاب الله دعا الشيخ **وقيل** لما مات ودفن فقيل له من ربك وما دينك فسمعوا هاتفا
من قبره يقول **هذه الابيات** ولو ناديتني نسيا للبيتك من فترى • ولو فتشت في سري وجدت اسمك
في صدري ولو في النار بامرني لنا ددت الى الامر • رجاي فيك يا مولاي ليوم البعث والحشر • وما ابدي ولا اخفي
من الاعلان والستر • براسه لنا ادري وغيركم فلا يدري • وها انا رهين عفوكم ليوم الحشر والنشر •
قال بعض السلف رضي الله عنهم رايت شابا في سفح الجبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت قال عبد
ابق من مولاه فقلت يعود ويعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة فكيف يعتذر المقصر قلت يتعلق بمن يشفع
له قال كل الشفعا يخافون من سطوته قلت من هو قال مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حياي منه
من حسن صنعته وقبيح فعلي ثم صاح … قال فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البايس الحزين
فقلت انا اقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خله ذليلا بين يدي قاتله بياه دليلا فيرحمه **شعر**
حاشاك تكسر قلبا انت جابره • او يشتكي خوفه من انت ناصره • انت العزيز ولي فيك الشفيع مني • من عظم ذنب وجرم انت غافره
يا سيدي عبدك المسكين ليس له • سواك من شوم قبح انت ساتره • يلقاك في الحشر بالبس المصون • ولم يؤنس الولد ولا احد ضمائره
لا يشتكي وحشه من انت مونسه • ولا يخيب عبدا انت ذاكره • فاول العمر قد ضيعت واسفا • عطفا على ما بقي قد حان اخره
وقال يوسف ابن الحسين رضي الله عنه كنت جالسا عند ذي النون المصري رحمه الله عليه وحوله الناس
وهو يتكلم عليهم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون مالك ايها الشاب الناس يبكون وانت
تضحك فانشا يقول **شعر** كلهم يعبدون من خوف نار • ويرون النجاة حظا جزيلا • او بان يسكنوا الجنان
فيحظوا في رياض ويشربوا سلسبيلا • ليس لي في الجنان والنار راي • انا لا ابتغي بحبي بديلا • **فقال** له ذو النون فان
طردك فما تصنع • فانشا يقول **شعر** فاذا لم اجد من الحب وصلا • رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكائي • حيث عذبت بكرة واصيلا • فاندبوا العوام حسن ضلوعي • حيث لم اتقي لفوز سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على من • لم يجد للوصال منهم وصولا • عذبوني او اعتقوا كلما كان • رضاكم فيه وجدته مقبولا
ان اكن بالذي ادعيت حقيقا • فنفسي نعمي نعيم الجميلا • او اكن كاذبا ودعواي زور • ففي اي عذابا طويلا
قال فتهتف به هاتف يقول • يا ذا النون هكذا تكون المخلصين في حبهم لربهم يحبونه في السرا والضرا ويشكرونه على
النعما والبلا **شعر** اهل الصلاح واهل البر قد عبروا • لما الموالهم ذو النون الورى قصدوا • ما صدهم
عن بلوغ القصد اذ رغبوا فيه • من الوطن لا اهل ولا ولد • فاصبح القوم في كد وفي تعب • اخلاه من التشهد بل ما مثله شهد
وكان ما كابدوا في حب سيدهم • وما انتهوا عن ورود القرب اذ وردوا • فليس يخلو الدهر من بلد • الا ويبكي عليهم ذلك البلد
قال ذو النون رحمه الله عليه بينما انا سايح في بعض الجبال اذ سمعت صوتا باكيا ويستغيث ويبكي قال فتبعت

الصوت فاذا هو شاب حسن الشباب عليه مدرعة من الشعر وقد فرش الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول في مناجاته
الهي وسيدي وعزتك ما اردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا بعقوبتك
مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت علي شقوتي وغرني سترك المرخا علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بسفهي
فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم اذا قطعتني وابعدتني واسوتاه من الوقوف بين يديك
واخجلتاه من العرض عليك فكم اتوب واعود واعاهد وانقض العهود **شعر**
خنت العهود وقد عصيت نعمها • واخجلتي وفضيحتي منه غدا • واخجلتي ممن تراني بايلا • اعصي واشرب على طول المدا
فليندم العاصي اذا لم ينتبه • من نومه من قبل ان ياتي الردا • ما الامر سهل فاستعد الى اللقا • واعلم بانك لن تكون مخلدا
واذكر وقوفك في المعاد ان في • ذل العناء وقد ناى عنك الهدى • وسمعت بتوبيخ العتاب وانت • في كرب الحساب وجئت عبدا مفردا
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا • واطعت شيطان الغواية والهدى • فانهض وتب مما جنيت وقم الى • باب الكريم وكن به متوحدا
وانا طردت عن الجناب فنعم لي • اعتابه بالنوح لست مبعدا • وادعوه في الاسحار دعوة مذنب • واعزم ولا تكن بالمنا متعندا
فلعل رحمته تعم فانها • تسع العبا ومن تجاوز وتعدا • وانا اردت بان تفوز غدا من • نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبي الهاشمي محمد • خير الورى نسبا واكرم محتدا • صلى عليه الله ما سرت الصبا • وشدا الهزار على الغصون وغردا

الباب الخامس يشتمل على ستة فصول • الفصل الاول في مناقب الصالحين
رضي الله عنهم وارضاهم

الحمد لله العطوف الرحيم المنان الحكيم الكريم القديم الاحسان العلي الغني القوي السلطان الاول ولا زمان
الاخر ولا اوان الباقي ولا انس ولا جان الذي كتب باحكام الاقلام في الواح ارواح الانام ايات التوحيد
والايمان اوقد مصابيح التوفيق لقلوب اهل التصديق فراوا جمالا لا [illegible] للعيان ولا يخيل للجنان اخرج ذرية ادم
بارض نعمان وقسمهم الى ذي حظ وحرمان فكم حقير رفع وكم عزيز مهان صفى اسرار قوم وكدر اسرار اخرين وشان
فاهل الكدر يتعادوا واهل الصفا يتوادون ويتآخون الاخوان ويتالفون بالقلوب وان تباعدت الاوطان
ويتعارفون بالغيوب فتحن اليهم القلوب ويتعاطف وان لم ينطق اللسان [illegible] وان نات
بهم المكان ويحذر بعضهم بعضا مواطن الاثم والخسران ويتواصون بالبر والايثار والفضل والاحسان تكارمهم
بذلك خالق الخلق ومكون الاكوان فقال تعالى في محكم القران وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان فسبحان من اظهر اسرار انوار البيان في تعليم تعظيم الرحمن علم القران كتب سطور الالهام بقلم
الامتنان في تعليم خلق الانسان علمه البيان دبر الادوار عقدا بالاقدار وتدبير تكوير النهار على الليل
والليل على النهار والشمس والقمر بحسبان يسبحه الحجر والمدر والشمس والقمر والنجم والشجر يسجدان اظهر اثار
صنعته لابصار اهل معرفته فكبى جواد العقل في بيدا قدرته التي ابدعها لما علم ان السما رفعها ووضع الميزان
فالخايفون واقفون على اقدام الالطاف متصفون باحسن الاوصاف يناديهم منادي العدل والانصاف
ولمن خاف مقام ربه جنتان والعارفون محافظون على ملازمة الخدمة مترقبون لتصديق عتق هل جزا الاحسان
الا الاحسان فهم في محاريب عباداتهم يتمايلون وقت السحر ميل الشجر بالاغصان من الخوف فنان قلوبهم
فانثرت الافنان فاللسان يقرا والعين تدمع والقلب يخشع والوقت ستار خلوتهم بالحبيب تشغلهم عن نعم

ونعمان سروزهم اساوزهم والخشوع تيجان خضوعهم خلالهم عماد روتهم جياد ناعو الحرص بالقناعة
فما ملكه كسرى انوشروان طالت عليهم ايام الحياة والحب الحبيب ضمان فاذا وردوا القيامة تلقاهم بشرى ولولا
ما طابت الجنان يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فتلمح بعين البصيرة انها الانسان واجل مراة السريرة ترى
البرهان انت انت منهم مانا ثم مانائم كيقظان كم بينك وبينهم ابن الشجاع من الجبان ما للمواعظ فيك موضع
لغلب بالهوى ملان قف على باب الحبيب وقوف وهان ونكس راس الحيا تنكيس ندمان واركب سفينة الصدق
نهذا الموت طوفان وانق من حمار الهوى الى متى انت بحر الغفلة سكران بيع ما يبقى بما يفنى هذا والله عين الخسران
تالله لو اشرفت على وادى الرضا لرايت الابطال والفرسان لو وقفت على طريق التحف لشاهدت الركبان ولو
مررت على ركاب الحبايب لسمعت حداه الاطفال **وينشد شعر كان وكان**

ماغافلا تمادى ● فى اللهو كم هذا الزلل ● غدا عليك ينادى ● يا ناكثا خوان
لا تغتروا بالدنيا ● فليس هى بالباقية ● الدار دار الاخرى ● تحد بالنبيات
ابناء عشر تواصوا ● بالخير فيما بينكم ● فالخير لا شك عاده ● من الصغر قربات
ابناء عشرين جدوا ● واستغنموا الشبابكم ● مادام غصن الشبيبة ● رطب بكم ادبات
يا بن الثلاثين مادروا ● الى المتاب فربما ● تاتى المنايا بغتة ● وتحرموا الامكان
وانت ما عددك ذا ● الوقت يا بن الاربعين ● وقد بلغت اشدك ● فاستوا الى الاحسان
ابناء خمسين هدا ● وقت الرجوع عن الزلل ● فليس بعد الزياده شئ ● سوى النقصان
ابناء ستين كونوا ● من المنون على حذر ● فما احرق طا يبطى ● من المنون امات
ابناء سبعين وفا ● جيش المشيب وما بقى ● للزرع الاحصاده ● وبشر الديوان
يا بن الثمانين فى الدهر ● فلكم ماذا ينتظر ● قرحان وقت رحيلك ● وشالت الركبان
ابناء تسعين توبوا ● فقد كنت توقعكم ● من ربكم بالانابة ● والعفو والغفران
يا بن المايه ان وقتك ● وما بقى لك من عمل ● الا التوجه الى الله ● فى السر والاعلان
قرحان وقت رحيلك ● وقم تجهز للسفر ● وحصل الزاد لئلا ● تبقى عليه ندمان

حكاية قال ابراهيم الخواص رحمة الله عليه كنت فى طريق مكة اسير على الوحدة فتهت عن الطريق
فجعلت امشى يومى وليلتى حتى ادركنى المسا قال فاغتممت بسبب الوضوء وفقد الما وكانت ليلة مقمرة
فسمعت صوتا ضعيفا يقول الى يا ابا اسحق قال فدنوت منه فاذا هو شاب حسن الشباب نظيف
الاثواب وعند راسه رياحين مختلفة الالوان فتعجبت من ذلك فى هذه البرية كيف عنده هذه الرياحين
وهو مصروع على الرمل وليس له حركة فقال لى يا ابا اسحق فدنوت وقلت وانى سالت الله تعالى
ان يحضر وفاتى وليا من اولياء الله تعالى فنوديت ان يحضر وفاتك ابو اسحق ابراهيم الخواص وانى لارجوا
ان تكون هو وانا منتظرك فقلت له يا اخى والذى حبسك هاهنا فقال كنت بين اهلى فى عز ورفاهية
عيش فخطر السفر ببالى واشتهيت الغربة فخرجت من مدينة سميساط اريد الحج فوقعت فى هذه البقعة
منذ شهر وجاة الوفات الكنى والدان قال نعم واخت صالحة فقلت هل اشتقت اليهم وخطروا ببالك فقال

لا الا اليوم فانى احب ان اشم منهم رايحة او اجد ديهم عهدا قال فاجتمعت الوحوش كثيرة واتوا بهذه
الرياحين ويبكوا معى قال ابرهيم فبقيت متحيرا فى امره وحاله ووقع حب الشاب فى قلبى وانجذب اليه سرى فبينا
انا كذلك اذ اقبلت حية عظيمة ومعها باقة نرجس لم ار احسن منها ولا اذكى رايحة فوضعتها عند راسه
وقالت بلسان فصيح يا ابراهيم اعدل عن ولى الله فان الحق تعالى غيور قال فلحقنى حالات مما رايت وصحت
صيحة عظيمة وغشى على فما افقت الا والشاب فارق الدنيا فقلت انا لله وانا اليه راجعون هذه محنة
عظيمة كيف اصنع فى غسله وتجهيزه قال فارسل الله على النعاس حتى غلبنى ونمت فما افقت الا والشمس
وانا على الحالة التى اعرفها ولم اجد للشاب اثر قال فبقيت متحسرا عليه فلما قضيت الحج اتيت سميساط
فاستقبلنى نساء عليهن مرقعات وفى ولهن امراة عليها مرقعة وثوب شعر وبيدها ركوة وهى عليهن مرقعات
لا تفتر عن ذكر الله تعالى فتاملتها فما رايت فى النسا احدا اشبه بالشاب منها فنادتنى يا ابا اسحق
انا فى انتظارك من ايام حدثنى عن اخى وقرة عينى وثمرة فؤادى ثم بكت وارتفع بكاؤها فبكيت لبكائها
فوصفت لها الشاب وما شاهدت منه ومن الرياحين والوحوش فلما بلغت الى قوله احببت ان اشم منهم رايحة
قالت هاه هاه هاه بلغ الشم ثم سقطت الى الارض ميتة فاحتوشتها اترابها واصحابها ثم قالوا يا ابا اسحق
جزاك الله خيرا فلقد ارحتها مما كانت فيه قالت فلم يبق فى سميساط احد حتى خرج جنازتها فلما دفنت لم
ازل عندها على القبر الى الليل فرايتها فى المنام وهى فى روضة خضراء والشاب عند راسها وهما يقرآن لمثل هذا
فليعمل العاملون **وينشد** قوم اذا عبث الزمان باهله كان المفر من الزمان اليهم واذا انيتهم لدفع ملمة
جادوا عليك بما يكون لديهم **حكى** عن الشبلى رضى الله عنه انه راى مجنونا فى بعض الايام والصبيان يرجمونه
بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه قال فصار الشبلى يزجرهم عنه فقالوا دعنا نقتله فانه
كافر يزعم انه يرى ربه ويخاطبه فقال كفوا عنه وتقدم اليه الشبلى فوجده يتحدث وحده ويضحك
ويقول الجميل منك ان تصدق على هولاء الصبيان يغلون وهكذا فقلت يا اخى ما يقولون عنك هولاء الصبيان
فقال ما الذى يقولون عنى قلت يقولون عنك انك ترى ربك وتخاطبه فصرخ صرخة عظيمة ثم قال يا شبلى
وحق من يتمنى بحبه وهيمنى بقربه لو احتجب عنى طرفة عين لتقطعت من الم البين قال الشبلى فعلمت انه من الخواص
ارباب الاخلاص فقلت له حبيبى ما حقيقة المحبة فقال يا شبلى والله لو قطرت قطرة من المحبة فى البحار
لعادت سعيرا ولو وضعت منها ذرة على الجبال لصارت هبا منثورا فكيف بقلوب كساها الغرام ولعا وزفيرا
وزادها الهيام حرقا وسعيرا **وينشد** كشف الحبيب لمن يعاد ستوره وسقاه كاسا فاعترى مخموره
واعتاده وجد اللهيب ولم يرد ● الا الحبيب فنال منه حبوره ● يا فوز من كان الحبيب نديمه ● وغدا اليه فى الجميع مشيرا
واذا رايت محبه فى سكره ● خلع العذار رايته معذورا ● من ذا يطيق الصبر عن محبوبه ● حاشا المحب يكون عنه صبورا
اخوانى المحبة حبة بذرت فى اراضى القلوب ● وسقيت بما التوبة من الذنوب وانبتت سنابل المحبة
فى كل سنبلة مائة حبة فلو وضعت منها حبة الاطيار القلوب هامت فى محبة المحبوب **لله** در رجال
ما تركوا فى فكرهم لغير محبوبهم مجال **شعر** عج بالمعالم والربوع ● واسال بهن عن الجموع
اين الذين عهدتهم ● بادوا فى الترب المنيع ● والنهى والامر المطاع ● فى ذروة العصى الرفيع

ان لم يجيبك ديارهم • ياصاح بالأمر الفضيع • فلسان حالهم يقول • اما نظرت الى الربوع
قد اصبحت مهجورة • من بعد منظرها البديع • هيهات ان يجوا غدا • يوم الحساب سوى المطيع
فلله دراقوام مالوا الى الله وتركوا المال واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمال واعتبروا بمن مضى
وبغير الأحوال وساعدهم على التقطر ذوالجلال على اكل الحلال **قال ذوالنون** المصرى رحمة الله عليه
مررت يوما فى بعض الأسواق فرايت جنازة محمولة على اربعة انفس وليس معها احد فقلت والله لاكونن
خامسهم لانال الأجر فلما اتوا الجبانة قلت يا قوم اين ولى هذه الجنازة فنصلى عليها فقالوا الى ياشيخ كلنا
فى الأجر سوا ليس منا احد يعرفه قال فتقدمت وصليت عليه وانزلناه فى لحده ودفناه فلما هموا بالانصراف
قلت لهم ماشان هذا الميت فقالوا لانعلم خبره غير ان امرأة استكريت الحمل الى هذا المكان وهى لاحقة
بنا الان فبينما نحن فى الحديث اذ جاءت امرأة عليه سيما الخير والصلاح وهى باكية العين حزينة
القلب فلما وقفت على القبر كشفت عن وجهها ونشرت عن شعرها ورفعت يدها الى السما وهى
تضرع وتقول كلاما وتبكى ساعة وتدعو ساعة ثم سقطت الى الارض مغشية عليها ثم افاقت
بعد ساعة وهى تضحك فقلت لها اخبرينى بخبرك وخبر هذا الميت وكيف الضحك بعد هذا البكا فقالت
من انت فقلت ذا النون فقالت والله لولا انك من اعيان عباد الله الصالحين لما اخبرتك هذا ولدى
وقرة عينى كان ايام شبابه لابسا ثيابا عجابه لايدع سيئة الا ارتكبها ولا معصية الا سعى اليها وطلبها
قد بارز مولاه بالمعاصى والاثام فحصل له يوما من الايام الم من الالام منذ ثلاثة ايام فلما عاين الموت
قال لى يا اماه سالتك بالله الا قبلت وصيتى اذا انا مت فلا تعلمى احدا بموتى من الاهل والجيران والاصحاب
فانهم لايترحمون على لسوء فعلى وكثرة ذنوبى وجهلى ثم بكا وقال **شعر** ليتنى تبت لربى من جميع السيئات
• تركت جسمى عليلا مات من قبل وفاتى • لى ذنوب شغلتنى عن صيامى وصلاتى •
انا عبد لالهى مغضب فى الخلوات • قد توالت سيئاتى وتلاشت حسناتى • ثم بكا وقال يا اماه اه على ما
تحت جوانبى وذنوبى قد ملأت
فرطت فى جنب الله اه على قلبى فما اقساه بالله عليك يا اماه اذا انا مت فضعى خدى على الارض والتراب
وضعى قدمك على الخد الاخر وقولى هذا جزا عبد عصا مولاه وخالفه وترك امره وتبع هواه فاذا دفنتنى
فارفعى يديك الى السما وقولى قد رضيت عنه فارض عنه ففعلت جميع ما اوصانى به فلما رفعت راسى الى
السما سمعت صوتا بلسان فصيح انصرفى يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فلما سمعت
ذلك ضحكت **قال منصور ابن عمار** رضى الله عنه اذا دنا موت العبد قسم حاله على خمسة اقسام المال
للوارث والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال اذا ذهب الوارث
بالمال يجوز واذا ذهب ملك الموت بالروح يجوز فياليت الشيطان لايذهب بالايمان عند الموت فيكون
فراقا من الرب سبحانه وتعالى نعوذ بالله من ذلك فان كل فراق الى اجتماع وفراق الرب سبحانه
وتعالى فراق صعب لايدركه احد **وعن** محمد ابن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماجاءنى جبرئيل عليه السلام الا هو يرعد فرقا وخوفا من الجبار **قيل** لما طرد ابليس وظهر عليه ما ظهر
من المخالفة والبعد بعد تمكنه من القرب والحضرة والعبادة طفق جبرئيل وميكائيل يبكيان فاوحى الله تعالى اليهما

ماكيا

ما لكما تبكيان هذا البكا وانى لا اظلم احدا قالا يارب ما نا من مكرك يعنى قضاؤك وحكمك بالبعد بعد القرب
والشقاوة بعد السعادة فقال الله تعالى لهما هكذا كونا لاما منا مكرى **من** عمر ابن الخطاب رضى الله
عنه الى صلاة الجمعة يوما فلقيه ابليس اللعين فى صورة شيخ عابد فقال له اين تريد يا عمر قال الى الصلاة
فقال قد فنيت الصلاة وفاتت الجمعة والجماعة فعرفه فمسكه بتلابيبه وخنقه وقال ويلك الم يكن رأس العابدين
وقدوة الزاهدين فامرت بسجدة واحدة فابيت واستكبرت وكنت من الكافرين وطردت وابعدت الى يوم
الدين فقال يارب يا عمر هل كانت الطاعة بيدى والشقاوة مشيئتى انا كنت ابسط سجادة عبادتى
تحت قوايم العرش ولما اترك فى السموات بقعة الا ولى فيها سجدة وركعة ومع هذا القرب قيل لى اخرج منها فانك
رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فان كنت يا عمر قد امنت مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فقال عمر رضى الله عنه اذهب فلا طاقة لى بكلامك **اخوانى** اين الذين كانوا فى اللذات يتقلبون ويتجبرون
على الخلق ويتكبرون مزجت لهم كوس المنون فهم لها يتجرعون وتركوا الاموال الذى كانوا لها يجمعون وفارقوا
العيش الذى كانوا فيه يتمتعون فلو رايتهم يا هذا فى حلل الندامة يرفلون ويساقون يوما القيامة الى العذاب
وهم ينظرون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون **وينشد** •
اليك من مكرك يا سيدى • كل البرايا دايما يحذرون • فكم عيوب وذنوب مضت • ونحن عنها سيدى غافلون
نضيع العمر بكسب الخطا • ونحن فى اوقاتنا لاهيون • نشاهد الموتى ولا نعتبر • ولا تنبهنا لريب المنون
بل غفلة تعمى ابصارنا • وشقوة خابت لديها الظنون • فنحن يارب الورى كلنا • اليك من زلاتنا هاربون
لكننا نسئل رب الورى • عفوا وصفحا كى تقر العيون • **وعن عبد الله** ابن احمد المؤذن رحمه الله قال
بينا انا اطوف حول الكعبة واذا انا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجنى من الدنيا مسلما لا يزيد
على ذلك شيئا فقلت له لم لا تزيد على هذا الدعا شيئا فقال لو علمت قصتى كنت عذرتنى فقلت وما قصتك
قال كان لى اخوان وكان الاكبر منهما مؤذنا اذن اربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعى بالمصحف
فظننا انه يتبرك به ويقرا فيه شيئا فاخذه بيده واشهد على نفسه من حضر انه برى مما فيه ثم تحول الى دين
النصرانية فمات نصرانيا نعوذ بالله من مكر الله وانى اخاف على نفسى ان اصير مثلهما فادع الله تعالى ان يحفظ
على دينى قال فقلت له ما كان ذنبهما قال كانا يتبعان عورات الناس وينظران الى الشباب **يا مطلقا**
نظره فى الشهوات يا مغرورا باللذات الفانيات اما اعتبرت باقوام خرجوا من ديارهم وعنكوا اجل اعمارهم
ولم يقبل منهم قول اعتذارهم عندما نادى منادى انذارهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم **وينشد شعر**
ولخجلة العبد من احسان سيده واحسرة القلب من الطاف معناه واحسرت الطرف لم ينظر لحكايته
من المعاصى لا يرضى به الله • فكم اساء وبالاحسان عاملنى • والخجلتى واحيائى حين القاه
وكم له من ايادى غير واحده • وانت الى العلى انه الله • بلطفه وبفضل منه عرفنى
وحبه كيف ارجوه واخشاه • يا نفس كم تخفى اللطف عاملنى • وقد رانى على ما ليس يرضاه
يا نفس توبى عن العصيان وانتهى • فقد لقى ما جرى الى صبا الله **وعن** ابى يزيد البسطامى رحمة الله عليه
انه كان اذا توضا وقعت الرعدة على بدنه الى ان يقوم الى الصلاة ويكبر فيسكن عن ذلك فقيل له فى ذلك

فقال اذكروه وهو في بين يدي ربي **وروي** عن سفيان الثوري رضي الله عنه انه خرج الى مكة حاجا
وكان يبكي من اول الليل الى اخره في المحمل فقال له شيبان الراعي لم بكاؤك امن اجل المعصية او خوف الخاتمة
قال نعم اخاف من سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شوم المعصية والاصرار على الذنوب فلم يغمض بعد ذلك
طرفة عين **وينشد شعر** يا نفس توبي فان الموت قد حانا ● واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا
اما ترى المنايا كيف تلقطنا لقطا ● وتلحق اولانا باخرانا ● في كل يوم لنا ميت نشيعه ننسى
بمصرعه اثار موتانا ● يا نفس ما لي وللاموال اتركها ● خلفي واخرج من دنياي عريانا
ما بالنا نتعامى عن مصارعنا ● ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا ● كم قد راينا اناسا صالحين قضوا
موتا وقد سلبوا دينا وايمانا ● واستبدلوا الكفر والايمان وانفصلوا ● بسوء خاتمة في الموت اعلانا
ابعد خمسين قد قضيتها لعبا ● قد ان تقصرها قد ان قد انا ● اين الملوك وابناء الملوك ومن
كانت تخر له الاذقان اذعانا ● صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ● مستبدلين من الاوطان اوطانا
اخلوا منازل كان العز يرشفها ● واستفرشوا حفرا غبرا وقيعانا ● يا راكضا في ميادين الهوى مرحا
ورافلا في ثياب الغي نشوانا ● مضى الزمان وولى العمر في لعب ● يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا
وعن حمزة بن عبد الله قال شهدت ابا بكر الشاشي رحمة الله عند نزعه فقلت له كيف حالك فقال
كسفينة تدور على الغرق فلا ادري بالسلامة وتاتي الملائكة بالبشارة ان لا تخافوا ولا تحزنوا ام
تغرق السفينة وتاتي الملائكة ويقولون لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي نعوذ بالله
ولا يصلح لنا يا حبيب **يا عاصي** ابك على ظلام قلبك فانه يضي اذ ابكاك السحاب على الربا تبسمت وبكيت
يقول انا تائب وتتوقف انهض وبادر فللتاخير افات اذا صدق القلب نسي الله كاتبيه ما كتبا واوحى
الله الى الارض ان اكتمي على عبدي **وينشد شعر** يا رب قد تبت فاغفر لي كرما ● وارحم بعفوك من
اخطا ومن ندما ● لا عدت افعل ما قد كنت افعله ● عمري فخذ بيدي يا خير مرحما هذا مقام ظلوم خايف وجل
لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما ● فاصفح بفضلك عن من جاء معتذرا ● واعف ذنوب مسي طال ما اجترما
اخواني الشيطان يوصي في جميع المعاصي يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب اشر
ولا تقبلوا نصيحته فانه غاش انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير واعجبا من كان في ظهر ابيه ادم في الجنة
كيف يدخل نارا وقودها الناس والحجارة يا ابن ادم انما طرد ابليس لانه لم يسجد لابيك فالعجب كيف صالحته
وهجرتنا **وينشد شعر معناه** لا عود لي قد انا المنيب ● فليت شعري متى اتوب ● ابليس قد غرني ونفسي
ومستني منهما اللغوب ● اذا انقضى للشقي ذنب ● تجددت بعده ذنوب ● ومن ورائي حلول قبر
ساكنه مفرد غريب ● ولست ادري اذا اتاني ● رسول ربي بما اجيب ● هل انا عند الجواب ممن
اخطى في القول ام اصيب ● ام انا يوم الحساب ناج ● ام لي في ناره نصيب ● يا رب يجدني على رحابك
● بفضل منك لا اخيب ●
حكي ان مؤذنا اذن في منارة اربعين سنة احتسابا فصعد يوما واذن حتى بلغ الى قوله حي على الصلاة فوقعت
عينه على امراة نصرانية فذهب عقله ولبه وترك الاذان وذهب اليها وخطبها فقالت مهري ثقيل عليك

فقال ما هو قالت تدخل في ديني فكفر بالله عز وجل ودخل في دينها فقالت له ان ابي في اسفل الدار انزل اليه
واخطبني منه فنزل نزولا وجلاه فسقط فمات كافرا ولم يقض شهوته فنعوذ بالله من سوء الخاتمة
ويروي عن اخوين ان احدهما كان عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس في
محرابه فتمثل له يوما وقال له واسفاه عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد الى العبادة
فان الله غفور رحيم فقال العابد لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على اللهو واللذات عشرين سنة
ثم اتوب واعبد الله في عشرين سنة التي بقي من عمري فنزل فقال اخوه المسرف على نفسه قد افنيت عمري
في المعاصي واخي العابد يدخل الجنة وانا ادخل النار والله لاتوبن واصعد الى عند اخي فاوافقه على العبادة باقي
عمري فلعل الله ان يغفر لي فطلع على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة
اخواني فوقوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار كم من بعيد قريب وكم من قريب ابعد وجفاه الاهل
والجار فكان خط الاول الجنة وخط الثاني النار فاعتبروا يا اولي الابصار **وينشد شعر**
الناس اعرضوا عنا ● بلا ذنب ولا معنى ● اساوا ظنهم فينا ● فهل لا احسنوا الظنا
فان عادوا لنا عدنا ● وان خانوا فما خنا ● وان كانوا قد استغنوا ● فانا عنهم اغنى
قال الامام ابو محمد رحمه الله خرج نفر من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين على رب
العالمين بغير زاد فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم على محاسن امراة فتعلق قلبه بها فلما عزموا على الانصراف
احتال بحيلة وقعد وسار صاحباه وركا في الكرنة فمشى الى ابي المراة وخطبها منه فقال مهرها ثقيل لا تقدر عليه
قال وما هو قال تترك دين الاسلام وتدخل في دين النصرانية فتنصر وتزوجها وولد له منها ولدان
ومات على دين النصرانية ثم رجع صاحباه من سياحتهما وسالا عنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفن
في مقابرهم فذهبا الى المقبرة فوجدا المراة وولداها يبكيان على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد فقالت لهما
المراة لم تبكيان فقصا عليها القصة وما كان من عبادته وزهده وصلاحه فلما سمعت رق قلبها واسلمت
هي وولداها فقال الشيخ ابو محمد سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا فكذلك ينبغي
ان يخاف المسلم عاقبة امره ويسال الله حسن العاقبة والخاتمة **وينشد** سبحان من خلق الاشيا وقدرها
ومن يجود على العاصي ويستره ● ويغفر الذنب للعاصي ويقبله ● اذا اناب وبالغفران يجبره ● ومن يلود به في دفع باسه
يعصمه من فضله عنا وينصره ● ولا يضيع مثقالا لمجتهد ● بل في المعاد يريه دين خيره ● يخفي القبيح ويبدي كل صالحة
ويجعل لعبده احسانا ويشكره ● ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا ● فبالمدامع والتقوى يطهره ● فليس للعبد تصريف وان له
مولاه معيت له وان شا يعمره ● فلا الحذار يجي العبد من قدر ● يريه الله او امر يدبره ● نسال الله حقا حسن خاتمة
عند الممات وصفو الاكدر ● **قال منصور ابن عمار** رحمة الله كان لي اخ في الله يعتقدني ويزورني ويشفق
في رخائي وكنت اراه كثير العبادة والتهجد والبكا ثم فقدته اياما فقيل لي هو ضعيف في بيته فسالت عن داره
فاتيت فطرقته فخرجت الي ابنته فقال لي من تريد فقلت فلانا فدخلت فاستاذنت علي ثم عادت وقالت
ادخل فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراش وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفتاه

فقلت له وانا خائف منه يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شزرا ثم غشي عليه فقلت له الثانية
اكثر من قول لا اله الا الله ففعل كما فعل فقلت له الثالثة يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ولئن لم تقولها لا غسلتك
ولا كفنتك ولا صليت عليك ففتح عينيه ثم قال يا اخي يا منصور هذه الكلمة حيل بيني وبينها فقلت لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم قلت له يا اخي فاين تلك الصلاة والصيام والتهجد والقيام فقال يا اخي كل ذلك كان لغير
الله انما كنت افعله ليقال واذكر بيت افعل ذلك ريا الناس فاذا خلوت بنفسي اغلقت الباب وارخيت الستور
وشربت الخمور وبارزت ربي بالمعاصي ودمت على ذلك مرة فاصابني مرض اشرفت فيه على الهلاك فقلت لابنتي
هذه ناوليني المصحف ففعلت فاخذته وجعلت اقرا فيه حرفا حرفا حتى بلغت سورة يس فرفعت المصحف وقلت
اللهم بحق هذا القران العظيم الا ما شفيتني وانا لا اعود الى ذنب ابدا ففرج الله عني فلما شفيت عدت الى ما كنت عليه
من اللهو واللذات والزهو وانساني الشيطان العهد الذي بيني وبين ربي فبقيت على ذلك مدة من الزمان فوقعت
في مرضة اخرى واشرفت فيها على الموت فامرت اهلي ان اخرجوني الى وسط الدار ففعلوا ثم دعوت بالمصحف فقرات
فيه ثم رفعته وقلت الهي بحرمة ما في هذا المصحف الكريم من كلامك القديم الا ما فرجت عني قال فاستجاب الله مني
وفرج عني ثم عدت الى ما كنت عليه من اللهو واللذات فوقعت في هذا المرض فامرت اهلي فاخرجوني الى وسط الدار كما ترى
ثم دعوت بالمصحف لاقرا فيه فلم يتبين لي حرفا فعلمت ان الله سبحانه وتعالى قد غضب علي فرفعت راسي الى السما
وقلت الهي بحرمة هذا المصحف الا ما فرجت عني يا جبار الارض والسموات قال فسمعت هاتفا يقول ولم ارى شخصه

شعر تتوب من الذنوب اذا مرضتا • وترجع للذنوب اذا برئتا • اذا ما الضر مسك انت باك • واخبث ما تكون اذا قويتا
فكم من كربة نجاك منها • وكم كشف البلاء اذا بليتا • وكم غطاك في ذنب وعنه • من الايام جهرا قد نهيتا
اما تخشى بان تاتي المنايا • وانت على الخطايا قد دهيتا • وتنسى فضل رب جاد لطفا • عليك ولا ارعويت ولا خشيتا
وكم عاهدت ثم نقضت عهدا • وانت لكل معروف نسيتا • فدارك قبل نقلك عن ديار • الى قبر اليه قد لقيتا

قال منصور فوالله ما خرجت من عنده الا وعيني تسكب العبرات فما وصلت الى الباب حتى قيل انه قد مات فنسال الله
تعالى ان يرزقنا حسن الخاتمة فكم من نفس مكر بها بعد ان كانت صائمة قائمة حكي عن عبد الله الموصلي رحمه الله
قال كان عندنا بالموصل رجل مولد يدعى بقضيب البان وكان لا يستطيع احد ان يكلمه من عظم هيبته وحرمته
وكان كثير البكا فجمعتني به المقادير في خلوة فقلت له يا سيدي بالذي شغلك به عمن سواه ما كان سبب توليهك وانفرادك
عن الناس فنظر الي وبكا بكاء شديدا ثم اصفر لونه واضطرب وغشي عليه وظننت انه قد مات فلما افاق
وانسته بالكلام ولاطفته في الخطاب وسالته عن حاله واقسمت عليه فحدثني وهو يبكي وقال كنت اخدم
شيخي وكان من الابدال فخدمته اربعين سنة وهو مجتهد في العبادة فلما كان قبل موته بثلاثة ايام دعاني
وقال لي يا ولدي يا عبد الله لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك ان تصغي لما اقول لك وتحفظ وصيتي
فقلت له حبا وكرامة فقال لي بقي من عمري ثلاثة ايام واموت على غير ملة الاسلام فاذا انا مت فضعني في تابوتي
في تابوتي واحملني بالليل الى ارض كذا في ظاهر البلد واقعد حتى تطلع الشمس فاذا رايت جماعة قد جاؤا ومعهم تابوت فضعوه
الى جانب تابوتي واخذوا تابوتي ومضوا فخذ انت ذلك التابوت الذي جاؤا به وعد الى الزاوية وافتح التابوت
واخرج منه الرجل الذي فيه وافعل معه ما كان يجب عليك ان تفعله معي والسلام قال فبكيت وقلت يا سيدي كيف يكون

هذا الامر فقال يا ولدي هذا جرى في اللوح المحفوظ ولله الامر من قبل ومن بعد لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فلما كان بعد ثلاثة ايام اضطرب الشيخ وتغير لونه واسود وجهه ودار الى ناحية الشرق
وصلب على وجهه ومات قال فبكيت بكا شديدا ولحقني من الحزن عليه ما لا يعلمه الا الله عز وجل ثم
تذكرت وصيته فوضعته في تابوت فلما كان الليل خرجت الى الارض التي سماها لي فوضعته وقعدت
حتى طلعت الشمس فاذا بجماعة قد اقبلوا ولهم عويل ومعهم تابوت فوضعوه الى جانب ذلك التابوت
وتقدم منهم جميل فحمل التابوت الذي معي ومضى فتعلقت به وقلت لا سبيل الى اخذ هذا التابوت حتى تخبرني
بخبرك فقال انا خادم هذا الشيخ الذي في هذا التابوت ولي اخدمه اربعين سنة فلما كان قبل موته
بثلاثة ايام احضرني وقال لي يا ولدي لي عليك حق ولك علي حق ومن تمام حقي عليك اذا انا مت بعد ثلاثة
ايام فضعني في تابوت واحملني ليلا الى المكان الفلاني وذكر هذا المكان وقال اذا وجدت تابوتا موضوعا
فضع التابوت الذي انا فيه مكانه واحمله الى الكنيسة ومهما كان يجب عليك ان تفعله معي فافعله مع ذلك صاحب
التابوت والسلام فلما كان بعد ثلاثة ايام تهلل وجهه بالفرح ونطق بالشهادتين ومات مسلما قال
ففعلت ما امرني به وقد جئت به قال عبد الله فحملت التابوت الذي جاؤا به ومضيت الى الزاوية ففتحته
فرايت الميت فاذا هو شيخ على وجهه انوار وشيبة بيضاء عليها وقار فاخرجته من التابوت
ونزعت ثيابه وغسلته انا والفقرا وصلينا عليه ودفناه في الزاوية وكان يوما مشهودا قال ثم خرجت
هائما على وجهي خوفا من سوء الخاتمة وسوء المنقلب فهذا كان سبب توليهي فنسال الله حسن الخاتمة
ونعوذ بالله من مكره فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وينشد يا ويح من ضل سبيل الهدى

وفاته منك بلوغ المرام • ومن اتى يحسنك اوتيه • فركبه في غيه لا يصام • كم صالح قد صف اقدامه
في الليل يبكي بالدموع السجام • وما له حظ سوى انه • اشقاه مولاه بطول القيام • وكم فتى جاد سعيا وما نال
سوى التعذيب والانتقام • وكم بعيد ناله ما يرتجي • ونال في عقباه اعلى مقام • يا ايها اللوام كفوا فمن
كان ذنبه ليله جنبه لا يلام • من يكن للوصل اهلا له • فانه يغنيه الفريد لا اعتصام • • • •
فسطوة الاقدار لا تتقي • فانتبهوا من نومكم يا نيام • يا ايها المذنب قم واعتذر • وتب من الذنب وكسب الاثام
الى متى انت ترى غاديا • ودايما في اللهو طوع الغرام • انبا الى الله وتب واستقم • من قبل ان تشرب كاس الحمام
وان تخف قبح ذنوب مضت • فلذ بخير الخلق من للانام • محمد المختار من هاشم • افضل من حج ولبى وصام
صلى عليه الله ما اشرقت • طلايع الصبح ولاح الظلام

اللهم صل على سيدنا محمد نبيك العظيم ورسولك الكريم
والداعي الى صراطك المستقيم اللهم انا قد توسلنا بجاهه اليك فاعتمدنا بشفاعته عليك ان تامن خوفنا
وتغفر ذنوبنا وتستر عيوبنا الهي ان كنت لا تقبل الا المجتهدين فمن للمقصرين وان كنت لا ترحم الا الطايعين
فمن للعصاة المذنبين الهي قد ظلمنا انفسنا وعملنا السوء فتب علينا وهب لنا من فضلك ما تغنينا
به عن سواك ومن عفوك ما نا ومنا به الى دركك وحماك وارزقنا توفيق الطاعة وبغض المعصية واخلاص
النية وحسن الطوية والرجوع اليك بالكلية وارحمنا رحمة تجبر بها كسرنا وتغني بها فقرنا وتكفر بها وزرنا
وترفع بها قدرنا وانفعنا بما سمعنا من كلامك القديم وحديث رسولك الكريم وشفعه في تقصيرنا يوم لا ينفع مال

ولا ينون الى من اتى الله بقلب سليم برحمتك يا ارحم الراحمين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين

الفصل الثاني في مناقب الصالحين ايضا رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله الذي اختار من عباده من صلح لعبادة وانتقا وجعلهم له خدما وقسمهم اقساما وفرقا وخصهم بعنايته ونظر اليهم ورعاهم برعاية واخذ عليهم عهدا وموثقا صافاهم فاصطفاهم وناداهم فادناهم وحياهم بالوصل واللقا ودفعهم من حضيض نفوسهم الى حضرة انسهم وسقاهم بكاس تسبيحهم وتقديسهم شرابا قديما مروقا فطاب كل منهم بنشوة شرابه وسكر عند سماع خطابه وسما الى حضرة احبابه وارتقا تجلى لهم في خلوة السحر فتجلى المحب وفاز بالنظر وخر كليم الوجد منهم صعقا افناهم عن الوجود فجادوا بالموجود ولم يتركوا رمقا اودعهم سرا من محبته فخافوا من غيرة فجعلوا عليها بابا مغلقا ففاح ارجها الى مشام القلوب فاستنشقت من جنابا المحبوب نشرا عبقا وشاع سرها الخفي وارجها الذكي الى سر السري فسار على الاثار مستقا والى الشبلي فبات لعراس المحبه يستجلي والى ابي يزيد فطلب المزيد وازداد حرقا والى الجنيد فاضحى في قيد المحبة موثقا والى الفضيل فمشى في الخدمة الذيل وسبا من اول الليل على جيل التوفيق بعد قطع الطريق موفقا والى الخواص فغاص في بحار الاخلاص واضحى من الجواهر الجواهر منفقا ونادى بلسان استواقه ودمع اماقه تدرهما متدفقا **وينشد شعر**

اطمعتموني في الوصال وفي اللقا ● وهجرتموني فالتهبت تحرقا

يا مالكي ودي وغاية مطلبي ● رفقا فقد ذاب الفواد تشوقا

حاشاكم ان تطردوني سادتي ● وبحبكم قلبي غدا متعلقا

يا سادة لم يهن لي من بعدهم ● عيش ولا عاينت شيا مونقا

ان مت من وجدي وفرط صبابتي ● شوقا الى رؤياكم ولكم الملتقا

يا نفس قد زال العنا فتمتعي ● بوصال من تهوى فقد زال الشقا

وحلا الحبيب جماله فابحل فدا ● اصبحت من وجدي به متمزقا

هاكم فوادي فتشوه فان تروا ● فيه لغيركم هوى وتشوقا

فتحكموا فيه بما يرضيكم ● يا منيتي ان خان يوما موثقا

فاذا فنيت بحبكم فتحولي ● ان الفنا بحبكم عين البقا

قال عبد الرحمن ابن المهذب رحمه الله مررت يوما بسوق الرقيق فوجدت دلالا ينادي على عبد ويقول ابيعه بالبراة من كل عيب فقلت للدلال ما العيب الذي فيه قال سله يا مولاي قال فدنوت من الغلام وقلت له ما العيب الذي فيك فقال يا سيدي عيوبي كثيرة ولا ادري بايها شهروني فقلت للدلال اخبرني ما العيب الذي في هذا الغلام فقال به داء الجنون فقلت للغلام يا تيك هذا الصرع في كل جمعة ام في كل شهر فقال يا سيدي اذا استولى دا المحبة على القلب فيسري في الاعضا واذا استولى على الجوارح فينتشر خمار المحبة في ساير الجسد فيطيش العقل بذكر الحبيب وحرت في القلب استغراقا وعلى البدن سكونا فيعتقد الجاهل جنونا قال عبد الرحمن فعلمت ان الغلام من اولياء الله تعالى فقلت للدلال كم ثمن هذا الغلام فقال مائتي درهم قلت وكذا عشرون درهما فوزنت له الثمن واخذت الغلام واتيت به الى الدار فامرته بالدخول فابى فقال يا سيدي الك اهل قلت نعم قال ومن يستطيع ان ينظر الى امراة محرمة فقلت قد ابحت لك ذلك فقال معاذ الله لكن مهما كان لك من حاجة قضيتها وناد وفي الباب قال فتركته ثم لم خرجت لحوائجي فقال اني صائم فلما كان الليل اخرجت له العشا فقال اني طاو فاقام عندي في الدهليز فخرجت اليه نصف الليل فوجدته قائما يصلي ولم يشعر بي فلما فرغ

من صلاته سجد وبكا بكا شديدا فسمعت من مناجاته لربه في سجوده الهي غلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح للسائلين الهي غارت النجوم ونامت العيون وانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الهي فرشت الفرش وخلا كل محب بحبيبه وانت حبيب المجتهدين وانيس المستوحشين الهي ان طردتني من بابك فالى باب من التجي الهي ان قطعتني عن جنابك فبجناب من التجي الهي ان عذبتني فاني مستحق للعذاب والنقم وان عفوت عني فانت اهل الجود والكرم ثم جلس ورفع يديه وبكا وقال سيدي لك خلص العارفون وبفضلك نجا الصالحون وبرحمتك انابا المقصرون يا جميل العفو اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وان لم اكن اهلا لذلك فانت اهل التقوى واهل المغفرة قال فدخلت الدار ولم اشوش عليه فلما اصبح الصباح خرجت اليه فقلت له كيف كانت ليلتك فقال يا سيدي او ينام من يخاف النار والعرض على الملك الجبار والتوبيخ غدا على الذنوب والاوزار ثم بكا طويلا فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله قال فبكا وقال يا سيدي كان لي اجران اجر العبودية واجر الخدمة وقد ذهب عني احدهما اعتقك الله من نار جهنم قال فدفعت له نفقة فابى قبولها ثم بكى قال ان المتكفل بالارزاق حي ثم خرج هائما على وجهه لا ادري اين ذهب **واشوقاه** الى ارباب القلوب واحسرتاه على فوات المطلوب يا مسجونا في سجن الغفلة لو اشرقت على وادي الرضا والرجا لرايت خيم القوم مضروبة على شاطي بحر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وسمعت اطيار اشجانهم على اغصان احزانهم تترنم بالتسجاع وبالاسحار هم يستغفرون لذلهم السهر وصفا وقتهم من الكدر وراق لهم وقت السحر وخلوا بالمحبوب وفازوا بالمشاهدة والنظر **وينشد شعر**

هذا الحبيب مع الاحباب قد حضرا ● وسامح الكل عن ما قد مضى وجرا

وقد ادار على العشاق خمرة صرفا يكاد سناها يخطف البصرا ● يا سعد كرر لنا تذكاره فلقد ● بليت اسماعنا يا مطرب الفقرا

وما ركب الخمامات الانس ان حبيب القوم قد حضرا ● غنا غنا تنتظر الاعلام قد رفعت ● يوم علم الوصل قد نشرا

ومجلس الانس بالمحبوب يجمعهم والكاس دائرة ما بينهم سحرا ● ومن سقاهم تجلى لا شبيه له ● حاشاه يشبه شمسا لا ولا قمرا

منزه عن شريك في جلالته موحد في علاه ليس فيه مرا ● فمن اتاه فقير لا من ذلهم ● سواه يكتبه من جملة الفقرا

هذا السماع الذي يشفي الصدور هذا الحبيب الذي قد هيم الفقرا ● صوفية عند ما صافت قلوبهم ● انا لنا الشكر والاوصاب والكدرا

قال محمد ابن الفضل رايت شابا راقدا على الارض قد افترش الرماد وتوسد يمينه وهو يان انينا شديدا فقلت لصاحبي اعدل بنا اليه فانه عليل فقال ما هذا عليل هذا في الباطن محبين وفي الظاهر من المجانين فغلبه حب مولاه مفتون وهو يعرف بعبيد المجنون قال فتقربت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم وعليه جبة صوف بالية وهو يقول عجبا لمن ذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل يردد هذا القول حتى غشي عليه فقلت لصاحبي والله ما المجنون الا الذي لم يصل الى هذا المقام قال فلما افاق من غشيته قال ما بالكم تنظرون الي قلنا لعلاج الشفي من الدا الذي بك فقال الذي ابتلاني بالبلاء عنده الدوا ولكن يريد الذي يتداوى يحمي قلت بماذا قال بترك الحرام والتجنب عن الاثام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام ثم بكا طويلا وبكينا معه ثم قلنا له نحن اضيافك فادع الله لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم المغفرة وجعل ذكر الموت مني ومنكم

على ما لم نر انصرفنا عنه وقد عجبنا من حسن لفظه وعاشت قلوبنا بكلامه ووعظه يا هذا هذه
حالة المحبين من حب الحبيب فكيف حالك ايها العاقل اللبيب يدعوك مولاك فلا تجيب ويناديك بالانابة
فلا تنيب ويستحضرك بالحضرة فتبعد وانت في المغيب الى متى تضيع عمرك وما نلت منه نصيب الى متى انت بعلة
ذلتك ولا ترفع قصة عظتك الى الطبيب ويحك بادر بالتوبة الى بابه وعفر الخد على اعتابه فهو منك
قريب واساله الهداية والتوفيق واقصده في افواج المضيق فقاصده لا يخيب وتقرب اليه بما يرضيه
واهجر من معاصيه فانه حاضر لا يغيب وادعوه حين تناجيه فانه لداعيه قريب مجيب وتب في زمن الشتا
وتضرع بين يديه بالبكا والنحيب فعسى ان يجتبيك لطاعته ويهديك بهدايته فانه يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب وينشد شعر كان وكان تعصي وتغلق بابك كيلا يرونك تفتضح
نسيت اني حاضر ولي عليك رقيب ● تزعم بانك عاقل وانت من اهل الذكا ● وبعت حظك بنظرة ماذا كان فعل لبيب
عمرك مضى وتقضى بقي القليل وترتحل ● فان كان رايك في الجرم راي مصيب ● وانقضى عمرك ذاك نيل مرادك والمنا
وراع قصر شبابك مادام غصن رطيب ● وقف بباب المولى وادعوه في وقت السحر ● فالوقت رايق لايق والرب منك قريب
مولى تجافيه تجفوه ان سبه يذكرك ● وان دعاه فتى وان دعوته يجيب ● فاضرع اليه ونادي بذلة ياسيدي
يامن عليه اتكالي ومن اليه انيب ● انا المقر بذنبي انا المسيء لنفسي ● حاشا رجائي وظني يارب فيك يخيب
وليس لي من شافع الا النبي المصطفى ● ومن لديك اصطفيته دون الانام حبيب ● صلى عليه وسلم رب السموات العلى
ما سار سائر اليه بناقة ونجيب ●

قال الجنيد رحمه الله جلست يوما بين اصحابي نتذاكر عباد الله الصالحين فقال السري كنت يوما
في بيت المقدس جالسا عند الصخرة وكنت اتمنى لقاء عباد الله الصالحين وكانت ايام العشر وانا متغم
على التخلف عن الحج في تلك السنة فقلت في نفسي ان الناس قد توجهوا الى مكة ولم يبق الا اياما قلايل
وانا ههنا مقيم قال فبكيت على فوات نصيبي وتخلفي فسمعت هاتفا يقول ياسري لا تبك فان
الله تعالى يقيض لك من توصلك الى الحج قلت فكيف يكون ذلك وقد بقي ايام يسيرة وانا ببيت المقدس
فقال لا تخف فان الملك القدوس يسهل عليك العسير قال فسجدت شكرا لله عز وجل وجلست ارتقب
صدق الهاتف واذا باربعة شباب قد دخلوا من باب المسجد كان الشمس تطلع من وجوههم والنور يلمع
من جباههم يقدمهم شاب عليهم هيبة ووقار وجلالة وهم خلفه وعليهم لباس الشعر وفي ارجلهم نعال من
الخوص قال فدنوا من الصخرة ودعوا فامتلا المسجد من انوارهم قال فخفت معهم وقلت يارب لعل يكون
هؤلاء الذين وعدتني بهم ووفقتني صحبتهم قال فدخلوا القبة والشاب امامهم وهم خلفه وصلى كل
واحد منهم ركعتين والشاب قائم يناجي ربه قال فدنوت منه لاسمع مناجاته فبكى ثم كبر
وصلى صلاة لسلبت فؤادي ولبي فلما فرغ من صلاته جلس الثلاثة قال فدنوت منهم وقلت
السلام عليكم فقال الشاب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ياسري يا صاحب الهاتف
الذي هتف بك اليوم وبشرك بان لا يفوتك الحج في هذه السنة قال فكدت ان اصعق وامتلا
قلبي فرحا وسرورا فقلت نعم ياسيدي هتف بي الهاتف قبل وروده بساعة فقال نعم ياسري كنا

قبل

قبل ان يهتف بك في بلاد خراسان قاصدين بغداد فقضينا حوايجنا وعزمنا على التوجه الى بيت الله
الحرام فاحببت زيارة قبور الانبيا بالشام ثم نقصد مكة شرفها الله تعالى وقد قضينا حقوقهم
وزيارتهم واتينا الى ههنا نزور البيت المقدس فقلت له ياسيدي وما كنت تصنع في خراسان فقال
لاجل الاجتماع بابراهيم ابن ادهم ومعروف الكرخي اخواننا فجئنا الى بغداد نقصد البيت الحرام
فجئت انا الى البيت المقدس وذهبا هما من طريق البادية فقلت له يرحمك الله من خراسان
الى بيت المقدس مسيرة سنة فقال لو كانت الطريق الف سنة الجميع عبيده والارض ارضه
والسما سماؤه والزيارة لبيته والقصد اليه والابلاغ عليه والقوة والقدرة له اما ترى
الشمس كيف تسير من المشرق الى المغرب في يوم واحد فهي تسير بقوتها ام بقوة القادر وارادته
فاذا كانت الشمس وهي جماد لا حساب عليها ولا عقاب تقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد فليس
ببعيد ان يبلغ عبدا من عباده من خراسان الى بيت المقدس في ساعة واحدة فان الله تعالى له
القدرة والاحراق والعوايد لمن يحب ويختار ياسري عليك بعز الدنيا والاخرة واياك ان تصل الى
ذل الدنيا والاخرة فقلت له ارشدني يرحمك الله الى عز الدنيا والاخرة فقال من اراد غنا بلا مال
وعلما بلا تعلم وعزا بلا عشيرة فليخرج حب الدنيا من قلبه ولا يركن اليها ولا يطمئن قلبه بها فان صفوها
ممزوج بكدر وحلوها منغص بمرها فقلت ياسيدي بالذي خصك بانواره واطلعك على اسراره
اين تقصد قال الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه السلام فقلت والله لا فارقكم فان
فراقكم اشد من فراق الروح للجسد فقال بسم الله قال فخرجت معهم من بيت المقدس الى البادية ولم
نزل نسير حتى قال ياسري هذا وقت الظهر ما تصلي فقلت بلى وعزمت على التيمم بالتراب فقال هنا عين ماء
عذب قال فعدل بنا عن الطريق واذا بعين ماء احلا من الشهد قال وتوضات وشربت فقلت والله لقد
سلكت هذه الطريق مرارا ولم يكن هنا ما فقال الحمد لله على لطفه بعباده قال فصلت الظهر ثم سرنا الى
وقت العصر فبانت اعلام الحجاز ولاحت لنا حيطانها فقلت هذه ارض الحجاز فقال قد وصلت الى مكة
فاخذني البكا والنحيب ثم قال ياسري يدخل معنا قلت نعم قال فدخلنا من باب الندوة قال فرايت
رجلين احدهما كهل والاخر شاب فلما نظراه تبسما وقاما فعانقاه وقالوا الحمد لله على السلامة
ثم مضيا فقلت له يرحمك الله من هولا فقال اما الكهل فابراهيم ابن ادهم والشاب فمعروف الكرخي
قال فصلينا بمكة صلاة العصر وجلسنا الى ان صلينا المغرب والعشا ثم قام كل منهم الى صلاته فقمت
وافتقدتهم بجسيطا فني فغلبني النوم في السجود فلما انتبهت لم اجد منهم احدا فبقيت كالمجنون
الهايم وطفت عليهم في المسجد الحرام وفي مكة وفي منى فلم اقدر عليهم فرجعت باكيا حزينا لتخلفي
عنهم وفوات نصيبي منهم وينشد شعر سرتم ولم تصحبوني في الركب ● فيا جفني لا تبخل
على الصب بالصب ● واعلم حقا ان بعدي عنكم ● لذنب جرى لكنني تبت من ذنبي ● وحرسنا
ركبا حرموا وتوجهوا ● المحبوبهم الكرم بذلك مذ كبر ● يحنون نحو الشعب شوقا وما لهم
مراد ولا قصد سوى ساكن الشعب ● وما انا لحادي الشوق يحدو واقلوبهم ● ويسري بهم او واصل الحب بالحب

وقد دللت تلك الوجوه لعزه ● وقد عفرت تلك الوجوه على الترب ● وذابوا لصفا والطايعين ببيته
يلوذون بالاستار منه وبالحجب ● لقد اوحش الصب المشوق بعدهم ● ولكنهم بالذكر قد انسوا القلب
اخوانی اسمعوا صفات هؤلاء القوم كفوا الغرام ولازموا الهيام وافشوا السلام وبذلوا الطعام
وادامو الصيام وصلوا بالليل والناس نيام وجانبوا الاثام وانفردوا عن الانام وتعلوا بمناجاة
الملك العلام الطاعوم فی الخلوات فمحی عنهم السيئات ورفع لهم الدرجات دكبوا بحر الندامة واقلعوا بريح السلامة
فطهر قلوبهم وستر عيوبهم وعفى ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم عرفوه فالفوه وداوه اهلا للعبادة فعبدوه
ووجدوا الربح فی المعاملة فعاملوه وعلى الوفا والصدق بايعوه فمنهم فی علم قبضه التدبير جنادی ما بين قتيل
واسير قد اسبلوا العبرات على الوجنات ووصلوا الزفرات بالحسرات ونادوا يا من لا تحيط به الجهات ولا
يختلف عليه الاصوات انقذنا من ظلم الافات الى نور ادراك الصفات يا من يقبل التوبة عن عباده ويعفوا
عن السيئات **شعر** قوم بمحبوبهم فی دهرهم شغلوا ● وفی محبته ارواحهم بذلوا ●
وحزبوا كلما يفنى وقد عمروا ● ما كان يبقى فيا حسن الذی عملوا ● لا زينة الارض يلهيهم ويعجبهم
ولا جناها ولا حلى ولا خلل ● تاهوا على الكون من وجد ومن طرب ● وما استقل بهم ربع ولا طلل
وداعی الشوق ناداهم وافلقهم ● فكيف يهدوا ونار الشوق يشتعل ● وسعة الارض تطوى بعدهم لهم
وكل قاصد فی حب به اتصل ● وافت لهم خلع التشريف يحملها ● عرف النسيم الذی من نشره ثمل
هم الاحبة ادناهم لانهم ● عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا **جا فی الحديث** عن النبی صلى الله
عليه وسلم انه قال الشاب التايب حبيب الله فهذه المحبة من الله تعالى للعبد اذا كان شابا تايبا
فان الشاب مثل الغصن الرطب فاذا تاب وقت شبوبيته ونعومته بالشهوات واللذات والرغبة
فيه من كل الجهات وهو وقت اقبال الدنيا عليه فاذا ترك جميع ذلك طالبا لرضى الله تعالى استحق المحبة
فكان من الاولياء المعفو عنهم **وقيل** ان الشاب اذا تاب ورجع الى الله تعالى اوقد له بين السما والارض
سبعون قنديلا واصطفت الملائكة يصيحون بالتقديس والتهليل فاذا سمع ابليس ذلك قال ما الخبر
فاذا منادی من السما ان العبد قد اصطلح مع مولاه فيذوب اللعين كما يذوب الثلج **هذا** زمان الصلح
ما اقعدك عن باب من بالخير قد عودك فان تحوت اليوم ما سطرت من خطاياك فما احمدك **قيل** واذا طلعت
صحيفة العبد مملوة بالسيئات يقول الله عز وجل للملائكة ما فی صحيفة عبدی وهو اعلم فيقولون الهنا
انها لم تصلح للعرض عليك فيقول الله تعالى اذ كانت لا تصلح للعرض علی فان رحمتی تصلح له اشهدكم انی قد
عفرت له وتبت عليه وانا التواب الرحيم **وينشد شعر** ما زلت اغرق فی الاساة دايما
ويكون منك العفو والغفران ● لم تنتقضنی اذ اسات ورد تنی ● حتى كان اسای احسان
تولى الجميل على القبيح تكرما ● انت له المنعم المنان ● ما لی اليك وسيلة يا سيدی ● الا الذی شرفت به عدنان
المصطفى المختار اكرم شافع ● فی الخلق لما ان تلظى النيران ● وبجاهه فی العذر ادم عمه ● لما استجار بجاهه الغفران
وكذلك ادريس النبی بجاهه ● هی له فوق السما امكان ● وكذاك نوح فی السفين دعا به ● فنجا وعم سواه الطوفان
وغدا لابراهيم روضا مزهرا ● لما حللت بصلبه النيران ● والى الذبيح تعلقت يا خير الورى ● فغداه من اصل الوداد الرحمن

وابوك عبد الله من ذبح نجا ● واذيل عنه بجاهك الاحزان ● يا سيد الكونين يا خير الورى ● يا من به تتشرف الاكوان
صلى عليك الله جل جلاله ● ما اهتز فی روض الحما الاغصان ●

الفصل الثالث ايضا فی مناقب الصالحين رضى الله عنهم اجمعين

الحمد لله الكريم الماجد القديم الواحد المنزه عن الولد والوالد المقدس عن الشريك والمساعد المتعالی عن
الصاحب والمماثل والمضاد والمعاند المشكور على جميع النعم المحمود بجميع المحامد والذی اسبل ستره الجميل
على العاصی وهو ناظر اليه من مشاهد ومن بفضله الجزيل على عبده الذليل فبلغه جميع المقاصد **فسبحان**
مفجر الانهار من صم الاحجار والجلامد ومطلع الاشجار ومزهر الازهار من العود اليابس الجامد ومخرج
رطب الثمار من افنان الاغصان مختلفة الطعام والالوان صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد
هذه بعض اثار قدرته وعجايب حكمته وصنعته ومن شك فليشاهد **شعر** ● يا من جل عن كيف واين
وعن ند وعن ولد ووالد ● ملكت الكاينات بجسن صنع ● ولانت من تحوفك الجلامد ● اذنت لها بكون فاستكانت
وانت على جميع الخلق شاهد ● وكنت بحيث لا كون وعون ● وحاشا ان يحيط بك المعاهد ● وانت بحيث انت وليس اين
ولا كيف تمثله الشواهد ● احطت بجملة الاشيا علما ● وانت لكل ما فيها راصد ● فيا من ما له فی الملك ثاب
ولا مثل وليس له مضادد ● اجرنی من عذابك واغفر عنی ● وبلغنی الى نيل المقاصد ● **قال يحيى الجلا**
سمعت ابی يقول عن معروف الكرخی رحمة الله فدخل عليه رجل فقال له يا ابا محفوظ رايت هذه الليلة عجبا
قال وما هو قال اشتهوا على اهلی سمكة فذهبت الى السوق فاشتريتها لهم وحملتها مع حمال صبی ومشى معی
فلما سمع اذان الظهر قال لی يا عمی هل لك ان تصلی فكانه ايقظنی من غفلة فقلت نعم نصلی فوضع الطبق
الذی فيه السمكة على باب المسجد ودخل فقلت فی نفسی هذا الغلام قد جاد بالطبق فلا اجودنا بالسمكة
فلم يزل يركع حتى اقيمت الصلوة قال فصلينا جماعة وتركع بعد الصلوة ثم خرجنا واذا الطبق فی مكانه
لم يبرح قال فجئت الى البيت واخبرت اهلی بالذی جرى منه فقالوا ادعه يأكل معنا فقلت له فقال انی صايم
فقلت له تفطر عندنا قال نعم ادلنی طريق المسجد قال فاريته فدخل المسجد وجلس الى ان صلينا المغرب
فجيت اليه فقلت له نقوم الى المنزل فقال حتى نصلی عشاء الاخرة فقلت فی نفسی هذه ثانية فلما
صلينا عشاء الاخرة جئت به الى المنزل وفيه ثلاث بيوت بيت فيه اهلی وبيت فيه صبية مقعدة
منذ عشرين سنة وبيت فيه ضيفنا قال فبينا انا مع اهلی واذا بالباب يطرق فاخذنا الليل
قلت من قالت انا فلانة المقعدة وهی قطعة لحم مطروحة فی البيت كيف يستوی لها ان تمشی فقالت
انا هی افتحوا الی قال ففتحت لها فاذا هی قايمة مستوية فقلنا لها اخبرينا بحيلك فقالت سمعتكم تذكرون
ضيفنا هذا بخير فوقع فی قلبی ونفسی ان اتوسل الى الله تعالى به فی كشف ضری فقلت اللهم بحرمة
ضيفنا هذا الا ما كشفت ضری وعافيتنی قال فما استتم كلامی حتى استويت قايمة كما ترونی
قال فقمت اليه فلم اجده فی البيت فجئت الى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال المعروف نعم فيهم صغار
وكبار يعنی بذلك الاولياء **وينشد شعر** ● عجبت بنشر هواهم ريح الصبا ● والى شذاهم كل قلب قد صبا
وتضوعت انفاسهم ولطالما ● صحت الدسان بهم فاصبح معربا ● قوم اذا نزلوا بوادی جدب ● قد فاح بالعبير وعشبا

واذا ابى البحر الاجاج لشاربه ● فمنهم يعود من المدامع اعذبا ● علم المحبه فى هواهم مذهبت ● فلذاك ما اصبح حبهم لو مذهبا
وجدوا فوادى منزلا لهواهم ● فلذاك خيم فى الحشا واطنبا ● قوم لهم بنا وحال تقتضى ● شرف الجلال اذا سلت عن النبا
فبهم نزول عن السقيم سقامه ● لما غدا بجنابهم متحسبا ● يجزون بالعفو الجميل مسيئهم ● والصفح عن عبيدهم قد ادنبا
منوا لهم العفو احقا فى الورى ● ولهم بعال عدا جهارا مرحبا ● فلله دار اقوام عبدوه لمحبته لا للجنته وخدموه لوصلته
لا لمحنته فهم بنور المعرفة اليه ناظرون وباجنحة الشوق اليه طايرون وبمناجاته فى الاسحار يتلذذون
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال ابو عامر من الواعظ رحمة الله عليه بينا انا ذات
ليلة اسيح فى بعض الجبال اذ سمعت صوتا بانين وبصيح من قلب جريح قريح وهو يقول يا دليل الحايرين
فى الفلوات يا انيس المستوحشين فى الخلوات انت انيسى اذا استانس البطالون وانت فخرى اذا افتخر الجاهلون
قال فاسرعت نحوه فسلمت عليه فرد على السلام وقال من اين اقبلت فى سواد هذا الليل والى اين تريد قلت رجل
ضل عن الطريق فسمعت كلاما اثار بقلبى احزانه وهيج وجدى اشجانه فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق
اخذ فى البكا فقلت مم هذا البكا قال انى اذكر الامانى وضياع الزمان فى الفانى ثم ولى فاتبعته فاشرف على
وادى فجلس وهو يبكى فقلت رحمك الله انى على غير الجادة فاشتد بكاؤه وصياحه وقال ويحك واين الجاده
اين ذات اليمين اين مراتب عليين ثم ضرب على يدى ومضى فاذا نحن بجانب الوادى قلت هذا الفجر قد طلع
ونحن نحتاج الوضو فضرب بيده الارض فانفجرت عين ماء عذب فقال دونك فتوضينا قال فتوضا وتوضات
ثم اذن واقام الصلاة وصلينا فلما سلم قال يا ابا عبد الله قد دنت مفارقتك فعليك السلام قلت يا لذى
اباحك بالوصول اليه والاقبال عليه الا ما منيت على بدعوة ثم اومات الى مزود فقال اجايع قلت نعم
قال شغلت قليلا عن التفكر فى الملكوت بطلب القوت لو ذقت طعم اليقين وما اعد الله للمتقين لدام
لدام خشوعك وسكن جوعك ثم ضرب بيده الارض فاذا برغيف كانما اخرج من تنور فقال كل قال فاكلت
وانا متعجب فى نفسى ادبا ان اسال عن ذلك فقال يا بطال ان لله رجالا صدقوا فى ترك الشهوات فاخذ
منهم الاكوان فى الحياة والممات وينشد اصطفاهم لقربه واجتباهم ● وحماهم من فتنة الشيطان
ودعاهم لبابه وسقاهم ● بكئوس من خمرة العرفان ● وحباهم بجنة ونعيم ● وقصور والحور والولدان
فهم لا يرون هذا نعيما ● لا ولا سوقهم لحور حسان ● فهذا النعيم ما هو دلالا ● وشاهوا ابر على الاكوان
وبهم يستقى الله تعالى ● غيثه عند حاجة الظمان ● فاجرنا بجمعهم يا الهى ● من عذاب وظلمة النيران
ونجاوز عن ما جنيناه جهلا ● من قبيح الذنوب والعصيان ● فبهم يرفع البلاء عن الناس ● ويجوا من سائر الحدثان
فاعف عنا فاننا قد اسانا ● ثم سامح بالعفو والغفران ● فلله درهم من رجال
ما تركوا فى قلوبهم لغير محبوبهم مجال قال ذو النون المصرى رحمه الله بينا انا سايح فى بعض الجبال اذ مررت
بواد كثير الاشجار والنبات والثمار فجلست اتفكر فى قدرة الله تعالى وحسن صنعته فسمعت
صوتا اهل مرامى وهيج نار اضلاعى فاتبعت الصوت الى باب مغارة فى سفح الجبل واذا الكلام يخرج من داخل
المغارة ثم دخلت فرايت رجلا من اهل التعبد والاجتهاد قد براه النحول وعليه اثار القبول فسمعته يقول
سبحان من اختار قلوبا لمشتاقين بين يديه وكفى نفوسهم مونة الطلب فهى لا تعتمد الا عليه وانزلها لمحبته

فهى

فهى لا تحن الا اليه فلما احس بى قلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان قال وعليك السلام
من ذا الذى وصلك الى من افرده الخوف عن الانام واشتغل بمحاسبة نفسه عن التقطع فى الكلام فقلت وصلنى
اليه الرغبة فى التصفح والاعتبار والتنزه فى رياض اسرار الاولياء الاخيار فقال يا فتى ان لله عبادا
قدح فى قلوبهم نار الشغف بمحبوبهم فارواحهم لشدة الشوق اليه تسرح فى الملكوت وتنظر الى ما ادخرها من
خزائن الجبروت واعينهم الى جلاله ناظره وقلوبهم لمحبته عامره وارواحهم الى لقائه طايرة فهم ملوك الدنيا
والاخرة ثم بكا وقال يا سيدى لا عاملهم وبقنى دونهم فالحقنى ثم صاح ووقع الى الارض ميتا هزع والله صفات
الخائفين هزع علامات العارفين شعر لله قوم اطاعوه وما قصدوا ● سواه اذ نفى الاكوان بالعبر
والوجد والشوق والاذكار دينهم ● ولا دموا الجد والادلاج فى البكر ● وبادروا الرضا مولاهم وسعوا
فى سبيل اليه سعى موتشر ● فامنوا واستقاموا مثل ما امروا ● واستغرقوا وقتهم فى الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما نهاهم ● عن بابه واستلانوا كل ذى وعر ● جنات عدن لهم ما يشتهون بها
فى مقعد الصدق بين الروض والزهر ● لهم من الله ما لا عين تبصره ● سماع تسليمه والفوز بالنظر
وعن عبد الرحمن الاذدى قال كنت اطوف فى ساحل بيروت فمررت برجل جالس فى البحر وجاره فى الما
وهو يقول سبحان من فى السماء عرشه سبحان من فى الارض حكمته سبحان من فى الهوى مردته
سبحان من فى الارض سلطانه ثم سكت فقلت له ما لك جالس وحدك فقال اتق الله عز وجل ولا
تقل الا حقا ما كنت قط وحدى منذ خلقت ان معى ربى حيث كنت ومعى ملكان يحفظانى ويحفظا على
فقلت اين مقامك قال ليس لى مقام معروف ولا مكان مخصوص قلت فمن اين تاكل قال اذا عرضت لى حاجة
سالته اياها بقلبى ولم اساله بلسانى فياتينى بها قلت فبم نلت هذه المنزلة قال بصدق
التوكل عليه والالتجاء دون الناس اليه قلت وجب عليك ان تدعوا لنا قال ما انا من خيل هذا
الميدان ولكن انت بذلك احق قلت لا بد ان توصينى بشى قال قف دليلا على بابه ولا تبرح عن جنابه
يوصلك الى حضرة احبابه ثم مشى على البحر حتى غاب عن عيانى وينشد شاهدوه وقد تجلى فغابوا
وحلا للمحب فيه العذاب ● شربوا اشربة فاضحوا سكارى ● ليت شعرى ما كان هذا الشراب ● كتبوا بالدموع قصة شكوى
فاتاهم من الحبيب الجواب ● ركبوا لحجبه ثم ساروا ● ودعاهم لوصله فاجابوا ● فنموا بالجسوم بين البرايا
حضروا عند حبهم ثم غابوا ● وهم فى الثياب لم يبق منهم ● غير رسم تضمه الاثواب ● فانتقى ابراهيم ولد جماعهم
نعيم الفوز والمنا والصواب اخوانى ● عبارات النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق
لا يروق الا للعشاق خلوا والله بالحبيب فى دار المناجاة وكساهم ثياب المواصلة وضمخهم
بطيب المعاملة وغاليه السحر غاليه يبيتون لربهم سجدا وقياما فيصبحون وقد كساهم السهر
نحولا وسقاما فازوا والله فى الربح والغنا بمرواث فى المسكين فى تيه الغفلة يا ثم الا علم بحالهم
للقوم يا اسير الغفلة والنوم حكى ان على ابن بكار وابو اسحاق الفزارى كانا من الاولياء الصالحين
وكانا يحتطبان وياكلان من كسبهما فاتفقا على ان يصعدا الى الجبل من الوناة ليحتطبا ويسار بعضهم
بعضا فسبق على ابن بكار الى الجبل واحتطب حزمته وابطا عليه رفيقه فجعل يطوف على الجبل فراى حالسا

متربعا، وفي حجره راس اسد وهو ينشر الذباب عنه قال له يا ابا اسحق ما هذا قال انا لجأنا الى رحمته واما
انتظره بينته ولحفك، قال فتوكت على ابن دكار ومضى فرأى صخرة عليها كيس فيه الف دينار وقد علاه
الغبار والتراب فقال في نفسه اخذه وانفق به فنزل من الجبل فمر بعبد اسود وهو مطروح على وجهه
وهو مكسور الرجل وعند راسه حزمة حطب كان يروم بيعها فقال ما اجد لصرف هذا الذهب موضعا احق
من هذا العبد قال فاخرج من الكيس عشرة دنانير واتا اليه وقال خذ هذه واستعن بها على حالك فرفع
العبد راسه وقال ضع هذا الذهب مكانه ولا تتصدق لا يكسبك فانا والله لي سنة امر على هذا الكيس
وهو على الصخرة ملقى ولم اعلم ما فيه فكيف رغبت انت في الدنيا ولخوف ما لا يحل لك اخذه قال ابو علي فخجلت
من كلامه وعلمت انه من الاولياء فرددت الكيس الى مكانه ورجعت الى العبد فلم اره فسالت عنه فقيل لي
انه ياتي في كل اسبوع مرة بحزمة حطب فيبيعها بدرهم ويتقوت به في الاسبوع ولا ياخذ من احد شيئا هذه
والله احوال الزاهدين هذه صفات الصالحين قال بعض السادة خرجت ليلة من المسجد الحرام
اريد جبل ابي قبيس فصحبني عبد اسود عليه اطمار وهو يقول انت انت يا هو يا هو لا يزيد على ذلك شيئا
فلما اكثر من هذا القول قلت يا هذا المجنون انت قال يا شيخ انما المجنون من يمشي الخطوة ولم يذكر مولاه
فقلت له افضل الذكر عند المحققين ما كان بالقلب فقال صدقت ولكن القلب اذا امتلأ بالذكر فاض على
اللسان ثم غاب عني فلم اره قال فندمت على جفائي له فلما كان الليل وغبت هتف بي هاتف وقال يا شيخ
ان ذلك العبد الاسود نورا يوم القيامة يملا ما بين السما والارض فلله در اقوام اعيادهم قبول
الاعمال ومرادهم بلوغ الامال واحوالهم تجري على تمام والكمال وجاههم بالتقوى جماله من جمال
اذا رجع الناس الى لذاتهم رجعوا الى عباداتهم واذا سكن الخلق الى اوطانهم سكنوا الى حرقات اشجانهم
واذا اقبل التجار الى اموالهم اقبلوا الى تفقد احوالهم واذا التذ الغافلون بالنوم على جنوبهم تلذذوا
في الدجا بكلام محبوبهم مثلوا الاخرة بين ايديهم وجدوا ومثل المنادي يناديهم فاستعدوا واقبلوا
بالصدق الى باب مولاهم فما ردوا والهمهم ذكر الذنوب فقاموا وحركهم رجا المطلوب فقاموا وذكروا
العرض يوم تبدل الارض غير الارض فاستقاموا وتفكروا في قصر الاجل فاجتهدوا في الخدمة
وداموا وتذكروا اسالف الذنوب فوبخوا انفسهم ولاموا ورأموا السلامة في دار المقامة فبلغوا ما املوا ورأموا
فانتبه يا هذا من اعراضك وتجافيك واصلح ظاهرك بالبقا قبل ان تعدم تلافيك وتزود للرحيل
فالتقليل لا يكفيك وامحي ذنوبك بكف الانابة لعل مولاك من خطاياك يعفو لك وداو امراض املك
بشراب ذكر احكامك وسل الملك لعله يشفيك ● ولبعضهم هذه الابيات شعر
لكم مهجتي والروح والجسم والقلب ● فكلي لكم ملك واني لكم صب ● وانتم احبائي على كل حالة
فيا فرحتي ان صح لي منكم الحب ● نايتم فعيني دمعها متواصل ● وقلبي كئيب لا تفارقه الكرب ● وكم عيني ان اسير اليكم فيمنعني
حظي وما تنفع الكتب ● خليلي ان عاينتما ارض يثرب ● وعندكم سوادا قد تلي الركب ● فقولوا له يا احمد يا محمد نحب
عن الورد واعوة الذنب ● عسى جاهك المقبول يكشف همنا ● فجاهك يا مختار يرضى به الرب ● فانت الذي لولاك لم يخلق امرء
ولا فلك يجري ولا غصن رطب ● ووجهك بدر وشمس الحسن مشرق ● اضاءت به الاكوان والشرق والغرب

على وجهه ستر الغمامة مسبل ● لكيلا تراه الشمس تعلو وتغضب ● على نشط بحر النور جبرائيل مايل ● تعالى هذا ما على مادق عيب
دنا فتدلى حين في النور رجه ● بلا كيف لكن حيث شاء الرب ● جلاه على الاملاك جبريل في السما ● وكانت لمن قبل بعثة تنصب
الهي بما في قاب قوسين نالت ● اجرنا فان النار نعتها اصعب ● وكن لي فاني من عذابك مشفق ● باحمد داركني اذا عم الخطب
وصلى على خير الانام محمد ● واصحابه فحبهم وجب الحب ●

الفصل الرابع ايضا في مناقب الصالحين رضي الله عنهم اجمعين

الحمد لله المتعزز بجلاله المتفرد بكماله المتوحد ببديع جماله الذي اودع جواهر حكمته في صناديق قلوب اهل
معرفته وقفل عليها بتوفيق اقفاله ودعاهم الى حضرة انسه وقدسه وتولاهم بنفسه فخرج كل منهم عن ابناء
جنسه واشكاله فنفعوا في السير بالبسير ونشطوا في الليل كما ينشط الاسير من عقاله قاموا في الدجا على اقدام
التهجد بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اولاهم من فضله ونواله استعذبوا التعذيب في رضا الحبيب وصبروا
على مرارة اهواله تجافوا عن الجفا والغدر وداموا على استعمال الصبر وما كل احد يقدر على استعماله
جادوا في محبته بالاموال والارواح فحصل لهم السرور والافراح وما برح المحب يجود بروحه وماله سقاهم بكاس
مناد منه فاصبحوا نشاوى من قطر محبته لا يعرف احدهم يمينه من شماله فالعارف قد تزكى بجوعه والخائف
قد تزدى بازدياد ذله وخضوعه والمذنب قد بكا بفيض دموعه والهايم قد خرج عن ربوعه واطلاله والمطرود
قد حقق ببعده والعاصي قد احترق بنار وجده والمواجد عن خرج عن حده ونادى بلسان حاله شعر
يا من سقى قلبي شراب وصاله ● واباحه نظر الحسن جماله ● عودته منك الجميل فاجره ● كرما على عادات حسن فعاله
حاشاك تمنعني رضاك وقد اتى ● متصلا من عظم فيح نواله ● لا تبلني بالبعاد وبالجفا ● يا سيدي انت العليم بحاله
يا ربما العاصي المسيء الى متى ● تعصي الاله وتبتدي بسؤاله ● تب في الدياجي طالبا لامانه ● واخضع وذل بعزة وجلاله
واضرع اليه وناده بتذلل ● يا من يجود على الكئيب الواله ● يا من اذا سال المقصر عفوه ● فهو المجيب بفضله لسؤاله
ما لي اليك وسيلة الا الرجا ● وشفيعي احمد وباله ● المصطفى المختار اكرم شافع ● فبه نرجي نوم مآله
صلى عليه الله ما جن الدجا ● وبدا الصباح بنور حسن جماله ●
اخواني اين الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اين الذين قيل في حقهم وبالاسحار هم يستغفرون
اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع اين من بات لربه ساجدا وراكع اين الذين سبقت لهم العناية بالتوفيق
والهداية قال عبد الواحد ابن زيد رحمه الله خرجنا جماعة من الفقرا نريد سفرا في البحر فعصف الريح
بنا فطرحتنا على جزيرة في البحر فراينا رجلا يعبد صنما من دون الله فقلنا له اي شي تعبد فاوما بيده
واصبعه الى الصنم فقلنا له يا مسكين ان معنا في السفينة من يحسن يصنع مثل هذا وان هذا ليس باله
يعبد قال فانتم لمن تعبدون قلنا نعبد الله قال وما الله قلنا الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه
وفي الاحيا والاموات قضاؤه قال فكيف علمتم ذلك قلنا ارسل رسولا اخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول
قلنا لما ادى رسالة الملك قبضه اليه قال فما ترك عندكم علامة من الملك قلنا بلى تركه عندنا كتاب
الملك قال فان كتب الملوك تكون حسانا فاتوني به حتى انظر قال فاتيناه بالمصحف فقال ان هذا
لهيبة عظيمة فقيل له احسن تقرا منه شيئا قال لا احسن اقرا فقرانا عليه سورة فما زال يسمع ويبكي الى ان

حجبت المستورة فقال ينبغي لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى امره قال فاسلم وحملناه معنا وعلمناه
شرايع الاسلام وشيا من القران فلما اقبل الليل صلينا العشا واخذنا مضاجعنا للنوم
فقال يا قوم الاله الذي دللتموني عليه ينام قلنا لا يا عبد الله هو حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام فاعجبنا كلامه فلما وصلنا الى عبادان واردنا ان
نتفرق جمعنا له دراهم وقلنا انفق عليك هذه فنظر الينا مغضبا وقال لا اله الا الله دللتموني
على دلايل لم تسلكوها انا كنت في جزيرة في البحر اعبد صنما من دونه فلم يضيعني فكيف الآن وقد
عرفته ثم تركنا ومضى فلما كان بعد ثلاثة ايام اتاني ات فاخبرني عنه بانه في ارض كرا وهو يعالج
سكرات الموت قال فمضيت اليه وقلت الك حاجة قال قد قضى حوايجي من عرفني به فبينا انا اكلمه
اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت في المنام روضة فيها قبة وفيها سرير وعليه جارية اجمل من الشمس
والقمر وجها وهي تقول سالتك بالله الا عجلت علي به قال فانتبهت فاذا به قد مات فجهزته ودفنته
في قبره فلما غبت رايته في المنام في القبة التي رايتها اولا والجارية الى جانبه وهما يتلوان قوله تعالى
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **شعر**
صب فنى في الهوى لعهدي ميثاقا ● ولم يخن لاهيل الحي ميثاقا ● ومات وجدا بهم من بعد ما عطفوا ● عليه حين غراب البين منعاقا
له الهنا وله البشرى غداة غد ● بطيب نشر لقاه في كل الافاقا ● ويشهد الحسن في كل الوجود بها ● والحب قد رفعت والود قد راقا
ونجم الانس دارت والبدر بها ● اعادها منه انوارا واشراقا ● كم نورت بضيا كم جوهرة ● كم ابيطت في ظلام الليل احداقا
وقد تجلى لاهل الحب فافتتنوا ● واصبح الاهيل الحسن عشاقا
اخواني لا تزدروا احدا الفقرا فان عليها نور المهابة وكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
رب اشعث اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله لابره **قال** محمد ابن المنكدر رحمه الله كان لي سارية في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس اليها بالليل فقحط اهل المدينة سنة فخرجوا يستسقون
فلم يسقوا فلما كان الليل صليت العشا في المسجد ثم خرجت فاستندت الى السارية فجاء رجل اسود
يعلوه صفرة متزر بكساء فتقدم الى السارية وانا خلفه ولم يشعر بي فصلى ركعتين ثم جلس وقال
يا رب خرج اهل حرم نبيك يستسقون فلم تسقهم وانا اقسم عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم
الا ان تسقهم قال ابن المنكدر فما وضع يده حتى سمعنا الرعد ثم جادت السما بالغمام والمطر
حتى اهمني الرجوع الى اهلي فلما احس بالمطر حمد الله واثنى عليه بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قام فلم يزل
يصلي حتى قرب الفجر فاوتر وصلى ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلى الناس وصلى معهم فلما سلم
الامام خرج مسرعا فتبعته خلفه حتى انتهى الى باب المسجد فجعل يرفع كساه ويخوض الما وحيل بيني وبينه
فلم اعلم اين ذهب فبقيت متاسفا عليه **وينشد شعر** نهاري وليلي دايم الحزن والبكا ● على جيرة في ذي
المنازل قد كانوا ناوا ولعلني حرقة بفراقهم ● وفيه من الوجد المبرح نيران ● فوا حسرتي ولا الزمان ولم افز
برؤية احباب عني قد ناوا ● بتسليم الصبا ابلغ سلامي اليهم ● فقد مضني منهم صدود وهجران ● وان لم اطيق الصبر عنهم فليس لي
سوى من له حلم وعفو وغفران ● ففي القلب من فقد الاحبة احزان **يا هذا** ما كل مسافر

حاج

حاج ولا كل بيت مكة ولا كل زاد يبلغ ولا كل جبل عرفا ولا كل واقف واقف **قال ذو النون
المصري رحمه الله** عليه حججت الى بيت الله الحرام فلما وقفت بعرفات رايت شابا عليه اثار
الاصفرار والنحول والعلو والذبول فقلت ان عنده من المحبة محصول فسمعته يقول سيدي كيف البيك
بلسان قد عصاك وقلب قد جفاك سيدي ما احلى هذه الساعة اذ انت تناجيني وفي هذا الوقت
تناديني قال ذو النون فتقدمت اليه فلما راني قال مرحبا يا ذا النون قلت ومن اين تعرفني قال
عرفني بك من عرفني واخبرني بك من انسني قال يا ذا النون حبه يتمني وهجره انحلني فمتى اظفر به
ويجود لي الحبيب برفع حجبه قلت من اين جيت قال من بلد الغيب اقصد حضرة الرب قلت فيما تزودت
قال بنظرة من شراب انسه ارجو ان اصل بها الى حضرة قدسه قلت فهل كانت لك مطية قال نعم صفو النية
والانقطاع عن الدنيا بالكلية والتنزه في مقامات حضرته السنية ثم قال اليك عني يا ذا النون
فما افرح ساعة وغيرك اعتنا ثم تركني ومضى فلما جيت منى رايته ينظر الى الناس وهم ينحرون
ضحاياهم فجرت دموعه وتزايد ولوعه وعظم حزنه وخشوعه قال يا سيدي كل احد تقرب اليك بنسكه وتقدم
بعمله وانا ما املك غير هذه النفس الفانية العانية الغافلة الساهية واني اقربها اليك بالذلة والمسكنة
بين يديك فان تكرمت بقبولها فعجل بوصولها واسرع في تعجيلها فانت دليلها الى سبيلها ثم صاح وا اوه
وسقط الى الارض ميتا رحمه الله فسمعت قايلا يقول يا لها دخلت الى الفردوس الاعلى قال ذو النون
فوقفت عند راسه ساعة افكر فيه واذا بعجوز قد اقبلت اليه فالقت نفسها عليه ثم اجرت الدموع
اسفا واظهرت حزنا ولهفا ثم قالت هنيا يا من كان دابه نسكا ووفا وما غفل عن خدمة سيده
ولا هفا وطالما قام في الليل برد الطاعة ملتحفا يمسي كيبا ويصبح مونفا ذو النون فقلت لها
من يكون لك هذا الشاب قالت هو ولدي سايح في الفلوات نجتمع انا واياه في كل سنة في هذا الموسم
والميقات فلا اعود اراه الى العام المقبل فلما وقفت في هذه الساعة بعرفات طلبته على سالف
العادات فهتف بي هاتف انه قد مات وقد رفعت روحه الى اعلا الدرجات ثم قالت سيدي بما بينك
وبيني في خلوتي وبما اودعت من محبتك في مهجتي الا ما خلصت نفسي العانية من هذه الدار الفانية
واوصلتني مع ولدي الى الدار الباقية **قال** ذو النون ثم تشهدت وخرت ميتة الى جانب ولدها رحمهما الله
شعر فان المحبون بالمحبوب واتصلوا ● ولم يخب منهم في قصده امل ● دنوا وحبوهم وفا لودهم ● واقبلوهم والله قد قبل
ومن رضاه عليهم البسوا خلعا ● بزينة الحسن فيها يضرب المثل ● يا جيرتي واضحى يخيف منا ● متى تعود لنا ايامنا الاول
ما كان احسن ذاك الشمل مجتمع ● والوصل متصل والهجر منفصل ● والوقت صاف وساقي القوم سامرهم
لما تجلى على اسرار دهر ● نادام قد بليتم بلغتم كل قصدكم ● فاليوم لا تختشوا صدودا ولا ملل
ها قد خلعت عليكم من خزاين ● ما ذكرته خلعا ينائي بها الوجل ● فاستبشروا بنعيم لا نفاد له
على الدوام وجنات بكم نزل ● هم الاحبة ادناهم لانهم ● عن خدمة الصمد القيوم ما عدلوا
باعوا النفوس بجنات فبايعهم ● لما اشترى منهم في حبه قبلوا ● عند المهيمن احيا وقد رزقوا ● طيب الجنان
علو لذاتها حصلوا ● وجاوروا المصطفى الهادي ● الذي دعوا في حبه ولازمهم بذلوا ● سعوا اليه يرجوا شفاعته

يوم المعاد اذ كل الورى دهل ● اى الفسوق باداهم واقلقهم ● فكيف يهدوا ونار الشوق يشتعل
وشقه البيد تطوى فى السرى لهم ● وكل قاص دنا حتى به اتصل ● صلى عليه اله العرش ما هتفت
ورق الحمام وما سارت له الابل **حكاية** كان ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه صاحب خراسان فبينما هو ذات يوم
راكب على جواده فى محفل من عسكره واجناده اذ سمع من قربوص سرجه منادياً ينادى يا ابراهيم ما لهذا خلقت
عبادى ولا بهذا امرت اهل ودادى فانزل سرادك لمرادى والا فانت اهل عنادى قال ابراهيم فاصابنى السهم
فى مقتل فوادى وتشتت عن اولادى فى فسيح البلاد وخرجتها الى من عليه توكلى واعتمادى **شعر**
اهيم بحبكم فى كل وادى ● واسال عنكم فى كل نادى ● واذب كلما عاينت ربعا ● تذكركم بوشك البين حالى
فلما انفصل ابرهيم من ملكه ومما لكه وانفصل بخالقه ومالكه دخل البادية واشتغلها عليه باديه
وانقطع فى الطريق عن الرفيق بقى سبعة ايام لا ياتيناول شربة من الما ولا لقمة من الطعام فقال الشيطان
على صدقه والشيطان غيور وانما يغار من اكابر ملوك الطريقة وسلاطين الحقيقة وحقه ان يغار لانهم
البسوا لخلعتهم التى انخلع منها وولايته التى انعزل عنها فظهر له الشيطان فى حلية شيخ صالح وقال له يا ابراهيم
اسمع مقالى فانى لك ناصح ان الحبيب الذى تركت من اجله الممالك وركبت فى حبه المهالك قد ضيعك حتى
اشرفت على الموت فقال لا باس بالموت اذا حصل الايمان من الفوت **وينشد شعر**
يا لائمى لو بذلت المال مجتهدا ● وجملت المال والدنيا وما فيها ● وجنة الخلد والفردوس تجمعها ● بنسبة الوصل كان القلب شاريها
لا تسلكن طريقا ليس تعرفها ● بلا دليل تهوى فى مهاويها ● فالروح ان لى موجود تجود به ● والنفس ان شئ فيه تغنيها
وما عليك اذا ماتت بعضها ● من الغرام فان الوصل يحييها ● **قال** فبينما ابرهيم فى دهشته حيرته اذ ظهر له شيخ
من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة فقال ابراهيم تريد ان اعلمك الاسم الاعظم لاجل انك تشفى به وتطعم
قال نعم فعلمه ثم قال له من انت قال انا اخوك الخضر تريد ان اصحبك قال لا قال ولم قال لان الصحبة
لا تحصل الا بالشركة وانا لا اريد ان اشرك فى صحبتى ولا اصحب غير محبوبى فانى اخاف ان اصحب غيره وهو شديد
الغيرة فلا حاجة لى بذلك **وينشد شعر** ما كم فوادى فان لقيتم اثر ● لغيركم فاجعلوا التعذيب ما دامه
وحاشا ان اكون ابنا لكم خبرا ● عن غيركم ومحو التكذيب دعواه ● فان تكن انت دون الناس بغيته ● فامنن عليه ولو بيوم تلقاه
فانت للصب اقصى ما يوملـه ● وانت للقلب احلا ما تمناه **وكان** ابراهيم لما انفصل عن اهله فارق زوجته
وهى حامل فولدت ولدا فسمته ادهم باسم جده فلما كبر وترعرع قال لامه يا اماه ما كان لى اب قالت نعم واى اب
كان ابوك فقال واين ذهب قال يا بنى ذهب فى طلبه به قال يا اماه اذهب انا واطلب ما طلب ابى قالت له بالله
عليك يا ولدى ان اباك قد احرق قلبى فراقه فلا تحرق انت قلبى بفراقك فمكث برعاية امه حتى ماتت فبقى حزينا
لا ام له ولا اب فخرج حائرا حافيا يبيت فى المساجد المهجورة ويسال اللقمة من الابواب الى ان وصل مكة شرفها
الله فبينما ابراهيم فى الطواف ومعه بعض مريديه اذ نظر الى الشاب وجعل يحرق فيه النظر فانكر المريد الرب
معه عليه فقال ابرهيم للمريد اذهب اليه واسأله من هو فذهب اليه المريد وسلم عليه وقال له من انت ايها
الشاب فقال من بلاد العجم من بلخ قال ابن من انت قال لا ادرى الا ان امى قالت ان ابى كان اسمه ابرهيم ابن ادهم
ثم تنا نوت دموعه على خده قال المريد فرجعت الى ابراهيم فوجدته قد بكا حتى غشى عليه فجلست عند

راسه حتى افاق فقلت له الله يا خذ حقى من هذا الشاب مثل ما فقال هذا ولدى فلذة من كبدى تركته لله
تعالى فلا اعود فيه ابدا فقلت له ايها الشيخ سالتك بالله الا ما قمت اليه فقام اليه قال له الشاب
من انت قال انا ابوك ابراهيم ثم ضمه الى صدره قال الهى هذا ولدى وفلذة من كبدى تركته لله تعالى فلا
اعود فيه ابدا فقلت له الشاب من انت قال انا ابوك ابراهيم ثم ضمه الى صدره قال الهى هذا ولدى وفلذة من
كبدى وقد جا فى طلبى وقد علمت موضعه من قلبى وانا لا افرغ له وانت اعلم بمصالح عبادك قال فما مضى
على الشاب غير سبعة ايام حتى قضى نحبه فغسله ابراهيم بيده وكفنه فى قطعة كنت غليظ كلما غطا
راسه بانت رجلاه وكلما غطا رجليه بانت راسه وهو يقول قرت عين الاب الله يجمع بينى وبينك
فى الجنة **وينشد شعر** ان كنت لى لا امالى من فقدت ولد ● ارجوا سواك ولا الوى على احد ● ولو سكنت
دمى عمدا بلا سبب ● يا برد ذاك الذى ترضى على كبدى ● اهل الورى كلهم فى الحب قد ردوا ● لكنه ليس ورد
الظبى كالاسد ● كم وارد قد ملت كاس الوصال له ● وواقف دون ذاك الورد لم يرد ● وقد مددت
يدى بالذل خاضعة ● وقد عجزت فيا مولاى خذ بيدى ● وقد تشفعت بالهادى الشفيع ومن ● نرجى شفاعته
فى اليوم ثم غد ● محمد المجتبى المختار من مضر ● ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى ● صلى عليه اله
العرش خالقه ● وزاده منحا جلت عن العدد ● **ثم الفصل الرابع ايضا فى مناقب**
الصالحين رضى الله عنهم اجمعين ● الحمد لله الذى نزه ابصار بصائر اوليائه فى ملكوته
واراهم من اياته عجبا واسرى بارواحهم الى محل قربه وجعلهم من الاتقيا النجبا وشرفهم ان جعلهم
عبيده فجعل لهم شرفا ونسبا واقامهم على الاقدام فى جنح الظلام وقد منّ عليهم من ستور غيبه واطلعهم
على اسرار ما كتبتها اقلام ولا اودعت كتبا وقذف فى قلوبهم الرعب انوار يشاهدون بها الملكوت
فيرون ما كان محتجبا وكساهم مهابة وجمالا وسمتا وادبا وجذب اعنة قلوبهم الى جنابه والسعيد من
كان له منجذبا ونعمهم بطيب خطابه الذى فرج هموما واذهب كربا واراهم لما تعبوا فى خدمته فما وجبه
لذلك تعبا وناداهم فى خلوة السحر فقطعوا بالسهر وقتا طيبا وناداهم فى سرائرهم ببشائرهم
اهلا وسهلا ومرحبا وسقاهم من لذ مشروب وتجلى عليهم المحبوب وراهم جمالا للقلوب قد سبا
فهو قوم الحبيب القوم وجليسهم ونديمهم وقد دفع لهم عنده رتبا فاذا غابوا كانوا فى الحضرة واذا
حضر واحد منهم عجبا فبهم ينزل الغيث ويعشب من الارض ما لم يكن معشبا ويخصب منها ما كان
مجدبا وبهم يستجاب الدعا ويكشف البلا فهم اهل الاختيار تركوا الدنيا لاجل محبوبهم فتساوى
عندهم كلما يرون وان يرون حجرا او ذهبا اتخذوا رضوانه بدلا من كل شئ فنالوا قصدا وبلغوا
اربا فاذا قبل الليل عسكروا باذياله واخذوا لهنه حسبا وتملوا اجفاد متهجبهم عن ما غاية
الوشاه ونامت الرقبا فاذا هجم الصباح اعلنوا بالصباح واجروا ادمعا منسكبا وقالوا ليت الليل
لا ذهبا وليته اقام وطيبا وليت المشرق عاد مغربا **وينشد شعر**
ايا ليل لا تنقضى الحشى ذائما ● ومن على زعم العواذل عنهما ● ويا صبح لا تهجم علينا بسرعة
واياك ان تسعفر وكن متادبا ● فمحبوبنا فى اخر الليل زادنا ● وقد بشرتنا باللقا نسمة الصبا

ولما سرا ذكره النسيم معطراً … حسبناه بالمسك العتيق مطيباً … وداخلنا سكر عجيب ونشوة … تحيرانا العشق من زمن الصبا
فيا صاحبا من خمرة الحب خاليا … من الوجد ما ذاق الغرام ولا صبا … فنوح ودع عنك ما الهوى وحديثه … فان ذمي سلوانا تروح تحببا
بروحي من طاوعت فيه صبابتي … وخالفت فيه عاذلا مشاوابا … وقلت هو المحبوب ديني ومذهبي … ويا حبذا الى مذهب صار مذهبا
قال بعض الصالحين كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت امامي شخصا فسارعت حتى ادركته فاذا هو
امراة بيدها عكاز وهي تمشي على الهوينا فظننت انها تعبت فادخلت يدي في جيبي فاخرجت عشرين درهما
فقلت لها خذي هذه الدراهم واقعدي حتى يلحقك القافلة والتري بها من يحملك ثم ايتيني الليلة حتى اصلح
من امرك ما تشتهين فقالت بيدها في الهوى هكذا فاذا فيها دنانير وقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا
اخذت الدنانير من الغيب ثم انشات تقول شعر كم نعمة لله في الجناد ومنة … موجودة في ذاتنا لا تنعدم
كم آية لك في الحوادث والنبا … مشهورة اسرارها لا تنفهم … كم حالة تحولتها فتحولت … فيها لنا عن من تريد فتحتم
وبجود فضلك سودت اقوالنا فقصيحنا من بعض فوائكم … ونقول حقا انك الحق الذي … حجب الجميع فعله لا يعلم
فسبحان من اختص من خلقه عبادا اجعل لهم الارض اهدى مهادا ومنحهم توفيقا ورشادا اوزادهم في طريقهم
زادا نصب لهم شباك الملاطفة فاوقفهم وادار عليهم كؤوس المعاطفة فصرعهم فقلوبهم في محبته واجلهم
وابدانهم من خوف هجره ناحلة فهم في بساتين وصله يرتعون وفي روضات انسه يتمتعون ومن اهوال يوم القيامة
امنون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل دخل لص على رابعة العدوية ليلا فنظر في البيت
يمينا وشمالا فلم يجد غير ابريق فلما هم بالخروج قالت له رابعة يا هذا ان كنت من الشطار فلا تخرج بلا شيء
قال اني لم اجد شيئا قالت له يا مسكين توضا من هذا الابريق وادخل الى المخدع وصل ركعتين فانك ما تخرج
الا بشيء ففعل ما امرته فلما قام يصلي رفعت رابعة العدوية طرفها الى السماء وقالت سيدي ومولاي هذا اتى
الى يطلب شيئا فلم يجد شيئا وقد اوقفته ببابك فلا تحرمه من فضلك وثوابك فلما فرغ من صلاة الركعتين
لذت له العبادة فما زال يصلي الى اخر الليل فلما كان وقت السحر دخلت اليه رابعة فوجدته ساجدا وهو يقول
في عتابه لنفسه شعر اذا ما قال لي ربي اما استحييت تعصيني … وتخفي الذنب من خلقي وبالعصيان تاتيني
فما قولي له لما يعاتبني ويقصيني … وينظر لي بالاحسان ويرحمني ويدنيني فقالت له حبيبي كيف كانت ليلتك
قال بخير وقفت بين يدي مولاي بالذل والفقر فجبر كسري وقبل عذري وغفر لي الذنوب وبلغني المطلوب
ثم خرج هائما على وجهه فرفعت رابعة طرفها الى السماء وقالت سيدي ومولاي هذا وقف ببابك ساعة
فقبلته وانا منذ عرفتك وانا بين يديك اتراك ما قبلتني فنوديت في سرها يا رابعة من اجلك قبلناه
وبسببك قربناه شعر موالياً يا سيدي عبدك المسكين في بابك … يرجوا رضاك يحظى بالعفو ولي بك
حاشاك تبدل حجابك دون طلابك … اوتبلي بعذابك قلب احبابك يا هذا يستقل اهل العزائم وانت في الغفلة
نائم قف على الباب وقوف نادم وان لم تكن بحضرتهم فزاحم اخواني نظر العارفون بعين البصائر وكل منهم عمل لما
هو اليه صائر فهجروا المنام وقاموا في دياجي الظلام وغسلوا الوجوه بدموع المحاجر فازعجهم ما يتلونه من العواقب
من الزواجر شعر خضوع وخوف واحتشام وذلة … وهذا المرجى النجاة قليل … فهل لي من الاحزان
حظ موفر … وهل لي الى طول البكا سبيل … لعلي ان احظى بعز قبولكم … ويحصل لي بعد الفراق وصول وعن انس ابن مالك

رضي الله عنه قال كان رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة
الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا منه على الله تعالى قال فبينما هو في الطريق قاصد المدينة اذ عرض له لص
على فرس فصاح بالتاجر ان قف قال فوقف له التاجر وقال ما شانك بمالي خل سبيلي فليس لك حاجة بي
ولا بمالي قال له اللص المال مالي وانما اريد قتلك فقال له التاجر ما ترجوا بقتلي خذ مالي وخل سبيلي قال فقال له
اللص ما اريد الا قتلك فقال له التاجر امهلني حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعوا ربي عز وجل قال له افعل ما بدا لك
فقام التاجر وتوضا وصلى ركعتين ثم رفع يديه الى السما فكان من كلامه ان قال هذا الدعا يا ودود يا ودود يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك
واسالك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا اله الا انت يا مغيث اغثني
يا مغيث اغثني فلما فرغ من دعائه واذا بفارس قد اقبل على فرس اشهب عليه ثياب خضر وبيده حربة من نور
فلما راى اللص الفارس ترك التاجر ومضى نحو الفارس فلما دنا منه شد الفارس على اللص فطعنه طعنة
ادارة عن فرسه ثم جا الفارس الى التاجر وقال اعلم اني ملك من ملائكة السما الثالثة حين دعوت دعوتك
الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا امر حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السماء ولها
شرر كشرر النار ثم دعوت الثالثة فهبط جبريل عليه السلام علينا من قبل الله تعالى وهو ينادي
من لهذا المكروب قال فدعوت ربي ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله انه من دعا بدعائك هذا في كل كربة
وشدة ونازلة فرج الله تعالى عنه واعانه قال وجا التاجر سالما غانما حتى دخل المدينة وجا النبي صلى الله
عليه وسلم فاعلمه بذلك فقال لقد لقنك الله تعالى اسماءه الحسنى التي اذا دعا بها اجاب واذا سئل بها اعطى
وينشد شعر لك الفضل مولاي والشكر والحمد … فما زلت تولي الفضل مذ ضمني المهد
ولو رمت ان احصي جميلك لم اطق … فما للجميل قد منت برحد … وكم لك من لطف اتاني مفرج
من الكرب ما لولاه قد كان ستقي … فصرت اكرر نشكي اعداه ونشرهم … وعفو العظيم الجود لم يخبا العصى
فليس لعبد لم يعفه مولاه ملجا … فان رده المولى فما يصنع العبد … ومالي شفيع غير جاه محمد
ومن جاهه في الحشر ليس له رد … عليك صلاة الله ما لاح بارق … وما هطلت سحب وما قهقه الرعد
الهي وصل العارفون بالمعرفة اليك الهي قام المجتهدون للخدمة بين يديك الهي خضع المتكبرون
من هيبة جلالك الهي خشع المتجبرون من سطوة كمالك الهي ارتاح المشتاقون الى مشاهدة جمالك الهي
وقف السوال ببابك الهي لاذ المحتاجون بجنابك الهي تقطعت اكباد المحبين في طلابك الهي فاز الفائزون
بطيب خطابك الهي ربح العاملون بثوابك الهي حضر المراقبون في حضرة اقترابك الهي ندم المفرطون
على تقصيرهم في خدمتك الهي خجل العاصيون واطرقوا حيا من مراقبتك الهي احرق المذنبون من جلال
هيبتك الهي تمزق الخائفون من عظيم سطوتك الهي ان كنت لا ترحم الا الفائمين فمن للنائمين
الهي اذا لم تنظر الا للعاملين فمن للمقصرين الهي اذا لم تغفر الا للمطيعين فمن للعاصين الهي
اجرنا فانا مفتقرين من بحر انعامك الهي رد اكباد المحزونين من ما عفوك واكرامك الهي رد شاردودكا
الى ابواب معرفتك الهي اهد قلوب الضالين بانوار معرفتك الهي ادخلهم جميعا في ظل عفوك ورحمتك الهي

او بهم الى دكن يتجاوز ذلك ويغفر لك برحمتك يا ارحم الراحمين **الفصل الخامس ايضا في مناقب الصالحين رضي الله عنهم** الحمد لله الذى فتح اقفال الصدور بمفاتيح السرور والافراح وخص نسيم السحر بطيب المحبوب واحيى به القلوب واراح الارواح سقا بساتين قلوب اوليائه بغيث جوده ونعمائه فانبسط بحر نيل عطائه وساح انطق بلابل تجيدهم على اغصان توحيدهم فاشدت لشكر محبوبهم في المسا والصباح عطوا رها وآسرارهم بانفاس اذكارهم ففاح اريجها الفياح جمعهم تحت خيمة الليل في حضرة قربه وروقهم شراب حبه وسقاهم بكوس السماح فاذا اصفقت اوراق الاشجار وشب النسيم وغنى الهزار بصوته الرخيم حن كل مشتاق الى عهده القديم وارتاح فمنهم من سكر وصحا ومنهم من فنى رسمه والمحا ومنهم من هام وتوجد ومنهم من كتم ومنهم من باح ومنهم من لزم الخشوع والانكسار ومنهم من تهتك ولبس ثوب الاشهار وكلهم في خلوة الاسحار قد مزقوا الاطمار وخلعوا في محبته العذار دنسا يحجهم صاحب الدار وقال ليس عليكم جناح **شعر**

اذا غلب الوجد والافتضاح ● واهل الهوى والجوى لا جناح ● فكم في الهوى من يطيل النحيب
ويبدى في النواحي المنواح ● وكم في دجا الليل من سادة ● لهم في الصباح وجوه صباح
وكم في المحبة من كاتم ● يتم عليه نسيم الصباح ● ومن باح بالوجد في حبه ● فذاك الذى في هواه استراح
فعتم بالبيت بباب الحبيب ● فان الطبيب يداوي الجراح ● فقم واشتهر ساهرا في الدجا ● وقف واستمع منادى الفلاح
وان بك للذنب مستوحش ● فهم في الحقيقة اهل السماح

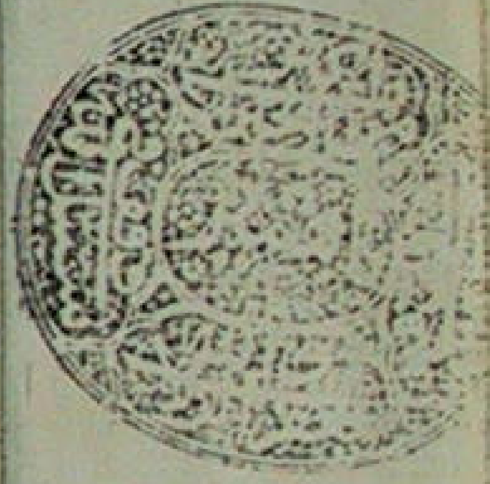
قال عبد الله ابن المبارك رحمة الله عليه حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام فاتيت مكة شرفها الله تعالى فاذا الناس يستسقون اول يوم وثاني يوم وثالث يوم وانا معهم فلم يسقوا فتركتهم ومضيت الى الحجر فدخلت فاذا على البلاط الاخضر شخص اسود نحيل الجسم مصفر اللون وعليه خلقان متزر باحدهما مرتدي بالاخر وقد بكا وانتحب حتى بلت دموعه خلقانه ثم رفع طرفه الى السما وقال قد اخلقت الوجوه كثرة العيوب والذنوب ومنعت عبيدك القطر من كثرة المعاصي والخطايا واذيت خلقك بالمحل والقحط وابتليتهم بالجوع والجهد وانت اعلم بالاحوال فقد قلقوا الاطفال وهلكت المواشي والعيال فاقسمت عليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم الا ما سقيتنا الغيث الساعة الساعة وقد توسلت بك اليك وجعلت معتمدي عليك فهب الحاضرين لي ولا تواخذهم بجرائمهم يا رباه يا رباه الساعة الساعة قال فما استتم الكلام حتى تراكمت السحب وجادت بالقطر من كل جانب ومكان قال فجلست ابكي حتى خرج من الحجر فاتبعته حتى عرفت الموضع الذى دخل فيه فعلمت الباب ورجعت الى منزلي فلم ياخذني نوم طول ليلتي فلما اصبحت صليت الصبح بغلس واتيت الى الموضع ودخلت فاذا رجل حسن الهيئة فسلمت عليه فرد علي السلام وقال هل لك من حاجة يا ابا عبد الرحمن فقلت نعم اريد شرا غلام فقال عندي عشرة غلمان جياد اختر منهم ما شئت فصاح باحدهم فخرج غلام سمين فجعل يصفه لي فقلت ليس من حاجتي فعرض غلام ثم اخرج اخر ثم الخرج الى ان عرض العشرة وانا اقول ليس من حاجتي فقال لم يبق عندي الا غلام اسود ضعيف الجسم متغير اللون ان ضحكه الناس بكا وان اشتغل الناس باشغالهم صلى لا ينام الليل ينادي في بعضها وقامه بالحسرة والويل لا يصلح لخدمة اهل الدنيا من كثرة الضعف والنحول ومع هذا قلبي يحبه وقد استشاركت بنظره وصاح ميمون فقلت ميمون ان شاء الله تعالى فخرج فنظرته فاذا هو

صاحبي فقلت هذا اريد فقال ليس لي الى بيعه من سبيل قلت لم لا تبيعه قال قد انست به واستباركت بطلعته ومع هذا انه قد حمل عن مونته لا ياكل من عندي شيئا الا ما عمل الشريط والحوض يبيعه بنيع كل يوم بنصف دانق فان هو باع افطر والا بات طاويا وقد اخبرني انه يحيي الليل كله قلت والله لئن لم تبيعنيه لا تيتك بسفيان الثوري والفضيل فقال اذا كان هذا قضيت حاجتك قال فاشتريته منه واخذت بيدي في يديه وسرنا في الطريق فالتفت الي وقال مولاي قلت لبيك قال لا تلبيني فان العبد احق بالتلبية للمولى قال سالتك بالله لما اشتريتني وانا ضعيف نحيل الجسم لا اقوى على الخدمة وقد اخرج اليك سيدي اجود مني فقلت والله لا استخدمك وانما اكون لك خادما فقال سالتك بالله الا ما اخبرتني بحالك معي فخبرته بالخبر فقال ينبغي ان يكون عبدا صالحا فان لله تعالى في خلقه محبا واوليا لا يكشف شانهم الا لمن ارتضيه من عباده قال فمشينا الى ان عبرنا على مسجد فقال يا مولاي هل لك ان تصلي في هذا المسجد ركعتين قلت له الساعة سر الى منزل الفضيل بن عياض فتركع فيه ما بدا لك قال وما علي بان قد بقي ما يوصلني الى منزل الفضيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له باب فليتم فانه لا يدري متى يغلق عنه قال فدخلنا المسجد فركع وركعت واطال في الصلاة وانا منتظره فلما سلم قال يا مولاي قرب الاجل وانقطع الامل انما كانت العاملة طيبة يعني بيني وبين مولاي وقد علمت انت وسيعلم غيرك وغيرك ولا حاجة لي في افشا السر وقد اسود عند الله وجهي ثم خر فاذا هو يبكي ويتشهق ويتشهد الى ان سكن حسه فحركته فاذا هو ميتا فتركته ومضيت الى الفضيل وسفيان فاخبرنا في امره فجهزناه وصلينا عليه ودفناه في المعلى رحمة الله قال ثم انصرفت وفي قلبي لهيب النار فجئت الى منزلي فلما كان الليل وقفت وردي وغفيت فاذا بميمون وقد اقبل في حلتين من الحرير وهو يتبسم وفي يده شي فسلم علي وقال يا مولاي الصغير حضرت بين يدي مولاي الكبير فشرحت له حالي ووزنك لثمني من غير منفعة انتفعت بها ولا خدمة فقال يا ميمون اني اعلم السر واخفى واعلم ما في الضماير والقلوب وانه لم يشتريك الا لوجهي واجلالا لا لكل مني وقد اعتقه من النار بسببك وكرامتك علي وهذا عتق نحره قال ابن المبارك فبكيت وانتحبت واستيقظت من نومي وانا ابكي فوالله ما ذكرته قط الا بكيت على فراقه رحمة الله عليه **شعر**

تذللت لمن تهوى فليس الهوى سهل ● وانه رضى المحبوب صح لك الوصل ● تذلل له تحظى برؤيا جماله
ففي حبه يحلوا التهتك والذل ● ادار على العشاق خمر حبه ● فطاب لهم منها الصبابة والقتل ● وقال لهم هذا جمالي
وها خلع الاحشا في الحب والفضل ● سكارى حيارى وافقين ببابه ● ولجفانهم فيها المدامع تنهل ● فان شئت ان تحظى برؤيا جماله
تقدم والا فالغرام له اهل ● فوالله ما في الكون يحسن غيره ● هو المسؤل والمطلوب والقصد والكل

قال مالك ابن دينار رحمة الله عليه اصابني في بعض الاسفار عطش شديد فملت الى بعض الاودية طمعا في الما فسمعت دويا صحيحا فقلت هذه سباع مقبلة فوليت هاربا فنادى بي هاتف من بين الجبال يا هذا ليس الامر كما ظننت انما هو ولي الله سبحانه وتعالى قد عظمت رغبته واشتدت حيرته فارتفع صوته وعلا نحيبه قال فعدت الى حل بقي فاذا انا بشاب قد اذابته العبادة حتى عاد كالخلال فسلمت عليه واخبرته بعطشي

قال يا مالكي ما وجدت في المملكة نقطة ماء ثم قام الى الصخرة فضربها برجله وقال اسقيني ما بقدرة من يحيي العظام وهي رميم واذا بالماء يخرج من الصخرة كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت له اوصيني بشيء انتفع به قال يا مالكي كن لمولاك طائعا في الخلوات يسقيك الماء في الفلوات ثم غاب عني فلم اره
وينشد دمع اضر بمهجة المشتاق • وجرت سوابق دمعه المهراق • صبا دائما الليل اسبل ستره
نادى بصوت في الدجا مشتاق • يا عالما بسريرتي وبليتي • وبعاد وقتي من الانسا والاقى • لو صرت تعفو في المحبة معرما
ما حلت عن عهدي ولا ميثاقي • فامنن بعفوك لي فاني مذنب • مالي سواك لزلتي من واقي **قال** بعض السادة
رايت غلاما في البادية وهو قائم يتعبد منقطع عن العمارة وليس معه احد فسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فقلت له يا فتى انت في مكان منقطع بلا معين ولا رفيق قال بلى وعزة ربي معي المعين والرفيق قلت
واين الرفيق والمعين قال هو فوقي وبعزته ومعي بعلمه وحكمته وبين يدي بهدايته وعن يميني بنعمته
وعن شمالي بعظمته فلما سمعت هذا الكلام قلت له هل لك في المرافقة قال هيهات مرافقتك تشغلني
عن حرمته وما احب ان يكون لي هذا ولي ملء الارض قلت له اما تستوحش في هذا المكان فقال يا هذا
من كان المولى حبيبه وانيسه كيف يستوحش قلت من اين تاكل قال يا هذا غذاني بلطفه في ظلمة الاحشا
صغيرا اولا يكفلني كبيرا ولي رزق عنده رزق معلوم ووقت محتوم فسالته في الدعا فقال حجب الله
طرفك عن معصيته وملا قلبك من خشيته ولا جعلك ممن يشتغل بغيره عن حرمته ثم ذهب ليقوم فعلقت
به وقلت له يا اخي متى الملتقى فتبسم وقال اما بعد هذا اليوم فلا تحدث به نفسك في الدنيا ويوم القيمة يوم
يجتمع فيه الناس كلهم فان كنت ممن يلقاني فاطلبني في جملة الناظرين اليه قلت له ومن اين عرفت ذلك
قال به وعزته وذلك اني غضضت طرفي عن المحرمات ومنعت نفسي عن تناول الشهوات وخلوت بخدمته في
الليالي المظلمات فعوضني النظر الى وجهه الكريم ثم غاب عني فلم اره **وينشد** اترى عبيدكم يرى بالمصلى



قبل يقضي بسابكم يتمالا • سمعوني وارسلوا الي جوابي • ان يكن صادقا فاهلا وسهلا • قلت امتني على جفون اليكم
نعيمي بالحبيب احج شمالا • ثم اشري منه الجمال بروحي • قيل لي وصله من الروح اغلا • يا طبيبا عن بابنا مثل الادمن
لدينا وعمن الخير ذلا • ان ذل المحب غير شفيع • لحبيب قد رضي عنه وولا • لا تظن الدموع تنفع ذلا
تك تجري من القلوب والا • ليس للدمع منه في هوانا • فابك مهما اردت طلا ووبلا • قلت للروح ودعيني وروحي
ثم للجسم خلني فتخلا • واذا ما الحبيب غور في الحب • فتعالى جاله وتجلا • ثم نادى ابن المحب عبيد
اذن مني وبالوصال تملا • عطف السيد الكريم على العبد • وما زال للتعطف اهلا • ودعاه في مجلس الانس جهرا
وعليه كاس التواصل يجلا • ومنادي القبول منه ينادي • هكذا هكذا تكون والا • فعلى اشرف النبيين صلوا
نعليه رب الخلائق صلا
قال ابرهيم الخواص رحمة الله عليه حججت سنة من السنين وكانت كثيرة الحر والسموم
فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا وحدي
في البرية فلاح لي شخص من بعيد فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام لا نبات لعارضه وجه كالقمر
المنير او الشمس الضاحية وعليه اثار الدلال والرق فقلت السلام عليكم فرد علي السلام وذكر اسمي

فتعجب

فتعجب منه اكثر العجب قلت له من اين تعرفني ولم ترني قبلها قال يا ابراهيم ما جهلت منذ عرفت ولا قطعت
منذ فصلت قلت له ما الذي اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والسموم قال يا ابراهيم ما انست
بسواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية قلت له من اين الماكول والمشروب قال لي
يكفل به المحبوب ثم اجابني ودموعه تحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب ثم انشا يقول **شعر**
من ذا يخوفني بالبر اقطعه • الى الحبيب وقد قومت ايمانا • الحب يلعقني والشوق يزعجني • فلا يخاف محب الله انسانا
فهل لصغري يكون اليوم محرقتي • دع عنك عذلك لي قد كان ما كانا **ثم قال** لي يا ابراهيم انت المنقطع عن الحج قلت له
نعم فلحظ ببصره الى السما وهمهم بكلمات فغشي ذلك فلحقني سنة من النوم فلم افق الا وانا في وسط الحاج
ورفيقي يقول يا ابراهيم احذر ان تقع عن الراحلة فما اعرف ان الغلام صعد الى السما ام نزل الى الارض قال
فلما انتهيت الى الموقف ثم دخلت الحرم الشريف فاذا انا بالغلام متعلق باستار الكعبة وهو يبكي وينشد
شعر فاذا انا بالغلام تعلقت بالاستار والقبر ذرته • وانت عالم في القلب والسر اعلم ايت لي ما شاء عبد كتب
على صغري محب مستهيم • هو تبك طفلا حيث لا اعرف الهوى • فلا تعذلوني انني متعلم • وان كان قد حان الى منيتي
لعلي بوصل منك احظى واغنم • ثم وقع ساجدا وانا انظر اليه فطال السجود فاتيت اليه فحركته فاذا هو ميت
فتاسفت عليه كل الاسف ومضيت الى راحلتي واخذت ثوبا واستعنت بمن يغسله واتيت اليه فلم اجده فسالت
عنه الحجاج جميعهم فلم اجد احدا يقول رايته حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن الخلق وانه لم يره احد من الخلق غيري
قال ثم اني غفوت قليلا فرايته في المنام وهو في موكب عظيم وهو في اوائلهم وعليه اثر الدلال والترف
فقلت له لست بصاحبي قال نعم قلت له الست مت قال كان ذلك قلت له لقد طلبتك حتى اكفنك واصلي
عليك واد فنك فلم اجدك قال لي يا ابراهيم اعلم ان الذي من بلادي اخرجني وبمحبته شوقني وعن اهلي غربني
ما حوجني هو الذي تولاني وكفنني قلت له ما الذي فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما تبتغيك
قلت الهي انت اعلم اني لعيني قال لي انت عبدي حقا ولك عندي ان لا احجب عنك ابدا ثم قال لي ما بقيت
قلت اريد ان يشفعني في العرب الذي انا فيه ومنه قال قد شفعتك فيه قال ابراهيم ثم صافحني
فاستيقظت وقضيت ما كان علي من الحج ونسكه ثم سرت مع جملة الحاج فما احد احدا الا يقول لي عجب الناس
من رايحة يدك قال الناقل لهذا الحديث ولم تزل رايحة الطيب تخرج من يد ابراهيم الى ان قضى نحبه رحمة الله عليه
شعر قلوب بتقوى الله والذكر عامرة • ووجوههم بالقرب والبشر زاهرة • يناجون مولاهم بوسط تضرع
وانوارهم من بهجة الحق باهرة • يناديهم الرحمن انتم احبتي • وارواحهم شوقا الى القرب طايرة
اذا اجتمعوا في خلوة الذكر في الدجا • بمقعد صدق والزجاجات دايرة • ترى اعين العشاق نحو حبيبهم
الى ذلك الوجه المقدس ناظرة • فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي • عسى ان يكون عند ذلك حاضرة
وتحضي برويا من لحسن جماله • غزت الس المداح بتلو امفاخره • رسول اتى والشرك البل حالك
فجلا بانوار الرشاد دياجره • رؤوف رحيم شاهد متوكل • سراج منير فاز من كان زايره • فلو شاهدت
عيناك زوار قبره • واعينهم كالسحب بالدمع ناظره • وناتي وفود العاشقين صبابة • الى نحوه من كل فج مبادرة
تشهد نفوسا بجحت في ظلامها • وكانت صلاة بالقبل ذلك محايره • فهبها من ذلك الحي نسمة

انسان بو دورت شیئدن حالی دکل نعمت طاعات محنت معصیت
شکور قبوله نیاز صبور استغفار

وانفاسها من طيب رياه عاطره ❁ فيا تها المختار من آل هاشم ❁ ومن كرم الله العظيم عناصره
اغثنا جميعا وعنى بتشفاعة ❁ فانت لكسر القلب ما زلت جابره ❁ عليك صلاة الله ما اشرق شارق
❁ ولاحت نجوم في دجا الليل زاهره ❁

الفصل السادس ايضا في مناقب الصالحين رضي الله عنهم الحمد لله الذي رفع السماوات الدوارة وادار الافلاك وبسط الارض بمشيئته ومهدها للسلاك وسخر الفلك ومهد الملك ودبر الاملاك الحي القيوم الذي خلق الموت والحياة وقدر النجاة والهلاك القديم الخلاق الذي له الخلق والامر وبيده الاطلاق والامساك الذي انشأ اللوح والقلم وعلم الانسان ما لم يعلم ووهب له العقل الكامل والفهم والادراك منقذ الغرقى من لجج البحار بعد معاينة الاخطار والاهلاك ومنجي المهلكة بعد انقطاع الحبل والاستدراك ومطلق الاسرى من القيود الشديدة الوثاق ومتصفهم بالاطلاق والفكاك الغني عن العباد يامرهم بالطاعة والايمان ولا يرضى الكفر والاشراك الذي لا ينفعه الطاعة ولا تضره المعصية وانما يامر كل ايها العاصي بطاعته وعن معصيته نهاك لبريك بعين يقينك وبتبين لك امر دينك ودنياك فراقبه والعنه واحذر من معاصيه فان لم تكن تراه فانه يراك وحافظ على الصلوات التي بها امرك واوصاك وقف بين يديه في الاسحار بالذلة والانكسار وقد جاد عليك بنعمة الغزار وبلغك مقصودك ومناك **اما** حفظك في ظلمات الاحشا وبلطفه غذاك **اما** اخرجك ضعيفا وجعل لك رزقا وقواك **اما** احسن منشاك ومرباك **اما** اعزك واكرم مثواك **اما** الهمك رشدك وتقواك **اما** وهب لك العقل والى الايمان هداك **اما** خولك في نعمه واعطاك **اما** امرك بطاعته ووصاك **اما** حذرك عن معصيته ونهاك **اما** دعاك الى بابه وناداك **اما** ايقظك في السحر بطيب خطابه وناجاك **اما** وعدك بالفوز والنجاة في اخراك **اما** سالته ودعوته فاجاب سؤالك ودعاك **اما** استغثت به في الشدائد فاغاثك منها ونجاك **اما** اغضبته مرارا وارضاك افيستحق منك ان تبارزه بذنوبك وخطاياك ويمدك برزقه وتمد الى معصيته خطاك وتستخفي من الناس ولا تستخفي من الله وقد شاهدك ورآك الى متى انت غارق في بحر غيك وهواك ان ردت النجاة فاركب سفينة الندم واقلع بريح التوبة الى مولاك والق نفسك الى ساحل الاخلاص وقد جاد عليك بالخلاص ونجاك **وينشد شعر كان وكان** يا من يجاهد وينكث خف من الهلك واستحي

واذكر هجوم المنايا فما المراد سواك ❁ الى متى انت غافل وتنسى مصرعك في الترك
وانت في اللحد وحدك وقد جفاك اخاك ❁ ان كنت عاصي مثلي وافق وقم وابكي معي
على الذنوب والخطايا عسى تنال مناك ❁ عند استماع الملاهي تحضر بنية حاضرة
وفي الصلاة توسوس قل لي فمن اغواك ❁ احذر مصايب ذنوبك فكم ردت لاء من شرك
في يوم صيدك وكيدك وسقوتك مولدك ❁ وبحل نيه لنفسك واعمل ما يلقى عند ا
اذا اتيت القيامة وقامت الاملاك ❁ وقمت تقرا كتابك مخلا من قبل الزلل
وما كفى ذا حتى تشهد عليك اعضاك ❁ واذا يتبع جهنم استقبلك الزبانية

وقال مالك ما لك غفلت عن مولاك ❁ تذكر غرور الدنيا ولذة الذنب الردى
لم لا استعنت بتوبة هذا العذاب براك ❁ كم كنت تجني وتامن ولم تخف رب السما
هذا الذي قد لقيته بما جنته يداك ❁ كم قد سمعت المواعظ تتلى وما عندك خبر
ولا جرى لك دمع وبجهلك فما انساك ❁ ان كنت اضمرت توبة فهذا اوقاتها
فانهض بعزم صادق وتب الى مولاك ❁ وقل الهي الخطات فاغفر بعفوك زلتي
فمن يجير العاصي من الذنوب سواك ❁ وليس لي من وسيلة اليك الا المصطفى
ومن اليك رفعته دون الورى ورقاك ❁ صلى عليه وسلم رب السموات العلى
❁ واله والصحابه والسادة النساك ❁

فسبحان من نظر بعين اصطفائه الى خاصة عبيده وجعل قلوبهم بيوت توحيده وسرائرهم مقرا لتفريده وصدورهم مصدر ذكره وتمجيده فكلما طلع لهم من افق التوفيق لامع انشرحت القلوب لذكر المحبوب فطاب لها المشروب وكشف لها المحجوب **قال** ابو يزيد البسطامي رحمة الله عليه ما زلت اشوق نفسي الى الله وهو تبكي الى ان سقتها اليه وهو يضحك ثم عرف الله اذل لكل شيء **قال الاصمعي** رحمة الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام من طريق الشام فبينا نحن سائرين اذ خرج علينا اسد عظيم الخلقة هائل المنظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جانبي اما في هذا الركب رجل ياخذ سيفا ويردعنا هذا الاسد فقال اعرف امراة ترده بغير سيف قلت واين هي فقام وقمت معه الى ان وقف على هودج قريب منا فنادى فقال يا بنيه انزلي ذدي عنا هذا الاسد قالت يا ابت ايطيب على قلبك ان ينظر الي الاسد وهو ذكر وانا انثى ولكن يا ابه قل للاسد ابنتي فاطمة يقرئك السلام وتقسم عليك بالذي لا ياخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن الطريق وتنحيت عن القوم قال الاصمعي فجا ابوها ووقف امام الاسد وبلغه رسالة ابنته وبما اقسمت عليه فما استتم ابوها كلامه حتى راينا الاسد راجعا الى ورائه وذهب الى حال سبيله **هذه** والله دلائل الصالحين ❁ وامارات العارفين **وينشد شعر**

فاز قوم رقوا اسما المعالي ❁ باجتهادهم وحسن الفعال ❁ فهم ترفع الخطوب عيانا ❁ ولهم قد بدت شموس الجمال
كل من لم يكن دعاويه حقا ❁ فضحته شواهد الاحوال ❁ ويك يا قاصر العزيمة عذا ❁ مورد الانس مربع الاتصال
ما وصال الحبيب سهل ولكن ❁ ان ترد فابذل العزيز الغالي ❁ يا ضعيفا للسلوك هذا ❁ طريق فيه ذو الوجد ماجد النصال
فتجرد عن الدنا وتزود ذا ❁ زاد من خالص الاعمال ❁ ثم لا بد من دليل بصير ❁ ومعين على صروف الليالي
❁ فاذا خفت من الهلك مخافت ❁ منك ما اسا النشر مع الابطال ❁

قال سعيد ابن اسحاق البصري رحمة الله دخلت في السحر الى بير زمزم فاذا بشيخ قد اتى البير فملا الدلو وشرب فاخذت فضلته فاذا الما مضروب بالعسل والطيب لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا بالشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر الى بير زمزم فاذا الشيخ قد دخل فملا الدلو وشرب فاخذت فضلته وشربتها فاذا هو لبن مضروب بالسكر لم اذق قط اطيب منه فقلت له يا شيخ بحرمة هذا البيت عليك من انت قال او تكتم علي حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان الثوري **وينشد شعر**

مطلب البنت العابدة مع الاسد الوحشي

بذكرك يا رب الورى نعم ● فقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا ● الست الذي قربت قوما فوافقوا
ووفقتهم حتى انابوا واسلموا ● نظرت اليهم نظرة بتعطف ● فعاشوا بها والخلق سكرى ونوموا
لهم في الدجا انس بذكرك دائما ● فهم في الليالي ساجدين وقوموا **قال ابو يوسف الغسلوني**
رحمه الله كنت يوما جالسا بمسجد بالشام فدخل علي ابراهيم ابن ادهم قال اغسلوني لقد رأيت
اليوم عجبا قلت وما هو قال وقفت على قبر من القبور فانشق لي عن شيخ خضيب قال لي يا ابراهيم
سل فان الله عز وجل قد احياني من اجلك قلت ما فعل الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي
قد غفرت لك بثلاث لقيتني وانت تحب من يحبني ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب
حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحيي ان اعذب الشيبة الخضيبة بالنار قال ثم التام القبر
على الشيخ فقلت يا ابا اسحق الا توافقني في زيارة هذا القبر قال يا غسلوني دع عنك عامل الله عما يل
لحبايب يوليك الحبايب واشتغل بحبه عن جميع الاحباب يقربك اليه قرب الحبيب الى الحبايب **وينشد**
لو يعلم الناس عمن اشتغلوا ● لما تهنوا عما به شغلوا ● بالاهل جادوا وكلما ملكوا ● والمال في حبه وما بخلوا
عاشوا وفادوا هم الملوك ● وان ذلوا وان ملقوا وان جهلوا ● لله قوم بارواحهم سمحوا ● واستصغروا قدرهم وما جهلوا
ذاقوا مدام الهيام به ● ولم يخلوا لهم منزلا ولا طللا ● وما تفانوا عن الوجود سوى ● ادهم على قصدهم لقد خضلوا
قال الليث ابن سعيد رحمة الله عليه حججت في بعض السنين فلما اتيت مكة صليت العصر ثم طلعت الى
جبل ابي قبيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا قيوم
حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه فلما فرغ
قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقت فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض عنب يومئذ وبردين موضوعين فاراد ان ياكل
فقلت انا شريكك قال ولم قلت لانك لما دعوت كنت انا اؤمن فقال لي تقدم وسم الله تعالى ولا تدخر
منه شيئا فتقدمت فاذا عنب بلا عجم فيه لم اكل قط اطيب منه فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا
ثم قال لي خذ احد البردين اليك قلت اما البردين فانا غني عنهما ثم قال لي توار حتى البسهما فتواريت
عنه فاتزر باحدهما وتردى بالاخرى ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يديه ومضى فتبعته
حتى اتى المسعى فلقيه رجل فقال له البسني كساك الله يا ابن عم رسول الله فدفعهما اليه قال فلحقت الرجل
فقلت له من هذا يرحمك الله قال جعفر ابن محمد ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب قال الليث ابن سعد فطلبته
فلم اجده فتأسفت على فراقه **شعر** اسائل الشمس كلما طلعت ● واسأل البرق عنكم كلما لمعا
لو من دهري على طرفي برؤيتكم ● لكان احسن ما بيننا جمعا ● لا تحسبوا انني بالغير مشتغل ● ان الفؤاد بحب الغير ما سعا
مالي سوى عفوكم يا سادتي كرما ● والعبد في حبكم ثوب الهوى خلعا ● منوا على بعفوكم كرما ● انا الذي قطع الاحشا قد قطعا
قال ابو نصر الصياد من بشر الحافي وانا على باب الجامع وقد انصرف الناس من صلوة الجمعة فقال ما لي
اراك في هذا الوقت قلت ما في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شيء يباع فقال لي بالله المستعان
احمل شبكتك وتعال الى الخندق قال فحملتها ومضيت الى الخندق فقال توضأ وصل ركعتين ففعلت

فقال

فقال بسم الله والق الشبكة فسميت الله تعالى والقيت الشبكة فوقع فيها شيء ثقيل قال فجعلت اجره
فصعب علي فقلت له ساعدني واعني فاني اخاف ان تقطع الشبكة فجرها معي فاذا فيها سمكة هائلة
فقال لي خذها وبعها واشتري بثمنها مصالح عيالك قال فحملتها الى السوق فاستقبلني رجل فقال بكم
هذه السمكة فقلت بعشرة دراهم قال اشتريت فوزن لي العشرة دراهم فاشتريت لاهلي ما يحتاجون
اليه ثم اخذت رقاقتين وجعلت فيهما حلوى واتيت بهما اليه فطرقت الباب فقال من قلت ابو نصر
قال افتح الباب وضع ما معك في الدهليز وادخل فدخلت اليه وحدثته بما صنعت قال الحمد لله
على ذلك قلت اني قد هيأت للبيت شيئا وقد اكلوا واكلت معهم ومعي رقاقتين فيهما حلوى قال
يا ابا نصر لو اطعمنا انفسنا هذا ما خرجت السمكة اذهب كله انت وعيالك **وينشد**
حاشاك يا ذا الفضل والامتنان ● اخاف صنعا وبك المستعان ● لقد سود العصيان وجهي وقد
وحت اسير القلب رهن الشان ● فمن مجيري من ذنوب بها ● قد انقضى العمر وضاع الزمان
مالي سوى عفوك يا سيدي ● ومن رجا عفوك نال الامان **قال** محمد ابن الجوزي كان بالموصل
رجل بوله يسمى سعدون وكنت احن عليه فقلت له يوما اخبرني ما كان سبب توليهك قال مررت
يوما في سياحتي لعلي اصادف من يحلوا قلبي ويعرفني الطريق الى ربي فرأيت رجلا راكبا على اسد فخفت
منه فناداني اتخاف من مخلوق مثلك ثم طرد الاسد ومشى فتبعته وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له يا وليي بالذي اعطاك هذه المنزلة والتقرب لديه الا ما دللتني عليه اليه قال لي اجعل الدنيا
سجنا والاخرة مسكنا وحصنا وعود عينيك بالبكا والسهر والزم الخدمة في الشيء وكن مع علي حذر
قلب سيدي زدني قال يا سعدون انت عاقل ام مجنون والله اذا عرفك الطريق اليه سخر لك
الوجود واذل لك الاسود قلت سيدي بالذي اطلع على الاسرار وملا قلبك بالانوار الا ما اذنت
لي ان اصحبك بقية هذا النهار قال لي على شرط ان تكتم عني ما تراه ما دمت في الحياة قلت سمعا وطاعة
قال امض معي تحضر موت بعض الرجال فسار وسرت معه حتى اتى البحر ففرش رداءه وامسك بيدي
فجلسنا عليه حتى وصلنا الى الجزيرة في وسط البحر فوجدنا رجلا ملقى على ظهره وهو يعالج سكرات
الموت فلما توفي جهزناه غسلته وكفنته وصلينا عليه ودفناه مكانه فقلت له سيدي من يكون هذا
الرجل وما اسمه قال هذا عبد الوهاب وهو من السبعة الاقطاب وقد اعطيت مكانه فهممت ان اسأله
عن نفسه وعن اسمه فهوى بي ثم سار وتركني فبكيت بكاء شديدا اذ صرت في تلك الجزيرة وحيدا
فسمعت قائمة القران على القبور وانا لا ادري ولا ارى احدا فاتيت لست بذلك وجلست اليه فبينا
انا بين النائم واليقظان اذا رأيت الشيخ في المنام على هيئة حسنة فقلت له سيدي بالذي جاد
عليك بخلع القبول والرضى ما اسم هذا الشخص الذي تركني ومضى في هذه البرية وحيدا قال هذا
صاحب العلم الرباني عبد الله اليوناني وقد اعطى مكاني وفي غد يأتيك ويبلغك امانيك ولكن اذا اجتمعت
به قل له لا تنس العهد الذي بينك وبينه قال سعدون ثم انتبهت وقد طلع الفجر فتوضأت وصليت ركعتين
وقرأت شيئا ورتلت فلم اشعر الا وصاحبي نبهني فقبلت يديه واعتذرت اليه فاخذ بيدي ومشى

على النحو الى ان وصلنا البر فلما هممت بالانصراف قال اين وصية الشيخ قلت يا سيدي قد علمتها وهي
العهد الذي بينك وبينه قال لا تنساه قال ما كنت بالناسي لعهده قلت له يا سيدي احملني في هذه
ما كان العهد الذي بينك وبينه قال عهدا الى انا دوه في كل يوم فقلت بالذي قد خصك بمعرفته وشرفك
بمحبته دوني بشيء انتفع به في الدنيا والاخرة قال اسلك سبيل الهدى وجانب اهل البغي والردى
واقنع برزق اليوم ولا تهتم برزق غدا وعامل مولاك بالرضى والصبر على البلاء والقضا ثم تركني
ومضى قال سعدون فهذا كان سبب تولهي عليه وشوقي اليه **وينشد**

من عرف الله هام وجدا ● وجاء في حبه مجدا ● علا بالحب منه لبا ● صيّره للاله عبدا
فدمعه فيه ليس يرقا ● وقلبه منه ليس يهدا ● يحسبه الجاهلون حمقا ● يرونه جاهلا مكدا
جانب كل الورى جميعا ● وعاش في العالمين فردا ● فيا الفا الوحش لا تراه ● يلهو بسلوى ولا بسعدا
لكنه للحبيب عبد ● مشمرا مستعدا ● طوع دنياه ادناها ● لم يوف للراغبين عهدا
ان كنت تبغي بهم لحوقا ● فابذل لمولاك منك جهدا ● ولا تكن طامعا بفوز ● ولم يرى الله منك كدا
ولو بجاه الذي ترقى ● الى السما ثم حاز مجدا ● محمد المصطفى رسول الحق ● لجميع الانام فردا
صلى عليه الاله حقا ● ما قصد القاصدون نجدا ●

فسبحان من اختار للخدمة من اصطفاه من عباده وجذب الى جنابه من احبه فاسرع اليه في انجذابه
وانقياده حركه سواكن هم المريدين فكان ذلك سبب الحصول مراده اخذه منه وسلبه عنه وقربه
بعد ابعاده ونادمه في الاسحار واطلعه على الاسرار وما نال ذلك بحرصه ولا اجتهاده فاوصله الى ما
لا يصل اليه وسلكه به سبيل رشاده وملا قلبه بحبه ووده لما راه حافظا العهد ووداده وتجلى
عليه بافضاله وانعامه والغافل مشغول بطيب منامه ورقاده وقال له يا عبدي ها انا متجل عليك
وناظر اليك ومن حصلت له فقد ظفر بقصده واسعاده **شعر** ● ما الجفني ورقاده
هو راض لسهاده ● انا صب قد تجافا ● لجفا طيب رقاده ● يا خلي القلب دع
من ذاب من طول بعاده ● انت ما تدري بوجد ● وغرام في فؤاده ● ان ترى هذا صد لا
انه عين رشاده ● **نثر** لو علم الغافل ما فاته لاكثر من نوحه وتعداده ولو سمع الحبيب
وهو يخاطب احبابه لم يخرج تلك الحسرة من فؤاده ولو شاهد جمال الحبيب لاعتزل عن العالم بانفراده
سبقت السابقة وقضى الامر والله يختص برحمته من يشاء من عباده ● **وينشد شعر**
قف بباب الحبيب ليلا وناده ● وتشكى من هجره وبعاده ● وعلى الباب مرغ الخد د لا ●
ولتكن حافظا قديم وداده ● ثم قل طالت القطيعة والهجر ● وجفني لم يكتحل برقاده ●
فالحبيب الذي ترجيه اضحى ● جوده فايضا على قصاده ● **روي** ابو هريره رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده **شعر**
فهم حول الله اين تيمموا ● والذاكرين الله في الاصال ● القانتين المخلصين لربهم ● الناطقين باصدق الاقوال

لم يخل ارض منهم قد حكموا ذات اليمين بها وذات شمال **روي** ابو رافع ابن عبد الله قال قال لي
هشام ابن عبد الله الكناني الا احدثك حديثا رايته بعيني وسمعته باذني ونفعني الله به فعسى
ان ينفعك قلت حدثني يا ابا الوليد قال غزونا ارض الروم في سنة مائة وثمانين وكان معنا رجل
يقال له سعيد ابن الحارث ذو حظ من العبادة يصوم النهار ويقوم الليل فان سرنا درس القران
وان اقمنا ذكر الله تعالى فجاءت ليلة خفنا فيها فخرجت انا واياه نحرس ونحن محاصرين حصن
من الحصون استصعب علينا امره فرايت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب
مما تعجبت منه فلما طلع الفجر قلت له رحمك الله ان لنفسك عليك حقا فلو رحمتها فبكى فقال يا اخي انما
هي انفاس تعد وعمر يفنى وايام تنقضي وانا رجل ارتقب الموت وانا درخروج نفسي قال فابكاني ذلك
فقلت له اقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخبا واسترحت فدخل فنام وانا جالس ظاهر الخبا فسمعت
كلاما في الخبا فعجبت ما في الخبا سواه فتقدمت قليلا واذا به يضحك في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه
يقول ما احب ان ارجع ثم مد يده اليمنى كانه يلتمس شيئا ثم ردها ردا رفيقا وهو يضحك قال
وثب من نومه وهو ينتفض فاحتضنته الى صدري مليا وهو يلتفت يمينا وشمالا حتى سكن وعاد
اليه فهمه وجعل يهلل ويكبر فقلت له ما الخبر قال نعم قلت حدثني فقد سمعتك تقول ما احب ان ارجع
ورايتك مددت يدك ثم رددتها قليلا فقال لا اخبرك قال فاقسمت عليه قال او تكتم عني ما عشت
قلت نعم قال رايت كان يوم القيامة قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين امر ربهم
فبينما انا كذلك اذا اتاني رجلان لم ار احسن منهما فسلما علي فرددت عليهما السلام ثم قالا لي
يا سعيد ابشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب دعاوك وعجلت لك من الله البشرى
فانطلق معنا حتى نريك ما اعد الله لك من النعيم فانطلقت معهما حتى اخرجاني عن جملة الموقف واذا انا
بخيل لا تشبه خيل الدنيا انما هي كالبرق الخاطف او كهبوب الريح فركبنا وسرنا وانتهينا الى قصر شاهق
ما يبلغ الطرف منتهاه كانه صنع من فضة وله نور يتلالا فلما وصلنا اليه انفتح بابه من قبل ان يستفتح
فدخلنا فراينا شيئا لا يبلغه وصف واصف ولا يخطر على قلب بشر وفيه من الحور العين والوصايف والولدان
بعدد نجوم السما فلما راونا اخذوا في الوان من القول الحسن بانغام مختلفة يقولون هذا ولي الله فمرحبا
مرحبا به واهلا وسهلا فسرنا حتى انتهينا الى مجالس ذات اسرة من ذهب مكللة بالجواهر محفوفة بالكراسي
من الذهب وعلى كل سرير منها جارية لا يستطيع احد من الخلق ان يوصفها وفي وسطها واحدة عالية عليهن
في طولها وكمالها وجمالها فقال لي الرجلان هذا منزلك وهولاء اهلك وهنا مقيلك ثم انصرفا عني
نوبت الجوارى بالترحيب والاستبشار كما يكون من اهل الغايب عند قدومه عليهم ثم حملوني حتى اجلسوني على
السرير الاوسط الى جانب الجارية فقلن هذه زوجتك ولك اخرى مثلها ولقد طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني
فقلت اين انا قالت في جنة الماوى قلت من انت قالت انا زوجتك الخالدة قلت فاين الاخرى قالت في قصرك
الاخر قلت فاقيم عندك اليوم واتحول الى الاخرى ثم مددت يدي اليها فردتها ردا رفيقا وقالت اما اليوم
فلا فانك راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت ما احب ان ارجع فقالت لا بد من ذلك وستفطر عندنا بعد ثلاث

ثم نهضت من مجلسها فنهضت لاودعها فاستيقظت قال هشام فبلغني البكا فقلت هنيا لك يا
سعيد حمدا لله وشكرا فقد كشف لك عن ثواب عملك قال هي ذي احدى عيني ما رايت قلت لا قال بالله
اكتم علي ما دمت في قيد الحياة ثم قام فتطهر ومس شيئا من الطيب واخذ سلاحه وصار الى موضع القتال وهو
صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا ما راينا في مثل اليوم لقد كان يطرح
نفسه تحت سهام العدو وحجارتهم وكل يثنون عليه لو يعلمون شانه لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما الى اخر
الليل ثم اصبح صائما فقاتل ابلغ من كل يوم قال ابو الوليد فانطلقت معه لانظر ما ذا يكون منه فلم يزل
يلقي نفسه في المهالك غاية النهار ولا يصل اليه شي حتى اذا دنا غروب الشمس جاءه سهم في نحره فخر صريعا
وانا انظر اليه فصحت للناس فبادروا اليه فاخذوه وجاءوا يحملونه فلما رايته قلت هنيا لك ما ذا
تفطر عليه الليلة يا ليتني كنت معك قال فعض على شفته السفلى وهو يضحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده
ثم مات رحمه الله قال هشام فصحت يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون اسمعوا ما اخبركم عن اخيكم هذا
فاقبل الناس الي فحدثتهم الحديث على وجهه قال فما رايت باكيا مثل تلك الساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب
لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى مسلمة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه ايها الامير
قال يصلي عليه الذي عرف من امره ما عرف قال فصلينا عليه ودفناه في موضعه وبات الناس يتحدثون
به فلما طلع الفجر تذاكروا حديثه وصاحوا صيحة واحدة وحملوا على العدو وفتح الله تعالى الحصن في ذلك النهار
ببركته رحمة الله **شعر** ● بالروح جد في هواهم كرما ● وادخل حماهم تجد حماهم حرما ● واخلع عذار الوقار مطرحا
اليهم واحذر تجد سالما ● وغب عن الكون ان اردت ● بان تحضر هوى به الهوى رسما ● واشرب بكاس الغرام ان ترد
سكرا او تبغي من جملة الندما ● ولا تبال من العذول اذا ● قال تجهل هذا الغرام لما ● وكن محبا ترى الوجود اذا
شاهد محبوب قلبه غنما ● يرضى بما يرضى الحبيب له ● في حكمه حيث صح او سقما ● يستعذب الموت حين بان له
ما فقد داه في حبه كرما ● **وعن** ابي يعقوب الطبري رحمه الله قال خرجت في سفر الى الشام فوقعت
في التيه اياما حتى اشرفت على الهلاك فبينا انا كذلك اذ رايت راهبين سائرين كانهما قد خرجا من مكان
قريب ان ديرا لهما فمشيت اليهما فملت اليهما وقلت لهما اين تريدان قالا لا ندري قلت فمن اين اقبلتما قالا لا
ندري قلت اتدريان اين انتما قالا نعم نحن في ملكه وبين يديه فقلت في نفسي راهبان يتحققان التوكل
دوني فقلت لهما انا داخل في الصحبة قالا ذلك اليك قال فصحبتهما وسرنا فلما امسينا قاما الى الصلاة
وقمت انا الى الصلاة المغرب فتيممت وصليت فنظرا الي وتعجبا من امري فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما في الارض
فانفجرت عين ماء والى جانبها طعام موضوع فتعجبت من ذلك فقالا لي ادن وكل واشرب فاكلنا وشربنا وتوضات
للصلاة ثم غابا الماء وقاما الى الصلاة وانا اصلي وجرى حتى اصبحنا فصليت الفجر ثم قاما وسارا الى الليل و
معهما فلما امسينا تقدم احدهما فصلى برفيقه ناحيته فلما فرغ دعا بدعوات وبحث في الارض فظهر الماء والطعام
فقالا لي ادن وكل واشرب فدنوت واكلنا وشربنا وتوضات للصلاة ثم غابا الماء فلما كانت الليلة الثالثة
قالا لي يا مسلم الليلة نوبتك قال محمد ابن يعقوب فاستحييت من قولهما ودخلني هم شديد وامر عظيم فقلت
في نفسي اللهم اني اعلم ان ذنوبي لم تدع لي عندك جاها انا اسالك به ولكن اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

عندك ان لا تفضحني عندهما ولا تشمتهما بي ولا بدين محمد صلى الله عليه وسلم قال واذا بعين ماء انفجرت
وطعام كثير قد حضر قال فاكلنا وشربنا ولم نزل على تلك الحالة حتى بلغت النوبة الثالثة فلما ظهر
الماء والطعام غلبني البكا فلم املك رده فاصابهما مثل ما اصابني وارتفعت اصواتنا بالبكا فلما افقت
قالا ما يبكيك فقلت انا رجل مسرف على نفسي وليس لي عند الله من الجاه والمنزلة ما يبلغ هذه الكرامة قالا
فكيف ظهر لك هذا قلت توسلت الى الله بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وقلت يا رب انا مسرف على نفسي
وهذان عدوان لدين محمد صلى الله عليه وسلم فلا تشمتهما بدينه فظهر ذلك الذي رايتماه فكانت
الكرامة والمعجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم لا لي قالا ونحن والله كذلك لما راينا عجبا من حالك فلما
جاء وقت الوضوء والاكل وكلنا دعونا بدعوات تك وقلنا اللهم ان كان دين هذا حقا ونبيه حق فبحرمة نبيه
عندك اظهر لنا ماء واظهر لنا طعاما فحضر ما رايته وكل ذلك ببركة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وقد عرفنا ان دينه الحق وهو عند الله عظيم فامدد يدك فانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال فاسلما وخرجنا جميعا الى مكة فاقمنا بها مدة وخرجنا الى الشام فتفرقنا فو الله ما ذكرتهما
الا وهانت الدنيا علي وصغرت في عيني **احواني** هؤلاء كانا راهبين فلاح لهما قد خرم الابرة من الايمان
فراوا الطريق فسلكوا منهج التصديق وانت يا مسكين عمرك قد مضى في العصيان وزمانك قد ذهب
في الخسران وانت في بحر الغفلة غريق وقد رضيت بنسيان العبود وانت سكران بخمر المعاصي لا تفيق
بادر الينا بالاخلاص والتصديق فقد فتحنا لك الطريق وهديناك الى التوفيق **وينشد شعر**
يا من زمانه يذهب في كل ما لا ينفعه ● الى متى ذا التواني والنهي والتعويق ● انهض في زادك قبل ان يسير القافلة
بادر فقد حصل كل على الطريق رفيق ● وان منعت فنادي ما واصلين بحقكم ● عطفا على من انجرح والدمع غريق
يا ساكنين بقلبي وانا ذليل متيم حي ● حملتموني بضعفي في الحب ما لا اطيق ● وحقكم لست انسى ما عشت عهود قدكم
وعندكم ميثاق في منزل الوفاء وثيق ●
قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله كنت في بعض سياحتي منفردا في خلوتي وواحدتي مشغولا بفكري
مستانسا بذكري اذ نوديت في سري يا ابا يزيد امض الى دير سمعان واحضر مع الرهبان في يوم عيدهم والقربان
فلنا في ذلك بنا وشان قال فاستعذت بالله من هذا الخاطر وقلت لست اخاطر فلما كان في الليل اتاني
الهاتف في المنام واعاد علي تلك الكلام قال فانتبهت وانا ارجف وارعد وعندي من الكلام ما يعظم
الموقع فنوديت في سري لا باس عليك انت عندنا من الاولياء الاخيار ومكتوب في ديوان الابرار ولكن
البس زي الرهبان واشدد من اجلنا زنار وما عليك في ذلك جناح ولا انكار قال ابو يزيد فقمت من بكور
وبادرت الى امتثال الاوامر ولبست زي الرهبان وحضرت معهم في دير سمعان فلما حضر كبيرهم واجتمعوا
وانصتوا اليه ليسمعوا ارتج عليه المقام فلم يطق الكلام كان في فمه لجام فقالوا له القسيسون والرهبان
ما الذي يمنعك من الكلام ايها الرباني فنحن بقولك نهتدي وبعلمك نقتدي قال ما يمنعني ان اتكلم وابتدي
الا رجل بينكم محمدي قد جاء لدينكم يمتحن وعليكم معتدي فقالوا ارنا اياه نقتله الان قال لا تقتلوه الا
بدليل وبرهان فاني اريد ان امتحنه واساله عن مسائل في علم الاديان فان اجاب عنها تركناه وان عجز

عن تفسيرها قتلنا • وعند الامتحان يعز المرء او يهان فقالوا له افعل ما تريد فنحن ما حضرنا الا لنستفيد
فقام كبيرهم على قدميه ونادى يا محمدى بحق محمد عليه السلام الا ما نهضت قائما على قدميك لتنظر العيون
اليك فقام ابو يزيد ولسانه لا يفتر عن التسبيح والتقديس والتمجيد والتحميد قال له كبيرهم
يا محمدى اريد ان اسألك عن مسائل فان فسرتها واجبت عنها ابقيناك وان عجزت عن تفسيرها
قتلناك فقال سل عما تريد من المنقول والمعقول والله شاهد على ما نقول فقال له اخبرنى
عن واحد ما له ثانى وعن اثنين لا ثالث لهم وعن ثلاثة لا رابع لهم وعن اربعة لا خامس لهم
وعن خمسة لا سادس لهم وعن ستة لا سابع لهم وعن سبعة لا ثامن لهم وعن ثمانية لا تاسع
لهم وعن تسعة لا عاشر لهم وعن عشرة كاملة وعن احدى عشرة وعن وعن اثنى عشرة وعن
ثلاثة عشرة وعن قوم كذبوا فادخلوا الجنة وعن قوم صدقوا فادخلوا النار وعن مستقر روحك
فى جسدك وعن الذاريات ذروا وعن الحاملات وقرا وعن الجاريات يسرا وعن المقسمات
امرا وعن شيء تنفس بغير روح وعن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين وعن قبر مشى بصاحبه
وعن ما لا نزل من السما ولا نبع من الارض وعن اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا من ظهر اب
ولا من بطن ام وعن اول دم اهريق على وجه الارض وعن شيء خلقه الله ثم اشتراه وعن شيء خلقه
الله ثم انكره وعن شيء خلقه الله ثم استعظمه وعن افضل النسوان وعن افضل البحار وعن
افضل الجبال وعن افضل الدواب وعن افضل الشهور وعن افضل الليالى وعن الطامة وعن
شجرة لها اثنى عشر غصنا فى كل غصن ثلثون ورقة فى كل ورقة خمس زهرات اثنين فى الشمس
وثلاثة فى الظل وعن شيء حج الى بيت الله الحرام فطاف بغير روح ولا وجبت عليه فريضة
واخبرنا كم منهم مرسل وغير مرسل وعن اربعة اشيا مختلف فى طعمها ولونها والاصل واحد وعن النقير
وعن القطمير وعن الفتيل وعن السبد وعن اللبد وعن الطم وعن الرم وعن الحو وعن اللى
واخبرنا ما يقول الكلب فى نبحه وما يقول الحمار فى نهيقه وعن ما يقول الثور فى خواره وعن
ما يقول الفرس فى صهيله وعن ما يقول الدجاج فى صفيره وعن ما يقول البلبل فى تغريده وعن
ما يقول الضفدع فى تسبيحه وعن ما يقول الناقوس فى نقيره وعن قوم اوحى الله اليهم لا من الانس
ولا من الجن والملائكة واخبرنا عن اين يكون النهار اذا اقبل الليل واخبرنا اين يكون الليل اذا اقبل
النهار ثم سكت رئيس النصارى فقال ابو يزيد هل بقى مسالة غير هذه قالوا لا قال ابو يزيد فان فسرتها
لكم واجبت عنها تؤمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال اللهم انت الشاهد
على ما يقولون وانت المستعان وعليك التكلان قال ابو يزيد اما سؤالكم عن واحد لا ثانى له فهو
الله الواحد القهار وعن اثنين لا ثالث لهم فهما الليل والنهار وعن ثلاثة لا رابع لهم فهم العرش
والكرسى والقلم وعن اربعة لا خامس لهم فهم الكتب المنزلة وهى التورية والانجيل والزبور والفرقان
وعن خمسة لا سادس لهم فهم الصلوات الخمس المفروضات على كل مسلم ومسلمة واما سؤالكم عن ستة
لا سابع لهم فهم الستة ايام التى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض

وما بينهما

وما بينهما فى ستة ايام واما سؤالكم عن سبعة لا ثامن لهم فهى السبع سموات ومثلها من الارض
لقوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن واما سؤالكم عن ثمانية لا تاسع لهم
فهم حملة العرش وعن تسعة لا عاشر لهم فهم التسعة رهط لقوله تعالى وكان فى المدينة تسعة رهط
يفسدون فى الارض ولا يصلحون واما سؤالكم وعن عشرة كاملة فهى فرض مكة التى وجبت على الحاج
وهو محرم لقوله تعالى فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة واما سؤالكم عن
احدى عشر فهى رؤيا يوسف لقوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا واما سؤالكم عن اثنى عشر فهى
عدة الشهور لقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله واما سؤالكم عن
ثلاثة عشر فهى رؤيا يوسف لقوله تعالى انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى
ساجدين واما سؤالكم عن قوم كذبوا فادخلوا الجنة فهم اخوة يوسف وعن قوم صدقوا فادخلوا
النار فهم اليهود والنصارى لقوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء واما سؤالكم عن مستقر الروح فى الجسد فانها تكون بين الاذنين فى صورة
الوجه واما سؤالكم عن الذاريات ذروا فهى الرياح الاربع وعن الحاملات وقرا فهى السحب لقوله تعالى
والسحاب المسخر بين السماء والارض واما سؤالكم عن الجاريات يسرا فهى السفن الجارية فى البحر
واما سؤالكم عن المقسمات امرا فهى الملائكة الذين يقسمون على الناس ارزاقهم فى ليلة النصف
من شعبان الى مثلها واما سؤالكم عن اربعة عشر تكلموا مع رب العالمين فهى السموات والارضين
لقوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واما سؤالكم عن قبر مشى
بصاحبه فهو حوت يونس عليه السلام واما سؤالكم عن ما لا نزل من السماء ولا نبع من الارض
فهو الذى بعثت به بلقيس فى قارورة من عرق الخيل الى سليمان عليه السلام واما سؤالكم عن
اربعة لا من الجن ولا من الانس ولا من ظهر اب ولا من بطن ام فكبش اسماعيل وناقة صالح وادم وحوى
واما سؤالكم عن شيء خلقه الله واشتريه فهى انفس المؤمنين لقوله عز وجل ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واما سؤالكم عن شيء خلقه الله وانكره فهو صوت الحمار
لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير واما سؤالكم عن اول دم اهريق على وجه الارض فهو دم هابيل
لما قتله قابيل واما سؤالكم عن شيء خلقه الله تعالى واستعظمه فهو كيد النسا لقوله تعالى ان كيدكن عظيم
واما سؤالكم عن شيء خلقه الله ثم سال عنه فهى عصاة موسى لقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال
هى عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمى واما سؤالكم عن افضل النسوان فهى حوى ام البشر وخديجة
وعائشة ومريم ابنة عمران واسيه رضوان الله عليهم اجمعين واما سؤالكم عن افضل البحار فهى سيحون
وجيحون ودجلة والفرات ونيل مصر واما سؤالكم عن افضل الدواب فهى الخيل واما سؤالكم عن
افضل الجبال فهو جبل الطور واما سؤالكم عن افضل الشهور فهو شهر رمضان الذى انزل فيه القران واما
سؤالكم عن افضل الليالى فهى ليلة القدر لقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر واما سؤالكم عن الطامة
فهى يوم القيامة واما سؤالكم عن شجرة لها اثنى عشر غصنا فى كل غصن ثلاثون ورقة فى كل ورقة خمس زهرات

واخبرنا ما يقول العصفور فى صفيره
واخبرنا ما يقول القنبر فى تغريده

اثنين فى الشمس وثلاث فى الظل اما الشجرة فهى السنة واما الاغصان فهى الشهور واما الاوراق فهى الايام
واما الخمس زهرات فكل يوم اثنتان فى الشمس الظهر والعصر وثلاثة فى الظل المغرب والعشا والصبح واما سؤالكم
عن نبى يحج الى بيت الله الحرام وطاف وليس بروح ولا وجبت عليه فريضة فهى سفينة نوح
عليه السلام واما سؤالكم عن اربعة اشيا يختلف لونها وطعمها والاصل واحد فهى الفم والعينان
والانف والاذنان فما العينين مالح وما الانف حامض وما الفم حلو وما الاذنين مر واما سؤالكم
عن النقير فهى النقرة التى على ظهر النواة والقطمير هى العشرة البيضا ظاهر النواه والفتيل الذى
يكون فى باطن النواه واما سؤالكم عن السبد واللبد فهى شعر الضان والمعز واما سؤالكم
عن الطم والرم فهى الامم الماضية قبل ابينا ادم عليه السلام واما سؤالكم عن ما يقول الحمار
فى نهيقته فانه يرى الشيطان ويقول لعن الله العشارين واما سؤالكم عن ما يقول الكلب فى نبحه
فانه يقول ويل لاهل النار من غضب الجبار واما سؤالكم عن ما يقول الثور فى نغيره فانه يقول
سبحان الله وبحمده واما سؤالكم عن ما يقول الفرس فى صهيله فانه يقول سبحان حافظى اذا التقت
الابطال بالابطال واشتغلت الرجال بالرجال واما سؤالكم عن ما يقول البعير فى رغايه فانه يقول
حسبى الله وكفى بالله وكيلا واما سؤالكم عن ما يقول الطاووس فى صياحه فانه يقول الرحمن على العرش
استوى واما ما يقول البلبل فى تغريده فانه يقول الرحمن فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
واما سؤالكم عن ما يقول الضفدع فى تسبيحه فانه يقول سبحان المعبود فى البرارى والقفار سبحان
الملك الجبار واما سؤالكم عن ما يقول الناقوس فى نقيره فانه يقول سبحان الله حقا حقا انظر يا ابن
ادم فى هذه الدنيا غربا وشرقا ما ترى فيها احدا يبقى واما سؤالكم عن قوم اوحى اليهم لا من الجن ولا من
الانس ولا من الملائكة فهم النحل لقوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا واما سؤالكم
عن الليل الذى يكون اذا جاء النهار ويكون النهار اذا جاء الليل فانهما يكونان فى غامض علم الله ما ظهر
عليه نبى مرسل ولا ملك مقرب بل كان ذلك فى غامض علم الله تعالى **قال** ابو يزيد هل بقى لكم سؤال اخر
قالوا لا قال ابو يزيد اخبرنى انت عن مفتاح الجنة ما هو فسكت كبيرهم ولم يتكلم قالوا له الرهبان
انت سالته عن مسائل كثيرة فاجابك عنها وهو سالك عن مسالة واحدة فعجزت عن جوابها قال ما عجزت
ولكن اخاف ان اجيبه فلا توافقونى قالوا بل نوافقك اذا انت كبيرنا ومهما قلت لنا سمعناه ووافقناك
عليه فقال مفتاح الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلم واسلموا عن اخرهم وحسن اسلامهم واخربوا
الدير وبنوه مسجدا وقطعوا زنانيرهم فهناك ينادى ابو يزيد فى سره يا ابا يزيد شددت من اجلنا زنارا
فقطعنا من اجلك خمسمائة زنار **شعر** يا رب انى راض بما ترضى وهاله • سيرتنى تحت امر مضية لم اقل

هديت قوما وكانوا • فى انفسهم للشرك جهالا
قومتهم فاستقاموا • جمعت للقوم شملا
حول الجنان تراهم • قد عفى الجد له
اوساطهم ذنوبها • بقول استهدان له
وشاهدوا الحق جهرا • لما بدا وتجلا
هذا هموا واصطفاهم • والنور كل علا

اخوانى هولاء كانوا كفارا فى ظلمات العما فانقذهم الله بنور الهدى وعاهم من الردى فكل ذلك من بركة قول

لا اله

لا اله الا الله محمد رسول الله فانظروا الى كلمة الاخلاص ما اعظم بركاتها وما انجح حركاتها فطيبوا
السنتكم بها لتنالوا بركة احسانها وتظفروا بحلاوة امتثالها وتدخلوا حرم امانها فانها حصن منيع
ودرع رفيع وقد قال تعالى فى بعض كتبه المنزلة الكنز وامر قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فانها حصنى ومن دخل حصنى امن من عذابى **قال** بعض الصحابة من قال لا اله الا الله محمد رسول
الله مخلصا من قلبه ومدها بالتعظيم غفر الله له اربعة الاف ذنب فان لم يكن له اربعة الاف ذنب
غفر من ذنوب اهله وجيرانه **قال** ابن عباس رضى الله عنهما الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة
وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا فمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل
حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب هذا اذا قالها فى اليوم والليلة مرة واحدة فكيف من يقولها
مرارا ويكثر من ذكرها ويجعلها شغله **اخوانى** ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها يكفر الذنوب
والعصيان وان كنتم طائعين تجددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله فانها
تجدد وتحرز الامن والامان والغفران من الكريم المنان **شعر** ما اصل عبدى وانت ترشد

فكيف يشقى من انت تسعده • ام كيف يطفى اللهيب من كبد
والشوق منى اليك يوقده • عليك لا لوم فى مهاجرتى
الذنب ذنبى فلا اعدده • من اين لى الصبر عنك يا املى
ومنك هذا الجمال اشهده • من انت معبوده وشاهده
حقا جميع الانام تعبده • وكيف بين الانام با املى
يدل عبدا وانت سيده • والله ما خاب فى توجهه
من كان فى ذا الوجود يرقده • كلا ولا ضل عن طريق هدى
من كان بالمصطفى تقيده • عليه منا الصلاة دائمة
ومن يواليه ويعضده

الباب السادس يشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول فى فضل شهر رمضان المعظم وصومه

الحمد لله المتوحد بجلال البهاء المتفرد بدوام البقاء المقدس عن الاباء والابناء المتردى برداء العظمة
والكبرياء العالم بجميع الاشيا الذى جل فى ذاته عن الابتداء والانتهاء السميع الذى لا تشتبه عليه
الاصوات المختلفة فى الدعا البصير الذى يبصر اثر دبيب النمل على الرمل فى الليلة الظلما العليم الذى لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السما الحليم الذى يسبل على من عصاه جميل الستر والغطا المنعم على
من اتقاه بجزيل النعم والعطاء الحكيم الذى رفع قبة السما بغير عمد فى جو الهوا وبسط بساط الارض بحكمته
على تيار الماء الذى تعالى عن الاضداد والانداد والقرنا وجل عن الصاحبة والاولاد والشركا لا يستتر
عنه سر الضمير فى جميع الاوقات والاناء ولا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء **وينشد**

جل رب احاط بالاشيا • واحرما جل بغير خفاء
جل عن مشبه له ونظير • وتعالى حقا عن القرناء
يعلم السر يكشف الضر يعفوا • عن قبيح العصا يوم الجزاء
ما على الباب حاجب لا ولكن • هو من خلقه سميع الدعاء
لذ بابه الغفور وبادر • وحض من فضله بنيل العطاء

فسبحان من قدر الازمان وفصل الفصول
واغرق فى بحر معرفته الافكار والعقول وحير فى كنه ذاته الاوهام فما لها الى معرفته صعود ولا وصول
وخص شهر رمضان بالعفو والغفران والستر والقبول ووعد من صامه ببلوغ القصد والمامول فطوبى لمن تلقاه
بالعمل الصالح وطهر فيه الجوارح من الشكوك والفضول **فانتبه** ايها الغافل من سنة الغفلة بادر ما دام فى الوقت

مهل قبل مسير العقود ● قد مضى العمر فبادر يا غفول ● وٱذكر الموت الذي ليس يزول
عفو الحق على باب الرجا ● وابك في الليل بدمع كالسيول ● واجتهد في صوم ذا الشهر عسى ● تلتقي فيه من الله القبول
واتبع خير سبيل واقتدى ● بالنبي المصطفى الهادي الرسول ● فعليه الله صلى كلما ● سرت النوق اليه بالحمول

فسبحان من خص اقواما بالخدمة وشغلهم بمحبته فما هم لعين اشتغال صاموا عن الشهوات فحماهم من الشبهات وبلغهم المقاصد والآمال اعانهم على الصيام فصاموا واقامهم في الظلام فقاموا الى الخدمة في الليالي الطوال سمعوا في صحيح السنة ان الصوم جنة فحموا نفوسهم من قبيح الفعل والمقال فيا سعادة من قبلت منه في شهر الاعمال ويا شقاوة من فرط في صيامه بالاعمال ولم يخض في نهر بفطر على الحلال

اسمع يا من هو صفاته وقد قرب وفاته وهو لاعب بطال فيا من عمره قد طال الى كم انت في البطالة بطال جميع الدهر تعالى على ظهرك الاثقال

شعر
تبادر بالمعاصي ● وعندنا انت قاصي ● وترعوا بالخلوص
وما عندكم اقبال ● الى الغيبة ترتاح ● وما عندكم افلاح
وما يرضيكم يا صباح ● سوى قد قيل او قال ● عن الطرف في الصوم
ولا تخشى من اللوم ● ياتي منكم في اليوم ● وفي الليلة افعال
فتب ذا الشهر تحظى ● وكمل فيه فرضا ● لعل الله يرضى
ويصلح منكم احوال ●

فسبحان من افترض صومه على امة الاسلام وحباهم بالفضل والاحسان وخصهم فيه بالعتق من النيران فقال تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فجعله صحة للابدان ومطهرة للقلب واللسان من الذنوب والعصيان وانزل فيه على سيد البشر ترخيصا في الصوم لمن اصابه مرض او سفر فقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فسبحان اللطيف المنان الذي من على هذه الامة بتمام احسانه واعاد عليها بفضله الوافر وامتنانه وجعل شهرها هذا مخصوصا بعفوه وغفرانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

وينشد شعر
قد جا شهر الصوم فيه الامان ● وهو طراز فوق كم الزمان
شهر شريف فيه نيل المنى ● والعتق والفوز بسكنى الجنان
طوبى لمن قد صامه واتقى ● مولاه في الفعل وصدق اللسان
ويا هنا من قام في ليله ● ودمعه في الخد يحكي الجمان
ذاك الذي قد حصد ربه ● بجنة الخلد وحور حسان

احمده على صنوف الانعام والاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة سهلة على اللسان واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان اللهم صل عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وعلى التابعين لهم باحسان قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن اسم الشهر لشهرته ومنه شهر فلان سيفه اخرجه من غمده واظهره وسمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يمحوها قوله تعالى الذي انزل فيه القرآن يعني انزل في فرض صومه القرآن وقيل انزل فيه القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا الى بيت العزة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما بحسب الوقايع قاله ابن عباس وابن شهاب رضي الله عنهم وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب وغلقت ابواب النيران فلم يفتح منها باب وينادي مناد من قبل الله عز وجل يا باغي الخير اقبل ويا باغي

الشراد

الشر ادبر ولله تعالى عتقاء من النار وذلك كل ليلة من شهر رمضان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنان وغلقت ابواب النيران وصفدت الشياطين رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل وعلا يقول كل حسنة يعملها ابن ادم تضاعف له من عشرة الى سبع مائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلي والصوم جنة من النار ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني امرؤ صائم رواه الترمذي رحمه الله وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل الصالح به والجهل فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وقد جاء في الصحيحين ان الغيبة تفطر الصائم وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة اذا افطر وفرحة اذا لقي ربه رواه البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى بالمراد بفرحة الصائم بفطره وهو الاكل والشرب وانما المراد بالفرحة بتمام الصيام من الدنس وغيره

بيت شعر
وقد صمت عن لذات دهري كلها ● ويوم لقاكم كان فطر صيامي

اخواني هذا شهر الصفا والمعاملة والوفا فطوبى لاقوام صاموا عن الشهوات واقاموا في الخلوات يتلوت من ايات ذكره صفحات ضاعف لهم بصيامهم اجورا وزلفا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا وقبل اليسير من اعمالهم وتجاوز عن قبيح افعالهم وعفى فيا خيبة الغافلين لقد حرموا الوصال وحضوا بالقطيعة والجفا

وينشد شعر
يا ما نصيب العبد كم هذا الجفا ● توبوا فقد وافا لكم شهر الوفا ● شهر الرضا والعفو عن زلاتكم
والله فيه عن الجرائم قد عفا ● شهر على الايام فضل قدره ● وعلى كل الشهور مشرفا ● فاجيوا لياليه المنيرة كلها
واجهدوا لعرفته الدموع ناشفا ● فعسى لكم يجود منه بلطفه ● فهو الذي يمحو الذنوب تلطفا

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما يكون في رمضان حين تلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل عليه السلام كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر افترض الله عليكم صيامه يفتح فيه ابواب الجنان ويغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر اخواني هذه بشارة للمؤمنين بالجنان على الصبر على الشهوات بالصيام والصبر على الطاعات فمن صبر نال الاجر ومن شكر وجمع العسر يسرا ومن تصدق نال فضلا وبشرى ومن احسن للعباد اعد للمعاد ذخرا ومن اخلص لله في صيامه وقيامه كفر عنه ذنبا ووزرا ومن ذكره في نفسه جدد له بين ملائكته قدسه ذكرا ومن لزم التقوى نال الفوز والبشرى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا

وينشد
ايا معشر الصوام وافتكم البشرى ● وقد اشتر الباري بحكم ذكرا
خصصتم بشهر فيه عتق ورحمة ● وقد اجزل الرحمن للصائم الاجرا ● مساجده مانوسة تلاوة
ومن قبل كانت تشتكي الهجرا ● ولله في العشر الاواخر ليلة ● لقد عظمت حقا وقد شرفت قدرا
فطوبى لقوم ادركوها وشاهدوا ● تنزل الملائكة الشما اتاخرا ● ففازوا بغفران الاله واصبحوا

يشم عليهم من شذا عرفها عطرا يا هذا اغتنم زمان الارباح فهذه مواسم محدودة واستدركوا
ما بقي من ايام الصوم فساعاته مشهودة جد في طلب الغنايم فاعمال الصائم مقبوله وقد قيل ان
نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك كذلك
وقد منع نفسه الشهوات وترك الملذات فان نصب مولاه على نفسه من الملاذ المنهيات واطاع امر
معبوده وتلذذ بركوعه وسجوده كما قيل ان العبد اذا نام في سجوده يباهي الله عز وجل به الملائكة فيقول
سبحانه وتعالى يا ملائكتي انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده بين يدي اشهدكم اني قد غفرت له
فانظر ما احسن سجود الساجدين وما اعلى انفاس الضاعين وما انفع مناجات القائمين وما اطيب منادمة
المجيز وما امتع جود الجواد للصالحين والجائعين كما قيل ان العبد اذا كان نائما وهو جيعان هرب منه الشيطان
وان كان مستيقظا وهو شبعان جرى الشيطان منه مجرى الدم فكيف اذا كان نائما فانظر يا هذا بركة
الجوع ونفعه على الانسان كيف يهرب منه الشيطان كما حكي عن بعض السادة انه كان يمشي الى المسجد
فراى رجلا يصلي في المسجد ورجلا قائما على باب المسجد والشيطان قائم يتلهف ويتحسر فقال له الرجل
الصالح ما لي اراك متحيرا فقال في هذا المسجد رجل قائم يصلي كلما هممت ان ادخل اليه اغويه واشغله
عن صلاته يمنعني نفس هذا النائم الذي على باب المسجد فلله در انفاس الصادقين كيف تحرس القلوب
والاجسام من كيد الشيطان فلا يصل اليهما ولا يقدر عليهما فسبحان من وفق الاحباب للهداية والصواب
شعر انت وفقت من اليك انابا ● انت وفقت من اصاب الصوابا ● انت عرفتهم كنوز المعاني
فغدوا يبحثون عنها الصوابا ● انت حببت من يحب اليهم ● انت اعطيتهم عليه الثوابا
قيل ان الله عز وجل خص شهر رمضان بخصايص الكثيرة منها ان جعله شهرا عظيما مباركا فيه ليلة القدر
خير من الف شهر وجعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب اليه بخصلة من خصال الخير كان كمن
ادى فريضة فيما سواه وهو شهر المساواة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن و ادى فيه فريضة كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وشهر الصبر والصبر ثوابه الجنة و فطر فيه صائما كان كمن اعتق رقبة من النار و
من اشبع فيه صائما او سقاه شربة ما سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة شربة لا يظما بعدها ابدا
ويعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء و شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة
واخره عتق من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم وخصلتان لا غنا لكم عنهما
فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتستغفرونه لذنوبكم
واما الخصلتان اللتان لا غنا لكم عنهما فتسالونه الجنة وتعوذون به من النار اخواني على من كانت النار
مثواه اه على من عصى مولاه اه على من باع اخرته بدنياه اه على من كان التعذيب عقباه اه على من اسهواه فاسعده
هواه اه على المطرود في هذا الشهر ثم اواه اه على المذنبين اواه اه على من جفاه مولاه اه على من عصى
بغفلته جهرا وما تاب من خطاياه اه على المذنب المحزون اذا لم يخف الله ولا اخشاه اه على من يفوته اسفا
في مثل هذا الشهر عفو مولاه اه على من باع منعما بدار دنياه دار اخراه اخواني اين من صام عن الحرام
وافطر على الحلال اين من منع لسانه عن الغيبة والنميمة وكف عن القيل والقال اين من غض بصره

عن الشهوات واتبع احسن الخلود اين من اخلص صيامه وقيامه لمولاه ذي الجلال وعن ابن عمر
رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان يقول مرحبا بالمطهر خير كله صيام نهاره
وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال يخرج الصائمون
من قبورهم يعرفون بريح صيامهم من افواههم يخرج اطيب من ريح المسك تنقل اليهم الموايد والاباريق
مختومة بافواهها المسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين روي الناس
واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فياكلون ويشربون ويستريحون والناس مشغولون في
الحساب في اعيا وظما اخواني هذه بشارة للصوام في شهر رمضان ادا حموا انفسهم من الزلل والعصيان
واخلصوا في صيامهم للواحد المنان فكيف حال المفرط الذي يصوم ويأكل لحوم الاخوان ويصلي وجسمه في مكان
وقلبه في مكان ويذكر الله باللسان وقلبه مشغول بذكر فلان وفلان فيا من اصبح بصومه متعدما واصبح
بناء عمله بكفا جله منهدما ستعلم من ياتي غدا حزينا متندما ويبكي على تفريطه في شهره عوضا الدموع الدما
ايها الصايم اعرفت عن حازم لقبولك ام حصلت عملا بتخيل في خسرك ام حفظت حدود صومك في شهرك
ام هتكت حرمة الحاكم من صوم صنيد فلم يسقط به الفرض وكم من صايم يفتضح بالحساب يوم العرض وكم
من عاص في هذا الشهر تستغيث منه الارض وتشكوا من عماله السما فيا ليت شعري من المقبول ومن المطرود
ومن المقرب ومن المبعود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر مبهما تالله لقد سعد في هذا الشهر
بحراسة ايامه من كف جوارحه عن كسب اثامه ولقد خاب من لم ينله من صيامه الا الجوع والظما وينشد
شهر الصيام لقد علوت مكرما ● وغدوت من بين الشهور معظما ● يا صايمي رمضان هذا شهركم
فيه ابا حكم المهيمن مغنما ● يا فوز من فيه اطاع الهه ● متقربا متجنبا ما حرما ● فالويل كل الويل
للعاصي الذي ● في شهره اكل الحرام واجرما فلله در اقوام وفقهم مولاهم للصيام ● فصاموا واعانهم
على القيام فقاموا لياليه صويلة اظموا الاجله الاكباد فاراحهم من جميع الانكاد وكانهم ببلوغ المراد كفيل اه
شغلهم به عمن سواه والسعيد من كان بخدمته مشغولا وتلذذهم بطيب المناجاة فنالوا فضله جزيلا يحزنون
لمفارقة شهر الصيام ويتاسفون على انقضا لياليه ليالي التهجد والقيام لانه موسم يلقون فيه رحمته
وقبوله شعر ● شهر الصيام لقد كرمت نزيلا ● وشفيت من كل القلوب عليلا ● شهر الامانة والصيانة والبقا
والعفو فيه لمن اراد قبوله ● فيه الجنان تفتحت ابوابها ● والحور فيه تزينت تحضيلا ● طوبى لعبد صح فيه صيامه
وقيامه متبتلا تبتيلا ● شهر يفوق على الشهور بليلة ● من الف شهر فضلت تفضيلا ● فاجهد عساك تنال فيما تبتغي
بالجد واحذر ان يراك مغولا اخواني كيف لا نرغب في صيام رمضان وقيامه كيف لا نتاسف على شهر تكفر فيه
ذنوب العبد واثامه كيف لا نبكي على شهر يفوت فيه ربح العامل وفرصة اغتنام قيل ان حول العرش موضعا يقال
له حظيرة القدس وهو من نور وفيه ملائكة لا يعلم عددهم الا الله يعبدون الله عز وجل عبادة لا يفترون
ساعة فاذا كان ليالي رمضان استاذنوا ربهم عز وجل ان ينزلوا الى الارض ويحضروا مع امة محمد صلى الله
عليه وسلم صلاة التراويح فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فلما سمع عمر رضي الله
عنه هذا قال نحن احق بهذا الفضل والاجر فجمع الناس على صلاة التراويح في شهر رمضان شعر

نظو بی لمن ارضی الاله مسارعًا • الی سبل تهدیه للرحلة الاخری • وقام فصلی فی الدیاجی و دمعه • علی خده یجری
بمقلته العبرا • واخلص لله العظیم قیامه • وعاهده سرا و راقبه جهرا • وصلحه حقا ملائکة السما
فنال بهذا فی الوری العز والفخرا • واحیا لیالی شهره بقیامه • لحبه المنان وامتثل الامرا
فذاک بحمد الله فی طیب عیشه • یعوق بها صوما ویحظی بها فطرا • **قال** محمد ابن ابی الفرج احتجت
فی شهر رمضان الی جاریة تصنع الطعام فوجدت فی السوق جاریة ینادی علیها بثمن یسیر وهی
مصفرة اللون نحیفة الجسم یابسة الجلد قال فاشتریتها رحمة لها واتیت بها الی المنزل فقلت لها
خذی اوعیتک وامضی معی الی السوق لنشتری حوایج رمضان فقالت یا سیدی انا کنت عند قوم کل دهرهم
رمضان فلما کانت لیلة العید قلت امضی بنا الی السوق لنشتری حوایج العید فقالت یا مولاه ای حوایج
العید یرید حوایج العوام ام حوایج الخواص فقلت لها صفی لی حوایج الخواص وحوایج العوام فقالت یا سیدی حوایج
العوام الطعام المعهود فی العید وحوایج الخواص الاعتزال عن الخلوة والتفرغ والتفریغ والتفرغ منه
التجرید والتوحد والتقرب بالطاعات للملک المجید والتزام ذل العبید فقلت لها انما اردت حوایج الطعام
فقالت یا سیدی ای الطعام یعنی طعام الاجسام ام طعام القلوب فترک الذنوب واصلاح القلوب
والتمتع بمشاهدة المحبوب والرضی بحصول المحصول والمطلوب وحوایجه الخشوع والتقوی وترک
الکبر والدعوی ثم الرجوع الی المولی والتوکل علیه فی السر والنجوی قال ثم انها قامت تصلی فقرأت فی الرکعة
الاولی سورة البقرة الی اخرها ثم شرعت فی ال عمران ثم لم تزل تختم سورة بعد سورة حتی وصلت الی سورة
ابرهیم الی قوله یتجرعه ولا یکاد یسیغه ویاتیه الموت من کل مکان وما هو بمیت ومن ورائه عذاب غلیظ
قال فلم تزل تردد هذه الایة وهی تبکی الی ان اغمی علیها وسقطت علی الارض فحرکتها فاذا هی میتة
رحمة الله علیها **فلله** درهم من اقوام غسلوا وجوههم بدموع الاحزان واسهروا عیونهم فی الذکر باللیل
وتلاوة القران ونصبوا اقدامهم فی خدمة الملک الدیان اجتهدوا فی العمل وبادروا الزمان وکل دهرهم
رمضان **شعر** طوبی لهم بوصالهم بحبیبهم • فتمتعوا بدنوه و وصاله • فهواهم لا ینقضی وغرامهم
وکذا محبة کل قلب واله • دلوا العز بحبیبهم واستهونوا • ما کابدوا فی الحب من اهواله • وبذلک اشتغلوا وما یشوی لمن
فناجی المحبوب من اشغاله • **اخوانی** ما احسن حال من خلع علیه خلع القبول ما انعم بال من یبلغ غایة السول
ما اشقی من رد علیه صیامه واحصی علیه قبیحه واثامه ومضت فی البطالة شهوره واعوامه واثر شهوة نفسه
علی خدمة ربه الی ان مضت ساعاته وایامه **قیل** مکث بشر الحافی رحمه الله یشتهی الهریسة خمسین سنة
ففتح علیه فی بعض الایام بدرهم فمضی الی السوق لیشتریها فسمع الهراس ینادی ما ذا اعددت للصوام فخرج باکیا
ولم یشتر شیئا فبقی مدة تطالبه نفسه بها فخرج الی السوق ثانیا لیشتریها واذا الهراس ینادی یبقی القلیل
فبکی ثم رجع وعاهد الله لا یذوقها **وینشد** لله در السادة الزهاد • فی کل بر مخلص و تعبد • هجروا المراقد فی الظلام
لربهم واستبدلوا اسهارا بطیب رقاد • کتموا الضنا حفظا لهم وتجملوا • فاتت علیهم شهوة الاکباد • الوانهم تنبئ عن احوالهم
ودموعهم تنهل کعهاد • لا یفترون اذا الدجا وافاهم • من کثرة الاذکار والاوراد • نظروا الی الدنیا تغر باهلها
بوصالها وتکون الانتقاد • فترحلوا عنها وجدوا فی التقی • وتزودوا من صالح الازواد • ومشوا علی سنن النبی المصطفی

خیر

خیر الانام الهاشمی الهادی • بالله کرر ذکره وحدیثه • ثم احد بالمحبین لی یا حادی
فلذاذة الاسماع فی التذکار • وردد بسیلک لی حدیث محمد
لولاه ما هجر الانام دیارهم • کلا ولا صبروا لفقد الاولاد • فمتی ازور دیاره وضریحه
وابث ما عندی له وانادی • یا سید الکونین یا من حبه • حقا اقام بمهجتی وفوادی • یا ربنا فبحقه وبجاهه
بلغنا الاسعاد والانجاد • اغفر لنا کل الذنوب تفضلا • یا خیر معروف وخیر جواد • یا رب صل علی النبی محمد
ما سار مشتاق بلیل هاد •

الهی وقف السوال ببابک **الهی** لاذ الفقراء بجنابک **الهی** وقفت سفینة المساکین علی ساحل بحر کرمک
یرجون الجواز الی ساحة رحمتک ونعمتک **الهی** ان کنت لا ترحم فی هذا الشهر الشریف الا من اخلص لک فی صیامه
فمن للمذنب المقصر اذا غرق فی بحر ذنوبه واثامه **الهی** ان کنت لا ترحم الا المطیعین فمن للعاصین **الهی**
ان کنت لا تقبل الا المطیعین فمن للعاصین **الهی** ان کنت لا تقبل الا العاملین فمن للمقصرین **الهی** ربح الصایمون
وفاز القایمون ونجا المخلصون ونحن عبیدک المذنبون فارحمنا برحمتک وجد علینا بعفوک ومنک واغفر لنا
اجمعین برحمتک یا ارحم الراحمین اللهم صل وسلم وبارک علی سیدنا محمد وعلی اله واصحابه وازواجه وذریته
امین

الفصل الثانی فی وداع شهر رمضان المعظم قدره وحرمته



الحمد لله الذی عرفت معرفته فلا یعرف بالعقول حقایقها وجلت صفته فلا یتکیف فی المنقول صانعها وعمت
کلمته فلا تود حکمه مواضیها وعلت سلطنته فجل تعالیها ودامت ازلیته فمن ذا یضاهیها توحد بالکاینات
وتولیها والسموات ودوراتها قدر الاعوام والشهور والایام ولیالیها وجعل واسطة عقد الایام ایاما
اختارها باریها وفضل شهر رمضان وجعله معظما فیها وانزل فیه السور ومثانیها وفتح ابواب الغفرة فانزل
منه ایات جلت عن کلام یحاکیها فقال تعالی یا ایها الذین امنوا کتب علیکم الصیام تفضیلا لهذه الامة
اذ لا امة تباهیها کما کان لغیرها بالاعلان للصیام رجحان واسمع ذلک قاصیها ودانیها وبشر سواها
بلیلة القدر التی تنزل الملائکة والروح فیها اهل عطی غیرها فضل هذه الایام من شهر رمضان ولیالیها
ففی اول لیلة منه یفتح ابواب الجنان وتقبل الحور والولدان من سایر نواحیها ویقول رضوان یا امین
الرحمن ما بال الجنان قد اشرقت معانیها فیقول لهم هذه اول لیلة من شهر رمضان التی تبلغ النفس منها امالها
ثم تغلق ابواب النیران وتصفد مردة الجان ویمنع من تصرفها وتنابیها ویکتب اسماء العتقاء ونادی الملائکة
بالبشارة لهذه الامة وتهنیها وفی کل لیلة منه یسلم رب العزة علی نفوس الصوام ویحییها فاذا کانت لیلة القدر
تنزل جبریل علیه السلام ویقول للملائکة بشروا الصایمین فقد انالهم مولاهم خیرات لا یستطیع النفوس
تحصیها وتنفع وفی تلک اللیلة ابواب السموات وتنزل الملائکة من اول اللیل وحینها وتصافح الصوام الذین
عکفوا علی القیام تحت دیاجیها وتعلن لرب العزة تسبیحا وتنزیها **شعر** هذی لیالی مجلس فیها
علو نفوس ذات ابرار سا فیها • شهر الصیام صفت للقوم حضرته • دارت کوس التدانی والرضا فیها
یا حبذا شهر فضل عرف خلوته • مسکا یفوح فلا طیب یضاهیها • وفیه اوقات قرب نور خلوته • قد نور الارض
والدنیا وما فیها • یا غافلا ولیالی الصوم مشرقة • زادت خطایاک وقفا الباب وابکیها • واغتنم لقیه هذا
الشهر تحظ بما • عوضته من ثمار الحین تجنیها • وتب لعلک تحظی بالقبول عسی • تبلغ النفس بالتقوی امانیها

وروي ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا واتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به فيا من بادر بالمعاصي ولم يستحي من رقيبه وقد دنا فراق شهر رمضان وما فاز بصالح حبيبه
وهب نسيم القبول ولكن ما نشق عرف طيبه اما سمعت قول الملك المنان في فضل شهر رمضان
وترغيبه الصوم لي وانا اجزي به من كان يشكو اعظم داء ذنوبه فليات في رمضان باب طبيبه ونفوذ
من عرف الصيام بطيبه اوليس قال الله في ترغيبه الصوم لي وانا اجزي به يا صائمي رمضان فوزوا
بالمنا وتحققوا بنيل الشهادة والمنا وتقربوا وانعموا بوعد الله اذ فيه الهنا اوليس هذا من كلام
الهنا الصوم لي وانا الذي اجزي به ما صام نال الفوز من رب العلا وبوجهه اضحى عليه مقبلا يا من يدوم
توسله وتوصله صم رغبة في نور رب العلا الصوم لي وانا الذي اجزي به يا فوز من للصوم قام بحقه
وانا بحسن القول منه صدقه ومن الجحيم نجى وفاز بعتقه فالله تعالى قال للصائم من خلقه الصوم لي
وانا الذي اجزي به قيل اذا العبد اذا مات ونزل به عذاب القبر جاءه صومه فاستنقذه من ذلك واذا
احتوشه الشيطان جاءه ذكر الله فخلصه منه واذا احتوشته ملائكة الغضب جاءته صلاته فاستنقذته
من ايديهم واذا التهب عطشا في القيامة جاءه صوم شهر رمضان فسقاه فارواه اخواني انظروا الى بركات
شهر رمضان ونفعه لكم في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فيحميكم من الشهوات الموجبة للنار والعذاب واما
في الاخرة فتفوزون بالعفو والرضا من الملك الوهاب وينشد ● ما احسن العفو من القادر فالصفح عن ذنوب العاذر
بالله يا من تاب ثم انتهى ● لا تقس الاول بالاخر وروي عن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه صام
يوما في الحر ثم نام فرأى قائلا يقول اتبيع صومك هذا بالف دينار قال لا وعزة ربي قيل فباي
شيء تبيعه فقال لا ابيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن ابيعه بالنظر الى المولى فقيل له صم فستراه ان
شاء الله تعالى شعر اذا اجتمع الاحباب في خلوة الرضا ● بمقعد صدق والنسايم عاطرة
ترى اعين العشاق نحو حبيبهم الى ذلك الوجه المقدس ناظرة ● فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربي
عسى ان تكوني عند ذلك حاضرة يقول الله عز وجل في بعض كتبه المنزلة يا عبدي تاهب للقاي
تعرّ قريب القاك واقبل على خدمتي فاني مولاك باي عين تراني يا من بارزني وعصاني باي وجه تلقاني
يا من نسي عظمة شاني لقد خاب من حجبته عني اذا قربت الصادقين لقد شقي من طردته عن جناني
اذا كشفت حجابي فتجليت للمتقين يا عبدي قف على بابي فانا الكريم ولا يجنابي فصراطي مستقيم وبادر
بالاعمال الصالحة ما دمت بهذه الدار مقيم يا من يحدث نفسه بجنات النعيم ان كنت متقيا فانت على صراط
مستقيم لا يرجو سلامة من غير ما قلب سليم فاسلك طريق المتقين وظن خيرا بالكريم واذكر وقوفك
خايفا والناس في امر عظيم اما الى دار الشقا والى الغنى المقيم فاغتنم حياتك فاجتهد وات الرب الرحيم
اخواني هذا شهر رمضان قد عزم على الانصراف والانصرام ونوى النقلة عنكم والرحيل بعد المقام وهو شاهد
لكم وعليكم بما اودعتموه من الاعمال عند الملك العلام طالب ما عمرت بيد العكوب ودرست

بمعالم الذنوب والاثام فمتى كان نعيم الضيف فهل اضعتم حقه او قمتم بما يجب له من الاكرام فلعل
المسوف فيه لا يدركه بعد هذا العام والمغتر بالامهال لا تمهله المنون الى استكمال التمام فيندم حين لا ينفعه
الندم ويتاسف على التفريط اذ ازلت في القيامة الاقدام فاستدركوا فايت ما قد مضى فانما الدنيا
كمثل المنام وحصلوا التوبة في شهركم فقد دنا ترحال شهر الصيام فالسعيد من بادر بهذه البقية
بالاغتنام والشقي من جعل هذه البقية بغفلة كالانعام وكيف لا يدرك الخير من هو في ليلة القدر التي هي
سلام او كادت امامه وما فاتت صلاة الصلاة من جعل التقوى امام اما هذه ليالي القبول فيم يغتر المفرط
فيها بالاحلام اما هذه ليالي القدر فالى متى انت مشغول عنها بطيب المنام وينشد شعر نهض وادي
سقامك هذي ليالي المغفرة ● وامحو قبيح اثامك في سالف الاعوام ● لو كنت تعرف قدرك وانت من اهل الوفا
ما نمت ليلة قدرك في انك الانعام قال بعض الصالحين حضرت مجلس منصور بن عمار الواعظ رحمه الله
في اخر جمعة من شهر رمضان فذكر فضل صيامه واجر قيامه وما اعد الله فيه لمن اخلص الاعمال وتجنب
الاهمال فكان ذا فن وعظ يقرع على صم الاحجار والله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فقام فما تحرك
في مجلسه باك بوله شكى عظم ذنبه شاب فلما راى جمود مجلسه قال يا قوم الا باك على ما ظهر من عيوبه
الا داعب الى الله تعالى في غفران ذنوبه اما هذا شهر التوبة والغفران اما هو معدن العفو والرضوان
اما فيه تفتح ابواب الجنان اما فيه تغلق ابواب النيران اما فيه يصفد كل مارد وشيطان اما فيه تغرق
خلع القبول والاحسان اما فيه يتجلى الملك الديان اما فيه تعتق في كل ليلة عند الافطار الف الف عتيق
من النار فما بالكم عن ثوابه غافلون وفي ثياب الغفلة رافلون اذا وجد الانسان للخير فرصة ولم يغتنمها
فهو لا شك عاجز وهل مثل هذا الشهر للعفو موسم ولكن واين العامل المتناهي قال فماج المجلس
بالبكا والنحيب وقام اليه شاب وهو باك على ذنوبه حزين كئيب وقال يا سيدي اتراه تقبل صيامي
ويقبل مع القائمين قيامي بعدما جرى مني ما كان من الذنوب والعصيان فقد انفقت عمري في كسب المعاصي
وغفلت بشقاوتي عن يوم الاخذ بالنواصي فقال له الشيخ يا ولدي تب اليه فقد قال في محكم الكتاب
واني لغفار لمن تاب قال ثم امر الشيخ للقاري فقرا وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن
السيئات قال فصرخ الشاب وقال واطرباه واشوقاه الى من لم يزل احسانه واصل الي ودليل حلمه مسبل
علي وانا مع ذلك اذنب في المعصيات ولا ارجع عن طريق الخذلان وهل يكون مثل هذا الوقت ووصفا والحبيب
قد تجاوز وعفا ثم صرخ صرخة ووقع ميتا وينشد شعر روح دعاها للوصال حبيبها فسعت
اليه تطيعه وتجيبه يا من يحب صدق المحبة هكذا فعل المحب اذا دعاه حبيبه اخواني ارغبوا فيما
عند الله من الاجر والثواب وودعوا شهر رمضان فقد عزم على الرحيل والذهاب وبادروا بالاعمال
الصالحة قبل غلق الباب فهذا شهر رمضان قد ازف رحيله وحان تحويله ولم يبق الا تحليف طارق
وحبيب عما قليل مفارق فاكثروا فيه من العمل الصالح وزودوه وشيعوه بالبكا والاسف وودعوه
وينشد يا من يقضي عمره دع عنك نومك والكسل واعلم بان عملك يعوض عن ادبار كم ذا يتوح بفعله
وليس يخفى به حكمه ● عند ابتدا الفضايح وينصب الميزان ● ان كنت تطلب توبة انهض فهذا وقتها ●

فبعد خمس ليالى يقال قد رمضان يرحل وما اودعته الا رخا ريث العمل واحسرتك حين تشهد عليك بالخسران
مفهوم نهارك وحين تفطر تفرح فاكهة تتغبغ وتنسى الجايع هذا هو الخذلان تحضر صلاة التراويح
والجسم حاضر انما القلب غايب يسعى فى كان فلان وفلان تقطع صيامك بغيبة ذا الصوم تقبوله من العجب
باكل لحوم العالم وترجى الاحسان من ليس يحفظ لسانه ولا الجوارح عن الزلل ما له من الصوم الا يقتضى
الخنا رجيعا نصحت جهدى ولكن النصح يصعب على الشقى الى بحالكم والله عمرى مضى مجانا بالله عليكم
ثم ودع شهر الصيام قبل السفر ولا تخليه يرحل وهو عليكم غضبان يبيض سواد الصحف فالموت
ادنى من النفس وخفا اهلك تخطو منه عذابا ماه **اخوانى** كيف لا يبكى على فراق شهر رمضان كيف لا
نتاسف على شهر العفو والغفران كيف لا يحزن على فوات شهر العتق من النيران وقد قيل ان الجنة
لتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان حتى اذا كان اول ليلة منه هبت ريح من تحت العرش يقال
لها المثيرة فتصفق ورق شجر الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه
وتتزين الحور العين حتى يقمن بين شرفات الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه
ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن الملائكة ويقول يا خيرات حسانا هذه اول ليلة من شهر رمضان
ويقول الله تبارك وتعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان للصائمين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
يا جبريل اهبط الى الارض وصفد مردة الشياطين وغلهم فى الاغلال ثم اقذف بهم فى لجج البحار حتى لا
يفسدوا على امة محمد صلى الله عليه وسلم صومهم ويقول الله عز وجل فى كل ليلة من شهر رمضان
عند الافطار الف الف عتيق من النار قد استوجبوا كلهم العذاب فاذا كان فى اليوم الآخر من شهر رمضان
اعتق الله فى ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره **فلله** در اقوام صاموا عن الشهوات
وقاموا فى الخلوات يتلون الآيات ترتيلا فلو رأيتهم وقت السحر هذا يبكى وبعود هذا بقراءة ويردد وهذا
يترنم القرآن فيطرب اسماعا ويسبى عقولا وهذا قد يرتدى باكفانه وهذا قد التحف باحزانه وهذا يبكى
فيخطو من اجفانه سبوكه **وينشد شعر** شهر الصيام لقد اوفيت تنزيلا ونويت من بعد المقام رحيلا
واقمت فينا ناصحا ومؤذيا ● وسقيت منا للفؤاد عليلا ● نبكيك يا شهر الصيام بادمع تجرى فتحكى فى الخدود سيولا
اسفا على الانس الذى عودتنا ● وضياع فعل لا يزال جميلا ● شهر الامانة والصيانة والتقا ● والفوز فيه لمن اراد قبولا
تبكى المساجد حسرة وتاسفا ● اذ عطلت من انسه تعطيلا ● فيه الجنان تفتحت لعروسها ● وتزينت وادانها تحويلا
وتفيات اشجارها بظلالها ● وقطوفها قد ذللت تذليلا ● والحور للصوام يشتقن اللقا ● والوصل والتقريب والتبجيلا
والنار تغلق فيه اجلالا له ● اذ زاده رب العلا تبجيلا ● والمارد الشيطان فيه لقد غدا ● عن صاحبه مقصدا مغلولا
طوبى لمن قد صح فيه صيامه ● ودعى المهيمن بكرة واصيلا ● وبليلة قد قام يختم ورده ● متبتلا لاله تبتيلا
يرتاح فيه للخطاب وقد غدا ● يتلوا الكتاب مرتلا ترتيلا ● يبكى لفرقة شهر اسفا على ● تقصيره اذ لم ينل محصولا
شهر يفوق على الشهور بليلة ● من الف شهر فضلت تفضيلا ● هى ليلة مستغنم اوقاتها ● وتنزلت املاكها تنزيلا
يا فرح عبدا نالها فى عمره ● فيا درك الغفران والمامولا ● من غمها بغفرانه ما قد مضى ● من دينه وينال فيها المشتهى
فاجهد عسى ان تنالها فيما بقى ● بالجهد واحذر ان تكون غفولا ● واسال الهك بره ونواله ● يعطيك فضلا منه لم يزل جزيلا

ترافدى

ثم اقتدى بالهاشمى المصطفى ● ازكى الورى فى العالمين اصولا ● المجتبى المختار افضل من غدا ● فى المذنبين مشفعا مقبولا
صلى عليه الله جل جلاله ● ما دام نجم فى السماء افولا

اخوانى مضى شهر رمضان وما كان كان وشهد على المسيء بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل منهم على ما قدم
من ربح وخسران فيا حسرة المفرط لقد اضاع الزمان ويا خيبة المسرف كانه اخذ من الموت بامان اعلم ان
المقصنا يمهله الى رمضان ثان هذا شهركم قد انتصب لكم مودعا وسار عنكم مسرعا فاين البكا لرحيله
واين الاسف والكمد لفقده واين الاخذ بفعل الخير ودليله **فلله** ما كان احسن زمانه من صوم
وشهر وما كان اصفى اوقاته من افات الكدر وما كان الذ الاشتغال فيه بالآيات والسور فيا ليت شعرى
من اقام بواجباته وسننه ومن اجتهد فى عمارة زمنه ومن الذى اخلص فى سره وعلنه ومن الذى تخلص من
افات الصوم وفتنته **اخوانى** راحت الغريب عن الديار فى البكا والضراعة **اخوانى** كيف حال من نسى اهله
واخوانه والجماعة **اخوانى** سودت وجوهنا المخالفات فنقى ببيض الطاعة **اخوانى** اكثروا التضرع
الى الله فى هذه الساعة وقولوا برفع الاصوات **الهنا** لا تحرمنا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة
واجعل التقوى لنا ذراعة ولا تجعلنا فى شهرنا هذا من اهل التفريط والاضاعة وامن خوفنا يوم تقوم
الساعة امين برحمة منك يا ارحم الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا الى يوم الدين

الفصل الثالث فى صدقة الفطر والعيد

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام
وصاعا من شعير وصاعا من تمر رواه الترمذى **وعن** عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله
عليه وسلم بعث مناديا فى فجاج مكة الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ذكر او انثى حر او عبد صغير او كبير
مدان من قمح او سواه صاع من طعام رواه الترمذى وعن ابن عمر رضى الله عنه قال فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والمملوك صاعا من تمر او صاعا من شعير رواه البخارى ومسلم والترمذى
رحمهم الله **وعن** نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر باخراج الزكاة
قبل الغدو الى الصلاة لقوله عليه السلام اغنوهم عن المسالة فى هذا اليوم **ويستحب** للانسان يوم
الفطر ان يغتسل ويستاك ويلبس احسن ثيابه ويخرج صدقة الفطر وياكل شيئا ثم يتوجه الى المصلى
ماشيا ولا يركب الا من عذر ويكون خروجه الى المصلى من طريق ورجوعه من طريق اخرى **وعن** ابى هريرة
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد فى طريق رجع فى غيره رواه
الترمذى رحمة الله وعن بريدة عن ابيه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم
ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلى رواه الترمذى **وعن** انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان يفطر على تمرات يوم الفطر قبل ان يخرج الى المصلى **وعن** ام عطية رضى الله عنها ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان يخرج الابكار والعواتق وذوات الخدور والحيض فى العيدين فاما الحيض فيعتزلن
المصلى ويشهدن دعوة المسلمين قالت احديهن يا رسول الله ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها اختها من
جلبابها رواه الترمذى **ويروى** عن عائشة رضى الله عنها قالت لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما احدث النسا لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائل **روي** عن سفيان الثوري انه قال اكره الخروج اليوم للنساء في العيدين فان ابت المراة لا تخرج فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطمارها ولا تتزين فان ابت ان تخرج كذلك فللزوج ان يمنعها من الخروج وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيى ليلتي العيدين لم يمت قلبه يوم تموت القلوب **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الليالي ليلة الاضحى والفطر **وعن** الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ليال يفرغ الله فيهن الرحمة على عباده افراغا اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الاضحى وليلة الفطر وانما سمي العيد عيدا للعود من الفرح والسرور **وقال** بعضهم سمي عيدا لانه يوم شريف ويوم كريم فلذا قل ان يستقبله بالتعظيم والتمجيد لله تعالى وتكثر ذكر الله لان يوم العيد مثاله كيوم القيامة يسمع فيه النفخة والصعقة وضرب الطبول تذكرة لها والنفخ في البوق تذكرة للنفخ في الصور واجتماع الناس في المصلى تذكرة لاجتماع الناس يوم القيامة على اختلافهم واختلاف احوالهم فمنهم لابس بياض ومنهم لابس سواد ومنهم راجل ومنهم راكب ومنهم فرح ومنهم محزون ومنهم من ينقلب الى نعمة ومنهم من ينقلب الى نقمة **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيامة من قبورهم على ثلثة اثلاث ثلث على الركوب وثلث يمشون على اقدامهم وثلث يسحبون على وجوههم والناس في المصلى ينتظرون الامام كذلك في الحشر والوقوف في العرصات لانتظار ما وعد الله تعالى والاشارة في الخطبة هو ان الامام يخطب والناس سكوت كذلك الباري سبحانه وتعالى يحاسب ويعاقب ونحن سكوت ومراتبهم في المصلى يشبه مراتبهم في يوم القيامة القاعدون في الظل والقاعدون في الشمس كذلك في المقام منهم من يلجمه العرق ومنهم من يكون في ظل العرش وكذلك انصراف الناس من المصلى بعضهم مقبول وبعضهم مردود **وعن** وهب بن الورد رضي الله عنه انه خرج يوم العيد فجعل يحثو التراب والرماد على راسه ويقول هذا يوم السرور والزينة فقيل لمن قال لمن قبل عمله **قيل** خرج حسان ابن سنان يوم عيد فلما عاد قالت له زوجته كم من امراة حسنا رايت فقال والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندك الى ان رجعت اليك وانما بالغ القوم في غض البصر حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته **قال** بعضهم اياك والنظر فانه ينقش في القلب صورة المنظور والدنيا عيونها بالبلية كم فتحت باب بلية ولا حيلة لحيلة عين لجيلة **وينشد شعر**

العين اصل عناها فتنة النظر ● والقلب كل اداه التشغل بالفكر ● كم نظرة نقشت في القلب صورتها ● من راح الفواد بها في الاسر والحذر ● والمرء ما دام ذا عين يقلبها ● في اعين العين موقوف على الخطر ● يسر مقلته ما ضر مهجته ● لا مرحبا بسرور جا بالضرر ● فالقلب يحسد نور العين اذا نظرت ● والعين تحسده حقا على الفكر ● يقول قلبي لعيني كلما نظرت ● كم تنظرين رماك الله بالسهم ● فالعين تورثه هما فيعتقد ● والقلب بالدمع نهاها عن النظر ● هذان خصمان لو ارضى بحكمهما ● فاحكم فديتك بين القلب والبصر

كان الربيع ابن خيثم رحمه الله من شدة غضه لبصره واطرقه يظن الناس انه اعمى وكان يختلف الى منزل ابن مسعود رضي الله عنه عشرين سنة فاذا طرق الباب خرجت اليه جارية فتراه مطرقا غاضا بصره فترجع الجارية الى ابن مسعود وتقول لصديقك ذاك الاعمى قد جا فكان ابن مسعود يتبسم من

قولها **كان** ابن مسعود رضي الله عنه اذا نظر اليه يقول وبشر المخبتين اما والله لو راك محمد صلى الله عليه وسلم لفرح بك واحبك **كان** بعض الصالحين رحمه الله يقول يا قوم عرفت السفينة ونحن نيام هذا ادم لم يسامح بلقمة وداود لم يتساهل له بنظرة فكيف بنا ونحن على ما نحن عليه من سو الفعال وبشر الوبال والنكال والنظر الى غير الحلال ثم قال **شعر**

يا من يرى سقم جسمي ● وعلتي بعين طبيبي ● لا تعجبن فهكذا يجني ● العيون على القلوب ●

قال الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله اما عقوبة النظر فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يتشلشل دما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال مرت بي امراة فنظرت اليها فلم ازل اتبعها نظري فاستقبلني جدار فضربني وصنع بي ما ترى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبده خيرا عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا **قال** ابو يعقوب النهرجوري رحمه الله رايت في الطواف رجلا بعين واحدة وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت له ما هذا الدعا قال اني مجاور في هذا البيت خمسين سنة فنظرت الى شخص يوما فاستحسنته واذا بلطمة وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت اه فوقعت اخرى واذا بقائل يقول لو زدت زدناك **قال** محمد ابن عبد الله كنت مع استاذي ابو بكر رحمه الله فمر حدث يعني شاب فنظرت اليه فراني استاذي وانا انظر اليه قال يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين قال فبقيت عشرين سنة وانا انتظر ذلك الغب فنمت ذات ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد انسيت القران كله وقال لي يقول لي هذا عن تلك النظرة **قال** ابو بكر الكتاني رحمه الله رايت بعض اصحابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عرضت على سيئاتي وقال لي فعلت كذا وكذا فقلت نعم وفعلت كذا وكذا الا ذنبا واحدا فاستحييت ان اقر به فقلت له ما كان ذلك الذنب قال مر غلام حسن الوجه فنظرت اليه فاقمت بين يدي الله تعالى سبعين سنة انصب عرقا من خجلي منه ثم عفى عني ذلك الذنب **روي** عن ابي عبد الله انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال عفى لي كل ذنب اقررت به الا ذنبا واحدا استحييت ان اقر به فاوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل له ما كان ذلك الذنب قال نظرت الى شخص جميل وقال بعضهم في النظر وخطراته **شعر**

عاينت قلبي لما رايت جسمي نحيلا ● فلام في الحب طرفي وقال كنت الرسولا ● فقال طرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا ● فقلت كفا جميعا تركتما في قتيلا ● وقد اطلت نواحي عليكما والعويلا ● ومن رضي بالذي لا يحل كان جهولا ● يستهون الامر فيه واه امر مهولا ● فيغتذي القلب منه مضنا سقيما عليلا ● فتب الى الله مما جنيت بعطا القبولا ● وليس ثم اعتذارا اليك نلقى سبيلا ●

يا ابن ادم عيونك مطلقة في الحرام ولسانك منهمك في الاثام وجسدك يتعب في كسب الحطام كم من نظرة محتقرة زلت بها الاقدام **واعلموا** عباد الله ان يوم العيد يوم سعيد يسعد فيه ناس ويشقى فيه عبيد فطوبى لعبد قبلت اعماله والويل لمن عمله عليه مردود فهو يوم يهنا فيه المقبول وتعزى فيه المردود فاجتنبوا رحمكم الله فيه قبيح الاعمال واسعوا في مرضات الملك ذي الجلال عسى يحييكم من مردود الاعمال **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت ليلة عيد الفطر سميت ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر

يبعث الله تعالى الملائكة في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقفون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه
جميع الخلائق الا الانس والجن فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى
مصلاهم يقول الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا جزاؤه ان يوفيه اجره
فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي
فيقول الله تبارك وتعالى سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا في جمعكم هذا لآخرتكم الا اعطيتكم ولا
لدنياكم الا نظرت لكم وعزتي وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي وجلالي لا اخزيتكم ولا افضحتكم
بين يدي اصحاب الاخدود فانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم ما احسن حال من خلعت
عليه خلع القبول وبلغ غاية مقصوده ونهاية مطلوبه وما اشقى من رد عليه ما مضى من صومه وسالف تعبه
ولم يحظ فيما اسلفه الا بشؤم نصيبه **واعجبا** كيف يفرح بالعيد مطرود ومهجور قال وهيب بن منبه
رضي الله عنه خرج ثلاثة لجبار الى العيد فقال احدهم اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان لا نرد المساكين
ونحن مساكينك فلا تردنا وقال الثاني اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان نعفو عمن ظلمنا وانا
ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثالث اللهم انك امرتنا فيما انزلت علينا ان نعتق العبيد في هذا
اليوم ونحن عبيدك فاعتقنا من النار **وينشد** عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ○ والقلب مني على الذات
منحرف ○ ولي قرينان ما لي منهما خلف ○ طول الحنين وعيني دمعها يكف ○ والعين عودي الى مولوي اقصده
واني بالخطا والذنب اعترف ○ لعل تشفع ذلي ومسكنتي ○ فيه عسى ينجلي ضري وينكشف ○ فهو الكريم الذي عمت مواهبه

○ **الفصل الرابع في** فجا انا من هوانا فضلها تحف **فصل عاشورا المعظم** ○

الحمد لله الذي عزت عزته اولا واخيرا وكملت نعمته موقنا وكفورا واظهرت قدرته ضيا وديجورا
ووسعت رحمته من ضيع زمانه نقصيرا كم افقر غنيا واغنى فقيرا ورحم مسكينا وجبر كسيرا وغفر ذنوبا
وعمر قلوبا وشرح صدورا واباح جنابه وفتح بابه لمن كان بجود اخاف الملك فهلله تهليله ويكبره تكبيرا
ويجري بامره الفلك فيسبح تسبيحا اكتب كتاب رحمته وسطره تسطيرا واشهد على نفسه ملائكته انه لم يزل
غفورا معظما مقدسا مذكورا معبودا محمودا مشكورا ابصر ما تحت الثرى وكان الله سميعا بصيرا ويعلم
ما يختلج في القلوب وكان الله عليما خبيرا ويفنى الكل ويبقى وكان الله على كل شيء قديرا يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي وخلق كل شيء فقدره تقديرا اعطاك مع علمه بذنبك وما كان عطاء ربك محظورا
ليس عليه حجاب فيكون مستورا ولا هو جسم فيكون محصورا اختار قوما فوافقنا فكسى وجوههم نورا وملأ
قلوبهم بمحبة بهجته بهجة وسرورا شوقهم اذ عرفهم طريق معرفته وجعل حظهم حظا موفورا
رفعوا اليه قصة الشكوى من الهجران فكتب لهم بالامان منشورا ايقظهم من بين النائمين وجعل بينهم
وبين الغافلين حجابا مستورا نصبوا في خدمته الاقدام وستروا وجوههم باستار الظلام فجعلها
بين الايام شموسا وبدورا وفهم لخطابه ولذذهم بعتابه وسقاهم بكاس اقترابه شرابا طهورا وادناهم
من الجناب وفتح لهم الباب ورفع لهم حجابا مستورا **فسبحانه** من الدهر فاعواما ودهورا وشرف اعواما وشهورا
وفضل مواسم الطاعات على جميع الاوقات وخص بالفضل والبركات يوم عاشورا خاطب فيه نبيه موسى

وسقاه

وسقاه من شراب قربه كؤوسا وجعل له عند سماع مناجاته طورا وقربه واجتباه وخاطبه فيه وناجاه
واعطاه فضلا غزيرا وافترض صيامه على بني اسرائيل واعد لمن صامه من الفضل الجزيل اجرا وفيه
تاب الله على ادم ولقاه نضرة وسرورا واخرجهم نوحا من السفينة وجعل له من السكينة حظا موفورا
وفيه نجى الخليل من همنا بالنمرود ووقاه لهبا وسعيرا وفيه اخرج يوسف من الجب وكان صبورا وفيه رد
بصر يعقوب وكشف ضر ايوب وغفر لداود فاصبح ذنبه مغفورا ولسان الحال في الحشا يسرهم في القران
يقول الملك الديان ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا **شعر** ○
لانبت مما اريحيه سرورا ○ ان كان قلبي عن هواه نفورا ○ والمرء ليس بصادق في حبه ○ ان لم يكن في النائبات صبورا
اشغلتني بهواك عن كل الورى ○ فلذاك راح القلب فيك اسيرا ○ لله قوم اخلصوا في حبه ○ فكسى وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا دنياهم ○ زهدا فعوضهم بذاك بلورا ○ قاموا يناجون الحبيب بادمع ○ تجري فتحكي لؤلؤا منثورا
ستروا وجوههم باستار الدجى ○ ليلا اذا صحت في ليلها ديجورا ○ عملوا بما علموا وجادوا بالذي ○ وجدوا فاصبح حظهم موفورا
واذا لليل سمعت انينهم ○ وشهدت وجدانهم وزفيرا ○ تعبوا قليلا في رضا محبوبهم ○ فارحهم يوم اللقا كثيرا
صبروا على بلواهم فجزاهم ○ يوم القيامة جنة وحريرا ○ يا ايها الصب الحبيب الى متى ○ تفني زمانك بالملاهي وغرورا
بادر فهذا يوم عاشورا الذي ○ من صام لله نال اجورا ○ فاضرع الى مولاك في زيادة ○ يا واحدا في ملكه وقديرا
ان كنت كنت لاهل العفو كيسيري ○ فلانت اهل ساترا وغفورا ○ ما لي سواك وانت غاية مقصدي ○ فاذا رضيت فنعمة وسرورا
روى ابو قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم يوم عاشورا
يكفر العام الذي قبله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل افترض على بني اسرائيل صوم يوم في السنة هو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم
فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه فانه اليوم الذي تاب الله فيه على ادم فاصبح صفيا ورفع فيه ادريس
مكانا عليا واخرج نوحا من السفينة ونجى ابراهيم من النار وانزل فيه التورية على موسى واخرج فيه
يوسف من السجن ورد فيه على يعقوب بصره وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه اخرج يونس من بطن الحوت
وفيه فلق البحر لبني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه اعطى الله الملك لسليمان وفيه غفر لمحمد صلى الله
عليه وسلم ما تقدم وما تاخر وهو اول يوم خلق الله فيه الدنيا واول مطر نزل من السماء في يوم
عاشورا بالعبادة فكانما عبد الله عبادة اهل السموات السبع ومن صلى فيه اربع ركعات يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ومن سقى مسلما
في يوم عاشورا شربة ماء سقاه الله يوم العطش الاكبر كاسا لم يظما بعدها ابدا وكانما لم يعص الله
طرفة عين ومن تصدق فيه بصدقة فكانما لم يرد سائلا ومن اغتسل وتطهر في يوم عاشورا لم يمرض
في سنته الا مرض الموت ومن مسح على راس يتيم واحسن اليه فكانما احسن الى ايتام ولد ادم كلهم ومن عاد مريضا
في يوم عاشورا فكانما عاد مرضى اولاد ادم كلهم وهو اليوم الذي خلق الله فيه العرش والكرسي واللوح
والقلم وهو اليوم الذي خلق الله فيه جبرائيل ورفع فيه ادريس وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة **وروي**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اليوم الذي غفر الله فيه لادم هو اليوم الاول من العشر فمن صام ذلك

اليوم غفر الله لكبائر الولادة واليوم الثاني منه هو اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت
فمن صام ذلك اليوم اخرجه الله من سواير القيامة وكان ممن عند الله المحسنة واليوم الثالث
منه هو اليوم الذي استجاب الله فيه دعوة نبيه زكريا فمن صام ذلك اليوم استجاب دعاه وغفر له
ذنوبه واليوم الرابع هو اليوم الذي ولد فيه عيسى ابن مريم فمن صام ذلك اليوم جعله الله مع السفرة
الكرام البررة واليوم الخامس هو اليوم الذي ولد فيه موسى ابن عمران فمن صام ذلك اليوم امنه الله
من النفاق والشقاوة وامنه من العذاب يوم التلاق واليوم السادس هو اليوم الذي فتح الله فيه
خيبر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن صام ذلك اليوم نظر الله اليه يوم القيامة بعين رافته ورحمته
ولم يعذبه في النار واليوم السابع هو اليوم الذي تغلق فيه ابواب جهنم السبعة لا يفتح حتى يمضي ذلك اليوم
فمن صام ذلك اليوم اماته الله شهيدا واسكنه في الجنة في منازل الصديقين واليوم الثامن هو اليوم
الذي يفتح فيه ابواب الجنة الثمانية فمن صام ذلك اليوم اعطي في الاخرة ما يعطى اهل الصفوة من عبادة
طوبى لمن صام ذلك اليوم واليوم التاسع هو اليوم المشهور فمن صامه كتب الله له براءة من النار وكان
ممن عبد الله حق عبادته واليوم العاشر هو اليوم الذي دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فمن
صامه كتب الله له براءة من النار والفضيحة والفجرة وبنى له سبعين قصرا في الجنة مكللة بالدر والياقوت
والزبرجد وعن يحيى ابن معاذ انه قال ثلاثة فرجل شغله معاده عن معاشه فتلك درجة الفائزين
ورجل شغله معاشه عن معاده فتلك درجة الهالكين ورجل شغله معاشه لمعاده فتلك درجة المصلحين
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة قال هو يوم عاشورا
فطوبى لمن قدم في هذا اليوم عملا صالحا واتخذ فيه من الحسنات الى الاخرة متجرا رابحا وتاب من ذنوبه
وخطاياه واقبل الى مولاه مصالحا واتقى بغيره وقبل من ناصح لنا ناصحا وترك الكبر والدعوى وسلك الى
التقوى طريقا واضحا وينشد يا غاديا في غفلة ورائحا الى متى تستحسن القبائحا وكم الى كم تتخاف موقفا
يستنطق الله به الجوارحا واعجبا منك وانت مبصر كيف تجنبت الطريق الواضحا كيف تكون حين تقرا في غد
صحيفة قد حوت الفضائحا وكيف ترضى ان يكون خاسرا يوم يفوز من يكون رابحا فاعمل لميزانك خيرا فعسى
يكون في يوم الحساب راجحا وصم بهذا يوم عاشورا التقى ما نال بالتقوى شذاه فائحا يوم شريف خصه الله به
يا فوز من قدم فيه صالحا وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم انفرد به مسلم وسيل عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
عن صيام يوم عاشورا فقال ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوما يطلب فضله في الايام
الا هذا اليوم يعني يوم عاشورا ولا شهرا الا هذا الشهر يعني شهر رمضان متفق عليه وروى مالك
ابن انس عن ابن شهاب عن حميد عن عبد الرحمن انه سمع معاوية ابن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول
يا اهل المدينة اين علماؤكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا يوم عاشورا لم يكتب الله
عليكم صيامه وانا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر متفق عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لئن عشت الى قابل لاصومن تاسوعا فتوفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قبل ذلك فيحتمل ان يكون اراد نقل الصيام اليه ويحتمل ان يكون اراد ان يصومه مع العاشر
ولهذا استحب الامام الشافعي رضي الله عنه وغيره صيام اليومين احتياطا وهو مروي عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال صوموا التاسع والعاشر ولا تشبهوا باليهود وروت عايشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر الى يوم عاشورا ورث الفردوس الاعلى والى
هذا العشر اشار الله تعالى بقوله سبحانه وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر والعشر
المحرم فضائل كثيرة واثار عزيزة فمن ذلك ما رواه معاوية ابن قرة ان نوحا عليه السلام صام هو
ومن معه في السفينة يوم عاشورا شكرا لله عز وجل اذ نجاهم يوم استوت على الجودي وكان يوم عاشورا
وعن طاوس في قوله تعالى اخبارا عن يعقوب عليه السلام قال سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم
الى يوم الجمعة فوافق يوم الجمعة يوم عاشورا قال ابن شاهين وممن بلغنا من الصحابة والتابعين انه كان يصوم
يوم عاشورا علي ابن ابي طالب وابي محمد الاشعري وعلي ابن الحسين وسعيد ابن جبير وطاوس رضي الله عنهم
وقد ذكرنا ما يستحب من الاعمال في يوم عاشورا فمن ما ذكرنا فيما تقدم ومنها ما لم نذكره باب ما يستحب ان
يستعمل فيه الاغتسال وقد ذكر ان الله تعالى يخرق في تلك الليلة زمزم الى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ
امن من المرض في جميع السنة ومن ذلك الصدقة ومن ذلك مسح راس اليتيم ومن ذلك تفطير الصائم ومن
ذلك اسقا الما ومن ذلك زيارة الاخ في الله ومن ذلك عيادة المرضى ومن ذلك الصوم ومن ذلك التوسعة
على العيال ومن ذلك اكرام الوالدين والبر بهما ومن ذلك تشييع الجنائز ومن ذلك اماطة الاذى عن
الطريق ومن ذلك كظم الغيظ ومن ذلك العفو عن الظلم ومن ذلك التنفل وكثرة الذكر ومن ذلك ما ورد
عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال من قرا في يوم عاشورا الف مرة قل هو الله احد الله الصمد لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نظر الرحمن اليه ومن نظر الرحمن اليه لم يعذبه ابدا وعن ابن مسعود رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى انزل على موسى ابن عمران في التوراة من صام يوم
عاشورا فكانما صام الدهر كله وعن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا ان ينادي في الناس الا من كان اكل فليمسك بقية يومه ومن لم ياكل فليصم فان اليوم يوم عاشورا وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة راى اليهود يصومون يوم عاشورا
فقال ما هذا الصوم قالوا هذا يوم صالح نجى الله فيه موسى وقومه وبني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه واما الصدقة فيه فانها مضاعفة
والبر والايثار والاحسان الى ذوي القربى وصلة الرحم والرحمة والرافة للفقرا والمساكين ومما يروى ان
فقيرا كان له عيال في يوم عاشورا فاصبح هو وعياله صيام ولم يكن عندهم شيء فخرج يطوف على شيء يفطرون
عليه فلم يجد شيئا فدخل سوق الصرف فراى رجلا قد فرش في دكانه النطوع المثمنة وسكب عليها انواع
الذهب والفضة فتقدم اليه وسلم عليه وقال له يا سيدي انا فقير لعلك ان تقرضني درهما واحدا اشتري به فطورا
فتحا وادعو لك في هذا اليوم فولى بوجهه عنه ولم يعطه شيئا فرجع الفقير وهو مكسور القلب ودمعته تجري على خده
فراه جار له يهودي في دكانه وكان يهوديا فنزل من حانوته خلف الفقير وقال له اراك تبكي وقد تكلم مع جاري فقال قصته

بدرهم واحد لا نفطر به عيالي وقلت له ادعو الله لك في هذا اليوم فردني خائبًا قال اليهودي وما هذا اليوم
قال له الفقير هذا يوم عاشورا وذكر له بعض فضائله فاعطاه اليهودي عشرة دراهم وقال له خذ هذه انفقها
عليك وعلى عيالك اكراما لهذا اليوم فمضى الفقير وقد سر بذلك ووسع على اهله في النفقة فلما كان الليل رأى
الرجل دعى التاجر جار اليهودي في المنام كان القيامة قد قامت وقد اشتد العطش فنظر واذا قصر من لؤلؤ بيضا
ابوابه من الياقوت الاحمر فرفع راسه وقال يا رب هذا القصر اسقوني شربة من الما فنودي ذا الكرب هذا القصر كان في قصرك
بالامس فلما رددت الفقير مكسور القلب محي اسمك منه وكتب اسم جارك اليهودي الذي جبره واعطاه عشرة
دراهم قال فاصبح الرجل مرعوبا ينادي على نفسه بالويل والثبور ومضى الى جاره اليهودي وقال له انت جاري ولي عليك
حق الجوار قال وما حاجتك قال تبيعني ثواب العشرة دراهم التي دفعتها بالامس للفقير بمائة درهم قال والله
ولا بمائة الف دينار ولو اردت ان تدخل من باب القصر الذي رايته البارحة لما مكنتك ومن كشف لك عن هذا
السر المصون قال الذي يقول للشيء كن فيكون وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخواني هذا
كان يهوديا فاحسن الظن بيوم عاشورا وما كان يعرف فضله فاعطاه الله ما اعطاه ومن عليه بالاسلام
فكيف بمن عرف فضله وثوابه ويهمل العمل فيه شعر مواليا ما حال من صد عن باب الرضا مطرود ●
وعن فضائل ساعات الرضى مردود ● وقد حكم في القدم ان ينجز الموعود ● هذا بحكم القضا يشقى وذا مسعود
فيا من ضيع اوقاتا ممكنة والاوقات ونسي الاخرة وانس بهذه الدار وجانب الصالحين وصاحب الفجار واتى
على الاخلاص والصفا كدر الاسرار وصار عبد الهوى وقد كان من الاحرار ولم يذكر في خلوة الشهوات
مراقبة الاوتار وينشد شعر يا غارقا في نومه وسناته ● متشاغلا باللهو في غفلاته ● لا يستفيق
من الذنوب وكلما ● وعظوه جاز الحد في زلاته ● فرضي عن طرق الهداية والتقا ● والشيب وافا منذر بوفاته
فلو استغفر الى الكريم فربما ● يعفو بفضل منه عن هفواته ●

قيل كان بالبصرة رجل له مال وثروة وكان كل سنة يجمع الناس في بيته ليلة عاشورا يقراون القران
ويذكرون ويهللون ويسبحون ويحيون تلك الليلة بالقران والذكر ويطعمهم الطعام ويتفقد المساكين
ويتفقد المساكين ويحسن الى الارامل والايتام وكان له جار وله بنت مقعدة فقالت لابيها يا ابت ما بال
جارنا يجمع الناس في كل سنة في هذه الليلة ويحييها بالقران والذكر والصدقة فقال لها هذه ليلة
عاشورا ولها حرمة عند الله وفضل كبير ثم ناموا وسهرت الصبية تسمع القران والذكر الى وقت السحر فلما
ختموا القران ودعوا رفعت راسها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي بحق هذه الليلة عندك وهولاء
الذين باتوا يتلون ذكرك ساهرين في طاعتك الا ما عافيتني ومسحت ضري وجبرت قلبي بعد كسري فما
استتمت كلامها الا وقد زالت عنها الاوجاع والاسقام ونهضت قائمة على الاقدام فلما نظر ابوها
الى قيامها بعد ضعفها وسقمها قال يا بنية من كشف عنك هذا الغم قالت الذي جاد لي بالرحمة ولا يبخل علي بنعمه
يا ابت اني توسلت بالله في هذه الليلة فاذهب ضري وعافاني شعر فلا تجزع لريب الدهر واصبر ● فان الصبر في العقبى عظيم
فما جزع يغني عنك شيئا ● ولا ما ترتجيه الهموم ● اذا ضاق الخناق فكن صبورا ● فاوقات الشدائد لا تدوم
فبالصبر الجميل تنال اجرا ● وتقضي بعد ذلك ما تروم ● وكم من محنة عظمت ودامت ● وخان مواصل وجفا حميم

الى فرج الاله لها صباحا ● فما امست وافلت الهموم ● فسلم والذي بلى يعافي ● وثق بالله فهو بنا عليم
اخواني اغتنموا الارباح فايام المواسم معدودة والاشهر والعرض فاوقات السلامة منهوبة فبادروا
بالعمل مبادرة مجتهد محق وارفضوا فضول الدنيا وتخلصوا من الرق قبل ان تلقوا ساعة حسرة تلقوا بها
في ظلمات حفرة كم من صحيح امل لقا اليوم فسقم كم من مطمئن ازعجته جراه المنون فرحل ولم يقم وكم ذي شغل
بالاوقات واللذات فهدم وكم من موجود لم يات عليه هذا اليوم حتى عدم وهذا حالك عن قريب لكن المغرور
بجهله وهذا ما كن فتدبر ما انت فيه فكاني بك وقد تبدلت الصحة بالسقم وعدمت العافية وجرى بالبلاء
القلم وانقضى العمر كما قضى الله وحكم واقبل الموت الذي قدره وحتم وبلغت الروح التراقي فنسيت لذة
لذة النعيم وتحسر القلب بفراق الاحباب واظهر الدمع ما كتم وما كانت الا ساعة حتى ذهبت الروح وسكن الالم
ثم تنقل الى منزل وعر شديد الظلم فيا اسفا لك اذا جاك مولاك بالمعاصي واشقى ويا تعسا لك ان زلت عن
الصراط بنكر القدم فما من حاله الى هذه الاحوال الى كم هذه الغفلة في الهوى وكم شعر تفنى اللذاذة يا من نال شهوته
من الحرام ويبقى الاثم والعار ● يبقى عواقب سوء في مغبتها ● لا خير في لذة من بعدها نار قيل انه كان بمصر
رجل تاجر في التمر يقال له عطية ابن خلف ثم افتقر ولم يبق له الا ثوب واحد يستر به عورته فلما كان يوم عاشورا
صلى العصر في جامع عمرو ابن العاص ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النسا الا في يوم عاشورا الا حل الدعا
توقف يدعو مع جملة الناس وهو معزل عن النسا فجاءته امراة معها اطفال فقالت يا سيدي سالتك بالله
الا ما فرجت عني واثرتني بشيء استغني به على قوت هذه الاطفال فقد مات ابوهم وما ترك لهم شيئا وانا شريفة
ولا اعرف احدا اقصده وما خرجت في هذا اليوم الا من ضرورة احوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك
قال الرجل في نفسه انا لا املك شيئا غير هذا الثوب وان قلعته تنكشف عورتي وان رددتها فاي عذر لي عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذهبي معي حتى اعطيك شيئا فذهبت معه الى منزله واوقفها على الباب
ودخل وقلع ثوبه واتزر بثوب خلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب قالت له البسك الله من حلل الجنة ولا
احوجك الى احد في عمرك ففرح بدعائها واغلق الباب ودخل الى بيته يذكر الله عز وجل الى الليل ثم نام فراى في المنام
حورا لم ير الراوون احسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها
حلة من حلل الجنة لا يقوم لها الدنيا بما فيها فالبسته الحلة وجلست في حجره قال من انت قالت انا عاشورا زوجتك
في الجنة قال لها بم نلت ذلك قالت بدعوة تلك المسكينة الارملة والايتام الذين احسنت اليهم بالامس قال
فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضا وصلى ركعتين لله عز وجل شكرا
ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي ان كان منامي حقا وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فما استتم الكلام حتى عجل
الله بروحه الى دار السلام شعر من عامل الله لم يخش تجارته ● وكلما كان منها كاسدا نفقا ● والله حقا
يجازي المحسنين وقد ● جا الكتاب بالمعنا وقد نطقا ● فاطلب من الله فيما ترتجيه وثق ● به تنال منه
الفوز والسقا ● وقف على الباب واطرق بالمتاب تنل ● اما ترى الباب مفتوحا لمن طرقا اخواني هذه بضعة
انشا ولد المؤمن عند الموت فاين من يسقى اين من يزرع الخير في دنياه يحصد عقباه عند الحصاد ما ينقص
مال من صدقة بل يا اين الذين كنزوا الكنوز وعمروا البلاد واين الذين قادوا الجيوش واستعبدوا العباد

ابن مو بنا وشيد وشاد ابن الاباء والاجداد شعر عفا نوفي النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساو فبئس ما صنعوا فلله در من عمل وباد ر بشهوره وسنينه وتزود بالحيا
والوقار والسكينة وعمل ليوم فيه كل نفس بما كسبت رهينة وعرف قدر هذا اليوم الشريف الذي نجا الله فيه
نوحا واخرجه من السفينة وذلك ان نوحا عليه السلام لما نزل من السفينة هو ومن معه شكوا اليه الجوع وقد
فرغت ازواده فامرهم ان ياتوا بفضل ازوادهم فجا هذا بكف حنطة وهذا بكف عدس وهذا بكف فول
وهذا بكف حمص الى ان بلغ سبع حبوب وكان يوم عاشورا فسمى نوح وطبخها لهم فاكلوا جميعا وشبعوا
ببركات نوح عليه السلام فذلك قوله تبارك وتعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم
ممن معك وكان اول طعام طبخ على وجه الارض بعد الطوفان فاتخذ الناس سنة يوم عاشورا وفيه اجر
عظيم لمن يفعل ذلك ويطعم الفقرا والمساكين وقيل ان موسى عليه السلام لما وعده الله تعالى ان يناجيه
ويكلمه ويلقي اليه التورات في الالواح امره بصيام ثلثين يوما فصامها وهي شهر ذي الحجة فلما انكر خلوف
رائحة فمه استاك بعود خرنوب وقيل بعود زيتون وقيل غير ذلك فقيل له ايها الصايم عن امرنا كيف افطرت
برايك اما علمت ان خلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك فامره بصيام عشرة ايام اخر كفارة لما فعل قال
الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وهو عشر المحرم وقيل عشر
ذي الحجة وعلى الوجه الاولى يكون اخرها يوم عاشورا وهو اليوم الذي كلم الله فيه نبيه موسى وفيه انزل عليه
التورية وهو يوم عظيم فضيل فيه يضاعف الحسنات وفيه يعفى عن كل ذنب ثقيل وفيه تاب الله على ادم
وفيه اخرج نوحا من السفينة وحمله ومن معه بالزاد القليل وفيه نجى ابراهيم الخليل عليه السلام من النار
وفيه شفى من البلاء ايوب وفيه رد يوسف على يعقوب بعد حزنه الطويل وفيه اخرج يونس من بطن الحوت
وفيه فلق البحر من بني اسرائيل وفيه غفر لداود ذنبه وفيه رد على سليمان ملكه الرد الجميل وفيه خاطب الله تعالى
موسى وفيه رفع اليه عيسى وفيه نزل جبريل بالرحمة وفيه غفر لمحمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه
وما تاخر وناهيك به يوم شريف فضيل من صامه فكانما صام الدهر كله ومن قام ليله فان له الاجر الوافر
والعطا الجزيل ومن كسى فيه عريانا او اجرى فيه من المعروف جاريا اجاره الله من العذاب الوبيل ومن جبر
فيه يتيما او اطعم جايعا عديما او سقى فيه شربة ما اطعمه الله من ثواب الجنة وسقاه الله من الرحيق
المختوم والسلسبيل ومن تصدق فيه بصدقة كان تحت ظلها الظليل ومن وسع فيه على عياله وسع الله عليه
رزقه وحسن خلقه الجميل فاكثروا فيه من الذكر والتسبيح والتهليل وبادروا فيه بالتوبة الى الملك الجليل
وتزودوا فيه من الاعمال الصالحة للسفر الطويل فقد ورد في فضله من الانعام والاحسان ما يعجز عن وصفه
اللسان ويعجز عن حصره كل فضيل ولبعضهم شعر كان وكان ما من يوم الفضائل في يوم عاشورا اسمع
فانه في الحقيقة يوم شريف فضيل ● فتب الى الله واغنم صيامه يلقى المنى ● وان نوبة الفناء بادر الى التعجيل
وحصل الزاد واغنم منه الليالي بالتقا ● وابك بدمع هامي على الحزن دسيل ● طوبى لعبد سقط وقام في وقت السحر
وقال يا رب مذنب مقصر ودليل ● فامنن على بتوبة فاكثر العمر انقضى ● ولا تخيبه رجائي فالظن فيك جميل
وليس لي من وسيلة الا الرسول المصطفى ● الهاشمي المفضل بالوحي والتنزيل ● رسول ربي بالبرايا ماحي الخطايا والزلل

هو النبي المخصص بالقرب والتبجيل صلى عليه وسلم رب السموات العلى ما دامت الورق تبكي على الغصون هو بيل
اللهم اجعلنا من المقبولين في هذا الشهر الفضيل وخصنا فيه بالاجر الوافر والعطا الجزيل واغفر لنا كل ذنب عظيم
وخفف ظهورنا من كل وزر ثقيل وتقبل فيه يسير اعمالنا واجرنا فيه من عاداتك على كل حسن جميل واحشرنا تحت
لوا من انزلت عليه في محكم التنزيل حسبنا الله ونعم الوكيل الفصل الخامس في فضل صدقة التطوع
قال الله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقال
تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه
الله من ثمار الجنة وايما مسلم سقى مسلما على ظما سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم وايما مسلم كسى مسلما
على عرى كساه الله من حلل الجنة رواه الترمذي رحمه الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان انسانا سمعه يقول ان الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويدفع بهما في
العمر ويدفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكروه والمحذور روى سعيد بن مسعود الكندي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يتصدق يوما وليلة الا حفظ ان يموت من لدغة او هدمة
او موت بغتة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة
فان البلاء لا يتخطى الصدقة قال بعض العلما يتصدق العبد الصدقة ويكون البلاء قد نزل فتطلع الصدقة
فيلتقيا فان البلاء يغلب الصدقة ولا الصدقة تغلب البلاء فهما يلتقيان بين السما والارض الى ان
الى ان يشا الله وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى عبدي استطعمتك
فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني واستكسيتك فلم تكسني فيقول العبد فكيف ذلك يا رب فيقول مر بك
فلان الجايع وفلان العاري فلم تعد عليه بشي من فضلك فانا منعتك اليوم من فضلي كما منعته من فضلك قال
الحسن رحمه الله لو شا الله لجعلكم اغنيا لا فقير فيكم ولكنه ابتلى بعضكم ببعض وروى ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وصنايع المعروف تقي مصارع
السوء وصلة الرحم تزيد في العمر وتوسع في الرزق وقيل الصدقة اربع حروف صاد ودال وقاف
وها فالصاد منها تصون صاحبها من مكاره الدنيا والاخرة والدال منها تكون دليله الى طريق الجنة غدا
وتجيره من الخلق والقاف منها القربة تقرب صاحبها الى الله تعالى والها منها الهدى يهدي الله تعالى بها صاحبها الى اعمال
الصالحة يستوجب بها رضوان الله الاكبر وعن ابي القاسم المذكور رحمه الله قال كان من خلق ابراهيم صلى الله عليه وسلم
ان يتصدق بخير ما يجد وافضله واحسنه فقيل له لو تصدقت بدون هذا الكعك فقال لا يا بني الله اطيب خير
ما عنده بشر ما عندي وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم قال اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى
ثم قرا هذه الاية الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء يعني بالمعاصي والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
يعني يامركم بالطاعة والصدقة لتنالوا مغفرته وفضله والله واسع عليم بثواب الصدقة وعن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال ما على الارض صدقة تخرج حتى تفك لحيي سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها وعن
عكرمة رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل ذو مال وكان ذا معروف في ماله ومات وترك امراة وولدا

وقال الـ... من الصدقة ... علي ... بالبسر ... بعضها

فقالت المراة ما ارى لما بقى من ماله وجها افضل مما كان يصنع فتصدقت به الا ما بقى درهم ادخرتها لولدها فلما
ادرك الغلام قال يا اماه اى رجل كان ابى قالت من بنى اسرائيل ومن خيارهم قال ما ترك لنا مالا قالت بلى ولكنه كان يفعل
المعروف والحقته سبيله قال ما كان لكي ان تصدقى عالمه فما الفيتى لى منه شيئا فقالت ما بقى درهم فاعطيتهما
ابتغى وجه الله تعالى ولخذها وخرج فمن عيت معروق مطروح فقال ما وضع هذا المال فى افضل من هذا فاشترى
كفنا بثمانية وغاشين وكفنه وواراه ومضى بالعشرين فاذا هو برجل على الطريق فقال له اين تريد قال خرجت
ابتغى فضل الله فقال له ان دللتك على شى تصيب به فضل الله تجعل لى فيه نصف ما تصيب قال نعم قال
انطلق الى هذه المدينة فانك يستجى امراة معها سنور امنستام فاشتره منها بعشرين درهما ثم اذبحه واحرقه
فى النار ثم اجمع رماده واذهب به الى المدينة الاخرى فان ملكها قد ذهب بصره فكحله يرجع اليه بصره فذهب
ففعل قال الملك اود دود الوادى الذى فيه لمكحلون ثم اجيز واذا برا فله ما يشا والا قتله فان شا ان
ان يقدم وان شا ان لا يقدم فنظر اليهم وهم مفتونون فقال انى اكحله فكحله فقال انى ارى شيئا ثم كحله
ثانيا فقال رايت شيئا ثم الكحله ثالثا فرجع اليه بصره فقال الملك ما ابرئ بشى اجل من ان زوجك بابنتى
وتسال حاجتك فاعطاه كلما احب من المال فمكث فى ذلك مرة ثم تذكر العهد فاستاذن الملك فى الانصراف
فقال نعم واحمل معك اهلك فمر بالرجل على الطريق فاله انعرفنى قال لا قال انا الذى كنت وصفت لك
السنور وكيف يعمله كحل للملك وعاهدتنى ان تقسم ما يحصل لك بينى وبينك نصفين فنزل وقاسمه
كل شى معه فقال الرجل قد لقى بشى وقال وما هو قال امراتك فانشدك الله الا وفيتنى قال وكيف
نصنع قال نشرها بالمنشار قال افعل فلما وضع المنشار على راسها قال قف فانى رسول الله اليك
من عند ربك حفظك الله حيث حفظت عهده ثم رد عليه ماله **وينشد شعر**
من عامل الله يربح ذكل من يصدق بحا ● ومن وفى بالامانة يكتب من الاخيار ● ومن عرف ما يطيبها نال الذى يريد علي
ومن يخاطر ويحجر قد ادرك الاوطان ● ومن زرع فى الدنيا يجنى غدا فى الاخرة ● ويجتلى فى الجنة عرايس الابكار
ومن يسلم امره لله يعطيه الرضا ● ويتحفه بالعطايا وكلما يختار ● **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه وسلم ان امراة من بنى اسرائيل كان لها زوج وكان غايبا وكان له ام فولعت بامراة
ابنها فكرهتها فكتبت كتابا على لسان ابنها الى امراته بفراقها وكان لها ابنان من زوجها فلما انتهى
ذلك اليها لحقت باهلها مع ولديها وكان لهم ملك يكره اطعام المساكين فاتاها مسكين ذات يوم وهى
على خبزها قال اطعمينى من خبزك قالت او ما علمت ان الملك حرم اطعام المساكين قال بلى ولكنى هالك
ان لم تطعمينى ابنه قال فرحمته واطعمته قرصين وقالت له لا يعلم احد انى اطعمتك قال فانصرف
فمر بالحوارس ففتشوه واذا القرصين معه قالوا له من اين لك هذا قال اطعمتنى فلانة فانتهضوا
اليها فسالوها عن ذلك قالت نعم قال فما حملك على هذا قالت رحمته ورجوت ان يخفى ذلك فذهبوا
بها الى الملك وقالوا ان هذه اطعمت هذا المسكين قرصين خبز فقال لها انت فعلت هذا قالت نعم قال لها
الملك او ما كنت علمت انى حرمت اطعام الطعام للمساكين قالت بلى قال فما حملك على هذا قالت رحمته
ورجوت ان يخفى ذلك وخفت الله فيه ان يهلك فامر بقطع يديها فقطعهما وانصرفت الى منزلها وحملت ابنيها

حتى اتت الى نهر يجرى فقالت لاحد ابنيها اسقنى من هذا الماء فلما هبط الولد ليسقيها غرق فقالت
للاخر يا بنى ادرك اخاك فدخل ليستنقذ اخاه فغرق الاخر فبقيت وحدها فاتاها ات فقال يا امة الله
ما شانك هاهنا الذى حالك منكرا فقالت يا عبد الله دعنى فانما بى اشغلنى عنك قال اخبرينى ما حالك
قال فقصت عليه القصة واخبرته بهلاك ولديها فقال لها انما احيا لك ان اردتهما واخرجهما لك حيين
فقالت نعم فخرج ولدى حيين واخرجهما حيين باذن الله تعالى ورد الله يديها وقال انا رسول الله اليك يعنى
رحمة لك فيداك بالقرصين وابناك ثوابا لك من الله تعالى برحمتك بذلك المسكين وصبرك على ما اصابك
واعلمى ان زوجك لم يطلقك فانصرفى اليه فهو فى منزله وقد مات امه فانصرفت الى منزلها فوجدت الامر
كذلك **وينشد شعر معناه** جعلت على لطفك متوكل ● واعرضت عن فكرتى والحيل ● وما دام لطفك بى لم اخف
عدوا ان كان ذنبا وجبل ● ولطفك رد الذى تختشى ● كما كشف الضر لما نزل ● ويا سيدى لم يصبح ونجب
بلطفك تيسيره عن عجل ● ملاذى ببابك ماحلته ● ويا ويح من عندى يوما عدل ● وقفت عليه بذل السوال
وملحا بالباب من قد سال **قوله تعالى** ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون **قال** اهل التفسير
ان بنى اسرائيل لما مات موسى عليه السلام لحقوا فى التخليط فاعتزلت عنهم فرقة وسالوا الله تعالى
ان يباعدهم فظهر لهم سرابا افضل الارض فسارو افيه حتى وصلهم فى فضا من الارض فنزلوا فيه
وبنوا عليه وتناسلوا فى ذلك المكان وداموا فيه الى ان سار اليهم ذو القرنين فلما سار اليهم
راهم من اطول الناس عمارا وليس بينهم فقير وقبورهم على ابواب دورهم ومساجدهم بعيدة
وليس على دورهم ابواب ولا عليهم امير ولا حاكم قال لهم ما شانكم فيما تفعلون قالوا ايها الملك انا
طول اعمارنا فان الله تبارك وتعالى يبارك لنا فيها لانا قوم منصفون فطول اعمارنا لا ننصافنا
واما يسرنا جميعا فنحن قوم نقول بالمواساة فاذا اصيب ولحد منا جمعنا له من بيننا اجمعين حتى يجبر
بلمة ولا يبين عليه ذلك فنحن ما جمعنا اغنيا واما قبورنا جعلناها على ابواب دورنا لانا اخبرنا
عن علمائنا ان القبور تذكر الحى الموت واما مساجدنا بعيدة عنا لانا روينا عن علمائنا وسمعنا ان الخطا
اذا كثرت الى المساجد كثرت الحسنات واما دورنا فليس عليها ابواب لانا لا نتلصص ولا نسرق بعضنا
من بعض ولا نحتاج الى ابواب واما الحاكم والامير فلا يظلم بعضنا بعضا ونحن متناصف فلا نحتاج الى امير
مانع ولا حاكم رادع فقال ذو القرنين ما رايت قوما مثلكم ولو اردت استيطان بلد كنت استوطنت
بلدكم هذا الحسن معاشرتكم وجميل اخلاقكم **وروى** ان عابدا من بنى اسرائيل عبد الله فى صومعة سنين
كثيرة فاطلع من صومعته يوما فراى حضرة وما جاويا فى وسطها فاشتهت نفسه الى النزول من صومعته
فنزل وجلس وشرب ماء فمرت به امراة متزينة خارجة من قرية داخلة الى قرية فافتتن بها ثم زنا به
مر به سائل فساله شيئا وكان له لكل يوم قرصان فاتى بهما وجوع نفسه فاوحى الله تعالى الى نبى ذلك
الزمان ان قل لهذا العابد بطلت عملك كله عباداتك ثم احييته بذلك القرصين بصدقتك بهما واثارتك
المسكين على نفسك بالمسكين وهذا ثواب صدقتك الى قبلت ذلك منك ورددتك الى حالك **وينشد شعر**
دنو اعلينا ليالنا التى سلفت ● وامحوا الذى قد جرى منى بفضلكم ● فكم زللت وانتم تصفحوا كرما ●

وكم اسأت وارجو احسن عفوكم • ومالي سواكم وانتم مشتكى حزني • وقد جهدت ومالي غير ستركم
ولم امل عنكم يوما الى احد • فليس لي في البرايا غير قصدكم • ذلي لكم شرف في الخاطر • وما ارجى ودادا
غير ودكم • لو ان الف لسان لي ابث به • شكوى لكم لم اقم يوما بشكركم • احبابكم طبيبي في الهوى دنف
مثلي ومالي سوى عادات جبركم • جودوا او اوعدوا كما كنتم لنا ابدا • فليس يحلو السمعي غير ذكركم
ان كنت اذنبت ذنبا فاعفوا كرما • فمن يرجى لعفو الذنب غيركم •

الفصل السادس في فضل مكة المشرفة والكعبة المطهرة

الحمد لله الذي ارشد العقول الى توحيده وهداها وجعل توحيدها سببا للنجاة في سفينة السلامة وقال بسم الله مجراها ومرسيها فاتصلت بمحبوبها فظفرت بمطلوبها ومناها سارت في بحر مشاهدته فاستغرقت في لذة مناجاته عند ما ناداها اسمعها خطابه فاجابته لما دعاها اشهدها عجائب حكمته فاراها اثار قدرته في ارضها وسماها فالافلاك بمشيته سيرها والاملاك بارادته دبرها عند ما براها **فسبحان** من ملك عظيم ازلية كابدية لا ينفد ولا يتناها فجعل مقتدرا وعز ربا وتعالى الها دفع السما بغير عمد وبحسن الاتقان بناها وبسط الارض على الماء ودحاها وجعل الكعبة الحرام اشرفها بقعة واعظمها رفعة واكثرها بركة ووجاهة وجاها دعى اليها نفوس اهل محبته ففازت بمؤانسته وصفا عيشها عند الصفا لما صفاها وحيمها في اودية وجدها عند ما دفع حجاب بعدها والى مقام القرب رقاها وزمزم لما زمزم الشوق عند زمزم ومن رايق زلاله سقاها والبسها خلع التكريم عند الحطيم فحط عنها كل ذنب عظيم وعفى عن زللها وخطاياها فلما انتهى اليها الزوار من جميع الاقطار نادتهم بلسان حالها وقد رفعت الاستار عن جمالها وابدت نورها وسناها **وينشد شعر**

الي الي يا عشاق حسني • فهذا الوقت وقت لا يفتاها • فكاس وصالها قد دار صرفا • وشمس جمالها ابدت سناها
وقالت دونكم وصلي وقربي • علوا تحظوا باعز وجاها • واين يصاب مثل عروس حسني • وما في الكون معشوق سواها
وقد سعدت عيون قد راتها • وقد شقيت عيون لا تراها •

فسبحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالاجلال والاعظام واصطفاها وجعل حماها مباحا رحبا لمن حام حول حماها وحرما امنا لمن دخل اليه ووفاها عليه حين وافاها ووجهه لمن وجهها واراد عند جاها وهي التي هاجر منها الحبيب وما هجرها ولا قلاها وما انقلب قبلة الى قبلة سواها حتى نزل عليه في ايات سمعها وتلاها قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها **وينشد شعر**

فول بوجهك الحسن المفدا • اليها حيث ما اتجهت تجاها • فان اباك ابراهيم قدما
لاجلك مكة عنا قد بناها • واسمعيل طاف بها وليا • وطهرها لمشتاق اتاها • هو البلد الامين وانت حل
فطا وبها يا امين فلذ حماها • ووجه حيث كنت كذا اليها • ولا تعدل الى شي سواها • فوجه الله قبلة كل حج
لمن شهد الحقيقة واجتلاها • وهذا البيت بيت الدين • نشر النفس اذا بلغت مناها • وهذا الحجر والحجر المفدا
وزمزم والحطيم وما رماها • تفتك عين مشهدهم كفاها • وزمزم عند زمزمة سقاها • فيا حجاج بيت الله طوفا
بكعبتها ولبوا في دراها • فطوبى ثم طوبى ثم طوبى • لنفس في منا بلغت مناها • فقل للمنا سكين بكل فج
لكم حج ومج في مناها • ولا يجزي سوى الاحرام حقا • ونية التي فيها نواها • واقلاع عن العصيان جهرا
وتحسين لنفسكم عن هواها • وانفاق وارفاق وبذل • لذي الحاجات تما قد عراها • وتقوى الله افضل كل زاد

لنفس

لنفس بالتقى عرفت هداها • فعل بلسان ذو عزمك في زمانها • ذا شاهدت في المغنى سناها • اليك شددت بالهوى رحلي
وحبيب ومهجتي تشكو قلاها • وهانا جار بيتك يا رجاها • وبالاستار ممسك عراها • وللجيران والضيفان حق
على الجار الكريم اذا دعاها • اليك شفيعنا الهادي التجا • ومن قد حل حيرا في حماها • شفيع الخلق يوم الحشر حقا
رسول الله اقوى الناس جاها • عليك من المهيمن كل وقت • صلاة غير منحصر مداها •

قوله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين **قال** ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية قال هي الكعبة وضعها الله تعالى قبالة البيت المعمور كما روي ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة وحج البيت لقيته الملائكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فكان ادم يقولها في طوافه ثم يقول ادم عليه السلام يا رب اجعل لهذا البيت عمارا من ذريتي فاوحى الله اليه انه معمر بيتي نبي من ذريتك اسمه ابراهيم اتخذه خليلا اقضي على يديه عمارته فلما جاء الطوفان على عهد نوح عليه السلام رفعه الله البيت الى السماء الرابعة وكان من زمرد اخضر وفيه قناديل من الجنة واخذ جبريل عليه السلام الحجر الاسود فاودعه في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان مكان البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام فلما ولد اسماعيل واسحق امره الله ببنا بيت يذكر فيه فقال يا رب بين لي صفته فارسل الله اليه سبحانه على قدر الكعبة فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي يا ابراهيم ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص فكان جبريل عليه السلام يعلمه وابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ذكره ابن عباس وابن شهاب وابن قتادة **قوله تعالى** فيه ايات بينات مقام ابراهيم اي ايات واضحات دالات على توفير الاجور والثواب **قوله تعالى** ومن دخله كان امنا يعني امنا من النار وقيل امنا من الفزع الاكبر وقيل امنا من الشك **قوله تعالى** ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الاستطاعة ان يكون قادرا على الزاد والراحلة وان يصح بدنه للعمل ويكون الطريق امنا **قوله تعالى** ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه اثما • **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه • وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة من الامنين **وفي الخبر** استكثروا من الطواف بالبيت فانه اول شي تجدونه في صحفكم يوم القيامة واغبط عمل تجدونه • **وفي الخبر** من طاف بالبيت اسبوعا في المطر غفر له ما تقدم من ذنبه **وروي** ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه ابن حبان في صحيحه • **وقيل** ان الله تعالى وعد البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم من الملائكة وان الكعبة تحشر يوم القيامة كالعروس المزفوفة وكل من حجها متعلق باستارها ويسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها • **وفي الخبر** ان الحجر الاسود ياقوتة من يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به فيشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وقبله عمر رضي الله عنه وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال علي كرم الله وجهه لا تقل كذا بل يضر وينفع باذن
الله تعالى قال وكيف قال لان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد
للمؤمنين بالوفا ويشهد على الكافرين بالجحود وهو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا
بكتابك ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم **وروى** عن الحسن البصري رحمه
الله انه قال الصلاة بمكة بمائة الف صلاة وصوم يوم بمائة الف يوم وصدقة درهم بمائة الف درهم
وكل حسنة بمائة الف **وينشد** يا كعبة الله لي اليك غرام ● لم يثنه في الهوى عنك ملام ●
انت لنا شفيعين حقا ● عن حبيب لم ندم مادام ● الحسنات دائما تضاعف فيك ● وذوا ركن الكرام
وفي الخبر ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل الارض واول ما ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد
الحرام فمن راه طائفا غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبل القبلة غفر له **وروى**
ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل على هذا البيت كل يوم مائة وعشرين رحمة
ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال الحجون
والبقيع يؤخذ باطرافهما وينشران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضي الله عنهما
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على ثنية المقبرة وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من
هذه البقعة ومن هذا الحرم كله سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين
الف وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام **وعن** انس ابن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعامة الاسلام من يخرج من بيته
يطلب هذا البيت من حاج او معتمر كان مضمونا على الله ان يدخله الجنة ان قبضه وان رده رده باجر
وغنيمة **قوله** تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق لانه خلق قبل الارض بالفي عام وسمي عتيقا لان الله تعالى
اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه جبارا قط كل من قصده بسوء هلك **قال** ابو بكر الواسطي انما سمي
عتيقا لانه من طاف به صار عتيقا من النار **وينشد** طوبى لمن طاف بالبيت ومن لجا الى الله في سر وجهاد
ونال بالسعي كل القصد حين سعى ● وطاف جهرا باركان واستشار ● ذلك السعيد الذي قد نال منزلة
عليا في دهره من كل وطار ● وكل من طاف بالبيت العتيق نجا ● وقد راح معتوقا من النار **وسمي** ابو بكر الصديق
رضي الله عنه عتيقا لان من لم يتوجه الى الكعبة لم تقبل صلاته ومن لم يشهد بولاية ابي بكر رضي الله عنه لم
تقبل ديانته **وعن** عبد الله ابن ابي سلمان قال طاف ادم عليه السلام بالبيت سبعا حين نزل وصلى
ركعتين ثم اتى الملتزم فقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي
وتعلم حاجتي وتعلم سؤالي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما
كتب لي والرضا بما قضيت لي فاوحى الله تعالى يا ادم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك بها ولن يدعو بها
احد من ولدك الا كشفت همومه وغمومه وكشفت عنه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى
بين عينيه ورزقته من حيث لا يحتسب واتته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها **وروى** ابو صالح عن ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما قال لما كان بعد الطوفان الذي غرق الله به قوم نوح ورفع البيت المعمور الذي كان
بناه ادم عليه السلام الى السماء السادسة امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان ياتي الى موضع البيت
فيبني على اساسه فانطلق ابراهيم عليه السلام فلم ير له اثرا وخفي عليه مكانه فبعث الله عز وجل سحابة على
قدر البيت الحرام بحياله ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدري وحيالي فاخذ ابراهيم عليه السلام على قدرها
وحيالها فاسس عليها البيت الحرام فذهبت السحابة ثم بناه حتى فرغ منه فطاف اسبوعا فاوحى الله
اليه واذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال يا ابراهيم عليك النداء وعلينا البلاغ
وفي رواية عليك الاذان وعلينا البلاغ فلما امر بذلك صعد ابراهيم على جبل ابي قبيس ونادى
يا عباد الله الا ان ربكم قد بنى بيتا وامركم بحجه فحجوه فاسمع من في الارض فاجابه الانس والجن
والمدر والشجر والدواب والجبال والرمال وكل رطب ويابس واسمع من في المشرق والمغرب واجابوه من بطون
الامهات ومن اصلاب الرجال كل يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك فانما يحج من اجاب يومئذ فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن لبى
ثلاثا حج ثلاثا ومن لبى اكثر حج بقدر ذلك **قوله** تعالى ياتوك رجالا اي رجالة وعلى كل ضامر ياتين ركبانا
على ضمر من طول السفر من كل فج عميق اي بعيد غامض **وينشد شعر** لما رايت منادبهم الم بنا
شردت من وزر اهلي وابنيت ● وقلت للنفس جدي الان واجتهدي ● وساعديني فهذا ما تمنيت
لو جئتكم قاصدا اسعى على بصري ● لم اقض حقا واي الحق اديت **وروى** محمد ابن كعب رضي الله عنه عن علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي
ما هذا البيت قال يا علي اسس الله هذا البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما
هذا الحجر الاسود قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله تعالى الى الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس
فاشتد سوادها وتغير لونها من مس ايدي المشركين **للخوافي** ما كل بيت مكة ولا كل جبل عرفات ولا كل
واد يوصل فيا من فاته الحج ولم يجد اليه سبيلا فطوبى لمن حج وادرك ربحا وغنما ودخل حرما الذي
هو امن لمن دخله وحما الماسافة لركب اذا سار الى ذلك الجناب فيتهما انما اطرب الحادي اذا حرى باسم
الحبيب مترنما وعني بذكره من مزمزما **شعر** يا سائقا عني النياق وذمما ● اشرف جئت المقام وزمزما
كم كنت تذكره امنا ذكرتكه ● وتقول اتيتهما المنا والمغنما ● بردي اد سقاية العباس نا ● كابدت طول الطريق من الظما
وانهض وهرول بين مروة والصفا ● وادخل الحجر الكريم مسلما ● ومقام ابراهيم زره مبادرا ● والحجر سما اصل معظما
وانظر عروس البيت يجلي حسنها ● للناظرين ولدنها مستعظما ● فهي التي ظهرت فغنا نكها فلا يخفى ● وهل يخفى البدر في افق السما
لم يلقها الانسان الا باكيا ● فرحا بها او ضاحكا متبسما ● والنور من رحباتها لا يختفي ● ابدا وان جن الظلام واعتما
ومن العجائب انها محروسة ● والصيد فيها لا يزال محرما ● والطير لا يعلو اعلى اركانها ● الا ليشفي داعيا من الما
تختال في حلل السواد وبابها ● بالنور صار مبينا ومعلما ● هي كعبة المولى الكريم وكل من ● وافي اليها قاصدا نال يوما
ما منهم الا ذليل خاضع باك ● على زلاته مستندما ● يا رب قد وقفت ببابك عصبة ● يرجو منك تفضلا وتكرما
ذا طالب فضلا وذا مستفضل ● مما جناه من الذنوب وقدما **قال** **وهب ابن منبه** رضي الله عنه مكتوب في التورية

ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة سبع مائة الف من الملائكة المقربين بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب
الى البيت الحرام فيقول الله لهم اذهبوا الى البيت الحرام فزموه بهذه السلاسل ثم قودوه الى المحشر فياتونه
ويرمونه بتلك السلاسل ويجرونه وملك ينادي يا كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتى اعطى سؤالي
فينادي ملك من جو السماء سلي حاجتك تعطي فتقول يا رب شفعني في جيراني الذين دفنوا حولي من
المؤمنين قال فسمعت المنادي اني اعطيتك سؤالك قال فيحشر الله موتى مكة بيض الوجوه كلهم محرمين
مجتمعين حول الكعبة يلبون ثم يقول الملك يا كعبة الله سيري فتقول لست بسائرة حتى اعطى سؤالي فينادي
ملك من جو السماء سلي حاجتك تعطي فتقول يا رب عبادك المذنبين الذين وفدوا الي من كل فج
عميق شعثا غبرا تركوا الاهل والاولاد والاحباب وخرجوا شوقا الي زائرين مسلمين طائفين
حتى قضوا مناسكهم كما امرتهم فاسالك ان تشفعني فيهم فان تؤمنهم من الفزع الاكبر وتجمعهم حولي فينادي
الملك ان فيهم من ارتكب الذنوب بعدك واصر على الكبائر حتى وجبت له النار فتقول يا رب اسالك ان تشفعني
فيهم فيقول الله تبارك وتعالى قد شفعتك فيهم واعطيتك سؤالك قال فينادي ملك من جو السماء
الا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله تعالى حول البيت الحرام بيض الوجوه امنين من النار
من النار يطوفون ويلبون ثم ينادي ملك في جو السماء يا كعبة الله سيري فتقول الكعبة لبيك اللهم لبيك
والخير كله في يديك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ثم يمدونها الى المحشر
فسبحان من جعل عروس الكعبة البيت الحرام علما كان لها من الانام اهلا وخص بزمزم والمقام من قام
بواجبه فرضا ونفلا واصطفى للمروة والصفا من سعى على قدم الوفا واستبدل من الجفا وصلا وبالهام من
عروس حنت اليها النفوس فراح المحبوب المحزون في حبها اسرى وقتلى ونادى منادي الحبيب بالترحيب شعر

مرحبا مرحبا اهلا وسهلا ● بعروس على المحبين تجلى ● لبست خلعة الجمال وزفت ● سلبت للمشوق قلبا وعقلا
قد هجرنا الديار والاهل شوقا ● وقطعنا القفار وعرا وسهلا ● واتينا شعثا وغبرا نلبي ● ودموع الاشواق تزداد هطلا
ثم بعنا النفوس بيع سماح ● وعلمنا بان وصلك اعلا ● كم مشوق رام منك وصالا ● قبل موت فلم ينل منك وصلا
تحت ظل الاراك اضحى قتيلا ● باكي العين عن حماك تخلا ● عاقه خطه وفاد حمانا ● وزمان الصدود عنه تولا
اي شي يكون في الدهر احلا ● كطواف الدوام والسعي حلا ● والتزام الستور والدمع يجري ● من سرور وكعبة الله تجلا
رفعت برقع الجمال ونادت ● ابشروا اهلا بالزائرين وسهلا ● قد عفى الله عنكم وحباكم ● برضاه وزادكم منه فضلا
ما ترى الصيد نحوها كيف يجري ● وكذا الطير فوقها ما تعلا ● عن قريب نسير في عرفات ● ثم نرمي من المنا ثم جملا
وينادي بالبشر فينا مناد ● عندما ينظر اليها تولا ● قد عفا الله عنكم وحماكم ● من جحيم بها الطعام ادلا
فانفروا بارك المهيمن فيكم ● واركبوا النجب بالكرام احلا ● فاتينا عند الصباح جميعا ● نحو وادي منا وارض المصلا
ورمينا الجمار لما قدمنا ● واتانا السرور والحزن ولى ● وحلقنا الرؤس من بعد نحر ● وابتغينا فعالي من كان رفلا
وقطعنا مناسك الحج حتى ● عاد ما حرم المهيمن حلا ● وشددنا المطي نحو نبي ● اطيب العالمين فرعا واصلا
احمد المصطفى شفيع البرايا ● فالذي نال رتبة وتعلا ● فعليه من الاله صلاة ● وسلام على المدى ليس يبلا

فصل السابع في فضل الحج والحجاج وما اعد الله لهم من الانعام والاكرام

الحمد لله

الحمد لله الذي لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يخشى فنا ولا دثور له ما في السموات
وما في الارض شهود علو قدر عظمته لا يجد العقل لها شبيها ولا مثلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يطيق
احدا بين يديه جوابا ولا سؤالا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فوقا وتحتا ويمينا وشمالا ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء ولا يدرك احد الكيفية منه لا وسع كرسيه السموات والارض وكل يبدي من هيبته خوفا
واذلالا ولا يؤده حفظهما وان كانا ثقالا وهو العلي العظيم الذي تعالى وتعاظم عزا وجلالا وينشد شعر

جل رب في عزة وتعالى ● وتعاظم عزا وعظما وجلالا ● احد ماجد كريم عظيم ● ليس يحصي على الدوام نوالا
جل عن مشبه له ونظير ● ليس يحصي به العقول مقالا

فسبحان من افترض حج بيته الحرام على عباده
فشدوا اليه رحالا دعاهم لقربه فما استبعدوا في حبه بعيدا ولا استهلوا اهوالا سار بهم الدليل
وكيف يضل بهم السبيل ووجوههم في ظلام الليل تتلالا فلو رايت النياق يا هذا كيف تمد بوادي العقيق
الاعناق فتنشر اشواقا وتطوي رمالا فاذا وصلت الى شريف حرمه حطت بباب كرمه رحالا ونادى
منادي القبول عند الوصول ارتحالا وينشد

عرج عن الشعب بوادي العقيق ● لانسا من نحو ذاك الفريق
وقد بدت اعلام وادي النقا ● والقلب مسرور ودمعي طليق
طوبى لقوم ادركوا قصدهم ● وكابدوا كل عسير وضيق
وتمموا البيت ببشراهم ● لما اتوا من كل فج عميق

فسبحان من شرفها على سائر الاماكن والاقطار
وجعل ترابه للابصار كحلا ووعد من طاف بتضعيف الاجر والثواب وسقته من شراب الاقتراب رحيقا
سلسالا هذه صفة كعبة الله التي من عظمها كان معظما مبجلا ومن اقبل اليها كان مولاه عليه مقبلا فكم
من محب مات شوقا اليها ولم يبلغ بها امالا ولسان حاله يقول عندما لبست من خلع القبول حللا وينشد
يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا ● شوقا اليك ودام الوصل ما وصلا ● قد بعث بعده الاولاد حين سرا
وظل يبكي بدمع فاض منهملا ● فكم عزيز تجار في هواك غدا ● واخر ظل في البيدا منجدلا ● وانتم معشر الزوار قربكم
الى المقام بامن وخلا ● فلم تخافوا فانتم في ضيافته ● فهو الكريم الذي بالجود قد فضلا ● فلله قوم دعاهم مولاهم
الى جنابه فسارعوا الى بابه شعثا غبرا وعرفهم بعرفات انسه فتحا وزعا الذنوب والزلات فسجدوا له
شكرا فاذا زمزم لهم الحادي بذكر زمزم والعقيق وقصدوا اذلك العزيز التي في قلوبهم لهبا وجمرا شعر

بشيري بايام الوصال لك البشرى ● تراك رايت الحي والخيم الخضرا ● وشاهدت سكان العقيق وحاجر
وبانت لك الاعلام والقبة الخضرا ● ولاح لك المحبوب بديع جماله ● واصحت مثلي هائما مغرما مغرا
بعيشك حدثني وقل لي عن الحمى ● وعن اهله ان شئت ان تنعم الاحرا ● رعى الله اياما تقضت بقربكم

وطيب ليالي ما عرفت لها قدرا فيا ايها الغافل ونسيم القبول قد هب من الاراضي الحجازية واما يطيب
اخبارها ان عروس الكعبة المعظمة قد جليت في حلل استارها وتجلت للطائفين ففازوا بمشاهدتها
وقرب مزارها وادركوا السعود بالصعود الى عرفات وفازوا في منا برمي جمارها فوا شوقاه الى ليالي منى فقد
طالت على شقة انتظارها شعر واحسرتي صاح زماني بالمنى ● ولم تقل روحي الى اوطارها
وقد تذكرت زمانا مضى ● لها فهاجت الاشجار من تذكارها ● متى ارى الكعبة تجلى جهرة ● ويفتري البعد من
انوارها ● واجتليها بعد طول حسرتي ● في حلل البها من استارها ● وعودها الى اسعى الى حي الورى مستقبل الامن من وزارها

المجتبى الهادي الرسول المرتضى محمد المختار من نزاريها ● صلى عليه الله ما هب الصبا ● وضوعت شذاه من قطارها
قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما
يعني السبيل ان تصح بدن العبد ويكون له زاد وراحلة من غير ان يجحف به قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن
العالمين يعني من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه اثما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اتى هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وعن عايشه
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم اكثر من ان يعتق فيه عبيد من النار من يوم
عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد هؤلاء فلله در اقوام ذا وخيرة مولاهم
في دنياهم رجاء ومغنما وراوا ان تضييع الاوقات في غير الطاعات خسرانا ومغرما اوقفهم على عرفات قربه
فاضحى كل منهم بحبل حبه معتصما غفر ذنوبهم وبلغهم مطلوبهم ونشرهم بالسعادة علما وينشد
ماذا اقوام اتوا الجنابه ● فاباحهم منه الرضا والمغنما ● قوم على عرفات قد وقفوا ● وغدا يباهي بهم ذو العرش املاك السما
وقال يا اهل السموات انظروا ● وفدي وكل قد اضربه الظما ● اشهدكم اني غفرت ذنوبهم ● وعفوت عنهم اجمعين تكرما
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان الله تعالى
قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل افي كل عام يا رسول الله فسكت فقال يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو
قلت في كل عام لوجبت ولو وجبت لما استطعتم رواه احمد ومسلم والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد
رواه النسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان
دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم وان سالوه اعطاهم وان شفعوا شفعوا شعر ولله
هم وفدي ان حضروا ● عندي طالبون الزلفا ● اعطيتهم ما سالوني جهرة ● والذهم من جناني غرفا
واذا ما اجتمعوا اسمعتهم ● من جنابي ان مولاكم عفا ● فابشروا بالفوز مني والرضا ● قد دنى الوصل وقد زال الجفا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه البخاري ومسلم قال العلما المبرور الذي ليس بعده معصية كما قال الفضيل
ابن عياض لبعض من حج يا هذا ان الله تعالى يختم على عمل الحاج بطابع من نور فاياك ان تفك ذلك الختم بمعصية
الله عز وجل شعر ابشر فحجك مبرور ومقبول ● وكل سعيك محمود ومشكور ● وما تصدقت في ارض الحجاز وله
فاجره لك عند الله مذخور ● وكل سعي وما قدمت من عمل ● فانه لك بعد الموت موفور ● فان حججت ولم تات بمعصية
نلت المراد وانت اليوم مسرور وعن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة فقال حج عن ابيك واعتمر رواه الترمذي
وابن ماجه والنسائي وعن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل على النسا من جهاد قال لا الا
ادلكن على جهاد لا قتال فيه قال قلت بلى قال الحج والعمرة اخواني كيف تتخلفون عن الحج وقد فرضه الله على
العباد وكيف لا ترغبون فيه وهو ذخيرة لكم يوم المعاد وكيف لا تهتمون به وقد قيل يدخل الجنة ثلاثة
نفر بالحجة الواحدة الموصي بها والمنفذ لها والحاج عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل من الانصار

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كلمات اسال عنها فقال صلى الله عليه وسلم اجلس وجاء
رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات اسال عنها فقال صلى الله عليه وسلم سبقك الانصاري فقال رجل غريب وان
للغريب حقا فابدا به فاقبل على الثقفي فقال ان شئت اجبتك بما جئت تسال وان شئت تسالني واجيبك
فقال يا رسول الله بل اجبني عما كنت اسالك قال جئت تسالني عن الركوع والسجود والصلاة
والصوم فقال والذي بعثك بالحق ما اخطات مما كان في نفسي شيئا قال اذا ركعت فضع راحتيك على
ركبتيك ثم فرج بين اصابعك ثم امكث حتى ياخذ كل عضو مكانه ومأخذه واذا سجدت فمكن جبهتك
ولا تنقر نقرا وصل اول النهار واخره فقال يا نبي الله فان انا صليت بينهما قال فاذا انت مصلي وصم
من كل الشهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فقام الثقفي ثم اقبل على الانصاري فقال ان
شئت اخبرتك عما جئت تسالني وان شئت تسالني واخبرتك فقال يا نبي الله اخبرني عما جئت اسالك
قال جئت تسالني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين تقف بعرفات وما له حين يرمي الجمار وما له حين
يحلق راسه وما له حين يقضي اخر طواف بالبيت فقال والذي بعثك بالحق ما اخطات مما كان في نفسي قال
فان له حين يخرج من بيته ان راحلته لا تخطو خطوة الا كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة فاذا وقف
بعرفات فان الله عز وجل يقول انظروا الى عبادي شعثا غبرا اشهدكم يا ملائكتي اني غفرت ذنوبهم
ولو كانت عدد قطر السماء ورمل عالج واذا رمى الجمار لا يدري احد ما له حتى يتوفاه يوم القيامة واذا حلق
راسه له بكل شعرة سقطت من راسه يوم القيامة نورا واذا قضى اخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه رواه ابن حبان في صحيحه وفي لفظ اخر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل
من الانصار يسال النبي صلى الله عليه وسلم وجاء رجل من ثقيف يسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للثقفي ان اخاك الانصاري قد سبقك بالمسالة فاجلس حتى نبدا بحاجة الانصاري
قبل حاجتك فنظر وجه الثقفي تغير فقام الانصاري فقال يا رسول الله ابدا بحاجة الثقفي قبل حاجتي
فاني رايته انفا تغير وجهه واخاف ان يكون قد وجد علي فدعى النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري
بخير ثم قال يا اخا ثقيف سل عما بدا لك وان شئت انباتك بالذي جئت تسالني عنه فقال يا رسول الله
اخبرني فهو اعجب لي فقال جئت تسالني اي شهر تصوم واي ليل تقوم وجئت تسال كيف تصنع في ركوعك
وسجودك قال والذي بعثك بالحق انه الذي اردت ان اسالك عنه قال صم الثالث عشر والرابع عشر
والخامس عشر وقم اول الليل وآخر الليل فان قمت من وسطه الى اخره فانت اذا فاذا ركعت فضع
يديك على ركبتيك وفرق بين اصابعك واذا سجدت فمكن جبهتك من الارض ولا تنقر نقرا ثم قال يا اخا الانصار
سلني عما بدا لك وان شئت انباتك بالذي جئت تسالني عنه فقال يا رسول الله حدثني كما حدثت صاحبي فهو
اعجب الي قال جئت تسالني عن خروجك من بيتك الى المسجد الحرام ما لك فيه وعن وقوفك بعرفات ما لك فيه وعن رميك
الجمار ما لك فيه وعن حلقك راسك ما لك فيه وعن طوافك بالبيت ما لك فيه اجئت تسالني عن شيء غيره والذي
بعثك بالحق انه الذي اردت ان اسالك عنه قال فان خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام يكتب الله لك بكل
خطوة حسنة ويحط عنك بها خطيئة ويرفع لك بها درجة واما ركعتا الطواف فكعتق رقبة واما سعيك بين

الصفا والمروة كعتق سبعين رقبة واما وقوفك بعرفات فان الله تعالى يطلع على اهل عرفات فيقول عبادي اتوني من كل فج عميق فيباهي بهم الملائكة فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالج وعدد نجوم السماء وقطر البحر والمطر غفرها واما رميك الجمار فانه مذخور لك عند احوج ما يكون اليه تحلقه واما حلقك راسك فان لك بكل شعرة تقع منك نورا يوم القيامة واما طوافك بالبيت بعد ذلك وهو طواف الصدر تطوفه ولا ذنب عليك ويأتي ملك فيضع يده على كتفك ثم يقول قد غفر لك ما مضى فاحسن فيما بقي افيضوا مغفورا لكم ولمن شفعتم فيه فلله در اقوام فازوا بالحج فقد بلغوا الاماني وادركوا الامان وساعدهم على نيل قصدهم الزمان فازوا بحج البيت الحرام وقد كفر عنهم مولاهم الذنوب والاوزار والاثام وينشد شعر
بافوزهم وقد سرت المطايا سحر ● وحط عنهم ثقل الخطايا مع العصيان فازوا بنيل الاماني وادركوا مطلوبهم
من الاله وطافوا بالبيت والاركان ● فازوا بنيل المطلوب وحصل لهم من ربهم كل المنى والقبول والعفو والرضوان
وبالمقام علوا وبالحطيم تمتعوا وشاهدوا النور يجلي فيه بكل مكان ● طوبى لهم اذ نولوا مرادهم لما سعوا بين
الصفا والمروة في طاعة الرحمن يا ليتني معهم وفاير بنجحهم بشراكم ادركتم كل الرضى بامان فتنتم بما املتم
والله عنكم قد عفا مرو كل ما قد قطعتم من سالفا لادمان قال الشبلي رحمة الله عليه الحج حرفان حا وجيم فالحا
من حلم والجيم من الجرم والاشارة فيه كانه يقول يا رب اتيتك بجرمي وجفاي الى حلمك ورحمتك فان لم تغفر لي
جرمي فمن يغفر لي يا هذا ما كل مسافر حاج ولا كل جبل عرفات ولا كل بيت مكة ولا كل بيت مكة ولا كل
زاد يوصل اخواني سار الاحباب في ليلة العزم وقعدتم ودجوا في معاملتهم وما غنمتم لو تفكرتم
فيما فاتكم لندمتم يا منقطعين عن القوم ان لم تنهضوا للحاق الاخوان فابكوا معي على البعد والخسران وينشد
شعر اذا ما دعى الى البيت والحجي اجابته اجفان مدامعها تجري ● وكلما سار الركاب الى المنى حنين واشواق تجل
عن الحصر ● فجسمي مقيم في الديار ومهجتي تخيف مني مع كل ركب له تيسر ● اعلل بالصبر الفؤاد وان دنا
المسير الركب لم يعني صبري ● واذكر اهوال الطريق وانجها ● فيسهل عندي ما اخاف من العسر
فان خفت من فقر يقول غريق تقدم فكم بالحج فاز اخو افتقر وقيل ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم
حتى يفطر والمريض حتى يعافا والحاج حتى يقدم وقيل من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الى الركن
اليماني ليستلمه خاض في الرحمة فاذا استلمه وقال بسم الله والله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله غمرته الرحمة فاذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعون الف حسنة ويمحي عنه سبعون الف
سيئة اخواني اغتنموا هذه الفوايد فمن اجتهد وجد وجد ولبس من شهر كمن رقد ومن تقرب في نادي
السوق ظهرت له الخيام وينشد شعر معناه اذا ما الخيام البيض لاحت لشوق فوج فابدوها بقليل
ترانا على الاطلال صرعى من الهوى ● نكفكف دمعا لا نفقا وجليل ● وكم انة اردفتها بتحسر ● وكم عبرة اردفتها بعويل
فعفوا وانظروا ذلي وعذري وفاقتي ● فواعجبا من قاتل وقتيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن الحكمة في اسرار
الحج وما في المناسك الشريفة من المعاني اللطيفة فقال ليس شيء من افعال الحج ولوازمه الا وفيه حكمة علمها من علمها
وجهلها من جهلها وشرح تقصر عن وصفها الشفا فاما الحكمة عند التجرد للاحرام فانه من عبادة الناس
اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا الخز ثيابهم من اللباس فكان الحق سبحانه وتعالى لقول القصد الى بابي

بخلاف

بخلاف القصد الى ابوابهم لاضاعف لهم اجورهم وثوابهم وفيه ايضا ان يتذكر العبد بالتجرد عند الاحرام
التجرد عن الدنيا عند نزول الحمام كما كان اولا لما اخرج من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه شبه ايضا بجمهور
الموقف يوم الحساب كما قال من لم يظلم مثقال ذرة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وينشد
تجرد عن الدنيا فانك انما خرجت من الدنيا وانت مجرد ● وتب من ذنوب موبقات جنيتها فما انت في دنياك مخلد
واما الاغتسال عند الاحرام فالحكمة ظاهرة الاحكام وهو ان الله تعالى يريد ان يعرض الحاج على الملائكة
ليباهي بهم الانام فلا يعرضوا على الملائكة الكرام الا وهم مطهرون من الدنس والاثام وفيه ايضا حكمة
اخرى لان الحاج يضعون اقدامهم على مواضع اقدام الانبيا الابرار فيكونوا قبل ذلك قد اغتسلوا لينالوا
بركتهم في تلك الاثار كما قال تعالى وهو اصدق القائلين ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وينشد شعر ● تطهر من الذنب يا مذنب ● اذا شئت من بابه تقرب ● وكن راضيا بالذي يرتضي
فان رضي الحب يستعذب واما الحكمة في التلبية فان الانسان اذا نادى انسانا جليل القدر اجابه
بلبيك وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه الملك العلام ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والاثام
وان العبد اذا قال لبيك يقول الله تبارك وتعالى ها انا ذا لديك ومقبل عليك فاسئل ما تريد وانا اقرب
اليك من حبل الوريد وينشد عبد دعاه لقربه مولاه ● فاجابه باللطف حين دعاه واتى يلبيه بفرط تذلل
يا فوزه بالربح اذ لباه واما الحكمة في الوقوف بعرفات واخذ الجمار من المزدلفة فان فيه اسرار الذوي
العلم والمعرفة فمعناه كان العبد يقول سيدي حملت جمرات الذنوب والاوزار وقد رميتها في طاعتك يا كريم
انك انت الكريم الغفار شعر اليك من مجركة ابغي الغوار وانت ما زلت مقيل العثار فاعف لعبد راح في قلبه
من الم الاوزار وقد الجمار واما الحكمة في الذكر عند المشعر الحرام وما فيه من الاجور العظام فكان الحق يقول
اذكروني اذكركم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرا منهم فان ذكرتموني عند المشعر
الحرام ذكرتكم بين ملائكتي الكرام وكتبت لكم توقيع الامان من حلول الانتقام وينشد شعره
ذكرتك يا سولي وغاية مقصدي ● وانت لنا يا سيدي حين ذاكر ● نجى بعفوك منك ارحل بالمنا ● فذكركم في قلبي وسري
وخاطر واما الحكمة في حلق الراس عند نفيه حكمة بالغة يبلغ بها العبد جميع المنا وذلك ان فيه نقطة ونكتة
لا يفهمها الا العالم النحرير لان الحاج اذا وقف بعرفة وذكر الله عند المشعر الحرام وضحى بمنى وحلق راسه وطهر نفسه
من الادناس والاثام كتب الله له ثوابا وضاعف له اجرا ووفاه جميلا وسعيا وكان له بكل شعرة نورا واعطي
توقيع الامان كما قال تعالى في كتابه المكنون محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون وينشد شعر
الى بابكم سعيي واني مقصر ● فقيرا اليكم فارحموا ذلة العبد ● فان تطردوني ليس لي غير بابكم ● واذا انتم عني رضيتم فيا سعد
واما الحكمة في الطواف وما فيه من المعاني والالطاف فان الطائف بالبيت تقول بلسان حاله عند دعائه
وابتهاله سيدي انت المقصود فانت الرب المعبود اتيت اليك مع جملة الوفود وطفت بيتك في الكتاب
المبين وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود وينشد شعر بسجود الجباة في الارض وله
بسجود الحجاج عند القدوم جد علينا بتوبة يا الهي ● ثم صرف عنا جميع الهموم واما الحكمة في الوقوف
بعرفات وما فيه من المعاني البديعة والصفات فان فيه تشبيها وتذكيرا بالوقوف بين يدي الله

عز وجل يوم القيامة حفاة عراة مكشفين الرؤس واقفين على اقدام الحسرة والندامة يضجون بالبكاء
والعويل ويدعون مولاهم دعاء عبد ذليل **وينشد شعر معناه** وقفت بالذل في ابواب عزكم ● مستشفعا
من ذنوبي عندكم بكم ● اعفر الخد ذلا في التراب عسى ● ان ترحموني وترضوني عبيدكم ● فان رضيتم فيا عزي
ويا شرفي ● وان ابيتم فمن ارجوه غيركم ● لا بلغ الله عني طيب رؤيتها ● ان طاب للسمع يوما غير ذكركم
ان مت في حبكم شوقا فيا شرفي ● ويا سروري بموتي فيكم بكم ● وان بقيت اصطبارا عن محبتكم عدمت
طيب مسراتي بانسكم ● نسيت كل طريق كنت اعرفها ● الا طريقا تؤديني لحيكم ● انا المقر بذنبي فاعفوا كرما
فبانكساري وذلي قد اتيتكم ● لا تطردوني فاني قد عرفت بكم ● وصرت بين الورى ادعى بعبد كم
فلله در اقوام دعاهم مولاهم الى البيت العتيق داعي الوجد والتشويق فسارعوا اليه مشاة على قدم
التصديق وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق **شعر** ما اشوقني الى النسيم الرتق ● بشفي سقمي اذا اتا من نجد
والشيخ مثير الوجد ● شوقي شوقهم ووجدي وجد **قال علي ابن الموفق** حججت الى بيت الله الحرام وطفت
به اسبوعا وقبلت الحجر الاسود وصليت ركعتين واستندت الى جدار الكعبة وانا ابكي اقول كم
اتردد الى هذا البيت واحضر ولا ادري هل قبلت ام لا ثم غلبني النوم فنمت نوما خفيفا فبينما انا
بين النائم واليقظان اذ سمعت هاتفا يقول يا علي ابن الموفق قد سمعنا مقالتك افتدعو انت الى
بيتك الا من تحب **وينشد** الناس بطيب وصلهم قد سعدوا ● وانا المضني بهجرهم منفرد
ما وجدوا في حبهم ما اجد ● ما جن بهم مثل جنوني احد **وقيل وقف** ومعروف بعرفات فلما ضج الحجيج وبكى
بكا بكوا وقال ما احسنه من مقام لولا اني فيهم وقال مطرف وقد تغير وجهه وانتقع لونه اللهم لا تردهم
من اجلي **وينشد شعر** ما ضر ريح الصبا لو ناسم احراقي ● واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي
داء تقادم عندي من معالجه ● ومن يكون لهم من هجرهم راقي ● عصى الزمان واما لي بقيتي ● ضمن حيا على مطل واملاق
واضيعة العمر الماضي انفقت به ● ولا حصلت على شي من الباقي **ويروي** عن محمد ابن المنكدر رحمة الله عليه
انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها وهو بعرفات قال اللهم انك تعلم اني وقفت في
موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن ابي والثالثة عن امي واشهدك
يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم يتقبل منه فلما دفع من عرفات ونزل بالمزدلفة
نودي في المنام يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الجود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد غفرت
لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالفي عام **وينشد شعر** قد تجلى لنا انوار موجودا ● ما حد منح المحبوب جودا
ودعا امنا الغرام اليه ● فاتاه اهل الوفا والوفودا ● واتى المذنبون ما بين باك ● خد دالدمع من جواه خدودا
ثم نادوا يا دايم الجود يا من ● لم يزل محسنا كريما ودودا ● انت قد ما وعدت من تاب بالعفو ● ثم جيا اليك
نرجوا الوعودا ● سمعوا القول فد محينا الخطايا ● ورحمنا المهجور والمطرودا ● وجبرنا بالعفو كل كسير كان قد ما
يشكوا الجفا والصدودا **وعن علي ابن الموفق** رحمة الله عليه قال حججت في بعض السنين فنمت في المسجد
الذي بين الخيف ومني فرايت ملكين قد نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه يا عبد الله اتعلم كم حج بيت
ربنا في هذه السنة قال لا قال ستمائة الف ثم قال اتدري كم قبل منهم قال لا قال ستة انفس ثم ارتفعا في الهوى

قال فقمت وانا مرعوب وقلت واخيبتاه اين اكون انا في هذه الستة انفس فلما وقفنا بعرفة
وبت بالمزدلفة رايت الملكين وقد نزلا من السماء على عادتهما فسلم احدهما على الاخر وقال يا عبد الله
اتدري ما حكم ربك في هذه السنة قال لا قال فانه وهب لكل واحد من الستة المقبولين مائة الف
وقد قبلوا جميعا فانتبهت وبي من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل اذ قبل الحاج جميعه ومنحهم
برا وجودا ولم يجعل منهم شقيا ولا محروما ولا مطرودا **شعر** قل للذي الف الذنوب واجرما
وغدا على زلاته متندما ● لا تياس من الجميل فعندنا ● فضل ينيل التايبين تكرما ● يا معشر العاصين
جودي واسع ● توبوا وردوكم المنا والمغنما ● لا تخشوا من قبح ذنب سالف ● اني احب بان اجود وارحما
وقيل ان رابعة العدوية رحمة الله عليها حجت الى بيت الله الحرام تمشي على قدميها وتوثر بما يفتح عليها
من الطعام فلما وصلت الى الكعبة خرت مغشية عليها فلما افاقت وضعت خدها على البيت **ثم انشدت**
هذه دراهم وانت محب ● ما بقا الدموع في الاماق **ثم** انها طافت وسعت فلما ارادت الوقوف بعرفة
حاضت فبكت وقالت سيدي ومولاي لو وقع لي هذا من غيرك لشكوته اليك فكيف وقد وقع لي منك
فسمعت قائلا يقول يا رابعة قد قبلنا الحجيج كلهم من اجلك وجبرناهم من اجل كسرك **شعر**
اقام الهوى العذري ● لي فيكم عذرا ● فمن اجل ذا لم استطع عنكم صبرا ● واصبح مشغوفا اليه على الهوى
واوسع من قد لامني في الهوى عذرا ● فان كنت اسعى للعدو لي فعادر ● على انه للحالة من غير ادرا
ولي قمر في ارض نجد محله ● على انه قد اخجل الشمس والبدرا ● ولما بدا لحسنه وجماله ● ولاح لعيني نور طلعته الغرا
وهبت له روحي وقلت لك الحشا ● يا من حسنه حير الفكرا ● اذ قال يا عبدي اتولي ذكرتني ● لقدمت اسعادي وقد اولك البشرا
فيا رب بالهادي البشير الذي رقا ● على ذروة الافلاك في ليلة الاسرى ● وارسله فينا بشيرا ومنذرا ● وما زال في يوم
المعاد لنا ذخرا ● اذقنا جميعا برد عفوك واهدنا ● الى خير اسبابها نغنم الاجرا ● وشفعه فينا من ذنوب تراكمت
فقد انقلت منا الكواهل والظهرا ● نبي له في المعجزات خوارق ● تحير في ادراكها العقل والفكرا ● فضايل لو ان الورى
كلفوا بها بيانا وحصرا ما اطاقوا لها حصرا ● عليه سلام الله ما حة الصبا ● وما حملت من طيبه للورى نشرا

● **الفصل التاسع في زواج امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه بفاطمة رضي الله عنها**

الحمد لله العظيم المحمود الكريم المقصود القديم الموجود الذي اطلع في افاق التوفيق لاهل التحقيق نجوم السعود
وجلا عرايس الوجود في مراة الشهود فمن فهم المطلوب بلغ المقصود وزين زمان الربيع بعروس عروس الاشجار
تختال في حلل البهار والنوار والانوار بعقود وركب غصن الملود واقام في عرشها خطبا الاطيار على منابر الاشجار تحمد
الملك المعبود وجعل العقل حاكما على الجوارح والعينان من جملة الشهود وامرهم بالتفكر في عجايب مصنوعاته
وتشهدوا عقد نجات السبيل والعنقود فاعجب لصاحب العزة كيف عرى الفطرة للفكرة وصنعة صبغة
هذه الاكوان المختلفة بالالوان العاطفة لاهل الطغيان والجحود **فسبحان** مفجر الانهار من صم صخر الجلمود
ومطلع الازهار من خلال الاشجار ومخرج ثمرها من عود دين السماء بالنيرين والبطحاء بالعمرتين
والزهر بالسبطين وجعل جدهما اشرف الجدود فكم مشتاق اليه لهفان عليه مرحت نجايب الشوق بالشوق
والمكدود فقطعت به مفاوز الهجر والصدود وانا وصلت الى ذلك النادي يا ما بود وانا جرى لها الحادي

ادخت الدموع على الخدود ويتقدع على الوادي وتجدوا ازدود ايها الحادي واتجزلي الوعود ثم عوج يا اخي بالمحنا فلهما بالشيخ والوس وروده خلفها ترعى بكثبان الحما فلها فيها هبوط وصعود لا تشقها ايها الحادي فانوك الاشواق فيها الاجلود لو تشاهدها اذا ما استنشقت نسمات الحي بالنفس تجود واذا لا حبها دار المنايا موت العشاق ما بشوق الكبود بالنبي الهاشمي المصطفى صفوة الرحمن من كل الوجود صلى الله عليه ما صدحت قمرية من فوق عود وروي انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني حورية انسية وروي عن بعض الرواة الكرام ان خديجة الكبرى عليها السلام تمنت يوما من الايام على سيد الانام ان تنظر الى بعض فواكه الجنة دار السلام فاتى جبرائيل الى المفضل على الكونين من الجنة بتفاحتين وقال يا محمد يقول لك من جعل لكل شيء قدرا كل واحدة واطعم الاخرى لخديجة الكبرى واغشاها فاني خالق منها فاطمة الزهرا ففعل المختار ما اشار الامين وامر فلما سالوه الكفار ان يريهم انشقاق القمر وقرب ان بخديجة حملها بفاطمة وظهر قالت خديجة واخيبة من كذب محمدا وهو خير رسول ونبي فنادت فاطمة من بطنها يا اماه لا تحزني ولا ترهبي فان الله مع ابي فلما تمت ايام حملها وانقضى وضعت فاطمة فاشرق نور وجهها الفضا وكان المختار كلما اشتاق الى الجنة ونعيمها قبل فاطمة وشم طيب نسيمها فيقول حين يتنشق نسايمها المقدسة القدسية ان فاطمة الحورية الانسية فلما استنارت في سما الرسالة شمس جمالها وتم في افق الجلالة بدر كمالها امتدت اليها مطالع الافكار وتمنت لتنظر الى حسنها ابصار الاخيار وخطبها سادات المهاجرين والانصار ورد هم المخصوص من الله بالرضا وقال اني انتظر بها القضا شعر من مثل فاطمة الزهرا في نسب وفي نجار وفي فضل وفي حسب والله شرفها حقا وفضلها اذ كانت ابنة خير العجم والعرب وقد خطبها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امرها الى الله تعالى ثم ان ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ كانوا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا امر فاطمة رضي الله عنها فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امرها الى الله تعالى وان عليا لم يخطبها ولم يذكرها ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات اليد وانه ليقع في نفسي ان الله تعالى ورسوله انما يحبسانها لاجله ثم اقبل ابو بكر على عمر وعلى سعيد وقال هل لكما في القيام الى علي كرم الله وجهه فتذكر له امرها فان منعه من ذلك قلة ذات اليد واسيناه فقال سعد وفقك الله يا ابا بكر فخرجوا من المسجد والتمسوا عليا في مسجده فلم يجدوه وكان ينضح الماء ببعير على نخل لرجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما راهم قال لهم ما وراكم فقال ابو بكر رضي الله عنه يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي عرفت من القرابة وقد خطب الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة فردهم وقال ان امرها الى الله عز وجل فما يمنعك ان تذكرها وتخطبها فاني ارجو الله ان يكون الله عز وجل ورسوله انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي بالدموع وقال يا ابا بكر لقد هيجت علي ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان لي في السيدة فاطمة لرغبة وما مثلي من يقعد عن مثلها ولكن ما يمنعني من ذلك الا قلة ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل كذا يا ابا الحسن

سبب خطبة فاطمة الزهرا

فان الدنيا وما فيها عند الله ورسوله كهباء منثورا ثم ان علي كرم الله وجهه حل عن ناضحه وقاده الى منزله فشده فيه واخذ نعله واقبل الى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة فطرق الباب قالت من بالباب قال علي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي وافتحي الباب له هذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما قالت فداك ابي وامي ومن هذا قال اخي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد اعثر في مرطي ففتحت الباب فاذا بعلي ابن ابي طالب كرم الله وجهه والله ما دخل علي حتى علم اني رجعت الى خدري ودخل وسلم فرد صلى الله عليه وسلم السلام قال له اجلس فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يطرق الى الارض كانه قاصد حاجة يستحيي منه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي كانك قاصد حاجة فابد ما في نفسك فكل حاجاتك عندي مقضية فقال علي رضي الله عنه فداك ابي وامي يا رسول الله انك اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة ابنة اسد في البر والشفقة وان الله عز وجل هداني بك واستنقذني مما كان عليه ابائي واعمامي من الشرك فانك يا رسول الله ذخري ووسيلتي في الدنيا والاخرة وقد احببت يا رسول الله مع ما شد الله عز وجل بك عضدي وان يكون لي بيت وزوجة اسكن اليها وقد اتيتك خاطبا ابنتك فاطمة فهل تزوجني يا رسول الله قالت ام سلمة فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي وقال يا علي هل معك شيء تصدقها اياه قال والله ما يخفى عليك حالي ولا شيء من امري ما املك غير درعي وسيفي وناضحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اما سيفك فلا غنا لك عنه تجاهد به في سبيل الله واما ناضحك فتحمل عليه اهلك وتحمل عليه زادك في سفرك ولكني زوجتك على درعك ورضيت بها منك وابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها في السما قبل ان ازوجكها في الارض ولقد هبط علي ملك من السما قبل ان تاتيني لم ار قبله في الملائكة مثله بوجوه شتى واجنحة شتى فقال لي السلام عليك يا رسول الله ابشر باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال يا محمد انا سبطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سالت الله ان ياذن لي ببشارتك وهذا جبريل عليه السلام على اثري يخبرك عن ربك بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم فما استتم كلامه حتى هبط جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم وضع في يدي حريرة بيضا فيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبريل ما هذه الخطوط فقال ان الله عز وجل قد اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه وبعثك برسالته ثم اطلع اليها ثانيا فاختار لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وحبيبا فزوجه ابنتك فاطمة فقلت حبيبي جبريل ومن هذا الرجل فقال اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وان الله تعالى اوحى الى الجنان ان تزخرفي والى الحور ان تزيني والى شجرة طوبى ان احملي الحلي والحلل وامر الله تعالى رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو المنبر الذي خطب عليه ادم عليه السلام حين علم الاسماء ثم امر الله عز وجل ملكا من ملائكة الحجب يقال له راحيل فعلى ذلك المنبر وحمد الله واثنى عليه بجميع محامده بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال جبريل واوحى الله تعالى ان اعقد عقدة النكاح فاني زوجت عليا وليي بفاطمة امتي بنت رسولي

وصفوتي من خلقي محمدا صلى الله عليه وسلم فعقدت مسلة ابيض فادفعها الى رضوان خازن الجنان وان الله
تعالى لما اشهد على تزويج فاطمة ملائكته امر شجرة طوبى ان تنثر ما فيها من الحلى والحلل فنثرت ذلك والتقطته
الحور العين ليتهادونه الى يوم القيامة وقد امرني ان امركه بتزويجها بعلي في الارض وان ابشرهما بغلامين
زكيين نجيبين فاضلين طاهرين خيرين في الدنيا والاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما عرج
الملك يا ابا الحسن حتى طرقت الباب الا واني مسد فيك امر ربي فامض يا ابا الحسن امامي فاني ذاهب الى المسجد
فازوجكه على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك قال علي كرم الله وجهه فخرجت من عنده مسرعا
وانا لا اعقل من شدة الفرح فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما بالك يا ابا الحسن فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد يزوجني بفاطمة واخبرني ان الله تعالى زوجني بها في السما وهذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى المسجد فيقول ذلك بمحضر من الناس ففرحا بذلك ودخلا
المسجد فوالله ما دخلاه حتى لحق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه متهلل سرورا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بلال اجمع المهاجرين والانصار فانطلق بلال لامر النبي صلى الله عليه وسلم
وجلس النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من منبره حتى اجتمع الناس ثم قام فرقا المنبر وحمد الله واثنى عليه
ثم قال معاشر المسلمين ان جبريل اتاني انفا فاخبرني ان الله عز وجل استشهد الملائكة عند البيت المعمور
انه زوج امته فاطمة ابنتي من عبده علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم
ثم جلس وقال لعلي قم يا علي واخطب لنفسك فقام علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله شكرا
لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه
النبية ورسوله الوجيه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وبنيه صلاة دائمة ترضيه وبعد
فان النكاح سنة امر الله به واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة
وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت به ورضيت فاسئلوه واشهدوا فقال المهاجرون والانصار
يا رسول الله اتحق ما يقول علي انك زوجته ابنتك على درعه فقال نعم قالوا بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة على راس فاطمة رضي الله عنها قال علي رضي الله عنه
فاخذت درعي ومضيت به الى السوق فبعته باربع مائة درهم من عثمان ابن عفان رضي الله عنه فلما قبضت
الدراهم وقبض الدرع قال عثمان رضي الله يا ابا الحسن الست الان اولى منك بالدرع وانت اولى مني بالدراهم
قال نعم قال فان الدرع هدية مني اليك قال علي فاخذت الدرع والدراهم واتيت بهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته بما كان من عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الدراهم
ثم دعا ابو بكر رضي الله عنه فقال له يا ابا بكر اشتري بهذه الدراهم ما يصلح لفاطمة رضي الله عنها في بيتها وارسل
معه سلمان وبلال ليعيناه على حمل ما يشتريه قال ابو بكر رضي الله عنه وكانت الدراهم التي دفعها الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستون درهما قال ابو بكر رضي الله عنه فاشتريت فراشا من جيش محشو
صوف وسادة من ادم حشوها ليف النخل وقربة للماء وكيزانا وستر صوف دقيق قال ابو بكر فحملت بعضه
وسلمان بعضه وبلال بعضه واقبلنا فوضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه

بكا

بكا ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم بارك لقوم شعارهم الخوف منك قال علي رضي الله عنه ودفع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة وقال ارفعي هذه الدراهم عندك
قال علي رضي الله عنه فمكثت بعد ذلك شهرا الا اعاود رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه
غير اني كنت اذا خلوت برسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه غير اني كنت اذا خلوت
برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي يا علي زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان
بعد شهر دخل علي اخي عقيل قال يا اخي ما فرحت قط بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لي يا علي زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي فلما كان بعد شهر دخل
علي اخي عقيل قال يا اخي ما فرحت قط بشيء فان دخلت عليها قرت عيناك واعيننا باجتماع شملكما
قلت والله يا اخي ذلك وما يمنعني منه الا الحياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاقسمت عليك
الا ما قمت معي فقمت معه نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا لها ذلك فقالت امهلا ودعنا حتى نكلمه في امرها فان كلام النساء
اوقع في النفس من كلام الرجال ثم انثنت راجعة الى ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمعن امهات المؤمنين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في بيت عايشه
رضي الله عنها فاحدقن به وقلن يا رسول الله فديناك بابائنا وامهاتنا لانا قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة
في الاحيا لقرت بذلك عيناها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين
مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس واعانتني على ديني ودنياي بمالها قالت ام سلمة يا رسول الله ان خديجة
كانت كذلك غير انها مضت الى ربها فالله يجمع بيننا وبينها في درجات الجنة ثم قالت ام سلمة يا رسول الله
هذا اخوك في الدين وابن عمك في النسب علي ابن ابي طالب يحب ان يدخل على زوجته فاطمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة ارسلي الى ام ايمن وامريها ان تنطلق الى علي فتاتي به فخرجت ام ايمن فاذا علي ينتظر
قالت له اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي فانطلقت معها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في حجرة عايشة رضي الله عنها فيهن ازواجه فدخلت البيت قال علي فجلست بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مطرقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب ان تدخل على زوجتك فقلت نعم فداك
ابي وامي فقال حبا وكرامة تدخل عليها في ليلتك هذه ان شاء الله تعالى قال علي فقمت من عنده فرحا
مسرورا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزين فاطمة وتطيب ويفرش لها ودفع النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي عشرة دراهم من الدراهم التي كانت عند ام سلمة وقال له اشتري بهذه تمرا وسمنا واقطا
قال فاشتريت ذلك واتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم
فجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالاقط حتى جعله حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت قال فخرجت
من المسجد فوجدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام القوم باجمعهم فاقبلوا نحوه فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل ثم قال لي ادخل عشرة عشرة
ففعلت ذلك فجعلوا ياكلون ويخرجون والسفرة لا تنقص حتى اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل ببركة النبي

صلى الله عليه وسلم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاطمة رضي الله عنها وعلي فاخذ عليا
بيمينه وفاطمة بشماله وجعلهما الى صدره وقبل عينيهما ثم دفعهما لعلي وقال يا ابا الحسن نعم الزوج زوجتك
ثم قام يمشي معهما الى البيت الذي هيئ لهما ثم خرج واخذ بعضادتي الباب وقال جمع الله شملكما استودعكما الله
واستخلفه عليكما فاقبل علي كرم الله وجهه على فاطمة يلاطفها بالكلام حتى جن الظلام فاخذت في البكا
قال لها ما يبكيك يا سيدة النسا اما ترضين ان اكون لك بعلا وتكونين لي اهلا قالت يا ابن العم كيف لا ارضى وانت
الرضى وفوق الرضا وانما فكرت في حالي وامري عند ذهاب عمري ونزولي في قبري فشبهت دخولي الى فرشتي وعرسي
ودخولي الى لحدي وقبري وانا اسالك يا ابن العم بحق محمد الا ما بلغتني قصدي واذن وقمت بنا الى محرابنا
نتعبد في هذه الليلة ونواخيه واحري بنا قال فنهضنا الى المحراب وقمنا الى التهجد في خدمة رب الارباب
اخواني ما كانت همة القوم في الدنيا ولذاتها ولا في راحة النفس وشهواتها ولا كانت تسمو هممهم
العالية الا الى الدار الباقية لاجرم جعل ذكرهم في الكتاب مسطورا وكتب لهم بالبشارة منشورا انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخواني تركا فراش لذتهما واشتغلا بعبادتهما فكانا
يقطعان الليل بالقيام والنهار بالصيام حتى مضت ثلثة ايام ثم رقدا على فرشهما فهبط الامين جبرئيل
عليه السلام في اليوم الرابع على سيد الانام وقال له ربك يقريك السلام ويقول لك ان عليا وفاطمة
عليهما السلام تركا فراشهما وهجرا المنام في هذه الثلاثة ايام واقبلا على الصيام والقيام فامض اليهما
وسل عنهما وقل لهما ان الله تعالى باهى بكما الملائكة المقربين وانكما يوم القيامة تشفعان في العصاة والمذنبين
فقام النبي صلى الله عليه وسلم واتى الى منزلهما فدخل فصادف في البيت اسما بنت عميس قال ما يوقفك ها هنا
وفي البيت رجل قالت فداك ابي وامي يا رسول الله ان البنت اذا زفت الى زوجها احتاجت الى امراة تتعاهدها
وتقوم باموها وحوايجها فقمت ها هنا لاقضي حوايج فاطمة فتغرغرت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالدموع وقال يا اسما قضى الله كل حاجة من حوايج الدنيا والاخرة قال علي رضي الله عنه وكانت ليلة ذات قر
وبرد شديد وكنت انا وفاطمة تحت العباة فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم هممنا ان نقوم
فنظر الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سالتكما بحقي عليكما لا تتفرقا حتى ادخل عليكما فرجع كل واحد
منهما الى صاحبه ودخل النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عند روسنا وادخل رجليه فيما بيننا قال علي
فاخذت رجله اليمنى وضممتها الى صدري واخذت فاطمة رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفي رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البرد حتى دفينا ودعا لنا بخير ثم امر عليا بالخروج فخرج فقال لفاطمة
كيف رايت بعلك يا بنية قالت انه اخير بعل يا ابة ثم دعا بعلي وقال له ارفق بزوجتك والطف بها فان فاطمة
بضعة مني يولمني ما يولمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما ليذهب عنكم الرجس ويطهركما
تطهيرا قال علي كرم الله وجهه فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها بعد ذلك على امر حتى قبضها الله تعالى
ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كانت تنكشف عني الهموم والاحزان كلما نظرت اليها رضي الله عنها
من مثل فاطمة البتول وبعلها • اعني علي سيد الفرسان • نالا من الحسنى اعلا رتبة • فلاجل ذا فاقا على الاقران
تركا فراشهما وقاما في الدجا • وتلذذا بطاعة الرحمن • فانا ترى الاخرى على الدنيا وما • فيها من العيش اليسير الفاني

والله قد باهى بهما ملكه • السموات العلى وخصهما بامان • هم ال بيت المصطفى والروح • الوثقى لمن يبتغي ثنا الايمان
وبهم تزول عنا الغواية والعنا • وبهم تزول وساوس الشيطان • ماذا يقول المادحون لوصفهم • ومديحهم قد جا في القران
يا فوز من اضحى بهم متمسكا • وغدا له فوز من المنان • بولايهم رجا النجاة واتقى • سوء العذاب ورفقة النيران
هم ال طه الطاهرون ومنهم • شان عظيم يا له من شان • قاموا وصاموا في الهواجر والدجا • ونزعوا في الليل بالقران
فاليهم تسعى الوفود ترتجي • منهم قرى الاكرام للضيفان • ال النبي ورهطه وصحابه • والتابعين لهم على الاحسان
هم ال بيت المصطفى علم الهدى • خير الورى المبعوث من عدنان • صلى عليه الله ما سرت الصبا • وتناغت الاطيار في الاغصان

الباب التاسع يشتمل على ستة فصول الفصل الاول في ذكر ما جاء في فضل البكا من خشية الله تعالى

الحمد لله الذي ابكا عيون الخائفين خوف الوعيد فجرت عيونهم كالعيون واجرى سحب المدامع من جفون اقوام تتجافى
جنوبهم عن المضاجع فهم في خوف القطيعة يبكون اخذوا في النوح والتعديد خوف الوعيد فهم من مكره خائفون جعلوا
التقوى لهم لباس فاطار الخوف نومهم والنعاس فهم عن ما يفرح الناس يحزنون قد منع الدمع نومهم والهجوع
فهم يبكون بفواد موجوع وقلب محزون قد جعلوا البكا لهم دابا والدمع شرابا يقطعون النهار حزنا والليل انتحابا
فهم من البكا لا يملون **فسبحان** من اضحك وابكى وامات واحيى وعلم ما كان وما يكون عاهدوا مولاهم فوجدوه
وفيا وعاملوه فوجدوه مليا فهم الذين اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا قد غرق كل منهم في التراب
وجهه المصون اذا خلا حبيبهم بنفسه اذن وشكا واذا تفكر في ذنوبه تضرع وبكا وقرح بالمدامع الجفون فكلهم في قصص
في الملكوت الديان يمطرون الدمع من سحايب الاجفان ويخرون للاذقان يبكون سمعوا ما قيل لاهل الصدق والوفا
ان لم تبكوا فتباكوا فهم من البكا لا يملون اقلقهم الخوف فهم سارحون واحرقهم الوجد فهم هائمون لزموا الخلوة فهم
في النهار صائمون والفوا السهر فهم في الليل قائمون دموعهم شرابهم وصمتهم جوابهم فهم في الفتنة سالمون
يبكي كل منهم على زلته وكلهم خائفون من سطوته وهم من خشيته مشفقون **فسبحان** من ابتلى عباده بانواع
الابتلاء من جميع الفنون ولم يعف من ذلك الانبيا وهم المقربون فادم بكا اربعين عاما لما اخرج من الجنة
وهو ابو البشر وصاحب الغرض المصون ويعقوب بكا على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن وقال لبنيه واولاده
لما هجروه انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولما علم اخوة يوسف من ابيهم تحقق الود له
وفرط الحب القوه في غيابت الجب وجاؤا اباهم عشاء يبكون وداود بكا اربعين يوما على خطيئته ولم يرفع فيها
راسه الى السما من خجلته فنودي اما الذنب فقد غفرناه واما الود فلا يعود في الدنيا ولا يكون ولسان الحال
يقول من فرط الحب والشجون **شعر** بكيت من حر في حتى جرى • لما الاقي من عيوني عيون يا سادة اغضبتهم ساهيا
عسى الى حالي الرضى يرجعون • بكيت بالدمع على ما مضى • من زمن ولى وعيش مصون • فيا ربي اه ليالي مضت بكم
وقرت بلقاكم عيون • رضيت ما يرضاه لي سيدي • وما اراد الله مني يكون • من قبل اذ عصيته يا سيدي
يا ليتني لا مت ريب المنون • لكنني بثت وما لي سوى • بابك اذ يقصده التايبون • وقد تشفعت بخير الورى
ومن عليه تحسب الظنون • صلى عليه الله ما غردت • ورق على الاشجار فوق الغصون **قال** رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس شي احب الى الله من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله **وعنه** صلى الله عليه

وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين يخرج
منها مثل رأس الذباب من خشية الله وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين
تبكيان الدمع من خشيتك وقبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا يقول الله تعالى قل للبكائين من خشيتي
ابشروا فانكم اول من تنزل عليه الرحمة اذا نزلت وقل للمذنبين من عبادي فليجالسوا البكائين من خشيتي
لعلي ان اصيبهم برحمتي اذا رحمت البكائين قال النضر بن سعيد رحمه الله ما اغرورقت عين بمائها
من خشية الله تعالى الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على وجهه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة يوم
القيامة وان كان محزونا بكى من خشية الله تعالى في امة من الامم لرحم الله ببكائه تلك الامة من النار وما من عمل
الا وله وزن الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لان ادمع دمعة
من خشية الله تعالى احب الي من ان اتصدق بالف دينار اخواني اذا تمكن الخوف من ارض القلوب والضلوع
جرت سواقي الدموع فسقت بستان الخشوع فتعهدا بالندم وابتهجا بالتوبة كان داود عليه السلام يبكي الليل
والنهار على خطيئته فخلع خلع الفرح ولبس جلباب الحزن فاسكت الحمام بنوحه وشغلها عن صدحها بصوته
واقلق الاوزة بشجنه ودوى الشعب من دموعه وكان يقول في مناجاته الهي خرجت وسالت اطباء عبادك
ان يداووا قلبي من داء خطيئتي فكلهم عليك دلوني الهي امدد عيني بالدمع وضعفي بالقوة حتى ابلغ رضاك عني
شعر يا من تجنب صبري من تجنبه • هب لي من الدمع ما ابكي عليك به • حتى متى ذمتي في تصعدها • الى الممات
ودمعي في تصوبه فما زال لغسل العين من عين العين وهو يستغيث وينادي حتى قلق الحاضر والبادي شعر
اني شفيعي اليك دموع عيني وحسن ظني • فبالذي قادني دليلا اليك الا اعفوت عني قال ابو سليمان الداراني
رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب من الرجا والشوق كان محمد ابن المنكدر رحمه الله البكاء من الخوف والاضطراب
من الرجا والشوق اذا مسح على وجهه ولحيته بدموعه فقيل له في ذلك فقال بلغني ان النار لا تاكل موضعا مسته الدموع
ياهذا البكا يطفي جمر الذنوب ويحيي زرع القلوب ويوصلك الى المطلوب فانك في حلواك على هفواتك ابك
بعينيك على عيني ابكي ابكي امامك على ذنوبك وانما منك ابكي في لياليك على عينيك وغاديك شعر
بكى وحق له ارسال دمعته • عبد تباعد عن مولاه وانتزحا • شعبة لو عنه انواع عبرته • اذا انقضى فرح اهدته فرحا
كذا المحب اذا محت مودته • ايام فرقته لا يعرف الفرحا قال ابو بكر الكتاني رحمه الله رايت في المنام شابا لم ار ابدا
حسن منه فقلت له من انت قال انا التقوى قلت فاين تسكن قال في قلب حزين بكا قيل راى يزيد الرقاشي
في نومه صلى الله عليه وسلم فقرا عليه فقال له هذه القراءة فاين البكا قال احمد ابن الحواري رحمه الله
رايت في المنام جارية لم ار احسن منها يتلالا وجهها بهاء وجمالا فقلت لها ما انور وجهك فقالت اتذكر
الليلة التي بكيت فيها من خشية الله عز وجل قلت نعم قالت حملت الى دمعتك فمسحت بها وجهي فضاء كما ترى
وحكي ان عطاء السلمي رحمه الله انه كان كثير البكاء فسئل عن ذلك فقال لم لا ابكي ووثاق الموت في عنقي
والقبر منزلي والقيامة موقفي والخصوم حولي يقولون لي يا مرائي بيننا وبينك الموقف لفصل القضاء بكى
يزيد الرقاشي عند موته فقيل له لم تبكي قال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار وحضور مجالس
الذكر ولما احتضر عامر ابن قيس فقيل له ما يبكيك قال والله انا ابكي على ظما الهواجر وقيام ليالي الشتا وقال

ابراهيم

ابراهيم ابن ادهم رحمه الله مرض بعض العباد فدخلنا عليه نعوده في مرضه فجعل يتنفس ويتاسف فقلت
له على ما ذا تتاسف قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وبكى ابو الشعثاء
عند موته فقيل له ما يبكيك قال اشتقت الى قيام الليل وبكى بعض العبادة عند موته فسئل عن ذلك فقال
ابكي لان يصوم الصائمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم ويصلي المصلون ولست فيهم
اخواني انظروا الى هولاء السادات كيف يتاسفون على الفوت ويندمون على العمل الصالح
بعد الموت فيا اخي استدرك ما بقي من عمرك واعلم انك كما ترى يراك اخواني اما تمرون على قبورهم الدوارس
وتعتبروا اما ترونهم في قبورهم قد اسروا ويتمنون العود اليكم وهيهات يسالونا التدارك وقد فاتكم وعظ
الزمان من الباب كم انذر المشيب من شاب كم انذر الموت من اتراب كم فرق من احباب يخضع اما لك في التوبة
سمع للمواعظ يسمع اما لك عين على فراق الحبائب تدمع اما لك قلب من الخوف يخشع اما لك في التوبة الى الله
مطمع شعر كم راينا من اناس هلكوا • فبكى احبابهم ثم بكوا • تركوا الدنيا لمن بعدهم
ليتهم قد موا ما تركوا • كم راينا من ملوك سوقة • وراينا سوقة قد ملكوا • قلب الدهر عليهم فلكا
فاستداروا جرت دار الفلك قيل اوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام يا شعيب هب لي من قلبك الخضوع
ومن قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وادعني فاني قريب قيل بكى شعيب عليه السلام مائة عام
حتى ذهب بصره فرد الله عليه بصره فبكى مائة عام اخرى حتى ذهب بصره فاوحى الله تعالى اليه يا شعيب
ما هذا البكا ان كان خوفا من ناري فقد امنتك منها وان كان شوقا الى جنتي فقد ابحتك اياها
فقال وعزتك وجلالك ما بكاي شوقا الى جنتك ولا خوفا من نارك ولكن عقد حبك على قلبي عقدة لا احلها
الا النظر الى وجهك الكريم فقال الله تبارك وتعالى اما اذا كان كذلك فلا بحبك النظر الى وجهي ولابعثن
اليك عاجله عبدا من عبادي يخدمك عشرين سنة من اجلك كلما بيك مناجاتك وينشد شعر
هل الى سبيل للتلاقي • فقد طال سوقي واشتياقي • بعد وصل واجتماع • وحديث واتفاق
من سقاك البين كاسا • طعمه مر المذاق • فدموعي فوق خدي • في انسكاب واندفاق
ليتني مت ولم اقت • حرارات الفراق • اذا بها جوا العليل اه على نفوس افناها البكا والعويل اه
على قلوب لم يتفكروا في يوم الموت والرحيل اه على جنة عدن وظليل ظليل اه على صفوه سلكت بالقلب
الى النار بئس المقيل اه اه على شراب من سلسبيل اه على مقيل نعم المقيل اه على قلب بالذنوب عليل اه على من
نشى للطاعة فاصبح وهو نديم اه على سائق الى الوحشى دليل • اذ لك يا مسكين ان تقلع عن هواك • اذا لك
ان ترجع الى باب مولاك • انسيت ما خولك واعطاك • خلقك فسواك • عطف عليك القلوب وبرزقه غذاك
هداك الى الاسلام وهداك • وزينك بفضله واوداك • ترى في طرفة عين نعمتا له فقابلت ذلك بالغفلة
وركوبا للشهوات والمبادرة والخطايا والزلات فنقضت عهوده وعصيت امره ودمت على الاصرار واطعت هواك
وخالفت الجبار • الا لك ان تستحي ممن شاهدك على المعصية وراك ومع هذا الحرمان والبعد عن مولاك اذ عدت اليه
قبلك وارتضاك من ان لو تبته وخدمته قربك وادناك شعر كان وكان تغتسل من الطبع ثوبك بخشي من الناس تنظر
وقلبك اسود بذنبك ما تغسله بتعاب • الناس تنظر ثيابك والحق تنظر باطنك • فاغسل ثياب الباطن تكن من الاحباب
يا ناقض العهد تعلم بان ربك مشرف • على فعالك وتخشى تعلم بك الاصحاب • الهو تخلى سرك وتستلذ سامعك

وبين قلبكم وسمعكم عن الصلاح حجاب فنيت في اللهو عمركم وما رجيت سوى العنا الى متى في المعاصي **وشعر**
راسك شاب ياعبدكم ذا تعرض عنا وفي جنح الدجا ندعوكم في كل ليلة ولا ترد جواب وعزتي ياعبدي
لقد داى من قبيحك يالو راه عبدي ما راسلني بكتاب لكن اجود بحلمي عليكم لعلك تنصلح
واستر عليك حين تعصي وتغلق الابواب واجود اما تي الينا تايب اقبلك واتحفك بالعطايا في ساير الاسباب
فان خشيت الفضيحة يوم القيامة فالذي بيني وبينك مخفي اشبه المكتاب فانهض بعزم صادق واخلص لخوفي
باجلك وقف على باب جودي تسمع لذيذ خطاب وابكي ونح وتضرع وبث وبادر واعتذر وادعوا واعفر خدك
على ترى الاعتاب **قال احمد ابن الجوزي** دخلت يوما على ابي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت ياسيدي ما يبكيك فقال يا احمد
وكيف لا ابكي وقد بلغني انه اذا جن الليل وهدت العيون وخلى كل محبوب بمحبوبه استنارت قلوب العارفين وتلذذت بذكر
ربها وارتفعت همتها الذي العرش وافترش اهل المحبة اقدامهم بين يدي مليكهم في مناجاتهم وردد واكلامهم باصوات
محزونة وجرت دموعهم على خدودهم فتقطرت قلوبهم في محاريبهم خوفا واشتياقا اليه فاشرف سبحانه وتعالى عليهم
ونظر بعين عنايته اليهم وناداهم بالجبار العارفين بي اشتغلتم وعن قلوبكم ذكر غيري اشترو افاني لكم
السرور والقرب يوم تلقوني ونادى الجليل جل جلاله بعيني من تلذذ بكلامي واستراح الي وانا ناظر بفناى فاني
مطلع عليهم في خلواتهم اسمع انينهم وبكاهم وارى تقلبهم واجتهادهم ثم يقول لهم يا احبابي ما هذا البكا الذي
اسمع وما هذا التضرع الذي منكم هل سمعتم واخبركم احدان حبيبا يعذب احبابه ام هل لنا دام بلغكم اني اطرد
من لاذ بي واستجار فوعزتي لا بجينكم دار القرار ولا دفعن لكم حجب والاستار ولاعوضنكم بدل الدموع الفرح
والاستبشار **وينشد شعر** ما لاح فجر على الغصون الهزار لا تشوقت لتلكم الديار ولا سرى من نحوكم بارق
الا واجريت الدموع الغزار واسعف ابن زمان الحما واين ها تيك الليالي القصار واحرقلبا ه عما يلتقي
وينطفي من داخل القلب نار وانظر الاحباب قد واصلوا ويا خذ الوصل من هجر ثار واقول للنفس اشري باللقا
قد واصل الحب وقت القرار **قال رسول** الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن يخرج من عينيه دموع
وان كانت مثل راس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب شيئا من حر وجهه الا حرمه الله تعالى على النار **وقال**
وهب ابن منبه رضي الله عنه سجد ادم عليه السلام على جبل الهند ماية عام يبكي حتى جرت دموعه
في وادي سرنديب وانبت الله تعالى في ذلك الوادي من دموعه الدارجيني والقرنفل وغير ذلك من الطيب
وجعل طير ذلك الوادي الطواوس ثم جاه جبريل عليه السلام فقال له ارفع راسك فقد غفر لك فرفع
راسه واتى الكعبة فطاف بها اسبوعا فما اتم البيت حتى خاض في دموعه فيا ايها العاصي تفكر في حال ابيك
وتذكر ما جرى له ويكفيك **وينشد شعر** بكت عيني وحق لها بكاها على نفسي التي عصت الاهها
ومن اولى بطول الحزن منها وبالايام قد قطعت مداها فلا تقوى نفس عن المعاصي ولا تخشى الاله ولا تسوا ها
تتوب من الاساءة في صباح وتنقض قبل ان ياتي مساها وتنكث عهدها حينا فحينا كان الله عنها لا يراها
وتقعد عن حقوق الله عمدا وتبغي دائما مالا وجاها **قال مجاهد** بكا داود عليه السلام اربعين يوما
وهو ساجد لا يرفع راسه حيا من الله تعالى حتى نبت من دموعه المرعى وغطا راسه فاوحى الله اليه يا داود
اجايع انت فتطعم ام ظمان فتسقى ام عار فتكسي ام مظلوم فتنصر لكن فانتحب نحبه فهاج ما ثم من الزرع
فانزل الله تعالى اليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيتي في كفي فصارت خطيته مكتوبة

في كفه

في كفه فكان لا يبسط كفه لطعام ولا لغيره الا راها فبالله وكان يوتي بالقدح الماء ونلثاه ما فاذا اتنا وله
راى خطيته ولا يضعه حتى يفيض من دموعه فقال يا رب اما ترحم بكائي فاوحى الله تعالى اليه يا داود انسيت
خطيتك وذكرت بكاؤك فقال الهي كيف انسى خطيتي وكنت اذا تلوت الزبور كف الماء عن جريانه وسكن
هبوب الريح واظلني الطير على راسي واتت الوحوش الى محرابي الهي وسيدي فما هذه الوحشة التي بيني وبينك
فاوحى الله اليه يا داود ذاك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية يا داود ادم خلقته بيدي
ونفخت فيه من روحي واسجدت له ملايكتي والبسته ثوب كرامتي وتوجته بتاج وقاري وشكا الى الوحدة
فزوجته حوا امتي واسكنته جنتي فعصاني فاخرجته عن جواري عريانا ذليلا حايرا لا يدري اين يتوجه
فظل يبكي اربعين عاما ولو وزنت دموعه عدلت دموع الخلايق **شعر** بكت عيني على ذنبي وما لاقيت من كربي
فوا ذلي ويا خجلي اذا ما قال لي ذنبي اما استحييت تعصيني ولا تخشى من العتب وتخفي الذنب من خلقي وتاتي في
الهوى قربي **وكان** فتح الموصلي رحمه الله يبكي الدمع ثم يبكي الدم فلما مات راى في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا فتح هذا البكا لماذا فقلت يا رب عن تخلفي عن واجب حقك قال فلم بكيت
الدم قلت يا رب خوفا على دموعي ان لا تصح لي قال يا فتح ما اردت بذلك كله قلت سيدي اردت بذلك وجهك
فارينه واصنع بي ما شئت قال وعزتي وجلالي لقد صعد الحافظان منذ اربعين سنة بصحيفتك
وليس فيها سيئة واحدة فان لبسنك لباس التكريم ولامتعك بالنظر الى وجهي الكريم **وينشد شعر**
فاذا جلا ذاك الجمال عليهم جهرا افاق الصب من غمراته مولاه اذا العشاق حار دليلهم وجد الهوى
والوشل في اياته ما في جميع الكون الا عاشق ومولع في حسنه وصفاته **هولاء** والله الكرام من العبيد
هولاء صفوة الملك المجيد فهم السابقون الى المقصود والمتنزهون في حضرة شاهد ومشهود فكيف
حالك ايها الشقي المطرود المنقطع عنهم بمخالفة الملك المعبود فبالله نح على نفسك وابك بكا من اصبح
عن الجنان مبعود **شعر كان وكان معناه** دع المفرط يبكي عسى المدامع تنفعه والدمع لا تشكي اشفي لقلبي المكمود
انا الشقي المفرط قد ضاع عمري في الهوى وقد شقيت بفعلي وداي المنسود من المفرط اذا ما داى الحبايب واصلوا
احبابهم وهو عنهم دون الورى مبعود يا غارقا في المعاصي قد ضل عن طرق الهدى الى متى يا معنا بتاذر المعبود
انظر عبيد الطاعة كيف استنارت قلوبهم وهم بين المولى ركع وسجود قاموا وصاموا وداموا واستوصبوا
من ربهم جميع ما قد ارادوا وحصلوا المقصود قوم اطاعوا المولى وشمروا واستيقنوا بان ما في الدنيا للمراد الخلود
ما تستحي من ذنبك ما تي عذاب يوم الجزا والخلق بيض الصحايف وانت صحفك سود تقول يا ليت تجدوا وان حالك محقق
استيقظ اذ كنت نايما واذكر يوم تجود املاكه ربك تكتب جميع ما انت تفعله وكل اعضاك تنطق وهم عليك شهود
والخجلتي من وقوفي في موقف الفصل والقضا وقد تسود كتابي في المنظر المشهود هناك تبدوا الفضايح والمرا بين ماجيا
وعند ذاك يبان التقي من المسعود وكم ترا ذا شيبه يسحب بايدي الزبانيه وكم فتى بالوله والمعصية مطرود
وكم وجوه تغلي في النار مع خزانتها وكم جلود تبدل من حرها بجلود وليس ينجي الخلايق من هول ما قد شاهد
الا الذي بالشفاعة من ربه موعود رسول رب البرايا المصطفى الهادي الذي يسقي عطاش الامة من حوضه المورود
صلى عليه الباري ما سارت النوق في الفلا وما موت كل عام الى حماه وفود

الفصل الثاني في ما جاء في سعة رحمة الله عز وجل جلت عظمته وتقدست أسماؤه

الحمد لله الرحيم الذي يرحم من عباده الرحما الكريم الذي يسبل على العاصي ذيل حلمه جودا وكرما الحليم الذي يرى العاصي
ويستره إذا بدا على زلته حسرة وندما العليم الذي يعلم ما في الضمائر ويطلع على السرائر ولا يخفى عليه شيء في الأرض
ولا في السما العظيم الذي لا يتعاظمه ذنب إلا غفره ولا عيبا إلا ستره فضلا منه ونعما سبقت رحمته غضبه وقد قال
تعالى ليستنقذ المؤمنين من العصيان والعنا ورحمتي وسعت كل شيء فيقتضي ذلك وما تمما من لجأ إلى حماه بعفوه احتمى
ومن تاب إليه نجاه ومن توكل عليه كفاه هما وغما ولما فيا معشر التائبين ابشروا ويا أهل الطاعة والعصمة واشكروه
على هذه النعمة فقد كتب ربكم على نفسه الرحمة وأجرى لكم بالسعادة قلما فالعارفون قد كتبهم بنيل المقصود
في الوجود علما والمحبوب قد أباحهم في الجنة النظر إليه وسقاهم بكؤوس أنسه فأضحى بحضرة قدسه ندما
والخائفون قد لزموا الذلة وخضوعا واعترفوا على ما أسلفوا أبكاء وخشوعا فخرج لهم توقيع قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا فألبسهم من الأمان بالغفران تاجا معلما
فيا من أيامه في الغفلة ضائعة وصحائفه لزلاته جامعة أقبل إلى مولاك بنية خالصة ونفس طائعة فقد
قال تعالى لنبيه صاحب الشفاعة الشائعة فإن كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة فكم عفى ذنبا وكم
جبر قلبا وكم قبل مندما **ويستشهد شعر** قل للذي ألف الذنوب وأجرما ● وغدا على زلاته متندما
لا تيأس من الجليل تعذرنا فضل بنيل التائبين تكرما ● يا معشر العاصين جود واسع ● توبوا فقد فتح لكم المنا والمغنما
لا تيأسوا من قبيح فعل سالف ● إن الحبيب بأرحم رحما ● هذا فيحبكم جنانه فادخلوا بالأمن ونولوا بأرحما
يا ربنا العبد المسيء المرتجي ● تفنى زمانه في عصى ولغا ● بادر إلى مولاك يا من عمره ● قد ضاع في عصيانه وتصرما
واسأله عفوا ثم لذ بمولاك ● محمد تحظى الصلاة لدى العلا ● خير الأنام الهاشمي المجتبى ● والمرتقي وهو الكريم المنعما
الزكي الهوية عنصرا وأجل من ● قد خص بالتشريف من رب السما ● صلى عليه الله ما سرت الصبا ● وشدت الأطيار على الربا وترنما
وعلى الصحابة والقرابة كلما ● قد سبح الداعي الإله وعظما ●

قوله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية خاطب الله عباده المسرفين
على أنفسهم بالمخالفة وبما اكتسبوا من الذنوب والعصيان وبما اقترفوا من الفسق والطغيان وظنوا أنهم لا يغفر
لهم وقنطوا من رحمة الله فقال تبارك وتعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يعني
لا تيأسوا من عفو الله وكرمه ومغفرته فإن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب وتاب من ذنبه ورجع عن خطيه
واستغفر من قبيح فعله إنه هو الغفور الرحيم غفور لمن تاب وندم على ما فعل من الذنوب رحيم لمن رجع عن الأفعال
المذمومة إلى الأفعال المحمودة **وروى** عقيل ابن محمد ابن أحمد بإسناده عن ابن سيرين قال قال
علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ما في القرآن آية أوسع من قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء **وروى** الأعمش ابن أبي سعيد الأزدي عن أبي
الكنود قال دخل عبد الله ابن مسعود المسجد فإذا واعظ يعظ الناس وهو يذكر النار والأغلال فجاء حتى قام
على رأسه فقال يا مذكر لم تقنط الناس ثم قرأ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله إن الله يغفر الذنوب جميعا **وروى** ابن منجويه بإسناده عن زيد ابن أسلم أن رجلا كان في الأمم الماضية

مجتهد

مجتهد في العبادة فيشدد على نفسه ويقنط الناس من رحمة الله فلما مات رأى في المنام وهو بين يدي
الله تعالى وقد قال يا رب ما لي عندك قال النار قال يا رب فأين عبادتي واجتهادي قال إنك كنت تقنط
الناس من رحمتي في الدنيا وأنا اليوم أقنطك من رحمتي **شعر** لا تقنطن فإن الله منان وعنده للورى
عفو وغفران إذ كان حملك عن ذنب ومعصية ففي ذلك إفضال وإحسان بأهل الوداد الله سبحانه
وتعالى أن يقنط من المسامحة بين يديه لما أحال في مغفرة الذنوب عليه فقال تعالى ومن يغفر الذنوب
إلا الله ثم قال سبحانه لمن رأى عفوه وسعيا إن الله يغفر الذنوب جميعا **وروى** عبد الله ابن
حامد الأصفهاني بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى وحشي يدعوه إلى الإسلام فأرسل وحشي يقول يا محمد كيف تدعوني إلى الإسلام وأنت تزعم أن من قتل
وأشرك وزنا يضاعف لهم العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وإني قد فعلت ذلك كله فهل لي رخصة
فأنزل الله عز وجل إلا من تاب وآمن وعمل صالحا الآية فبعث بها إلى وحشي وأصحابه فقال وحشي هذا شرط
شديد لعلي لا أقدر على هذا فهل غير ذلك فأنزل الله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فبعث بها إلى وحشي فقال وحشي أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير
ذلك فأنزل تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا فبعث بها إلى وحشي وأصحابه فقال وحشي نعم هذه فجاء وأسلم هو وأصحابه فقال المسلمون يا رسول الله
هذه الخاصة وللمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة **ويستشهد** إن كان ذنبك قد خفت عواقبه ● فما
سجدت لطاغوت ولا وثن ● أو كنت ذا سيئات جل موقعها ● فإن ربك ذو عفو وذو منن ● إن لم يكن
عفوه للمؤمنين به ● فعفوه ليت شعري بعد لمن **إخواني** لو أراد الله عقوبة المؤمن في جهنم وتخليده
لما ألهمه معرفته وتوحيده وقال تعالى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى **ويستشهد** يا من أساء
فيما مضى ثم اعترف ● كن محسنا فيما بقي تلقى العرف ● وابشر بقول الله في تنزيله ● يا من يخف ● إن ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف **قال** قتادة ذكر لنا أن أناسا أصابوا ذنوبا عظاما في الجاهلية فلما جاء الإسلام
أشفقوا وخافوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم الآية **وعن** أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم
السما ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رحمه الله **وروى** مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا ولا أبالي فاستغفروني
أغفر لكم وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب
الله بكم ولجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم رواه مسلم **وعن** أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السما ثم استغفرتني
غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك

بقرابيها مغفرة **شعر** والخجلة العبد من احسان سيده • واحسرة القلب من الطاف معناه • فكم له من ايادي عنو واحدة
على لطفا لعلمي انه الله • وكم غلقت على العصيان مستترا • ممن سواه وما في الكون الاهو • بولي الجميل
وبيدي الفضل مبتديا • لكان في الناس عبدا ليس يرضاه • يا نفس كم ذلة زلت بها قدمي
مما اقال عثاري ثم الاهو **وعن ابي** موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال امتي امة مرحومة عجل عقابها في الدنيا بالزلازل والفتن فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل
من امتي رجل من اهل الكتاب فقيل هذا فداؤك من النار **وقال** صلى الله عليه وسلم تجلى الله سبحانه
وتعالى لنا يوم القيامة ضاحكا يقول ابشروا يا معاشر المسلمين فانه ليس احد منكم الا وقد جعلت
مكانه في النار فداه يهوديا او نصرانيا **وعن** سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة
اس ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم من قبل ان تسألوني
وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ادخلته الجنة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيامة
يا امة محمد اما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي **وعن**
الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة اهبط منها
رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة الى
التسعة وتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته **وروي** عن عمر رضي الله عنه انه دخل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل عليه السلام
وقال لي ان الله تعالى يستحيي ان يعذب احدا شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام
ان يعصي الله تعالى **وروي** عن ابن محمد عن احمد بن سهل رضي الله عنه قال رايت يحيى بن اكثم في المنام
فقلت يا يحيى ما فعل الله بك قال دعاني فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت فقلت ما هكذا حدثت
عنك قال فما حدثت عني قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا
اريد ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال الله تعالى صدق عبدي عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري
وصدق عروة وصدقت عايشة وصدق النبي وصدق جبريل ثم امر بي ذات اليمين الى الجنة **وينشد**
شعر هناه استغفر الله مما كان من زللي • ومن ذنوبي وتفريطي واصراري • يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد
امسكت حبل الرجا يا خير غفار • ان الملوك اذا شابت عبيدهم • في رقهم عتقوهم عتق احرار • وانت يا خالقي اولى
بذا كرما • قد شبت في الرق فاعتقني من النار • وقد روي عنك خير الخلق من مضر • المصطفى المجتبى من خير اطهار
بانك الله ربا لم تعذب لنا • وقولك الحق في نقل واخبار • انا الذي مذ اتاني ليس يشرك بي • اغفر له ما جنا
من قبح اوزار • واني شبت في الاسلام يا املي • فاغفر ذنوبي واعتقني من النار **وروي** مسلم رحمه الله من
حديث سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات

والارض

والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السموات والارض فانزل الى الارض منها رحمة فبها تعطف
الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض حتى ان الفرس ترفع حافرها عن ولدها خشية ان
تصيبه فاذا كان يوم القيامة رد الله تعالى هذه الرحمة الى التسعة وتسعين فاكملها مائة رحمة
فرحم بها عباده يوم القيامة **اخواني** لا رحيم ارحم من الله ولا كريم اكرم من الله فاشكروه على هذه الرحمة
شعر جل ربنا مضى على الخلق حكمه • ولله في قضايه كل حكمة • عفوه واسع لمن قد اتاه • بمتاب وعنه
قد كفرانه • كل من جا تائبا يعف عنه • بعد ان كان يستحق لنقمه • عظموا شانه فقد فاز عبد
عن صفات الانام قدس اسمه • وارحموا ترحموا فطوبى لعبد • اسكن الله قلبه منه رحمة
وقال صلى الله عليه وسلم في اخر حديث يصف فيه القيامة والصراط ان الله تبارك وتعالى
يقول للملائكة من وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه من النار قال فيخرجون خلقا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا فكان ابو سعيد يقول اذا لم تصدقوني بهذا الحديث فاقروا ان
شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله تبارك
وتعالى شفعت الملائكة وشفعت الانبياء فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا
قط الا التوحيد قد عادوا حمما يعني فحما قال فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحياة فيخرجون منها
كما تخرج الحبة من حميل السيل فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتم يعرفهم اهل الجنة يقولون هولاء عتقاء الله
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقول لهم ادخلوا الجنة فما رايتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا
ما لم تعط احدا من العالمين فيقول الله تعالى لكم عندي افضل من هذا فيقولون واي شي افضل من هذا فيقول
رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم **وينشد** رضاك خير من الدنيا وما فيها
يا مالك النفس قاصيها ودانيها • وما ذكرتك الا هجت من طرب • كان ذكرك للجاني اغانيها • وحق حبك ما قصدي
الديار ولا • الاموال من عرض الدنيا فانيها • وليس للقلب امال يؤملها • سوى رضاك واذا اقصى امانيها
ونظرة منك يا سولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها **وفي الخبر** ان الله تبارك وتعالى يشفع ادم يوم
القيامة في جميع ذريته في الف الف وعشرة الاف الف **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر فمن لم يكن من اهل الكبائر فما له وللشفاعة يعني لا
يحتاج الى الشفاعة **شعر** يا من شفاعته ينجي العصاة غدا • من العذاب الاليم الرائع الشرد • انت النبي الشفيع
المستغاث به يوم القيامة يوم الروع والحزن • فاشفع لنا عند رب العرش خالقنا • يا سيد الخلق من انس ومن جن
وروي ان اعرابيا قال يا رسول الله من يلي حساب الخلق فقال الله تبارك وتعالى فقال هو بنفسه قال نعم
فتبسم الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم ضحكت يا اعرابي فقال ان الكريم اذا قدر عفا
واذا حاسب سامح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الاعرابي لا كريم اكرم من الله تعالى هو اكرم
الاكرمين ثم قال فقه الاعرابي **وينشد شعر** ان الكريم اذا تقوى حوزة • عند امراء عفاه منه تكرما
ويسامح الجاني ويغفر ذنبه • ويكون حقا قد اسا واجرما **وفي الخبر** المشهور ان الله تبارك وتعالى
كتب على نفسه قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي **وروي** انه اذا كان يوم القيامة اخرج الله تبارك

كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثلي اهل
الجنة **شعر** ذنوبي كثير ما اطيق احتمالها ● وعفوك عن ذنبي اجل واكبر ● وقد وسعتني رحمة
منك هاهنا ● واني لها يوم القيامة افقر **وروي** ان اعرابيا سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم
فيها فقال ابن عباس رضي الله عنه خذوها من غير فقيه **وقيل** ان الله تعالى اذا اراد ان يستر عبده يوم
القيامة ولا يفضحه على رؤس الاشهاد فيعطيه كتابه بيمينه وهو مشحون بالسيئات وذلك ان
العبد خائف مما في الكتاب لعلمه ان ذنوبه كثيرة فيقرا في الوجه الذي فيه السيئات سرا ويقول في نفسه
سبحان الله ليس لي حسنة واحدة ويقول الخلائق ليس في كتاب هذا العبد سيئة واحدة فاذا فرغ
من قراءته سرا يقول الله تبارك وتعالى هذه حسناتك في ظهر كتابك اظهرتها للخلق وسترت عنهم سيئاتك
في الدنيا والاخرة يا ملائكتي امضوا به الى جنتي بعفوي ورحمتي **وينشد شعر** يا من له ستر علي جميل
هل لي اليك اذا اعتذرت قبول ● ابدتني ورحمتني وسترتني ● كرما فانت لمن رجاك كفيل وعصيت ثم
رايت عفوك واسعا ● وعلى سترك دائما مسدول ● فلك المحامد والمدائح والثنا ● يا من هو المقصود والمسؤول
روي انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه في ذنوب امته فقال
يا رب اجعل حسابهم الي لئلا يطلع على مساويهم غيري فاوحى الله تبارك وتعالى اليه هم امتك
وهم عبادي وانا ارحم بهم منك فلا اجعل حسابهم الى غيري لئلا ينظر في مساويهم احد **شعر**
يا من له علم الغيوب ووصفه ● ستر العيوب وكل ذلك سماح ● اخفيت ذنب العبد عن كل الورى
كرما فليس عليه ثم جناح ● ذلل بالتفضل والتكرم والرضى ● انت الكريم الواهب الفتاح وعن معاوية
ابن قرة قال قال ابن مسعود رضي الله عنه **اربع** ايات في سورة النساء خير لهذه الامة من الدنيا وما فيها **الاولى**
قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **والثانية** قول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما **والثالثة** قول الله عز وجل
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما **والرابعة** قول الله عز وجل ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **وقال** ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامة بالشام فدخلت
فدخلت على مريض من جيرانه وهو يعاتبه ويقول له يا ظالما لنفسه الم امرك الم انهاك فقال الفتى يا عماه لو ان
الله دفعني الى والدتي وجعل امري اليها ما كانت صانعة بي قال تدخلك الجنة قال فان الله ارحم بي من والدتي
ثم قبض الفتى فدخل عمه معه القبر يلحده فلما سواه صاح وفزع فقلت له ما لك قال فسح الله في قبره وملئ نورا
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة من السبي
تسعى اذا وجدت صبيا في السبي فاخذته والصقته ببطنها فارضعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله فقال الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها رواه البخاري
ومسلم **وينشد** الا نرجي العفو من ربنا ام كيف لا نطمع في حلمه **وفي الصحيحين** حبا ان الله تعالى بعبده
ارحم من امه **اخواني** اذا كان الحق سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من امه فكيف لا يقبل العبد على طاعته ويقلع

عن معصية

عن معصيته ويقدم بين يديه ما يعود نفعه عليه وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله **وينشد** قدم لنفسك خيرا ● ما دمت مالك مالك ●
واعدد جوابا سريعا ● اذا سمعت سؤالك ● فكلما قد فعلته تراه ثم هنالك **وقال** بكر ابن سليم الصواف
رحمه الله دخلنا على مالك ابن انس رضي الله عنه في العشية التي قبض فيها فقلنا له يا ابا عبد الله
كيف تجدك قال لا ادري ما اقول لكم الا انكم ستعاينون من لطف الله تعالى وعفوه ما لم يكن لكم في حساب
فما برحنا عنده حتى غمضناه **وقيل** ان الله تعالى الطف وارحم ما يكون بعبده اذا نزل في لحده ووضع الميت
على المغتسل اولاده وجرد من ثيابه وايس من احبابه فينادى واسوتاه وافضحتاه ولا يسمع نداه غير مولاه
فيجيبه الحق سبحانه وتعالى عبدي لنا استرتك في الدنيا وانا استرك في الاخرة **وينشد شعر معناه**
يا من له الستر الجميل على الورى ● ويجود بالافضال منه وبالقرى ● ابدتني ورحمتني وسترتني وهديتني
لطفا فكنت مقصرا ● فارحم بعفوك ذلتي يا سيدي ● ومصودوجه في التراب معفرا واذا خرج الميت من الدار
على النعش فانه يصيح واغربتاه فيقول الله سبحانه وتعالى يا عبدي اذا كنت اليوم غريبا فاني منك
ما زلت قريبا لا تخف فاني مقيل عثرتك وارحم غربتك ومونس وحدتك **وينشد** يا راحم الغربا يا من جوده
قد عمني يا مونسي في وحدتي ● امسيت من اهلي غريبا مفردا ● ولانت يا مولاي راحم غربتي **واذا** انزلوه في لحده ونفضوا
على حسنه التراب لينخره ثم تركوه وانصرفوا ومضوا عنه واخرجوا فيصيح واوحدتاه فيناديه الرب الكريم
الرؤف الرحيم عبدي هل تستوحش وانا انيسك هل تشكو الوحدة وانا جليسك يا عبدي الست بربك فيقول
بلى يا رب فيقول كيف تركت يا عبدي ما امرتك به وتبعت ما نهيتك عنه اما علمت ان مرجعك الي وان اعمالك معروضة
علي انسيت عهدي ام انكرت وعيدي ووعدي الان تخلى عنك الصاحب فالتصديق وتجردت عن المال الموثق
فلا المال ينفعك في مالك ولا الصديق خلصك من قبح افعالك فما حجتك وما معذرتك فيقول يا رب احتوى
على قلبي حب المال وحب الدنيا فجهلا في الذنوب والانفعال وها انا قد صرت في جوارك وانا الليلة ضيفك فلا
تعذبني بنارك وان لم ترحمني انت فمن يرحمني فيقول الله تعالى يا عبدي مضوا عنك وتركوك ولو قاموا عندك
لما نفعوك والى بابي وجهوك وعلى باب كرمي خلفوك يا عبدي طب نفسا وقر عينا فانت الليلة ضيفي والكريم
لا يخيب ضيفه يا ملائكتي احسنوا في ضيافته وكونوا عليه اشفق من اهله وقرابته **وينشد** اذا اما الموت
في جسمي السقيم ● سراوا بي على عظمي الرميم ● ربت مجاور الرب الرحيم ● فقولوا لي وقدوفا نعيم لك البشرى
قدمت على كريم ● قوله العمر واقترب الرحيل ● وزادي للعاد دنا قليل ● وفي الحري اذا حان النزول
ينهوني احبابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم السما ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن ماجه رضي الله عنه
قيل ان موسى عليه السلام قال في بعض مناجاته يا رب فقال الله تعالى لبيك يا موسى قال موسى عليه السلام
يا رب انت ربي فقرا ناجيتك اجاب بالتلبية قال الله اني ابت على نفسي انه لا يدعوني احد ولا عبد من عبادي
بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى عليه السلام يا رب هذا لكل عبد طايع قال لكل عبد مذنب قال يا رب

اما الطايع فبطاعته فما بال المذنب فقال الله تعالى يا موسى انى اذا احاديت المحسن باحسانه ومقت
المسيئ لاساءته فاين جودى وكرمى **شعر** نعصى ونجهر بالعصيان اعلانا ● واستر الذنب انعاما واحسانا
ولا اجازى مسيا في اساءته ● ولا الذى بالجفا قدما د عصيانا ومن اتا تائبا بالذل منكسرا ● نعطيه من فضلنا
عفوا وغفرانا **وقيل** اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان وليا من اوليائي قد مات في ارض
كذا فاذهب اليه وغسله وكفنه وصل عليه وواره تحت التراب فهو جاركم في الجنة قال فاتى
موسى عليه السلام اليه فوجده ميتا في خربة وليس عنده احد ولا يملك شيئا من الدنيا والناس
يثنون عنه شرا ويصفونه بكل سوء وعصيان فغسله موسى وكفنه وصلى عليه ودفنه
وقال يا رب انى امتثلت ما امرتنى به في حق هذا الميت والناس يثنون عنه شرا ويصفونه
بكل قبيح فقال الله تعالى يا موسى صدقوا عبادى وانا اعلم منه ما لا يعلمون ولكن لما دنت وفاته ناجانى
بخمس كلمات وقد غفرت له بها قال موسى يا رب وما هن الكلمات قال تعالى **الكلمة الاولى** يا رب انت
تعلم انى احب الصالحين وان لم اكن صالحا **الكلمة الثانية** قال يا رب انت اعلم انى ابغض الفاسقين
وان كنت فاسقا **الكلمة الثالثة** قال يا رب لو علمت ان دخولى الجنة ينقص ملكك لما سالتك جنتك
الكلمة الرابعة قال يا رب لو اعلم ان دخولى النار يزيد في ملكك لما سالتك الخيرة منها **الكلمة
الخامسة** قال يا رب اذا لم ترحمنى انت فمن يرحمنى فوعزتى يا موسى او كان يليق بكرمى ان ارده
خايبا وقد تكلم بهذه الكلمات فعفوت عنه وغفرت له وانا ارحم الراحمين الغفور الرحيم **وينشد
شعر معناه** ● فكم لبث عبدى ادعانى ● وراعيت الوداد وما رعانى ● انا المرجى الستور على المعاصى
على عبدى الحسور اذا عصانى ● اجمل به اذا العاصى اتانى ● وعابت نفسه فيما جفانى ● وجود توبة
منه وابدا ● تضرع بدمع منه فانى ● اقتطه وامنعه جنانى ● وقد وافا كئيب القلب عانى
فكم اعددت للتواب عندى من الخيرات في غرف الجنان ● وان نادانى العاصى بسر ● واخلاص حوى كل المعانى
ومن يطع الرسول ينال عزا ● ويحيى بالبشر والامان ● شفيع المذنبين رسول حق ● ومن قد خص بالسبع
المثانى ● عليه من المهيمن كل وقت ● صلاة ما تثنى غصن بان **اللهم** فقهنا في الدين وعلمنا التاويل
ولا تحكوينا يا حى يا مبين ● واجعلنا من عبادك الصالحين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا كثيرا ابدا كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون ورضى الله عن اصحاب
رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعيهم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا يوافى نعمه ويكافى مزيده
وبدايع نعمه حمد الشاكرين سبحانك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك
الحمد اذا رضيت ولك الحمد ابدا ابدا كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك يا نور السموات والارض ذا الجلال
والاكرام ●

الفصل الثالث في ذكر المحبة سبحانه وتعالى ● ●

الحمد لله
شاكرا من كان له ذاكرا وشاكرا من كان له شاكرا الذى عمت رحمته اولا واخرا وكمل نعمته مؤمنا وكافرا
اسهر عيون اهل المحبة في خدمته والسعيد منهم بات في ليله طاعته ساهرا شغلهم بمحبته ولذذهم بعبادته فاصبح

تنام

شذاهم بتقويهم في الاكوان عبقا عاطرا سامرهم في خلوة التقريب عند غفلة الرقيب وباقو زمن كان
له الحبيب مسامرا سقوا بساتين اشجانهم بماء دموع احزانهم فاصبح روض امانهم زاهيا زاهرا وخربوا
ربوع هواهم زهدا في دنياهم ورغبة في اخراهم فاضحى ربيع تقواهم لمولاهم عامرا دعاهم الى مشاهدة جماله
وجعلهم من جزيل نواله واقصى له نصيبا وافرا **وينشد شعر** فهم الذين تمزقوا في حبه ● وتهتكوا فرأوا
جمالا وافرا ● فوجوههم بضيائه قد اشرقت ● وشذاهم في الكون ابهج عاطرا ● ركبوا النجايب شوقهم تحت الدجا
فلاجل ذا احمد واسراهم باكرا ● قد خصهم بالقرب منه مسويا ● وكسى وجوههم ضيا باهرا ● مولاه اذا العاصى لم يباير
عفى الذنوب له واضحى ساترا ● واذا اتاه الطالبون لفضله ● اعطاهم منه نصيبا وفرا **فسبحانه** من اله لم يزل
عظيما قادرا حليما كريما غافرا ساترا حاكما على الخلايق بسطوته قاهرا عادلا في حكمه لا خايفا ولا
جايرا من عامله ربح بعد ان كان خاسرا ومن لجى اليه بذلة وفقر كان له راحما ولكسره جابرا ومن عصاه
بجهله ثم تاب اليه من قبيح فعله كان لذنوبه غافرا ومن ذكره في نفسه كان له بين ملائكته قدسه
ذاكرا ومن تقرب منه شبرا تقرب منه ذراعا وافرا ومن طلبه ودعاه انت الذى مازلت منى حاضرا
عند شدته وكربته وجده لضره كاشفا ولحزنه ناصرا **وينشد شعر** ● انت الذى مازلت منى حاضرا
ولناظرى بانور عينى الظل ● ولقلبى الملهوف شغلا شاغلا ● ولمسمعى بالخير مسايرا ● فاذا نظرت فانت فيك ناظرى
حسنا الجميل بليت نورا باهرا ● واذا سمعت فعنك يسمع داعيا ● فاذا نطقت فعنك اروى ماهرا ● انت الذى مازلت لى في وحدتى
عند انفرادى مونسا وسامرا ● مارمت منك سوى الحقيقة نظرة ● الا وجدتك لى معينا ناصرا ● كلا ولا ناديت في غسق الدجا
الا وجدتك لى معينا ناصرا ● كلا ولا ناديت في غسق الدجا ● يا رب الا كنت منى حاضرا ● يا من غدى ماوى الطريد ومن له
باب بنيل الوفد برا وافرا ● انعم وجد وارضاك غاية مقصدى ● وتسحا دمعى فيك اضحى ماطرا ● فامنن على بتوبة امحو بها
وزرى وكن لى بعد كسرى جابرا ● ● **احمد**
اولا واخرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة ليس فيها شك ولا مرا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذى نبع الماء من بين اصابعه وجرا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما حدى الحادى ثم قرا
اخوانى اعلموا ان المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفى عن الاسرار وهى للخواص نور وللعوام نار ما علق بحبة
قلب امرى ولا وصل الا ثنى شى واضمحل **الحب** حرفان **حا وبا** فحاوه حرق وباؤه بلا فهو في الحقيقة نار تستحرق
لا تبقى من صفو دافته دواء وشفاء فاوله عنا واخره بقا ظاهره تعب وعنا وباطنه سرور وهنا
هو لمن جهله شقا ولمن عرفه شفا قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى
والناس في المحبة على انواع واجناس والمحبون لله هم خاصة الناس قال الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله **قال**
ابن عباس رضى الله عنهما اشد ودا وم وذلك ان المشركين كانوا يعبدون حجرا وصنما فاذا رادوا غيره شيئا
حسنا احسن منه تركوا ذلك الوثن واقبلوا على عبادة الاحسن **قال** عكرمة اشد حبا لله في الاخرة **قال**
قتادة رضى الله عنه ان الكافر معرض عن معبوده في وقت البلاء ويقبل على الله تعالى وذلك قوله تعالى فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ونحو قوله تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه والمؤمن لا يعرض
عن الله تعالى في السراء ولا في الضراء والرخاء والبلاء ولا يختار عليه سواه **قال** ان الكافرين عبدوا معبودهم بالواسطة

وذلك قولهم للاصنام ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ومثل قولهم هولاء شفعاؤنا عند الله والمومنون
عبدوا الله بلا واسطة لقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقيل لان المشركين يحبون اندادا
كثيرة فحبهم مشترك واما المومنون فحبهم غير مشترك لانهم يحبون الها واحدا وقيل لان المشركين
يحبون معبودهم مصنوعهم والمومنون يرون الله تعالى صانع كل مصنوع وخالق كل مخلوق
وقال لانهم احبوا الاصنام وعاينوها والمومنون يحبون الله اشد حبا لله عز وجل احبهم
اولا ثم احبوه ومن شهد له المحبوب بالمحبة كانت محبته اتم واصح قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
وقال سفيان الثوري في قوله عز وجل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال هو الحب وعن
ابو الدردا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود عليه السلام يقول
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي من الما البارد وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الله فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القران ومن احب القران
فليحب المساجد فانها افنية الله وابنيته اذن الله برفعها وتطهيرها وبارك فيها فهي ميمونة ميمون
اهلها محبوبة محبوب اهلها هم في صلاتهم والله في حوايجهم هم في مساجدهم والله تعالى في قضا مقاصدهم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا
نادى جبريل وفي رواية قال لجبريل عليه السلام ناد في اهل السما والارض ان الله عز وجل يحب فلانا فا
حبوه فتنادي ذلك فيلقى محبته في الارض ويقع في الما فيشربه البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض الله
عبدا امر الله تعالى جبريل ان ينادي بالعكس من ذلك فيبغضه البر والفاجر وفي هذا الخبر حكاية
عن ثابت البناني رحمه الله انه دخل على خليفة من الخلفا فقال له الخليفة ما كان يدعو صاحبك صالح
البناني في دعائه فاخبرني فقال ثابت كان يقول في دعائه اللهم حببني الى قلوب عبادك فقال الخليفة
على سبيل الاستخفاف وهذا كان دعاؤه قال ثابت استخف بهذا الدعا وقد سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل
عليه السلام اني احب فلانا فاحبوه قال الخليفة تبت الى الله وانبت قال ثابت فرجعت اليه من الغد
فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال بيضك الله كما بيضتني اني رايت البارحة في المنام كاني
دخلت على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال لي ادم على قولك اللهم حببني الى قلوب العباد
فان اوليا الله تعالى لا يحبون عبدا الا بعد ان يحبه الله ثم سلمت عليه وانصرفت كان ابو يزيد البسطامي
رحمه الله يقول في مناجاته الهي لست اعجب من حبي لك وانما اعجب من حبك لي وانت ملك قدير كان يحيي
ابن معاذ الرازي يقول في مناجاته الهي ليس العجب من عبد ذليل يحب ربا جليلا بل العجب من رب جليل
يحب عبدا ذليلا قال بعض العارفين الحب حب يبذر في اراضي القلوب ويسقى بما العقول
فينمو على قدر طيب الارض وصفوا الما فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من كن

فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره
ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي عن معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
المتحابون لجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ولهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا
قيل كانت لعبد الله ابن الحسين جارية اعجمية فلما كانت ذات ليلة نائمة فراتها قائمة وقد
توضات وقامت تصلي فلما فرغت خرت ساجدة وهي تقول سيدي بحبك لي الا غفرت لي فقلت لها
ويحك لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي لك فقالت يا بطال لولا حبه لي لما انامك وايقظني واوقفني بين
يديه وبحبه لي اخرجني من ديوان المشركين وكتبني في ديوان المومنين فقلت لها اذهبي فانت حرة
لوجه الله تعالى فقالت يا مولاي اسات الى كان لي اجران صار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة وقالت هذا
عتق مولاي الاصغر فكيف عتق مولاي الاكبر ثم خرت ميتة هذه والله صفات المحبين المتعلقة
قلوبهم برب العالمين وينشد الحب فيه حلاوة ومرارة ● وتنسك وتهتك بشاير ● ما شا يصنع بالمحب فانما
حكم الهوى بين الحبيب الامر ● لو كنت املك في الهوى امر الذي ● الهوى لكان مونسي وسماير ● لكن قيادي في هواه فتاره
بجفو وطورا حين يحنوا زايري قيل لبعض المحبين كيف رايت المحبة قال وقفت على بحر زاخر ملاطم
وقرب مني قارب من يقرب مني بشيرا اقتربت منه ذراعا فركبت له موافقة وابتاعا فاجابت الروح
من دعاها بسم الله مجريها ومرساها فلما توسطت اللجة نوعت سبل المحبة فما زلت حتى جمعني في مجمع يحبهم
يحبهم ويحبونه فانا بين البقا والفنا حتى اصل الى ذلك الفنا شعر حروف المحبة مرموزها
يبشرنا ببلوغ المنا ● فميم الممات وحا الحياة ● وما الباء الا وها الهنا ● فلا تطمعن بطيب اللقا
وطول البقا بدون الفنا ● حمينا الوصال بحبل النصال ● فان تلق سم القنا بالقنا ● فلا تحز عن لم الثكال
وجر الوبال ففيه الهنا ● ومت مثل ما مات اهل الشقا ● وذا بو الاشتياق فالموت المنا عن ابي سليمان الداراني
رضي الله عنه انه كان يقول في بعض مناجاته سيدي لين طالبتني بذنوبي لاطالبتك بعفوك ولين طالبتني
ببخلي لاطالبتك بجودك وكرمك ولين طالبتني بماساتي لاطالبتك باحسانك يا رب ولين ادخلتني
النار فلاخبرن اهل النار اني احبك يا رب فقال فنوديت يا ابا سليمان لا ندخلنك النار بل ندخلك الجنة
فتخبر اهل الجنة بمحبتنا ولا تخبر اهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة ومكان الاعدا النار وينشد شعر
من الم الهجر البكا القرار ● ما لي في الحب طيب القرار ● عذب بغير الهجر قلبي فلم ● يحمل عني جفاك اصطبار
النار لي مع انسكم جنة ● والجنة الخلد ان غبت نار ● يهواك سري في فوادي معا ● والروح بين هذا وهذا تغار
فان دخلت النار اخبرتهم ● اني محب لك لكن اغار ● عليك من ان يالوا المحب له ● عذبه بين الاعادي جهار
اخواني المحبة عروس مهرها النفوس وها تخضع الرقاب والروس فهي تجلي على الاسرار وتصغوا بها الافكار
وهي للعارف نور وللجاهل نار اذا درجت حرم على اهل جنة الوصال يتنعمون فيها بالعز والاصال والجبت
يتجلى عليهم بلا حجاب وملايكته لتترد د يدخلون عليهم من كل باب والذين يتلون كتاب الله طوبى لهم وحسن ماب

والذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب متكئين فيها على الارائك نعم الثواب **وينشد شعر**

ماكل واصل مواصل ولا المنى بدنى المنا هدى سوابق لواحق لمن يشا الوهاب كم ذا رايت عاشق صادق

واخ لحبه يدعى هذا المجالس موانس وذاكر بالباب لا تدعى فينا بشيء وفي فوادك مجنونا يخاو عليك

ينادي يا مدعي كذاب لكن اذا اخذت فاصبر على مرارات اللقا واخضع اذا اشتت تحسب من جملة الاحباب

عن يوسف ابن الحسين رضي الله عنه قال سمعت ذا النون المصري رحمة الله عليه يقول بينا انا مار

في شوارع مصر اذا رايت جارية مسفرة بغير خمار فقلت لها يا جارية اما تستحي تمشي بغير خمار فقالت

وما يمنع الخمار بوجه قد علاه الصغار فقال ذو النون ومن اي قالت من محبته فقلت يا جارية عسا لك

تناولت شيئا من شراب القوم قالت اسكت يا بطال شربت البارحة بكاس ووده شربة مبروره

فاصبحت بحب مولاي مخمورة فقلت يا جارية عسى فائدة انتفع بها منك او وصية ارويها عنك قالت

يا ذا النون عليك بالسكوت حتى تهتك انك مبهوت وارض من الله بالقوت يبنا لك في الجنة بيتا

من ياقوت **وينشد شعر** يهتكه ولم تخش في الحب عاذلا وبالله اياك ان تبدي اشتيادا وبادر الى النابع فيته

لهم في الظلام عيون سهارا ● واخفت عني المسير لقدلهم ● فوجه حبيبك يهدي الحيارا **ايها** العارف اذا بسرا

نسيم المحبة في مسام القلوب ارتاحت الى لقاء المحبوب وسمعت المناجاة في الاسحار لاهل القلوب والاسرار

فكل اجاب على حسب ما حصل له من الاحوال المترجمة على لسان الحال **ايها** الحزين علينا كيف وصلت

الينا قال ركبت جواد توكلي عليه واستديا في اليه فما شعرت الا وانا بين يديه ايها الخائف من الخوف كيف

رايت الموت قال استعذبت التعذيب في رضى الحبيب فرايت فضله سابقا وجاد نعمي لاحقا فكنت لا ارجو

ان انجو وانا برحمته واثقا ايها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد قال سمعته يقول في البيان والانفاق

ما عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عنده وغمضت عيني عن الفاني فما فتحتها الا على

الباقي **ايها** المحب لنا كيف ابصالك بنا قال وهل كانت الاشربة شربتها في حضرة يحبهم فسكرت بها في خلوة ويحبونه

فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب **وينشد شعر** لما علمت بان قلبي فارغ من سواكا

ملاته من صادق من هواكا ● وملاء كلي منك حتى لم تدع ● مني مكانا خاليا لسواكا ● فالقلب فيك غرامه وهيا

والنطق لا ينفك عن ذكراكا ● والطرف حيث اجيله متلفتا ● في كل شيء يجتلي معناكا ● والسمع لا يصغي الى متكلم

الا اذا ما حن فواجداكا ● ●

وعن الربيع ابن خثيم رحمة الله انه كان يديم السهر فقالت له ابنته يا ابة من افضل خلق الله قال محمد صلى الله

عليه وسلم قالت بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم نم هذه الليلة قال يا رب انت تعلم ان السهر احب الي من

النوم ولكن لاجل ما اقسمت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم انام هذه الليلة فنام فراى في المنام

ان بالبصرة امة يقال لها ميمونة تكون زوجتك فلما اصبح خرج الى البصرة فلما سمع اهل البصرة تقدموه

تلقونه فلما دخل قال عندكم امة يقال لها ميمونة قالوا وما تصنع بمجنونة وهي ترعى الغنم بالنهار فتشتري

باجرتها تمرا فتفرقه على الفقراء وتصعد في الليل على سطح لها فلا تدع احدا ينام من كثرة البكا والصياح قال

لهم فما تقول في صياحها قال تقول عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب حرام قال لهم او هذا كلام المجانين

دلوني عليها قالوا هي في البرية ترعى الاغنام فخرج اليها فوجدها قد اتخذت محرابا وهي تصلي فيه ورأى

الاغنام ترعى والذياب تحرسها فتعجب من ذلك قال الربيع فلما فرغت من صلاتها قلت السلام عليك

يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قلت كيف عرفتني قالت سبحان الله عرفني اسمك الذي اخبرك

البارحة في المنام اني زوجتك ولكن ليس الموعد هاهنا انما الموعد غدا في الجنة فقلت لها كيف اجتماع

الذياب والغنم قالت يا ربيع اصلحت ما بيني وبين الله اصلح الله بين الذياب والغنم ثم قالت يا ربيع اسمعني شيا

من كلام ربي وسيدي فقرا استفتحت اليه قال فقرات يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا وهي تسمع وتبكي وتقترب

الى ان وصلت الى قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصرخت وخرت

ميتة قال فتحيرت في امرها فجاءت جماعة من النسوة فقلن نحن نغسلها ونجهزها قلت من اين عرفتن بموتها

فانا كنا نسمع دعاوها وهي تقول اللهم لا تمتني الا بحضرة الربيع وبين يديه فلما سمعنا بحضورك اليها

علمنا بان الله سبحانه وتعالى استجاب دعاها **اخواني** اذا استصلح الله ارض قلب قلبها بحرات الخوف

وبذرها بحب الحب وسقاها بماء الدمع فانبتت زرع يحبهم ويحبونه فلله قوم سعوا في محبته

وعاموا ولازموا الخدمة على بابه وقاموا وواصلوا على امتثال اوامره وداموا وتولهوا فيه فلاجل

ذلك سهروا في الليل ولم يناموا فاذ اما توا من حنينه شوقا اليه فلا يلاموا **شعر** اهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا

وفي محبتهم ارواحهم بذلوا ● وخربوا كلما يفني وقد عمروا ● ما كان يبقى فيا حسن الذي عملوا ● لم تلههم زهرة الدنيا وزخرفها

ولا جنانها ولا حلي ولا حلل ● هاموا على الكون من وجد ومن طرب ● وما استقل بهم ربع ولا طلل ● داعي التشوق نادهم واقلقهم

فكيف يهدوا ونار الشوق تشتعل ● من اول الليل قد شاغل همهم ● وفي خيام حما المحبوب قد نزلوا ● وافنى لهم خلع التشريف يجملها

عرف النسيم الذي من نشره علموا ● هم الاحبة ادناهم لانهم ● من حضرة الصمد القيوم ما غفلوا ● سبحان من خصهم بالقرب حين صفوا

لما بمقصودهم يا صاح قد حصلوا **قال** عبد الله ابن الفضل رحمه الله لما توفي يحيى ابن معاذ الرازي

رحمه الله راى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال كنت اقول في مناجاتي الهي ان

كنت مقصرا في خدمتك فما كنت مقصرا في محبتك قال ذو النون المصري رحمه الله عليه سمعت رجل

في اليمن وقد سمى على المحبين وفاق على المجتهدين وعرف بالعلم والحكمة فخرجت حاجا فلما قضيت نسكي

مضيت اليه لاسمع كلامه وانتفع بوعظه انا واناس معي يطلبون مثل ما اطلب وكان معنا شاب عليه سيماء الصالحين

وشعار المحبين فلما وصلنا اليه خرج الشيخ الينا وجلسنا اليه فبدا الشاب بالسلام والكلام وصافح الشيخ

واقبل عليه فقال له الشاب يا سيدي قد جعل الله طبيبا لاسقام القلوب وبي وجع قد اعيا الاطبا فان رايت

ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ ما بدا لك فسل عنه فقال ما علامة الحب لله قال ان تنزل

نفسك منزلة السقيم الاواه يحتمي من كل الطعام حذرا من السقام فصاح الفتا صيحة ظننا ان روحه

خرجت من جسده فلما افاق قال يرحمك الله فما علامة الحب قال ان درجة المحبين رفيعة قال صفها لي قال

ان المحبين لله عز وجل نظروا الى نور جلال الله فصارت ابدانهم روحانية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف

الملائكة بالعيان وتشاهد تلك الامور باليقين فعبدوه بمبلغ استطاعتهم لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره

قال فشهق الفتى شهقة خرجت فيها روحه فجعل الشيخ يبكي ويقول والله انه هذا مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين

ويُنشد يا مالك العبد رقا ● رفقا بعبدك رفقا ● قد لذ لي وجد ● ولست بالوجد اشقا
فلا ارى للتسلي ● لما انا منك القا ● وانا مع سروري ● بان اموت وتبقا

وروي الحسن البصري رحمه الله قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني
الى عبادي قال يا رب كيف احبك واحب من يحبك وكيف احببك الى خلقك قال اذكرهم آلائي ونعمائي فانهم لم
يعرفوا مني الا الحسن الجميل شعر يا من له فضل علي جميل ● هل لي اليك اذا اعتذرت قبول
فانا المقر بسوء فعلي سيدي ● وبحسن ظني عندك المقبول وقيل اوحى الله تعالى الى ابراهيم الخليل عليه السلام
انك لي خليل وانا لك خليل فاحذر ان اطلع على قلبك فاجده مشغولا بغيري فاقطع حبلك مني فاني انما
اختار لمحبتي من لو احرقته بالنار لم يلتفت قلبه عني ولم تشتغل بغيري فاذا كان لي كذلك اسكنت
محبتي في قلبه فتواترت عليه الطافي فقربته مني ووهبته محبتي فاي نعيم بعد ذلك يعني واي شرف
اشرف من عندي فوعزتي لا اشفي صدره بالنظر الى ذلك اني احب لمن احبني اخواني اذا كانت محبته
سبقت للعبد بالعناية العذية كيف لا يسلك العبد الطريق المستقيمة يا جبريل اقم فلانا فالمحب بين
يدي محبوبه قايم وخدمته ملازم وفي حبه هايم فما عليه من العواذل واللوايم شعر

يا عاذل الصب في صبابته ● ولايم الصب في تصابيه ● اترك ملامي وكف عن عذلي ● فالحب معنى ولست تدريه
وفي ضميري من الهوى ابد ● وفي فوادي من الاسى اسيه ● فما دهش الطرف نور محاسنه ● وحير القلب صبا في معانيه
محجب في القلوب تشهده ● بعينه الغرام تبديه ● ووجهه حيث كنت واجهني ● لا شي يخفيه ولا يواريه
ان قلت يا بغيتي يوما ويا املي ● يقول لبيك فتعاليه ● ها انا دان اليك مقترب ● فخذ من الوصل في صافيه
واغنم زمان الرضا فما احد ● يدري متى في غد يلاقيه

قال ابن حبان حضرت مجلس ذا النون رحمه الله في فلاة مصر لخميس من حضر وكان عددهم سبعين
الفا فتكلم في محبة الله وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات في مجلسه احد عشر نفسا وتاج الناس بالبكا
والصياح ووقع الى الارض خلق كثير مغشي عليهم فلم يفيقوا الى ذلك النهار فناداه بعض مريديه يا ابا
الفيض احرقت القلوب بذكر محبة الخالق واورثتها الاحزان والنيران فلو بردت القلوب بذكر محبة المخلوقين
فتاوه ذا النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال آه آه غلقت رهونهم واستعبرت
عيونهم وحالفوا السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احزانهم لا تنفد وهمومهم لا تفقد
امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد عادوا الزمان ورفضوا الاهل والجيران
قد احرقت المحبة قلوبهم وصفى من الكدر مشربهم لا جرم انهم بشروا بالهنا وبلوغ المنا شعر

لله قوم اخلصوا في حبه ● فاوسعهم فضله وانجزهم منا ● هنيئا لهم لما علوا بحبه ● وفازوا من الرضوان بالمنى
الاسنى ● وذو العرش في ● فردوسه يستزيرهم ● فيا حبذا المولى ويا جيد المنا ● يقول عبادي هل رضيتم
بنعمتي ● فها انا منكم قاب قوسين او ادنى ● تملوا بوجهي وانظروا امام محبكم ● فمن نال مني حظوة فقد استغنى

يا اهل المحبة للمحبة رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم مجال ● فما للمحب عضو ولا جارحة الا وعليه شواهد
المحبة لايحة فاللسان قد شغلها انيس فاذكروني اذكركم والاسماع منصتة لاستماع كلام الحبيب بالجنان

واذا سالك عبادي عني فاني قريب والابصار شاخصة لانتظار وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
والابدان قايمة بوظيفة اياك نعبد واياك نستعين والقلوب مرتبطة برابطة يحبهم ويحبونه
والاسرار مستغرقة في مشاهدة حضرة شاهد ومشهود والارواح ترتاح لادكار فروح وريحان
فما للعارف غفلة عن مشهوده ولا للعابد غفلة عن معبوده شعر لما علمت بان قلبي فارغ ممن سواكا
ملاته بانور عيني فقلبي يهواكا ● وملات كلي منك حتى لم ادع ● مني مكانا خاليا لسواكا قال ذا النون المصري
رحمه الله رايت في سياحاتي فتى ظاهره المجنون وباطنه الفنون فعلمت انه يحب مولاه مفتون فسمعته
يبكي ويقول في دعائه مولاي قربت المحبين وطردتني فما ذنبي وخصصتهم بالوصال منك وهجرتني
فواكربي وايقظتهم للقيام بين يديك فوا ندمي لذتهم في السحر عند مناجاتكم وما لذتي فوالهي ثم اخذ
في البكا قال ذا النون فحرك مني ما كان ساكنا وهيج من شوقي ما كان كامنا فقلت له يا فتى
ما هذا البكاء قال يا ذا النون سواد الثوب يزول بالما والصابون وسواد القلب يزول بماذا قلت والله انا
اطلب ما انت فيه وما وقعت منه الا في الحيرة والتيه ويُنشد شعر راى سوادي فقلت ويلي ● اشد منه
سواد قلبي ● طلبت منه لذاك غسلا ● فقال ليس ذاك بصعبي ● كذلك القلب فيه سواد ● فازددت كربا
لعظم كربي اخواني اذا سكنت نار المحبة في القلوب استنارت بانوار المحبوب فانارت واثمرت في القلب سبعة
اشيا لا يتم مصباح معرفة الرب الا بها اخلاص النية لله وصدق العزيمة مع الله ورجا ثواب الله والصدق
مع الله والشوق الى الله وحسن الظن بالله والخوف من الله فهذه السبعة لا تتم معرفة ربك الا بها كما ان المصباح
لا يوقد الا بسبعة لابد منها الزناد والحجر والحراق والكبريت والمسرجة والزيت والفتيلة فبدون هذه السبعة
اشيا لا سبيل الى ايقاد المصباح فان اردت يا هذا ايقاد مصباح قلبك ومشاهدة ربك فلابد من زناد
المجاهدة وحجر المكابدة وحراق الاشواق وكبريت المحبة ومسرجة التوكل وزيت الشكر وفتيلة الصبر ثم
تعلق المصباح في سلاسل التضرع الى ربك فعند ذلك يتوقد نوره في قلبك وتشاهد جمال جماله

ويُنشد كشف الحجاب وزالت الاستار ● وصفى العتاب وطابت الاسمار ● واتى النسيم مبشرا ومخبرا
وصفى النعيم وزالت الاكدار ● وردوا احبتنا عن شذاك مخبرا ● فصفت بلطف صفاتك الاسرار
سهرت بمعانيك القلوب بصفوها ● وتحيرت في حسنك الافكار ● وتولهوا اهل الهوى وتحيروا
من شاهدوك وكيف لا يحتاروا

وحكي عن احمد ابن محمد المفيد قال سمعت الجنيد رحمه الله يقول كنت
نايما عند السري فايقظني وقال يا جنيد رايت كاني وقفت بين يدي الله تعالى فقال لي يا سري خلقت
الخلق فادعوا محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي العشر فخلقت الجنة فهرب مني
تسعة اعشار العشر وبقي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلا فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر
فقلت للباقين لا الدنيا اردتم ولا الجنة طلبتم ولا من البلا هربتم فما الذي تريدون وما الذي
تطلبون قالوا انت المراد ولو قطعتنا بالبلا لم نحل عن المحبة والوداد فقلت لهم اني مسلط عليكم
من البلا والاهوال ما لم يقم بحمله الجبال اتصبرون على البلا قالوا بلى اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل

ماشئت بنا فهولاء عبادي حقا ولحبابي صدقا **وينشد شعر** بما شئتم في الهوى عذبوا فتعذيبكم عندنا يعذب

ومهما اردتم بنا فافعلوا وفينا فذوقكم جربوا فمن كان فيكم بحبا لكم فقد فاز منكم بما يطلب **اخواني**

لبلا موكل بالمحبين قد اسقمهم الاجساد وتمكن من القلوب فلا يزالون كذلك حتى يصلون الى المحبوب قال

ابراهيم الخواص رحمه الله كان عتبة الغلام من الخواص المعروفين بالاخلاص وكان يزورني في بعض الليالي

وكان صايم الدهر فبات عندي ليلة فقدمت له عشاوه لينطر عليه فلم يفطر الا على الما فلما صلى عشا الاخرة نجم

وقام يصلي الى السحر بخشوعه يقول في مناجاته سيدي ان تعذبني فاني محب لك وان ترحمني فاني محب لك ثم بكا وشهق

شهقة عظيمة حتى مغشيا عليه فلما افاق فقلت له يا عتبه كيف كانت ليلتك فصرخ صرخة عظيمة ثم قال

يا ابراهيم ذكر العرض على اسوع الحاسبين قطع اوصال المحبين ثم غشي عليه فلما افاق رفع راسه وقال

يا سيدي اتراك تعذب من احبك بالنيران او تبتلي قلبه بالهجران فسمع هاتفا يقول حاشاه ان يعذب

من احبه واجتباه واختاره واصطفاه **وينشد شعرا في المعنى** في وصف حبك ما يغني عن العدل

وفي حديثك ما يلهي عن الغزل ● ملكت رقي فكلي منك محتفل ● والامر امرك ليس الامر من قبلي ● وحق حبك ما قلبي بمنقلب

الى سواك ولا حبي بمنتقل ● ولو سفكت دمي ظلما بلا سبب ● لكان اهنا من الاعفا لمقتل ● انا الذي ما لقلبي عنك من عوض

كلا ولو لاي مثل من بدل ● ما خنت عهدك لا والوي على بدله ● واضيعة العمر بل يا خيبة الامل ● من لي سواك اذا وشرد وكفني

ومن انيسي اذا افردت عن خولي ● مالي سوى حسن ظني منقلبي ● فلا تكلني على المنقوص من عملي ● ولي شفيع اذا خاف القاعدا

هو المشفع في جرمي وفي زللي ● خير الورى انبيا اذكاهم حسبا ● اصفاهم عربا في السهل والجبل ● اقواهم سببا اوفاهم ادبا

اعلاهم رتبا في العلم والعمل ● بحقه يا الهي جد بمغفرة ● على عبيد عنا بالذنب في خجل ● واسمح له منك يوما بالمسير الى

جنابك الرحب من قبل انقضا اجلي ● يا رب بالمصطفى حبيب الانام ومن ● له الشفاعة تنقذنا من الوجل ● يا رب شفعه فينا يوم بعثنا

نحن من خوفنا في غاية الخجل ● يا رب واغفر لنا كل الذنوب بر ● وامنن وسامح فهذا غاية الامل ● يا رب بلغ عنا انتا امدا

تحيه بتبليل في الانام جلي ● يا رب صل عليه كلما طلعت ● شمس وما عد لحظ الخالق في مقل ●

الفصل الرابع في التوبة وذكر الصالحين رضي الله عنهم

الحمد لله الذي اعترف بفضله كل حاضر وبادي واغترف من بحر زمزم كل رايح وغادي وهويت بفضله وجوده عيون النجب

الفوادي وسبح بجلاله النهار الزاهر والليل الهادي ونطقت بحكمته الكاينات لذي البصائر والعقول الهوادي

فالسموات تقول سبحان من رفعني بقدرته وامسكني بقوته وهو دكني وعمادي والارض تقول سبحان

من وسع كل شي علما وفرش فراشي على الما ومهدني مهادي والجبال تقول سبحان من قوى اركاني وثبت بنياني

واوتادي والبحار تقول سبحان من بمشيته اجرى امواجي واسال عيوني وعيون غزرا في لوادي وقصادي والعارف

يقول سبحان من دلني عليه وجعل اليه مرجعي ومعادي والعالم يقول سبحان من فتح مسامع الهامي ووفقني في احكامي

واجتهادي والعابد يقول سبحان من ايقظني في الليل لنيل وطاري وافامني لاذكاري واورادي والمذنب يقول

سبحان من اطلع علي في المعصية وراني وسترني وعطاني وتاب علي لما تبت وهداني واصلحني بعد فسادي فسبحان

من الله العظيم ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا وينادي هل من مستغفر فاغفر له واديه طرق ويبادي هل من تايب

فانوب عليه

فانوب عليه وانظر اليه بعين رحمتي ووادي فيا ايها الغافل المتوهم في الغفلة والتمادي انهض على قدم

الندم والاعتذار وداوي بها ومال الاوزار قلبك الصادي وقف في الاسحار بالذل والانكسار ●

بين يدي الملك الجبار ونادي **شعر** اتيت اليك يا رب العباد ● بافلاسي وذلي وانفرادي ●

وها انا واقف بالباب ابكي ● زمانا ما بلغت به مرادي ● عسى عفوا ايبلغني الاماني ● فقد بعد الطريق وقل زادي

فانت رجوتي وبك انتصاري ● وفيك توكلي وبك اعتمادي ● وعنك بشارتي واليك قصدي ● ومنك مسرتي ولك انقيادي

ومالي حيلة الا رجاي ● وفيك على المدا حسن اعتقادي ● ولو اقصيتني وقطعت حبلي ● وحقك لا احول عن الوداد

فجد بالعفو يا مولاي وارحم ● عبيد اضل عن طرق الرشاد ● فقد وفا ببابك مستجير ● يخاف من القطيعة والبعاد

توسل بالنبي المطهر حقا ● شفيع الخلق في يوم المعاد ● عليك من المهيمن كل وقت ● صلاة ما جرى للركب حادي

وعن ثوبان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي من عدن الى عمان البلقا

ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السما من شرب منه شربة لم يظما بعدها

ابدا اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من هم الشعث روسا

الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدد اولئك هم اهل الله وخاصته وخواص عباده **شعر**

رجالهم حال مع الله صادق فلا انت من ذاك القبيل ولا انا نحوم على الدنيا ونبغي تزهدا فلا انت معدود ولا هناكا

قيل مر سري السقطي رحمه الله عليه برجل ملقى على الارض وهو سكران والخمر يطفح من فيه وهو يقول

الله الله فرفع السري طرفه الى السما وقال الهي لسان يذكرك لا يكون هكذا ثم دعا بما فغسل فمه وتركه

ومضى فلما افاق الرجل قالوا له ان الشيخ السري تداركك وفعل معك خيرا وغسل فمك فالتجل الرجل واستحى

ولام نفسه ووبخها وقال ويحك يا نفس انك لم تستحي من الله ومن اوليائه ثم من تستحي ثم ندم وتاب

مما كان منه وبات السري فراى في منامه قائلا يقول له يا سري انت طهرت فمه من اجلنا ونحن طهرنا قلبه من اجلك

فلما اصبح السري سال عن ذلك الرجل فوجده في بعض المساجد وهو قايم يصلي فلما فرغ قال له السري يا اخي

كيف حالك قال يا سيدي كيف تسال عن حالي وقد احيتك مالكريم انه طهر قلبي من اجلك واصلح بالي فاذا من اعملك

بهني اقال الذي طهر قلبي من سواه وجاد علي بعفوه ورضاه **وينشد شعر** من مثل ذيل نقصيه وبهجه

ويسبل الستر باذا الغدر فاز تدع ● يا نافص يا من حالة قبحت ● مع الاله بلا خوف ولا ورع ● صنعت عمرك تسويفا بلا عمل

عشى وتصبح بين الحوض والطمع ● وتسمع الوعظ لا ينهاك زاجره ● بل انت في غفلة عن ذاك فاسمع ● فهم لنقرع باب الذي

كثرت للسايلين عطاياه وانت معي ● لعله اذ تراك تائبا يمن لك ● يمن بالعفو عن عصياننا الشنع **قال**

ذو النون المصري رحمه الله عليه رايت غلاما نحيفا مصفر اللون دقيق الساقين يمشي في البرية بلا زاد

ولا ما لا نعل فسلمت عليه وقلت له مالي اراك على هذه الحالة فبكا وانشا يقول **هذا الشعر** ذاب مما بفوادي

البدن ● وفوادي ذاب مما في البدن ● اصطبر مواجيدي وان سم صلوا كل شي منكم عندي حسن ● صح عند الناس

اني والغير ان لم يعرفوا اعسى لمن **قال** ذو النون ثم لا ادري اين ذهب يا هذا اطيب المعاملة ما طاب منهاج

واعذب الموارد ما راق وحلا ما صفى عيش القوم حتى قبلهم في قليب الابتلا سكن قلوبهم بسكينة المسكنة

وقطع منها اربا واملا ونادى عليهم ذو سوق الشوق بين الملا اتصبرون على البلا فقالوا بلى فسقاهم رحيق

التوفيق ختام مسك التصديق فغابوا عن النفوس وهاموا في فلوات التحقيق وتلذذوا بالفقر والفاقة
في سلوك الطريق استوا بخلوتهم في البر الاقفر فلهم تهافت عند ذكر الحبيب الاكبر ولهم تواجد عند سماع رب اشعت
اعين كان اويس القرني رحمة الله عليه اذا جاع ياتي المزابل فاتاها يوما فاذا كلب ينبح عليه قال لا تؤذي من لا
لا يوذيك ما انا اكل مما يليني وكل انت مما يليك فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني
شعر ذا الفتى في الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف وان تنزل عن قدر في الورى فلانه بعد الفاقة التحف
قال السري السقطي دخلت المقبرة فرأيت البهلول على قبر متربعا فقلت له الخبز وتغدى قال والله ما ابالي
ولو بقية الحبة بونيا وعلينا ان نعبده وعليه ان يرزقنا كما وعدنا فقلت له ما جلوسك ههنا قال انا عند قوم
ان حضرت عندهم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني قيل ان رابعة العدوية رضي الله عنها مرت برجل
وهو يذكر الجنة وما اعد الله فيها لاهلها قالت له يا هذا الى متى تشتغل بالاغيار عن الواحد الجبار ويحك عليك
بالجار ثم الدار فقال لها اذهبي يا مجنونة قالت له لست بمجنونة وانما المجنون من لم يفهم ما اقول يا مجنون الجنة
سجن من لم يكن الله انيسه والنار بستان من كان الله انيسه وجليسه الا ترى الى ادم عليه السلام لما كان
في الجنة يرتع ويتهنا فلما تعرض للاكل من الشجرة صارت عليه سجنا وابراهيم الخليل لما حفظ سر مولاه قربه
واجتباه ولما طرح في النار صارت عليه بردا وسلاما شعر فروحي وريحاني اذا كنت حاضرا وان غبت فالدنيا
على مجالس اذا لم انا منس في هواك ولم اعز عليك ففي من ليت شعري انا فس كان حبيب النجار رحمة الله
عليه من الاولياء الاخيار والاتقياء الابرار يقوم الليل ويصوم النهار ويؤثر بطعامه عند الافطار ويبيت
طاويا في خدمة الملك الغفار فاذا كان وقت الاسحار ناجى ربه وقال بلسان الذلة والانكسار الهي غرقت
في بحار غفلتي وتكفت في ميدان صبوتي وعثرت في ذيل زلتي وتحيرت في تيه شقوتي ومالي غيرك ما اعتمد
عليه ولا اعرف بابا غير بابك التجي اليه وها انا عبدك الذليل المذنب قد وقفت ببابك ولذت بجنابك فان لم
ترحمني فيا ذلي وشقوتي وان لم تعف عني فيا طول حسرتي ثم سجد فلم يرفع راسه حتى يطلع الفجر فاذا صلى
وفرغ شرع في القراءة من اول الختمة الى اخرها بقية يومه فلما مات كان اخر اية تلاها في سورة يس قوله تعالى
اني اذا لفي ضلال مبين فلما دفن وساله ملائكة ربه عن الايمان قال اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل
ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلله درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب
والناس نيام يتجلون انقاد الوجد والغرام ويعرجون بالليل والظلام فهم غدا في جنان الخلد يتنعمون والى وجه
الحبيب ينظرون الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويتشد لله قوم بذكره اشتغلوا به
وفي حماه بعد نزلوا ليس لهم غير ذكره فرح فهم حقيقا لقصدهم حصلوا من ذاق وصل الحبيب هام ولم
يجعل لمنزل ولا طلل بروحهم في وصاله سمحوا وحققوا ربهم فيه وما جهلوا قاموا يناجونه وقد علموا بانه
عالم بما عملوا واستعذبوا الصعب في هواه وقد لذ لهم في رضاه ما حملوا قال ابو بكر بن عبد الله تهت
في بادية العراق اياما فلم اجد شيا ارتفق به فبينا انا سائر اذ رايت خيمة من شعر لبعض العرب فقصدتها فاذا
على باب الخيمة ستر مسبل فسلمت فردت علي السلام من داخل الخيمة عجوز وقالت من اين الرجل قلت من مكة قالت
واين تريد قلت الشام قالت اني تشبيحك تشبيح البطالين ثم قالت هل لزمت زاوية تعبد الله فيها قلت

ثم قالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقراتها فصرخت وغشي عليها فلما افاقت قالت اقراها علي ثانيا
فقراتها فلحقتها مثل ما لحقها في المرة الاولى ثم مكثت طويلا فقلت في نفسي ترى ماتت امالا فرجعت ذاهبا
مقدار نصف ميل فاشرفت على واد فيه عرب فاستقبلني غلمان ومعهما جارية فقالا لي احد يا هذا اتيت
على الخيمة الشعر التي في الفلاة قلت نعم قالا قرات القران على العجوز قلت نعم قالا ماتت ورب الكعبة قال
فمضيت مع الغلمان حتى اتينا الخيمة فدخلت الجارية وكشفت عن وجه العجوز فاذا هي ميتة قال فتعجبت
من خاطر العجوز ثم قلت للجارية من هذه الغلمان قالت هما شرفا جعفرية وهذه اختهم ولها ثلاثون سنة
لم تستانس بكلام احد من الناس واذا نزلوا بواد انفردت عنهم وضربت خيمتها في الفلاة فكانت تاكل
في كل ثلاثة ايام مرة واحدة رحمة الله عليها اخواني الى متى تشتغلون باللذات الفانيات عن الباقيات
الصالحات فبادروا الاوقات واستدركوا الهفوات وكفوا عن الشهوات اما ايقظكم منادي الشتات
اما ادبكم حديث الصالحين والصالحات اذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات واذا اقبل الليل صحبوا فيه
بحنين الاصوات ليس لهم الى غير محبوبهم التفات فهم الابطال والسادات وينشد
حياتنا باطل وغرور ● وعمرنا ذاهب قصير ● والناس في غفلة نيام ● وقد دعتهم لها القبور
والعمر يمضي وليس تدري ● مثل سنين بنا تدور ● يا نفس ما سر وهو حزن ● لا تحسبي انه سرور
تذكري الموت واستعدي ● لقد اتاك النذير ●
قال عبد الرحمن الفرسي كنت اصحب ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه واسيح معه فسرنا في طريق الحجاز
ثلاثة ايام لم نستطعم بطعام ولا شراب فقلت له العرف ما بي من الجوع فجلس ودبق فالتفت الى جانبه
فاذا برغيف سخن قد سقط في حجري فرفع ابراهيم راسه وقال كل فاكلت نصفه فشبعت ثم سرنا
ثم وردنا بغافلة قد حبسها الاسد عن المسير فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا قسورة ان كنت امرت فينا
بشيء فامض الى ما امرت به والا فاذهب فولى الاسد هاربا وسال القوم قالوا بالله عليك الا ما دعوت
لنا وانا نحن نخاف في السفر فقال لهم قولوا هذا الدعا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك
الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت رجاؤنا قال عبد الرحمن فلقيت رجلا من
اهل القافلة بعد سنين فسالته فقال لي مذ كنا ندعو بهذا الدعا الذي علمناه الشيخ ما مر بنا سبع ولا لص
ولا مرجف ثم ركب معنا ذلك الرجل في مركب في البحر فعصفت الريح وهاجت الامواج واضربت المركب وخفنا
الغرق فبكى الناس وضجوا فقال الرجل يا قوم معنا في السفينة شيخ صالح كان معي في كيت وكيت
فاسالوه ان يدعو لكم فاتوا اليه وهو نائم في ناحية السفينة ملفوف راسه في الكسا فايقظناه
وقلنا له يا سيدي ما ترى الناس فيه من الشدة فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اريتنا قدرتك
فارنا عفوك قال فما استتم كلامه حتى سكنت الريح وهدا الموج وسارت السفينة قال عبد الرحمن
فلما نزلنا من السفينة سرنا اياما فهلكت من الجوع وشكوت اليه واخذ المزود في الشجرة
البلوط فملأ المزود ثم اتاني به فاذا هو رطب جني فاكلت منه فلما رايت الدهشة ولا اطيب قال وعطشت
معه في بعض السياحات ليلة فشكوت اليه فقال لي اشرب فنظرت فاذا دلو قد دلي من السما في الهوى

وفيه ما لم اذق اطيب منه طعما ولا احسن منه ريحا قال فشربت منه حتى رويت فكنت بعد ذلك
اصوم في الهواجر فلا اجوع ولا اعطش هؤلاء والله الخواص من الانام صفوة الملك العلام
وينشد شعر قوم اذا اعتب الزمان باهله كان المفر من الزمان اليهم واذا بدتهم مولوع مله
جادوا عليك بما يكون لديهم فاذا اتيتهم فنخ بجنابهم اولا تنخ فاقري السلام عليهم فلله درهم
من رجال ما تركوا في قلوبهم لغير محبوبهم من مجال قد اسالوا العبرات على الوجنات وواصلوا
الزفرات بالحسرات وقد نادوا يا من لا يحيط به كنه الصفات ايقظنا من ظلم الآفات فلو تراهم وقد براهم
الوجد وانحلهم الشوق ولو يشكوا ضررا وناجاهم الحبيب وناداهم بالترحيب سحرا وركبوا جيود الليل
وساروا وحمدوا عند الصباح السرا **وينشد شعر** لله رجال واصلوا السهرا واستعذبوا الوجد والتبريح
والفكرا وهم نجوم الهدى في الليل تعرفهم اذا نظرتهم والسادة الفقرا كل عن اقلبه لله مستقلة
عن من سواه وللذات قد هجرا يمسي ويصبح في وجد وفي قلق تماجناه من العصيان منذ عمر ا
يقول يا سيدي قد جئت معترفا بالذنب فاغفره لي يا خير من غفرا حملت ذنبا عظيما لا اطيق له وطالع
سيدي في كل ما امرا عصيته وهو يحمي ستره كرما يا طالما قد عفى عني وقد سترا يا طال ما كان لي في كل
نايبة اذا استغثت به في كوني نصرا واني تايب مما جنيت وقد وافيت بابك يا مولاي معتذرا لعل تقيل
عثرتي ثم تجيرني يوم الحساب اذا وافيت منكسرا وقد اتيت بذلي راجيا كرما اليك يا سيدي السادات مفتقرا
وقد تشفعت بالهادي البشير ومن فاق النبيين والاملاك والبشرا تالله لولم يكن في الارض ما نبتت
زرعا ولا انزل الباري بها مطرا متى اسير الى ذاك الجناب متى احظى بزورته واقضي بها وطرا
صلى عليه اله العرش ما ركبت نوق وما زمزم الحادي لها سحرا والآل والصحابة كلهم جمعا ما حن
مشتاق الى بحر الحما وسرا

الفصل الخامس في حكايات الصالحين وما فيها من الرقايق والاعتماد على الخالق **قال** محمد ابن السماك الواعظ رحمه الله وصف لي عابد فسرت اليه لازوره
فوجدته في بيت وقد حفر فيه قبره وهو جالس على شفيره يصلح خوصا بين يديه فسلمت عليه فرد علي
السلام ردا ضعيفا فقال من انت فقلت محمد ابن السماك قال الواعظ قلت نعم فالقى الخوص من يده
وقال يا ابن السماك ان الواعظ من المستمع بمنزلة الطبيب من العليل فاعرض علي شيا من وعظك فقلت
له يا شيخ اما تخشى ان يكون خطيتك لا تنسى وذنبك لا يمحا ثم كم بين يديك شدة واهوال وكربة
وانكال فاولها ظلمة القبر ثم ظلمة الحشر ثم ظلمة النشر ثم ظلمة الصراط ثم وزن الاعمال ثم قطع
الآمال ثم سطوة الملك العلام المتعال فبكا بكاء شديدا وقال لي يا ابن السماك وما بعد ذلك قلت
حمل الاوزار والورود على النار واعظم من ذلك توبيخ الملك الجبار فصاح صيحة ثم سقط في قبره فخرجت
اليه عجوز كبيرة وجعلت تمسح التراب عن وجهه وتقول بابي وامي هاتان العينان طال ما سهرتا في طاعة
الله وطال ما بكيا من خشية الله ثم حركناه فاذا هو قد مات قال فخرجت من المنزل واذا انا بسري السقطي
وابراهيم ابن ادهم والجنيد وجماعة من وجوه العباد فقالوا الى مات ابو زيد الخواص قلت نعم فدللتهم على المنزل
فدخلوا ليخرجوه من قبره ويغسلوه ويكفنوه فوجدوه مغسلا مكفنا مطيبا فصلى عليه المسلمون ثم دفنت

الى منزلي وقد صغرت عندي نفسي **وينشد في المعنى شعر** الى كم ذا التراخي والتمادي
وحادي الموت بالارواح حادي فلو كنا جمادا لاتعظنا ولكنا اخي اشقى من الجماد تنادينا المنية كل وقت
وما نصغي الى قول المنادي وانفاس النفوس الى انقباض ولكن الذنوب الى ازدياد اذا ما الزرع قارن اصفرار
فليس دواه غير الحصاد كانك بالمشيب وقد تبدا وبالاخرى مناديها ينادي وقالوا قد مضى فاقرو عليه
سلاما منكم الى يوم التناد **قال عبد الله** ابن غسان عبرت يوما في ازقة البصرة فوجدت صبيا يبكي و
ينتحب فقلت له يا ولدي ما الذي يبكيك فقال خوفا من النار فقلت له يا ولدي انت صغير السن وتخاف
من النار قال يا عم نظرت الى امي وهي توقد النار فتقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت ايا اماه
لم تقدمي الصغار قبل الكبار فقالت يا ولدي ما تشتعل الكبار الا بالصغار فهذا الذي ابكاني واوجع لوعتي
واحزاني فقلت له يا ولدي هل لك في صحبتي فتتعلم ما ينفعك قال على شرط اذ قبلته فانا اصحبك ولبتك
قلت وما هو قال ان جعت تطعمني وان عطشت تسقيني وان زللت تغفر لي وان مت تحييني قلت له
يا ولدي لا اقدر على ذلك قال يا عم فانا على باب من يقدر على ذلك كله **وينشد شعر** منك ارجوا ولست اعرف ربا
ارتجى منه بعض ما منك ارجوا واذا اشتدت الشدايد في الارض على الخلق فاستغاثوا وضجوا
وابتليت العباد بالخوف والجوع واصروا على الذنوب ولجوا لم يكن لي سواك رب ملاذ وتيقنت انني بك انجوا
قيل لما بلغ سفيان الثوري رحمه الله من العمر خمسة عشرة سنة قال يا اماه هبيني لله تعالى قالت
يا ولدي انما يهدى للملوك ما يصلح لهم وانت فما فيك شي يصلح لله فاستحى ودخل بيتا من الدار فاقام
فيه خمس سنين متوجها الى الله تعالى بالعبادة قال فدخلت عليه امه بعد ذلك فوجدته مجتهدا في العبادة
وعليه آثار السعادة فقبلته بين عينيه وقالت يا ولدي الان قد وهبتك لله فخرج وغاب عنها عشر سنين
في سياحته متلذذا بعبادة ثم اشتاق الى امه فزارها ليلا فلما طرق الباب نادته من وراء الحجاب يا سفيان
من وهب لله شيئا فلا يعود فيه وانا قد وهبتك له فلا اراك الا بين يديه **وينشد شعر** ولا تحسبوني
نسيت ودادكم واني وان طال المدا لست انساكم حفظنا لكم عهدا قديما ونحن على العهد الذي قد
عهدناكم ونحن على ما تعهدون من الوفا يودكم قلبي وبالعين ارعاكم ولست بناس عهدكم بعد بعدكم
وما دام قلبي عندكم كيف ينساكم **قال منصور ابن عمار** رحمه الله تكلمت في بعض مدن العراق بكلام
يذوب منه الجماد وتتفطر منه الاكباد فلم يجري لاحد في مجلسه دمعه ولا كان كلامي طرق سمعه فبينما
احرك اشواق القلوب واشوق الارواح الى الحضرة المحبوب اذا انا بشاب حسن الشباب قد قام من المجلس
وصرخ ثم جلس ودنى ثم صرخ فتزلزل بصرخته اركان الافكار ودنى تزيق من خلفي سره كمال الغفار
قال فنزلت عن منبري ثم امهلت حتى افاق من سكر غرامه وصحى من راح هيامه ثم دنوت اليه وقلت
يا سيدي الى اين وصلت خيل طلبك قال لو وصلت خيل طلبي الى بلوغ اربي قلت وبماذا اتصلت قال براحتي
بعد تعبي قلت وعلى ماذا احصل قال على كنز مطلوبي ومقصودي ومطيتي قلت هل مررت على حضرة القرب
قال نعم ومنها كان مشربي قلت فهل شاهدت رجال الوقار وخلعت معهم العذار فقال يا ابن عمار وهل خلع
العذار الا مرغبي قلت كيف تخلصت حتى الى الوصول وصلت قال وقفت بالباب ولزمت ادبي في فضل

الى فرط اشواقى ورحمنى ولطف بى وفتح لى الباب ورفع لى الحجاب وناداني ثملا بمشاهدتي عنى دفع
حجبتى ثم انشا يقول **شعر** اذ كنت من اهل عصبة الطرب • بادر الى شرب خمرة الطرب • وقم الى نحوها
لعلك ان • تحصل من صرفها على الارب • راح عن الاربع العناصر قد • سمت الى ان علت على الرتب •
رقت وراقت وشرفت وصفت • وقدست نسبة عن خمرة العنب • **يحكى** ان ابو القاسم الجنيد رحمه الله
عليه حج هو وجماعة من الفقرا الصوفية فانقطع الماء عنهم اياما حتى اشرفوا على الهلاك وكانوا تحت جبل
فقال لاحدهم خذ هذه الركوة واصعد الى ذروة هذا الجبل فخذ لنا ترابا طاهرا نتيمم به فقد حان وقت
الصلوة قال فاخذ المريد الركوة وصعد الى الجبل وجعل ياخذ التراب ويجعله في الركوة واذا بصوت يناديه
فالتفت فاذا الراهب في دير بناحيته ما تصنع بهذا التراب قال نحن مسلمون محمديون اذا عدمنا الما
نتيمم بالتراب فقال بجنبكم عندى شراب عذب خذ منها واشرب وتوضا قال المريد نحن جماعة تحت الجبل
قال انزل اليهم واعرض ذلك عليهم فنزل الى الجنيد واعلمه بذلك قال اصعد وقل له نحن في سبعين مرقعه
انحملنا فصعد اليه وقال له ذلك قال احملهم ولو انهم الف اكراما لمحمد ولامته فانى احبهم قال فنزل المريد
الى الجنيد واخبره بقول الراهب فصعد هو والجماعة ففتح لهم الراهب باب الدير فوجدوا بئرا منقورة وفيها
ما عذب طيبة فاستقوا منها وشربوا وتوضوا فلما فرغوا قدم لهم الراهب زادا على عددهم فيها انواع
الطعام فاكلوا وقدم لهم الطست والابريق فغسل ايديهم وطيبهم بالماورد والمسك فلما استقروا
سالهم هل فيكم من يقرا شيئا من القران ويحسن الحال فامر الجنيد بعض مريديه فاستفتح وقرا ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ففرح الراهب وقال اصطلحنا ورب الكعبة فلما اتم القارى
قراءته سالهم واقسم عليهم هل فيكم من يقول شيئا فانى لمشتاق الى ذلك فاشار الجنيد الى بعض المريدين
فانشد وقال **شعر** اقام على الابعاد حينا من الدهر • فعرفه كيف الطريق الى العبد و
واشفق ان يبقى على حالة الجفا • ويغرق في بحر الصدود ولا يدرى • بان جراحات الجناية بالرضا
وان يميت لا يعمى موضع الاثر • **قال** فبكى الراهب طويلا ثم قال زدنى فانشد ثانيا يقول **شعر**
لبيك يا من في القديم دعانى • واليه باللطف الخفى هدانى • فصرخ الراهب وقال لبيك وها انت قد دعيتنى
اليك سيدى لبيك وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقطع الزنار وخلع ما كان عليه
فالبسه الجنيد دلقه وفرح بالاسلام والجماعة واخرج لهم الف دينار كانت موجودة عنده ثم نزل الراهب
وساح على وجهه هائما لا يدرون اين ذهب ثم ان الجنيد خرج هو وجماعته الى مكة فلما وصلوا اليها
ودخلوا الحرم وطافوا واجتمعوا واذا بشخص متعلق باستار الكعبة وهو يقول سيدى بكشفك الحجاب
لى حتى شهدتك وبا سترعاك لى حتى اجبتك فيا من عرفنى بدحيى عرفته هب لى من الحج منزلة وقبلة قال
الجنيد لبعض مريديه انظروا لى القائل هذا الكلام قال فمضى اليه المريد فوجده الراهب قال له ياهذا
اذهب الى الجنيد واقره عنى السلام وقل له انى لما فتحت لكم المقام وبذلت لكم الطعام نادانى الملك العلام
الى الاسلام وخلع على خلعة الاكرام حتى لبست الاحرام ودخلت البلد الحرام ولى عنده حرمة ودمام فعاد
المريد الى الجنيد فاخبره بذلك فقام اليه وضمه وقبله بين عينيه وقال له حبيبي كيف رايت لذة الوصول

اليه فقال سيدى لما هجرت المطلول وتبعت المعقول حبت على نسبات القبول ففتح لى مولاى باب الوصول فحصلت
على المحصول وبلغت القصد والسول ثم صاح وصرخ وسقط الى الارض فحركناه فاذا هو قد مات منه ورحمة الله
الحوريات الربانية هذه امارات الاخلاص لوحدانيته **وينشد** غلب الغرام على حتى انه • ساوى هواه بليله ونهاره •
وسطا عليه السكر حتى قد غدا • متهتكا في الحب بعد وقاره • وهما ذهين معنف ومونف • وفي خمار طرب يخلع عذاره •
اضحى بحرقة حبه متمايلا • بخماره شوقا الى خماره • وكليم شوق كلما من زوره • يرجوا شفا اوزاره عن زاره •
في طور طور القلب حاول نظره • فقضى الهوى بالبعد عن اوطاره • لا غار للمضطر اذ يبدى الحوى •
وبيت ما يلقاه من اضراره **قال** بعض العارفين رايت غلاما قد افترش الرماد وهو يتمرغ
عليه وبان انينا شديدا فقلت لصاحبى اعدل بنا الى هذا العليل نعوده فقال ليس هذا عليل
ولكنه من المحبين وهو يدعى بعبيد المجنون قال فتقدمت اليه فاذا هو فتى وعليه جبة صوف باليه
وهو يقول سيدى عجبا لمن وصل الى معرفتك وذاق حلاوة محبتك كيف ينقطع عن خدمتك ثم لم يزل
يردد ذلك حتى غشى عليه فقال لصاحبه انما المجنون والله من لم يبلغ الى هذه المنزلة فلما افاق
من غشيته نظر الينا وقال ما بالكم تنظرون انى قلنا العل دواء يشفى من الداء الذى بهذا فقال ان
الذى ابتلانى بالدا عنده الدوا ولكن دلونا على طبيبا الذى يتداوى به قلت بماذا فقال بترك الحرام وعدم الركون
الى الانام ومراقبة الملك العلام والتهجد بالليل والناس نيام واخذ البلغة والصبر على البلاء في حال
السخط والرضا والتعفف والقناعة عند وجدان الاستطاعة والاستعداد للموت وسؤال منكر ونكير
والوقوف بين يدي الملك الكبير ثم اما الى الجنة واما الى السعير ثم بكا حتى علا بكاؤه وبكينا معه وقلنا له
نحن اضيافك فادع لنا فقال لست من خيل هذا الميدان فاقسمنا عليه فقال جعل الله قراكم الجنة
وجعل ذكر الموت منى ومنكم على بال قال فانصرفنا وقد عاشت قلوبنا ونفوسنا من حسن وعظه
ولفظه اخوانى • هذه احوال المجانين فاين عقلكم انت ايها الكئيب المسكين **وينشد شعر معناه**
يا من يبيع جماله الفتان • بسبى عقول اعزة الفتيان • لولا وصالك لي لما علق الهوى • بحشاشتى ونمى اليك عنانى •
لا خطفتنى نظرة انضى بجملتى • فعجبت من داعيك حين دعانى • يا نظرة اهوت لسر سرايرى • سوقا فكم تنظر الى انسانى •
فتراسلت اسرارنا وتجوهرت • ارواحنا وسرت عن الجثمان • مالى وللبرق الخفى يهيج بي • وجدا وان سجع الحمام شجانى •
لولاك ما هز الغرام معاطفى • طربا ولم اصبوا الى الالحان • اشتاقه لا عن مسافة بيننا • لكن تحن الى لقاه جنانى •
ما فدت الا تالفا من وجده • لكن لفرط لذاذة الوجدان • **حكاية** جلس عبد الله بن مشرف وزير هارون
الرشيد بين يديه فقال يا امير المومنين لو استغاث بكم رجل في رد عبد ابق وهرب ايش كنت ترده اليه
قال بلى قال فانا عبد قد هربت من الخدمة فاتركنى لمن فقد اردت الرجوع اليه قال فبكا هرون الرشيد ومن حضر
وقال هذا رجل نجا من بيننا ونحن جلوس ننظر اليه ثم خلا سبيله فخرج من وقته محرما يقول لبيك اللهم لبيك
قال فلقيه سفيان الثورى في بعض الطرق وهو نائم على الارض والريح يرفع التراب عن وجهه فسلم عليه
وقال يا عبد الله ما الذى عوضك الله عما تركت قال يا سفيان عوضنى الرضى بما انا فيه فلما بلغ شيوخ الحرم
قدومه خرجوا للسلام عليه فراوا ضعفه وجهده فقالوا له كيف رايت ضعفك وجهدك وصبرك على قطع الفلوات قال

وكيف يأتي المجرم اذا قاد نفسه الى باب مولاه لو قدرت اسعى على راسي لفعلت ثم اخذ في البكاء فقيل له وما هذا البكا فقال شفيع قدمته لعله يقبل فلما وقع نظره على البيت شهق شهقة ومات رحمة الله **وينشد** جنونی بكم
حلم وغيي بكم رشد ۞ وحبا لهوى سهل وحبي لكم جد ۞ رضيت بما القاه في السخط والرضا ۞ ولو كان سما هو من
اجلكم شهد ۞ وحقكم ماسرني في سواكم دنو ولا من غير كم شاني بعد ۞ ولا سمحت بالصبر عنكم حشاشتي
ولابخلت بالدمع اجفاني الرمد ۞ واني لاهوى الشوق حتى كانما ۞ على كبدي من جور نيرانكم برد ۞ واستنشق
الارياح من نحو ارضكم ۞ واسال عنكم من يروح ومن يغد ۞ خذوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ۞ وكونوا كما شئتم
فما منكم بد **قال محمد** ابن السماك رحمة الله وصف لي عابدا ببعض جبال الشام فسرت اليه وسلمت
عليه ورد على السلام وقال لي يا ابن السماك من اورد ك الى هذا المكان قلت سمعت بك فاحببت
ان ازورك فقال غرك من اخبرك انا اعرف بنفسي من غيري فالعاقل يا ابن السماك من يجتهد في الخلاص
والفكاك قبل الهلاك قال فلما سمعت كلامه بكيت فلما عزمت على الانصراف قلت هل لك من حاجة
قال من جلس في هذا المكان لم يبق له حاجة الى انسان ثم قال يا ابن السماك هل لك انت من حاجة فقلت له
لم سئلتك بالله الا ما اخبرتني بالذي تحب من الدنيا والاخرة فبكا وقال والله لولا اقسمت علي لما اخبرتك
فاما الذي احبه من الدنيا فقوة على الطاعة وزهد وقناعة وبصر بعيبة عن الهوى وقلب حشوه الخوف
والجوى واما الذي احبه من الاخرة فسماعي من سيدي اذهب فقد غفرت لك ثم تاوه ووقع الى الارض
ميتا قال فبهت من حاله وحرت في امره واجتهدت في تغسيله وتجهيزه فسمعت هاتفا من خلفي يقول
يا ابن السماك هون عليك فليس امره اليك ثم غيب عني فصببت الماء عليه وانا لا انظر اليه وسمعت هاتفا
يقول هنيئا لك ايها المحبور بالامن من الخوف يوم النشور **شعر** لما رايتك حاضرا في القلب زاد بي الحنا
فبقيت فيك محيرا والقلب ليس له قرار ۞ يا صاح هات مدامتي صرفا فما عنها اصطبار ۞ هي خمرة ما مسها قدر ذا فيها الاحبار
دبلوا اليه نفوسهم كلا وما في الموت عار ۞ واليه في بحر الهوى ركبوا وبالارواح سار ۞ طلبوه حقا بالقلوب وعينها نظروا وحار
قال منصور ابن عمار رحمة الله وكان واعظا بالعراق بينا انا في بعض الليالي نايم اذ رايت بابا في السما
مفتوحا وقد نزل منه ملك كثير الانوار فقال لي يا ابن عمار يسلم عليك الملك الجبار ويقول لك انصب غدا منبرك
في الحان وتكلم بعزم وجنان قلنا في ذلك سرورنا وتشهد من اياتنا عجبا قال ابن عمار فاستيقظت من منامي
وانا مرعوب لااجيب وقلت ان هذا الشي عجيب هذا امر ما اظنه يكون فانا لله وانا اليه راجعون كيف تورد الاخبار
الفضاح على غير اهل الصلاح وكيف تتلى القران بين اهل الدنان والاقداح ام كيف تجلى عرايس الافكار والايات
على اهل الخمور والحانات قال فاعدت الوضو وصليت ركعتين ثم عنت واذا بالملك وقد عاد وقال يا ابن المنصور
قم وتكلم فما جيتك الا بامر الملك الغفور ويقول لك قم وتكلم في الحان وعلينا الضمان قال فاستيقظت
من منامي وانا من هذا الامر اتعجب واتفكر وقلت اريد حمال المنبر واذا به قد حضر وطرق الباب فقلت من قال
بشرى انا حمال المنبر اتريد ان انصب لك المنبر في وسط الحان ام بين الدنان قلت ومن كشف لك عن
هذا السر المصون قال الذي يقول للشي كن فيكون اعلم يا بشرى ان الملك الذي جاك البارحة جا
الى قبلك وقلدني الامانة وامرني ان انصب لك المنبر في الحانة قلت حبيبي ان كان الامر كما تقول فافعل ما امرك

بالرسول فلما اسفر الصباح ونشر عطره الفياح سارعت الى امتثال الاوامر فاذا شيوخ الحان
قد عقدوا الدساكر فصعدت بين جلاسي وقعدت ساعة ثم رفعت راسي وقلت الحمد لله الذي جذب
قلوب احبابه الى حضرة اقترابه وادخلهم الى حانة وصله وسقاهم بشراب عتابه وشغلهم به عمن سواه
والحب لا يشتغل بغير احبابه وتجلى عليهم فدهشوا عند مشاهدة جماله ورفع حجابه فيا ايها السكارى
بخمر الهوى لو دخلتم حانة الحب وعاينتم دنان القرب لرايتم رجال الوقار في حضرة الملك الغفار واقداح
الافراح عليهم وخمارهم اذكارهم وريحانهم قرآنهم وودهم وردهم وشمعهم سمعهم ومن مادهم
استغفارهم فاذا جن الليل وغابت الرقبا والاغيار تجلى عليهم الملك الجبار ورفع لهم الحجب وكشف
لهم الاستار فشاهدوا جمالا لا تكيفه العقول ولا تمثله الافكار فتاملوا يا اولي الالباب كم بين
القشور واللباب واعلموا ان محركة اغصان القلوب الجامع بين يوسف ويعقوب ما امرني بالجلوس
في هذا المكان الا وقد عفا عما كان من الذنوب والعصيان وجاد بالعفو والرضا وقد صفح عما مضى
وسمح للجفا في قتيل المطرود العاني فالمحبوب قد حضر وبعين الرضا اليكم قد نظر وقد انتهت اليكم التوبة
فهل فيكم من يعزم على التوبة فقد دارت كووس المسامحة وهبت نسايم المصالحة قال ابن عمار
فما استتم كلامي الا وشاب قد وقف امامي وهو سكران وفي يده قدح بالخمر ملان وهو ثمل نشوان
ثم قال يا ابن عمار ترى الملك المتعال يقبلني وانا على هذه الحال فقلت له حبيبي كيف لا يقبلك بما قضا
واسعاده وقد قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قال فرمى القدح من يده وصرخ هائما واستيقظ
من غفلة بعد ما كان نائما ثم قال الى شيخ عجوز وبيده طنبور وقال يا ابن عمار هل ربك يقبل الاعتذار لمن ضيع
عمره في المعاصي قال الاوزار فقلت له سيدي كيف لا يقبل الاعتذار وقد قال تعالى واني لغفار فابشر من
التوبة بالنجاح فقد فتح باب السماح فلما سمع كلامي رمى الطنبور وصاح وصرخ هائما على وجهه وساح
ثم قام الي غلام قد لعبت به المدام واستولى عليه الوجد والغرام وقال يا ابن عمار الملك المعبود قد امرك
ان تاخذ علي العهود قد مضت دولة الصدود وانجزت الوعود وان آوان حصول المطلوب والمقصود فقلت
له يا غلام من اوصلك الى هذا المقام فقال الذي جوطبت من اجله في المنام واتاك الملك في شانه من عند الملك
العلام فقلت له حبيبي ومن كشف لك عن هذا اليسر المستور قال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ثم قال المستور قال الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم قال يا منصور من هبت عليه
نسمات الملاطفة لم يحتجب عن حصول المكاشفة فقلت له بشرى من وهبت عليك هذه النسايم فقال البارحة
وانت نائم ثم قال يا ابن عمار انك كنت السبب في دلالتي عليه وقربي لديه فهل لك من حاجة اليه قلت له بشرى
فاين عزمك قال يا منصور الى حضرة الملك الغفور بين يديه يدار عليهم كووس الانس تدور بين ذاكر ومذكور
وقد رفع الحجب والستور فان تشت يا ابن عمار ان تراني فهناك عند التلاقي ثم خطا في الهوى خطوات فغاب عن عياني
فجعلت ارمقه باشجاني وسمعته يقول **هذه الابيات الشعر** دعوني فالذي اهوى دعاني ۞ وناداني ومنه الوصل دان
وقال ترى بما اذ اقتك كاسا ۞ هيم بسكرها طول الزمان ۞ وانظر نظرة يا نور عيني ۞ اراك بها على قرب التداني

فقد لباك معظم الشوق مني ● ولم يخطر سواك على لساني ● ومددنا دنيتني للوصل جهرا ● لجئت وقد اتيت بلا توان
وكنت على القبايح مستمرا ● كثير الذنب مضنى القلب عاني ● فلاطفني طبيبي حين داوى ● فؤادي بالوصل وما جفاني
وكنت على شفا جرف المعاصي ● فداركني حبيبي واجتباني ● وعرفني الطريق اليه جهرا ● ونلت القصد منه والاماني
فها انا بعد ذلك في اعتزاز ● وعزي كل اسباب التهاني

الفصل السادس في ذكر الموت وزيارة القبور والترحم على اهلها

الحمد لله المستحق لغايات التحميد المتوحد في كبريائه من غير تكييف ولا تحديد العلي القوي الولي الحميد المغني المبقي المعيد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه ولا يبيد المانع فلا معطي لما منع ولا راد لما يريد خلق الخلائق وسلكهم احسن الطرائق الى الامر الرشيد وصورهم فاحسن صورهم وبشرهم في الجنة بالنعيم والتخليد وبصرهم بعين الاعتبار وحذرهم عذاب النار والوعيد والزمهم بشكره وضمن لهم من فضله المزيد وحكم عليهم بالموت فما لاحد عنه من محيص ولا محيد فكم اثكل خليلا بفراق خليله وكم ايتم وليدا وشغله ببكائه وعويله فلم يبرح من فراحه ولا يعيد هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار الاحرار منهم والعبيد واوحش المنازل من اقمارها ونفر طيور الارواح من اوكارها وعوضهم عن لذة العيش بالتنغيص والتنكيد فالمالك والمملوك والغني والصعلوك تساوت قبورهم في الفقر والبيد فسبحان من اذل به من الجبابرة كل جبار عنيد وكسر به من الاكاسرة كل بطل صنديد اخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبور وقطع حبل املهم المديد اخذ به الاباء والجدود والاطفال في المهود فاسكنهم اللحود وعفر وجوههم في الصعيد وساوى في الموت بين الصغير والكبير والغني والفقير والمامور والامير والوالد والوليد افنى به الذكور والاناث فهم في سجن الغفلة والاحداث الى يوم الوعيد افلا يعتبر الغافل بمن عمرهم وقد افناهم الموت باجمعهم وفرق شملهم بالتبديد فكيف لا يعتبر الغافل وهو عالم بان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ولم يكن له عنه من محيد اما كانت نفوسهم عالمة وهي من الموت غير سالمة وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اين اهل المدن والحصون اين ارباب المعاني والفنون اين المتحصنون بكل حصن منيع وكل قصر مشيد اين الامم الماضية اين ارباب القصور العالية حق عليهم الوعيد فلو عاينتهم في قبورهم لتعجبت من امورهم قد غير البلا احوالهم ومزق اوصالهم ولم يعرف منهم الامير من العبيد ما اصبح منهم دون الشدة والباس بعد القرب والايناس في ظلمة اللحد وحيد اما وعظهم الموت من اخذ من شقي وسعيد وقريب وبعيد اما انذرهم قول الملك المجيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد **وينشد شعر كان وكان** ويحك تنبه لنفسك واعمل لما تلقى غدا

فالموت ياتي بغتة وليس عنه محيد ● من لك اذا ما هلك من كان هوى محتنك ● وخوف لحدك وحولك مفلس غريب وحيد ●
ان كنت يا صاح نايم لابد في القبر تنتبه ● وانت فيه مخبر عما تريد بعيد ● اهل القبور عنوا ما انت فيهم تجهدهم ●
وليس تدري من هو منهم شقي وسعيد ● فدع دموعك تجري قبل يقال لم تغضي ● الم تكن قبل تدري ان الحساب شديد
كل القلوب سود لانت لكن قلبك قد قسا [illegible] كان قلبك اضحى بين القلوب حديد

وبحاله ينهى ناديك واحذر تعنتا يا فتى قبل ياتيك بغتة ما ينفع التقييد **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشر عشرة فقال رجل من الانصار يا رسول الله من اكيس الناس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الاخرة **وعن** عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاه ومن كره لقاء الله كره الله لقاه فقلت يا رسول الله اكراهية الموت فكلنا نكرهه فقال ليس كذلك ولكن المومن اذا بشر برضوان الله ورحمته وجنته احب لقاء الله فاحب الله لقاه وان الكافر اذا بشر بسخط الله وعذابه كره لقاء الله وكره الله لقاه ذكره مسلم وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي ذكره مسلم فاجتهد ايها العبد الصالح في العمل الصالح واستعد من كاس الموت فانك ذايقه وارحل عن عيش لا بد انك مفارقه يا ناسيا رحيله وفرحت بجنب الرحيل سايقه فاعتبر لمن سبقك فانما يعطي المنا سابقه **وينشد شعر**

الا ايها القلب الكثير علايقه ● الم تر ان الدهر تجري بوايقه ●
اذا اعتصم المخلوق من فتن الهوى ● تخالصه النجاة منهن خالقه ● ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله ● على ما من صاحب لا يفارقه ●
فلا تامن الموت يا صاح انه ● سياتيك منه عن قريب طوارقه ●

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما الميت في قبره الا كالغريق المغوث ينتظر دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كانت له احب من الدنيا وما فيها **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن ادم الم تعلم اني بيت الفتنه وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اذا اتحول عليه روضة خضرا ويعود جسمه نورا وتصعد روحه الى الله عز وجل **وينشد**

ولو انا اذا متنا تركنا ● لكان الموت راحة كل حي ● ولكنا اذا متنا بعثنا ● ونسال بعده عن كل شي

ويروى عن اسماعيل ابن محمد عن كعب الاحبار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يمر احد في المقابر الا وتناديه القبور يا غافل لو علمت ما نحن عليه لذاب لحمك وجسمك كما يذوب الثلج على النار **وعنه** صلى الله عليه وسلم من اراد ان يزور قبرا فليزره ولا يقول الا خيرا فان الميت يتاذى مما يتاذى منه الحي **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه فيسلم اليه الا عرفه وسلم عليه اي رد عليه السلام **وينشد شعر معناه**

تناجيك اموات وهن سكوت ● وسكانها تحت التراب خفوت ● ايا جامع الدنيا لغير بلاغه
لمن تجمع الدنيا وانت تموت ● وانكم تما علينا تسلموا ● نرد عليكم والشفاه صموت

وقال سليمان ابن عبد الملك لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم دنياكم واخربتم اخراكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال فكيف القدوم على الله قال يا امير المومنين اما المحسن فيقدم على الله كالغايب ياتي اهله فرحا مسرورا واما المسي فيقدم كالعبد الابق على مولاه خايفا محزونا **قال** ابو سليمان الداراني رحمه الله

قلت لام هرون العابد اتحبين ان تموتين قالت لا قلت ولم قالت والله لو عصيت مخلوقا لكنت مكرهة
لقاه فكيف الخالق جل جلاله ● **وينشد** وكيف يلذ العيش من هو عالم ● بان اله الخلق لا بد سايله ● فياخذ
منه ظلمه لعباده ● ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ● وكيف يلذ العيش من هو صاير ● الى لحد قبر فيه تبلى شمايله
ويذهب رسم الوجه من بعد ضوئه ● سريعا ويبلى جسمه ومفاصله ● **قال** ابو بكر الكتاني كان رجل يحاسب
نفسه على سيئاته وخطاياه فحسب يوما سني عمره فوجدها ستين سنة فحسب ايامها فوجدها
احدا وعشرين الف يوم وستماية يوم فصرخ صرخة خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتاه
انا اتي ربي باحدى وعشرين الف ذنب وستماية ذنب يقول هذا لو كان في كل يوم ذنب واحد فكيف بذنوب
لا تحصى ثم قال اه على عمرت دنياي واخربت اخرتي وعصيت مولاي الوهاب ثم لا اشتهي النقلة من العمران
الى الخراب وكيف اقدم يوم الحساب على الكتاب والعذاب بلا عمل ولا ثواب **شعر** منازل دنياي عمرتها
وخربت داري في الاخرة ● فاصبحت اكرهها للخراب ● وارغب في دار العامرة ● ثم شهق شهقة عظيمة
ووقع الى الارض فحركناه فاذا هو ميت **قال** ابو عمر الضرير حدثني سهل اخو حازم قال رايت مالك
ابن دينار في المنام بعد موته فقلت يا ابا يحيى ماذا قدمت به على الله تعالى قال قدمت عليه بذنوب كثيرة
فمحاها عني حسن الظن بالله تعالى **وينشد شعر** تقول الناس يرجيني فاني ● اشر الناس ان لم تعف عني
ومالي حيلة الا رجائي ● وجودك ان عفوت وحسن ظني ● سئل بعض الزهاد كيف حالك قال كيف حال من يريد
سفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم على ملك قادر بغير حجة **شعر**
تقطع بفضل منك ما لك الورى ● فانت ملاذي سيدي ومعيني ● لئن ابعدتني عن جمالك خطيئتي
فان رجائي شافعي ويعينني ● وليس ارى لي حجة ابتغي بها ● رضاك وان العفو منك يقيني
روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار
فلا تبكي وتبكي من هذا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان القبر اول منزل من منازل
الاخرة فان نجا منه صاحبه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه ووجد على باب مقبرة
مكتوب سلام على اهل القبور الدوارس كانهم لم يجلسوا في المجالس ولم يشربوا من بارد الماء ولم يطعموا
من كل رطب ويابس ● ولم يك منهم في الحيوة مناقش ● طويل المنا فيها كثير الوساوس ● الا ليت شعري اين قبر ذليلكم
وقبر العزيز الشامخ المتشاوس ● لقد سكنوا في موحش الترب والثرى ● فها هم بها ما بين راج وايس
ولو عقل المرء المنافس في الذي ● تركتم من الدنيا لم يتنافس **وكان** يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد
ماذا يصلي عنك بعد الموت ● ماذا يصوم عنك بعد الموت ● ماذا يتوصى عنك بعد الموت ● ثم يقول ايها
الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقي حياتكم فمن يكون الموت موعده والقبر بيته والثرى يكون
ماله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه **وينشد** ماذا يكون جواب المرء بعدهما ● عيش واخره موت سيعقبه
والدهر يفجعه فيمتي بسرته ● وذاكه عن كل ما يهواه يحجبه ● وحادثات لياليه تروعه ● جهرا فيمزج بالتنغيص مشربه
يلهو ويحسب ما لا يغربها ● والمنية قرب ليس يحسبه ● **ويروى** ان امراة شكت الى عايشة رضي الله عنها
قساوة في قلبها قالت لها اكثري من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها فشكرت عايشة رضي الله

عنها

عنها **مرض** ابو الدردا رضي الله عنه فقالوا له اي شيء تشتهي قال الجنة قالوا ندعوا لك طبيبا
قال الطبيب امرضني فقال له رجل من اصحابه يا ابا الدردا اتشتهي ان نسامرك الليلة فقال لا انت معافا
وانا مبتلى فالعافية لا تدعك تسهر والبلاء لا يدعني انا انام ثم قال اسال الله الذي لا اله الا هو
ان يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الصبر **شعر** واذا ابتليت بشدة فاصبر لها ●
صبر الكرام فما يدوم مقامها ● فالله يبلي عبده ثم يثيب ● فلا تضق ذرعا بنا ذلك جرت احكامها
قلوب يوم نال لتلك خطوبه ● ثم انجلى قبل الظلام ظلامها ● ولئن جزعت فليس ذاك بنافع
ان الامور رفقنا بها علامها **وفي** بعض الخطب المروية ايها الناس ان الامال تطوى والاعمار تفنى والا
بدان تحت الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد وفي
ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات وسلا عن اللذات ورغب في الباقيات الصالحات **وينشد**
خليلي ان العمر وان بالجة ● له دايما نحو المنية احداد ● واروا حنا الاذواق والموت سايل ● ومن دونه منعا الصف اعواد
حقيقة ذي الدنيا غرور وباطل ● وشيمها فيها خوف واهوال ● وفي الباقيات الصالحات كفاية لمن قصرت
منه على الدهر امال **ويروى** في الخبر ان العبد ليعالج سكرات الموت وكرباته وان مفاصله ليسلم
بعضها على بعض تقول عليك السلام عليك السلام قيل لحسان ابن ابي سفيان كيف تجدك
قال بخير ان نجوت من النار قيل له فما تشتهي قال ليلة طويلة اصليها كلها قال عبد الله بن عتبة
زرت رجلا مريضا فلما قعدت عنده قلت له كيف تجدك فانشد يقول **شعر** خرجت من الدنيا
وقامت قيامتي ● غداة اقل الحاملين جنازتي ● وعجل اهلي حفر قبري وصيروا ● خروجي وتعجيلي اليه كرامتي
كانهم لم يعرفوا قط صورتي ● يوم الرحيل تاتي الي وساعتي **دخل** المزني على الشافعي في مرضه
الذي مات فيه فقال له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسيي
عملي ملاقيا ولكاس المنية شاربا وعلى ربي سبحانه وتعالى واردا ولا ادري روحي صايرة الى الجنة فاهنيها
ام الى النار فاعزيها ثم انشد يقول **شعر** ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ● جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ● بعفوك ربي كان عفوك اعظما ● فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ● تجود
تعفوا منة وتكرما ● ولولاك لم يغوى بابليس عابد ● فكيف وقد اغوى صفيك ادما ● فيا ليت شعري
هل اصير لجنة ● اهنا واما في السعير فاندما **وروي** ان رجلا جا الى مقبرة فصلى ركعتين ثم اضطجع
فراى في منامه صاحب القبر فقال له يا هذا انكم تعلمون فلا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل ولان تكون ركعتاك
في صحيفتي احب الي من الدنيا وما فيها ● قيل ان بعض المتعبدين اتى الى قبر صاحب له كان يالفه **فانشد**
مالي مررت على القبور مسلما ● قبر الحبيب فلم يرد جوابي ● احبيب ما لك لا تجيب مناديا ● امللت بعدي خلة الاصحاب
فهتف به هاتف من جانب القبر يقول **هذه الابيات** قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ● انا رهين جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ● وحجبت عن اهلي وعن احبابي قال ثابت البناني رحمه الله دخلت المقابر
ازور القبور واعتبر بالموتى واتفكر في البعث والنشور واعظ نفسي لعلها ان ترجع عن الغي والغرور
قال فوجدت اهل القبور صموتا لا يتكلمون وفرادى لا يتزاورون فايست من مقالهم واعتبرت باحوالهم

فلما اردت الرجوع اذا بصوت يقول يا ثابت لا يغرنك صموت اهلها فكم من نفس معذبة فيها مسرد او دالطايف بامراة تبكي على قبر وهي تنشد وتقول **شعر** عدمت الحياة فلا نلتها اذا انت في القبر قد وسدوكا وكيف الذ بطعم الكرى ● وهانت في القبر قد اوردوكا ثم قالت يا ابتاه باي خديك بدا الدود قال فخر ذا او دمعتيا عليه ولما احتضر الحسن ابن هاني وايقن بالموت وتحقق لقاه انشد يقول هذه الابيات **شعر** ● دب في السقام سفلا وعلوا ● واراني اموت عضوا فعضوا ليس من ساعة مضت بي الا ● نقصتني بمرها في جزوا لهف نفسي على ليال تقضت ● وسنين مضين لعبا ولهوا ● قد اسانا كل الاساة جهرا ● ثم الله يطلب لانا عفوا **اخواني** انتهوا من رقدة الهجوع وافزعوا الى الله بالتضرع والخضوع فكانكم بالموت وقد فرق الجموع واخلا القصور والربوع وامطرت عليهم سحايب الدموع ونادم المشوق بطرف باك وقلب موجوع **وينشد**

معارف في الثرى مجموع ● فالقلب من بعدهم صدوع ● كانوا سروري ونور عيني ● فما لها من بعدهم هجوع

ماتوا فمات لذاذ عيشي ● وبالهمي ذابت الضلوع ● يا نفس كم من جموع وصل ● فرقها الردى ولـوع

يا نفس للموت فاستعدي ● فالموت اتيانه سريع ● فلا مليكه في الدهر يبقى ● لا ولا شريف ولا وضيع

ولا سعيد ولا شقي ● ولا عصي ولا مطيع ● يا نفس ان الاصول ماتوا ● فما ذا عسى يبقى الفروع

قال مالك ابن دينار رحمه الله اتيت القبور على سبيل الزيارة والتذكار والتفكر في الموت والاعتبار فتمنيت من يخبرني عنهم بخبر او يقص لي من اثارهم بعض اثر فقلت بلسان احزاني ما قد صح زيادة استحزاني من الفكر **شعر** اتيت القبور فناديتها فاين المعظم والمحتقر واين المذل بسلطانه واين العزيز اذا ما افتخر **قال** فنوديت من بين القبور وانا بالوجد مبهور **شعر** تفانوا جميعا فلا مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر ● وصاروا الى الملك قادر ● عزيز مطاع اذا ما امر ● تروح وتغدو بنات الثرى فتمحي محاسن تلك الصور ● فيا سائلي عن اناس مضوا ● ما لك فيمن مضى معتبر **قال** مالك فرجعت ابكي بالدموع الغزار واعتبرت بذلك اي اعتبار **قال** بعض الصالحين رددت مرة القبور حين نجح بقلبي من دقة لهيب النار فاقمت عندها برهة من الزمان انظر اليها بعين الاعتبار وانا جي مصرعها بالفتى في الابكار واجلس اليها في الاصائل والاسحار فجال فكري في مجال التفكر والتدبر والاعتبار بخطاب نظمته من محاسن الاشعار فانشدت هذه الابيات **الشعر** احبابنا فارقتمونا فاوحشت قلوبنا من بعدكم وديار ● فكم قد تذاكرنا مصابيح من مضى ● فجادت دموع للفراق اعتبار قضوا وقضيتم ثم نقضي فلا بقا ● لحي وكاسات المنون تدار ● وكنا واياكم نزور معا بر ومتم فزرناكم وسوف نزار ● سقت ديمة الرضوان رياكم ● وسحت لنا من ساحتيه بحار **قال** فاجاب لسان الحال عما ابديت من المقال يقول هذه **الابيات** بقول لسان الحال اداخي سواد لسانا لهم منه الفصيح يجاب ● شربنا بكاس اسكرتنا مريرة ● لا دب سكر ما جناه عقار فلا يغتر بالله من عاش بعدنا ● يعيش فايام الحياة قصار ● وانا وجدنا خير زاد دنا التقا هو الربح الا ما عداه خسار ● وما العيش الا زورة الطيف في الكرى ● وما هذه الدنيا الدنية دار **قيام** ركن الى الدنيا باقامة وثبات ● احذر اسهم الموت فانه وثبات ● كيف تركن الى اللذات

وقد جد في طلبك الممات فاعتبر بهذا مصارع الهالكين ففيهم لذي التفكر عظات **وينشد هذه الابيات** لقد زرت اقواما كراما احبهم ● وهم تحت اطباق الثرى فيه اموات واطلهم من بعيد ين وفوقه فكان لنا فيهم عظات وانصات ● واعجب شيء في الوجود اجتماعنا ● ونحن على ذاك التواصل اشتات **ووجد** على قبر مكتوب اصبر لدهر نال منك ● فهكذا مضت الدهور ● فرحا وحزنا مرة ● فلا الحزن دام ولا السرور **قال الاصمعي** كنت كثير التفكر في عجايب الامور واحيل التفكر في البعث والنشور ● والتسلي بقراءة الكتابة على القبور ● فمن ذلك رايت مقبرة بقبور ● على صف وعليها لوح واحد مكتوب عليه **شعر** الا قل لمار على قبرنا ● غفول بما شاحلت بنا ● سيندم يوما لتفريطه كما قد ندمنا لتفريطنا وقال ايضا وجدت على حجر مكتوب في المقبرة **هذين البيتين الشعر** وقفت على الاحبة حين صفت قبورهم كافراس الرهان ● فلما ان بكيت وفاض دمعي ● رات عيناي بينهم مكاني **قال** ومشيت قليلا ودمعي مسكوب ● وقلبي من فراق الاحبة مسلوب فوجدت على قبر مكتوب **شعر** يا ايها الناس كان لي امل قصرني عن بلوغ الاجل ● ما انا وحدي جعلت تحت ثرا كل الى ما نقلت ينتقل **قال ووجدت** على قبر مكتوبا **شعر** قف واعتبر فكان ● قد حللت هذا المحل ● هذا مكان تساوي فيه الاغنيا ولا **ووجدت** امراة تبكي على قبر ولدها وهي تقول **شعر** بالله يا قبر هل زالت محاسنه ● وهل تغير ذاك المنظر النظر ● يا قبر ما انت لا شمس ولا قمر ● فهل تجمع فيك الشمس والقمر **قال** ايضا مررت بقبور كنت اعرف اهلها سرور ولذات ورفاهية وشهوات فرايت في لوح منها مكتوب **شعر** يا ايها الماشي بين تلك القبور غافلا عن عاقبات الامور ● اذ زمني ابنيك عن ولد ● ينسيك عني يا صاح مثل حبيب ● انا ميت كما تراني طريح بين اطباق جندل وصخور ● انا في بيت غربة وانفراد ● مع الي بين حيرة وعشير ● ليس فيه مونس غير سعيي من صلاح سعيته او فجور ● فهكذا انت فاتعظ بي ● والا صرت مثلي حين يوم النشور **وروي** عن الفضيل ابن الموفق قال كنت اتي قبر ابي المرة والمرتين واكثر زيادة فشيعت جنازة الى المقبرة التي فيها ابي وكان ورايي شغل فلم ازر قبره وتعجلت الرواح فلما كان الليل رايته في المنام فقال لي يا بني انك جئت بالامس ولم تاتني فقلت له يا ابت وانك لتعلم بي اذا اتيتك قال نعم يا بني انظر اليك حتى تجوز القنطرة ● **وروي** ان فارسا مر بغلام فسأله عن العمران فقال له اصعد التل فصعد على مقبرة فقال ان هذا الغلام اما جاهل او حكيم فرجع اليه فقال له سالتك عن العمران فدللتني على المقابر فقال الغلام اني رايت اهل تلك ينتقلون الى هذه ولم ار احدا ينتقل من هذه الى تلك وانما ينتقل من الخراب الى العمران فلو سالتني عن ما يواريك ودابتك لدللتك **وينشد** يا نفس زوري القبور واعتبري لان فيها لمن يزور عظات وانظري كيف حل اخوانك الاحبا في رمسها وهم اموات ● حرصوا واملوا الحرص كيف يا نفس قوافا هم الحمام فماتوا ● فالبسوا العظام منهم عظام ● في بطون الثرى وتلك رقات ● وكان قد حللت في مضجع القوم وحكيت بحسوك المثلات **وعن عبد الله** ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من يوم الا وملك الموت يهتف في المقابر فينادي يا اهل القبور من تحسدون اليوم فيجيبونه فيقولون نحسد اهل المساجد في مساجدهم يصلون ولا نقدر نصلي ويصومون ولا نقدر ان نصوم ويتصدقون ولا نقدر ان نتصدق ويذكرون

ولا نقدر ان نتذكر فيندمون على ما مضى من زمانهم **شعر** يا رب يا رباه هذا جسدي تحت اطباق
الثرى مرتهنا ما ارى لي عملا لكن ارى الهي فيك ظني حسنا وعلى عفوك يا ذا الفضل قد
كنت في دنياي احسنت الثنا فاقل عثرة عبد مذنب وتجاوز واعف عنه محسنا **وعن الاوزاعي**
رحمه الله قال مر ميسرة ابن حسين بالمقابر يوما وكان يسكن المصيصة وقايده يقوده وكان مكفوف
البصر حتى اذا صار الى المقبرة قال له قايده هذه المقبرة فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف
ونحن لكم تبع فرحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم وبارك لنا ولكم في القدوم عليه اذ صرنا الى ما صرتم اليه
قال فالقى الله تبارك وتعالى الروح الى رجل منهم فاجابه بلسان فصيح فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون
في الشهر اربع مرات قال ميسرة الى اين تحج في الشهر اربع مرات يرحمك الله قال الى الجمعة اما تعلمون انها حجة
مبرورة متقبلة قال فاخبرنا عما قدمتم عليه يرحمك الله قال الاستغفار يا اهل الدنيا انفع شيء في الاخرة
قال فما منعك ان ترد علينا السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة تزيد
ولا سيئة تنقص قد رضينا منكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحمكم الله او رحم الله فلانا المتوفى رحمكم الله
عليكم بالاعمال الصالحة وتجنبوا الاعمال الخبيثة واصرفوا هممكم عن عمارة ما يفنى الى عمارة الاخرة
فكانكم بها في المنية وقد ادار كاسه على الذكور والاناث **وينشد شعر** يا من الاقدار بادر
صرفها واعلم بان الطالبين حثاث خذ من تراثك ما استطعت فانما شركاؤك الايام والوارث
المال للمرء ما بلغت به المتهوات او دفعت بالاحداث ما كان منه فاضل عن قوته فليوقنن بانه ميراث
ما لي الدنيا الغرورة حاجة فمات الذكور بنيها ومات اناث **قالت عايشة** الاندلسية رضي الله عنها
وكانت من الصالحات مات ولدي وكنت ازوره في كل اسبوع مرة فكنت اذا قربت من قبره سمعت
جوابا من الموتى يقولون لرهنه امك قد جاءت اليك وكنت انظر الى قبره فكان يضحك فاسى بذلك
شعر لو كلم الميت من يكلمه لقال لا تعتد فانت انا قد كنت ارجو وعز في املي عاجلي الموت
ما بلغتمنا **حكاية** قال الحارث ابن نبهان كنت اخرج الى الجبانات فاترحم على اهل القبور واتفكر فيهم
واعتبر باحوالهم وانظرهم سكوت لا يتكلمون وجيران لا يتزاورون قد صار لهم من بطن الارض وطا ومن
ظهرها غطا وانا انادي يا اهل القبور محيت من الدنيا اثاركم وما محيت عنكم اوزاركم وسكنتم الى دار
البلا فتورمت اجسادكم قال ثم بكا بكا شديدا ثم مال الى قبة فيها قبر فنام في ظلها قال فبينا
انا نايم الى جانب القبر واذا بصاحب القبر والسلسلة في عنقه وقد ازرقت عيناه واسود وجهه
وهو يقول يا ويلي ماذا حل بي لو راني اهل الدنيا لما ركبوا معاصي الله تعالى ابدا طولبت والله
باللذات فاوبقتني وبالخطايا فاغرقتني فهل من سامع او مخبر اهلي بامري قال الحارث فاستيقظت
وانا مرعوب وكاد ان يخرج قلبي من هول ما رايت قال فمضيت الى داري وبت ليلتي وانا متفكر فيما رايت
فلما اصبحت قلت دعني اعود الى الموضع لعلي اجد به احدا من زوار القبور فاعلمه بالذي رايت قال فلما
مضيت الى المكان الذي كنت فيه بالامس لم اجد به احدا فنمت واذا بصاحب القبر يسحب على وجهه
وهو يقول يا ويلتاه ماذا حل بي ساني الدنيا على وطال فيها املي قد غضب على رب الارباب

قالوا بل ان لم يرحمني وينقذني من العذاب قال الحارث فاستيقظت وقد توله عقلي مما سمعت ورايت فرجعت
الى داري وبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر لعلي اجد احدا من زوار القبور فاعلمه بما رايت فلم اجد احدا
فاخذني النوم فنمت فرايت صاحب القبر وقد قرن بين قدميه وهو يقول ما اغفل اهل الدنيا عني ضوعف
علي العذاب وتقطعت عني الحيل والاسباب وغضب رب الارباب واغلق الحجاب قالوا بلى ان لم يرحمني العزيز الوهاب
قال الحارث فاستيقظت من منامي مرعوبا وهممت بالانصراف واذا بثلاث نسوة قد اقبلن كانهن
الاقمار قال فنمت متمكنا في وتباعدت عنهن وتواريت عن التربة لكي اسمع كلامهن قال فتقدمت
الصغرى ووقفت على القبر وقالت السلام عليكم يا اباه كيف اصبحت وكيف هدوك في مضجعك
وكيف قرارك في موضعك ذهبت بودك وانقطع عنا سؤالك فما اشد حزننا عليك وشوقنا اليك
ثم بكت بكا شديدا ثم تقدمت الابنتان فسلمتا على القبر ثم قالت هذا قبر ابينا الشفوق علينا
الرحيم بنا انسك الله يا ابتاه برحمته وصرف عنك سوء عذابه ونقمته يا ابتاه جرت بعدك امورا وهموما لو عا
ينتها لاهمتك ولو اطلعت عليها لاحزنتك كشف الرجال وجوهنا وقد كنت تسترها قال الحارث فبكيت
لما سمعت كلامهن ثم قمت مسرعا اليهن وسلمت عليهن وقلت لهن ايها النسوة انما الاعمال ربما
قبلت وربما ردت على صاحبها فما كان عمل ابيكن المخلد في هذا القبر الذي عاينت من امره ما احزنني واطلعت
من حاله على ما ابكاني واهمني قال الحارث فلما سمعن كلامي اقبلن علي وكشفن عن وجوههن وقلن ايها العبد
الصالح وما الذي رايته فقلت لهن اني اختلف الى هذا القبر بلاثة ايام وانا اسمع صوت المقمعة وانقل
السلسلة في عنقه وهو يعذب في قبره قال فلما سمعن ذلك مني قلن لي هذه بشارة ما امرها ومصيبة
ما اوجعها نحن نقضي الاوطار ونعمر الديار وابونا يحرق بالنار فوالله ما قررنا قرارا ولا اخذنا نوما ولا
اصطبارا حتى نتضرع للكريم الغفار فلعله ان يعتق ابانا من النار قال فمضين يتعثرن في ذيالهن
قال الحارث فمضيت الى داري فبت ليلتي فلما اصبحت اتيت القبر فجلست عنده وانا متفكر في حاله فغلبني
النوم فنمت واذا انا بصاحب القبر وله حسن وجمال وفي رجليه نعلين من ذهب ومعه خدم وغلمان
قال الحارث فقلت له يرحمك الله من انت قال انا الرجل الذي عاينت من امري ما احزنك واطلعت من حالي
على ما اوجعك فجزاك الله عني خيرا اما ابشرك ما اطلعتك علي فقلت له كيف كان حالك قال لما اطلعت على ولدي
بناتي بحالي بالامس اعملن بالبكا عيونهن واسبلن شعورهن وتفرعن لمولاهن ومرغن خدودهن
بالتراب واستوهبوني من العزيز الوهاب فغفر لي الذنوب والاوزار وانقذني من النار واسكنني دار
القرار بجوار النبي المختار فاذا اتيت بناتي فاعلمهن بامري وما كان من قصتي ليزول عنهن دوعهن ويفارقهن
حزنهن واعلمهن اني قد صرت الى جنات وقصور وولدان وحور ومسك وكافور وفرحة وسرور وقد عفا
عني العزيز الغفور قال الحارث فاستيقظت فرحا مسرورا لما رايت وسمعت فمضيت الى داري وبت ليلتي
فلما اصبحت اتيت القبر فوجدتهن جاثيات الاقدام عليهن اثار الحزن والاغتمام فسلمت عليهن وقلت لهن
ابشرن فقد رايت اباكن في خير عظيم وملك جسيم وقد اخبرني ان الله تعالى اجاب دعاكن ولم يخيب
مسعاكن وقد وهب لكن اباكن فاشكرن على ما اولاكن قال فقالت الصغرى اللهم يا مونس القلوب

وساتر العيوب وكاشف الكروب وياغافر الذنوب ويا علام الغيوب قد علمت ما كان من مسكنتي
ثم استعدادي في خلوتي واقالتي من ذلتي وتفضلي من خطيئتي وانت اللهم تعلم همي والمطلع على جنبي
والعالم بطويتي ومالك روحي والآخذ بناصيتي وغايتي في مطلبي ورجائي عند شدتي ومونسي في وحدتي
وراحم غربتي ومقيل عثرتي ومجيب دعوتي فان كنت قصرت عن مامنيتي وارتكب ما عنه نهيتني
فبجلالك حببتني وبسترك سترتني يا اكرم الاكرمين ومنتهى غاية الطالبين ومالك يوم الدين
انت تعلم ما اخفى الضمير وتدبر امر الصغير والكبير فان كنت قضيت حاجتي بفضلك وشفعتني في عبدك
ابي الفقير المسكين الذليل الحقير فاصطفيني اليك انك على كل شيء قدير ثم صرخت صرخة فارقت
الدنيا ثم قامت الثانية ونادت باعلا صوتها **اللهم** يارب الارباب ويا معتق الرقاب من النار
والعذاب فرج كربي وخلص من الشرك قلبي يا من اقامني من صرعتي واقالني من عثرتي دلني من حيرتي
واعانني في شدتي اذ كنت قبلت دعوتي وقضيت حاجتي وجمعت بذكرك وقتي فالحقني باختي
ثم صاحت صيحة فارقت الدنيا ثم قامت الثالثة ونادت باعلا صوتها **اللهم** يا ربنا الجبار الاعظم
والملك المكرم والعالم بما سكت وتكلم لك الفضل العظيم والملك القديم والوجه الكريم العزيز من اعزه
والدليل من اذله والشريف من شرفه والسعيد من اسعده والشقي من اشقيته والقريب
من ادنيته والبعيد من ابعدته والمحروم من احرمته والرابح من وهبته والخاسر من عذبته اسئلك
باسمك العظيم ووجهك الكريم وعلمك المكنون الذي بعد عن ادراك الافهام وخفي عن متناول
الاوهام اسئلك باسمك الذي جعلته على الليل فدجا وعلى النهار فاضا وعلى الجبال فدكدكت
وعلى الرياح فعصفت وعلى السموات فارتفعت وعلى الارض فسطحت وعلى الملائكة فسجدت
اللهم اني اسئلك اذ كنت قضيت حاجتي وانجحت طلبتي واجبت دعوتي فالحقني باختي وصاحت
صيحة فارقت الدنيا فقال الحارث فتعجبت من احوالهن وتقاربا جالهن فلله در اقوام امروا فامتثلوا
وعملوا فقبلوا وعلى مرادهم حصلوا اطلبوا وصالهم فواصلهم وبحبل حبه وصلهم دعوا مولاهم فاستجاب لهم
اخلصوا في خدمة مولاه وتعلقوا وقضوا في طاعته فرضا ونفلا طلبوا لقاه فاحب لقاهم ومنحهم قربا
ووصلا وماتوا على يقين حبه لما راهم لذلك اهلا **وينشد شعر** نخالهم سرا فافنا وجودهم
ولم يبق من اجسامهم مفصلا اصلا • فاصبحوا نشاوى من مدامة حبهم • فارواحهم تسموا الى الملاء الاعلى
تفانوا على دين الغرام فاصبحوا • بسيف الهوى في حب محبوبهم قتلى • سقاهم كووس الحب صرفا وحيدا
كووس بصافي الود من ذكره غالا • ونادمهم والليل قد مد سترهم • واوردهم من فضله المورد الاحلى
فاشهدهم انوار حسن جماله • وبواهم من قربه الفضل والوصلا • فيا هو ابه لما راوه صبابته
وقد عدموا في حبه الذهن والعقلا • وقالوا ابشروا ثم انظروا وتمتعوا • فهذا جمالي قد بدا لكم يجلا
فيا معشر الاحباب يهنيكم اللقا • فسعدكم وافا وحزنكم ولا • فيارب بالهادي البشير محمد
نبي زكا فرعا كما قد زكا اصلا • ومن قد دنا فاخوا السما مشرفا • وفضلته حقا وافضته عدلا
اجرنا من النيران واغفر ذنوبنا • فانا قد ابتنال نستمطر الفضلا • عليه سلام الله ما هبت الصبا

وما لاح بنور من محاسنه يجلا •

الباب الثامن يشتمل على ستة فصول

الفصل الاول في ذكر جهنم وصفاتها اعاذنا الله منها امين

الحمد لله الذي وعد من اطاع بنعيم جنانه وتواعد من جحد بجحيم نيرانه وقهر من كفر بقوي سلطانه
وستر من فجر بجميل احسانه وعذب من اعترف من قبيح عصيانه وعفى لمن عبر الى حرم غفرانه وجبر من انكسر
لاجل رضوانه وغضب من انتصر بعظم شانه وشكر من ذكر بجزيل احسانه يسبحه الملك باعوانه ويقدسه
الفلك بدورانه والبرق بلمعانه والسحاب بسريانه والريح بخفقانه والماء بجريانه والشجر باغصانه والزهر
بالوانه والطير باشجانه والرعد بعدوانه والبحر بحيتانه والجن بحبانه كل يسبحه بغريب لغته ولسانه
شعر وكل مفصح بالرشا يسبحه جهرا بنطق لسانه • تقدسه الافلاك في دورانها •
كذاك بها ضا البرق في لمعانه • هو الواحد الفرد الذي قد تفردت • صنايعه في خلقه وزمانه
له العرش والعرش الرفيع وذي العلا • له المثل الاعلى علوا لشانه **فسبحانه** من اله عظيم حي قيوم قدر الرزق
والمقسوم والاجل المحتوم والوقت المعلوم وحير في ادراكه معرفة العقول والفهوم خلق الجنة من نور جلاله
لاقوام سقاهم من الرحيق المختوم وخلق النار من سطوة غضبه لاقوام ختم عليهم بالشقاوة والزقوم لهم فيها
دمار وعذاب وتوبيخ وعقاب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم **فسبحانه** من اله لم يزل عظيما قويا
جليلا بهيا واحدا في ملكه سرمديا جعل الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وجعل النار لمن عصاه ولو كان
شريفا قرشيا وجعلها مسكن المشركين والكفار وماوى الاشقياء الفجار كما قال تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا فكيف الخلاص منها وقد قال حين تحققها منكرها وجاحدها وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فهي بيت الاحزان والخزي والهوان ليس لخايفها منها امان وحق عليه الخلود
فيها والنسيان يترددون فيها وهم يسمعون هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين
حميم ان يا لها من دار محتوم بلاؤها معدوم رجاؤها مظلم مسالكها منهم مهالكها شراب اهلها الحميم
وعذابها ابدا مقيم لهم فيها بالويل صجيج وللهيبها فيهم اجيج امانيهم فيها الهلاك وما لهم من اسرها فكاك
ينادون من فجاجها وشعابها من ترادف عذابها يا مالك قد حق علينا الوعيد يا مالك قد اثقلتنا الحديد
يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود قد انقطعتم العقود وايقنوا فيها بالخلود
وباوا بغضب الملك المعبود وقد جاوروا الفجار وحلوا الكفار فاوردهم النار وبئس الورد المورود
فهي مسكن اهل الجحود والارتياب طعامهم فيها الزقوم وشرابهم الصديد والرصاص المذاب كلما استغاثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب كلما نضجت جلودهم بدلوا جلودا غيرها ليذوقوا العذاب **شعر**
النار منزل اهل الكفر كلهم • طباقها سبعة مسودة الحفر • جهنم ولظى والحطمة بعدها • ثم السعير وكل الهول في سقر
وتحت ذاك جحيم ثم هاوية • تهوا بهم ابدا في حر مستعر • فيها العقارب والحيات قد تركت • جلودهم كالبغال الدهم والحمر
فيها السلاسل والاغلال تجمعهم • مع الشياطين قهرا جمع منقهر • لهم طعام من الزقوم يعلق في • طوقهم شوكه كالصاب والصبر
سودا مظلمة شنعا موحشة • دهما محرقة لواحة البشر • اعاذنا الله منها ثم عوضنا • بجنة الخلد بين الروض والنهر
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى دعا جبريل عليه السلام

فارسله الى الجنة وقال له انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع وقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد
الا دخلها فحفت بالمكاره ثم قال له ارجع اليها فرجع فقال وعزتك وجلالك لقد خشيت ان لا يدخلها احد ثم ارسله
الياحد فحفت بالشهوات ثم قال له عد اليها فانظر فرجع وقال وعزتك وجلالك لا يدخلها احد حفت بالشهوات
ثم قال لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى احمرت ثم الف
سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من ذلك النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم منها بشيء **وذكر** مسلم من حديث شقيق
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ ولها
سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ومن حديث مسلم **عن** ابي هريرة رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله
اعلم قال هذا حجر رمي في النار منذ سبعين خريفا فهي تهوي في النار الان حتى وصل الى قعرها **اخواني**
اما تعتبرون بهذه الاحوال اما تشفقون من نار جهنم والانكال اما تحذرون سلاسلها والاغلال
وانجينا لمن كان في الجنة فظهر ابيه ادم كيف يدخل نارا وقودها الناس والحجارة اذا اشتدت
النار كان كل يوم ساعة بعذاب سنين تكاد تميز من الغيظ **وينشد شعر معناه**
اذا برزت ليوم العرض نار ● وقودها الناس والحجارة ● يفر المرء حقا من اخيه ● وينكر في المعاد من استزاره
فلا الخل الحميم بعين خله ● ولا الجار القريب بعين جاره ● وفيه ترى الجليل لفصل حكم ● ونشرت الصحف مستطاره
فيفتضح المسيء بقبح فعل ● ومن يك محسنا فله البشاره ●
يروى ان لهب النار يرفع اهل النار حتى يطيروا كما يطير الشرر فاذا رفعهم اشرفوا على الجنة وبينهم
حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة لما يروا
لاهبا دتراد بينهم ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين
فتردهم ملائكة العذاب بمقامع الحديد الى قعر النار قال بعض المفسرين في معنى قوله تعالى
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم بها تكذبون
وذكر الترمذي من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قطرت قطرة من الزقوم
في الدنيا لافسدتها وافسدت على اهلها معايشهم فكيف بمن يكون ذلك طعامه روى الترمذي
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عنق من النار يوم
القيامة له عينان ينظران واذنان يسمعان ولسان ينطق به يقول اني وكلت بثلاث بكل جبار عنيد
وبكل من ادعى مع الله الها اخر وبالمصورين **ومن** حديث مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل جبل احد
وان مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة اعاذنا الله واياكم منها ومن مقام الفجار فيها والكفار **يامنا**

فلو رايت

فلو رايت اهل الجحيم شرابهم الحميم كلما اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع باهل الذنوب والخطايا الكم
صبر على النار كلا انها لظى يساقون اليها من كل مكان اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا
منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا الاية فلو رايتهم يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار حلت بهم المحن وظهر عليهم العار وجرت دموعهم من سحايب جفونهم كالامطار والغلق
قد احاط من جميع الاقطار **شعر** اما سمعت باكبادهم صدعت ● خوفا من النار فانقادت الى النار
اما سمعت باغلال تناطهم ● ويسحبون بها سحبا على النار ● اما سمعت بانفاس لهم حبست
عن التنفس والتبريح في النار ● اما سمعت بحيات تدب بها ● اليهم خلقت من مارج النار
فيا الهي ومن احكامه سبقت ● لدى الفريقين بالجنات والنار ● حماك يا رب بالعبد الضعيف فما
للعبد من جسد يقوى على النار ● فالشمس مالي عليها قط من جلد ● فكيف يصبر ذو ضعف على النار
روي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما سيق اهلها
فتلقطهم بعنف فتلفحهم لفحة لم تترك لحما على عظم الا القته على العرقوب فهم في توبيخ وعقاب وفي سجن
وعذاب وفي حزن وعقاب كما قال تعالى في محكم الكتاب ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب كانوا يمرحون بدار الغرور وينسون النفخ في الصور
ويغترون بالاماني والزور فقال في جهنم من يعدل في حكمه ولا يجوز والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور لهم فيها بكاء وزفير وعذاب وسعير
وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
فذوقوا فما للظالمين من نصير فيا من يسمع بذكر النار قد شاهدها عيانا ما هذا الامل والرحيل قد تدانا
يا مقبلا على لذاته ولم ياخذ من هول الموقف امانا **شعر** مثل وقوفك يوم الحشر عريانا ● مستضعفا قلق الاحشا حيرانا
والنار ترفرف من غيظ ومن حنق ● على العصاة ويلقى الرب غضبانا ● في موقف يتجلى فيه حاكمها ● وقال فيه لمن قبح طغيانا
اقرا كتابك يا عبدي على مهل ● وانظر اليه ترى هل كان ما كانا ● لما قرات كتابا لا يغادر ● حرفا وما كان في الاسرار اعلانا
قال الجليل خذوه يا ملائكتي ● مروا به لهيم النار ظمآنا ● يا رب لا تخزنا يوم الحساب ● ولا تجعل النار لنا اليوم سلطانا
قال مجاهد ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا وانها تتعوذ من نار جهنم كل يوم سبعين مرة **وروي**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكروا منها شيئا الا وهي اشد منه
وعن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال ان اهل النار ليدعوا مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد
عليهم انكم ماكثون يعني ياتون ابدا ثم يدعون ربهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا
اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا ثم يرد عليهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون
قال فوالله ما ينطقون بعدها بكلمة واحدة ولم يكن لهم بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار تشبه
اصواتهم اصوات الحمير اوله زفير واخره شهيق **قال** قتادة يا قوم هل لكم بذا طاقة ام هل لكم على هذا
صبر يا قوم طاعة الله عليكم اهون من هذا فاطيعوه **وعن** ميمون ابن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية
وان جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان رضي الله عنه يده على راسه وخرج هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه حتى جيء به

وروى ان اهل النار يجزعون الف سنة ثم يقولون كنا في الدنيا اذا صبرنا اتانا الفرج قال فيصبرون
الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الف سنة فلا
يا تيهم الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكي يرون او لا يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فيتضرعون
الف سنة فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله لجبريل اي شي يطلبوه وانا اعلم فيقول جبريل رب انت
اعلم يطلبون الغيث فيظهر لهم سحابة حمرا فيظنون انهم امطرون فيرسل الله عليهم فيها العقارب كامثال
البغال فيلدغ الواحد منهم لدغة فلا يذهب الوجع عنه الف سنة ثم يسئلون الله تعالى ان يرزقهم الغيث
فيظهر لهم سحابة سودا فيقولون هذه سحابة المطر فيرسل الله عليهم منها حيات كامثال الابل كلما لسعت
لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
يعني بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجوا من عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه
بالصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله ويجتنب المعاصي وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره والنار
قد حفت بالشهوات اخواني مثلوا انفسكم وقد وقفتم على النار وقلتم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا
فنما لم تجابوا صحتم يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقد صرفتم هممكم في طلب الدنيا واعرضتم عن اخراكم بالكلية فكيف
بكم اذا اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم شعر يا نفس توبي فان الموت قد حانا ● واعصي الهوى فالهوى
ما زال فتانا اللهم ارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه ● الفصل

الثاني في الحلم والعفو

قال الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو
وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل
ما هذا قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب جبريل عليه السلام ثم عاد فقال يا محمد ربك يقريك السلام
ويامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتحسن الى من اسا اليك وروت عايشه رضي الله
عنها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتصر من مظلمة ظلمها قط غير انه اذا انتهكت
حرمة من محارم الله انتصر لها وروى انه ينادي يوم القيمة الا من كان له اجر على الله فليقم فلا يقوم
الا من عفى في الدنيا وشفع الاحنف ابن قيس عند السلطان في محبوس فقال ان كان مذنبا فيسعه
العفو وان كان بريا وسعه العدل وقال رجل لعبد الملك ابن مروان يا امير المومنين ما رايت احدا اظلم
ظلمك ولا اعفى عفوك فانشد هذه الابيات يقول لما رايت الذنوب جلت ● عن المجازات بالعقاب
جعلت فيها العقاب عفوا ● امضى من الضرب للرقاب ● ولبعضهم هبوا انني اذنبت ذنبا واننى
اسات فيكفيني الحيا والتندم ● وليس كريم من يتاس بمينه ● فيعفوا ولكن من يعض فيحلم
قال بعض العلما الحلم ارفع من العقل لان الله تعالى تسمى به ● وقال معاويه ابن ابي سفيان اولى الناس
بالعفو اقدرهم على العقوبة وان انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه ● وقال المامون اني لاجد
للعفو لذة اعظم من لذة الانتقام وقيل ان رجلا بسط لسانه على الاحنف فقال له الاحنف ان الذي
ستره الله علينا اكثر مما قلت ● وقيل ان رجلا بسط لسانه على الشعبي فقال ان كنت صادقا فغفر الله
لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك وقال جعفر بن محمد لان اندم على العفو احب الي من اندم على العقوبة

ومما قيل ان المسيح عليه السلام مر بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم قالوا شرا فقلت لهم
خيرا فقال كل احد ينفق مما عنده وقيل ان بعضهم هجا الفضل ابن يحيي ثم اتاه . راغبا معتذرا فقال له الفضل
باي وجه جيتني فقال بالوجه الذي القى به ربي لان ذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فضحك الفضل ووصله
ورضي عليه والحمد لله وحده

الفصل الثالث في اجلوا القلوب من القسوة بذكر اخبار النسوه

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ولولا رجال مومنون ونساء مومنات وقال تعالى ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما فقرن الله ذكر النسا
الصالحات بالرجال الصالحين وللنسا احوال وزهد وخير وصلاح كما في الرجال وفي النسا من لهن الاوراد
والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصيات التي خصهن الله بها كما مضين منهن في الصدر الاول
مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وام الخير وغيرهن من المشهورات وغير المشهورات كما حكى
عن رابعة العدوية انها كانت اذا صلت العشا قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم قالت
الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك
ثم تقبل على صلاتها فاذا كانت وقت السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر
وليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها علي فاعزى فوعزتك هذا دابي ما احييتني وعزتك لو طردتني
من بابك ما برحت عنك ولا خلت عن بابك لما وقع في قلبي من محبتك ثم انشدت تقول شعر
يا سروري ومنيتي واعمادي ● وانيسي وعدتي ومرادي ● انت روح الفواد انت رجاي ● انت لي مونس وشوقك زادي
انت لولاك يا حياتي وانسي ● ما تشتت في فسيح البلاد ● كم لكم امنة وكم لك عندي ● من عطاء ونعمة واياد
حبك الان لغيتي ونعيمي ● وجلا لعين قلبي الصادي ● ليس لي عنك ما حييت براح ● انت مني ممكن في السواد
ان تكن راضيا على فانى ● يا منى القلب قد بدا اسعادي ● قال سعيد ابن عثمان كنت مع ذي النون المصري
رحمه الله في تيه بني اسرائيل واذا بشخص قد اقبل فقلت يا استاد شخص قد اتى فقال انظر ما هو فانه لا
لا يضع احد قدمه في هذا المكان الا صديق قال فنظرت فاذا هي امراة فقال صديقة ورب الكعبة فابتدر اليها
وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النسا فقال انا اخوك ذو النون ولست من اهل التهم فقالت مرحبا
حياك الله بالسلام قال لها ما حملك على الدخول في هذا الموضع قالت اية من كتاب الله تعالى عز وجل الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال لها صفي لي المحبة فقالت سبحان الله انت عارف بها وتتكلم بلسان
المعرفة وتسئلني قال للسائل حق الجواب فانشدت تقول هذا الشعر احبك حبين حب الهوى ● وحبا لانك اهل لذاكا
● فاما الذي هو حب الهوى ● فذكر شغلت به عن من سواكا ● فاما الذي انت اهل له
● فكشفك لي الحجب حتى اراكا ● فما الحمد في ذا ولا في ذاك لي ● ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ● حبيب القلوب ما لي سواكا
ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ● يا رجاي وراحتي وسروري ● قد ابى القلب ان يحب سواكا قيل دخل رابعة
العدويه استاذن الحسن البصري رحمه الله في الدخول عليها هو واصحابه فاذنت لهم وارخت سترا وجلست وراه

فقال لها اصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت عدتك فاختاري من هولاء الزهاد من شئت منهم
قالت نعم حبا وكرامة من هو اعلمكم حتى ازوجه نفسي قالوا الحسن البصري قالت له يا حسن ان اجبتني عن اربع مسائل
فانا لك اهلا قال لها اسالي اجيبك ان وفقني الله قالت ما يقول الفقيه العالم اذا انا مت وخرجت من الدنيا مسلمة
ام كافرة فقال لها هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت فما يقول الفقيه اذا وضعت في قبري وسالني
منكر ونكير فاقدر على جوابهما ام لا قال وهذا غيب ايضا لا يعلمه الا الله قالت فاذا حشر الناس يوم القيمة
وتطايرت الكتب فبعضهم يعطى كتابه بيمينه وبعضهم يعطى كتابه بشماله فاعطى انا كتابي بيميني ام بشمالي
قال وهذا ايضا غيب لا يعلمه الا الله تعالى قالت فاذا كان يوم القيمة ونودي في الخلايق فريق في الجنة وفريق
في السعير فمن اي الفريقين اكون انا قال وهذا ايضا غيب لا يعلمه الا الله تعالى قالت له فاذا كان ذا الامر
كذلك وانا في قلق وكرب من هذه الاربعة فكيف احتاج الى الزواج واتفرغ له وانشدت تقول **هذا الشعر**

راحتي يا اخوتي في خلوتي ● وحبيبي دائما في حضرتي ● لم اجد لي عن هواه عوضا ● وهواه في البرايا محنتي
حيثما كنت اشاهد حسنه ● فهو محرابي اليه قبلتي ● ان انا مت ولم يقبلني ● واعنائي في الورى واشقوتي
يا طبيب القلب يا كل المنا ● جد بوصل منك يشفي مهجتي ● يا سروري وضيائي دائما ● نشاتي منك وايضا نشوتي
قد هجرت الخلق جمعا ارتجي ● منك وصلا فهو غاية منيتي ●

قال صالح المري رحمه الله رايت جارية وهي تغني بالطار فمرت بقاري يقرا يوما قوله تعالى وان جهنم لمحيطة
بالكافرين فالقت من يدها الطار وصرخت ثم سقطت الى الارض مغشية عليها فلما افاقت
كسرت الطار واخذت في العبادة والاجتهاد حتى شاع ذكرها في الاقطار قال صالح فدخلت يوما عليها فكلمتها
في الرفق بنفسها فبكت وقالت ليت شعري اهل النار من قبورهم كيف يخرجون وعلى الصراط كيف يعبرون
ومن اهوال يوم القيمة كيف يخلصون وبالجحيم كيف يحترقون وبتوبيخ المولى كيف يسمعون ثم سقطت الى الارض
مغشية عليها فلما افاقت قالت مولاي وسيدي عصيتك وانا غصنة رطبة واطعتك وانا يابسة
خشنة اتراك تقبلني ثم قالت اواه كم في فضيحة تكشفها يوم القيامة غدا ثم صرخت وبكت فلم يبق
احد في المجلس حتى غشي عليه من شدة البكا مما صنعت بنفسها ثم انشدت تقول **شعر**

اما والذي قد قدر البعد بيننا ● وعذبني بالشوق وهو شهيد ● وخصكم بالصبر دوني وخصني ● بحزن عليكم يبتدي ويعيد
وصيرني لما سمت بنيكم ● اشبه لقلبي راحتي واميد ● لقد ذاب قلبي من دموعي عليكم ● على انه في النائبات جليد
فيا ليت شعري هل علي ما لقيته ● وكابدت من جور الفراق مزيد ● لئن عاد ذاك الوصل او قاد بعضه ● وعلمتم اليه انني لسعيد
على انها الاقدار قد تبعد الفتى ● لقريب وقد يدنيه وهو بعيد ●

قال ذو النون رحمة الله عليه كانت ام داب من الصالحات العابدات فعمرت الى ان بلغت من العمر
تسعين سنة وهي تحج في كل سنة على قدميها من المدينة الى مكة فانكف بصرها فلما حضر وقت الحج دخل
عليها النساء يزورونها ويتغممن لها في كف بصرها فبكت ثم رفعت راسها الى السما وقالت الهي وعزتك
لئن فقدت نور بصري بين يديك لما فقدت نار شوقي اليك ثم احرمت وقالت لبيك اللهم لبيك
وخرجت مع صواحباتها فكانت تمشي بين ايديهن فتسبقهن في السير قال ذو النون فتعجب من حالها

فهتف بها هاتف يا ذا النون اتعجب من ضعيفة اشتاقت الى بيت مولاها فحملها اليه بلطفه وقواها **فانشدت**

هو الذي جوا الغرام بلا زناد ● وطار المشوق من شغف الفواد ● اذا لم يطفئوا نيران شوقي ● بوصل صار قلبي كالرماد
عذولي لا تضع في العذل وقتي ● فلست بقاطع حبل الوداد ● ويا حادي النياق لاهل نجد ● اذا ما جزت في تلك النجاد
فقل للحب بالجرعاء عني ● مقالة مغرم الاحشا صادي ● ايا روحي وريحاني وودي ● اتسهرني وتسلبني رقادي
ظلام الليل احسن مرضاه ● اذا نظر المحب بلا انتقاد ● يقوم به المحب الى حبيب ● عظيم العفو منسكب الاياد
وسار العارفون الى رضاه ● فقوتهم البكا والسهاد ● وقد جعلوا الحنين لهم حداه ● وذكرهم لاحمد خير زاد
فتسمع صوتهم والعين تبري ● بهم نحو الذي فيه رشاد ● اجل الخلق انسابا واعلا ● واعظم حرمة يوم التناد
هو الهادي البشير هو المنجا ● شفيع الخلق في يوم المعاد ● عليه من المهيمن كل وقت ● صلاة ما حدى بالركب حادي

قال محمد ابن مروان وكان من اهل الفقه والورع كنت عند الركن اليماني بالكعبة المشرفة وقد خف
الطواف واذا باربع نسوة قد اقبلن وعليهن سيماء الصالحين والقبول قال فتعلقت الكبرى منهن
بالاستار وقالت بلسان الانكسار **شعر** اليك يحج له البيت والحجر ● ولا طوافي باركان ولا حجر
ثم رفعت راسها وقالت الهي الشوق اقلقني اليك والحب هيمني وجدا عليك وها انا بين يديك الهي
ان كانت زلتي تطردني فمحبتي الى بابك تجذبني وان كان ذنبي عن بابك يبعدني فرجائي في عفوك
يقربني وان كان خطاياي يفيدني فاخلاصي في مقالي اليك يطلقني الهي فمتى اليك اصل والى حضرة
جمالك اتصل يا انيس المستوحشين ويا حبيب المحبين ويا ماذ الخايفين يا راحم المذنبين يا قابل التائبين
يا ارحم الراحمين اشملني بعفوك ثم تنهدت وانشات تقول **هذا الشعر** استغفر الله مما كان من زللي
ومن ذنوبي وتفريطي واصرادي ● يا رب هب لي ذنوبي يا كريم فقد ● امسكت حبل الرجا يا خير عفاد ●
ثم جلست وهي تبكي كئيبة عانية ثم قامت الثانية فتهللت وتقلقلت ومادت وبكت ونادت يا منتهى
الامال يا حامل الابرار على نجب الاعمال يا مسرج قناديل الود في قلوب العارفين يا انيس المستوحشين
يا طبيب القلوب يا غافر الذنوب قد ذاب شوقي من اشتياقي اليك وقد استحييت من قدامي عليك فارحمني
واعف عني يا ارحم الراحمين ثم جالت وقالت **شعر** اليك اشتكي سقمي وذلي ● وعندك يا منا قلبي
دوائي ● فلا احد سواك اليه اشكو ● فيرحم عبرتي ويرى بكائي ● فيا مولى الورى جد لي بعفو ●
ومن يلطف فهذا شفائي ● ثم جلست وهي من وجدها عانية فقامت الثالثة فبكت طويلا وابدت عويلا
ثم قالت **الهي** ذنوبي طردتني عن بابك ودوام الغفلة ابعدني عن جنابك وقد وقفت ببابك
بالذلة والانكسار ورجوت العفو عن ذنوبي والاوزار وقد هربت منك اليك الهي وها انا بين يديك
ثم انت وانشدت تقول **شعر** ببابك ربي قد اناخت ركابي ● وما لي سوى رجوى يا خير واهب
سواك مجد لي بالرضا انت اهله ● لا عطى من الافضال اسنى المواهب ● اذا لم امت شوقا اليك وحسرة
عليك فلا بلغت منك ما ربي ● ثم جلست وعيونها بالبكا دامعة فقامت الرابعة فبكت وتحسرت ●
واستقالت من ذنوبها وقالت **الهي** امرت المتهجدين بالوقوف على بابك وما اطن الى منهم **الهي**
لولا ان العفو من صفاتك لما ابتليت بالذنوب اهل ولايتك والهي ان كنت غير مستاهل لما ارجو

من مغفرتك فانت اهل ان تجود على بسعة رحمتك يا من لا تخفى عليه خافيه ويا من نعمه لم تزل وافيه
استر على ما خفى من ذنوبى فانت غاية مقصودى ومطلوبى ثم انشدت تقول **شعر**
تعطف بفضل منك يا مالك الورى فانت ملاذى سيدى ومعينى لين ابعدتنى عن جنابك زلتى
فان رجاى فيك حسن يقينى وظنى جميل انى منك ارتجى عواطفك الحسنى تجد بيمينى
قال محمد ابن مروان فلقد اطربونى بما اسمعونى وابكوا عيونى بما اوعظونى كانت امراة علويه
مجاوره بمكة شرفها الله تعالى يقال لها حليمة وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة وقد فتح صرخت واغمى
عليها ما ففتح باب الكعبة يوما فى غيبتها فلما جاءت قيل لها يا حليمة فتح اليوم بيت ربك فلو رايت
الطائفين به يطوفون وهم محرمون يلبون والباب مفتوح وكل منهم قلبه من الشوق اليه مجروح
ومن الوجد مفروح وهم ينتظرون من ربهم الرحمة والمغفرة ويبكون بالذلة والمعذرة لقد كانت
تقر عينك فلما سمعت هذا الكلام صرخت صرخة انزعجت بها القلوب ولم تزل تضطرب حتى ماتت
اسفا على ما فاتها من بلوغ المطلوب ورويه الكعبة التى شرفها الله تعالى بين الملا ولم يجعل لها فى الدنيا
عوضا ولا بدلا **شعر** يا كعبة الحسن كم من عاشق قتلا شوقا اليك ورام الوصل ما وصلا يمسى ويصبح
محزونا ومكتئبا وبهجر الاهل والاولاد والطلا لولاك ما سارت الركبان من طرب كلا ولا قطعت
سهلا ولا جبلا ولا رات كل ضيق فيك متسعا كلا ولا خف عنها كلما ثقلا يا بو النفوس رخيصا فى هواك وما
تغلى النفوس بوصل منك ان حصلا **قال** ذا النون رحمة الله عليه بلغنى ان بالجبل المقطم جارية متعبدة
فاحببت ان ازورها فخرجت الى الجبل اطلبها فلم اجدها فلقيت جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها قالوا تسل
عن المجانين وتترك العقلا قلت دلونى عليها وان كانت مجنونة قالوا نراها تجوز علينا تقع مرة وتقوم
اخرى وتصيح مرة وتبكى مرة قلت دلونى عليها قالوا تراها فى الوادى الفلانى فلما اشرفت عليها سمعت لها
صوتا ضعيفا وهى تقول **شعر** يا ذا الذى انس الفواد بحبه انت الذى ما ان سواك اريد تفنى الليالى
والزمان باسره وهواك غض فى الفواد جديد قال فاتبعت الصوت فاذا انا بجارية وهى جالسة
على صخرة عظيمة فسلمت عليها فردت على السلام وقالت يا ذا النون ما لك وللمجانين قلت لها المجنونة انت
قالت يا ذا النون لو لم اكن مجنونة لما نودى على بالجنون قلت وما الذى جننك قالت يا ذا النون الحب فى القلب
والشوق فى الفواد والوجد فى السر ثم بكت بكاء شديدا حتى اغمى عليها فلما افاقت قال اواه من فرط المحبة
يا ذا النون هكذا موت المحبين ثم صاحت صيحة وسقطت الى الارض فحركتها فاذا هى ميتة رحمة الله عليها
شعر يا حبيب القلوب ما لى سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا انت سولى ومنيتى وسرورى قد ابى القلب ان يحب سواكا
يا منائى وغايتى واعتمادى طال شوقى متى يكون لقاكا ليس سولى من الجنان نعيم غير انى اريدها لاراكا
يا حبيب القلوب جد لى بعفو وانلنى يا نور عينى رضاكا انا اهواك ما حييت وان مت فيعرى يا فوز من يهواكا
ليس لى غنك يا حبيب براح وفوادى على المدى يهواكا كل من فى حماك يهواك لكن انا وجدى بكل من فى حماكا
جئت يا منيتى اليك وما لى غير ذلى اليك لا سواكا فبذلى وقلة حيلتى وانكسارى وافتقارى وفاقتى لغناكا
هب لى العفو واعف عنى فانى فى البرايا امتحن من شركا ليس لى قوة من الخلق طرا واعتمادى على الذى ناجاكا

احمد

احمد المصطفى شفيع البرايا سيد الكون حين من ناداكا فعليه الصلاة فى كل وقت كلما حرك النسيم الاراكا
قال جعفر الخالدى رحمة الله عليه سمعت الجنيد يقول حججت على الوحدة وجاورت بمكة فكنت اذا جن
الليل خلت الطواف فبينما انا اطوف اذا بجارية تطوف بالبيت وهى تقول **شعر** ابا الحب ان يخفى وانى كتمته
فاصبح عندى قد اناخ وطنبا اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره وان دنت قربا من حبيبى تقربا
ويمحنى فضلا فاحيى بفضله ويسكرنى حتى الذ واطربا قال الجنيد فقلت لها يا جارية اما تتقين الله
تتكلمين بهذا الكلام فى هذا المقام فالتفتت الى وقالت يا جنيد لا تدخل بينى وبينه لولا التقى لم ترنى
اهجر طيب الوسن ان الهوى شردنى كما ترى عن وطنى فهمت من حبه تحير يا حبيبى ونطق منه لعين
عينى الفواد والضنى ثم قالت يا جنيد انت تطوف بالبيت فهل ترى رب البيت قلت هذه دعوى
يحتاج الى اقامة حجة فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك سبحانك ما اعظم شانك وما اعز سلطانك
خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار على اهل الاسرار ثم انشدت تقول **شعر** يطوفون بالبيت الكريم تقربا
اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر فلو انهم يخلصون السر حادث صفاتهم وقامت مقام الحق منها على الذكر
قال الجنيد فاغمى على من كلامها فلما افقت طلبتها فلم اجدها قال يا ذا النون المصرى
رحمة الله عليه وصف لى عابدة من الزهاد ذات عمل واجتهاد فقصدتها فاذا هى صايمة النهار قايمة الليل
لا تفتر عن العبادة ولا تغتر من العمل وهى مقيمة فى دير خراب فلما جن الليل سمعتها تقول شرف
لا ينام ولا ينبغى له المنام فكيف الجارية تنام لا وعزتك وجلالك ليس فى هذه الليلة منام فلما اصبحت
سلمت عليها فردت على السلام فقلت لها تسكنين فى مساكن النصارى وانت على هذه الحالة قالت
يا ذا النون لا تكلم بمثل هذا الكلام السقيم فانت على هذا القدم العظيم فلا تخطر غير الله فى بالك
ولا تتوهم غيره فى خيالك فقلت اما تستوحشين فى هذا الدير قالت لا والذى ملا قلبى من لطيف حكمته
وهيمنى فى محبته ما علمت فى قلبى موضعا لغيره ولا فى جسدى عرقا الا وهو ملان بمعرفته فكيف لا استانس
بذكره وانا دايم فى حضرته فقلت لها قد ارشدتنى الى الطريق فاسلكى بى مسالك القوم فانى والله فى بحر
ذنوبى غريق قالت يا ذا النون اجعل التقوى زادك والاخرة من ادك والزهد والورع مطيتك والانقطاع
الى الله تعالى سجيتك وادم هذه الدار عن قلبك فهو سبب الرجوع الى ربك واسلك طريق الخائفين
واترك طريق المذنبين تكتب فى ديوان الموحدين وتلقى الله وليس بينك وبينه حجاب ولا يرد لك
عن ابواب قال ذو النون فاثر كلامها فى قلبى وكان سبب رجوعى الى ربى ثم تركتنى ومضت وهى
تنوح وتقول فى سياحتها **شعر** هو الحبيب الذى بلوصل قد وعدا وحق لا سلمت مهجتى ابدا
هو الحبيب فلا شى يماثله بالله ما مثله للقلب حين بدا كرر على مسمعى ذكراه يطربنى وحى الفواد باسم الحبيب حدا
ان مت من حبه شوقا فلا عجب يا حبذا ان اكن من جملة الشهدا يا من يروم وصالا منه يغنمه اهجر مناما كما وصل الحبيب سدا
وانظر لاهل التقى فى الليل قد وقفوا فى طاعة الله كل ربه عبدا هذى صفاتهم ما لوا الذى طلبوا وكل راج لما يبغيه قد وجدا

الفصل الرابع فى ذكر النساء الصالحات التايبات الصابرات

الحمد لله الذى تعزز بربوبيته اولا واخرا وابدا وتقدس فى سرمديته فلم يزل فردا صمدا الذى لا يدركه

لیس مويته امرا ولا تحصي الافكار لفرديته عددًا وجل عن الاضداد والانداد والصاحبة والاولاد
تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا من شبهه او مثله فقد استحق عذابا رصدا ومن الحد في وصفه فلن
يجد له من دونه ملتحدا ومن نظر الى ساحل بحر التوحيد بعين التشبيه والتجديد مات حسرة وكمدا ومن نظر
بعين التنزيه والتجريد اطلع على غوامض الحقايق وحاز حكما وزهدا فالعارفون طاشوا في سدا معرفته فعاشوا
عيش السعدا والخائفون دابوا في سطوته فماتوا موت الشهدا والمحبون قد ادير عليهم اقداح القبول
وقد كساهم الخول اثوابا جددا وسقاهم الوصول كاسا لا يستعدون بعده موردا فعيونهم دامعة وقلوبهم
خاشعة واكبادهم عذوب كمدا ولذلك قوم اراد بهم ربهم رشدا انظروا الى الدنيا بعين اليقين فعلموا ان
الانسان لن يترك سدى فنحوا اسمع اليقظ فسمعوا حادي الرحيل فوجدوا فخرجوا من ناديهم وعرجوا على جاديهم
واذا الليل ينادیهم ان علينا للهدى فاول قدم في سلوكهم ان خلع على صعلوكهم خلعة شرفوا بها على ملوكهم
نخرا وسوددا احصلوا الزاد للسفر وحثوا رواحل السهر فلما هب عليهم نسمات السحر ادركوا اربا
ومقصدا **وينشد** قد لاح نور الهدى من جيبهم وبدا • وقد تغنى حمام المنحنى وشدا • وقد تقطع عرف البان
حين سرى • من الحمى واى المشتاق ما قصدا • فيا رعى الله صبا هام من حرق • ومغرم بات يقضي ليلة سهدا
يدعو الى الله والابصار هاجعة • عساه يمنح من ارشاده رشدا • ومن اطاع النبي الهاشمي ومن
راى سناه بدا الوضاح حين نبا • هو البشير النذير المستضاء به • ومن ما احسانه عم الوجود بدا •
صلى عليه اله العرش ما طلعت • شمس وما سار ساد في الفلا وحدا •
قوله عز وجل فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله **قال** ابن عباس رضي الله عنهما
فالصالحات قانتات اي مطيعات حافظات للغيب اي للفروج في غيبة الازواج والمراة اذا حفظت زوجها
وصانت نفسها لزوجها ابتغاء مرضات الله وطلب ثوابه فقد وجبت لها الجنة والكرامة على الله عز وجل لقوله تعالى
والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله في جنات مكرمون **وروي** عن بعض الصالحين انه راى جارية في البادية
وهي تمشي وليس عندها ولا معها احد فقال لها من اين اقبلت قالت من عند الحبيب قال والى اين تريدين
قالت الى الحبيب قال فما تستوحشين وحدك في هذه البادية والفلاة فرفعت صوتها ونادت باعلاه يعلم ما
يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير ثم قالت
يا بطال من استانس بالله استوحش من سواه ومن طلب رضاه صبر على قضاه **وينشد** يا مونس الابرار في خلواتهم
يا خير من حطت به النزال • من ذاق حبك لم تزل متهيجا • انت الحبيب وما سواك محال • انت انيسي ورحمتي ومسرتي
فاحسن فانت المحسن المفضال • مالي سواك فانت غاية مقصدي • والكل انت وما عداك ضلال • انت قلبي يا حياتي والمنا
يا من له الانعام والافضال • **قال عثمان الجرجاني** خرجت يوما من البصرة اريد الكوفة فرايت في الطريق
امراة عليها جبة صوف وخمار من شعر وهي تمشي وتقول الهي وسيدي اما ابعد الطريق على من لم يرحمه الله
قلت عثمان الجرجاني قالت حياك الله يا عثمان اين تريد قلت البصرة قالت وما تصنع فيها قلت حاجة
لي قالت يا عثمان وما الذي قطعك عن معرفته قلت كثرة الذنوب قالت وبئس والله ما صنعت اما والله
لو وصلت حبلك بحبله لتمسكت منه باقوى سبب وقضى حوايجك من غير تعب قال فلما سمعت منها ذلك

بكيت

بكيت وقلت اريد منك الدعا قالت اعانك الله على طاعته وحجبك عن معصيته فلما عزمت على الا
نصراف اخرجت من جيبي دراهم كانت معي فقسمتها بيني وبينها وقلت لها استعيني بها على حاجتك
قالت من اين لك هذه الدراهم قلت انا رجل اصعد الى الجبل فاحتطب منه حطبا واحمله على عنقي وابيعه
في اسواق المسلمين واترفق بثمنه قالت نعم الكسب الحلال اجل ما اكل المرء من كسب يمينه ولكن يا عثمان
لو صححت معاملة ذي الجلال وتوكلت عليه حق التوكل لكفاك حمل مونة الحطب من روس الجبال قلت
فاذا لم يكن سبب فاين المطعم والمشرب قالت يا عثمان اتريد ان اريك كيف صححت مع سيدي عقد التوكل عليه
قلت بلى فبسطت يديها وهممت بتفتيشها فاذا ايداها مملوة دنانير ثم قالت خذ هذه يا عثمان ما طبع
عليها اسم ملك ولا سلطان واعلم انك لو احببت مولاك لاغناك عن سائر الخلق وكفاك **وينشد**
توكل على الله الكريم فانه • سياتيك بالرزق الجزيل لذي الاهل • وسلم الى مولاك لترك انه
سيكفيك اسباب الكريهة والثقل • ومن يتوكل في الامور جميعها • على الله يحظى بالتباشي والفضل •
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا • ويحنوا على الجيران والصحب والاهل • فذاك الذي قد اذهب الله همه
وجازاه بالاحسان في القول والفعل • فلله در القوم فازوا بقصدهم • من الله رب العرش في العقد والحل
اذا كان حقا راضيين عذابه • فذلك ما حلا عندهم من جنا النحل • فسبحانه من عالم بصلاحهم • وما خالق
فرد ومن حاكم عدل • **فلله** درهم من اقوام قاموا يناجون الحبيب والناس نيام ويفرحون بادبار النهار
واقبال الظلام ويجتهدون في خدمة الملك العلام فلعمري جاء مدحهم في الكتاب العزيز المبين البديع الاحكام
فقال تعالى في محكم الايات ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات **قيل** كان بالبصرة جارية
يقال لها اسماء العابدة وكانت ذات حسن بديع وقد رديع حسنة في العيان حلوة اللسان وكان مولاها
ذا نعمة ويسار وسطوة واقتدار فمرت الجارية يوما بمجلس صالح المري وهو يعظ الناس فوقفت
الى جانب النساء تسمع وعظه وكان لموافقة الاقدار يتكلم في اهوال يوم القيمة وصفة النار وما اعد الله
فيها لاهلها من الاهوال والانكال والسلاسل والاغلال فزال سلجارية الرجال والنسا وهم يتصارخون
ويبكون فرق قلبها وطاش عقلها وهاج فاجرت الدموع وتزايد بها القلق والولوع فالتفت صالح المري
اليها فراى دموعها جارية فسال عنها فقال هذه اسماء الجارية فالتفت اليها بوجهه وقصدها بر شق بهام
وعظه وناجاها وناداها ايتها الصادحة برخيم صوتها ادري عليك بخوف يوم الازفة كانك لعظيم هول عارفة
وانت من ذلك خائفة فقد اتعبتي الحفاظ والكتبة سنين وسهرتي في المعاصي حينا بعد حين فكم فتنتي برخيم
صوتك من فتنته وبحسنك وجمالك قد فتنته وبعملك القبيح قد اسهرتيه عن طاعة ربه وعن صلاته
شغلتيه لحفاظك وبسوء فعلك يسهرون ومن قبيح اثامك يضجون فبادري بالتوبة قبل حلول الندم
والخوف عند زلة القدم فابكي على نفسك ومصابك فلقد كانت النسبة ما لحابك اولى بك فقالت يا صالح ان كنت
فيما مضى جاهلة غافلة عن صلاح حالي واهله لم اعلم ان الامر يكون هكذا بل كان سيدي يحب مني الغنا واختلاف
الالحان على طول المدا واني تايبة الى الله تعالى لم انطق منها بشي ابدًا قال صالح يا اسما اعلمي انه من دم صوته
بالغنا واصر على معصية المولى كان ماواه نار سودا تذيب الاجسام والعروق وتورثه الذل والعنا فنادت
يا صالح قد برح الجفا وذهب الباطل واختفا وجاء الحق وقرب الوفا ثم ذهبت الى منزلها فلقيت مولاها

فقالت لي يا غلام انت تعلم اني كنت لهيبك مشفقة فاكتم علي امري وخذ من ثيابي واعطيني جبتك ولا يكشف
لاحد سري ثم خلعت ما كان عليها ولبست جبة الغلام وقطعت شعرها ودخلت منزلا خفيا من منازل مولاها
فصارت تقوم الليل وتصوم النهار وتتضرع بالاسحار بالبكا والاستغفار هذا ومولاها يطوف عليها الاماكن
وهو حزين على فراقها فلما خالطها الاصفرار والذبول واكتسبت اثواب النحول اقبلت الى مولاها وقد نحلها
الى الصيام والقيام واطوى حسنها الوجد والغرام فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها من انت قالت
انا سرور قلبك وراحة سرك ولكنه انا جاريتك اسما قال لها وما الذي بلغ بك الى هذا الحال فقالت شؤم
المعصية والخوف من جهنم وما فيها من الاهوال فقال والله لئن لم ترجعي عن هذا الحال وتتركي التشويه بنفسك
لاو تقتلك كثا قا ولا ذنقتلك انواع العذاب قالت يا سيدي ان ضربك يفنى وعذاب مولاي لا ينقطع ولا يفنى
ابدا فاصنع ما شئت فلما سمع ذلك من مقالها امر الغلمان ان يشدوا وثاقها وضربها بالسوط ضربا
شديدا فرفعت رأسها الى السماء وقالت يا عظيم العظما يا من له الاسماء الحسنى ويا مولى كل مولى اغثني
واجرني يا مجير الملكا ومغيث المكروبين في السر والنجوى فلما رفع الصوت ليضربها حدث بيده وحس
عن جريه من ورائه فالتفت فلم يجد احدا واذا بمناد ينادي يا عدو الله خل عن ولية الله فخر مغشيا
عليه والدم يسيل على يديه فقامت اسما تمسح الدم عن يديه وتقول يا مسكين عليك بطاعة مولاك
وتب من ذنوبك وخطاياك فلما افاق قال لها يا امينة النفس ما ظننت انك وصلت الى هذه المنزلة
فوالله لا خالفت لك طريقا ولا برحت لك مهما عشت ربيعا ثم اتفقا على العبادة والطاعة ورضيا
من دنياهما بالقناعة وينشد **شعر** لله در السادة العباد ● في كل كهف قد ثووا او وادي
الوانهم تنبيك عن احوالهم ● ودموعهم عن حرقة الاكباد ● كتموا الضنا حفظا لهم وتحملوا ●
سقم الهوى ومشقة الاجساد ● هجروا المراقد في الظلام لانهم ● واستبدلوا سهرا بطيب رقاد
وراوا علامات الرحيل فبادروا ● تحصيل ما التمسوا من الارفاد ● فاذا استمالت قلوبهم نار الهوى
ذكروا البلا في ظلمة الالحاد ● نظروا الى الدنيا تغر باهلها ● بوصالها وتكر في الابعاد ●
فتجنبوها عفة وتزهدا ● واستهونوا بالاهل والاولاد ● ومضوا على منهاج صحب نبيهم
فنجوا غنا من هول يوم معاد **اخواني** اذا كن النسا علون همة الرجال وقصدن باب ذي الجلال
فظهر منهن صالح الاعمال حتى حسنت منهن الاحوال وبلغن المقاصد والامال فكيف حالك
ايها البطال على قبايح الافعال المسوف بكريم الامهال **قال** سري السقطي رحمه الله ارقت ليلة
فلما استطع الغمض فقلت في نفسي اخرج الى المقابر لعل برؤية المقبور والتفكر في البعث والنشور يزول
غمي وهمي قال فخرجت اليها فما وجدت قلبي منشرحا اليها فقلت ادخل الاسواق لعل باختلاط الناس
يزول عني الباس ففعلت ذلك فلم ينشرح قلبي هناك فقلت ادخل المارستان وانظر الى المرضى والمجانين
والى افعالهم لعلي اعتبر باحوالهم فدخلت اليه فوجدت قلبي مقبلا عليه فقلت الهي وسيدي الى ها هنا اسيرتني
ولاجله من منامي ايقظتني فنوديت في سري ما اتينا بك الى هذا المكان الا ولنا فيه بنا وشان **قال**
السري فتقدمت الى مكان المجانين فرايت فيه جارية مصفرة اللون متغيرة الكون ويدها الى عنقها مغلولة وهي تذكر الله

مشغول فسمعتها تنشد وتقول **هذا الشعر** اعوذ بك ان تغل يدي بغير جناية سبقت ●
وفي جوانحي كبد احسن بها قد احترقت ● وحقك ما مني املي ● تمنيا بره صدقت ● لئن قطعتني قطعا
عضوا فيك ما نطقت **قال** السري فلما سمعت كلامها ابكاني واملقني واشجاني فلما رات
دموعي تتحدر على وجهي قالت يا سري هذا بكاؤك على صفته فكيف لو رايته حق حشيته فقلت
يا الله العجب من اين تعرفني هذه الجارية ولم يكن بيني وبينها معرفة سابقة فقالت يا سري
ما جهلت منذ عرفت ولا فترت منذ خدمت **شعر** تحقق حق الحق في نور باطني ● فاصبح قلبي
للحبيب مصافيا قدمت على وصف وصفت لسيدي وهل يدرك الخدام نعت الموالي **قال**
السري فقلت ما جاريه اراك للمحبة تذكرين وللوجد تظهرين فلمن تحبين قالت لمن تعرف الثنا
بالاية وتحبب الثنا بالاية ● وتحبب الثنا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب
مفرح المكروب حليم على من عصاه قال فقلت لها من حبسك في هذا المكان قالت حاسدون ومبغضون
تعاونوا علي ورموني بالجنون وهم احق بهذا الاسم مني ثم انشات تقول **شعر** يا من راى وحشتي فانسني
بالقرب من وصله فالغنني ● يا سكني للخلوة من سكني ● دهري ويا عدتي على الزمن ● او وحشتي
ما فقدت منه فقد عاد باحسانه يقربني ● وعاد ايضا وجاد منعطفا ● كذاك من كنت حين دعوتني
حسبي من الكون من سعفت به ● اصحبه مونسا وتصحبني ● وكنت في غفلة فنبهني ● وكنت في
نعطه فانعطني ● **قال** السري فقلت لها ما للاسم قالت دع الاسم يكفيك ● وفيما سمعت ما يغنيك قال
فبينما نحن كذلك اذا قبل سيدها فقال للمتوكل عليها واين هي قال ها هي ادخل اليها الشيخ السري فكلمها
بكلام اصغت اليه فدخل سيدها فراى السري عندها فعظمه وقبل يده وقال يا سيدي لقد رحمت
ببركتك قال له السري اي شيء انكرته منها قال يا سيدي هذه جارية تضرب بالعود فاعجبتني فاشتريتها
بجميع مالي وهو عشرون الف درهم لعظيم جمالها وحسن ضربها بالعود واملت اذا ربح فيها مثل ثمنها فدخلت
عليها بعض الايام فوجدتها والعود في حجرها وهي تغني وتنشد وتقول **شعر** وحقك لا نقضت الدهر عهدا
ولا كدرت بعد الصفو ودا ● ملات جوانحي والقلب وجدا ● فكيف اقر واسلو واهدى ● فيا من ليس لي
مولا سواه ● تراك رضيتني في الناس عبدا ● فلما فرغت من غناها بكت طويلا وضربت بالعود
على الارض فكسرته وجعلت تهيم وتصيح وهي ذاهلة العقل فاتهمتها بمحبة احد من المخلوقين ثم كشفت
عن حالها فلم اجد لذلك اثرا فقال لها السري يا جارية هكذا جرى فانشات تقول **شعر** ني
خاطبني الحق من جناني ● فكان وعظي على لساني ● فقربني منه بعد بعدي ● وخصني الله واصطفاني
اجبت لما دعيت طوعا ● ملبيا للذي دعاني ● وخفت مما جنيت قدما ● فوقع الحب بالاماني
قال السري اطلقها وعلي ثمنها انا ادفعه لك فصاح سيدها وافقراه من اين لك ثمن هذه الجارية
فقلت لا تعجل تكون في هذا المكان حتى ادفع لك ثمنها قال السري فمضيت الى منزلي وعيناي تذرفان
بالدموع وقلبي بسببها موجوع وبت ليلتي اتضرع الى الله عز وجل واتوجه اليه واتوكل عليه في قضاء
حاجتي فلما كان وقت السحر اذا بطارق يطرق الباب فقلت من الباب قال حبيب من الاحباب

جانى سبب من الاسباب من عند الملك الوهاب ففتحت له الباب فاذا هو شاب من احسن الشباب ومعه خادم
وبيده شمعة موقودة وخنس يدرعلى راس جماله فقلت من انت يرحمك الله فقال احمد ابن المثنى يقول لك
قد اعطانى الجبار وما بخل بالعطا ورزقنى من الاموال ما يعجز عن حمله الرجال فبينما انا نايم ثم اذ
هتف بى هاتف من قبل الحق تعالى وقال لى يا احمد هل لك فى معاملتنا فقمت وقد زال النوم عنى ومن اولى
بذلك منى فنادانى ان احمل الى الشيخ السرى خمس بدر يعطيها لمولى بدرعه ليفك اسرها من الرق وتحظى
منا بالعتق فلنا بها عناية ولطف ورعاية فحملت اليك المال واطلعتك على هذا الحال **قال** السرى
فسجدت شكرا لله تعالى فلما صليت الصبح واضا بنا النهار واحذت بيد احمد ومضينا الى المارستان واذا
الموكل بها يلتفت يمينا وشمالا فلما رانى قال مرحبا ادخل عليها فانها عليك لهفانة ولها عند الله حرمة ومكان
فان البارحة اتانى هاتف وقال لى انها منى ببالى ليس تخلوا من نوالى قربت ثم نسامت وعلت فى كل حال
قال فانتبهت وحفظت ما قاله الهاتف وكررته حتى رايتكم قال فدخلنا عليها فسمعناها تقول **هذه الابيات**
قد تصبرت الى ان عيل صبرى ● قد كتمت الوجد لكن ● ليس يخفى عنك امرى ● خاق من فيدى وغلى ● وامتحانى
فيك صدرى ● ان تكن عنى راض ● لا ابالى طول دهرى ● انت لى خيرا نيس ● يا منى سولى وذخرى ● ومن ترى يعتق
رقى او يفك اليوم اسرى ● غير كى اللهم ربى ● انت لى كاشف ضرى **قال** فبينما هى تنشد اذ اقبل مولاها
وهى تبكى وتنتحب فقلت له لا باس عليك قد اتيناك بمالك الذى وزنته فى الجارية وربح خمسة الاف درهم
فقال لا والله فقلت ربح عشرة الاف درهم فقال لا والله فقلت ربح المثل فقال لا والله ولو اعطيتنى
الدنيا بما فيها لما قبلت منها شيئا هى حرة لوجه الله تعالى فقلت له اخبرنى ما الخبر قال يا استاد انانى
ات البارحة فى المنام ووبخ بى واغلظ على فى الكلام وقال تهين وليه لنا يا عدو الله فانتبهت من نومى مذعورا
وقد هانت على الدنيا واخرجت جميع ما املكه وانا هارب الى ربى ثم بكا وخرج هايما على وجهه **قال**
السرى ما التفت الى ابن المثنى فوجدته يبكى وينتحب ودموعه تجرى على خديه وقد ظهرت انار القبول على وجهه
فقلت ما يبكيك قال ما رضينى مولاى بما ندبنى اليه ولا وجدت المولى بقوله بين يديه اشهدك انى قد اخرجت
عنه وهو صدقة لوجه الله البديع وجلاله الرفيع فقلت ما اعظم بركاتها عليه على الجميع ثم قامت برعه فنزعت ما كان
عليها ولبست جبة صوف وخمارا من شعر وخرجت هايمة على وجهها فخرجنا معها وهى تنشد وتقول **شعر**
هربت منه اليه ● بكيت منه عليه ● وحقه وهو مولى ● لا زلت بين يديه حتى انال واحظى ● ما قدر جوته لديه
قال فما زلنا نتبعها حتى خرجت الى ظواهر المدينة وهى تنشد وتقول **هذه الابيات** يا سرور السرور
انت سرورى يا حياة النفوس انت حبورى ● انت نارى وجنتى ونعيمى ● وانيسى وانت نور النور
كم ترى بصبر المحب على البعد ● ولم يلبث الهوى فى الصدور **قال** السرى ثم مضت حتى غابت عنا ثم الى مولاها
وصحبنى وكذلك ابن المثنى برهة من الزمان الى ان توفى سيدها وفقته بحبه وبقيت انا وابن المثنى
ثم زرت على الحج الى بيت الله الحرام فبينما نحن نطوف بالكعبة واذا بصوت مفروح من كبد مجروح وهى تنشد
وتقول **هذا الشعر** قد تهتكه بحبله ● كيف لى منكه بقبله ● حنث يا نفس بان لا ● واحد الا الله
بين يديكه فسلى العفو جهانا ● والرضى من عند ربك **قال** فاتبعت الصوت فاذا امراة كالخيال

ذاهل

ذاهل العقل والبال فلما رأتنى قالت السلام عليك يا سرى فقلت وعليك السلام من انت قالت لا اله الا
الله وقع التناكر بعد المعرفة انت الى الان محجوب وقلبك غير مسلوب ثم قالت انا برعه فقلت لها ما الذى افادك
الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت **شعر** افادنى كل المنا وحض قلبى بالعنا وقد انال سيدى عن باطنى
نقل العنا ان لم يرد كنى بما ادجوا والامن انا **قال** فلما فرغت من انشادها بكت وانتحبت وصاحت
واضطربت ثم رفع راسها وقالت سيدى ومولاى فاز اهل التقا ونجى من اتقى وخاب من كان حظه الطرد
والشقا فاسالك يا سيدى الا ما قربت الوصل واللقا فقد تولهت عليك خذنى اليك فلا حاجة لى فى البقا
ثم صرخت صرخة ووقعت الى الارض فحركوها فاذا هى ميتة فنظر اليها ابن المثنى فطار قلبه وجاد له ثم بكا
وانتحب واهتز واضطرب واصعد الزفرات واظهر الحسرات ثم صرخ ووقع الى الارض واتابه فمات قال السرى
فجهزتهما وصليت عليهما ودفنتهما ثم رجعت وقد عجبت من حالهما رحمة الله عليهما **وينشد فى المعنى** شعر
الله رجال قد صبروا ● وبسعدهم سبق القدر ● قاموا لله بامر الله ● ولولا الله لما قدروا
كسروا بالذل نفوسهم ● جبروا والله وما كسروا ● بحديثهم وبذكرهم ● المسك يفوح فينتشر
ناحوا اسفا صاحوا لهفا ● بالجواد تقا وبر اشتهروا ● دفعوا اقصصا وشكوا غصصا ● ورسول القوم بها البحروا
لو نسمع فرط انينهم ● فى ليلهم لما اعتذروا ● صدقوا الله بما وعدوا ● ووفوا الله بما نذروا
نظروا ذهلوا بحقهم ● من مثلهم وبه نظروا ● فلله درهم من اقوام امتثلوا ما به امروا ونظروا الى
الوجود بعين الاعتبار وتفكروا وتذكروا ما فعلوا من الزلل فتدبروا واعتبروا وابصروا فهم الذين
عجبوا بهم الصلوا وعلى مطلوبهم حصلوا ● **وينشد** على ابوابكم عبد ذليل ● حزين الصبر ناصيه قليل
له اسف على ما كان منه ● وحزن من صدودكم طويل ● يميل اليكم كهفا فتاد ● ودمع العين منسكب يسيل
يرى الاحباب قد وردوا جميعا ● وليس له الى ورد سبيل ● وكيف يضام جاركم وانتم ● كرام لا يضام لكم نزيل
فان رضيتكم طردى وبعدى ● فصبرى فى محبتكم جميل ● وحق ولاكم وشديد شوقى ● سلوى عن هواكم مستحيل
قطعت بحبكم ايام عمرى ● فلم اسلوا وقد بقى القليل ● يحدثنى الهوى عنكم حديثا ● يفيح بنشر الجسم العليل
واسكر من شذاها حين هب ● وارطب حيث ما مال اميل ● ويروى عن شفيع الخلق طرا ● حديثا فيه للمضنى دليل
هو المحبوب من كل البرايا ● هو الهادى البشير هو الرسول ● عليه المهيمن كل وقت ● صلاة داعا مغها القبول
وسلم يا الهى عليه دوما ● كذا والال والصحاب حول ●

الفصل الخامس فى ذكر النيل المبارك

الحمد لله قاصم الجبابرة قهرا وكاسر الاكاسرة جبرا الذى فلق الحب وانبت منه للانام برا والحبع الابـ واعده للانعام برا وخلق من المشاد نخيله نسبا وصهرا انطقت الكاينات بفضله فلا عجب ان فاهت الالسن بذكره شكرا وارسل الرياح بشرا بين يدى رحمته فاجرت الى كل قطر من الاقطار نهرا وسلكه ينابيع فى الارض وقسم برحمة واجرت الى كل قطر وحكمة منا ودجى فالانهار تنخرق والغدران تترقرق وجعل لكم من نيلكم اية كبرا ونوع عجيبها دفقا واعذبها وردا واطيبها نبتا واوفرها ثمرا جعله دالا على غريب قدرته وعجيب حكمته فسبحان من خص به مصرا فاعجب له من نيل له فى الحر انعضاض وفى البرد انقباض فاذا غاض كل ما فاض واذا اخذ الشتا فى الاعراض اتى بيلبوغ

الاعراض وملاء القلوب فرحا وبشرا وكلما هاج لمفارقة خلجانه الذكور توجم العيون وماج بجامل
السرور برا وبحرا فتامل كيف قبلت قوابل مقياسه في يوم نفاسه يعالج فتح الخاسه ولا بنجاسه
فكلما تنفس نفسا من انفاسه ملا الوهاد مدا او فجا وعم البلاد بطنا وظهرا وعم البلاد دينا
ودنيا فكم جبر بكسره كسيرا وكم اطلق بالانطلاقة اسيرا وكم ابدع في وروده كما جا **شعر**
تراه اذا هبت به نسمة الصبا • تجعده نظما وترسله نثرا • هو النيل لا انه عنى نيله • ترى كل قطر قد اسال به بحرا
يجود اذا ظن السحاب بوبله • فتهتز منه الارض اذ اجدبت وقرا • يفيض اذا غاض المياه كانه
بحر وله مجرى فسبحان الذي اسرى • حكي مركا كل المياه رعاته • يفرقهم طورا ويجمعهم اخرى **فانا** اصبحت
الدنيا من قحط وشكت الحياض بعد غنا تهنا فقرا وضجت عطاشها في الافاق سهلا ووعرا وقع مغيث
الاجابة على رقعة الانابة ان مع العسر يسرا وبعث من نيل نيله نوالا مع الجاريات يسرا فاضحت هنالك
الارض باسمه ثغرا ووجدت بعدما لبباس خضرا واكتست بعد الاقلاس حللا خضرا **وينشد ايضا**
شعر وجاد عليها النيل بالنيل فاغتدت بارضها بها تحكي السما اخضرارها • لها كل عام كسوة بعد
كسوة فاولها يهدي لها الكسوة الخضرا **فسبحان** من قدرته لا انقضا لها وحكمة لا يتناها ونعمته لا
تتناها اوسع للمذنبين عفوا واجزل للمطيعين اجرا ما اعرض معرض عن جنابه الا لقي في طريقه خسرا
ولا انحرف منحرف عن بابه الا وجد حلوا شرابه مرا فمازيها الهايم حول حمى عناده لقد شئت شيئا نكرا ويا ايها
الهايم في فلوات الحاده لقد صبرت على ما لم تحط به خبرا اما تخاف سطوة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا بالله
لقد اوضح لك السبيل فما ابقى لمقصر عذرا بين في التنزيل فقال ولا تزر وازرة وزر اخرى فلله در
الغافلين يتقطوا الخدمة مولاهم من رقدات دنياهم فانفقوا اوقاتهم تسبيحا وذكرا اضرم في قلوبهم
من محبته جمرا فادار عليهم من كؤوس محبته خمرا فلما دارت السقاه وغنت الحداة باصوات نغماته
ذكره طربا وشكرا فدار عليهم من مدامة حبه كؤوسا من التقوى فابدت لهم سرا **وينشد شعر**
فاكرم به يجلو اجلا غمة الصدا • وقد ملا الاقطار والسهل والوعرا • له فرحة عند الوفا تحفة • فكم امة تلقى له اتها واليسرا
رؤية يجلو عن القلب غمة • وذكراه يشفي السقم والقلب والصدرا • فمصرها فيه الفخار على الورى
وقد اصبحت تسمو اعلى غيرها قدرا • وامست به الافاق تزهو بحسنه • كما كسى البلدان من نشره عطرا
فانظر يا هذا بعين الفكرة كيف بسابة القدرة من البلاد الاسوانية ليعم نفعه البرية فهو اعجب الاشياء
واعزها واحسنها في النظر واشبهها واحلاها في المياه واعزها فسبحان من جعله الطف
واقرب العيون وجعله حياة للارواح فانبسط بقدرته وساح في فساح الاقطار والجهات لاحياء
النبات والغصون وساق من بحر انعامه الى خلجان كرامه ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون
ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
فهو الذي اجراه بحكمته وانشاه بقدرته ولم يخيب الظنون واذن لنهر وعموده عند وفا حقوقه
وحدوده بحسن النظام والقانون في كسر سده وفتح شكيره فانجبر بكسره كل قلب محزون وعم
بركته البكر والخلجان وساق بيد القدرة الى البلدان فروى به الظمآن وشبعت بروية البطون

ادلم

ادلم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون
وينشد شعر • قرت بحمد الله منا العيون • مذ هطلت سحب وفاضت عيون • وعم لطف
الله سبحانه • كل الورى فاحمدوا الله ايها الحامدون • واقبل النيل بامواجه • كانه جيش
السحاب المتون • يحيى به الزرع وينمو به • ومنه تكسو عاريات الغصون • وتكتسي الارض به بهجة
ويبرز الافتان منها الفنون • فنسال الرحمن نفعا به • فهو المرجى عند حسن الظنون • وقد تشفعنا بخير الورى
ومن له في القلب حبا بصون • صلى عليه الله ما غردت • حمايم الايك وابدت شجون • حكي ان فرعون لعنة
الله كان يتمرد ويدعي الربوبية والطغيان والفساد في الارض وكان حصل قومه بهذا النيل
فاذا كان يوما النيروز وقد وفا النيل اجله وبلغ نهايته امر ان ينادي في الناس ان فرعون قد وفا
لكم نيلكم فاسجدوا له فكان جهال قومه يعتقدون ذلك فلما كان في بعض السنين قصر النيل في وفائه
ولم ياذن الله له بالطلوع فاستشعر الناس الجوع واحسوا بالقحط فاجتمعوا الى فرعون لعنه
الله وقالوا لقد هلكنا وهلكت دوابنا واهلنا واولادنا فان كنت الهنا فاجر لنا نيلنا فقال لكم
ذلك ثم انه عمد الى مسح وقلنسوة شعر وكيس فيه رماد ومضى الى مكان المقياس الان وكان جزيرة
في الجزيرة المعروفة بالمقياس الان فامر ان لا يتبعه احد من قومه ولا من حرمه ودخل الخربة ونزع ثياب
الملك والتاج الذي كان على راسه ولبس المسح الشعر والقلنسوة وفرش الرماد وجعل يتمرغ عليه
ويبكي ويسجد لله تعالى ويمرغ وجهه على الرماد وهو يقول الهي وسيدي اعلم انك اله السموات والارض
واله الاولين والاخرين ولكن غلبت علي شقوتي وزدت في عصياني وطغياني وانت الهي وانا عبدك
وقد حكمت علي بما حكمت فلا تفضحني بين قومي وانت اكرم قال فما استتم كلامه حتى اذن الله للنيل
ان يوفي في تلك الساعة وان يسير معه حيث سار فكان يسير فرعون بين قومه والماء يسيل اذياله فكانوا
يغمسون اكمامهم في الما والطين ويضرب بعضهم بعضا فرحا به فصارت سنة في مصر الى الان ويقولون
نيروز اي طلع الما يا هذا اذا كان عدو الله اخلص له طرفة عين فاعطاه ما طلب وستره في قومه
ولم يفضحه عندهم فكيف من اخلص لله عمره كله ولم يبرح في طاعته وخدمته ماذا يريد ان يعطيه في الاخرة
وكذلك العبد العاصي اذا تاب من ذنبه واعترف بعيوبه وتضرع الى مولاه في ستره وجهه فالله تعالى
اكرم من ان يعذبه او يفضحه على رؤوس الاشهاد يوم القيامة **حكي** ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه انه قال اذا كان يوم القيمة واراد الله بعبده خيرا اعطاه كتابه جهرا وقال له اقراه سرا حتى لا
يفتضح بين خلقه فيقراء كتابه ولم يسمعه احد فتقول الملايكة الهنا هذه عناية لم تسبق لاحد من
العصاة وقد اوعدت من عصاك ان تعذبه وتحرقه بالنار فيقول الله سبحانه وتعالى يا ملايكتي اني احرقته
في الدنيا بنار الجوع والعطش في الحر الشديد في شهر رمضان فلا احرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه
وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان والكريم المنان **وينشد** يا ايها الهايم المشوق اذا ما
شئت تبغي الرضا وتهوى لقانا • غض عن طرفنا كل حسن • منك واحذر لئن تشتغل بسوانا • وتخضع ببابنا
وتضرع • وتذلل لنا وقف بحمانا • واعترف بالتقصير والعجز • واندب في المعاصي عمرا مضى وزمانا • وتوسل

بجاه خير البرايا • وتمسكنا به تنال رضانا • فهو نعم الشفيع للخلق في الحشر ومن حوضه غدا ملانا

فعليه الصلاة ثم السلام • ما شكت ايكه لها اشجانا •

قيل انه كان سنة لفرعون اذا ابطا وجاء النيل ان يأمر ابنة من بنات مصر يحلونها بانواع الحلل ويكسونها افخر الاثواب ويزينوها بانواع الزينة كالعروس التي تزف الى زوجها ثم يأمر بالقائها في النيل كانت ذلك دابهم كل سنة وكان عامة الناس وجهالهم يعتقدون ان النيل ما يطلع حتى يفعلون ذلك واستمر الامر على ذلك الى زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان نايبه بمصر عمرو ابن العاص رضي الله عنه فانكر عليهم ذلك فكتب كتابا الى عمر ابن الخطاب يخبره الخبر فكتب له عمر رضي الله عنه كتابا برد الجواب ورقعة يقول فيها من عند عمر ابن الخطاب الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل وكان اهل مصر قد ايقنوا بالغلا فاصبحوا وقد اجرى الله النيل وطلع ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة كل ذلك ببركات عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحسن ايمانه واراح الله المسلمين من تلك البدعة وامر عمرو ابن العاص الناس بالشكر لله تعالى والثنا عليه والتوبة من المعاصي وابطل ما كانوا يفعلونه من المنكر ورمي البنات في الما فلما راى القبط ما فعله عمر رضي الله عنه ساهم ذلك وارادوا ان تعود واديهم ويكون ذلك منسوب اليهم في طلوع النيل فاحتالوا بحيلة الشهيد الذي يرمونه في التابوت اوان الزيادة واتخذوه الى الان وكذلك احدثوا الخمسة ايام النسي قال الله تعالى انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فهذا في دينهم كفر وطغيان ونحن بحمد الله خصنا باشرف الاديان واوضح لنا فيه طريق الايمان وخصنا بشفاعة سيد الاكوان محمد المصطفى سيد ولد عدنان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الاعيان وازواجه وذريته صلاة دائمة في السر والاعلان وينشد

شعر في معنى النيل يا ايها النيل المبارك انكن • من عند ربك ماش فاجري بامره • وان تكن من عند نفسك تاتنا
فالله يبسط بره في بره • كم من بلاد ليس تعرف ارضها • بلدا الا له سوتها من بره • يا ذا الوفا اياك تخشن يلحى دنا
والحر لم يوف الوفا بغدره • ان كان ذنبك لا يجي بلادنا • الا باذن مليكه فيعذره • ما بران البر اصبح غاليا
فارخص بفضلك ساغلا بسعره • وارحم بفضلك ركعا او رتعا • او رتعا في ذا الوجود بابسره • قال الصليبي للغني بجهله
والكفر يركض في جوانب صدره • مسري سري والنيل اصبح واقفا • والدمع يجري من توقف بحره • واتا النسي وليس فيه زيادة
انا النسي زيادة في كفره • ذا الغمام لم يرموا الشهيد فلم يفي • ذا النيل الان دمو بحرم • اهون به وبشهره وبنسيه
وشهيد سماه وطينه قبره • عن الدين لنا بجاه محمد • عن الاله بحمده وبشكره • ما بر تجيه عينا بغنايه
وفقيرنا بالله لترا ذ يفقره • ندعوا ونستسقي الغمام بنو • فبذاك خير عمه في شعره • يا رب اجري بالزياد نيلنا
بجاه المصطفى الهاشمي وطهره • فنان اوان وفايه باسره • فترفاتنا بعليقة في شهره • واضف الى تعليقه تعلقه
حتى يرى تعليقه من مصره • وافض على السد المبارك ماه • واكسره رب بخيرنا في كسره • فقد استجرنا بالنبي محمد
وباله وبصحبه وبفخره • صلى عليه الله ما سرت الصبا • واثنت بطيب ثنائه وبعطره • اخواني تفكروا في جريان

هذا النيل

هذا النيل كيف امده الله بالمد الجليل والرزق الجزيل واللطف الجميل وجعل حياة الارواح في المسير والمقيل فلو منعه منكم مانع او قطعه عنكم قاطع لضاقت عليكم الرحاب وتقطعت بكم الاسباب وحلت بكم الامور الصعاب ولكن يرحمون بالاطفال الرضيع والمشايخ الركع والبهايم الرتع والحق سبحانه وتعالى لم يمنعه عنكم بخلا عليكم برزقه ولا تعجيلا لعقوبة خلقه وانما يرسله رحمة اليكم واشفاقا عليكم شفقة لا يشبهها شفقتكم عن ابنائكم ويفعل معكم من اللطف والتدبير ما لا تفعله تدبير بابائكم فانه سبحانه وتعالى يسوقه اليكم وقت احتياجكم اليه ونفعه ويصرفه عنكم وقت حاجتكم الى صرفه ودفعه لينتفع كل منكم بغرسه وزرعه فكيف يعصى من هذه ملاطفته بعباده في سائر الدهور ام كيف يبارز بالخطايا وهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور شعر

ايا من بات يخلو بالمعاصي • وعين الله شاهده تراه • اما تخشى من الديان طردا
ويحرم دائما ابدا تراه • تبارز بالمعاصي منك مولى • على جهر يراك ولا تراه • اتعصي الله وهو يراك جهرا
وتنسى في غد حقا لقاه • وتخلو بالمعاصي وهو دان • اليك وليس تخشى من سطاه • وتنكر فعلها وله شهود
بمكتوب عليك وقد حواه • فويل العبد من صحف وفيها • مساويه اذا وافا مساه • ويا حزن المسيء لشوم ذنب
وبعد الحزن يكفيه جواه • ويندم حسرة من بعد فوت • ويبكي حيث لا يجدي بكاه • يعض يداه من ندم وحزن
ويبكي بحسرة ما قد دعاه • فتب بالله نائبة وحاذر • هجوم الموت من قبل تراه • ويا درنا لمتاب وانت حي
لعلك ان تنال به رضاه • ولذ بالمصطفى خير البرايا • رسول الله حباه واجتباه • عليه من المهيمن كل وقت
سلام عطر الدنيا شذاه • اللهم افض علينا من بحر كرمك واحسانك ولجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك وارو عطاش قلوبنا بنيل نيل رحمتك ورضوانك واكتب لنا الامن من الخوف بتوقيع امانك برحمتك يا ارحم الراحمين

• المجلس الثامن في ذكر حال المؤلف وخلاصه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه •

الحمد لله الذي قرب بعيدا وابعد قريبا واقصى عدوا وادنى حبيبا واذل عاصيا واعز طايعا منيبا ما دعاه داع الا وكان بالتلبية له مجيبا ولا سئله سائل الا واعطاه سوله ووفر له من فضله نصيبا فيا ايها العاصي تذكر حلول رمسك وكن على نفسك رقيبا واعمل اليوم عرضك وما يكن ما دام غصن شبابك غضا رطيبا فالي متى انت سقيم بداء ذنبك ولا تجد لعلتك شافيا ولا طبيبا انهض في ظلمة الدياجي وناجي من لم يزل سميعا مجيبا وتضرع بين يدي مولاك وكن في دنياك غريبا والتجي الى ظل رحمته مساء وصباحا وقف على بابه تجد بابا مباحا وحيا يا رحيبا وناد في الاسحار بلسان الاعتذار وقل مقالة من اصبح على ذنبه حزينا كئيبا وينشد شعر •

انا العبد الذي كسب الذنوبا • وصدته المعاصي ان يتوبا • انا العبد الذي اضحى حزينا • على زلاته دنفا كئيبا
انا العبد الذي قد سطرت في • صحايفه الخطايا والذنوبا • انا العبد المسيء عصيت ذنبي • فما لي الان لا ابدي النحيبا
انا العبد المفرط ضاع عمري • ولم ارع الشبابة والمشيبا • انا العبد السقيم من الخطايا • وقد اقبلت ملتمسا طبيبا
انا العبد المخلف عن اناس • حووا من كل معروف نصيبا • انا العبد الشريد ظلمت نفسي • وقد وافيت بابكم منيبا
انا العبد الفقير مددت كفي • اليكم فادفعوا عني الخطوبا • انا الغدار كم عاهدت عهدا • وكنت على الوفا بر كذوبا
انا المهجور هل لي من شفيع • يكلم في الوصال لي الحبيبا • انا المقطوع فارحمني وصلني • ويسر منك لي فرجا قريبا

انا المضطر ارجو منك عفوا ● ومن يرجو رضاك فلن يخيبا ● فوا اسفي على عمر تقضى ● وكم اكتبت الا الذنوبا ●
واحزنا ان يعاجلني ممات ● بحار لهوله مصرعا اللبيبا ● فوا خزناه من حشري ونشري ● ليوم يجعل الولدان شيبا ●
فيا مولاي جد بالعفو ● وارحم عبيدا لم يزل يشكو الذنوبا ● فسامح هفوتي ولجب دعائي ● فانك لم تزل ابدا مجيبا ●
وشفع في خير الخلق طرا ● نبيا لم يزل ابدا حبيبا ● هو الهادي المشفع في البرايا ● وكان بهم رحيما مستجيبا ●
عليه من المهيمن كل وقت ● صلاة ما رقت ونقا وقضيبا ●

اخوانی ما احسن حال من التجى الى رب العالمين اخوانی ● ما اطيب حال من انتهى الى عبادة الصالحين
اخوانی ● ما احسن حال المحبين اخوانی ● ما اطيب اخبار المتقين اخوانی ● ما اربح بضايع العالمين اخوانی
ما اصبح وجوه المجتهدين اخوانی ما اعطر انفاس الذاكرين اخوانی ما الذ عتاب المشتاقين اخوانی ما انفع
بكاء المحزونين اخوانی ما اعجب مناجات القائمين اخوانی ما اهنا عيش المحبين اخوانی ما اذل نفوس
الخاطئين اخوانی ما اسواء احوال المجرمين اخوانی ما اعظم حسرة الغافلين اخوانی ما امر عيش المطرودين
اخوانی ما اعمى قلوب الظالمين اخوانی ما اظلم وجوه العصاة والمذنبين **قيل** كان في بني اسرائيل رجل مذنب
وكلما ازداد في ذنوبه وعصيانه امده الله بوافر رزقه واحسانه فلما سمع كلام موسى عليه السلام وتوبيخه
لاهل الذنوب قال يا موسى ما ادري الا كلما ازددت في معصيته زادني في فضله ونعمة قال فتعجب من كلامه الذي
ابداه ثم صعد الى المناجاة قال الهي انت اعلم بما قاله عبدك العاصي وانه كلما زاد في العصيان زدته من
اصناف البر والاحسان قال الله تعالى يا موسى انه اعذبه ولا يدري قال يا رب وكيف تعذبه وقد بسطت
رزقه وامهلته قال يا موسى عذبته ببعده عني وتركت نصيبه مني اغفلته عن طاعتي واعمته عن
لذة مناجاتي وحرمته في السحر لذيذ عتابي وطيب منادمتي وخطابي فوعزتي وجلالي لاذيقنه
وبيل عذابي ولاحرمنه جزيل ثوابي يا هذا اذا رايت المبادرين بالخطايا قد اتسع لهم مجال
الامهال فلا تستعجل لهم انما نملي لهم لقد فرحوا بما يوجب الغم من اللذات يحسبون انما نمدهم به من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات بينما ارض اعراضهم قد اخذت زخرفها وازينت جعلناها حصيدا كان لم تغن
بالامس يا معشر الغافلين في لذاتهم انا انذرناكم عذابا قريبا واجلهم يوم ينبئهم الله بما عملوا والله بكل شيء
عليم **وينشد** شعر وا خجلة العبد من احسان سيده ● واحسرة القلب من الطاف معناه ● وكم له من ايادي
غير واحدة ● واعصيه جهلا جهادا ثم انساه ● وكم اسات وبالاحسان عاملني ● واجملني واحبابي حين القاه
وكم عكفت على العصيان مستترا ● ممن سواه وما في الكون الا هو ● يدعى الذمام ويولي الفضل مبتديا
وليس في الناس عبد الا ويرعاه ● يا نفس كم بخفي اللطف عاملني ● وقد رآني على ما ليس يرضاه ● يا نفس كم زلة
زلت بها قدمي ● وما اقال عثاري غير الا هو ● يا نفس توبي الى مولاك واجتهدي ● عسى تنالي رضاه عند لقياه
اخوانی تفكروا في عواقب الذنوب كيف تفنى اللذات وتبقى العيون بالله عليكم احذروا طلب المعاصي ونسيان
المطلوب ما اقبح اثارها في الوجوه والقلوب فلله در من احسن سريرته واخلى من الذنوب صحيفته واخلص
لمولاه سره وعلانيته **روي** ان عيسى ابن مريم عليه السلام خرج يوما يستسقي بالناس فاوحى الله اليه
لا تستسقي ومعك خطاة فاخبرهم عيسى بذلك ونادا فيهم الا من كان معنا من اهل الذنوب والخطايا فليعتزل

قال

قال فاعتزل الناس كلهم الا رجل مصاب بعينه اليمنى فقال له عيسى عليه السلام لم لا اعتزلت مع الناس
قال يا روح الله اني لم اعصي الله طرفة عين ولكني التفت فنظرت بعيني هذه الى قدم امراة من غير
قصد فقلعتها ولو نظرت بالعين اليسرى لقلعتها قال فبكا عيسى عليه السلام حتى ابتلت لحيته
من دموعه ثم قال فادع الله لنا قال معاذ الله ان ادعوا وانت روح الله وكلمته فرفع عيسى
عليه السلام يديه وقال اللهم انك قد خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل اذ خلقتنا وتكفلت بارزاقنا
فارسل السماء علينا مدرارا فما استتم عيسى عليه السلام كلامه حتى نزل الغيث عم البلاد والعباد **وينشد**
شعر يا من عليه مدى الايام معتمدي ● اليك وجهت وجهي لا الى احد ● انت المجيب لمن يدعوك يا املي ● يا عدتي يا شفا دائي ومستندي
يا مالك الملك يا معطي الجزيل لمن ● يرجو انداه بلا حصر ولا عدد ● ما لي سواك وما لي غير بابك يا ● مولاي فاصفح بعفوك عن ما قد جنته يدي
وانعم وامطر علينا نعمة قلنا ● عوايد منك بالاحسان والمدد ● وانظر الينا فكم وليتنا نعما ● ما لم يمر على بال ولا جلدي
يا من اجاب دعاي عند مسئلتي ● ومن عليه وان اخطأت معتمدي ●

اخوانی لقد وعظتنا الدهور بمر الايام والشهور وعلمنا ان الزمان باهله غيور وتيقنا ان اخر الامر الى القبور
فالعامل بالتقى مشكور وكم كسفت الدنيا من بدور وكم اخلت من اهلها من دور وقصور واعمى الابصار
ام هي عور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **شعر** تصرمت الحياة بغير نفع
فما صنعي وقد وفا نذيري ● واعمالي طاعاتي وبري ● غرور في غرور في غرور ● وصبري والامانة والتجلي
عسير في عسير في عسير ● وجرمي والاساة والتعدي ● كبير في كبير في كبير ● وسعي واجتهادي واعتقادي
صغير في صغير في صغير ● ورحمة وعفو واقتدار ● كثير في كثير في كثير **كان بالبصرة** شاب
فقال له رضوان كثير اللهو والعصيان يبيت الليالي بالخمر سكران قد غلب عليه شقوته واغواه الشيطان
فبينما هو في بعض الايام متعكف على شرب المدام ومعه جماعة من اصحابه الموافقين له على الذنوب والاثام
اذ سمع فقيرا ينشد في الطريق **هذا الشعر** اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ● خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ● ولا ان ما تخفيه عنه يغيب فاقسم عليه ان يحضر مجلسه فحضر فقال والله
سررتنا برؤياك واعجبتنا صورتك وحسن معناك فغن لنا وطيب مجلسنا فانشد الفقير يقول **شعر**
تعصي الاله وانت تاكل رزقه ● ويراك اذ من خلقه تتكتم فاحذر فما حاولت امرا الا ● وينظره لديك ويعلم
قال فبكا الشاب وخر مغشيا عليه فلما افاق وكسر اواني الخمر واقبل على الفقير وقال يا سيدي هل لي
من توبة **فانشد الفقير شعر** هذا زمان الصلح ما اقعدك عن باب من بالخير قد عودك ● فان محوت
اليوم ما سطرت ● ايدي خطاياك فما اسعدك قال فصرخ الشاب ورمى نفسه الى الارض مغشيا عليه
فلما افاق قال يا سيدي هل يؤاخذني بما مضى فانشد الفقير **شعر** لله ما اطيب صفو الوداد وما
الذ القرب بعد البعاد ● يا ناسي العهد عاملتنا ● ثم تعللت بطيب الرقاد بمن تشاغلت واين الذي
حصلت كلا بل حرمت المراد ● شمر من اليوم ودع ما مضى ● وكن فقيرا ما مضى لا يعاد قال فبكا الشاب
وبكوا اصحابه ثم تابوا وخلعوا ما كان عليهم من لباس الزينة وتاب الشاب الى ربه وندم على قبح ذنبه
وبات ليلته بحضرة الفقير في وجد ونحيب وحسرات وزفرات فلما كان وقت السحر ذكر ذنوبه فالسيئات

فصرخ واسبل العبرات ثم غشي عليه فحركه الفقير فاذا به قد مات **شعر** لحل ذنوبي عني عفوك يسير
حقيرًا وان كانت ذنوبي عظايما ● فما زلت غفارا وما زلت راحما ● وما زلت ستارا على الخواطيا
لئن كنت قد تابعت جهلي في الهوى ● وقضيت اوطار البطالة هايما ● فها انا قد اقررت يا رب بالذي
جنته يدي ثم اصبحت نادما ● فتب واعف عني يا الهي تكرما ● وكن لي يا رب البرية راحما ● اخواني الى متى تضيعوا
السنن والفرايض الى متى تتيمموا بالتراب والماء قابض يا كاسلا في الطاعة وهو في المعصية ناهض
يا ابله من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ **وينشد شعر** لا ينفع التوعظ قلبا قاسيا ابدا
ولا يلين لقلب الموعظ الحجر ● ولا ارى اثر الذكر في جسدي ● والحبل في الحجر القاسي له اثر وروي
ان سفيان الثوري رحمه الله كان يعظ الناس ويشوقهم الى الله تعالى ويرغبهم في ثوابه ويحذرهم
من عقابه وكان الناس يختلفون اليه فصعد يوما منبره على عادته فلما استقر به الجلوس واراد ان يتكلم
رفعت اليه امراة رقعة فلما قراها تغير لونه وبكا بكا شديدًا ثم نزل ولم يتكلم فسأله اصحابه ومن يعز
عليه ان يخبرهم بما في الرقعة فقراها عليهم فاذا فيها مكتوب هذه الابيات **شعر** يا ايها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم ● تصف الدوا لذي السقا وذي الضنا ● كي ما يصح به وانت سقيم
وتراك تلقح بالرشاد عقولنا ● ابدا وانت من الرشاد عديم ● فابدا بنفسك فانهها عن غيها
فاذا انتهت عنه فانت حكيم ● فهناك يقبل ما تقول ويهتدي ● بالوعظ منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ● عار عليك اذا فعلت عظيم ● فلما قرا ذلك بكا بكاء شديدًا حتى اغمي عليه
فلما افاق قالوا له يا سيدي انت كلامك موزون وعرضك مصون تشتفي القلوب بوعظك وتسلى
المحزون فكيف يوثر في قلبك هذا الكلام وانت امامي واي امام فبكا وقال انا ما اصلح ان اتكلم على رؤوس
الاشهاد فانا اعرف بنفسي من غيري ثم فاضت عيناه واشتغل بوجده وجواه ولا عاد احدا بعد ذلك
اليوم يسمع كلامه ولا يراه حتى مات رحمه الله **اخواني** افلا تنظرون الى هولاء الاقوام كانت قلوبهم
كالزجاجة رقيقة وترقيها الكلام ويقدح زناد الموعظة في احراق قلوبهم نار الوجد والغرام وانتم تسمعون
المواعظ فلا تروه في قلوبكم ولا تغسلون بماء الدموع درن قلوبكم بل تتركون ما ينفعكم وراء ظهوركم
ويقبلون على اللهو والباطل كما قيل **شعر** قلوب بذكر الوعظ تزداد قسوة ● فلا الوعظ يجدي لها ولا العين تدمع
ولئن مقالا في الكلام لعلها ● تلين فلا تصغي ولا هي تخشع ● اذا قلت هذا مربح القوم فادر بجي
بقول الهوى حدث لمن ليس يسمع ● وان عرضت يا صاح للنفس شهوة ● تراها الى ما يغضب الله تسرع
وان ليس للانسان الا الذي سعى ● وكل مجازى بالذي كان يصنع ●
اخواني استحوذت عليكم الغفلة وغرتكم ايام المهملة فيا معتمًا بظلمه في امهاله ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون ليست المهلة على الاطلاق انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا انتهى امرها طلبوا
زيادة اخرنا الى اجل قريب فيقابلون بتوبيخ اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر فلو رايتهم يوم العرض قد خرجوا
من قبورهم حيارى وبرزوا لله الواحد القهار ترجف بوادرهم يوم ترجف الراجفة عليهم امارات الشقا
يعرف المجرمون بسيماهم اذا اشتد جوعهم ليس لهم طعام الا من ضريع اذا قوي عطشهم سقوا ماء حميما

فيقطع

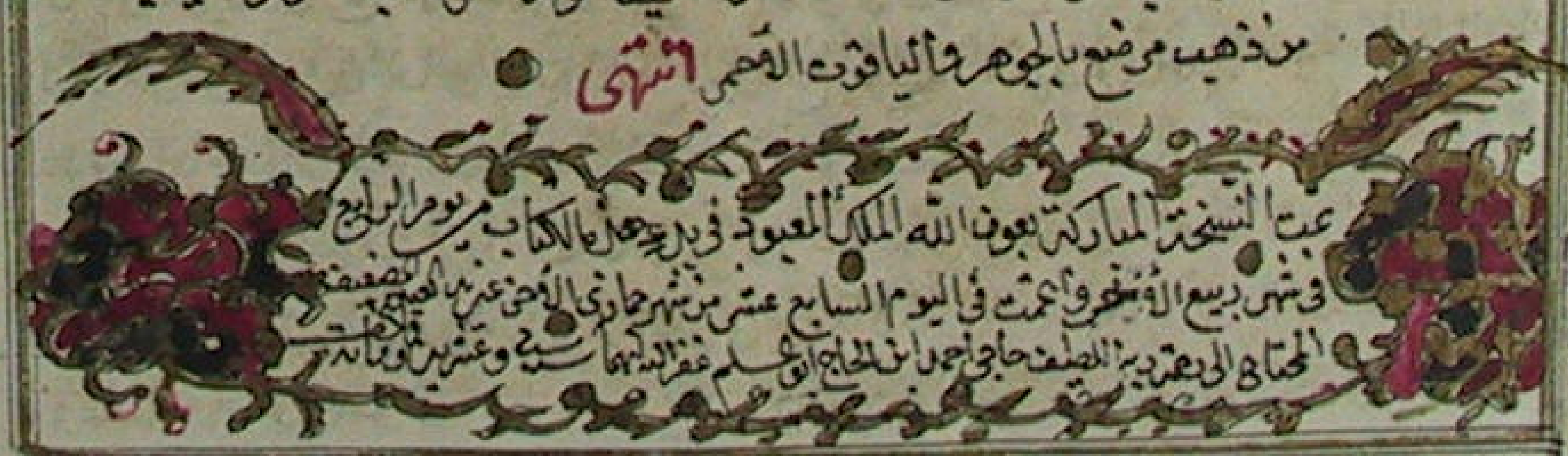
فيقطع امعاءهم العري خير من كسوتهم من قطران اذا استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب اولا يسمعون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين اذا شاهدت النار من اشترى لذة ساعة
بعذاب سنين بكا دمعتي من الغيظ من اراد النجاة فليتب من قبل ان يتماسى **وينشد شعر**
ما حال من غلقت ابواب رحمته ● وخلدت نفسه في سجن غفلته ● احمته شهوته عن كل صالحة ● كانما ختمت
اجفان مقلته ● فدعه ان لم يفق من قبل صرعته ● فسوف يعثر في اذيال شقوته ● يا من ينادي ولا يصغي
لصالحة كانما قلبه في غير جثته ● ان كان قلبك لا يقوى على الم فالنار اعظم من الام علته
اخواني ان كان صفا المواعظ ما يوثر في قلوبكم الكدرة ومعاويل التخويف لا يقطع في قلوبكم المتحجرة
فهذا كلام ربكم يتلى عليكم في اياته المطهرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره يا غافلا عن ما نهاه امره يا مضيعا في البطالة عمره الى متى تلهو وذنوبك مكتوبة بسطره كيف
حالك في سفرك وطريقك خطره وشاهدت ميزانك الذي يرجح بالذرة الحقيرة فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يا غافلا والموت يقفوا اثره كيف بك اذا شاهدت
السما منفطرة وحافظاك قد احصيا عليك ما عملت من خير وشر حفظه وقد تركت عليك الحجة
وتعذرت المعذرة فهناك يجزى الانسان من الاحسان والاساة ما احضره فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **وينشد شعر** يا نفس تولي من فعالك منكره ● واسعي الى دار البقا مستقره
يا نفس فان القوم مرد بالعمل ● بالعفو عن زلاتهم والمغفرة ● يا نفس قد قطعوا النهار لربهم ● بصيامهم وقيامهم ما اكثره
يا نفس وبحال للمتاب فبادري ● من قبل ان يا تيك الذنوب مسطره ● يا نفس ان القوم زادوا خيفة ● من مكره وقلوبهم متذكره ●
يا نفس جدي في التقى وتزودي ● عجلا وكوني للقا مستبشره ● يا نفس كم قوم على الدنيا احتووا ● طمعا وما لهم اذا من اخره ●
يا نفس كم امم تفانوا في البلا ● وعظامهم اصبحت عظاما نخره ● يا نفس توبي اليوم من قبل الردا ● فغدا اكون في عد مستبشره ●
يا نفس ادم الذنوب بكي ههنا ● يوم القيامة في الكتاب محرره ● يا نفس ما يخيك في يوم اللقا ● من عظم اهوال الحساب المحضره ●
الا شفاعة احمد الهادي الذي ● يرجى لديه العفو عند الجوره ● هو النبي الهاشمي المصطفى ● والمجتبى من خلقه اذ طهره ●
يا نفس جدي في المسير لقبره ● واسعي الى ابوابه مستغفره ● وتمتعي بوصاله وجماله ● كي لا تكوني في الورى متحسره ●
واذا وصلت الى رباه فنوحي ● تلك المواقف وادخلي متوقره ● فعسى تنالي الفوز من رب العلى ● وتعود زلات الذنوب مكفره ●
وتشاهدي ذلك الضريح ● وقد بدت انواره للكاينات منوره ● هو صفوة الرحمن من كل الورى ● وباحسن التكوين حقا صوره ●
اسرى به الباري اليه جهرة ● في جنح ليل صحبته ما اسفره ● ورقا على ظهر البراق معظما ● والكون من انواره قد نوره ●
فاستبشرت بقدومه اهل السما ● فلذاك اضحت من شذاه معطره ● وهو الذي جليت عروس جماله ● في ليلة المعراج لما اظهره ●
وهو الذي بالحق جا وبالهدى ● وابان الدين القويم واظهره ● صلى عليه الله ما سرت الصبا ● وانت بطيب ثناه متعطره ●
والال والاصحاب نجوم الهدى ● في كل وقت دايما متوفره ●
ومما وجد باخر النسخة المنقول منها هذا الكتاب هذه الاخبار المذكورة في فضائل مصر وعجايبها واهلها
من فضائلها قوله صلى الله عليه وسلم ● ● ● ● ●
يفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم بها صهرا وذمة **وفي رواية** تفتح عليكم بعد مدينة

يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما ومعناه ان لهم رحما فان ام اسماعيل منهم وهي
هاجر واما ذمتهم فان ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم واسمها مارية القبطية اهداها
له المقوقس صاحب الاسكندرية كما تقدم **ومن اعمال مصر** العريش واهلها ينسبون الى ثعلبان العريشي وانما
سمي العريش لان اخوة يوسف لما ساروا يمتارون الطعام كان ليوسف حراس على اطراف البلاد من مصر
من جميع نواحيها يحرسونها فحبسوا بالعريش فلما حضر اخوة يوسف كتبوا الى يوسف ان اولاد يعقوب
الكنعاني قد وردوا يريدون البلد لقحط نزل بهم فان اذن لهم والا رجعوا فعملوا لهم عريشا يستظلون
به من الشمس فسمي الموضع العريش وكتب يوسف الى عامله فاذن لهم بالدخول الى مصر **ومنها مدينة
الاسكندرية** وعجايبها ومنارتها طولها مايتي ذراع وثلاثين ذراعا وكان بها عيد يعمل كل سنة
يترامون فيه بالاكرة فمن وقعت في كمه ملك مصر ووقع ذلك وكتب اسمه وكان هذا سبب ولاية عمرو
ابن العاص لانه حضر هذا العيد في الجاهلية فوقف ينظر فوقعت الاكرة في كمه فتعجب الروم والقبط لذلك وقالوا
من اين لهذا الاعرابي يملك مصر فلم يزل ذلك في نفسه الى ان كان ما كان والاسكندرية خليجها مفروش
بالرخام من اوله الى اخره وكانت تشرق بياضها لا يكاد يبين دخول الليل فيها واقامت الاسكندرية سبعين
سنة لا يسرج فيها وكانت المنارة في وسط البلد وكان عليها سبعة خنادق وسبعة حصون وكان في
المنارة مرآة يرون فيها المراة وهي تجيبا لنشأة في جزيرة قبرص وكتب عمرو ابن العاص الى عمر ابن الخطاب
اني فتحت مدينة فيها اثني عشر الف بقال يبيعون فيها البقل الاخضر وكان فيها اثنى عشر الف حماما اصغر
حمام فيها يسع الف مجلس كل مجلس يسع جماعة **وفي رواية** فتحت مدينة اصبت فيها اربعين الف يهوديا
عليهم الجزية وقيل ان عمرو اخذ الجزية من ثلاثمائة الف ذمي كل واحد ديناران فبلغت الجزية ستمائة
الف دينار **ومنها منوف** واسمها منف ذكر بعض العلماء ان منف كانت ثلثين ميلا بيوتا متصلة وفيها بيت
فرعون قطعة واحدة سقفه وفرشه وحيطانه حجر اخضر قال بعضهم دخلت مصرا فرايت عثمان ابن
صالح عالم مصر جالسا على باب كنيسة منف قال اتدري ما على هذه الكنيسة مكتوب قلت لا قال لا
تلوموني على صغرها فاني شريت كل ذراع بمائتي دينار لعدم وجوم على هذه الكنيسة وكوموسى الرجل
فقضي عليه **ومن عجايب مصر ايضا** الهرمان الكبيران لا يعرف حجرا اغلاه ولا اوسع منهما سعة كل هرم
اربعمائة ذراعا في احدهما قبر هرمس وهو ادريس وفي الاخر قبر تلميذه اعلموا ان **ومن عجايب نيلها**
انه اذا طبخ بالعسل حين يبدو فاحمر وهو كدر جاء العسل في غاية الصفا واذا طبخ به في ايام صفايه
لم ينفع به **تتمة من اخبار مصر** قال الفقيه الامام ابو محمد الحسن ابن ابراهيم ابن زولاق رحمه الله تعالى
كانت مصر الاكفر وهي الاسكندرية ومنف والصعيد الى الموضع المعروف بالشجرتين والحصن المعروف
بقصر الشمع وكان جميع ذلك في يد هرقل عظيم الروم ثم بعد ذلك صارت في يد المقوقس القبطي واسمه مينا
بن قرقب اليوناني ثم بعث الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم فاقام ثلاثة عشر سنة ثم هاجر
الى المدينة فاقام بها عشرا وكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابه واهدى اليه من قباطي مصر
وطرايفها وعسلا وفرسا وبغلة وحمارا وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمع بين الاختين

شقيقتين مارية وسيرين وكانتا احسن الخلق بمصر فلما دخلتا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اختر لنبيك فبادرت مارية بالاسلام فاصطفاها لنفسه واختلف في اختها فروى شيخنا ابو عمر ابن محمد
ابن يوسف الكندي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوهبها الجهم العبدي فولدت له زكريا ابن الجهم وهو
صاحب الدار التي في زقاق القناديل **وروي** انه صلى الله عليه وسلم وهبها لحسان ابن ثابت فولدت
له عبد الرحمن ابن حسان وهذا هو المشهور ولم تزل مصر واعمالها كما ذكرناه دار كفر الى ان توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر ثم افضت الخلافة الى عمر فلما سار الى الشام وفتحها سنة
تسعة عشر حسن له عمرو ابن العاص المسير الى مصر وقال قد دخلت مصرا في ايام الجاهلية وعرفت طرقها
فنفر عمر من ذلك فلم يزل به الى ان غلبه على رايه فجهزه وضم اليه اربعة الاف مقاتل وبرز الى ظاهر
فلسطين قال له عمر لا تبرح الليلة حتى ارى رايا فعلم عمرو ان عمر يخاف الشفق فقال للعسكر سيروا وسار
وباهي هو وحده فلما اصبح قال له عمر ما غلبت البلد الا ما فكيف وفي مصر بها جموع الروم والاموال فارجع
فقال قد سار العسكر فقال الم اقل لك لا تبرح فقال قد نادت ولم تقل لا يسير العسكر فقال الحق بهم
فان جاءك كتابي فارجع قال فان جاءني كتابك وقد دخلت مصر قال لا ترجع فسار عمرو ابن العاص وقد لحق
بعسكره فلما دخل من رفح جاءه كتاب عمر فاخذه ولم يقراه وعلم انه يامره بالرجوع فقال لبعض اهل عسكره
بقي بيننا وبين مصر قال اربعة ابيات قال ما اسم الموضع قال الشجرتين قال اذا دخلته فاعلمني فاخذ
يسال الرسول عن عمر وعن العسكر ويشاغله حتى دخل الموضع وقالوا نسير الى العريش قال قد جاءنا كتاب امير
المؤمنين عن سوء وجمع العسكر وفيهم جمع كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم كتاب عمر
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر ابن الخطاب الى عمرو ابن العاص اما بعد فلو كان الذين
معك بكل امثل ما عددت بهم فان وصل اليك كتابي فارجع الا ان تكون دخلت مصر فقال لمن معه ابن هذا الموضع
قالوا ارض مصر فكتب اليه الجواب وسار فلقيه جموع الروم فهزمهم وكتب الى عمر يستمده فكتب اليه بثمانية
الاف فعرضهم فكانوا اربعة الاف ومعهم اربعة حسبهم عليه باربعة الاف وهم الزبير ابن العوام وعبادة
ابن الصامت وخارجة ابن حذافة والمقداد ابن الاسود ففتح مصر عنوة في سنة عشرين من الهجرة وقال الليث
ابن سعد فتحها صلحا ابو ليلى انه لم يقسمها وسار عمرو الى الاسكندرية وصالح المقوقس وصار الى مصر
ولم يزل اليها بقية ايام عمر وكان قد عزله عن الصعيد وولاه لعبد الله ابن سعد ابن ابي سرح فلما مات
عمر وافضت الخلافة لعثمان خرج اليه عمرو مهنيا وطمع فيه فساله ان يرده الى الصعيد فقال له
ان عمر ولى ابن ابي سرح وليست بيني وبينه رحم وهو اخي من الرضاع فغضب عمرو ونهض فكتب عثمان
كتابا سرا من عمرو ابن العاص الى عبد الله ابن ابي سرح بتوليته الصعيد وبقي عمرو بالمدينة فاقام ابن ابي سرح
على مصر ايام عثمان فخرج المصريون الى المدينة فاتوا عثمان يريدون منه ابن ابي سرح ويشكون
جوره فدخل عليه علي ابن ابي طالب فقال له يا هذا اصبر وارح نفسك منه فقال من ابدله فقال
محمد ابن ابي بكر فقلد عثمان محمد ابن ابي بكر وكان من امره ما كان **ومن فضائل مصر** ان الله تعالى ذكرها
في ثمانية وعشرين موضعا **وروي** في حديث مرفوع مصر خزائن الله في الارض والخيرة عنده

١٥٢

من عياض الجنة وعن ابن عمر انه قال البركة عشرة بركات ففي مصر تسعة وفي الارض كلها واحدة
وولد بمصر من الانبياء ابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب واثنى عشر سبطا وموسى وهرون ويوشع
ودانيال وارميا ولقمان وعيسى عليهم الصلاة والسلام وكان قد ملكه مصر من الطوفان الى ان فتحها
الاسلام ثلاث وخمسون ملكا قال سعيد كنت بحضرة المأمون مصر حين قال لعن الله فرعون حين
تقول اليس لي ملك مصر فلو راى العراق فقلت يا امير المومنين لا تقل هذا فان الله تعالى يقول
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك يا امير المومنين بشئ دمر الله وهذا
بقيته فقال ما قصرت يا سعيد ثم قلت يا امير المومنين بلغنا انه لم يكن ارض اعظم من مصر وكانت الانهار
بقناطر وجسور مقدرة بتقدير حتى ان الماء يجرى تحت منازلهم يحبسونه متى شاؤا ويرسلونه متى شاؤا
وكانت البساتين محافتى النيل من اوله الى اخره ولقد كانت المراة تخرج حاسرة لا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر
وكانت الامة تضع المكتل على راسها فيمتلى مما يسقط فيه من الثمرات وكان بها سبعة خلج خليج
الاسكندرية وخليج دمياط وخليج بردوى وخليج منف وخليج سخى وخليج الفيوم وخليج المنهى كل خليج
منها تنجى الى خليج غيره فاما خليج الفيوم فحفره يوسف الصديق عليه السلام واما خليج بردوى فحفره
هامان لفرعون وقد حفره مائة الف دينار واياه اهل كل قرية فسألوه ان يعدله اليهم ويعطوه مالا
فلذلك كثيرة عطوه فلما فرغ منه الى فرعون فاخبره فقال كم انفقت عليه قال مائة الف دينار واعطا
فيها اصحاب القرى قال ما احوجك لمن يضرب عنقك وياخذ من عبيدى ما لا على منا فعهم ثم رد عليهم
ما طم مثل ماله اولولوهم سميت مصر باسم مالكها مصر ابن بيصر فانه كان جعل لابنه مصر من الشجرتين
الى اسوان طولا ومن برقة الى ايلة عرضا ثم توفى وخلف اربعة اولاد وتكاثرت اولادهم وملكوا ولم يزل
ملكهم فيهم الى ايام هرقل فكان ممن يفرعون فيها اربعة وثلاثون فرعونا ممن طغى وادعى الربوبية منهم من
عمر الاربعمائة سنة والمايتان واكثر ولم يكن فيهم اشى من فرعون موسى ولم يكن من اولاد الملوك
الملكة فرضوا ان يحكم بينهم وان يكون اول من يطلع من الفج فطلع فرعون موسى راكبا على اتان فاعترضوا له
وسالوه بالحكم بينهم وان يختاروا الملك واحدا منهم فقال لهم اكون الذي اختار العزى فاعطوه المواثيق ان الذي اختار العز
فقال لهم اخترت نفسى فلما تمكن منهم عزلهم وملك مصر خمسمائة سنة وكانت عساكره عظيمة كانت مقدمته
خمسمائة الف سوى الجنبين والقلب ولم يزل يعصى حتى اهلكه الله تعالى بالغرق على يد موسى بن عمران عليه
السلام ومن الفراعنة الذى غلبوا على مصر بخت نصر وهو من قرية من قرى بابل يقال لها هود دخل في
ستمائة الف فارس وراجل راكبا على فرس شبيه اسد متقلدا سيفا طوله عشرة اشبار وعرضه سيرين وعمده
من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت الاحمر انتهى







Süleymaniye ... Kısmı: Hacı Beşir Ağa
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 357